نفاسه
١



وقف [illegible] النسخة اللطيفة والمجلة المنيفة حضرت سلطاننا اعظم السلاطين العظام
اكرم الخواقين الفخام ناصب لواء الشرع في الآفاق باسط بساط الامن
في العالمين على الاطلاق السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان لا زالت اوراق حسناته مكتوبة بايدي سفرة بررة كرام
وقفا صحيحا شرعيا لمن قرر على مطالعته وافادته
واستفادته حرره الفقير الى الله الملك القدير
درويش مصطفى المأمور بتفتيش
الحرمين الشريفين
غفر له



٩٢٢

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 932

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
S

K. 1019





بسم الله الرحمن الرحيم

باب بالتنوين كيف يعرض الاسلام على الصبي

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بسكون العين وفتح الميمين ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما انه اخبره ان اباه عمر
انطلق في رهط دون العشرة او الى الاربعين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا
فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث انه الدجال واشكل امره
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذ لم ينزل في امره وحي
ولابوي ذر والوقت والاصيلي ابن الصياد بالتعريف حتى وجدوه
ولابي ذر وجده بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان عند اطم
بني مغالة بضم الهمزة والطاء من اطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح
الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار او حي من قضاعة وقد
قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي ذر
عن الكشميهني بشيء حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره
بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فنظر
اليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين
اي العرب فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني
رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله
بالجمع ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله كذا في الفرع واصله
ونسب ابن حجر الافراد للمستملي وقال الكرماني فان قلت كيف طابق
قوله امنت بالله ورسله جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر
للقوم حالة ارخا العنان حتى يبينه عند المعتز به فلهذا قال اخرا
اخسأ انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعوى
النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله
ورسله قال النبي صلى الله عليه وسلم له ما اذا ترى قال ابن صياد
ياتيني صادق وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال
ارى عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق
البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة
في الفرع واصله مصححا عليها ومشددة في غيرهما اي خلط عليك الحق
والباطل على عادة الكهان قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبات
لك خبيئا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز
فيه وفي السابق اي اضمرت لك في نفسي شيئا وفي الترمذي انه خبأ
له يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال

مهملة

مهملة وبعدها خاء معجمة فادرك البعض على عادة الكهان في اختطاف
بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فان قلت
كيف اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير اجيب باحتمال
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه
بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ما وجه
التخصيص باخفاء هذه الاية اجاب ابو موسى المديني بانه اشار
بذلك الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بحبل الدخان
فاراد التعريض لابن صياد بذلك وحكى الخطابي ان الاية كانت حينئذ
مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها
الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة اخره
همز كلمة زجر واستهانة اي اسكت متباعدا ذليلا فلن تعدو قدرك
اي لن تتجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء
ولا يتجاوز منه الى النبوة قال الكرماني وفي بعضها تعد بغير واو
على انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في
توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اي في ابن
صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواز الطلب قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان
واسمها مستتر فيه وابن مالك في الغيبة يختاره على الانفصال عكس
ما اختاره ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت وذر
عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال الضمير كالانية وهو الصحيح
واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو
تاكيد للضمير المستتر وكان قامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن
اياه وفي حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي يخاف فلن
تستطيعه وعند الحرث بن ابي اسامة عن جده مرسلا ان يكن
هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذي يقتله وفي حديث
جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم
وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي وانما لم ياذن النبي صلى الله
عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ
او لانه كان من جملة اهل المهادنة قال في الفتح والثاني هو المتعين وقد
جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة فلا يحل لك
قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة
ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين وبالسند السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وابي ابن كعب معه حال كونهما يأتيان النخل الذي
فيه ابن صياد حتى اذا دخل عليه السلام النخل طفق اي جعل النبي صلى
الله عليه وسلم يتقي يستتر بجذوع النخل بالذال المعجمة اصولها

وهو مجتل بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية
اي يسمع في خفيه ابن صياد ان يسمع من ابن صياد شيئا وفي حديث
جابر رجا ان يسمع من كلامه شيا يعلم انه صادق ام كاذب نبأ ان براه
اي ابن صياد كما في الجنائز وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة
اي كساله خمل له لابن صياد فيها في القطيفة رمزة براء مهملة مفتوحة
فميم ساكنة فزاي معجمة اي صوت خفي فرات ام ابن صياد ه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه عليه السلام يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد اي صاف يصاد مهملة وفا مكسورة وهو
اسمه زاد في الجنائز هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة اي نهض من
مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته اسه ولم
تعلمه منا بين اي اظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله وقال
سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر رضي
الله عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الناس خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه
وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه خص نوحا
بالذكر لانه ابو البشر الثاني او انه اول مشرع ولكن سا قول لكم
فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس
باعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث فصلها افتضرسها في الشهادات
على الثانية وفي الفتن على الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد
اختلافا كثيرا ايا بي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام يعوذ الله
ومنه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح
الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية
وفي الاخرة من العقاب الدايم قاله المهلب بفتح الميم وضم الموحدة
هو سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث
ياتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية هذا باب
بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وه
وارضون فمي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام ولابي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو
ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون
تعريف ابن علي زين العابدين عن عمرو بن عثمان بن عفان
الاموي القرشي المدني عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما انه
قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال
وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب
منزلا زاد في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب
الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي

شيا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما
لان عقيلا اسلم بعد ذلك قبل ولما كان ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب
احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم
الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب
كما كانوا يفعلون بعد وبعن هاجر من المومنين واذا جاز عليه السلام
لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا ه
تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال عليه السلام نحن
نازلون غدا بخيف بني كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما الف
المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل
من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا
بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ
الغد كما يتجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما
يكون في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي
هو الغد حقيقة حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل الفا فبلفظ
الجماعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا
وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم زاد في الحج
من رواية الوليد وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك
ولا يبايعوهم وفي الحج ان لا يبايعوهم ولا يبيعوهم قال الامام النووي
يعني تحالفهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم
وبني هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة
المشهورة فيما اتوا الحج من النار فلما ارسل الله عليها الارضة فاكلت
ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب
ان قوله هنا وذلك ان بني كنانة الى اخره المعطوف على حديث
اساسة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن
عثمان عن اساسة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي ه
هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل
بين الحديثين وروى محمد بن جعفر عن الزهري الحديث الاول
فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم ابن سعد والاوزاعي
عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ
ابن حجر بعد ان ذكر احاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب
عنده حديث اساسة في الحج وحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما
مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور

المنسوب لبني كنانة هو الوادي وقال غيره ما ارتفع من سيل الوادي
ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل
مولاه يدعى هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد
تهمز على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه
الامام لنحو نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد من طريق
عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة فقال اي عمر له يا هني
اضمم جناحك عن المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق
دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله ولابي ذر المسلمين كذا في عدة
من فروع اليونينية كهي وغيرها وعزى الاولى في فتح الباري للاسماعيلي
والدارقطني وابي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انها في المتن الذي
ساقه بلفظ المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح
الهمزة وكسر الخاء المعجمة يعني ادخل في الحمى والمرعى رب الصريمة
بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين
ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد
القليل منها كما دل عليه التصغير فاياي ونعم ابن عوف عبد الرحمن
ونعم ابن عفان عثمان كان القياس ان يقول واياك لان هذه
الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث
انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه ينهى نفسه
ومراده لنهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما
في الرعي وتقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما
كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه
اذا لم يسع المرعى الا نعم احد الفريقين فنعم المقلين اولى وقد بين وجه
ذلك بقوله فانهما اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام
والجزم ماشيتهما يرجعان الى عوض ذلك في اموالهما من نخل وزرع
وغيرهما وان رب الصريمة القليلة ورب الغنيمة القليلة الذين
ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما يأتني مجزوم بحذف الياء ببنيه
اي باولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح ببنيه بمثناة فوقية قبلها
تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب فيقول يا امير
المؤمنين يا امير المؤمنين مرتين اي نحن فقراء محتاجون او نحو
ذلك وعند غير ابي ذر يا امير المؤمنين مرة واحدة افتاركهم انا
بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك
فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلا من بيت المال
لا ابا لك بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز
لا الحقيقة فالماء والكلا ايسر علي من الذهب والورق اي من انفاقهما
من بيت المال وايم الله انهم اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة

وقراها

وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية اي ليعتقدون وبضمها اي ليظنون
اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم فقاتلوا بفاء قبل
القاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها في
الجاهلية واسلموا عفوا في الاسلام فكانت اموالهم وهذا بخلاف
من اسلم من اهل العنوة فان ارضه فيء للمسلمين لانهم غلبوا على
بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك وانما ساغ لعمر
رضي الله عنه ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة ومصلحة
المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه من لا يجد
ما يركبه في سبيل الله من الابل والخيل ما حميت عليهم من بلادهم
شبرا وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين
الفا من ابل وخيل وغيرهما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم
الى اخرها واشار بالترجمة الى الرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا
اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع
ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيئا للمسلمين وقد خالفهم ابو
يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الاثر تفرد
به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح باب
كتابة الامام الناس بالنصب مفعول للمصدر المضاف لفاعله
اي لمن المقاتلة وغيرهم ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول محذوف
وبه قال حدثنا محمد ابن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل بالهمزة شقيق
ابن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتبوا لي من تلفظ بفتح المثناة الفوقية واللام والفاء المشددة
وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر
الفاء بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسماية رجل ولعله
كان عند خروجهم الى احد او عند حفر الخندق وبه جزم السفاقسي
او بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا الفا وخمسماية او الفا
واربعماية وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع
عن المسلمين فقلنا نخاف اي هل نخاف ونحن الف وخمسماية
زاد ابو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل ان تبتلوا
فلقد رايتنا بضم التاء للمتكلم اي لقد رايت انفسنا ابتلينا بضم التاء مبنيا
للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي
وحده وهو خائف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في
خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة
حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين
يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية الفتنة وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون اليشكري عن الاعمش سليمان ابن مهران اي عن ابي

وايل عن حذيفة الحديث وفيه فوجدناهم خمسماية فلم يذكر ابو حمزة الالف
التي ذكرها سفيان قال ابو معاوية بن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم
واحمد والنسائي وابن ماجه ما بين ستماية الى سبعماية وزيادة الثقة
الحافظ مقدمة ولذا قدم المولف رواية الثوري وابو معاوية وان كان احفظ
اصحاب الاعمش بخصوصه فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بان
المراد بالخمسماية المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين الستماية الى
السبعماية هم ومن ليس بمقاتل وبالالف وخمسماية هم ومن حولهم
من اهل القرى والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على
الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه في العدد المذكور وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن
ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة فاقد بالنون
والفاء والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاء رجل
لم يعرف اسمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول في غزوة كذا
وكذا والحال ان امراتي حاجة لم يعرف اسم المراة ولا الغزوة ايضا
قال عليه السلام ارجع فحج مع امراتك وانما كان ذلك لانه
ليس لها محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار
بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج للجهاد وسبق
الحديث في الحج والجهاد هذا باب بالتنوين
ان الله يويد الدين بالرجل الفاجر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وحدثني بالافراد
محمود بن غيلان سقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته
لا لشعيب عن الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد الاصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام بفتح الياء
وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعي بالاسلام بضم اليا وسكون الدال
وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور هذا من اهل النار علم بالوحي
انه غير مومن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد قيل ان اسمه
قزمان الظفري وهو معدود في جملة المنافقين وعورض بان
قصة قزمان كانت في وقعة احد كما سبق في حديث سهل بن سعد
والاول مبني على ان القصة التي في حديث سهل متحدة مع قصة حديث
ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى

لكن

لكن صنيع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما
عنده واما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر فمحمول على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين لان الثابت انه
انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم
خيبر فحضر فتح اخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي
هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر القتال بالرفع
فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير
يرجع الى الرجل وهو فاعله قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته
جراحة وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل
اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فقيل القائل هو اكثم بن ابي الجون
ان قلنا باتحاد القصتين يا رسول الله الذي قلت انه وللاربعة
الذي قلت له انه اي الذي قلت فيه انه من اهل النار فاللام بمعنى
في فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الى النار قال ابو هريرة وغيره فكاد بالدال اي قاربه بعض
الناس ان يرتاب اي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
وفيه جواز دخول ان على خبر كاد وهو جايز مع قلته وسقطت في
رواية شعيب ولابي ذر عن الكشميهني فكان بهمزة ونون مشددة
بعض الناس اراد ان يرتاب فبينما بالميم هم على ذلك اذ قيل انه
لم يمت ولكن بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان من الليل
لم يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم
الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا المؤذن
فنادى بالناس ولابي ذر في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور وان الله بكسر الهمزة
وفتحها ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد
والمراد قزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله
عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه
خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا
معه صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي
قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتحيل في الامام او السلطان
الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين لفجوره
فيجوز الخروج عليه وان يخلع لان الله قد يويد به دينه وفجوره على نفسه
فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا استجاز
العلماء الدعاء للسلاطين بالتاييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا
الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد

الساعدي وياتيان ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي
بعون الله وقوته باب من تامر اي جعل نفسه
اميرا على قوم في الحرب من غير امرة اي من غير تامير الامام او نائبه
اذا خاف العدو اي فانه جائز وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد
التحتية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه عن ايوب السختياني
عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
التقى الناس بمؤتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم
فقال اخذ الراية زيد هو ابن حارثة فاصيب اي فقتل ثم اخذها
جعفر هو ابن ابي طالب فاصيب ثم اخذها عبيد الله بن رواحة
الانصاري فاصيب ثم اخذها خالد ابن الوليد المخزومي سيف الله
عن غير امرة اي صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض الامام اليه وهو
متعلق بخالد بن الوليد ففي المغازي من هذا الكتاب من حديث
ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر
وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويروى من غير امرة ففتح عليه
وما ولابي ذر ففتح الله عليه فما يسرني او قال ما يسرهم اي المقتولين
انهم عندنا لان حالهم فيما هم فيه خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي
وقال انس وان عينيه عليه السلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر
الراء تسيلان دمعا ويوخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين
لولاية وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا
وتجب طاعته حكما اي اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد
الى جماعة مرتبين فقال الخليفة بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز
وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراء جيش غزوة مؤتة فلو مات الاول في حياة الخليفة فالخلافة
للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فهي للثالث ولو مات الخليفة
وبقيت الثلاثة احياء فانتصب الاول للخلافة ثم اراد ان يعهد بها
الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت
اليه صار املك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل
البيعة ان يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم
والعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلف في وقت قبوله فقيل
بعد موت الخليفة والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته
قاله في الروضة واشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح
من المالكية بان الامامة حينئذ ترجع الى انها حبس على الخليفة
يتحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان
بعد عقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف
الاوقات باب العون في الجهاد بالمدد

بالميم المفتوحة ما يمد به الامير بعض العسكر من الرجال وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن
ابي عدي محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري وسهل بن يوسف
الانماطي كلاهما عن سعيد هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه
رعل بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ
القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة وعصية بضم العين
وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن خفاف وبنو لحيان بكسر اللام
وفتحها حي من هذيل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه عليه السلام
اي طلبوا منه المدد قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين من الانصار وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد
قال انس كنا نسميهم القراء لكثرة قراءتهم يحطبون بكسر الطاء
اي يجمعون الحطب بالنهار يشترون به الطعام لاهل الصفة ويصلون
بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة بفتح الميم وضم العين
المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة
وعسفان غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة
لكن قوله وبنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطي لان بني لحيان
ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا
عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل وذكوان وعصية
وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبائل
من بني سليم فقنت عليه السلام شهرا يدعو على رعل وذكوان
وبني لحيان فشرك بين بني لحيان وعصية وغيرهم في الدعاء لان
خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله عليه
وسلم في ليلة واحدة قال قتادة بن دعامة وحدثنا انس انهم
قرؤا بهم قرانا الا بفتح اللام بلغوا قومنا ولابي ذر عن الكشميهني
بلغوا عنا قومنا ~~وحدثنا~~ بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
ثم رفع ذلك بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة ولابي ذر بعد
ذلك اي نسخت تلاوتها وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطلب ايضا
والمغازي واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود
والطلب والمحاربة باب من غلب العدو
فاقام على عرصتهم بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اي بقعتهم
الواسعة التي لا بناء بها من دار وغيرها ثلاثا وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن عبادة بفتح راء روح
وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال ذكر لنا انس بن مالك عن
ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

ثنية بجيم والثنية مضرم الاسنان والثنايا اربع ثنتان مقلبا وثنتان سفلى

اذا ظهر على قوم اي غلبهم اقام بالعرصة التي لهم ثلاث ليال لان
الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها او لقلة اختفاله بهم كانه يقول
نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير ولعل
المقصود بالاقامة تبديل السيئات واذهابها بالحسنات واظهار
عن الاسلام في تلك الارض كانه يضيفها بما يوقعه فيها من العبادات
والاذكار لله واظهار شعائر المسلمين واذا تاملت البقاع وجدتها
تشقى كما تشقى الانام وتسعد واذا كان ذلك في حكم الضيافة
ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث تابعه اي تابع روح
ابن عبادة معاذ هو ابن عبد الاعلى العنبري فيما وصله الاسماعيلي
وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم
نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري الحديث في المغازي في غزوة
بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق باب
من قسم الغنيمة في غزوة وسفره وقال رافع هو ابن خديج
مما وصله في الذبائح كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي
الحليفة هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووي لكن زاد مسلم
كالبخاري في باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو
يرد على النووي كما مر في الشركة فاصبنا غنما وابلا ولابي ذر ابلا
وغنما زاد في الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت فعدل بتخفيف الدال المهملة
اي قوم عشرة بتاء التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها
ولابي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالفرع واصله عشرا من الغنم
ببعير اي جعلها معادلة له وبه قال حدثنا هدبة ابن خالد
بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود
القيسي قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة
ان انسا اخبره قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من
الجعرانة بسكون العين وهي ما بين الطائف ومكة حيث قسم
غنائم حنين بالتنوين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة
الحديثين لما ترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنائم
بدار الحرب وانه راجع الى راي الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر
اذا راى في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب
واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها
في دار الاسلام هذا باب بالتنوين اذا غنم
المشركون المحاربون مال المسلم ثم وجده المسلم بعد استيلاء
المسلمين عليهم هل ياخذه لانه احق به او يكون من الغنيمة قال ولابي

ذر وقال

ذر وقال ابن نمير عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله ابو داود حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب القرشي العدوي المدني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال ذهب فرس له فاخذه العدو من اهل الحرب
ولابي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة تاء التانيث فاخذها
بتانيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويؤنث فظهر عليه
اي غلب على العدو المسلمون فرد عليه الفرس في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابق اي هرب عبد له اي لابن عمر
يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم فظهر عليهم
المسلمون فرده الى العبد عليه على ابن عمر خالد بن الوليد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من
غير نكير منهم وفيه دليل بعد النبي صلى الله عليه وسلم للشافعية
وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين
ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك واحمد واخرين
ان وجده مالكه قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا ياخذه
الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن
اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا في الابق فقال
مالكه احق به مطلقا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله العمري
انه قال اخبرني بالافراد نافع ان عبدا لابن عمر رضي الله عنهما
ابق فلحق بالروم فظهر عليه اي على الابق خالد بن الوليد فرده
على عبد الله وان فرسا لابن عمر ايضا عار بعين وراء مخففة مهملتين
بينهما الف اي انطلق هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر عليه
خالد فردوه وفي نسخة فرده على عبد الله اي بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري عار مشتق من العير
بفتح العين وسكون التحتية وهو حمار وحش اي هرب يريد انه
فعل فعله من النفار والهرب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا
فعله مرة بعد مرة وسقط لغير ابوي ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله
الى اخره وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي الكوفي عن موسى بن عقبة
صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على
فرس يوم لقي المسلمون بحذف المفعول قال الكرماني اي كفار
الروم وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابي
نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ
البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون ظبيا واسدا فاقتحم الفرس بعبد
الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فاخذه العدو
وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر

الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته فاخذه اي الفرس العدو
فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب عن
الفاعل وفي نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم
الله العدو رد خالد فرسه عليه وقد صرح في هذه الرواية
بان قصد الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابن نمير
الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة
العبد بعده وخالفه يحيى القطان بجعلهما معا بعده صلى الله
عليه وسلم لكن وافق بن نمير اسماعيل بن زكريا كما عند الاسماعيلي
وصححه الداودي وانه كان في غزوة مؤتة قال وعبيد الله اثبت
في نافع من موسى بن عقبة باب من تكلم
بالفارسية اي باللغة الفارسية والرطانة بفتح الراء ويجوز
كسرها وهي التكلم بلسان العجم وقوله تعالى بالجر عطفا على
السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل واختلاف السنتكم اي
ومن ايات الله اختلاف لغاتكم او اجناس نطقكم واشكاله
خالف جل وعلا بين هذه الاشيا حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين
في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة
ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله
والوانكم بياض الجلد وسواده او تخطيطات الاعضا وهيآتها
والوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت
وكانت ضربا واحدا لتوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح
كثيرة وما ارسلنا ولابي ذر وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه فيه اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا
بجميع الالسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم
ليفهم عنهم ويفهموا عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا ابو
عاصم الضحاك بن مخلد النبيل المصري قال اخبرنا حنظلة بن
ابي سفيان الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد بن مينا بكسر
الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا ويقصر ابو الوليد المكي
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
قلت يوم الخندق يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا بضم الموحدة
وفتح الهاء وسكون التحتية مصغرا بهمة باسكان الهاء ولد الضان
الذكر والانثى وطحنت بسكون النون صاعا من شعير وفي رواية
وطحنت بسكون التاء اي امراته فقوله هنا وطحنت اي امرتها
ان تطحن فتعال انت ونفر اي وحك نفر فصاح النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم
السين المهملة واسكان الواو من غير همز وفي اليونينية بالهمز هو
بالفارسية اي طعاما دعي اليه الناس فحي هلا بكم بتخفيف

اللام

اللام منونة اي فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم اتيتم اهلكم وفي اليونينية
بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة وبه قال حدثنا
حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو
محمد المسلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها
امة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد وعلي قميص اصفر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين المهملة وكسرها
القابسي وسكون الهاء فيهما ولابي ذر سنا سناه بالف بعد النون فيهما
وحكى ابن قرقول تشديد النون لغير ابي ذر قال عبد الله اي ابن
المبارك وقال الكرماني وفي بعضها اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري
وسقط في بعضها قال عبد الله وهي اي سنة باللغة الحبشية حسنة
وهو الرطانة بغير العربي قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة
الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح الفاء والزاي
والموحدة والراء اي نهرني ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعها اي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي
بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من ابليت
الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا من باب الافعال وهو بمعناه
ايضا وجاز ان يكونا من الثلاثي وليس قوله اخلقي بعد ابلي عطف
الشيء على نفسه لان في المعطوف تاكيدا وتقوية ليس في المعطوف
عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او معنى اخلقي خرقي ثيابك
وارقعيها ولابي ذر والمروزي واخلقي بالفاء قال ابن الاثير جمعني العوض
والبدل اي اكتسبي خلقه بعد بلائه يقال خلق الله واخلق بالهمز اي
جعلكي الله ممن يخلقه عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم ابلي واخلقي ثم
ابلي واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية اخلقي بالفاء في الثلاثة لا بالقاف
قال عبد الله بن المبارك فبقيت ام خالد حتى ذكر الثوب بدال
مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر ونون للكشميهني ورجحه ابو
ذر اي اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة كدرة
وللمستملي والحموي حتى ذكر بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون
مبنيا للفاعل وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من روى
ذكر وكانه اراد بقي هذا القميص مدة من الزمان طويلة نسيها الراوي
فعبر عنها بقوله ذكره دهرا اي زمانا طويلا نسيت تحديده ففي ذكر
على هذا ضمير يرجع الى الراوي اي ذكر الراوي دهرا نسي الذي
روى عنه تحديده وقيل في ذكر ضمير القميص اي بقي هذا القميص حتى
ذكر دهرا مجازا وقال الكرماني وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف
اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ
المجهول اي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة

انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عايد على الخميصة فذكر
وانث باعتبارين اذ المراد بالقميص هو الخميصة واحسن من هذا
ان يعود ضمير المونث على ام خالد وضمير المذكر على القميص وهذا
الحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس والادب واخرجه ابو
داود في اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين
المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر
الزاي وتخفيف التحتية ابي الحرث القرشي البصري لا الالهاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما
اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ ما تعرف انا لا ناكل الصدقة
بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة
يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال لركخ اي اتركها وارم
بها وهي كلمة اعجمية عربت ولذا ادخلها المولف في هذا الباب
قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته انه صلى الله عليه
وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبته
العجمي بما يفهمه من لغته ومقصود البخاري من ادراج هذا
الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل
العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض الاصول وضبب عليها بالفرع
كاصله وهذا الحديث قد سبق في الزكاة باب
حرمة الغلول بضم الغين المعجمة واللام مطلق الخيانة او في الغي
خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع
الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول
مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه
وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من
الكبائر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عز وجل بدل
قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل وعيد شديد وتهديد اكيد ياتي
في التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابي حيان بفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي انه قال حدثني
بالافراد ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني
بالافراد ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر الغلول وهو الخيانة في المغنم كما مر فعظمه وعظم
امره قال ولابي الوقت فقال لا الفين احدكم بفتح الهمزة والفاء
من اللقاء ولابي ذر عن الكشميهني لالفين بفتح الهمزة والفاء وبضم
الهمزة وكسر الفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد
بالنون والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا ارينك هاهنا وهو مما اقيم

فيه

فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هاهنا فاراك وتقديره في الحديث
لا يغل احدكم فالفيه اي اجده يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء
بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول
ابن المنير وما اظن اهل السياسة فهموا تجريس السارق وعملته على
رقبته ونحو هذا الا من هذا الحديث تعقبه في المصابيح بانه لا يلزم من
وقوع ذلك في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم
استواء المنزلتين على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحاءين المهملتين بينهما
ميم ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب
علفه وهو دون الصهيل وسقط الكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية
ابن شبويه والنسفي يقول يا رسول الله اغثني فاقول له قد ابلغتك
حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والا فهو عليه
السلام صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغاء بضم
الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير يقول يا رسول الله
اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك حكم الله ولا على رقبته
صامت اي ذهب او فضة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له
لا املك لك شيئا قد ابلغتك حكم الله او بالف قبل الواو وسقطا معا
لابي ذر على رقبته رقاع بكسر الراء وفتح القاف بعد الالف عين مهملة
جمع رقعة تخفق بكسر الفاء اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها
الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال الحميدي وتبعه
الزركشي وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن
الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك
وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على روس الاشهاد في ذلك الموقف
العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يات
بما غل يوم القيامة اي يات حاملا له على رقبته وقال ايوب السختياني
فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس له حمحمة كما
في الرواية الاولى عن غير الكشميهني وابن شبويه والنسفي باب
حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا ولم يذكر عبد الله
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال
البخاري وهذا الحديث المذكور اصح من الحديث المروي عند ابي داود
من طريق صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني احد الضعفاء قال دخلت
مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما عنه
فقال سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قال المولف
في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس
له اصل وراويه لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم ابن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبد الله بن عمرو هو
ابن العاص انه قال كان علي ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح المثلثة والقاف اي على عياله وما يثقل حمله من الامتعة
رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما راء ساكنة
والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمسك دابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا
اهداه له هوذة على الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو في النار على معصيته ان لم يعف الله عنه فذهبوا
ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها من المغنم قال ابو عبد
الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال ابن سلام بتخفيف اللام
محمد شيخ المولف في روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة كركرة يعني
بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح
الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كافه الاولى واما الثانية
فمكسورة اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في الطريق
الاولى وفتحهما في الثانية فالله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره
لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لوجدوا عباءة لانها قليل
بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين باب
ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان الثوري عن عباية بن
رفاعة بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده
رافع هو ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة وليس ميقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس جوع
واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخرى الناس
فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شيء مما اصابوه بغير اذن فنصبوا
القدور للطبخ فامر عليه السلام بالقدور فاكفئت اي فاقلبت ونكست
ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك ان القصة وقعت
في دار الاسلام لقوله فيها بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا
في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي المامور باكفائه
انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا واما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل
على انه جمع ورد الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد
نهى عليه السلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه السلام ما اصابوه
فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح الشين اخره فوقية وفي نسخة
عشرا من الغنم ببعير فند بفاء والنون والدال المهملة المشددة اي نفر
منها بعير وفي القوم خيل يسيرة بالمثناة الفوقية اخره كذا لابي ذر
وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه اي البعير فاعياهم اي

اعجزهم

اعجزهم فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه
الله فقال عليه السلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش جمع آبدة
وهي التي قد تابدت اي توحشت ونفرت من الانس فما ند نفر عليكم
فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي رافع بن خديج انا بتشديد
النون نرجو اي نخاف والرجا ياتي بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي
ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين افنذبح
بالقصب قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند
السؤال عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السيوف
في المذابح لكلت وعند اللقا تعجز عن المقاتلة بها فقال عليه السلام
ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اي اساله واجراه
وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة
عليه فكل ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب
وساحدثكم عن ذلك اي وسابين لكم العلة في ذلك اما السن فعظم
اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخواننا من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء
به واما الظفر فمدى الحبشة لانهم يدمون مذابح الشياه باظفارهم
حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابي
وقال النووي لانهم كفار ولا يجوز التشبه بهم وبشعارهم وهذا الحديث
سبق في باب قسمة الغنم من كتاب الشركة باب
مشروعية البشارة في الفتوح وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا اسماعيل بن خالد الاحمسي
البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص
بالجملة الفعلية تريحني من الاراحة بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة
بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم بفتح
الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة
اليمانية بخفض التاء لابي ذر وبتخفيف الياء على المشهور لان الالف بدل من
احدى يائي النسب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقدر فيه البصريون
حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام لانه كان فيه
صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت اي قبل
وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة من رجال احمس بفتح
الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير
وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على
الخيل فضرب عليه السلام في صدري بيده الشريفة القلب حتى رايت
اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد ذلك من فرس
واجعله هاديا اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح
الميم وهو من باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد

ان يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق جرير اليها اي الى ذي الخلصة
فكسرها وحرقها بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله عليه
وسلم حصين بن ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي ببشره من الاحوال
المقدرة وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير حصين يا رسول
الله ولابي ذر لرسول الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق اي
الى الخلق ما بعثك حتى تركتها كانها جمل اجرب شبهها حين ذهب
سقفها وكسوتها فصارت سودا من الاحراق بالجمل الذي زال شعره
ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك عليه السلام على خيل
احمس وعلى رجالها اي دعا بالبركة لها خمس مرات قال ولابي ذر
وقال مسدد هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان
بالاسناد المذكور انفا بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم
وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ ويؤيد ذلك ما رواه
احمد في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب قد مر في باب
حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد قريبا باب
[illegible] واعظم كعب بن مالك السلمي المدني احد الثلاثة الذين
تيب عليهم واحد السبعين الذين شهدوا العقبة توبين حين بشر
بالتوبة اي حين بشره سلمة بن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه
عن غزوة تبوك وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل
في غزوة تبوك من المغازي بعون الله هذا باب
بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة وبه قال حدثنا شيبان بن
عبد الرحمن النحوي عن منصور ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن
المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة
ولكن جهاد ونية الى الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله وبسبب النية
الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باتيان مدى الدهر
واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا بكسر الفاء الثانية اي
اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث قد مر في اول كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي المعروف
بالصغير قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن خالد الحذا عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن مجاشع بن مسعود
بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي انه جاء
بمجاشع باخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة اخره دال مهملة
الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك على
الهجرة فقال عليه السلام لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على
الاسلام زاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا من طريق عاصم عن ابي
عثمان والجهاد اي اذا احتيج اليه وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المدني

قال

قال حدثنا سفيان بن عيينة وابو عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد
الملك اي قال كل منهما سمعت عطاء هو ابن ابي رباح يقول ذهبت
مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثي قاص
مكة الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة ثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة
وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف لغير ابي ذر وعدمه له جبل عظيم
بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة من
مكة منذ بالنون ولابي ذر مذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
مكة لان المومنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة
ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمومن يعبد
ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا باب
بالتنوين اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة بضم طا اضطر
كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة واذا
اضطر الرجل الى النظر الى المومنات اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الى
تجريدهن من الثياب وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين
المعجمة اخره موحدة مصروف الطائفي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة بن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة بسكون عين الاول وتصغيره
في الثاني ابي حمزة السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان اي
ابو عبد الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب في
الفضل كما ذهب الاكثرون فقال لابن عطية حبان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة وكان اي ابن عطية علويا يقدم عليا على عثمان في الفضل
كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة اني لاعلم الذي جرا بالجيم المفتوحة
والراء المشددة والهمزة اي جسر صاحبك عليا على الله وهذه
العبارة فيها سوء ادب وقد كان علي رضي الله عنه على اعلا درجات
الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق سمعته يقول بعثني النبي صلى
الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضي الله عنه فقال ائتوا روضة كذا
هي روضة خاخ كما في باب الجاسوس وتجدون بها امراة اسمها سارة بالسين
المهملة والرا اعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن ابي بلتعة كتابا
فاتينا الروضة المذكورة فقلنا لها هات الكتاب الذي اعطاه لك حاطب
قالت ما معي حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم
الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب ولاجردنك
من ثيابك واو بمعنى الا في الاستثنا ولاجردنك نصب بان المقدرة يعني
لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قوله لاقتلنك او تسلم اي الا ان تسلم
وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المراة
ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بضم الحاء المهملة
واسكان الجيم وبالزاي معقد ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فاخرجته

من عقاصها وهي شعورها المظفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا
اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم لاخراج
الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافي بين قوله هنا حجزتها
وقوله الآخر عقاصها لاحتمال ان تكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخفته
في عقاصها او بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها
فربطته في عقيصتها وغرزته في حجزتها زاد في باب الجاسوس فاتينا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى
اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه
وسلم فارسل عليه السلام الى حاطب فلما حضر قال يا حاطب ما هذا
فقال يا رسول الله لا تعجل اي علي والله ما كفرت بعد اسلامي ولا
ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع
الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا
كلمة ان مصدرية في محل نصب مفعول احببت فصدقه النبي صلى الله
عليه وسلم قال ولابي ذر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله
مرني اضرب عنقه بجزم اضرب فانه قد نافق قال ذلك لانه والي كفار
قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متاولا في غير ضرر وقد علم الله
منه صدق نيته فنجاه من ذلك فقال عليه السلام ما ولابي الوقت
وذر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد
غفرت ذنوبكم السالفة وتاهلتم ان يغفر لكم ذنوبكم مستانفة ان
وقعت منكم ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه
لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اي
قوله اعملوا ما شئتم النبي جراه اي جسر عليا رضي الله عنه على الدما
وهذا الحديث قد مر في باب الجاسوس من غير هذه الطريق بدون
قول ابي عبد الرحمن السلمي لابن عطية باب استقبال
الغزاة اي عند رجوعهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن
ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود وهو عبد الله بن
محمد بن حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد
الله يكنى ابا الاسود فنسب تارة الى جده واخرى الى جد ابيه قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد بن الاسود
بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري صاحب الكرابيس وهو جد عبد
الله بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الهاء الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله
ابن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال
ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم اتذكر اذ اي
حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس
قال نعم اذكر ذلك فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس
وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير

قال ابن

قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي
في جامع المسانيد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال قال السائب بن يزيد بالسين المهملة ويزيد
من الزيادة الكندي رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف
المفتوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية
الوداع اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد باب
ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسما الضبعي البصري
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام
المفتوحات اي رجع من غزوة كبر ثلاثا قال آيبون بمد الهمزة
اي نحن راجعون الى الله ان شاء الله نحن تائبون اليه تعالى نحن
عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون والجار والمجرور يتعلق
بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة
على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله آيبون
لوقوع الآيات وانما تتعلق بباقي الكلام الذي بعد والنبي صلى الله
عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا
هو ادب الانبيا عليهم صلى الله عليه وسلم السلام يظهرون الافتقار
الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة مقامهم الشريف عنده
وانهم آمنون مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة
انما علق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب
المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد
فلا يصح ان يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة
لانه قد حمد الله تعالى فاجرا وعبده دائما والعمل الناجز لا ينبغي تعليقه
على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان
غلطا منه لان الله قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض
الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تنطع اجمع
السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر
عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذين
تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام فاللام للعهد او كل من تحزب
من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله وحده نفي السبب فناء من
المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي

اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اي مرجعه من عسفان
بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته وقد اردف صفية بنت حيي
فعثرت ناقته فصرعا اي فوقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر عسفان
مع قصة صفية وهم انما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان
الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وارداف
صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالفاء
والقاف والحاء المهملة اي رمى نفسه ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
زاد في الطريق الاتي عن مغيرة فقال يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر
الفاء وبالهمزة ممدودا قال عليه السلام له عليك المراة بالنصب
اي الزم المراة فقلب ابو طلحة ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية
واتاها فالقاها اي الخميصة التي القاها على وجهه المسماة بالثوب
ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي على صفية فسترها عن الاعين
واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي احطنا به فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه
السلام نحن ايبون راجعون الى الله نحن تائبون اليه نحن عابدون
لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون
فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله تعالى وتعليما لامته وبه
قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري
البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى
ابن ابي اسحاق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة
مع النبي صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه
وسلم صفية بنت حيي مردفها ولابوي ذر والوقت يردفها بالتحتية
بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما كانوا ولابي ذر كان ببعض الطريق
عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة فصرع بضم الصاد
المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمراة بالرفع عطفا على النبي
ويجوز النصب اي مع المراة وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال احسب
اي اظن قال اقتحم عن بعيره اي رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سقط قوله فاتى الى اخره لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله
فداك هل اصابك من شيء حرف الجر زايد قال لا ولكن عليك المراة اي
الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمراة جار ومجرور فالقى ابو طلحة
ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي نحا نحوها فالقى ثوبه عليها يسترها
فقامت المراة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما فركبا النبي عليه السلام
وصفية فساروا هما ومن معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء
المعجمة وسكون الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك

من الراوي

من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا
حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون
وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من
رواية غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وابن عساكر
باب الصلاة اذا قدم المغازي والمسافر من سفر
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي
مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي
عليه السلام ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من السفر وليسا
تحية المسجد وهذا الحديث اخرجه المولف في نحو عشرين موضعا مطولا
ومختصرا وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه عبد الله وعمه عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن كعب عن كعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى
بالضم والقصر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس تبركا اول ما يبدا
في الحضر واستنبط منه الابتدا بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس عند
قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه مسلم في
الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير باب
مشروعية عمل الطعام عند القدوم اي من السفر ايضا وكان ابن عمر
رضي الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه بمعناه يفطر اي اذا قدم
من سفر اياما لمن يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنية
بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع
حضرا فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابي ذر
عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول اصوب
كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي السلمي مولاهم قال اخبرنا
وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان
الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع نحر جزورا
ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ هو ابن معاذ العنبري
مما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب السدوسي انه
سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول اشترى مني
النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة من غير همز ولابي

ذر باوقيتين

بهمزة مضمومة بدل الواو وواو ساكنة ودرهم او درهمين شك من الراوي
من الراوي وفي رواية عند المولف بلا وقية وفي اخري احسبه باربع اواق
وفي اخري بعشرين دينارا وقال المولف ان رواية وقية اكثر وجمع
القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية
بالمعني وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق تقدر ثمن الاوقية الذهب
فلما قدم عليه السلام مهاجرا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولي
ووهم من ضبطه بالصاد المعجمة بدل المهملة في اوله موضع يا تيان شاء
الله تعالي قريبا آخر هذا الباب بيانه امر ببقرة فذبحت وطبخت
فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له التفيعة بالنون وقاف مشتق فيما
قيل من النفع وهو العثار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر فلما قدم
المدينة امر في اتاني المسجد فاصلي فيه وكعتين بنصب فاصلي عطفا
علي المسجد ووزن لي ثمن البعير سقط لفظة لي عند ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار وجابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي صلي
الله عليه وسلم صل وكعتين استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذه
من حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللايق ذكر ذلك في الباب السابق
واجيب بانه اشار بذلك الي ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث
لان الحديث عند شعبة عن محارب قدري وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة
عند قدومه المدينة وروي ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه
وهو امره بصلاة ركعتين عند القدوم مرور وروي شعاذ عنه جميعه وهو
قصة البعير وذكر ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا من هؤلاء عن شعبة
في سياقه جماعة قاله في الفتح صرا وسوضع ناحية بالنصب اي في ناحية
بالمدينة علي ثلاثة اميال منها من جهة الشرق وهذا من قول
المولف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر وهذا اخر كتاب
الجهاد ليس في رواية ابي ذر والاصيلي بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر

باب فرض الخمس

بضم الخاء المعجمة والميم وكان ابتداء
فرضه بالمدينة واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته
لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالي وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة
حذف ذلك والانتصار علي قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين
ابن علي عليه السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي
الله عنه قال كانت ولابن عساكر كان لي شارف بالشين المعجمة اخره
فاء سنة من النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلي الله
عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله
ابن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش

قال لاصحابه ان لرسول الله صلي الله عليه وسلم ما غنمنا الخمس وذلك
قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه
فوقع رضي الله عنه بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن المنير محتجين
بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل
القاضي في غزوة بني قريظة انه قبل ان اول يوم فرض فيه الخمس وجاء
صريحا في غنائم حنين وهي اخر غنيمة حضرها النبي صلي الله عليه وسلم
ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلي
الله عليه وسلم اعطاني ما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ فلا هر ان
ان الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه رفع في الغنيمة التي
قبل بدر رضي الله عنه بذلك نكبت بثبته هناك وينقبه في يوم بدر ان
سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزلت عالبا في قصة بدر
وقد جزم الداودي الشارح بان آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت
في بدر وفتاجهها قال علي رضي الله عنه فلما رجعت فاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي ادخل بها واعطيت ثمرة فرحا بذلك
بفتح القافين وضم الثاء المثلثة وتشديد الواو ولمريسم من بني قينقاع بفتح
وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني
وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحلوا فبانوا
بذفر بكسر المعجمة وفتح المعجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت
ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا علي ابيعه اي استعين
بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس بفتح
العين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بني باهله وكذلك اذا عمل طعاما وفي
القاموس نحوه وبكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ
فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المراة والا فيصير المعني طعام وليمة وليمتي
وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه بينما بضم
بينا بغير ميم اذا يجيء لشارف متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو معروف
والغرائر بالغين المعجمة وبراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من القتب وغيره
والحبال وشارفاي منتبذا جنبه منا خان ولابن عساكر مناخان بزيادة فوقية
بعد الخاء والتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعني
مجتمعان وكان الي جنب حجر رجل من الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر علي اسمه
فجمعت ولابي ذر والوقت وابن عساكر فجمعت حتي اذا جمعت
اي من الاقتاب وغيرها قال فاناخ شارفي فقطعت بهمزة مضمومة وجيم مكسورة
وسوحدة مشددة وفي اليونينية مصلح فقد اجتب بضم الهمزة
وبكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصحح عليها علزا وسنامها
فلبيتا مائل وحبر ولابي ذر عن الكشميهني جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اي
قطعت اسنمتها بالرفع نائب فاعل الفعل المبني للمفعول وبقر بضم الموحدة
وكسر القاف اي شقت تواصرها بالرفع ايضا كذلك وكذا بضم الهمزة
من ابقر ها ثلاثيا بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك بضم الميم من ابكا

ولابي ذر عن الكشميهني حيث رايت ذلك المنذر منها بفتح الميم والظاء
المعجمة وسقط لفظ منها في رواية ابن عساكر وانما بكى علي رضي الله عنه
خوفا من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها في تاخير الابتناء بها الا
لجهله بجواز ان تتخذ من فعل ذلك من الجبن والبقر والاخذ فقالوا فعل
ابي ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار
بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع
عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فاطلقت حتى ادخل بالرفع
والنصب وزجر ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارع عند سياقته في
استحضار صورة الحال والافكان الاصل ان يقول حتى دخلنا على النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله
عليه وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال
فطفق اي اقطع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة على ناقتي بفتح الفوقية
وتشديد النحتية تثنية ناقة فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب بفتح الشين
جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بردائه
فارتدى انه بفتح الهمزة وتخفيف النون وفتح الهاء ثم الدال حتى جاء
البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا لهم فاذا هم
شرب مخمورون بكسر الغاء الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة
وكسر الميم اخره لام اي سكر قال الكرماني كونه محمرة عيناه بسبب ذلك
فنظر حمزة رضي الله عنه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر
بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الي ركبتيه
بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر الي سرته ثم صعد
النظر فنظر الي وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد
له يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا منهما عند ان لعبد
المطلب في الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما
فاراد الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عقبيه بالتثنية رجوع القهقري بان مشى الي خلف ووجهه لحمزة
خشية ان يزداد عبثه في حال سكره فينتقل من القول الي الفعل فاراد
ان يكون ما يقع منه مرأى منه ليدفعه ان وقع منه شيء وخرجنا معه
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن
شهاب في الشرط ولعله لم يواخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن تداوى
بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فلا حد عليه في غير المجنون والمغمى
عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال
لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكي الطحاوي الاجماع

علي ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا حتى لو سكر مكرها
عندنا فكذلك واما ضمان اتلاف النائمين فضمانهما لازم لحمزة لوطائه على
به اذ العلماء متفقون على ان جنايات الاسواد لا تسقط عن المجانين وغيرهم
المكلفين وليس عدمهم فيها في كل حال كالعقلاء وعند ابن ابي شيبة عن ابي
بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق
في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
القاسري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن ابيه هو ابن كيسان سعد
من شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراء عليها
السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بدل من قوله ميراثها او عطف
بيان ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة
بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا
عنه لخوف او غيره او صولحوا عليه بلا قتال وسمي فيئا لرجوعه من
الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف
ولو بعد انهزامهم وما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم
تحل الغنيمة لاحد قبل نبينا وقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة
يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاوه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا
ثم شيخ بعد ذلك فخمسه كالغنيمة واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وسميت بذلك لانها فضل وزيادة محضة والمشهور تغاير الفيء
والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الاخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير
والمسكين وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام
يخمس الفيء خمسة اخماس لاية ما افاء الله على رسوله وينسم خمسه على
خمسة اسهم فالغنيمة من خمسة وعشرين سهم منها له عليه الصلاة
والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح
وكسائر المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فخمس هذا السهم المصالح
العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة
والسهم الثاني لذوي القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى
الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس
فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى
الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من
الفيء احد وعشرون سهما منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان
ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة

فلخمسها حكم الفيء فيخمس خمسة اسهم للاية واربعة اخماسها للغانمين وقال
الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه
بحسب المصلحة لقول عمر الاتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرائض
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون
وفي حديث الزبير عند النسائي انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى
فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده وروده
في بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقة وحرفه الامامية فقالوا
لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال
وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون
المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن
نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله في بعض الطرق نحن معاشر
الانبياء لا نورث ويعود الكلام الى ما حرفوه الى امر لا يختص به الانبيا
لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة
عنها فهذا من تحاملهم وتجاهلهم وقد اورده بعض اكابر الامامية
على القاضي شاذان ان صاحب القاضي ابي الطيب فقال اي القاضي
شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف لا اعرف نصب
صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا خفاء بي وبك ان فاطمة
وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت
لهما حجة فيما لحظته لابدياها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يحر جوابا
وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم
لانهم يقولون بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم
المسلمين لعموم الاية الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال
وانكره القاضي لتاييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه
متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم
ونحن عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت
ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت
ووقع عند عمر بن شبة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال
ولذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر
وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت
يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر قاله في الفتح
وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى البشرية
وسكن بعد ذلك او الحديث كان متاولا عندها بما فضل من معاش
الورثة وضروراتهم ونحوها واما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه

لا الهجران

لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل
لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر
تمادت في اشتغالها بشانها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا
فيعرض هذا وهذا قالت عائشة رضي الله عنها وكانت فاطمة تسال
ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في
خيبر بعدم الصرف وهو الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف
ولابي ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت
له صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقته
عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور اي نخل بني
النضير التي في ايدي بني فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية
مخيريق يوم احد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما اعطاه الانصار
من ارضهم وحقه من الفيء من اموال بني النضير وثلث ارض وادي
القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر
الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس
خيبر وما افتتح فيها غيوة فابى اي امتنع ابو بكر عليها ذلك وقال لست
تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى
ان تركت شيئا بكسر همزة ان تركت من امره ان ازيغ بفتح الهمزة
وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اي ان اميل عن الحق
الى غيره قالت عائشة فاما صدقته عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الى علي وعباس لينتفعا منها بقدر حقهما لا على
جهة التمليك فاما بالفاء ولابي ذر واما خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله
عليه وسلم منها وفدك فامسكها عمر ولم يدفعها لغيره وقال هل صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا حقوقه التي تعروه اي التي تنزله
ونوائبه اي الحوادث التي تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده عليه
السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة امهات المؤمنين وغيرها
مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل
من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف
في فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول ان الذي يختص به
صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموالها
فوصل بها بعض اقاربه قال الزهري حين حدث بهذا الحديث فهما اي
الذي كان يخصه عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما من
ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر
قال ابو عبد الله البخاري مفسرا لقوله في الحديث تعروه مما في القران
من قوله تعالى ان نقول الا اعتراك افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية
اي انه من باب الافتعال واصله من عروته فاصبته ومنه يعروه
واعتراني وهذا وقع في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله
الى اخره لابن عساكر وزاد في رواية الحموي هنا ترجمة فقال قصة فدك

وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الفزاري بفتح الفاء وسكون الزاي وكسر الواو والفزاري
المدني الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن ابن
شهاب الزهري عن مالك ابن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة
وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحاء والدال المهملتين هو
والد النضر صحابي مات بعد الالف بكون ابن عوف ابن ربيعة النصري
بالنون من بني نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال الزهري وكان
محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم
ذكر لي ذكرا من حديثه
اي الاتي ذكره فاطلقت حتى ادخل بالنصب اي الى ان
ادخل والرفع على ابتداء الكلام وخبره ورجح ابن مالك النصب على ملك
اليمين اي عند ذكر لك الحديث فقال مالك بينما بغيرهم
ولابي ذر بينما انا جالس في اهلي حين منع النهار بهم نعوتة تفيد
مهلة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وحان بينما قوله اذا رسول
عمر بن الخطاب يختمل ان يكون الرسول يرفا الحاجب يأتيني فقال اجب
امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب والرفع على
عمر فاذا هو جالس على رمال سرير بكسر راء رمال وقد نقهم
ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش سنكي هي
وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال بكسر
اللام على اللغة المشهورة اي مالك على الترخيم ويجوز الضم على
انه صار اسما مستقلا لنعرب اعراب المنادى المفرد انه قدم علينا
من قومك اهل ابيات من بني نصر بن معاوية بن ابي بكر بن هوازن
وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم
والذي في الفرع واصله فيهم برضخ بفتح الراء وسكون الضاد اخره
خاء معجمتين اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة
فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت بها غيري اي بان
يدفع الرضخ لهم عندي وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي له
باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال
عمر فاقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لمريبين هل لتضدا ما لا والظاهر
انه تنضده لعزم عمر عليه فبينا بغيرهم ولابي ذر وبينما انا جالس
عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم
فا فالف وقد تهمل قال الحافظ ابن حجر وهي رواية الاكثر طريق ابي ذر
وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة فقال هل
لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شيبة بن طريق
عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال
كونهم يستأذنون في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا
وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس

زاد

زاد شعيب في روايته في المغازي بستاذن قال نعم رضي الله عنه
فلما دخلا فسلما فجلسا
فقال عباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا اي علي
وهما يختصمان اي يتنازعان ويتجادلان بما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه
يا امير المؤمنين اقض بينهما واركح احدهما على الاخر قال ولابي ذر
فقال عمر اتيدكم بفتح الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال
على وزن فاجعل اكيدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي
وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيسر فلان بفتح الموحدة
قال عياض هي لغيا ثم يعني التحتية مسهلة من همزة وانت يعني الفوقية
مبدلة من واو لانه في الاصل واده اذا اتهم فالنصب على المصدر والتقدير
تيد واتيدكم ولابي ذر تيدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح
وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم بالسكون اخرا بالقلم ايضا بر تيمها
وللاصيلي تيدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها
بعضهم بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية
كانه مصدر زاد يتيد فترك همزة قال في القاموس التيد الرفق يقال
تيدك يا هذا اي اتيد وتيدك زيدا اي امهله اما مصدر وارد الكاف
مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب ابن مالك لا تكون الا اسم فعل
ويقال تيد زيدا انتهى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلي رسلكم
بفتح الهمزة وضم الشين اي اسكنوا
فوق رويدكم بخير عجل والارض على الماء تحت اقدامكم
انشدكم الله حلف اي اسألكم بالله الذي باذنه تقوم السماء
والارض بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد محذوف
اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصص
وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية الاخرى انا معاشر الانبياء لا نورث
خاص به عليه السلام واما قول زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله هب
وورث سليمان داود فالمراد بالارث العلم والنبوة والحكمة قال الزرقاني
عثمان واصحابه فقال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي
الله عنهم فقال انشدكما الله باستقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابي
ذر اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث
ما تركنا صدقة قالا لا قد قال ذلك وسقط هذا الجواب من قوله قالا لابي
ذر فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما الله هل تعلمان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء
الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بني النضير وخيبر
وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره
فكان ينفق مما تغتله ونفقة اهله ويصرف البقايا في مصالح المسلمين هذا

مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفيء خمسة اقسام كما مر مفصلا
وتاول قوله عمر هذا بانه يريد الاخماس الاربعة والله ولابي ذر والله
ما احبها ارقا بالمهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة وهي الجمع يقال
حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه ولكم ولكشميهني ما اختارها بالخاء
المعجمة والراء ولا استأثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة ثاء
مثلثة اي ما انفرد بها عليكم فقد اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها
اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة
المفتوحة اي نزفها حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال
ثم يأخذ ما بقي فيجعل مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم
ساكنة مال الله في السلاح والكراع وعتاد المسلمين وهذا الاعتبار فيه
حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير
لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة
يحتاج ان يطرقه الى اخراج شيء منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ
منها فلذلك استدان فعمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك حياته انشدكم بالله عجزن الكر حال المثلوث ذلك
فاليوم نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله ولابي ذر انشدكما الله
بإسقاط الباء وهل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب
في الفرائض قالا نعم قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بارٌ بتشديد الواو راشد
تابع للحق زاد في مسلم بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث
امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادر لكسر الهمزة اعمل بفتح الميم
بكسرها
فيها بما عمل فيها ابو بكر والله يعلم انه فيها لصادق بارٌ راشد تابع للحق
فتوفى الله ابا بكر فقلت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي
اعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
والله يعلم اني فيها لصادق بارٌ راشد تابع للحق فجئتماني وكلمتكما
واحدة وامركما واحد
اي ميراثك من ابن اخيك
صلى الله عليه وسلم وجئتني هذا يريد يضيف امرأته اي
ميراثها
عليه السلام فقلت لكما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما
بدا لي ظهرت ان ادفع اليكما فقلت ان شئتما دفعتها اليكما
على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما
عملت

عهد فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام اي لتتصرفا فيها وتنتفعا
منها بقدر وظيفكما كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة بحرصة التمليك بعد صلى الله عليه
وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما انشدكم بالله
بحرف
الجر هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه فعم فقبل
عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك
قالا نعم قال فتلتمسان اي انطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله
الذي باذنه تقوم السماء والارض على الملا لا اقضي فيها قضاء
غير ذلك وعند ابي داود والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها واستشكل الخطابي
هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شرط
ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده
وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا
سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبان ان من ابي بكر وان كانا
سمعاه من ابي بكر في زمنه بحيث اشاد عندهما العلم بذلك فكيف
يطلبان انه بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عمر قد لا نورث
خصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما خاصة علي وعباس بعد
ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف تصرف
وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الآن تختصمان
يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي
والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية
هذا باب بالتنوين اذا الخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة لجهات الخمسة
من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين
وجمع بينهما بانه ان قررنا ان الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان
وان قررنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن
من عبد القيس انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد
عبد القيس بن افصى بهمزة مفتوحة فقاف ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن
دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك
كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول
الاشهر الاربعة المحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة لحرمة القتال
فيها عند بعض فمرنا بامر زاد في الايمان فصل اي فيصل بين الحق والباطل
ناخذ منه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني به وندعو اليه من وراءنا
من البلاد البعيدة عن المدينة اذ اولادنا واحلافنا بكسر المهملة جمع حليف

قال عليه السلام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بيان
من الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيان لسابقه
وعقد عليه السلام بيده واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة
وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار
مضر او غير ذلك وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم هذا موضع الترجمة
واستشكل كونه قال امركم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا
الشهادة لانهم كانوا مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال
المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وعاء القرع اليابس وعن الانتباذ في النقير
بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن
الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة
الجرار الخضر او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت
وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان باب نفقة
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من باب
الافتعال ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى
كما قال العيني وغيره لا تقتسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب
التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين
ومؤنة عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة لاني لا اورث ولا اخلف مالا ونص
على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه او لعظم
حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات
المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان
او غيره الا شطر شعير برفع شطر اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير
في رفي بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق او خشب يرفع عن الارض الى
جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه او كالغرفة القصيرة في البيت لا باب
عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة مع جهل
الماخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الامد واما
حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على اول تملكه اياه او عند اخراج
النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في
قولها فاكلت منه الى اخره فانها لا يذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث
اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه

البخاري

البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المؤمنين قال
ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا
ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضاء
دلدل وارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله
عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه فدك وسهمه
من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا باب
ما جاء من الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب
من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور
السابق وقرن بكسر القاف وفتحها قراءتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن مقاتل
المروزي قال اخبرنا بالمعجمة عبد الله بن المبارك قال اخبرنا بالمعجمة معمر
هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالمعجمة والافراد عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف اي ركضت اعضاؤه الشريفة
عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة واشتد
وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح
الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث
وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا
في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكن
ازواجه عليه السلام في بيوته من الخصائص فكما استحققن النفقة
لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه المؤلف على ان بهذه
النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع
هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله
قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي
هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي كان
قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين رئتي او باطن
حلقومي ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه
عليه السلام توفي وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها منه وجمع
الله بين ريقي وريقه اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت

وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنبوذكي قال حدثنا
بهز بن اسد بضم الجيم وفتح الواو وبخفقا مصغرا ابن اسماعيل الضبعي البصري عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها فقال
ههنا اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو
طرف رأسه اي حيث يبدو رأسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد
الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت
ولابي ذر عن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عندها في بيتها وانما سمت صوت انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر
اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين والجملة في محل جر صفة
لانسان قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك
ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عن عم حفصة من الرضاعة ولم يسم
ثم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة بتشديد
الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح
اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة من الجارة اي مثل ما
يحرم منها فهو على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة
على الانساب والرضاع باب ما ذكر من درع النبي
صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه وما استعمل الخلف بعده من ذلك مما يذكر فشيئا اي على سبيل
قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين
وغله بسكونها والبقية مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية
من باب التفعل من البركة وحذف في الفتح للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي
ذر عن شيخيه يعني الحموي والمستملي يشرك بالشين المعجمة من الشركة
قال ابن التين وهو ظاهر لقوله فيما لم يذكر فشيئا وله عن الكشميهني
مما يتبرك فيه اي مما يزاد لتلتمس فيه وغيرهم بعده وقاله وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة
وبميمين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس
بضم الغونية سببا للمجهول بعد ثم في البصرة تثنية فكر بلد مشهور
بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب الالتفات
من الغائب الى الحاضر ولكنه لهذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة
السابق ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه

وهو اخي عبد الرحمن بن ابي بكر حجري بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
النبي صلى الله عليه وسلم وبقيها فاخذه فضغطه باسناني وليته ثم سميته بنون مفتوحة فاخري
ساكنة اي سوكنة عليه الصلاة والسلام بوبه قال حدثنا سعيد بن
نسبة لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد المبت
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر
من رمضان فتحدثت عنده ساعة حال كونها تزوره وهو معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها
فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب
المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان
من الانصار فلما رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء
وسكون السين المهملة اي اتئدا على هينتكما فليس ما تظنان فقالا
سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله عليه السلام
ايي تشق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الى آخره ان الشيطان يبلغ
من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم وجه التشبيه شدة الافضاء وهو
كناية عن الوسوسة واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من
السوء او قال شيئا اما منا الشاك فمي خاف عليهما الكفران ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما
فضيحة لهما قبلان بقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض ابو
ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن
الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة عن عمه
واسع بن حبان هو عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال ارتقيت
اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة
فوق ظهر بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي
حاجته وحال كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة
في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا
انس بن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر
والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة
وكان القياس ان تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كانها حجرت واحدة
من النساء واثبتت لها حجرة واخبرت بما اخبرت به وسبق الحديث في باب

بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا
الكتاب لما وجهه الي البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة
التي فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم علي المسلمين والتي امر الله
به رسوله فمن سئلها من المسلمين علي وجهها فليعطها ومن سئل
فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل
خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض الاختصار
لاسيما وليس المراد الا قوله وختمه اي وختم ابو بكر الكتاب المذكور
بخاتم النبي صلي الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي الي اخره
للحموي والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول
سطر والله سطر وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر
وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وهو جالس علي بير اريس
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي
شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله مكبرا الاسدي بفتح الهمزة والسين
المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسي بن طهمان بفتح
الطا المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري
نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جرداوين
بفتح الجيم وسكون الرا تثنية جرداء مونث الاجرد اي خلقين بحيث
لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جردا وتين بالمثناة
الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول كحمراوين لهما ولابي
ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو
زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان
فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان انس
اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلي الله عليه وسلم وكانه
راي النعلين مع انس ولم يعلمه انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام
فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالي في
اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة
والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندارا قال
حدثنا عبد الوهاب العدوي ابو نصر البصري ولابي ذر من غير اليونينية
حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة بن ابي موسي الاشعري انه قال
اخرجت الينا عايشة رضي الله عنها كساء فيه صوف ملبدا مرقعا
وقالت في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلي الله
عليه وسلم وكان لبسه عليه السلام له تواضعا او اتقا فالا عن قصد
اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم
وابو داود والترمذي وابن ماجه وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي
البصري عن حميد عن ابي بردة علي رواية ايوب عن حميد بن هلال
عن ابي بردة مما وصله مسلم عن شيبان ابن فروخ عن سليمان بن المغيرة
قال اخرجت الينا عايشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه

التي يدعونها بالمثناة التحتية ولابي ذر تدعونها ولمسلم التي تسمونها
الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
قدح النبي صلي الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين
المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ اي انس او النبي
صلي الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت
مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان تكون فجعلت
بضم الجيم علي البنا للمجهول فرجع الي الاحتمال لابهام الجاعل ولابي ذر
فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نايب عن الفاعل قال عاصم
الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي تبركا به عليه السلام
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد
ابن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير
بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون
الميم وحلحلة بفتح الحاين المهملتين وسكون اللام الاولي الدؤلي بدال
مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر
الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثه ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين
حدثه انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية
مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في عاشورا سنة احدي وستين
لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة
بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين
العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت
له لا فقال المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء
المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت معطي سيف رسول الله صلي
الله عليه وسلم اياي ولعله هذا السيف ذو الفقار وفي مراة الزمان
انه عليه السلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الي اله واراد المسور
بذلك صيانة سيف رسول الله صلي الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا
يعرف قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذونه منك
بالقوة والاستيلا وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة
وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف اليهم ولابن عساكر اليه اي
لا يصل الي السيف احد ابدا حتي تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام
اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير
جارية او جميلة بفتح الميم علي فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون

السبين وسول الله صلي الله عليه وسلم بجلد النا عرني ذلك علي منبره
هذا وانا بوميذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني المحتلم فقال
عليه السلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اخوف ان تفتن في دينها
بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا
له من بني عبد شمس واراد به العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد
شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثني عليه خيرا اي مصاهرته
اياي قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني اي ان
يرسل الي زينب فوفالي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني
بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا
فيه اشارة الي اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهي
عن الجمع بينها وبين بنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يوذيها ه
واذاها يوذيه صلي الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب
الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله ه
عليه السلام وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
وياتي ان شاء الله تعالي في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة
وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم
الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلي الثوري الكوفي ه
عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي
الله عنه ذكر عثمان اي ابن عفان رضي الله عنه وروي ابن ابي
شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن
الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا الم ار ابوك يسب
عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء لم ارده الاسماعيلي وجواب
لو قوله لم يذكره بخير جاء ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكاة
ولم يقف الحافظ ابن حجر علي تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب
اليه فمره فليخرج اليه ما اخذ منكم اي الصحيفة التي ارسل بها الي عثمان صدقة رسوله
اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلي الله عليه وسلم
فرجعنا فقال بعثوا معنا رجلا نبعث معهما اي بما فيهما ولابي ذر وعجلوا بحذف النون ولابن
عساكر وابي ذر بما بدل فيها اي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته
بها فقال انها بفتح الهمزة المفتوحة وسكون الفين المعجمة وكسر
النون اي اصرفها عنا وانما ردها لانه كان عنده نظيرها فاتيت بها
عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال الحميدي
عبد الله بن الزبير شيخ المولف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني
ابي علي بن ابي طالب بهذا الكتاب فاذهب به الي عثمان قال فذكر
امر النبي صلي الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة

بالموحدة بدل في واراد المولف بايراد هذا بيان تفريح سفيان بالتحديث
ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المولف لاشياء ذكر بعضها
دون بعض بما ذكره ولم يخرج له حديث الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب
حديث عايشة انه صلي الله عليه وسلم نزني ودرعه مرهونة فلم
يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصا ولعله قصد
كتابة حديث ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم كان يستلم الركن
بمحجن وقد مضي في الحج ومن ذلك التسعر وقيد حديث انس السابق في
الطهارة في قول ابن سيرين عندنا تسعر النبي صلي الله عليه وسلم
وذكره للقدح يدل علي ما عداه من اثبته صلي الله عليه وسلم باب
الدليل علي ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهي ما يترل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايتام
النبي صلي الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول الصدر المضاف
لفاعله والارامل عطف علي اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة
له والارملة التي لا زوج لها حين سالته عليه السلام فاطمة الزهرا
وشكت اليه الجهد اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحن بكسر
الحاء ثم تحتية ساكنة بعد قاف وشدة مقابلة الرجل الذي تجد منها بضم الباء
من الاحدام اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده توكلهما ه
بتخفيف الكاف اي تؤمن امرها الي الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر
بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة والمحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة
وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلي عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر
اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت
ما تلقي من الرحي مما تطحن وفي مسلم شكت الي رحا في يدها فبلغها ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي بسبي بضم الهمزة قال ابن الاثير
السبي النهب واخذ الناس عبيدا اوجارية فلم تواقفه اي تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولقيت عايشة
فذكرت لعايشة مجي النبي صلي الله عليه وسلم فذكرت ذلك
عايشة له فاتانا عليه السلام والحال انا قد اخذنا مضاجعنا قد هبنا للنوم
اخذنا مضاجعنا قد هبنا للنوم اي لان نقوم فقال علي مكانكما اي الزماه
ولمسلم فقعد بيننا حتي وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر عن ه
الكشميهني قدميه علي صدري وحتي غابة لمغفر اي دخل عليه السلام
في مضجعنا حتي قال الا ادلكما علي خير مما سالتماه ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني سالتماني واسند الضمير اليهما والسايل انما هو فاطمة
فقط لان سوالهما كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا
وثلاثين واحمدا الله ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر
المرحدة في الموضعين وفتح الميم قال ثواب ذلك في الاخرة خير لكما مما
سالتماه من فايدة الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن

الكشميهني سالتما بحذف الضمير فان قلت لا مطابق بين الترجمة والحديث
لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الي ما
في بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه اخر عن علي
في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوي
بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم
اثمانهم انتهي وحديث الباب اخرجه ايضا في فضايل علي وفي
النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات باب
معني قول الله تعالي ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالي
فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف اي ثبت لله خمسه والجمهور
علي ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان
المراد قسم الخمس علي الخمسة المعطوفين وللرسول اللام للملك فله عليه
السلام خمس الخمس من الغنيمة سوا حضر القتال ام لم يحضر وقال
البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملكه وانما خص بنسبة الخمس
اليه اشارة الي انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الي رايه وكذلك
الي الامام بعده وذهب ابو العالية الي ظاهر الاية فقال يقسم ستة
اقسام ويصرف سهم الله الي الكعبة لما روي انه عليه السلام كان
ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي علي خمسة وقيل سهم
الله لبيت المال وقيل مضموم الي سهم رسول الله وسقط قوله وللرسول
لغير ابي ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة
الاتي ان شاء الله تعالي في هذا الباب وفي حديث معاوية السابق
في العلم انما انا خازن والله يعطي وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو
ابن المعتمر وقتادة ابن دعامة انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام اسم الرجل انس بن فضالة
الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة بن الحجاج في حديث منصور
هو ابن المعتمر ان الانصاري يعني انس بن فضالة قال حملته يعني ولده
علي عنقي فاتيت به النبي صلي الله عليه وسلم وقال شعبة ايضا وفي
حديث سليمان الاعمش ولد له اي لانس المذكور غلام فاراد ان
يسميه محمدا قال عليه السلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة
باسمي فيه الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من الفال
الحسن من معني الحمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم
في جزء رويناه ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون المشددة واصله
تتكنوا فحذفت احدي التاين بكنيتي ابي القاسم فاني انما جعلت
قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث والغنايم وغيرهما عن الله وليس ذلك

لاحد

لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينيذ فيمتنع التكني بذلك
مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا
كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلي الله عليه وسلم وقال
ابن جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال اخرون النهي مخصوص
بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا
بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم
لمفاضلته في العطا ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ
المؤلف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله
عنه انه قال اراد اي الانصاري انه يسميه القاسم اي اراد الانصاري
ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته ان يكون ابوه ابا القاسم
فيكون مكني بكنيته صلي الله عليه وسلم فقال النبي صلي الله عليه
وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية
مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
اصله تتكنوا فحذف احدي التاين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه
ايضا في صفة النبي صلي الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستيذان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا
اسمه انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك
بفتح النون الاولي وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف قبلها
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم
ولا ننعمك عينا بضم النون الاولي وسكون الثانية وكسر العين
المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني لا ننعمك بالجزم اي لا نكرمك
ولا نقر عينك بذلك فاتي الانصاري النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار
لا نكنيك بفتح النون الاولي وسكون الكاف وبعد النون المكسورة
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا
القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك فقال
النبي صلي الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا بالسين المفتوحة
وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فا قبل السين وله ايضا تسموا بزيادة
فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التا والكاف
والنون المشددة ولابي ذر ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية
والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالي الاختلاف
علي شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار

الي ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم بطريق الشوري بهذه ويقوي ذلك
انه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده
انه قاسم ان يصير هو ابو القاسم كما مر وبه قال حدثنا حيان بن
موسي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن
موسي لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن
عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي
الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي
ذر يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا بالتنكير في سياق الشرط وهو كالنكرة في سياق الشرط اه
فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي
وانا القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر
واستشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات
اخري كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة
الي اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه
معطيا فلا يبقي الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ
ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم
اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد
اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرين
علي من خالفهم حتي يأتي امر الله اي القيامة وهم ظاهرون وفيه
بيان ان يبقي من امته من يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وبه
قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها نونين بينهما
الف قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا لقب عبد
الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال هو ابن علي الفهري
عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم اخره هاء تانيث
الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي
الحقيقة وهو المانع انا ولابي ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث
امرت لا برأيي فمن قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت
له كثيرا فبقدر الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله ابن يزيد من الزيادة
ابو عبد الرحمن المقرئ مولي الهرمزين الخطاب قال حدثنا سعيد
ابن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير
المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة اخره
شين معجمة واسمه ثمان بضم الثون وسكون العين الانصاري الزرقي
واسم ابي عياش عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح

الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد الانصارية زوج حمزة بن
عبد المطلب او زوج حمزة هي خولة بنت قيس بن فهد بن ثعلبة بن الحارث
او ثامر بن لغب لقيس بن فهد وبه قال حزم ابن الدبني رضي الله عنها
انها قالت سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان رجالا
يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشي في الماء
وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال
الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة حق بل بالباطل
واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن هو
تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني
فلهم النار يوم القيامة فيه رد ع الولاة ان يتصرفوا في مال بيت
المسلمين بغير حق باب قول النبي صلي الله
عليه وسلم احلت لكم الغنائم اي ونحو نحل لغيركم وقال الله تعالي
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالي وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
هي ما اصابوها مع النبي صلي الله عليه وسلم وبعده الي يوم القيمة
فعجل لكم هذه اي غنائم خيبر واتفقوا علي ان الاية نزلت في اهل
الحديبية وزاد ابو ذر الاية وهي ولابي ذر فهي اي الغنيمة للغانمة
من المسلمين يبتغون اي الاستحقاق الرسول صلي الله عليه وسلم
انه للمتاثلين ولاصحاب الخمس فالقران مجمل والسنة مبينة له اه
وبه قال حدثنا مسعدة هو ابن مسعدة هو ابن سعد هذا قال حدثنا خالد هو
ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي
عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود
في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير
اي الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة
في الدنيا الي يوم القيامة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا
الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا
هلك كسري فلا كسري بعده اي في العراق واذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله بفتح الثاء والفاء او بكسر الفاء وضم
الفاء وكلاهما في اليونينية فكنوز رفع علي الاول ونصب علي الثاني
وقد صدق الله تعالي رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله اه
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم ابن راهوية اله سمع
جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير الكوفي اه

عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في
علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم في الفتن وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية
ابن ابي سيار واسمه وردان الواسطي حدثنا يزيد الفقير لانه
اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احلت لي الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد
غيره وامته وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان ولابن عساكر ان
ان يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب
ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع
خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب
بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب او يرجعه
بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه اي او ان يرجعه الى مسكنه
الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
مع ما نال من اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة
ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير
بكل حال فاما ان يستشهد فليدخل الجنة واما ان يرجع باجر
فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التي في ويرجعه فانها
تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال
حدثنا محمد بن العلا الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك
عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء
وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة
المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم
غزا اي اراد نبي من الانبياء ان يغزو وعند الحاكم في مستدركه
من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله
تعالى قد نبأه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين

فقال

فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي
رجل ملك بضع امراة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح امراة
بضم الموحدة وسكون المعجمة وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي
يدخل عليها وتزف اليه ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق
قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف فعل
جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعني احد بنى بيوتا بالجمع
ولم يرفع سقوفها ولا احد ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا اخر بالخاء المعجمة والراء اشترى غنما اي حوامل او خلفات بفتح
الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق
وقد تطلق على غير النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها بكسر
الواو وبعد الدال ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو في قوله
غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة
الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية ابي يعلى عن محمد بن العلا
ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان تكون للشك اي هل قال
غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق
قلوبهم بانجاز ما تركوه معوقا فغزا يوشع بمن تبعه من بني اسرائيل
ممن لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية هي اريحا بهمزة
مفتوحة لراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا صلاة
العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر
يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه
ببني اسرائيل الى اريحا فاحط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا
في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان
القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل
ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم
فيه فقال للشمس انك مامورة امر تستخير بالغروب وانا مامور
امر تكليف بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس
حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وكان ادراكا ياتي ذلك
ان شاء الله تعالى في الفتن في سجودها تحت العرش واستيذانها
من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست
بضم الحاء وكسر الموحدة اي ردت على ادراجها او وقفت او بطيت
حركتها حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع يوشع
الغنائم زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي
وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها
فجاءت يعني النار لتاكلها فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق
طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلم تاكلها
وكان المجيء علامة للقبول وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام
ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة رجل

اي فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال يوشع فيكم
الغلول فليبايعني بالتحتية بعد اللام ولابي ذر فليتبايعني بالفوقية
قبيلتك اي فبايعته فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده وفي رواية
ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاؤا براس مثل
راس بقرة ولابن عساكر البقرة بالتعريف من الذهب فوضعوها
فجاءت النار فاكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق
يد الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة
وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلما لمثل هذا الاستدلال
فقد روي في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة محمة يغتسل
فيها النسا وانه جي اليها بامراة فبينما هي تغتسل اذ وقفت عليها امراة
فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المراة الميتة فالزقت
يدها فحاولت وحاول النسا نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى
المدينة فاستشار الفقها فقال قايل يقطع يدها وقال اخر يقطع بضعة
من الميتة لان حرمة الحي اكد فقال الوالي لا ابرم امرا حتى اوامر ابا عبد الله
فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا يقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه
الا امراة تطلب حقها من الحد فحدوا هذه القاذفة فضربها تسعة
وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربها تكملة الثمانين انحلت
يدها فاما ان يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله
بنور التوفيق في مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان الزاق يد
الغال بيد يوشع تنبيها على انها يد عليها حق يطلب ان يتخلص منه
او دليلا على انها يد ينبغي ان يضرب عليها واستنبط من هذا الحديث
ان احكام الانبيا قد تكون بحسب الامر الباطن ويحبس صاحبها حتى يودي
الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة ثم احل
الله لنا الغنايم خصوصية لنا وكان ابتدا ذلك من غزوة بدر راى
سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه
السلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في
الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالبا جعلنا الله
من المخلصين بمنه وكرمه وفي التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام
نفسه الكريمة معنا وفي قوله ان الله راى عجزنا وضعفنا اشارة
الى ان الفضيلة عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يديه
تعالى وهذا اخرجه ايضا في النكاح ومسلم في المغازي هذا باب
بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة لا من غاب عنها وبه قال حدثنا
صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي
المصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن
ابيه اسلم انه قال قال عمر رضي الله عنه لولا اخر المسلمين الذين
لم يجدوا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها اي ارضها خاصة بين اهلها
الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضي الله عنه راى

انه اذا

انه اذا فعل ذلك لم يبق شي لمن يجي بعد ممن يسد من الاسلام مسدا
فاقتضى حسن نظره رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يسع اولهم
واخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجي بعدهم من المسلمين
ومنع بيعها وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر اي بين من شهدها كما تقسم الغنايم وقال ابو حنيفة
وصاحباه الامام بالخيار ان شاء خمسها وقسم اربعة اخماسها وان شاء
تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر
بكمالها ولكنه قسم طايفة منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا
الحديث وترك طايفة منها فلم يقسمها على ما روي عن ابن عباس وابن
عمر وجابر والذي كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سايرها وعن
سهل بن ابي حثمة فيما رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوايبه وحاجته ونصفا بين المسلمين
ففيه انه كان وقف نصفها لنوايبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها
وان الذي وقفه منها هو الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في حديث
ابن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك
وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الاراضي المفتتحة للامام ان يقسمها
ان راى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من خيبر وله تركها
ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في ارض السواد باجماع
الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من كان في عصره من
المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطاب
انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بانه مخالف لتعليل
عمر بقوله لولا اخر المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر المسلمين ما استطيبت
انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان اباه
لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة
ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنايمها وكما قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر بين من شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه
فقال نفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر
انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وحوينا
ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى نراجع امير المومنين فيها فاتفق رايهم
على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فقد وصل الي ما كان من اجماعكم على ان تفيئوا عطايا المسلمين ومؤن
من يغزو العدو من اهل الكفر واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم
من المسلمين مادة يغزون بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز
وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان
منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين حتى تنقرض
اخر عصابة تغزو من المؤمنين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض
العراق طلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله

علي رسوله من اهل القرى الي قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين
فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار
فادخلهم معهم احتج عليهم بقوله والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم
من يجي من بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم
استينافا والخبر في قوله تعالي يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق
بين هولاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوؤا الدار وهم
الانصار وكانوا يحضرون الوقايع فيستحقون كالمهاجرين واما هولاء
فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الي العطف لامكان الاستيناف
اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح لانه حينيذ يكون خبرا عن كل من جاء
بعد الصحابة ان يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا مما اكثر الرافضية
وغيرهم من السابين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف
وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم
في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط
للاستحقاق كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا
قال مالك لا حق لمن سب السلف في الفي وحينيذ فلا يلزم خلف والذي
تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين
قسمة ارضه كالمنقولات ووقفها وان مذهب الشافعية قسمتها علي من
حضر الوقعة وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية
في ارض الفي يقفها الامام لتبقي الرقبة موبدة وينتفع بغلتها المستحق
كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها
بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكد حق الغانمين وان الامام ان راي
قسمة ارض الفي او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل
يوقف وتصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها باب
من قاتل للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا هل ينقص
من اجره ظاهر صنيع المولف لا واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة
لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلا كلمة الله لان
السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان تكون كلمة
الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل
للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لكنه كما قال في الفتح
انه نقص نسبي فليس من قصد اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم
الي هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس له اجر
فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلا
كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلا كلمة
الله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
المفتوحة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة انه قال

سمعت

سمعت ابا وايل شقيق ابن سلمة قال حدثنا ابو موسي عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة
الباهلي للنبي صلي الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة
والرجل يقاتل ليذكر بضم اليا مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة
عند الناس ويقاتل ليري بضم اليا مبنيا للمفعول اي لاجل ان يري
مكانه بالرفع نايب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة من ولابن عساكر
فمن في سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اي
كلمة توحيده هي العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله وان
قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل
الله فلا اجر له البتة علي ما لا يخفي قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص
الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلا كما ذكرته فتامله باب
قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله
يقدم بفتح الدال ويخبا بفتح التحتية والموحدة لمن لم يحضره في
مجلس القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة
التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلي الله عليه وسلم وهذا مرسل
لكن وقع وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور
قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهديت له اقبية جمع
جمع قباء من ديباج مزررة بالذهب من زررت القميص اذا اتخذت
له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة
من الزرد وهو تداخل حلق له الدروع بعضها في بعض فقسمها عليه
السلام في ناس من اصحابه وعزل منها واحد المخرمة بن نوفل بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة فجاء اي مخرمة ومعه ابنه المسور بن مخرمة
بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام علي الباب النبوي فقال
لابنه المسور ادعه لي اي عرفه عليه السلام اني حضرت وفي رواية
قال المسور فاعظمت ذلك قال يا بني انه ليس بجبار فسمع النبي صلي الله
عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قبا فتلقاه به بذلك
القبا واستقبله بازراره الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال
يا ابا المسور خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا لك مرتين
وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شي فلاطفه
النبي صلي الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمومنين رحيما
ورواه اي هذا الحديث ولابي ذر رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه
ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني
اي مرسلا مثل الرواية الاولي قال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان
مما وصله في باب شهادة الاعمي حدثنا ايوب السختياني عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن

مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع
ايوب الليث بن سعد الامام علي وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور
وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل
انه اتفق اثنان عن ايوب علي ارساله ووصله ثالث عن ايوب
ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد المولف الموصول لحفظ من وصله فظهر
ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولي وهم كما مر وهذا الحديث
قد سبق مرارا هذا باب بالتنوين كيف
قسم النبي صلي الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطي عليه
السلام من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوايبه وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بن اخت عبد الرحمن ابن مهدي
واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن
طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلي الله عليه وسلم
النخلات اي من عقارهم هدية ليصرفها في نوايبه حتي افتتح
قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك
يرد عليهم نخلاتهم وكانت النضير مما افاء الله علي رسوله
صلي الله عليه وسلم فحبس منها لنوايبه وما يعروه وقسم اكثرها
في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الي الانصار
ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شي لهم فاستغني
الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا
فنزلوا علي حكم سعد وقسمها صلي الله عليه وسلم في اصحابه
واعطي ~~قريظة~~ من نصيبه في نوايبه اي في نفقات اهله ومن يطرا
عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله
وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شاء الله تعالي بتمامه
مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون
الله وقوته باب بركة الغازي في ماله
بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ويويده قوله حيا
وميتا اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغناه الله ببركة
غزوة مع النبي صلي الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهوية الحنظلي المروزي
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة الليثي احدثكم بهمزة
الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها هشام بن عروة لم يذكر
جواب الاستفهام لكن عند اسحاق بن راهوية في مسنده بهذا
الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف الزبير بن العوام
يوم وقعة الجمل التي كانت بين عايشة ومن معها وبين علي ومن معه
رضي الله عنهم علي باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان

واضيفت

واضيفت الوقعة الي الجمل لكون عايشة عليه حال الوقعة حتي عقر دعاني فقمت
الي جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم نفسه
لان كل الفريقين كان يتاول انه علي الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسي
اما اصحابي يتاوله فهو غير مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم
وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عايشة لطلب
قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق
بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجاوا الي علي فراي انه
لا يسلمهم للقتل حتي يسكن حال الامة وتجري الامور علي ما اوجب الله
فكان ما قدر الله مما جري به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما راي شدة
الامر وانهم لا ينفصلون الا عن قتال واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني
الا ساقتل اليوم مظلوما لانه لم ينو قتالا ولا عزم عليه او لقوله صلي
الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وان من اكبر همي لديني بفتح
اللام للتاكيد افتري بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن وبفتحها
اي اتعتقد يبقي بضم اوله وكسر ثالثه من الابقا ديننا بالرفع علي الفاعلية
من مالنا شيا بالنصب علي المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه واشفاقا
من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض ولابي ذر واقض ديني واوصي بالثلث
من ماله مطلقا وثلثه اي وبثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله بن الزبير
ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكرته
فان فضل من مالنا فضل بعد قضا الدين شي فثلثه بضمات اي ثلث ذلك
الفضل الذي اوصيت به من الثلث لولدك وسقط قوله شي لابن عساكر
ومقتضاه ان الفاضل بعد قضا الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شي
لا انه انما اوصي لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام علي ان المراد فان فضل بعد الدين
شي يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها فثلثه لولدك وحكي الدمياطي عن
بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام
المشددة لتصح اضافته الي ولده اي ليكون الثلث وصلة الي ايصال ثلث
الثلث الي ابناء عبد الله قال الدمياطي فيه نظر قال هشام هو ابن عروة
بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازي بالزاي المعجمة
اي ساوي بعض بني الزبير اي في السن وقال ابن بطال اي ساوي بنوا عبد
الله في انصبايهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبايهم من ميراث ابيهم الزبير
وهذا اولي والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معني وتعقبه في الفتح بانه في
تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصي به واما قوله لا يكون له معني
فليس كذلك لان المراد انه خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا
وتاهلوا حتي ساروا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر علي
ابيهم حصته وفيه الوصية للحفدة اذا كان لهم اباء في الحياة يحجبونهم
خبيب بفتح الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدل او بيان من بعض
في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره علي انه بيان للبعض
سهو لان بعض في موضعين اولهما مرفوع اسم كان والثاني منصوب علي

المفعولية وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير
ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت وله اي للزبير لا ابيه عبد الله
ووهم الكرماني يومئذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله وعروة
والمنذر امهم اسما بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد
ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب
بنت بشر وتسع بنات خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن
اسما بنت ابي بكر وحفصة امها زينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة
وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل
الزبير يوصيني بدينه اي بقضائه ويقول يا بني ان عجزت عنه في
شيء ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي
عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الرا ما اراد حتى قلت يا ابت
من مولاك لعله ظن ان يكون اراد ببعض عتقائه فلما استفهمه قال
ابنه قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وبالموحدة
من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير
غدرا فتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم بينهما را ساكنة واخره زاي وهو
نايم وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن
ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان
ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا
ولا درهما الا ارضين بفتح الرا وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة وموحدة
مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت
في تركته بالف وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة بسكون
الشين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال اي عبد الله
وانما وسقط لابي ذر لفظة قال وفي روايته عن الحموي والمستملي وقال
انما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه
اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي
فاني اخشى عليه الضيعة فيظن بي التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب
المال وابقى لمروة الزبير رضي الله عنه وما ولي امارة قط بكسر الهمزة
ولا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا شيئا مما يكون سببا لتحصيل
المال ولم يكن بكثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها الا ان
يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة ولو كان صاحب ذمة وافرة وعقارات
كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك ويؤدون
اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير
بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين
فوجدته الفي الف ومائتي الف بالتثنية في الموضعين قال فلقي حكيم بن
حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله بن الزبير نصب على المفعولية

فقال

فقال يا ابن اخي اي في الدين كم على اخي اي الزبير من الدين فكتمه عبد الله
فقال بالفاء ولابي ذر وقال مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظمكم حكيم
ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا بذلك
فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن
اموالكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج
عبد الله ان يذكر له الجميع فقال له عبد الله افرايتك بفتح التاء
اي اخبرني ان كانت الفي الف ومائتي الف ولم يكن كتمانه الزايد كذب
لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى
انه اخبر بغير الواقع قال حكيم ما اراكم تطيقون وفا هذا فان عجزتم
عن شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين
ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي قومها وعبر بالبيع
اعتبارا بالاول عبد الله ابنه بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال
من كان له على الزبير حق فليوافنا اي فلياتنا بالغابة فاتاه عبد الله
ابن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله
ابن الزبير لا تؤخر قال قال ان شئتم تركتها اي الاربعمائة الف لكم قال عبد الله
له لا نترك دينك قال عبد الله بن جعفر فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون
ان اخرتم فقال بالفاء ولابي ذر قال عبد الله بن الزبير له لا تؤخر قال قال
عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير له لك من هاهنا
الى هاهنا قال فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها فقضى دينه
اي دين ابيه فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي
منها من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير
على معاوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون
الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير اخو عبد الله بن الزبير وابن زمعة بالزاي
والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين
سودة فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول
والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة
نصب على المفعولية قال عبد الله ابن الزبير كل سهم اي من اصل ستة عشر
سهما مائة الف بنصب مائة على نزع الخافض اي جاء كل سهم بمائة الف
وهذا يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان الدين كان
الفي الف ومائتي الف وانه باع الغابة بالف الف وستمائة الف وانه بقي منها اربعة
اسهم ونصف باربعمائة وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف
الف ومائة وخمسين الفا خاصة فيتاخر من الدين الف الف وخمسون
الفا فكانه باع بها شيئا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة اسهم
ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف
قال ولابي ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال
ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم
ونصف قال اخذته ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال

وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية
بستمائة الف فربح مائتي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي دين
ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم
حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين
فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له
على الزبير دين فليأتنا نقضه فلما مضى اربع سنين ولم يأته احد قسم
بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة
واقطار الارض سنتان فيصل الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة اجازوا
هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به
اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استفيد منه قال فكان بالفاء ولابي
ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب وزينب
المذكورات وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة
ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف الف ومائتا
الف ولابن عساكر ومائتي الف فجميع ماله المحتوي على الوصية والميراث
والدين خمسون الف الف ومائتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب
قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة
عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف وان
الصواب انه الف الف سواء بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة
وحدها خرج بقية ما فيه من الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة
الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مائتا الف عند الجملة
ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما
روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه
قال ورثت كل امراة للزبير ربع الثمن بالف الف درهم وقد وجهه
الدمياطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير
خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته
وان الزائد على ذلك وهو تسعة الاف الف وستمائة الف بمقتضى ما تحصل
من ضرب الف الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم
قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة
الف فحصل هذا الزائد من نماء العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها
عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه
في غاية الحسن لعدم تكلفه وبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر
ان الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا
كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا
المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالفاء الكسر مرة وجبرها اخرى
فهذا من ذاك وقد وقع الفاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات
بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري هذا

باب بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة

امراة

او امره بالمقام بضم الميم اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن
جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطليحي التيمي
القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن
وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته بنت
ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة
فتكلف الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ببدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واحتج ابو
حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة انه يسهم له وقال الشافعي
ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث
بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام ان لك اجر رجل شهد
بدرا وسهمه وهذا لا سبيل على ان يعمله غيره صلى الله عليه وسلم
وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي
في المناقب باب بالتنوين ولابن عساكر قال
ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول وهو
لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة
لنوائب المسلمين التي تحدث لهم ما سال هوازن النبي صلى الله
عليه وسلم برفع هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه
بفتح الراء اي بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد
قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين
اي استحل من الغانمين ما كان خصهم مما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل
قال في فتح الباري عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال
الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هنا
لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام
والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين والى النبي صلى الله
عليه وسلم مع تولي قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم
بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى
هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها
وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون
معطوفا على شيء وتسمى واو الاستفتاح وهو المسموع من الاسانيد
الكبار انتهى من الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال والانفال
من الخمس جمع نفل بتحريك الفاء اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير
زيادة على سهم الغنيمة لمن يستعين به فيما فيه نكاية زائدة في العدو او توقع
ظفر او دفع سوء ليقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط

بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو ست خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر
منه في الحرب اثر محمود كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب
ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه السلام الانصاري وناعطى
جابر ابن عبد الله الانصاري ثم خيبري بالمثناة الفوقية وسكون الجيم وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين
مصغرا الشهرته به قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام ابو عوف وزعم
قال في الفتح خطوف على قصة الحديبية ولم ادرك وجهه وفي كتاب
الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان
ابن الحكم لم يوضح اسماء من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور
ولابي ذر وقال المسور بن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه
بعد الفتح اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه
وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله انك في
هذه الحظائر الامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا
منّ الله عليك وفي شعر زهير بن صرد وما رويناه في المعجم الصغير
للطبراني امنن علي نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاه من محضها الدرر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي احبه
مبتدأ خبره قوله اصدقه فاختاروا ان اراد اليكم احدى الطائفتين
اما السبي واما المال وقد كنت استانيت اي انتظرت بهم وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم وبغير الكشميهني انتظر اخرهم بضم
عشرة ليلة لم يقسم السبي ويتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من
الطائف الى الجعرانة وتقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف فحاصرها
ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك بنيف لهم انفة اخرا لقسمه
ليحضروا فاتا بطاؤا فلما تبين لهم اي ظهر لوفد هوازن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي
قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
وفد هوازن جاءونا تائبين وانا حال كونهم تائبين واني قد رايت ان ارد
اليهم سبيهم من احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية
المكسورة اي يطيب نفسه به فمع السبي بحاء من غير عوض فليفعل
جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى
نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف
المضارعة من افاء احد فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله
لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم

في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فراجع الناس
الى ان كلمهم عرفاؤهم فاخبروه انهم قد طيبوا
ذلك فاذنوا بالفاء ولابي ذر واذنوا اي له عليه السلام ان يرد السبي
اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا
الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا
ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي قال اي ايوب وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي
بضم الكاف مصغرا والحديث للقاسم احفظ من حديث ابي قلابة
عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم
ابن مضرب الازدي الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والفوقية يلفظ الماضي من الايتاء
ذكر دجاجة بكسر الدال المعجمة وسكون الجيم وبالجر والتنوين
على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ذكر دجاجات بالتنوين والنصب على
المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه ذكر دجاجة
وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل لحربيم من
بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر
ابن عبد مناة ابن كنانة وسمي تيم الله عبيد الله احمر اللون كانه
من الموالي اي من سبي الروم فدعاه ابو موسى للطعام فقال اني رايته ياكل
شيأ من الدجاج فقذرته بكسر الدال المعجمة اي نكرهته فحلفت
لا اكل ولابي ذر ان لا اكل فقال ابو موسى هلم فلاحدثك بجزم المثلثة
وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذلك
اي عن الطريق في كل اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة هل
نستحمله اي نطلب منه ان يحملنا ووجد اثفالا لنا على الابل في غزوة ما
تبوك فقال عليه السلام والله لا احملكم وما عندي ما احملكم وانا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اني مبنيا للمفعول بضمة
ابل غنيمة فسأله فحلف ان لا يحملنا فقال لا تعجلون الا بضم اوله
بعجلن تنوء بالامانة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة
او ما بين الثلاث الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة
وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي ذوي الاسنمة
البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لايماننا
لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول الله انا سألناك
ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا فقال بفتح اللام
قال عليه السلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم بهمزة الاستفهام الاستخباري
يحتمل انه اراد ازالة

المنة عليهم باضافة النعمة الي الله تعالي ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن
ابراد قوله واني والله ان شاء الله لا احلف علي يمين اي محلوف يمين
والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه
ولمسلم علي اثر بعد قوله علي يمين فارى غيرها خيرا منها اي من الخصلة
المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها و تحللتها بالكفارة ومناسبته
للترجمة ان جهة انهم سالوه فلم يجد واتاهم عليه ثم حضر هم من
الغنايم فحملهم منها وهو محمول علي انه حملهم علي ما يختص بالخمس واذا
كان له التصرف بالتنجيز من غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز شاعلق
واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والايمان والكفارات والمغازي
ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد
والنذور وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير ابي ذر
ابن عمر قبل نجد بكسر النون وفتح الجيم اي جهتها فغنموا ابلا
كثيرا وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت سهمانهم ولابي ذر عن
الكشميهني بسهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب
كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر علي
لغة من يجعل المثني بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي
ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة علي السهم
المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحاق عند ابي داود ان التنفيل
كان من الاخير والقسم من النبي صلي الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث
عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلي الله
عليه وسلم كان مقرا لذلك ومجيزا له لانه قال نبه ولم ينبره النبي
صلي الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل التنفل
يكون من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح
عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك وابي حنيفة
وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ه
ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان ينفل
بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بتثقيل بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف
الفاء بخط الدمياطي وبكسرها عن ابن مالك وسكون المهملة عامة
الجيش اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلي الله
عليه وسلم كان ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية
التي يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي ه

يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا وتقص في البداءة لانهم يستتر
اذ لم يطل منهم السير ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهر
به والرجعة بخلافهما في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم
في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح
العين والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي
بردة عامر او الحرث عن ابيه ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلي الله عليه وسلم بفتح الميم
وسكون الخاء مرفوع علي الفاعلية ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا
حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو
بردة اسمه عامر بن نهيك الاشعري والآخر ابو رهم بضم الراء وبعد الهاء
الساكنة ميم اسمه مخدجي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الدال المهملة
وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية
ثم لام ثم هاء او قال في بضع بكسر الموحدة واما قال في ثلاثة
وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين
فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الي النجاشي اصحمة بالحبشة ووا
جعفر بن ابي طالب واصحاب عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثنا ها هنا بفتح المثلثة
وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتي قدمنا
جميعا فوافقنا النبي صلي الله عليه وسلم بسكون الفاء حين افتتح
خيبر فاسهم لنا او من عنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه عليه السلام الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه السلام قسم لهم معهم اي
مع من شهد الفتح والاستثناء الاول منقطع والثاني متصل والاخراج فيه
من الجملة الاولي قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم
به فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب
الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غايبين تخصيصا لعمر لان الخمس اذا كان
بينه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز
ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي
لا يستحقه معين بطريق الاولي وقال الشافعي يحتمل ان يكون اعطاهم
برضي الجيش انتهي قال في الفتح وبهذا جزم موسي بن عقبة في مغازيه
وعند البيهقي انه صلي الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم
وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق
للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم لهم لانهم ورد واعطيه قبل حيازة
الغنيمة قال الطيبي وهذا من قول من قال انه اعطاهم من الخمس الذي
هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله فاسهم ينتفي القسمة
من نفس الغنيمة وما يعطي من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثناء في قوله

الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لا تكون من الخمس ولان سياق
كلام ابي موسى واراد على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس
لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا في الخمس وهجرة
الحبشة والمغازي ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا علي هو ابن
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع جابرا الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني
بالافراد ولابي ذر جاءنا بالجمع ولابن عساكر جاء مال البحرين اي من
جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد وللحموي والمستملي
اعطيك بضم الهمزة وكسر الطا وحذف الفوقية هكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
فلما جاء مال البحرين من عند العلا بن الحضرمي امر ابو بكر رضي
الله عنه مناديا قيل انه بلال فنادى من كان له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم دين او عدة او عدة بكسر العين وتخفيف
الدال المهملة اي وعد فليأتنا نقله به فاتيته فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة
ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة يحثو بكفيه
بالتثنية جميعا هذا يقتضي ان الحثية ما يؤخذ باليدين جميعا
والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملا الكف والحفنة ما يملا الكفين
لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد
لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر
محمد وقال اي سفيان ايضا بالسند مرة فاتيت ابا بكر فسالت
بحذف ضمير المفعول ولابي الوقت فسالته فلم يعطني ثم اتيته
فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سالتك فلم تعطني ثم سالتك
فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون
الموحدة عني اي من جهتي ولابي الوقت من غير اليونينية علي قال
اي ابو بكر رضي الله عنه قلت بتاء المخاطبة لجابر تبخل علي ولابي
ذر وابن عساكر عني ما منعتك اي من العطا من مرة الا وانا اريد
ان اعطيك ومنعه هذا لعله لئلا يحرص على الطلب او لئلا يزدحم
الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند
السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي اي
ابن الحسين بن علي عن جابر رضي الله عنه فحثى لي اي ابو بكر
رضي الله عنه حثية بفتح الحاء من حثى ويجوز حثوة من حثى يحثو وهما
لغتان وقال عدها اي فعددتها فوجدتها خمسمائة قال
فخذ مثلها مرتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية
قال سفيان وقال يعني ابن المنكدر واي داء ادوا من البخل وهذا
يشعر بانه من كلام ابن المنكدر لكن في مسند الحميدي عن سفيان

في هذا

في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه ففيه اتصال ذلك الى ابي
بكر وادواء بالهمزة على الصواب اي اقبح والمحدثون يروونه ادوى
بغير همز وهو من دوي اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم
سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد سبق ببعضه في الهبة وغيرها وبه
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا
قرة بن خالد السدوسي وسقط لغير ابوي ذر والوقت ابن خالد
قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه القسمة كانت
غنيمة هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة
التميمي اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والفوقية
اي ضللت انت ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا
بمن لا يعدل او حيث تعتقد في نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن
مؤمن لكن لا يمد حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر له جواب
محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف
فقال ولفظ له وزيادة لقد وضم تاء شقيت ومعناه ظاهر ولا
محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى
يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره باب
ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس لان
له عليه السلام التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد
ابن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي
اي ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة
اشهر حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية
ساكنة مقصورا جمع نتن كزمن وزمنى او جمع نتين كجريح وجرحى
لتركتهم له اي اطلقتهم لاجله بغير فدا مكافئة له لما كان احسن السعي
في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطيبة
ولا يناكحوهم او لانه عليه السلام لما رجع من الطائف لمكة رجع في
جواره وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فدا
لكن قال اصحابنا الشافعية لو ترك السبي للمطعم كان يستطيب
الغانمين كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف
لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن صاحبها
وان لا يذعن فكيف بت الرسول عليه السلام القول بانه يعطيه اياهم
والامر موقوف على اختيار من يحتمل ان لا يختار والبت في موضع

الشك لا يليق بنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن
انه عليه السلام لم يعط هوازن ابتدا بل وقفا امرهم ووعدهم
ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم
فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه واجاب
في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول
الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث
شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنايم بدر كما تقرر فلا
حجة اذا في هذا الحديث وقد اخرج المولف الحديث ايضا في المغازي
وابو داود في الجهاد باب بالتنوين ومن الدليل
على ان الخمس للام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم
ولذا عبد مناف من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز
لم يعمهم ولابي ذر لم يعممهم بسكون العين وضم الميم وزيادة
اخرى ساكنة اي لم يعم عليه السلام قرشيا بذلك القسم ولم
يخص قريبا دون من احوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك
فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل ومنه قراة يحيى بن
يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن
واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله اي وفي الارض هو اله انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي من هو احوج اليه بذكر العايد فاستغنى عن ذكر ما سبق
وان كان الذي اعطي ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكوا اليه من
الحاجة تعليل لعطية الابعد قرابة ولما مسهم ولابي ذر وابن
عساكر مسهم باسقاط الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه السلام
من قومهم كفار قريش وحلفايهم بحاء مهملة اي حلفا قومهم بسبب
الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة في اخبار المدينة بنحوه وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب
الزهري عن ابن المسيب بفتح اليا المشددة سعيد عن جبير
ابن مطعم هو ابن نوفل انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان
وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو
داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من
الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اي في
الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب
بنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنوا المطلب
وبنوا هاشم شي واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني
سي بسين مهملة مكسورة وتشديد اليا التحتية قال الخطابي

وهو اجود

وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انهما سوا يقال
هذا سي هذا مثله ونظيره وفي رواية ابي زيد المروزي مما حكاه في الفتح احد
بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشي لم
يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل غير ذلك قال ولابي ذر وقال
الليث ابن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي وزاد على روايته عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم
ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولابن عساكر لعبد شمس
ولبني نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم
الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن
حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري انها مدرجة من
كلام الزهري وقال ولابي ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي مما وصله
المولف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة
لام وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم
لابيهم واسم امه واقدة بالقاف بنت عدي وفي هذا الحديث حجة لامامنا
الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى لبني هاشم وبني المطلب دون بني
عبد شمس وبني عبد نوفل وان كانت الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره
صلى الله عليه وسلم في القسمة على بني الاولين مع سوال بني الاخيرين له
كما مر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة
نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخرين بل كانوا يوذونه والعبرة بالانتساب
الى الابا كما صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شي له لانه
عليه السلام لم يعط الزبير وعثمان مع ان ام كل منهما هاشمية لطيفة
قال ابن جرير كان هاشم توأم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله
ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك
ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بين العباس مع بني امية بن عبد
شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة باب من لم يخمس
الاسلاب بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل او من في معناه
من ثياب كران وسلاح ومركوب يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل
راجلا والته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة لانه متصل به وتحت يده
كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على الفرس
فلا ياخذها ولا ما فيها من دراهم وامتعة كعاير امتعته المخلفة في خيمته
وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس
ومن قتل قتيلا فله سلبه سوا قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس
بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة
والمهملة ولابي ذر الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه
له الامام وعن مالك يخير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم
الامام فيه اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت كيف

بصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف
للقتل نحو هدي للمتقين اي الصائرين المشارفين الي التقوي او هو القتيل
بهذا القتل المستفاد من لفظ قتيل لا بقتيل سابق لئلا يلزم تحصيل الحاصل
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون
بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب
عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده
عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر حدثنا يوسف
وقعة بدر فنظرت ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي
ولابي ذر عن شمالي وجواب بينا قوله
والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا كما في الحديث يجوز الرفع هما
بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين
مهملة اي اشد وافتوي منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب
وابن عساكر ولابي ذر عن الحموي اصلع بصاد وحاء مهملتين فنظر في احدهما
اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون
هذه الامة قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لين رايته لا يفارق سوادي سوادة بفتح السين المهملة
منهما اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا بالام لا بالزاي اي
الافرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم اتشب
بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي فلم
البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي سلم يزول بالزاي
يديها اي يضطرب في المواضع لا يستقر على حال قلت ولابي ذر فقلت
الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتخصيص ان هذا صاحبكما
الذي سالتني عنه فابتدراه بسيفيهما اي سبقاه مسرعين
فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال
عليه السلام ولابي ذر قال هل مسحتما سيفيكما اي من الدم قالا لا
لم تمسحه ينظر عليه السلام في السيفين يري ما بلغ الدم من سيفيهما
ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو
مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه السلام كلاكما قتله سلبه
اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم
وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامان معاذ بن
ينظر بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة زاي ممدود او هي لمه واسم ابيه
الحرث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما قتله وان
كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الاخر وقال المالكية انما اعطاه
لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان

يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولو كان جعله بينهما لاشتراكهما
في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق
بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمعت يوسف
اي ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله
اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجل وهو
عبد الواحد بن ابي عون فيكون الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله
الامام عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن ابراهيم هو ابن سعد
ابن كثير بن انلح بالنون والحاء المهملة عن ابي محمد نافع
الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه
وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي العدو
كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وهيربذلك احترازا عن لفظ
الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر
عليه اشرف على قتله او صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا
من الاستذارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار
حتى اتيته من ورائه بفتح الهاء المهملة
وسكون الوحدة عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق
والمنكب فاقبل علي بكله استعارة عن اثره
اي وجدت منه شدة كشدة الموت فاردت ان اذهب ما بي منه فعلوت به
فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي منهزمين
قال امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله
غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد
الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من قتل من قتل فقال ابو قتادة
فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا فله سلبه
فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فاقتصصت
عليه القصة فقال رجل
لم يسم لكن اتاني في الفتح وقال في مدة ذكر
الواقدي ان الذي شهد له بالسلب هو اسود بن خزاعي الاسلمي والذي
اخذ السلب وقع في رواية اخرى عند المصنف انه من قريش كذا رايته
قلت ما ذكر سياق الحديث يقتضي انهما واحد
عندي فارضه بقطع الهمزة وكسر الهاء عني فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لا ها الله يوصل الهمزة وفتحها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها

كما في القاموس والمغني وغيرهما فهي اربعة النطق بلام بعد ها التنبيه
من غير الف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف
وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور
في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغنا
عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم
يسمع لاها الرحمن واما لفظ الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض عن
واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضها عنها وان جر ما بعدها بمقدر
لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفا ونحوه بمقدر ولا للنفي والمعنى
لا والله اذ لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد
اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد من اسد الله بضم الهمزة والسين يقاتل
عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صدر قتاله عن رضى الله ورسوله
اي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن امري او المعنى يقاتل ذابا عن دين
الله اعدا الله ناصرا لاولياء الله او يقاتل لنصر دين الله وشريعة رسوله
لتكون كلمة الله هي العليا يعطيك سلبه اي سلب قتيله الذي قتله بغير
طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة فذال
معجمة منونة حرف جواب وجزا في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما
لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث الى تخطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم
الى الغلط والتصحيف وان الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للاشارة فقال
الخطابي المحدثون يروونه اذ لو انما هو في كلام العرب لاها الله ذا والها
فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب لاها الله
ذا اي ذا يميني وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال اذا في
هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان
سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذن لانه للجزاء وهو هنا على
نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذن جزاء لشرط
مقدر على ما نقله في الفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط
المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذن اذ الشرط يجب ان يكون سببا للجزا
واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذن لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله
فارضه عني وليس يقاتل ويعمد وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام ان
ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد فيعطيك سلبه ولا يصح ان يكون ارضا النبي
صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا الى اسد
ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل كون لا يعمد جزاء للارضا
ومقتضى الجزائية ان لا تذكر لا مع يعمد ويقال اذا يعمد ليصح جوابا لطالب
السلب ليكون لا يعمد التقدير ان يرضيه عنك يكن عامدا الى اسد ومعطيا
سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضا سببا لكونه عامدا الى اسد من
اسد الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله
ذا لا يعمد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة
كذلك واجاب ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله

صدق

صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى
السلب فيعطيك حقه فالجزا على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك
وقال الدار الحديثي لا يجب ان يلازم ذا ها القسم كما لا يجب ان يلازم غيرها
من حروفه وتحقيق الجزائية باذن لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق الله
غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك
وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذن لا افعل
فالتقدير اذ لا يعمد الى اسد الى اخره قال ويحتمل ان تكون اذن زايدة كما قال
ابو البقا انتهى نعم في رواية ابي ذر وابن عساكر اذن يعمد باسقاط لا
وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى ويأتي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق اي ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطاني لكنه عدل
الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من
الطرق فلا يقال اعطاه باقرار في يده السلب لان المال منسوب لجميع
الخمس فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون
الراء فاشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواقي فابتعت اي اشتريت
به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع اسقاط لفظ به اي
بستانا لا يخترف منه الثمر اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم ابي
قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته بمثناة فوقية فهمزة
مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام
واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن
اللازمة كاجرة الحمال والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته
ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن يظهر له المصلحة
في اعطائه من الخمس ونحوه الخراج والفي والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله
ابن زيد الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم
ابن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني
مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر المعجمتين ولابي
ذر عن الحموي والمستملي خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقديره كالفاكهة
الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب
فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زادا في الرغبة فمن
اخذه فمن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة
الى المعطي او ترجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن
اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي بر الجوع

الكاذب يأكله ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا
وليس العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد
السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي اخره همزة اي لا
انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد سوالك او غيرك شيئا حتى افارق
الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع
عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص
والنفس شرافة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالفاء
ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه
العطاء فيابى اي يمتنع ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه
ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني منه فقال اي عمر
يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له
من هذا الفيء فيابى ان ياخذه وانما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته
بالاشهاد عليه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني
شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن
عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه
حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر وياتي في المغازي
ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان على اعتكاف
يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع
نذرهما في الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند
مسلم ان سواله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف
فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع
واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين لم يسميا من سبي حنين فوضعهما
في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيما ارسله فمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك
فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فنظر وسال عن سبب
سعيهم في السكك فقال ولابي ذر قال من اي اطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي
قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فان سالهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال اي عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع في فارسل
ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه
ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام
منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي الذي ذكره جماعة انه اعتمر من
الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وليس قول نافع حجة لان ابن

عمر لم

عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولا كلما علمه حدث به نافعا ولا كلما حدث به
نافعا حفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال من الخمس اي كانت الجاريتان من الخمس
وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه
اي حديث الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر
ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب
على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا الحسن البصري
قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم
وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام
المكسورة موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه
قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة فقال
عليه السلام اني لاعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة
واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقطة
وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة الشالة وهو الذي في اليونينية
وكذا ذكره في النهاية في باب الظاء مع اللام وقال اي ميلهم عن الحق
وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المائل بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي
واكل اي افوض اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر
الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغناء
بفتح الغين ممدودا الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب
ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في
حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنى حمر النعم بفتح النون واحد الانعام
الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء
في بكلمة للبدلية وهذا الحديث مر كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد
ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المولف مما سبق في اواخر الجمعة موصولا عن
محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن
البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال او بسبي بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشيء بالشين المعجمة والتحتية
والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني اعطي قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية
اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح قيل وصوابه حديث واعهد واجاب
بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق ونحوه

وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري
قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ان انصار الله الانصارية
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
حين افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر وكذا لما سيأتي
ما افاء بكسر الفاء الثانية اي اخذ يعطي رجالا من قريش
المائة من الابل يتالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان
وابنه معاوية وحكيم ابن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث
ابن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن العزى والعلاء ابن حارثة
الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس
ومالك بن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم قال انس فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق
ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة ه
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم جلدي ثم دباغه ولم يدع
بسكون الدال معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم قال له
فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذوو ارائنا بسكون الهمزة ه
اي اصحاب رايها الذين يرجع امورنا اليهم وفي اليونينية آرائنا
بهمزة قبل الراء ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا
حديثة اسنانهم رفع حديثة اي شبان لم يجربوا الحروب قالوا
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانا اعطي رجالا حديثي عهد بكفر
بشين حديث بغير اضافة ولابي ذر لاعطي رجالا حديثي عهد ابن عساكر حديثي
بمثناة تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقة وفيه
شاهد لسيبويه على اجازته مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة
حسن الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمسئلة مقررة في كتب
العربية بادلتها قاله في المصابيح بفتح الهمزة وتخفيف الميم
ان يرجعوا بالاموال وترجعون بالنون علامة للنصب
جمع رحل ما يسكنه الشخص ومما يستصحبه
من المتاع وسقطت التصلية لابي ذر
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون
به من المال وسوصول مبتدا خبره خير قالوا بلى يا رسول الله

عليه السلام
بضم المهزة وسكون المثلثة وبفتحها لابي ذر وبالوجهين فيه الجباني
وبفتحها للاصيلي اي ستردون بعدي استئثار الامراء بالاموال وحرمانكم
منها فاصبروا حتى تلقوني والموعد الغيامة
فتنظروا ولها للثواب الجزيل على الصبر وسقطت
التصلية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه المولف ايضا في غزوة حنين
من اربعة اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
بضم
المهزة وفتح الواو ومصغرا قال حدثني ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد
ابن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه
بضم ميم
حال كونه مقبلا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم ه
وسكون القاف وفتح الفاء واللام اي زمان رجوعه من غزوة حنين
بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول على المفعولية
ولابن عساكر برسول الله حال كونهم
ان يعطيهم من الغنيمة اي الجاؤه
شجرة لها ثمر اصغر بكسر الطاء المهملة الشجرة على
سبيل المجاز او الاعراب عطوني رداي فلولا ذكاء حمد ذهبت للقضاء
ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي بكسر
العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فهاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك
بنما بفتح النون والعين ايلا او البقر لنعسة بينكم ثم لا يجدني
ولابي ذر لا تجدوني بنون بين على الاصل ضنينا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا
الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن
اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال كنت اسعى مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
برد بضم الموحدة وسكون الراء ثوع من الثياب معروف وقالوا و
للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح النون وسكون
الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن عليظ الحاشية فادركه اعرابي
من اهل البادية فجبذه بجيم فذال معجمة فموحدة جبذا
شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم
اي ناحيته عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت
به حاشية الرداء وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت به
حاشية في عنقه من شدة جبذته ثم قال مر لي وفي رواية
الاوزاعي اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه
صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء ونبه مزيد حمله عليه

السلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن من يريد
تالفه على الاسلام وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس
والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما كان يوم حنين اثر بمد الهمزة اي خص النبي صلى الله
عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة
المذكورة ولابوي ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحاء
المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد المولفة قلوبهم
مائة من الابل واعطى عيينة بن حفص الفزاري مثل ذلك اي
مائة واعطى اناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم بالفاء
ولابي ذر وابن عساكر واثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم
قال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكر الواقدي والله
ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم العين
وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع
نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى
الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه
فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك
العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل
عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم ومعي الله موسى النبي قد اوذي
باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ولابي ذر
بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير
التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي متعلق
بانقل وهو ولابي الوقت وهي الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ
بتثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس
ابن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل
لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف
ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها مما افاء الله
على رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم
الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري

قال

قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى
بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين
دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة
او لم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر
ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها
بفتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصالحوه بان ينزلوا عن الارض لليهود
وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين
هو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق
فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل
بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة
وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر
نترككم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيما
بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة
وكسر الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر واريحا بزيادة الالف
للشك وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من
حيث انه ذكر فيه جهات قد علم من مكان اخر انها كانت عطا فبهذا الطريق
تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى باب
حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن
هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة
والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال كنا مع ابي بكر بن قصر خيبر فرمى انسان
لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا يفتحها وما الطف قول
القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز
بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركبة وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها
فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين فواو
ساكنة اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
فاستحييت منه عليه السلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتوقيرا له
واعراضا عن خوارم المروة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم
لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام لان فيه انه تبسم لما
راه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام في اخره هو
لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به قاله في الفتح وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبائح ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد
والنسائي في الذبائح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت
ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد ابو
نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد

ابن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ولا نرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم او لا نحمله للادخار وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا
الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان
ابن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما
يقول اتيناه مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا
في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البرا وابن ابي اوفى في المغازي
فاصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء
وبهمزة ولابن عساكر اكفيوا اي اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا
بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله هو ابن
ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها
لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يوخذ منها الخمس
قال وقال اخرون من الصحابة حرمها عليه السلام البتة اي قطعا من
البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني وسالت سعيد
ابن جبير فقال حرمها البتة وزاد الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها
كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وسياتي ما وقع من اختلاف
الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء الله تعالى واستفيد من هذه
الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل رجوعهم لعمران الاسلام
ما يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للادمي عموما
كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم
وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى
فيه غرته بدار الحرب غالبا لاحراز اهله له عنا فجعله الشارع مباحا ولانه قد
يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مونة نقله عليه سوا كان معه طعام يكفيه
ام لا لعموم الاحاديث ويتزود دون منه لقطع المسافة التي بين ايديهم
بقدر الحاجة ولو كانوا غنيا عنه نعم لو اكل فوق حاجته لزم قيمته كما صرح به في
الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفاقيد
والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس
من الغنيمة ولو خالف لزمه الاجرة كما تلزمه القيمة اذا تلف بعض الاعيان
فان احتاج الى ملبوس ليرد او حرا لبسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده
الى المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة
اليه ويرده الى المغنم بعد زوالها فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله
والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبايح والنسائي في الصيد
وابن ماجه في الذبايح بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر
باب الجزية بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل
الذمة لاسكاننا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم او لكفنا

عن قتالهم

عن قتالهم والموادعة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل
الذمة والحرب لن ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب
وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كايمان
الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون
دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية ان لم يسلموا عن يد اي من قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري
مفسرا لقوله صاغرون اذلاء ولابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر
والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان اسكن من فلان اي احوج منه فهو من
المسكنة ولم يذهب اي البخاري الى السكون ووجه ذكره المسكنة هنا انه
فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة
فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله
ولا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من
اليهود والنصارى اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم
وهذا قول ابي حنيفة توخذ الجزية من جميع الاعاجم سوا كانوا من اهل
الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واحمد لا توخذ الا ممن له كتاب
او شبهة كتاب فلا توخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في
معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا
بقوله اقتلوا المشركين الاية السابقة وتوخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك
بصحف ابراهيم وزبور داود ومن احد ابويه كتابي والاخر وثني وعن مالك
تقبل من جميع الكفار الا من ارتد وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد
الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حا مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام اي من اهل الكتاب
عليهم في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها دينار
واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
اليسار وفيه جواز التفات في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل
حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر اربعة استحبابا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا
هو ابن دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثا البصري وعمرو
ابن اوس بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة
الثقفي المكي فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء
تانيث ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي البصري التابعي
وليس له في البخاري الا هذا الا هذا سنة سبعين بالموحدة بعد السين
عام حج مصعب بن الزبير بن العوام باهل البصرة وحج معه بجالة كما عند
احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند
درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة
همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة
ثم همزة عم الاحنف بن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن

ي موت عمر سنة اثنين
وعشرين
قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وما يستخلون
به من مذاهبهم في الاتلحة وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي
الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من افشاره
للمسلمين والاشادة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها للملاك
كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صلبهم ولا ينشروا عقايدهم
رضي الله عنه
بفتح الهاء والجيم بالصرف ولا في ذريعة منه قال الجوهري
اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويونث وفي الترمذي
فجاء كتاب عمر انظر مجوسن من قبلك فخذ منهم الجزية قال عبد
الرحمن بن عوف اخبرني مذكره وفي الموطا باسناد رواية ثقات
الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري
كما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال
ابن عبد البر اي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب
على انهم ليسوا اهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وهو
وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرونه
وعلم يد رسوله فشرب امير هم الخمر فوقع علي اخته فلما اصبح
دعا اهل الطبع فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه
وقتل من خالفه فاسري علي كتابهم وعلي ما في قلوبهم منه فلم يبق
عندهم منه شي وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج
والترمذي في السير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو البيان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عبد الرحمن بن عوف
بفتح العين وسكون الميم الانصاري عده ابن اسحاق وابن سعد
ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف
الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار
يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله
امره ان يخذ منهم اي يجزية اهلها وكان انذر اهلها اذ ذاك المجوس وكان
الوفود سنة تسع من الهجرة واول عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي

المشهور

المشهور فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان بمارواه
ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال ماية الف وهو اول خراج
قدم به عليه من الوفاة
ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت بالفاء بعد الغاء من الموافقة
صلاة الصبح ولابن عساكر فوافت الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما صلى بهم الفجر انحرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد
اي نعم بهمزة قطع
بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة من غير مد من التاميل وقال
الزركشي الاصل الرجا بغير الف املته فهو مامول قال الدماميني مقتضاه
ان تكون واملوا بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني
بالوجهين ما يسركم
اسلهم فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى
ولكن اخشى عليكم ان تبسط
بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية
اي بسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم
وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني هـ
فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باثباتها
في الاولى فقط وكذا في اصله وتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا
قد تجر الى الهلاك في الدين وبه قال
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن
بضم الراء وكسر الفاء المشددة بن بكير بن عبد الله بن الاشج
التنيسي الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان
بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة
وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن
عبيد ابو الهذيل بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية
الثقفي
قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري وزياد
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما عن
والد زياد جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود
الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس غازين الى
بفتح الهمزة وسكون الغين وفتح النون ممدود والامصار بالميم ولم اره بالنون
في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة فلما كانوا
بالقادسية اذا هم في الجيش الذين ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين
فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله منذ استقل الحرم سنة اربع عشرة
وابلي في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو بن
معدي كرب وضرار ابن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا
شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم قائد الجيش
وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا
كثيرا ولم ينزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن

التي فيها ايوان كسري وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم
وتخفيف الزاي واسمه رستم من جلة الهارسين ووقعت بينه وبين المسلمين
وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله
عنه لجيشه وحاصره فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه
ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه ويستشيره
فقال له اني مستشيرك في غازيتي هذه بتشديد الياء مخاذي اي فارسء
واصبهان واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بايتها نبذ الان الهرمزان
كان اعلم بشأنها من غيره قال الهرمزان نعم مثلها اي الارض التي دل
عليها السياق ومثل من فيها من الناس من عدد والمسلمين مثل طايرلة
راس برفع مثل خبر المبتدا الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه ولله رجلان
رجلان بجناح وراس بالرفع عطف على الرجلان ولابي ذر وراس بالجر
عطفا على بجناح قال كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والراس
وان شدخ بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة
اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فان فاف الراس
فاف الكل هذا ان كسري لم يكن راسا للروم واجيب بان كسري كان راس الكل
لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان تمام ملوك البلاد كانت تنقاد له
وتهاديه ولم يغل في الحديث والرجلان اكتفا بالسابق للعلم به فرجل
قيصر الفرنج مثلا لانقطاعها به وكسري الهند مثلا قاله الكرماني فرالمسلمين
فليفروا بكسر الفاء اي كسري فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان وقال
بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن حية
فندبنا بفتح الدال والموحدة اي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو
واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد
الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي اميرا حتى اذا اي سرنا
حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي
شيبة الزبير وحذيفة وابن عمرو والاشعث وعمرو بن معدي كرب وخرج
بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل كسري بتداركما عند
الطبري من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين في
ماية الف وعشرة الاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمها لم يسم فقال
ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر فقال المغيرة اي ابن شعبة الصحابي
انا بالف ولابي ذر وابن عساكر عم نهارا اي الترجمان ولابوي
الوقت وذر فقال انتم بصيغة من لا يعقل احتقارا قال اي المغيرة
نحن العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد
بفتح الميم في الفرع واصله والنوى من الجوع ونلبص الوبر والشعر

والنوى من الجوع ونلبس الوبر ونعبد الشجر والحجر فبينا
نحن كذلك اذ بعث الينا بعث من رب الارضين بفتح الراء نفعل
ذكره وجلت نفوسنا عن ان يبعث الينا بعث من فوق سبع ارضين فزاد
في ذكرها ابن ابي شيبة في شرف منا او سطنا حسبا واصدقنا حديثا
وامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتل من يلينا
الله واحد ونحن سبعون او بضع وسبعون والجزية وهذا موضع الترجمة ووجه دلالة على جواز
اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسيا واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم
عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد دخل الجنة في نعيم لم
ير مثلها اي الجنة فظهر من بقي منا على ملك ربنا بالاسر وفيه كما قاله الكرماني
فصاحة المغيرة من حيث كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من
المطعوم والملبوس وبعدهم عن العبادة وبما سلمتهم من الاعداء من طلب
التوحيد او الجزية ولعادهم في الاخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى
كونهم ملوكا للرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر
عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال بالقتال
اول النهار بعد الفراغ من الكلمة مع الترجمان رحمك الله اي احضرك
مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال اي
الهروب فلم يبتنك عليه الثاني والصبر ولم يجرك بالجاء المجمة بغير
نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يجرنك بالجاء المهملة والنون والاول
اوجه لوفاق سابقه فطلبك العجلة لانك تقسط وتكني شهرة القتال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضيطت كاد اذا لم نقاتل في اول
النهار وانتظر بالقتال حتى تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح
بالواو بدليل الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشيء الى اصله فقلبت واو المفرد
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعها رياح قال الزركشي
لم ار هم قالوا رياح قال في المصابيح ان اعتمد صاحب هذا القول على رياح
فقد وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض
جمع حوض وروض في جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد
في هذا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح ورياح
وريح كعنب وجمع الجمع ارواح وارايح وتحضر الصلوات بعد زوال
الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال
وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال وتطابق
الترجمة ايضا في تاخير القتال واستظار هبوب الرياح وهذه موادعة
في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا باب
بالتنوين اذا وادع اي صالح الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى
هل يكون ذلك لبقية اي لبقية اهل القرية وبه قال
حدثنا ابن بكار ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيسي عن عمرو بن
يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة المشددة والخرء

بهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن او المنذر رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك
واهدى ملك ايلة هو ابن العلما كاني مسلم واسمه يوحنا بن روبة
والعلما اسم الله والايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة
احرزها قانيث مدينة علي شاطئ البحر اخر الحجاز واول الشام
النبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا وهي دلدل وكساه بالوا و
ولابي ذر فكساه بالنجار اي النبي صلى الله عليه وسلم كساملك
ايلة بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم ببحرهم اي
ببلده تفسير وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى
تبوك اتي يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا نهو عنيهم بسم الله الرحمن الرحيم
هذا امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة ابن رؤبة واهل ايلة
فبهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال
في الفتح وقد اجمع علي ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في
ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق في باب حرص النبي من كتاب
الزكاة باب الوصاة بفتح الوا والوصاة بعد
الالف هنا تانيث اي الوصية والغير اي ذا الوصايا يا هانية بكسر
الهمزة والنون تصغير اهنية والاهنية بهمزة مكسورة ولام مشددة هو
الخرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا
ولا ذمة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم
والراء نصر بسكون القاف المهملة الضبعي قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما
قدامة تصغير جارية وتخفيف الهملة الثانية قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا يا امير
المومنين قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم
ورزق عيالكم لان سبب الذمة بحصل الجزية هي هي المنسوبة علي
المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها او ما ينال في تردد هم
لاعتصار المسلمين يا فيء ما افطع النبي صلى الله
عليه وسلم من البحرين اي من مالها لانها كانت صلحا وما وعد من
مال البحرين والجزية من عطف الخاص علي العام ولم يقسم الغني الحاصل
من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه
قال دعي النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم
اي ليعين لكل منهم حصة علي سبيل الاقطاع من الجزية والخراج

بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليك لان ارض الصلح
لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح اهله وضرب عليهم
الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين من قريش
بمثلها فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذاك المال لقريش ما شا
عليه السلام لهم الله علي ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام
في شانهم مصرين علي ذلك حتى قال عليه السلام لهم ستلقون
بعدي من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون
المثلثة اي ايثارا لانفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم في الامر من
نصيب فاصبروا حتى تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني علي الحوض
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام لما اشار علي
الانصار بما ذكر ولم يقبلوا فتركه عليه السلام نزل المرتقب ما بالنوة
منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز
فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية المهلبي البصري نزيل بغداد قال
اخبرني بالافراد روح بن القاسم بفتح الرا العنبري التميمي البصري
عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد
جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يقض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلا
ابن الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال
المهملتين اي وعد فليات اليه فاتيته فقلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين اعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر احثه بضم المثلثة وكسرها
السلت فحثوت بالواو وعندنا بالبا وفتح الحا فاخذ الفعل من لغة والمصدر
من اخري وكذا نعدوا في تداخل اللغتين من الكلمتين فقال لي ابو بكر عدها
فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني
خمسمائة اي الاولي التي حثتها واعطاني الفا وخمسمائة فالجملة الفان وقال
ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله الحاكم
في مستدركه وابن مندة في امالية وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمال من البحرين بعثه العلا بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف
كما في مصنف بن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر
مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء العباس عمه فقال
يا رسول الله اعطني اي من هذا المال اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا
بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين اسر اقال
عليه السلام ولابي ذر فقال خذ فحثى في ثوبه اي فحثا العباس في ثوبه

نفسه ثم ذهب ينقله بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه السلام ارفعه بهمزة ساكنة في اوله على الاصل بضمهم اي للحاضرين يرفعه الى بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف قال عليه السلام لا فقال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس منه ثم ذهب ينقله فلم يرفعه فقال امر ولابي ذر عن الكشميهني فمر باسقاط الهمزة بضمهم يرفعه على قال لا فقال فارفعه انت علي قال لا فنثر كم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره من باب الافعال حتى توفي عليها حتى ما من غرفه بنصب حتى جارة مفعول مطلق من فعيل ما يجيء حذف عامله او مفعول له فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد بفتح المثلثة وهناك منازلهم وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنو في المسجد في كتاب الصلاة باب ثم

من قتل معاهدا بفتح الهاء ذميا بغير جرم اي حق وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة ابو محمد الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو بفتح الحاء والعين الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي بما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الغربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ابي معاوية الآتية بغير حقها لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع كاصله وحكي السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم وان ريحها توجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطاء خمسمائة وجمع بينهما ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العمر وفيها يزيد عمل الانسان ويقينه ويتدم على سالف ذنوبه فهذا يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين واما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم لاخرجن اليهود حتى اخرجهم ساقط لابن عساكر بعد به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما نحن في المسجد وجواب بينما

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال ح

بينما قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم تعال انطلق الينا فخرجنا معه حتى جئنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء اخره نون بين مهملة اي بيت العالم الذي بيد رسل كتابهما والبيت الذي بيد رسوله كتابهم فقال عليه السلام اسلموا تسلموا بجزوم بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الاخر اي ان اسلمتم تصيروا سالمين وهذه اية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان الارض لله ورسوله وانا اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي ذر من هذه الارض كما تقدم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لما قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك وما هو اشق منه بكسر الجيم اي بدل ما هو غالبا للبدلية شيئا لنبيعه جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله نلبيعه والا اي وان لم تسمحوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تفلتت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين فتارفزها وانتظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد اقر عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض ويستمروا الى ان اجلاهم عمر ولابي ان يقال انهم نبذوا العهد فاستحلوا دماء المسلمين فاجلاهم عمر بما ظهر له من ذلك وقد اشار البخاري الى هذا بقوله في هذا الحديث لانه كان معه عليه الصلاة والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام حكم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين الجاز حمزه الوقاة قال رمي بالجاء من جزيرة العرب اجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والخازني وابو داود في الخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ بن حجر قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان ابن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالعكس كيوم الخميس يوما كما قالوا انا وزيدا ذاهبان اي امرنا كامر زيد والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس اي اي شيء يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه الحصا قلت له يا ابا عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا تنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهران قوله ولا ينبغي الخ

اخره من قوله صلي الله عليه وسلم فقالوا ما له اهم بهمزة وهاء وجيم
وآمنتوحات والمهزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا علي من قال
لا تكتبوا اي لا تجعلوه كاتبا من هذي في كلامه استفهموه بكسر الهاء
فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله
والتفكر في ذلك ونحوه خير مما تدعونني اليه فامرهم
بثلاث قال ولابي ذر وقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
ولما يتفرغ ابو بكر لاجلاء هم اجلاهم عمر رضي الله عنهما واجيزوا به
الوفد الواردين نحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عليه
السلام عنها ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة
خيرا ما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قتيبة هي بعث اسامة قال
سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا اما
بالتنوين اثبته ابو ذر والباقون بالتعريف للبسملة هل يجهر عنهم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهدت لنبي
صلي الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحرث اليهودية فيها سمّ
بتثليث السين فقال النبي صلي الله عليه وسلم اجمعوا لي ولابي ذر وابن عساكر
من كان ها هنا من يهود فجمعوا له فقال عليه السلام لهم اني سائلكم عن
شيء فهل انتم صادقي عنه بتشديد الياء واصله صادقين فلما اضيف
الى ياء المتكلم سقطت النون وصار صادقوي فاجتمعت الياء والواو وسبقت
احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال
ولابي ذر فقال لهم النبي صلي الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال
عليه السلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري
من عني بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن شيء
ان سألتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته
في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها
ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل ثم سقطت احداهما تخفيفا
ثم صب ولاحاء لهم لغة فقال النبي صلي الله عليه وسلم اخسئوا فيها زجر
لهم بالطرد والابعاد دعا عليهم بذلك وبقال لطرد الكلب اخسأ والله
لا نخلفكم فيها ابدا الا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون
منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه السلام
هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا
ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا
نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا
نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه السلام
اليهود بعد التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا لا نقتلها قال ولا عند
البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض لها وعن طريق ابي نضرة عن

جابر

حديث يرحمه قال فلم يعاتبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي
يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك
اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر
قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والشهادات في التفسير

باب جواز دعاء الامام على من لم يجب بالمثلثة اي نقض
عهده وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية
فقال زيد نا خطأ قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سألت انسا رضي
الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين
يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت بعد الركوع شهرا
في موضع اخطأ ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلي الله
عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء من بني سليم قال
بعث اربعين او سبعين بشكك قتادة من القراء فعرض لهم
طائفة من الناس قبل ان يبلغوا المكان الذي يريدونه فقالوا لهم
قولا ولعاصي بن الطفيل في احيا وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا
بير معونة قتلوهم وقالوا لهم ولم يبق منهم الا كعب بن زيد الانصاري
وكان بينهم وبين النبي صلي الله عليه وسلم عهد فغدروا فما زال يدعو
على احدهم وجد عليهم اي ما حزن على احد مما حزن عليهم وفيه جواز الدعا
في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت
قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر

باب اما بعد وما يجوز من الخطابة للنساء وجوازها بكسر الجيم والمراد هنا الاجازة وبه قال
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي
المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمز فاختة
ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور
بكنيته اخبره ولابي ذر اخبره انه سمع ام هانئ ابنة ولابي ذر بنت
ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلي الله عليه وسلم عام الفتح
وهو بكدا فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت
عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا ابي
اتيت سعة بام هانئ بجر الجر فلما فرغ من غسله بضم المجمة ولابي ذر من
غسله بفتحها قام فصلى ثماني بفتح النون ولابي ذر ثمانيا بكسر النون
وبتحتية بعدها مفتوحة ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف
قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل
رجلا باسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان
ابن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلانا
ابن بالنصب بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء

وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي
وهو زوج ام هاني وابنه بحتي جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة
ابن بحتي جعدة من غير ام هاني فكيف كان علي من يقصد قتل ابن اخته
وقال الزبير بن بكار وفلان بن هبيرة هو الحرث بن هشام المخزومي
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني
اي اثنا من امنته او ان امانك له كامانناه فلا يصح لعلي
قتله وفيه جواز امان المرأة وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك
وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو الي الامام
ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقائل ان يقول ان كانت
الاجارية منها بعني من امر هاني فاقدة فقد فات الامر ونفذ الحكم
فلا يوافق قوله عليه السلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تخصيلا
للحاصل فهذا يدل علي ان صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولولا
تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذه للجواب علي القول بانه ب
موقوف اجازة مؤتنفة او لاهي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة
وصية المورث بازيد من الثلث بقبل ابتداء عطية منهم فيشترط
شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس
ابتداء عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل بدية
عظيمة مثل ان تزن امراة اهل القسطنطينية هل يجب علي الامام
تنفيذ ذلك او انما ينفذ تامينهم والاحاد يبحث فيه عن النص غير ان
المتاخرين اجازوا الاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا وتنفيذا افتدا الفتح
وبجده هكذا في الصبح الشارع قالت ام هاني وذلك ولابن عساكر وذاك
ضبح وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به
في اوايل كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين ذمة
المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم
عطف عليه والمعني ان كل من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه علي
جميع المسلمين دنيئا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة واتفق مالك
والشافعي علي جواز امان العبد قاتل اولم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو
يوسف ان كان قاتل وسقط من بعد النسخ لفظ وجوارهم يسعي بها
ايي بذمة المسلمين يعني امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد
والمراة والعبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب
انه قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام
الشريجة بفتح الفاء وكسر الراء وبالجيم وبالشين المعجمة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنانك الابل اي
ابل الديات مغلظة ومخففة والمدينة حرام بحرم صيدها ونحوه تابعه

عير بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء ثم نون جبل
قبل جبل احد
نبير احد ثبت فيها في المدينة حدثنا بفتح الحاء والدال المشددة امرا مكررا
ليس معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه عوانة عبارة عن
عبارة وابي في اللازم والمتعدي جميعا لكن اكثر في اللازم والمدينة في
المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال صاحب الحدث الذي جاء ببدعة
في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد
باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها ابعد
منها كل الابعاد والاواخر لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل
وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا ومن تولي اي اتخذ اولياء او توالي غير موالية فعليه مثل ذلك
الذي علي من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب
لصدر الترجمة واما تولة فيها يسعي بذمتهم ادناهم واشار به الي ما
في طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر ست
ذكرها ثم وعند الامام احمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا
المسلمون تتكافا دماؤهم يسعي بذمتهم علي من سواهم يسعي بذمتهم ادناهم
يسلمها بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعد الميم المفتوحة راء اي
لمن ينقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث
في المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة باب
بالتنوين اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلوا صبانا بهمزة ساكنة
ولم يحسنوا اي يقولوا اسلمنا جريا منهم علي لغتهم وقال ابن عمر رضي
الله عنهما من اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح فبعث خالد هو ابن
الوليد لما بعثه عليه السلام الي بني هدبة فقالوا صبانا وارادوا اسلمنا
فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم علي ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغه ذلك ابرا اليك ولابن عساكر اللهم اني ابراء اليك مما
صنع خالد وهذا يدل علي انه مكتفي من كل قوم بما يعرف من لغتهم وتقه
عذر وعليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقده منه وقال عمر رضي
الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال المترس بفتح الميم وسكون الفوقية
وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسره
الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر
الراء كذا في الفرع واصله وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح
مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة هر
فارسية معناها لا تخف لان كلمة نفي عندهم وترس بمعني الخوف
فقد امنه بعد الهمزة اي الله يعلم الا نسبة كلمتا وقال ابي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين انوا به اليه واستحكم
عليك فكان ذلك تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا ومثله ابنا ابي شيبة
ويعقوب بن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب
ثابت في رواية الحموي والمستملي باب الموادعة

وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى
كالاسري والتعرض للزرع ولابي ذر عن الكشميهني
يوف بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفاء
تعالى وسقط قوله وقوله لابي ذر وزاد
بخطوا طبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول المولف
وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح
وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع
العليم وفي رواية غيره وابي ذر بعد قوله فاجنح لها الاية وبه قال
هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق
البصري قال
بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا وبسار بتحتية وسين
مهملة مخففة المدني مولى الانصار عن مهلب ابي حثمة بفتح السين
المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وفتح
الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن
سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء
وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقبل الصواب
ابن كعب بدل زيد ابي خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا وهي يومئذ
صلح تنشرفا اي ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة الى عبد الله بن
سهل فوجده في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط
بالشين المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا ولابي
ذر عن الكشميهني في دمه بالتصغير فدفنه ثم قدم المدينة هو
فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه
حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك
فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام كبر كبر بالجزم على الامر
وكره للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث
سنا فسكت فتكلم اي محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله
فقال عليه السلام اتحلفون اطلق الخطاب للثلاثة اي محيصة بعرض
اليمين عليهم وسياده من يختص به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم
ان اليمين مختص بالوارث وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد
بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق لابي الغم فيها بل المراد سماع صورة
الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله
فيها وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دم قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر
على رواية ابي ذر قال النووي المعنى يثبت حقكم عليه وذلك الحق اعم
من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من
قتله قال عليه السلام فتبرئكم اي تبرا اليكم يهود من دعواكم بخمسين
اي يمينا فقالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار قال الخطابي بدا عليه السلام

بالمدعين

بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعي عليهم فلم يرضوا باياتهم اي
ايمان يهود من خالصة ماله ومن بيت المال
لانه عاقلة المسلمين ولولي امرهم وفيه ان حكم القسامة يخالف لسائر الدعاوي
من جهة ان اليمين على المدعي وانما خمسون يمينا واللوث هنا هو العداوة
الظاهرة بين الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب
والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجه في
الديات والنسائي في القضاء والقسامة باب
ولم يقل بالعهد وبه قال حدثنا بشير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا
الليث بن سعد بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس انه اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابي ذر وابن عساكر ابن حرب
ابن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه وهو بركب من قريش كانوا تجارا بكسر
العوقية وتخفيف الجيم كصاحب وصحاب ويجوز ضم العوقية وتشديد الجيم
بالشام يتعلق بتجارا او بكانوا او بوصف اخر لركب تخفيف
الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها مادا بالمد والتشديد وهو فعل ماض
من المعاقلة يقال ماده العريماد اذا انتفع على اجل الدين وضربا له زمانا وقدره
المدة هي المدة التي هادن قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في
سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث
قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن
بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من
صفات الرسل وهذا طرف من حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب
هذا ما بالتنوين وسقط لابي ذر
عن الذهبي ان السحر وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه بضم السين
سيبا للمفعول اعلمن سحر من هذا العبد فعل
ملفقا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع
صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة
لابن شهاب في هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر
لم يضره في شيء من امور الوحي ولابي به نر وانما كان اغتراه شيء من التخييل ويد
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي ابو موسى قال
ابن سعيد الانصاري قال حدثنا هشام قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابي عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنها
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سحره بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد بن الاعصم
اليهودي في سنا طة ودسها في بير ذروان عليه السلام
انه يصنع شيا ولم يصنعه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عني عن
اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية
القصة اي وهي قوله يا عائشة اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه

اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند
راسي للاخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال
وفيم قال في مشط ومشاقة قال واين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في
بير ذروان قالت عايشة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه
فقال هذه البير التي اريتها قال فاستخرج فقلت افلا اي تنشرت فقال
اما والله قد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا باب
ما يحذر بسكون الحاء المهملة ولابي ذر يحذر بفتح الحاء وتشديد الذال المعجمة
من الغدر وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك
اي وان يريد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله
اي كافيك وحده الاية اي الى اخرها ولابن عساكر كان حسبك الله هو
الذي ايدك الى قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله
ابن العلا بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة
وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عايذ الله
الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط
لفظة من لابي ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا من العلامات بين يدي
الساعة لقيامها او لظهور اشراطها المقتربة منها موتي ثم فتح بيت المقدس
ثم موتان بضم الميم وسكون الواو اخره نون منونة الموت او الكثير الوقوع
والمراد به الطاعون ولابن السكن موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ
فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا ياخذ اي الموتان فيكم كقعاص الغنم بضم القاف
بعدها عين مهملة فالف فصاد مهملة داء ياخذ الدواب فيسيل من انوفها
شي فتموت فجاة ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة
عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس
ثم استفاضة المال اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند
تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك
المبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته اولها قتل عثمان
رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح
على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر وهم الروم
فيغدرون بكسر الدال فياتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالف فتحتية
اي راية قال الجوالقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها
تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسعماية الف وستون الفا رجلا
وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غاية في الموضعين بموحدة بدل
التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخبر بكسر
الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو هذا الحديث راية
بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنصرون

ثم ينزلون

ثم ينزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب
رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون
للملحمة فياتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة
اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يويد الله بهم الدين وله
من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية
وخروج الدجال في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه
بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده
اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون الا
شيخ المولف فمكي هذا باب بالتنوين يذكر فيه
كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد وقوله
ولابي ذر وقول الله سبحانه واما تخافن يا محمد من قوم معاهدين خيانة
نقض عهد باماراة تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سوا
على عدل وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك
اي وعلى سوا في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في مضع الحال من النابذ
على الوجه الاول اي بانيا عن طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منهما
على غيره الاية وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد
الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في
الحجة التي امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فيمن يوذن يوم
النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الاكبر هو يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح الادليل في
الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما اريد بيوم الحج ويوم
النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم
كانوا يقفون وينحرون فيه فلا يدل قوله في الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة
والصحيح انه كان في ذي القعدة اي وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر عن العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الى الناس عهدهم في ذلك
العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك
وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا
الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان باب اثم من عاهد
ثم غدر بان نقض العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول
الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي
هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يماليوا
عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا وماليوهم
وماليوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن
لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة
وهم لا يتقون سبة الغدر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الاية فاسقط ما

ما بعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن مسروق ابي عائشة بن
الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين التابعي الكوفي عن عبد الله
ابن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا
خالصا من اذا حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدا
الذي هو اربع خلال واذا وعد بخبر في المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد
غدر وهذا موضع الترجمة واذا خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان
يكون هذا خاصا بابناء زمانه عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي
بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد
تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم
لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين
اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة
ويحتمل ان يكون عاما ليتزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه
ايذانا بانها طلايع النفاق الذي هو اسمج القبايح كانه كفر مموه باستهزا
وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية
لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يوقع حولها فان من يترتع حول الحمى
يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف
سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر
والعلن لا تزيد على هذا فاذا نقصت منها واحدة نقص الكمال انتهى
فمن ندر ذلك منه ليس داخلا في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه
وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا
يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الايمان وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن
علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القران
وما في هذه الصحيفة فان قلت ان ما والا يفيدان الحصر عند علما المعاني
فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيا غير القران وما في
هذه الصحيفة والجواب ان في مسند الامام احمد ان عليا قال عهد الي
رسول صلى الله عليه وسلم شيا خاصة دون الناس الا شيا سمعته فهو في
صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كحرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك ما بين
عاير بالمد جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى
بين عير واحد ورجحت هذه بان احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم

بتغليط

بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين
عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على
حذف مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او اوى محدثا بهمزة
ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا واواه واجاره من خصمه وحال
بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون
بمعنى الايوا والرضى به والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم
ينكرها فقد اواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل
ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا فدية وذمة المسلمين واحدة
اي عهدهم لانها تذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب
بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه
ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخا ساكنة يقال
خفرت للرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه
والهمزة فيه للازالة اي ازلت حقارته كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى
قوما اي اتخذ اوليا بغير اذن مواليه ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا
لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه
والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه
في موالاة غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم
فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه
هنا كما قال ابن حجر فمن اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن
ان توخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الى اخره لان في احداث وايوا
المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هولاء اللعنة
انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المولف بما وصله ابو نعيم في المستخرج
ولابي ذر قال اي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض
نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي
وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي قال
حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص
عن ابي هريرة قال اي رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتووا
بجيم ساكنة ففوقية ثانية مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من
الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل وكيف ترى ذلك كاينا يا ابا هريرة
قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بيده عن
قول الصادق المصدوق الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم
يخبره الا بالصدق قالوا عم ذاك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون
وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالشين المعجمة
المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من

من الجزية وفي هذا الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ
منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم والاذى وقع ذلك نقضا
العهد فلم يجتبي المسلمون منهم شيئا فيضيق احوالهم هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وجه قال حدثنا عبد الله هو عبد الله بن عثمان
قال انبانا ابو حمزة وابو اسامة قالا سالنا ابا وائل شقيق بن سلمة رض
بكسر الصاد المهملة والخاء المشددة غير منصرف
اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم سمعت
بالتصغير في القتال يوم صفين في هذا القتال يخطا اثنتين
فاما تقاتلون في الاسلام احزانكم باجتهادكم اجتهدت
بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو بجر قيوده
وكان قد عذب في الله فقال ايوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرده عليه
ابا جندل وكان رده على المسلمين شق عليهم من سايرما جرى عليهم
يا ابا وائل ولابي ذر قلنا استطيع ان اراد ابو وائل بقوله لم ترد
يوم الحديبية وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلمهم فانه
صلى الله عليه وسلم كان قد تثبت يوم الحديبية في القتال ابقاء على
المسلمين وصونا للدماء وهو مرصاد الوحي وعلي يعين للحق نصا
بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يثبت في قتال الفئة وسطة المحنة وعدم
القطع والتعيين وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا
يثقل علينا ويشق الضمير عائد على الاستئناف السابق
ذكرها اي ادنى امرنا سهل فرنه فادخلتنا فيه غير ما هذا يعني
امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث جلت المصيبة
بقتال المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير
ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد ابن بر
المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي مولى بني امية قال
سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخره هاء وصلا ووقفا قال
اسمه دينار الكوفي قال حدثنا بالافراد ابو
شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقال سهل بن حنيف فقال
ابو امامة اصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا
انفسكم لقد رايتني يوم ابي جندل ولو نرى قتالا لقاتلنا
رضي الله عنه فقال يا رسول الله الستا على الحق
اي قريش على باطل ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي
وهم على باطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار

قال بلى

قال على قال فعلام نعطي الدنية
بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي الضيمة في ديننا ارجع
ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سواد عمر رضي
الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلب الكشف كما خفي عليه فقال عليه السلام
ابن الخطاب بحذف اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب ابو عبد الله زاد
في الشروط ولست اعصيه اي انما افعل هذا برجحي ولست افعله برايي
ولن يضيعني الله ابدا انطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له
كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر مجيبا له انه رسول الله
ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا
يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى اخرها فقال ولابي ذر فقال عمر
يا رسول الله او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال
عليه السلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم
الحديبية من كراهة اكثر الناس وبكى ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا واظهر
ان راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح انما هو لحدس من رايهم المناجزة وهذا
الحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء بنت ولابي ذر
وابن عساكر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت قدمت علي امي قتيلة
بنت العزى بن مدرك كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة حالة
في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
مدتهم التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام ثم ابيما العزى
المذكور فاستفتت اي قالت عروة فاستفتت اسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة
تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ان امي قدمت علي وهي راغبة في ان تاتيها السلام ثم صلبها فيه
جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم
العذر اقتضى جواز صلة الغريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة
وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة

باب
مصالحة
مع المشركين على مدة

وبه قال حدثنا ابو عبد الله الازدي الكوفي
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون التحتية اخره حاء مهملة وسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق الكوفي قال حدثني
بالافراد ابي يوسف عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال
حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنه النبي وفي نسخة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل

[illegible] اذا دخلها
في العام المقبل [illegible] بايامها وهذا موضع الترجمة [illegible]
[illegible] بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من
الادم يوضع فيه السيف مغمودا [illegible] وفي الصلح وان لا
يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه
اراد ان يقيم بها [illegible]
اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره قوله [illegible]
عن البيت
بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولتابعناه
بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية [illegible]
عليه السلام [illegible]
عليه السلام [illegible]
لغة في امحوه
بالواو [illegible] عليه السلام [illegible]
عليه السلام مكة في العام المقبل [illegible] ولابي ذر
عن الكشميهني ومضت [illegible] الثلاثة التي اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها
اي النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقد مضى
الاجل [illegible] ولابي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله
عنه لرسول الله [illegible] ولابي ذر عن
المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من
كتاب الصلح [illegible] اي المصالحة والمتاركة
[illegible] لاهل خيبر [illegible] ولابي
ذر على ما [illegible] سقط لابي ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف من
حديث ابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله
وليس في امر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى راي الامام باب
جواز [illegible] اي لجيفهم ثمن ذر ابن
اسحاق في مغازيه ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم
جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن
الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الف وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان
وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرني
بالافراد [illegible] عثمان بن جبلة [illegible] بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي
[illegible] بفتح العين الكوفي الاودي عن عبد الله اي ابن مسعود
[illegible] انه [illegible] بغير ميم ولابي ذر النبي صلى الله
[illegible] اي عند الكعبة [illegible]
ولابي ذر وابن عساكر من المشركين اذا جاء عقبة بحذف ضمير النصب ولابي
ذر اذا جاءه عقبة [illegible] بفتح السين المهملة وتخفيف اللام

مقصورا

مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم
وضم الزاي بمعنى المفعول اي المنحور من الابل [illegible] بالفاء قبل القاف ولابي
ذر وقذفه اي طرحه [illegible]
[illegible] بنته [illegible] ذلك السلا [illegible]
[illegible] ولابي
فقال اللهم [illegible] نصب بنزع الخافض اي خذ الجماعة [illegible] كفار
واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال [illegible]
[illegible] قال عبد الله [illegible]
والمراد انه راى اكثرهم لان ابن ابي معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي
صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة
[illegible] تحقيرا لهم وليلا يتاذى الناس برائحتهم [illegible] بن خلف
[illegible] براء واحدة بعدها [illegible]
ساكنة [illegible] وهذا الحديث قد سبق في باب
اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة باب
[illegible] الذي يواعد على امر ولا يفي به [illegible] اي سواء كان
من بر لفاجر او بر او من فاجر لبر او فاجر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود
وعن ثابت قال في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بن ثابت عن انس كلاهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء اي علم يوم القيامة قال احدهما
احد الراويين بنصب اي اللواء وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف
به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الوشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب
لغدرته باللام وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا او بقدرها
ولابي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اي بسبب غدرته
زاد ابو ذر يوم القيامة والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر ليذمه
اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان
غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج
عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر الكوفي السلمي عن مجاهد بن جبر الامام في التفسير
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان

مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل الفضائل وهو جهاد في
سبيل الله ونية وفي كل شيء من الخير واذا استنفرتم فانفروا بكسر
الفاء اي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام
يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض
ولم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في رواية الكشميهني
الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه
الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد
بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكه الغير موذي والتعبير بالشوك
يدل على منع قطع ساير الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده فان
نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا ولا يتملكها فخالفت
لقطة ساير البلاد بهذا ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز
خلاه مقصور حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر
النبت الذكي الرايحة المعروف فانه لقينهم حدادهم ومايقهم ولبيوتهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم قال عليه
السلام الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم
في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم او اوحي اليه قبل ذلك
انه ان طلب احد استثناء شيء فاستثن او انه اجتهد في الجميع قاله النووي
وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر كتاب
الجهاد نجزت كتابته على يد مولفه في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة
تسع وتسعماية اعان الله تعالى على التكميل وجعله خالصا لوجهه ونفع
به جيلا بعد جيل بمنه وكرمه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي
ذر كتاب بدء الخلق قال في القاموس بدأ به
كمنع ابتداء والشيء فعله ابتداء كابتداه وابداه والله الخلق خلقهم والخلق
بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عن المستملي بثبوت
كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر وقع في رواية النسفي
ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ما جاء ولابي ذر باب ما جاء في قول
الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك
ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة
الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه
بين الابداء والاعادة وتذكير هولاء هون وسقط لغير ابي ذر وهو اهون
عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة
وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري
من طريق منذر الثوري عنه وقال الحسن البصري مما وصله الطبري
ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد الياء هين بسكونها
ولابي ذر وهين بالواو مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انهما
لغتان كما جاء في الفاظ اخر وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق
وضيق ثم اشار المولف الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول اي افاعيا

علينا

علينا حين انشاكم وانشا خلقكم اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم
وانشانا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عيي الامر اذا لم يهتد لوجه
علمه والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا
قال الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشاكم اشارة الى اية اخرى مستقلة
وانشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم من الارض ونقله
البخاري بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ
واستغنى بالمفسر عن المفسر لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق
خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى
على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علماء الاسلام قاطبة
على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل
عليه القران نعم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل يوم
كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس
ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن
جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروي
عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم
الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة
خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن
السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود
وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طايفة اخرون
وهو اشبه بلفظ الاحد فبهذا كمل الخلق في ستة ايام فكان اخرهن الجمعة
فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع اطوارا اشار الى قوله تعالى وقد
خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا مرتين اي خلقهم تارات اذ خلقهم
اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما
ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة
اخرى ويقال فلان عدا طوره اي قدره اي جاوزه وسقط لابن عساكر
لفظة اي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا
سفيان الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة
الاولى ابن صخر المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين
بضم اوله رضي الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
سنة تسع من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم
بهمزة قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقائد
التي هي المبدا والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا لشان الدنيا
والاستعطاء قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا وانما جينا للاستعطاء فاعطنا

الاحد ويقول اهل
الانجيل ابتدا الله
الخلق يوم صح صح

من المال قيل من القايلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية
والفا فصيحة فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه
لم يكن عنده ما يعطيهم فيتالفهم به فجاء اهل اليمن وهم الاشعريون قوم
ابي موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو
تميم قالوا قبلنا ها فاخذ اي شرع النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء
الخلق نصب بنزع الخافض والعرش على الرجل لم يسم فقال يا عمران يعني ابن
الحصين راحلتك بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي الوقت ان راحلتك
تفلتت بالفا اي تشردت قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث بضم الغين قال حدثنا ابي حفص النخعي
الكوفي قاضي بغداد اوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز
بضم الميم المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس
من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني
ما يقتضي ان تبشروا بالجنة من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا
للتفقه فاعطنا من فيء اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن
وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر فقال عليه السلام لهم
اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا
قد قبلنا ها يا رسول الله قالوا جئناك بكاف الخطاب مرقوم عليها
علامة الكشميهني وفي الفتح حذفها له واثباتها لغيره نسالك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوال
هذا العالم قال عليه السلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا
ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر كان
واخواتها نحو كان زيد وابوه قايم على جعل الجملة خبرا مع الواو او ولم
يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره واما ما وقع
في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهل الآن على ما عليه
كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث وكان
عرشه على الماء استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية
على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب بان الواو في وكان
بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب
مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدث بعد العدم
وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول
الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هوا
ثم خلق عرشه على الماء ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن
سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سوا واخرجه

الترمذي

الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه عن ابي بكر عن ابن ابي شيبة ومحمد
ابن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب
صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف
ان العرش مخلوق من ياقوتة حمرا بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين
الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض
السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طايفة من اهل الكلام
الى ان العرش فلك مستدير جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما
سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد
لانه قد ثبت في الشرع ان له قوايم تحمله الملايكة والفلك لا يكون له قوايم
ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس
هو فلك والقران انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوايم تحمله الملايكة
وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه
على الماء الى انهما كانا مبدا العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين
العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش
وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد وابن حبان في
صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا
رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء
وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات
خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان
عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق
اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسمى سما ثم ايبس الماء
فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها
سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل
دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات
بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق
من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب والثاني ان من الحيوانات
ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من
نطفة فدل القران على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي
هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه السلام خلقت
الملايكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق
النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر
وذكر الطبايعيون ان الماء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب هوا والهوا
ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من
الكاينات وخلق السموات والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت
ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت خلقها فاذا هي يقطع دونها السراب
رفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه يصير بخارا والبخار ينقلب نصف

النهار كانه تمام المعنى فاذا اجي يحول بيني وبين رويتها السراب نواسنده
لو يريد بكسر الدال الاولى اني كنت تركتها وسراقه لانه قام قبل ان
يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتنا سفن علي كما فاتنه من
ذلك ووروي ولابن عساكر ورواه سفيان يعني ابن سوسي البخاري بد
بالموحدة والخاء المعجمة التيمي الملقب بقنجار بفتين معجمة مفتوحة
فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء الاحمر ارخده المتوفى سنة تسع
اوست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة
بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي
الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد
ابن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابوه
حمزة من كتاب الغربري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف
لعيسى عن رقبة بنفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن
ابي حمزة عن رقبة عن قتيبة بن مسلم عن طارق بن شهاب
الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر
فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار
منازلهم قال الطيبي حتى غاية اخبرنا ابي اخبرنا مبتدا ابن بدء الخلق
حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة اهل الجنة لكنه وضع الماضي موضع
المضارع للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك
على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدائه الى ان تفنى
الى ان تبعث وفتش اسن خوارق العادات فقبه تيسير القول
الكثير في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد
وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد
المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد
المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فخبرنا بما كان
وما هو كائن فينا في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث
عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت
الشمس تقطن ذلك من حفظه وشبهه ولابي ذر او نسبه من نسيه
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو
عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان الثوري
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولغير ابي
ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول احدكم
يشتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولابي ذر بدل قوله
اراه الى اخره قال الله تعالى يشتمني ابن ادم بلفظ المضارع ولابي ذر
المفتوح الاول وكسر الثاء والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي

لهذا

لهذا يشتمني ولا يؤذني ومما ينبغي له ان يكذبني
ولا الاستلزامية الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق
الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني
كما بدأني وهذا قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع
الترجمة وهو من الاحاديث الاصيات وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد بفتح اسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بن عبد الحميد
هو الضبي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كتب له تعالى فقضا يقضا يقضو
اذا وجد جنسه وقال ابن عرفة قضا الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه
كتب اي امر القلم ان يكتب فهو عنده اي فعلم ذلك عنده
فوق العرش مكنونا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك ولا
تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات
المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء بقهره
وقد ورد ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بد لا
من كتب عليه وفي رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب
غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع
عليه الغضب لان السبق والغلبة يمتنعان تعلق اي تعلق الرحمة غالب
سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته الخدسة واما الغضب
فانه متوقف على سابقة فعل من العبد الحادث وقال البرشتي وفي سبق
الرحمة بيان ان فسط الخلق منها اكثر من فسطهم من الغضب وانما تعالهم
من غير استحقاق وان الغضب لابنائهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة
تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا من قبل ان يصدر منه
شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات
ما يستحق ذلك وقال الطيبي وهو على وزان قوله تعالى كتب على نفسه
الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب
والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله واشتد

• واني اذا وعدته او وعدته • لمخلف ايجادي ومنجز موعدي •

وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات
لا توصف بالغلبة ولا بالسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا
يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات قال الرحمة هي
الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على
بابها ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش
على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن
في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جينا نسالك عن هذا
الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني
في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا

من درة بيضاء صفحاتها في ياقوتة قلمه نور وكتابته نور يديه فيها كل يوم ستون
وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
وعند ابن اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله
الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضا
طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه
الدر والياقوت وذفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور واعلاه معقود بالعرش
واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ
في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب
اخرجه مسلم في التوراة والنسائي في النعوت

باب

ما جاء في وصف سبع ارضين بفتح الواو وقول الله تعالى بالجر عطفا
على السابق ولابي ذر وابن عساكر وسبحانه بدل قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد وفيه دلالة على ان بعضها
فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان
السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد
النجعة وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون السما
ويستمدون الضوء منها نقيل يشاهد ونها من كل جانب من ارضهم ويستمدون
الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله
تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة ينزل
الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى لتعلموا ان
الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق
او لينزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا
عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال
في كل ارض مثل ابراهيم ونحو مما على الارض من الخلق هكذا اخرجه
مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن
السائب عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض آدم
كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم ونبي كنبيكم
قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه
متابعا انتهى فغيره اثر لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو
معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون في المتن
شذوذ او علة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف
وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس اخذه عن
الاسرائيليات انتهى وعلي تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من
يقتدي به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن
عن انبيائهم والله وسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد
حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن

ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة
فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال العنان وروى
الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون هذه تحتكم قلنا الله ورسوله
اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى
اتدرون كم بينها قلنا الله اعلم ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة
عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير
واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة
قال حدث الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بين كل
ارض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى
عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من
ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابي جعفر
الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر مثل لفظ الترمذي
ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر
الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده
انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الاثار ما لعله عن اهل الكتاب
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الكائنين خلق جوهرة ذكر وابين عرضها وطولها
ما لا تنجز القدرة عن ايجاده ولا يسع الوجود الا التمسك بعرى اعتقاده ثم
نظر اليها نظر هيبة فانماعت وعلاها من شدة الخوف زبد ودخان
فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السما ثم فتقها سبعا بعد ان كانت
رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
واختلف اهل الاثار والخبر في اللون الذي للسماء هل هو اصلي وعرضي
فذهب الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا
وزعم رواة الاخبار ان الارض على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام
ثور والثور على كيلكم والكيلكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب
ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى بن عبد البر
في كتاب القصد والايم الى معرفة انساب الامم ان مقدار العمور من الارض
مائة وعشرون سنة تسعون ليأجوج وماجوج واثنى عشر للسودان
وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله
الارض قبل السماء كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال تعالى ايئكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي تتمة اربعة ايام
كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة والى الكوفة في خمس عشرة
ثم استوى الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين
واما قوله انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش

ليلها واخرج فحها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الدحي
غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله
تعالى في تفسير هم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي
هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله
التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث الدواب
فيها يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة
من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهذا رواه مسلم لكن لفظه
فيه علي ابن غير يج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم
عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه ما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب
فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي سنته غرابة شديدة فمن ذلك
انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة
ايام وهذا اخلاف القران لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات
في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الاية فحذف
بقيته والمنفق بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم فيهما وهو قوله
والطور الى قوله صفة السفف وهو السماء وهذا تفسير ابن مجاهد
كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي
نجيح عنها واختاره ابن جرير واستدل له سفيان بقوله تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس هو العرش يعني
انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السينين المهملة وسكون الميم
ازاد به قوله تعالى رفع سمكها اي بدا هما بالبد وهذا تفسير ابن
عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر
كان فيها حيوان اهلك ولابي ذر وابن عساكر والحبك بزيه قوله
تعالى والسماء ذات الحبك اي استواءها وحسنها قاله ابن عباس
كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الكشف حبكت بالنجوم وعن ابن عباس
ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة
البنا متسعة الارجا انيقة البها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات
موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله
ابن عمرو ان المراد بالسماء هنا السابقة واذ نتق يشير الى قوله تعالى اذا
السماء انشقت واذ نتقنا فوقهم قال ابن عباس من طريق الضحاك اي
سمعت ومن طريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواهما ابن ابي حاتم
اي اخرجت ما فيها من الورق وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره
طبقا عن طبق قال مجاهد بعضها فوق بعض اخرجه عبد بن حميد وطحاها
اي بسطها الساهرة وجه الارض وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها
وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس الارض كلها كان فيها الحيوان فهلكوا
وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض بيضا عفرا

وقال

وقال الربيع بن انس فاذا هم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض لتقدم من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهراق
عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا وابن
عساكر حدثنا ابن عيينة بضم العين المهملة وفتح الياء وتشديد التحتية
هو اسماعيل بن ابراهيم عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف
النون ممدودا نا قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل وكانت بينه وبين
ابي سلمة بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين نافع بن عجد فهذا ولم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض
فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلام قبل الكاف ولابي
ذر ذاك باسقاطها فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض فان الارض تطوقت
الطاء المهملة اي قد رشبرا اي من الارض طوقه بضم الطاء المهملة وكسر الواو وهو
المشددة وبالقاف من سبع ارضين بفتح الراء اي يوم القيامة فتقدره
التصييق على ان الارضين سبع وهو المراد بالزجة وهذا الحديث
قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض بغير حقها اي بالاخذ
قل وكثر طوقه من سبع ارضين اي يوم القيامة الى سبع ارضين
تصييرا له كالطوق في عنقه بعد ان يطوله الله او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه
الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان بكسر
اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا هنا السنة قد استدار اي اتم
ولابي ذر الوقت استدار بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص كهيئته
الهيئة صورة الشي وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اي
استدارا استدارة مثل حالته والذي في اليونينية قال الزمان فاستدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير
يوم خلق الله بذكر الفاعل لا الزمان هو ولابن عساكر والارضين بالجمع
اثنا عشر شهرا سنتا نقية مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان في انقسامه
الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا عنه وذلك
ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا

اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسيء المذكور
في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة الشهر الى آخر زيادة في الكفر
لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم قيل
اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في
الموسم بمنا اي ان الهنكم قد احللت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في اثر ذلك
ان الهنكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة
فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما
كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها
الاولى فاقتضى الدور ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول
الزمخشري قد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في
ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقف
في ذي القعدة وان هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر الاية واما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن
في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ
ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه
المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو آذاره
وهو برمهات بالقبطية عشرا اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابن
عساكر ثلاث بحذف الثنا لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى
الليالي فاعتبر لذلك تانيثه هي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لاعلى الحرم واضافه الى مضر
لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن
يستحله احد من العرب الذي بين جمادي وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة
للريب الحادث فيه من النسيء وقيل لاشبه انه تاسيس وذلك انهم لما مر
كانوا يوخرون الشهر من شهوره فوضعه الى شهر اخر فينتقل من رفنة للحجبي فقال
صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادي وشعبان لا رجب الذي
هو عندكم وقد انسأ مرة قبل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليجعل
الابتدا بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب
واما توالي شهران في الاخر لا رادة تخصيص بعض الختام والاعمال بخواتيمها
واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتأتى بالتقسيط لان الاحاديث
المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط
ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا اتمي لا تقسيط فقد سبق في هذا
الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن
كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدد
الشهور الآن اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه
الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان
فائدة السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وستة

يوم

يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها
ثلاثون وشهرا تسع وعشرون اذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما
وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة
الخمس والسدس وصح بعضهم ان الستة الهلالية ثلاثمائة وخمسة وخمسون
يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني
عشر التي ذكرها الله في كتابه وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه
حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في الستة مرة وتقطع في كل
شهر برجا من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق
بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة
والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع له
وهذا الحديث يأتي بأتم من هذا في حجة الوداع اخر المغازي ان شاء
الله تعالى وبه الاستعانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن
عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله
الهباري العرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة
عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير العوام
ابن خويلد بضم الخاء المعجمة وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله
عنهم انه خاصم ابن الزبير الى عبد الله بن الزبير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وضم الراء وبعد
ابي احمد بالسين المهملة في حق ورثه عن اخيه خبيب وكان ارضا
ابن الحكم وكان يومئذ يتولى المدينة
من الارض ظلما انه يطوقه بفتح الواو والشدة مبنيا للمفعول اي يصير
كالطوق في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين تعظم قدر عنقه حتى يسع
ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد سعيد الحق لاروى ودعا
عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل
الله دعوته فعميت ومرت على بير في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها
قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن ابن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال
سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا التعليق بيان
لقا عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه لحديث المذكور ففي هذه الاحاديث
اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي هريرة
عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمسمائة عام هذا باب
بالتنوين فيما جاء في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد
زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة
للسماء وقضى بالليل اضاءة السراج ورجوما للشياطين الضمير في قوله
تعالى وجعلناها يعود في جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرمي بالكواكب
التي في السماء بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلا ما خاف
بعضهم بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك
كالطوفي والمستملي فقد تاول فيما بغير ذلك اي من علم احكام ما دل عليه

حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد
اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك حدس
وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المؤلف على عادته في ذكر
تفسير ايات استطرادا للفايدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال
ابن عباس هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره
وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا والاب ما ياكل الانعام اي
ولا ياكله الناس والانام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس وسقطت الواو من الانام لغير ابي ذر
برزخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة في
اخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي
بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد في
قوله تعالى وجنات الفافا اي الملتفة اي بعضها على بعض والغلب
الملتفة يريد وحدايق غلبا قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى
جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري مهادا كقوله
تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرارا وهو بمعنى المهاد نكدا
من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا

باب تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان

قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح
عنه كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها
وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري
بحسبان ومنازل لا يعدوانها اي لا يتجاوزان المنازل حسبان جماعة
الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان وهذا قول
ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في
بروجهما ومنازلهما وتنسق امور الكاينات السفلية وتختلف الفصول
والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله الشمس وضحاها
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت ان يدرك
القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما اي لا يصح لهما
ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم
لوقوع التدبير على العاقبة وما اللطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع اثر
الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف
حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب
النهار نشرت رداءها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي
تتستر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ليرطب
الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف
الحب وينضج الثمر وقوله سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اي سريعان

ولابوي

ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء اي فلا
تسبق اية الليل اية النهار وهما النيران نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر
قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب
الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا
وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع
الليل اذ جعل الشمس التي هي اية النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل
فنفي الادراك الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس
فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل
اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالاية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه
انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كمذهب
الفقهاء او عكسه وهو منقول عن طايفة من النحاة واجتماعهما فهذا القسم
الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسوال وارد
عليهما الا سما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان
يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي
سبقه مع انه فاء عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فايا ظاهرا هـ
فالتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن
اخر بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا
لصدر الاية فان بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين
السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا لكان حريا ان يوصف بعدم الادراك
ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا هـ
وبعجزها بتاويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينسلخ يخرج
بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة وضم الراء ويجري بضم اوله
وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رايه وكل بالرفع منونا واهية
يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفرا وهيها بسكون الهاء
تشققها وقوله والملك على ارجائها اي ما لم ينشق منها فهي اي الملكية
على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار
الجنس وللكشميهني على حافتيها اي السما وعن سعيد بن جبير على حافات
الدنيا كقولك على ارجاء البير والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى اعطش
ليلها وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة
فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور بفتح الواو المشددة حتى
يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد
اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب
ضوءها قال ابن كثير في تفسيره والليل وما وسق ولابن عساكر يقال
وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة اتسق
يريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السماء بروجا اي

منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للحرس وقيل هي
الكواكب العظام الحرور ولابي ذر فالحرور بالفاء يريد قوله تعالى ولا الظل
ولا الحرور وفسره بانه يكون بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال
ابن عباس الحرور ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن عباس ورؤبة بضم
الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور بالليل والسموم
بالنهار وتفسير رؤبة ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يولج اي يكور
بالراء اي يلف النهار في الليل وليجة يريد قوله تعالى ولا المؤمنين وليجة
وفسره بقوله كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في
شيء ليس منه فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا اولياء ليس من المسلمين وبه قال
حدثنا محمد ابن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة شريك بن طارق التيمي
الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري بحذف همزة الاستفهام
والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب زاد في التوحيد
هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
منقادة لله انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها
قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها
تغيب في الارض وفي القران العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حماة
اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب المثال
كقطب رحى والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحى فاينما سجدت الشمس تحت
العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح
ممكن لا يحيله العقل وتاوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن
بحرها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف
فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المناوي
وغير واحد من العلماء الاجماع على ان السموات كرية مستديرة واستدل
لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس
في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه
ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب
عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله
غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو
الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه
وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما تكون
تحت العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما
يناسبها كما انها اقرب ما تكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا
كانت في محل سجودها فتستاذن عطف على المنصوب السابق بحتى في
في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة المشرق
وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني ادم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها

تعقل

تعقل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي يقرب ان تسجد فلا يقبل منها اي
لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى مطلعها فلا يؤذن لها يقال
ولابي ذر عن الكشميهني فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها
فذلك اي قوله فانها تذهب الى اخره قوله تعالى والشمس تجري لمستقر
لها لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او
لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطا يظن ان لها هناك وقفة وقاله
ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند
خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب
وقيل منتهى امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثمائة
وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود
اليهما الى العام القابل ذلك الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي
ياكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور
العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة
بنفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون
وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه
ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان
وابو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال مهملة وبعد الالف نون
مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير
بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد
الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه
والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس
المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما
في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
ابن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن
ابن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم وسكون الخاء
المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله
نورهما لموت احد من العظماء ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد
فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا
للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فعم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم
وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات انه ابراهيم وقال الناس انما

كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما ولكنهما
اي خسوفهما آيتان ولابي ذر آية بالافراد من آيات الله الدالة على
وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رأيتموهما بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما
على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رأيتموه اي الكسوف
فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في
سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف
والكسوف وجعلهما بمنزلة الخسوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما
وما يظهر من حسن آثارهما مأموران مقهوران في مصالح العباد مسيران
وفي يوم القيامة يكوران فعبدة الشمس زعمت انها ملك من الملائكة له نفس
وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم
والسجود ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا
ما احسنك من نور لا تقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح
واياك نطلب واليك يسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم
من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن متون
الطرائق فجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة
لا يستحقها الا من هو للحب والنوى فالق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن
حيث ان الكسوف والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث
في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس
لابي ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن يزيد بن اسلم العدوي عن
عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس
والقمر آيتان من آيات الله علامتان يخوف بهما عباده لا يخسفان
بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان مسخران ليس لهما
سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رأيتم ذلك الخسوف
فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس
فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد ابن عقيل بفتح
العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين
والفاء قام في المسجد لا الصحراء لخوف الفوات بالانجلاء فكبر تكبيرة الاحرام
بعد ان صف الناس وراءه وقرأ قراءة طويلة نحوا من سورة البقرة ثم ركع
ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر مائة آية من البقرة ثم رفع رأسه من الركوع
فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم يسجد فقرأ قراءة طويلة في قيامه
وهو ادنى من القراءة الاولى نحوا من سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا

وهي

وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين آية وفي الفرع
تضبيب على قوله وهي وباعلاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليهما ثم
سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مائة آية ثم فعل في الركعة الآخرة بمد
الهمزة من غير ياء بعد الخاء مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة
في اولها كالنساء وفي ثانيها كالمائدة ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة فوقية
وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف
الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان بضم اوله وكسر ثالثه
لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموها بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح
الزاي اي التجئوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق فعلها منه عليه
السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه
عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه
قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة
وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية
ابي ذر ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رأيتموها بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان
او ركعتين كسنة الظهر

باب ما جاء في قوله تعالى

وهو الذي ارسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام
رحمته يعني المطر فان الصبا يثير السحاب والشمال يجمعه والجنوب يدره
والدبور يفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال
ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تأتي عليه وقوله تعالى فارسلنا الرياح
لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوائد
وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا بابه
الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح
وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة
ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها صر
قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم
البصري عن الحكم بفتحتين ابن عيينة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم
الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد
مقصورا الريح التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة
وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل وجهك اذا

استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل
قسم ينقسم اربعة اقسام وكل قسم اسم فاسماء اقسام الرحمة المبشرات
والنشر والمرسلات والرخا واسما قسم العذاب العاصف والقاصف وهما
في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء القران بكل هذه الاسما وقد
روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة
وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسئلوا الله خيرها واستعيذوا به
من شرها وقد نزل الاطبا كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع
الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبطها
من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد
والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبطها من المغرب وهي تاتي
من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها يسار بها
في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة
وتسمى القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل
المشرق وتسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة
فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى
بلطيف قدرته الهوا عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا
بالتنفس فينمي الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما دام معتدلا صافيا
لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس
ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها
فلا ترى العين شيا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن
ولا يصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهواء ساعة لمات قال كعب
الاحبار لو ان الله حبس الهوا عن الناس لافتن ما بين السماء والارض
ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال

اذا خلي الجو من هواء ... فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي ... كان انفاسه نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه
قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى
مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام
مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه
خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما
سري بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته
بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلى الله
عليه وسلم عايشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ولابي ذر وما ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم الاية وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي

باب ذكر الملايكة صلوات الله عليهم

الملايكة جمع مليك على الاصل كالشمايل جمع شمال
والتا لتانيث الجمع وتركت الهمزة في الفرد للاستثقال وهو مقلوب
مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم
رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم
ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا
يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية
المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس
الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل
فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملايكة
المقربون وقسم تدبر الامر من السماء الى الارض على من سبق به
القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وقد روى
الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل عليه السلام على اي شي انت قال على الريح والجنود قال
وعلى اي شي ميكايل قال على النبات والقطر وفي حديث انس عند
الطبراني مرفوعا ان ميكايل ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له
اعوانا يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله
تعالى ورينا انه ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في
الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم
مع اممهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم
الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب
الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم
اية واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى الاية اذ
مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه
منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال كان من الجن نعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس
روى ان من الملايكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله
ان من الملايكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من
الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملايكة
لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة
والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملايكة مطلقا
واجابوا بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملايكة وكان مغمورا بالالوف
منهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملايكة لكن استغنى بذكر
الملايكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد

والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة هاروت وماروت
فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيى بن ابي بكر حدثنا
زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان ادم لما هبط الى الارض قالت الملائكة اي رب
اتجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم قال
الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض
ومثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر فجاتهما فسالاها نفسها
فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك
بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت
لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت
بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا
فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما
شيا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخير بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه
ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري
السلمي الحذاء وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه
شيا وهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى بن عمر عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه اخر عند ابن
مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه
عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم
عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني ادم وما ياتون من
الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين واختاروا هاروت وماروت
الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار
قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم اثبت
في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن
كتب بني اسرايل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب
وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية ولم
يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل
فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع
الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال
وفي ذلك الزمان امراة حسنها في النسا كحسن الزهرة في ساير
الكواكب وهذا اللفظ حسن ما ورد في شان الزهرة وقال انس فيما
وصله المولف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبي صلى الله
عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة روي انه انما
كان عدوا لهم لانه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على اسرارهم
وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله الطبراني ليخن

الصافون

الصافون اي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة اي
ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة ح لتحويل
السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاي مضمومة فراء مفتوحة
مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه مهران
اليشكري وهشام هو الدستوائي قال حدثنا قتادة قال حدثنا انس
ابن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا عند البيت الحرام بين النايم
واليقظان هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها
واما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظ
فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت انه
افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم
الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان
نايما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم
يعني رجلا بين الرجلين وهذا مختصرا وضحته رواية مسلم من طريق
سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين
فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان نايما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملائكة
تصوروا بصورة الانسان فلينظر وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله
يعني رجلا فاتيت بطست بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح
الطاء وسكون السين المهملتين مونث من ذهب ملي حكمة وايمانا بضم
الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط
الدمياطي والتذكير باعتبار الانا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان
بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت
له المعاني كما مثلت له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق
الملك وفي الفرع بضم الشين للمفعول من النحر الى مراق البطن بفتح الميم وتخفيف
الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مراقق بقافين فادغمت الاولى
في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المقداس
بضم الغين مبنيا للمفعول بماء زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختير
وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملي القلب حكمة
وايمانا واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي بركوب ابيض دون
البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه من البرق
لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء
الدنيا لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى

بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وليس صعوده الي السما كان
علي البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شاء الله تعالي ولعل
الراوي اختصر او وقع تعدد المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما جيت
الي السما الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال ولابي ذر
قيل جبريل قيل من معك قيل ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه
للعروج الي السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة
ونعم المجي جاء قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم
وتاخير تقديره جاء فنعم المجي مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد علي
جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم المجي الذي
جاه فاتيت علي ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السما
الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد
صلي الله عليه وسلم وللاصيلي ومن معك سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه قال
جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جاء فاتيت علي عيسي ويحيي ابني الخالتي
فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قيل
جبريل قيل من معك قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال
وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جاء فاتيت يوسف
ولابي ذر فاتيت علي يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه
قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل
من هذا ولابي ذر قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد صلي الله عليه وسلم
سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم
ولابي ذر ونعم المجي جاء فاتيت علي ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا
من ولابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة
وان كان المناسب لفظ النبوة تلفظا وتادبا والانبياء اخوة فاتينا
السما الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك
بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي
جاء فاتينا علي هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا علي السما السادسة قيل من هذا قيل
جبريل قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلي الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي
ذر نعم المجي جاء فاتيت علي موسي فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير
المنصوب بكي شفقة علي قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته ابتناع هذه
الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك قال
يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما
يدخل من امتي اشار الي تعظيم شان نبينا ومنة الله تعالي عليه حيث اتحفه
بتحف الكرامات وخصوص الزلفي والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا
في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه

بقية

بقية من القوة فالمراد استقصا مدته مع استكثار فضائله واستتمام سواد
امته فاتينا السما السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل
وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي
ذر ولنعم المجي جاء فاتيت علي ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا ه
وقع هنا انه راي ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلاة في السادسة
فان قيل بتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة
ثم ارتقي هو ايضا الي السابعة فرفع بضم الراء اي كشف لي وقرب مني
لي البيت المعمور المسمي بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء اخره
حا مهملة جبال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة فسالت
جبريل اي عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف
ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه اخر ما عليهم بنصب اخر علي الظرفية
او بالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهي
اي كشف لي عنها وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها
وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة
كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف وفي الفرع صرفه
وورقها كانه اذان الفيول بضم الفا جمع فيل الحيوان المشهور اي في
الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فسالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل
ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما الظاهران الفرات والنيل يخرجان
من اصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الارض ويجريان ه
فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتي جيت موسي فقال
ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك
عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة قال التوربشتي اي مارستهم ولقيت
الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة
وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لا يطيقون لان العجز مقصور
علي الامة لا يتعداهم الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من
الكمال مطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة
فارجع الي ربك اي الي الموضع الذي ناجيت فيه ربك فسله اي التخفيف
فرجعت فسالته اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم قال موسي ه
مثله اي ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالي
ثلاثين صلاة ثم قال موسي ايضا مثله فجعلها الله تعالي عشرين
صلاة ثم قال موسي مثله فجعلها تعالي عشرا فاتيت موسي فقال
مثله فجعلها خمسا فاتيت موسي فقال ما صنعت قلت جعلها
سبحانه وتعالي خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم
اي سلمت فلم اراجعه تعالي لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية
ابي ذر بخير فنودي من قبل الله تعالي اني بكسر الهمزة قد امضيت انفذت

بخمس صلوات وخفف عن عبادي من خمسين الى خمس واجزي
لكل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع
وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى ولاك
النسخ وان جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو
شفاعة شفعها عليه السلام لا نسخا واجيب بان النسخ انما وقع فيما
وجب على الرسول من التبليغ وان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا
له او ان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر
رسوله عليه السلام ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا
قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون بالفعل فلم يزل
يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل وناداهما بالاسناد
السابق بتشديد الميم الاولى ابن يحيى الهوذي عن قتادة بن دعامة
عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابي عروبة وهشاما الدستوائي ادرجا
قصة البيت المعمور في قصة الاسرا والصواب رواية همام هذه حيث
فصلها من قصة الاسرا لكن قال يحيى بن معين لم يسمع الحسن سماع من ابي
هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن
سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي
قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو واخره صاد مهملة
سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال
قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى
قال في شرح المشكاة الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية لاحالية لتعم الاحوال
كلها وان يكون من عادته وديدنه ذلك فانه احسن موقعها قال ان احدكم
يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن امه
اربعين يوما اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى ينتهيا
للخلق وفي قوله خلقه تغليب بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول
كقولهم هذا مضرب الاميراي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود
في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن
ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة
اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واخفقهم بتاويله واولاهم بالصدق
فيما يتحدثون به واكثرهم احتياطا للتوفي عن خلافه فليس لمن بعدهم
ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه
ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة
طارا ماوه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره
كل عرق له دون ادم في اي صورة ما شاء ركبك ثم يكون علقة دما غليظا

جامدا قبل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ
ذلك الزمان واختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس
ومعدن الحركة العزيزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث
وقيل الكبد لان فيه النمو والاقتدا الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم
بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له
حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والادراك
عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث
الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه ويتشكل اعضاؤه
ويؤمر مبنيا للمفعول ولابي ذر ويؤمر باربع كلمات يكتبها كما قال
ويقال له اكتب عمله ورزقه هذا ه حلالا او حراما قليلا او كثيرا او كما
سماه الله تعالى اليه ليتتبع به كما لعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا
وشقي او سعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي جبر
مبتدا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول يكتب
سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه
يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في
صحيفة وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن
اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ورفع في حديث ابي
الدرداء عنه فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بني عينيه ثم يعاد
كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حالة
تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر على
ان يخلقه في اقل من لمحة ان في التحويل فوائد منها انه لو خلقه دفعة
واحدة لشق على الام فجعله اولا نطفة لتغتذي بها مدة ثم علقة كذلك
وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه
انسانا حسن الصورة منخليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على
كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ساير
سهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب
والجزا قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب بحتي
وما نافية غير ما نعة لها من العمل او رفع وهو الذي في الفرع على ان حتى
ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن
الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع اي ما يبقى بينه وبين ان يعمل الى الجنة الا كمن بقي بينه وبين
موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك
بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه
الذي كتبه الملك وهو في بطن امه وانما للتعقيب الدال على حصول
السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابي ذر عن الكشميهني يعمل بعمل
اهل النار اي فيه خلدها ويعمل اي بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين
النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيه خلدها

وفيه ان مصير الامور في العاقبة الي ما سبق به القضا وجري به القدر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود
والترمذي وابن ماجه وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالي بعون الله
وقوته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه
ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد
الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
موسي بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن
النبي صلي الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ
المولف مما ساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك
انه قال اخبرني بالافراد موسي بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد
نادي جبريل نصب علي المفعولية ان الله يحب فلانا فاحببه بهمزة
قطع مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخري ساكنة علي
الفك فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج
عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادي جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا
فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض
فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان
محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث
الذي ساقه المولف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي
ان شاء الله تعالي بعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو
ابن يحيي الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن
حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان
عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما
للحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفي
ولم يجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن
ابي مريم سعيد ابن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن
عبد الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله
عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الي اخره
انها قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الملايكة
تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة وهو السحاب زنة
ومعني وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه في الحديث فالسحاب مجاز
عن السماء كما ان السحاب مجاز عن السحاب كما في قوله تعالي وانزلنا من السماء
ماء طهورا في وجه فتذكر الملايكة الامر الذي قضي في السماء واصل ذلك
ان الملايكة تسمع في السماء ما قضي الله تعالي في كل يوم من الحوادث فيحدث

بعضهم

بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف مخففة
فتسمعه فتوحيه الي الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر
بالغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين
مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها من عند
انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الي جده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة اخره راء مشددة
سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن ابن هرمز
بدل الاغر قال في الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من روايته نعم اخرجه
النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان
علي كل باب من ابواب المسجد الملايكة ولابي ذر ملايكة يكتبون الدواخل
الاول فالاول الفا لترتيب النزول من الاعلي الي الادني وللتعاقب الذي
ينتهي الي اعداد كثيرة فاذا جلس الامام علي المنبر طووا الصحف
التي كتبوا فيها المبادرين الي الجمعة وجاوا يستمعون الذكر اي الخطبة
وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي المدني
وحسان بن ثابت الانصاري قالوا وللحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه
الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في
المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم
التفت الي ابي هريرة رضي الله عنه فقال انشدك بالله اسمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول يا حسان
اجب عني اي قل جواب هجاء المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس
جبريل واضافة الروح الي القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا
موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لان عند اخذه في الطعن والهجو في المشركين
وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاذة اللسان وقد يودي ذلك ان
يتكلم عليه فيحتاج الي التاييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس
وهو جبر قال ابو هريرة نعم سمعته صلي الله عليه وسلم يقول ذلك
وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل
سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن
عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة
حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في
المسجد من اوايل الصلاة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن

البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو
نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل من المهاجاة وانشك
من الراوي اي جازاهم بهجوهم وجبريل معك بالتأييد والمعونة ومنه جواز هجو
الكفار اذا هم لم يكن لهما شان لان الله تعالى قد امر بالجهاد بهم والاغلاظ
عليهم لان في الاغلاظ بيانا لبعضهم والانتصار منهم لهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء
لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن
حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل وحدثنا اسحاق بن
راهوية قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال
سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كنا نظراني غلمان رماطح في سكة بني غنم بكسر سين
سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اي زقاق بني غنم قال الحافظ
ابن حجر مطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب
الانصاري واخرون زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي في رواية فيما وصله
في الغازي عنه ويجوز نصبه بتقدير انظر سوكب وجؤثر بدل من لفظ غلمان
والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون
الراء وفتح الواو وابو ابي المغراء الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم
وكسر الهاء فامي الموصلي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال
النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث اخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا
او حضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن مندة الحديث
من طريق عبد الله بن الحرث عن هشام عن ابيه عن عائشة عن الحرث
ابن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي حامله اسناد الاتيان الى الوحي
مجازا وصفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم
كل ذلك بغير لام ياتي الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني يا تيني
الملك احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرا اي مشابها صوت الجلجل الذي
يعلق برؤوس الدواب بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة
من باب ضرب يضرب اي تقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي
فهمت وحفظت ما قال الملك وهو شديد علي ويتمثل اي يتصور لي الملك
جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره فاعي ما يقول اي الذي يقوله وقد مر هذا
الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن

كذا بي

انه
فعل ابي هو عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقوت
من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله رضي الله عنه خزنة الجنة
الملكية اي فلان بضم اللام وتفتح حذفت منه الالف والنون لغير ترخيم
اي يا فلان هلم اي اقترب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل
يونث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين ها لم من لم تر اذا قصد حذفت
الالف لتقدير السكون في اللام فانها الاصل وعند الكوفيين هل أم حذفت
الهمزة بالقاء حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك
الذي لا توى بفتح الفوقية فهمزة فالواو اي لا هلاك ولا ضياع ولا بأس عليه ان يدخل
كلا بها ويترك اخرى قال ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر
ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام
بفتح يا بقراءة الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي
ذر ورحمة الله بالتاء المجرورة ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ان الرؤية حالة يخلقها الله تعالى في الحي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع
سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب واعلم انه
يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضائل
عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين
وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء للتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثنا بالواو والعطف والجمع يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البيكندي
وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه
ذر بن عبد الله المرهبي بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام الا
تزورنا اكثر ما تزورنا بتخفيف اللام للحرص والتخصيص والتمني قال منعني
انيه وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل
وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والعجب وما نتنزل
وقتا غبا وقت الاباس الله عالما بما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما
خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحياز لا ننتقل من مكان الى مكان
الا بنزوله في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن
بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام القرآن
على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب
منه ان يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل
جبريل ربه تعالى حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون
في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد
وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في
الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين
او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف
بتغير في المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو او عكس ذلك نحو الصراط
والصراط او بتغيرهما نحو يأفل ويتأل واما في التقديم والتأخير نحو
فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما
نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس
الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة
في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولين فرض فيكون من الاول
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في
رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب
ما يكون الامير قائما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وفي رمضان
سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته
زيادة ترق وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن
نصب مفعول ثان ليدارسه على حد جاذبته الثوب فلرسول الله ولابي
ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل
اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى
بين يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا
واحد الوجوه في الآية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب
عرفا بالمفعول فلهذه المعاني في المرسلة شبه نشر جوده بالخير في
العباد بنشر الريح العطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما
يحيي القلب بعد موته والآخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام
يبذل المعروف قبل ان يسأل واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد
وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه
في غيره قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصول عن محمد بن مقاتل
فابن المبارك يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة

مما وصله

مما وصله في فضائل القرآن وقال الزهري مما وصله في علامات النبوة رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن اي في
كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروي ان
قراءة زيد هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل
عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا صفة مصدر محذوف اي اخر تأخيرا
يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى عبر شيء من وقته فقال له اي لعمر عروة ابن
الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون
بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها الا في ذلك وفي اليونينية اما بتشديد
الميم بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح همزة امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة
اي تأمل ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح
الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت ابي ابا مسعود قتيبة بن عمرو البدري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول
وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم
صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول
صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي يعقدها ولابي
ذر عن الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا يدل على مزيد
اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث اول
المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد القسملي عن شعبة بن الحجاج عن ابي
ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك من الاركان شيئا
لكن امره الى الله ان شاء الله عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه
ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخولا تخليديا قال اي ابو ذر وان زنا
وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره او ان زنا
او ان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان بحذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه
وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله
وهو الزنا او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان
عبد الله الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون مبتدأ وخبر
اي يأتي بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صدرت الاخرى ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب

وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة وابي بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى
كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر
ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف
الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير
بيان ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح
وكذلك ملائكة النهار الى الليل ودليل لقول الاكثرين
تثبت الهمز كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع فيقول كيف تركتم زاد ابو ذر وعباد
من كتاب الصلاة هذا
بالتنوين بذكر فيه
في الثاني احد آمين والملائكة في السماء امين فوافقت احداهما
في وقت التأمين اوفي الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط عن
الثانية وفظ باب لابي ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير
حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر انها بالسند السابق
عن ابي البمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وعن جملة
ترجمة الملائكة وقد ساق الاسماعيلي حديث بتمامه فتبين الى اخره ثم قال
وبهذا الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد او نبه
لزال الاشكال وبه قال حدثنا هدبة هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن اسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي انه سمع عثمان
ابن ابي بكر الصديق حدثته عن عمته عائشة رضي الله عنها انها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وسامة بكسر الواو وتخفة فيهما ثم الف جمع
تمثال اي صورة حيوان او غيره كانها مزقت بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة
وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه السلام فقام بين البابين ولابي ذر عن
الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله اي ما الذي
فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة اي ما شانها فيها ثم تمثيل
قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها
قال عليه السلام اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية
فاخشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون
المكلفين وارس مضغ الصورة الحيوانية يعذب بجمع اجزائه فهو من الكبائر
لهذا التوعد العظيم يقول اي الله تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولابي ذر
فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول
ابن عتبة ابن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت
ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب ولا تصاوير فهل انتم

قيل وامتناعهم من الدخول لاكله النجاسة وقبح رائحته ولا صورة تماثل من اضافة
الحكم الى العام قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون
من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
تحت السهر يركان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من
دخول البيت وعلله بالجرو لتنبيه قال الداودي فلو ان الراوي
ابن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله عن
والقول قول من اثبته قال وروى سالم ابو النضر عن عبيد الله بحو رواية الاوزاعي
قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد
الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي
فاثبت ابن عباس مرة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختار
ابن الصلاح الحكم للمثبت وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق
والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي
في الصيد وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري
كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا
عمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه
ان بشير بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى
الحضرمي من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه
حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني
المذكور كان في حجر عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثها
زيد بن خالد الجهني ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوان او غيرها قال بسر المذكور فمرض عبيد
ابن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين
فيه تماثيل فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا اي زيد بن خالد في
التصاوير اي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه
فقال عبيد الله الخولاني بلى اي زيد حدثنا لا ادري بفتح الراء وسكون الخاء
الاخيرة ورثي في ثوبه بالتخفيف سعته استهام تلت لا لم اسمعه قالت
بلى قد سمعته قد ذكر اي الحديث ولابي ذر ذكرنا بسقاط ضمير المفعول
وفيه جواز ما كان رقما في ثوب وللجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ
المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك
مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس وتخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس
بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له
ظل وما لا ظل له وقال بعض المتكلفين انما نهي عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي
ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم لا يشك
فيه احد انه مرقوم وليس لصورته ظل وقال المازري النهي في الصورة على العموم
ولذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في
ثوب او غيره رقم وسواء كانت في حائط وثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن

في المسجد ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن
يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
المنبر ونحن معه اترى الخ قال وهو اسير خاف ان الناس لا يأبى ذر عن الحموي والمستملي يا مال
قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال مرخم
حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة
النار والتفسير وسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي
وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي الخ لابي ذر عند انها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال
عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك فذكر بقية ما لقيت وكان اشد ما
بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى واشد خبر كان
واسمه غاية الى سقر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف
وكان كان ما لقيت من قومك يوم العقبة اشد مما لقيت يعني اي حين عرضت
نفسي في شوال سنة عشرين البعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهه
الى الطايف علي ابن عبد كلال بتحتية وبعد الالف لام مكسورة بتحتية
ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى
واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطايف بن ثقيف لكن الذي في السير ان
الذي كلمه هو عبد يا ليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه
لا ابوه وانه عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند
موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطايف ركبا ان يؤووه فعمد
الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد يا ليل وحبيب
ومسعود بنو عمرو وقعد من عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا
عليه اقبح رد وامروا سفهاءهم بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على
وجهي اي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا هائما لا ادري
اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب
بالمثلثة جمع ثعلب للحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد وبسكون الراء قرن
المنازل ايضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة
قد اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله
قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني
وقد بعث الله اليك ملك الجبال الذي سخرت له وبيده امرها فناداني
ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل وكما قال سمعت منه
فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شئت استفهام جزاؤه مقدر اي فعلت وعند
الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المولف فقال

عملا بظاهر الاحاديث لاسيما حديث الشرقة قال النووي وهذا مذهب قوي
انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي
في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد
ايضا عمرو بفتح العين قال في الفتح وقلق بعضهم انه ابن الحرث وهو خطأ
كما نبه عليه شيخنا في شرحه لابي الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو
ابن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب عن سالم
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعند النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام ان ينزل فلم ينزل فكلمه النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب
فقال
واورد المولف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتابي مباحث
ان شاء الله تعالى يعون الله وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن يحيى بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
ابن المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده
فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو ولا سراق جابز اد
ولا نرجح لاحدهما على الاخر في مختارا مصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد
المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم
انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولين سلمنا فهو معارض بما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال صلوا كما
رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا لك الحمد
حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق قوله
بالحمد قول الملايكة به غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما ثبت
في التشهد وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم
ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء اخره حاء مهملة مصغرا قال حدثني ابي فليح بن
سليمان وفليح لقب واسمه عبد الملك عن هلال هو ابن علي العامري المدني
عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في
الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم
صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملايكة ما دام في مصلاه تقول
اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب
والرحمة افاضة الاحسان عليه والملايكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق
ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال
الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها الحدث استغفار الملايكة ودعاءهم
الرجوع بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس

باب المسجد

يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت
ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء والشين
المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قيقعان وقال الكرماني ثور ووهموه
وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفاء ولابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج الله
بضم الياء من الاخراج من اصلابهم من يعبد الله او يوحده وقوله وحده
لا يشرك به شيئا تفسيره وهذا من مزيد شفقته على امته وكثر حلمه
وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعوث
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز
الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد
الراء حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا
الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه
السلام في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح بين كل جناح كما بين
الشرق والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من
التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه
الكبرى قال راى رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرا
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين سد افق السماء اي اطرافها وعند النسائي
والحاكم من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة
النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابي الثلج البغدادي قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله ابن انس بن مالك الانصاري
البصري عن ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال
انبانا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه
يقظة فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او الخبر محذوف وفي مسلم فقد اعظم على
الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجمهور على ثبوت رؤيته
عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى
جبريل في صورته في هيئته وخلقه بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه
حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه ساد برفعهما وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي كما جزم
به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي

زائدة

زائدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين
مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة رضي
الله عنها لما انكرت رؤيته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله
تعالى اي فما وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو دنو جبريل كان ياتيه في صورة
الرجل دحية او غيره وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وانما اتى هذه المرة في صورته التي هي صورته
اي الحقيقية فسد الافق وكذا رواه عليه السلام مرة اخرى عند سدرة
المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل وياتي مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى بسورة النجم بحول الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو
رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورؤيا الانبياء وحي رجلين
اتياني قالا ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي والمستملي فقال
اي احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل
ساقه هنا مختصرا جدا وبتمامه في اواخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض
مقدسة وانه راى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق اخر يعني
فيشدقه واخر يشدخ راس اخر بصخرة ونهرا من دم فيه رجل واخر قائم
على شطه بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ
وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل
الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القران الذي
ينام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي
في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس والذي
يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه
كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجيء فبات غضبان
عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما قاله سيدي عبد الله بن ابي
جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السر
فيه تاكد ذلك الشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز
لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع
ابو عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون اليشكري قال في المقدمة متابعة ابي حمزة لم ارها وابن
داود عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية

الساكنة موحدة مصغرا فيهما وصله مسلم والنسائي الخمسة في العرع شعبة وشبث في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال التنيسي قال حدثنا ابن سعد الامام بالافراد بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت انا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف بالافراد وجابر بن عبد الله الانصاري اي لحنبس ثم طويلة مدتها ثلاث سنين شيئا بغير ميم انا استفتح وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جمعتها فاذا الملك الذي جاءني ولابي ذر فجاءني بحراء قد فجئت بفاء فجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة فمفوقية اي رعبت فجئثت فجيم فهمزة فمثلثة بكسر الواو وكسر الهاء من غير همز اي سقطت الى الارض بكسر الواو والهوي والمستملي فجئثت بمثلثتين من غير همز اي سقطت فجئت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله هجر وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز فاهجر وقد ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة او غيرها وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بفتح الهمزة اسمر والذي في اليونينية بعد الهمزة فخط طوالا بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كما ند من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فهاء تانيث قبيلة من ازد عمان ورايت عيسى بن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا سرجل الخلق بفتح الخاء معتدله حال كونه مايلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدها سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة ايات اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم وبعده اراد قوله تعالى فلا تكن في مرية شك من لقائه اي من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقائه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الايات مستطردا الذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه واحتزه ليشمل معناه الايات على سبيل التبعية والادماج اي لا تكن بامحمد في رويته ما رايت من الايات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل

ليس فيه تغيير الراوي الا لفظة اياه وقيل قوله اراهن الله الى اخره من كلام الراوي ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين وامامطة لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير في لقائه عائد الى الدجال اي اذا كان خروجه موعودا فلا شك في شئ من لقائه ذكره في شرح المشكاة ه قال انس رضي الله عنه فيما وصله المولف في باب لا يدخل المدينة الدجال من اواخر الحج والبراء بفتح فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يرد الدجال المدينة فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا يدخلها ما شاء الله من الاخبار في صفة الجنة وما فيها معلوما ومجهولا وسوجودة الان قال ابو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من البول والبول والبزاق بالزاي ولابي ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد كما مر وقوله ابي ليس في غير انوا باخر فيره قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اتينا من قبل فيقال لهم كلوا فاتوا بالون واحد والطعم مختلف والمراد بالتشابه ما كان في الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوكتبنا بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطاء وصوبه السفاقسي والاول بمعنى المجيء واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف الطعم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير فظروفها اي يعطفون بكسر الطاء كيف شاءوا رواه عبد ابن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء دابة اي قريبة قال الكرماني فان قلت كيف مستر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دابة جهالة حالية واختلاز عمها الاولئك هي السرور زاد ابن عباس في الحياة وقال الحسن البصري اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الجيم وبدال بين مهملات اي قوية الجرية وروي عن مجاهد ايضا قال تجري شبيه السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة نحوا رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين غولا اي وجع البطن ولابي ذر عن ينزفون اي لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس ردها قالا اي ممتلئا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التي نبا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم شيء يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ومزج لاصحاب اليمين ختامه اي طيبه مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء نحوا رواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد ه بالختام ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على ان ايمانهم تخرج

على المسك ولذلك يرسب منه في الاناء في اخر الشراب كما يرسب الطين في انية الدنيا
فضاختان اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس يقال موضة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو كالخزام للسرج
فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدي مرمولة بالذهب واللولو
وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان ما لا اذن
له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى ولابي ذر ذات بغير واو
عربا مثقلة اي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا يسميها
اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبري من طريق تميم
ابن حذلم العربة الحسنة التبعل كان العرب تقول اذا كانت المراة حسنة
التبعل انها لعربة ويسميها اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة والنون
المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي
الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح العين وكسر الكاف وعن
ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال
مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود
هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح
قاف الموقر وحا حملا ويقال ايضا المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد
منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من رج وظلاله
من طلح وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروى ابن ابي حاتم من حديث
الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود
قال طلع منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون هذا من وصف السدر وكانه
وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة
ثمره والعرب بضم العين والراء ولابي ذر والعرب بسكون الراء المحببات الى
ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير
ويقال مسكوب اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وصله الفريابي
عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسماية عام وقيل هي
النسا لان المراة يكنى عنها بالفراش لغوا اي باطلا تاثيما اي كذبا وصله
الفريابي عن مجاهد افنان اي اغصان وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى قريب
وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اي سودا وان من الري وصله الفريابي
عن مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث الامام عن نافع مولى بن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اي فيهما بان
يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط فان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا والمضاف
المجرور بمن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزا متغايران
لا متحدان وان كان من اهل النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها
يعرض عليه وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة

والعشي

والعشي من الجنايز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي
وكسر الراء وبعد التحتية راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء
بالجيم عمران ابن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت
في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت ليلة الاسرا او في المنام لا في صلاة الكسوف
فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا اي لما
يغلب عليهن الهوا والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص
عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال المهلب لكفرهن العشير
وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالته على وجودها حالة اطلاعه
والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي
في عشرة النسا والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم ابن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ولابوي الوقت وذر عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نايم رايتني اي رايت نفسي
في الجنة ورويا الانبيا حق فاذا امراة هي ام سليم تتوضا وضوءا شرعيا
فيؤول بكونها محافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا
لا لتزيل وسخا لتنزيه الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث
انس من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه جبريل ومن معه
لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بفتح الغين
المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك مسرورا منه او تشوقا اليه وقال عمر
رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك وهذا
الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن حبان البصري قال سمعت ابا عمران عبد
الملك ابن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية يحدث
عن ابي بكر بن عبد الله ابن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري
ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت
الاعراب درة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السما ثلاثون ميلا ثلث
فرسخ وللسرخسي والمستملي در مجوف طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى
الخيمة وهي الشي الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمومن اهل ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني من اهل لا يراهم الاخرون وهذا الحديث اخرجه
في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير
قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن
والحرث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشي ابن قدامة الايادي بفتح

الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا
لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها فليتامل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي
في اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة
مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم
ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي
عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤوا ان شئتم هو قول
ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال
الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليك واخفاه من جميع
خلايقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا يزيد على هذه العدة ولا مطمح
وراها انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن
همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة
تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن
لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه
المروي في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المولف في صفة آدم ولا
يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات النقص عنهم انيتهم
فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة
يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة
بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو
وفي اليونينية وتسكن اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي
الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة ويويده الرواية الاتية قريبا
ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه
واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب
باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به
خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتاذى بها من يمسها اصلا او يستعمل العود بغير
نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير اشتعال وشرحهم
المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من
نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر
الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتامل ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى
من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور

العين

العين وعند الفريابي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين
من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل شهي وله ذكر
لا ينثني وفيه خالد بن يزيد ابن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال
ليس بشيء وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا
الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك
قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد ابن حفص السعدي له مناكير والحجاج
ابن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين
وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما
ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه
يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هولاء
بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء
بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين
لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة
من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم
لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتاء التانيث قد تكررت في الحديث والاشهر
تركها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... لساع الى اسد الشرى يستقيلها

فسكت ولم يحر جوابا يرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقهما بضم الميم وتشديد
الخاء المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله ما في داخل العظم من وراء اللحم والجلد
من الحسن والصفا البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد
المروي عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة وفي حديث ابن مسعود
عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى بياض
ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن
الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا استصفيته
لاريته من ورائها ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ على المفعولية
لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا قلوبهم ونظافتها من الكدورات
قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد يسبحون
الله متلذذين به لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على الظرفية اي مقدارهما
يعلمون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا
واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها والمراد الديمومة كما تقول العرب انا عند فلان
صباحا ومساء لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة
وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينئذ
فلا كلفة عليهم في ذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم

ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة
القمر في الاضاءة والحسن ليلة البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر
الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما اي عقبهم او بعدهم كاشد
كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب
يعني اذا انقضت كوكبا رايتهم كاشده اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم
على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب
رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا
في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنتين وسبعين زوجة سوى
ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث ابي سعيد في صفة الادنى ايضا ثم
تدخل عليه زوجتاه كل واحدة منهما يرى مخ ساقها ولابي ذر يرى مبنيا
للفاعل مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن تتميم صونا من توهم ما يتصور
في تلك الرؤية مما ينفي عنه الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح بكرة
وعشيا اي في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب
لا يسقمون اذ هي دار صحة لا سقم ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمالهم فليس
لهم فضلة تستقذر انيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث
انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على راسه عشرة الاف خادم بيد كل
واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة وامشاطهم الذهب وفي
الاولى من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وبضم
فسكون وتشديد الواو ولابي ذر وقود بزيادة واو العطف قال ابو اليمان
الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال مجاهد
فيما وصله الطبري الابكار بكسر الهمزة اول الفجر والعشي ميل الشمس ان تراه
ولابي ذر الى ان اراه بضم الهمزة اي اظنه تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد
ابن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال حدثنا فضيل
ابن سليمان النميري بالنون المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار
الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبع مائة الف
زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم
شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري
ابو حازم ايهما وفي حديث ابن عباس ~~ابي امامة عند الترمذي مرفوعا~~
في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل
من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث
حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد
دخولهم الجنة بغير حساب وان دخولها في الزمرة الثانية او التي بعدها
وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته

على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته
فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه
بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية من العدد
المذكور فان قلت هذا معارض بحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو
عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب
وبمن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي غسان متماسكين اخذ بعضهم
ببعض لا يدخل اولهم الجنة حتى يدخل اخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة
واحدة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من هذه
الامة المحمدية على الصفة المذكورة من المشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم
جنة سندس برفع جنة نائب عن الفاعل والسندس ما رق من الديباج وهو ما
ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه السلام
ينهى عن استعمال الحرير فتعجب الناس منها اي من الجنة زاد في اللباس فقال
اتعجبون من هذا قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن
معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو
اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني
الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضربه المثل
بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تتبذل في انواع من المرافق فيمسح
بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق
ويتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب
سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة
ابن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز
الوصف عنه وخص الصوت بالذكر قال التوربشتي لان من شان الراكب
اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك
المكان الذي يريده ليلا يسبقه اليه احد وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن
بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال حدثنا يزيد
ابن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة

ابي هريرة مرفوعا من طريق حماد بن كعب الحرشي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى
والبيهقي وانه لينظر الى سخ شاتها كم ينظر احدكم الى السلك في قفية الياقوت كبده
لها مسيرة اي وكبده لها مسيرة الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي
مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني عبد الملك بن ميسرة
الكوفي التابعي اخبرني بالافراد قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد
المسلمين من طريق ابي الوليد هشام ابن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي
ابن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا
في الجنة وفي الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة يا لها لان
المراد التي من شانها الارضاع ايهم من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال
حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد
مالك بن انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم السين
وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة يتراؤن
بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر ترتاون هو
بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية
بغير همز المشبه بالاضاءة الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق
بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد
الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب
الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء
على الموحدة في الافق اي طرف السماء من المشرق او المغرب قال في شرح
المشكاة فان قلت ما فايدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق
واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة
امور منوهم في المشبه شبه رؤية الراءي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراءي
الكوكب المستتبي الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد
فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق عند الظهور واللهم الا ان يقيد المستشرف
على الغرور كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن
لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم تنقلد سيفا
ورمحا وعلفته تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق من المشرق وعابرا في المغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي
بيده اي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله
تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي
بل انتي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب
والايجاب الثاني اي بلى هم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين
حق تصديقهم وكل اهل الجنة موسومون بصفة لكن امتاز هؤلاء بالصفة
المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهما وانعما

عن ثابت بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني
وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع
في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس ولا اذى وبه
قال حدثنا عمرو بن سفار بالفاء العتوقي وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان
الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده
لشهرته عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليسير في الجنة دار الابها غصن من اغصانها
يسير الراكب في ظلها ناجيتها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها واقرؤا
ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير وعن ابي هريرة قال في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك
كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو ان
رجلا ركب حقة او جذعة ثم كدر ارباصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط
هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها من ورا السور
الجنة وساق في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس
موقوفا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر له هو الدنيا فيرسل الله
ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب
واسناده جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت
عليه الشمس في الدنيا من مشارقها ومغاربها عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن
المنذر بن اسحاق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي فليح بن
سليمان عن هلال هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة هو
الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة
والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال
وتشديد الراء والتحتية مضيء متلالئ كالزهرة في منعة اثر وزهرته منسوبة
الى الدر او فعيل كمريق من الدر بالهمزة فانه يبدو في الظلام بضوئه قلوبهم
على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق
الذميمة لكل امرئ زاد في الثانية منهم زوجتان من الحور العين سبق قريبا
من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم
يقل فيه من الحور العين وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا
في صفة ادنى اهل الجنة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى
ازواجه من الدنيا فلينظر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا عند
ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف بكرا وثمانية الاف
ثيب بحانق كل واحدة منهن مقدار عمر في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده
راو لم يسم يرى مخ بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى اي المرء مخ
سوقهن اي ما في داخل العظم من ورا العظم واللحم من الصفاء وفي حديث

وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها
من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام
الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل
ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنوا سائر الامم فيها انتهى
فالغرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم
من الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجيء من بعده من الرسل فهو بطريق
التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة باب
صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الصيام من
انفق زوجين من اي شيء كان صنفين او متشابهين كبعيرين درهمين
دعي من باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فيه
اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري وهو
سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم
وفتح الطاء وتشديد الراء مكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان
لا يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي
الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول
باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على الاعمال
البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب
الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الاجري
مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث
ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب
الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم
ان المضراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا
الحديث المسند على المعلقين باب صفة النار وانها
مخلوقة الان غساقا في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت بفتح السين
عينه اذا سال ماؤها وقال الجوهري اذا ظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده
وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر ولعل المراد في
الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن
وكان الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد
السين المكسورة واحد في كون المراد بهما الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا
طعام الا من غسلين هو كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين
من الغسل بفتح الغين من الجرح بضم الجيم والدبر بفتح الدال المهملة والموحدة
ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم
حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية

وقال

وقال غيره غير عكرمة حاصبا الريح القاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح
لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اي اهل النار حصبها بفتح
الحاء والصاد ويقال حصب في الارض اي ذهب وحصب بفتحتين مشتق من
الحصباء ولغير ابي ذر من حصباء الحجارة وهي الحصى صديد بالرفع ولابي ذر بالجر
في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت في قوله
تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها همزة تورون
في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال اوريت اي
اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله تعالى ومتاعا للمقوين اي للمسافرين
رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد التحتية القعر الذي
لا نبات فيها ولا ماء وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سواء الجحيم
ووسط الجحيم الشوب من حميم يخلط طعامهم ويساط بالسين المهملة ولابي
ذر عن الكشميهني ويحرك بالحميم وكل شيء خلطته بغيره فهو مشوب زفير
وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا
ذكره ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق
في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وردا في قوله
تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قال ابن عباس ايضا غيا
في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود عند الطبراني
واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه في جهنم
بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون
توقد بهم النار ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس في
قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب
على رؤوسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا يشير الى قوله
تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا
من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بالعين المهملة
بعضهم على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى فهم في امر
مريج اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف
مرج بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابن
عبيدة هو قولك مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتنوين
ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني
الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام لبلال المؤذن ابرد اي
بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر
والحضر لما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فالقى يعني للتلول اي مال الظل تحت التلول
ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة
والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفيسها حقيقة وهذا الحديث

سبق في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي ذكوان ابي صالح عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا
بالصلاة اخروها حتى تذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح
كما قال الليث مطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله السعة
ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس اي من جنس
فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عائشة بسند جيد ثابت
من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل صرير
الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو
القول الثاني ولقايل ان يقول من محتملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين
اي من جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها
الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت
يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها ربها بنفسين حملها البيضاوي على المجاز وغيره
على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس في
الشتاء ونفس في الصيف بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون في ولابي
ذر من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك التنفس والذي
خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال
حدثنا وفي نسخة تحدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر
عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك لغير ابي
ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة
بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم
الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني
الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي
من برد الماء حرارة جوفي اي اطفها زاد في اليونينية قطع الهمزة وكسر
الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى
ولابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا
نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم او حر الحمى شبيه
بحر جهنم فابردوها بالماء فكما ان النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمى وقوله
فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي
الفرع واصله قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال
الجوهري هي لغة رديئة او قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري
وفي رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو
يرد على من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيدا لشك راويه وبه جزم ابن

حبان

حبان فقال ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير
ان لا شك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة التيسير ماء زمزم عندهم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون
الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال اخبرني
بالافراد رافع ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح
الفاء وكسر الواو اي من شدة حرها وفورة الحر شدته فابردوها بوصل
الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء زاد ابو هريرة
عند ابن ماجه البارد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عمران انه قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته اسماء
بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي
غيره انها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين ثدييه وثوبه فالصحابي
ولا سيما التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد
البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون
ذلك لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله
عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا
مخصوصا باهل الحجاز وساوا الا هم اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية
الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء شربا واشتمالا وبقية مباحث هذا
تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بكم هذه التي توقدونها في
جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف
القايل ان كانت هذه النار لكافية في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى
بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له انها فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد
الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد
عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال
حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا

عذاب هذه النار عرف هذا ابو جهنم بها وهيجها لو وجدوا هل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا منها فيه وفي رواية احد جزء من مائة جزء والحكم للزايد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانما يعني نار الدنيا التي هوا الله ان لا يعيد هما فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطا هو ابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن يعلي عن ابيه يعلي ابن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملايكة وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال قال اسامة ابن زيد بن الحرث لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء نايرتها وجواب لو محذوف او هو الممتنع قال انكم لترون بفتح الفوقية وضمها ايضا اي تظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالجاهرة بالانكار لما في المجاهرة به من التشنيع المودي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان علي اميرا انه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل بضم اليا وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق افتابه جمع قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقلق الخروج بسرعة اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر استفهام استخبار ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه اي الحديث عندر هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بنحو صلة البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب باب صفة ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين كلهم كان من الملايكة امر الاباحة البخرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى تدل على انه منهم والا لم يتناولهم الامر ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن جوازان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روي ان من الملايكة ضربا يتولدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملايكة ان يقول انه كان جنيا نشا بين اظهر الملايكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملايكة لا يجانس الشياطين بالذات وانما يجانسهم بالعوارض والصفات كالبيورة والفسقة من الانس والجن بشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مخاتل لان الملايكة ولا يعد الجن بل خلق مغفور

ن النار

ن النار وبحسنة كان يقال له طاوس الملايكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يرد قول القايل بان ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وفي بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سرايا فيفتنون الناس فادناهم عنده اعظمهم فتنة وفي حديث ابي هند فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يخذلون ولابي ذر ويخذلون ابي يرمون وفي قوله تعالى ثبورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب ابي دايم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى محذورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا اي متمردا وفي قوله تعالى فليبتكن اذان بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الراء والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين مبنيا للمفعول لما رجح من الحديثة وقال الليث ابن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته رواية ابي بكير بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي الحديث ودعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا يطأهن وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب ذات وجوز رفعها وقد قيل انها متحيزة وقيل يراد بها من اضافة الشيء الى نفسه علي اي من جهيزه دعا ودعا مرتين وسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعايشة اشعرت اي اعلمت ان الله افتاني فيما فيه شفاء والمحمدة افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني بما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب والمجيب مستفتي او المعنى اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق ثرجا بن رجاء من هشام اتاني ملكا وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكايل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو ميكايل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطبا وشكاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم فقال طب ومشاه وفي حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النايم واليقظان قال اي جبريل لميكايل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدة بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ

عا

بالسليم تفاولا قال اي ميكايل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكايل طبه لبيد بن
الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد
مفتوحة مهملتين فميم اليهودي قال فيماذا قال في مشط بضم الميم واسكان
الشين وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد
الامشاط الالة التي يمشط بها الشعر وفي حديث عن عايشة انه مشطه
صلى الله عليه وسلم ومشاقة بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة
بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة
لجف وهو وعا الطلع وغشاوه اذا جف قال ميكايل لجبريل فاين هو قال
جبريل هو في بير ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان
بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء اليهود وقال البكري والاصمعي
بير اوان بهمزة بدل المعجمة وغلطا القايل بالاول وكلاهما صحيح وياتي
بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله فخرج اليها الى
البير المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه
وياتي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال لعايشة
حين رجع نخلها التي الى جانبها كانها اي النخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كانه اي النخل رؤس الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس
النخل وفي الطب وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين اي في قبح المنظر قالت
عايشة فقلت استخرجته فقال عليه السلام لا لم استخرجه اما بفتح الهمزة
وتشديد الميم انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك استخراجه
على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف
المفسدة ثم دفنت البير بضم الدال وكسر الفاء مبنيا للمفعول وفي الطب
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت
الا تنشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس
شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سؤال عايشة عن النشرة وزيادته
مقبولة لانه اثبت من بقية من روى هذا الحديث لا سيما وقد كرر استخراج
السحر مرتين في روايته كما ترى وبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه
صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه وجد في الطلعة تمثالا
من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى
عشرة عقد فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما
نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به
من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب
ايضا وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر على
قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس
عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى ابن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان ابليس او احد اعوانه على قافية راس

احدكم

احدكم مؤخره اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها في مكان القافية
قايلا باق عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطاير
القاها عليه وعليك اما خبر لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اغراء اي عليك
بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل للاولى وقيل
يضرب يحجب الحس عن النايم حتى لا يستيقظ فان استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة واحدة من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا او نفلا
انحلت عقدة الثلاثة كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضا
انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح لما وقف له من وظايف
الطاعة التي تسرع به الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة العظمى نشيطا قد
خلص من نفث الشيطان في عقد نفسه الامارة طيب النفس والا بان ترك
الثلاثة المذكورة خبيث النفس كسلان لبقاء اثر تثبيط الشيطان وظفره
به وهذا الحديث سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن
محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى ابن عثمان العبسي
الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن
مسعود قال ويم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر
المبهم هنا قال عليه السلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه
بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب
بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه
بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف
الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضا وهذا الحديث
مر في التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية
عن الجماع ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية
روح بن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله وقال بالواو بسم
الله اللهم جنبنا ابعد منا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا
ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او دينه
واستبعد الانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق
الوجوب لا بطريق الجواز او لم يفتنه بالكفر او لم يشارك ابيه في جماع امه كما روي
عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه
وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من اي شي يكون المخنث بسنده
الى ابن عباس قال المنونثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال ان الله عز وجل

وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم نَهْيًا عن ان يأتي الرجل امراته وهي حائض فاذا انا
سَبَقَتْهَا الشيطان فحملت فجاءت بالمختث وحديث الباب هذا اسبق في الطهارة
وبابي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن
سُلَيمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب
الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تبرز
اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب
ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا فابن
حذفت احداها تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا
تطلع بين قرني شيطان او الشيطان جانبي رأسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني
بفتح الله ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي رأسه
لتتم السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين
بالجمع بدل الشيطان المعرف المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري اي ذلك
قال هشام بالتكبير او بالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة بعد العصر
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد
الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس
ابن عبيد العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد اي الخدري وضبب في الفرع
على ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى بين يدي احدكم شيء
اي الآدمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع منعا بالاجماع فان
ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير
ان ينتهي الى الافعال المنافية للصلاة اي يرده بما يمكن به الرد الى ان
ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة
ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي الى الهلاك اجماعا لانه
مخالف لقاعدة الاشتغال بالصلاة والاشتغال بها والسكوت اليهما وكان
محل الاجماع في ذلك في الابتداء والا فاذا انتهى الامر الى ان جاز ولا تفوت في الدية
خلاف فانما هو شيطان اوضعه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله على
ذلك وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب
الصلاة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية العشانة مؤذن البصرة
بينا وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة فالاعرابي عن محمد بن سيرين ابن ابي عمرة الانصاري البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني
بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان
فاتاني آت فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة يأخذ بكفيه من الطعام اي
التمر فاخذته فقلت لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال له

اي الآدمي

ابي الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة
دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت ما هن قال اذا اويت اي اتيت الى فراشك
للنوم واخذت مضجعك فاقرأ اية الكرسي زاد في الوكالة من الله لا اله الا هو الحي
القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الراء والباء الموحدة ولابي ذر ولا
يقربك بفتح الراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة لما ذكر له ثلاثة
صدقك بتخفيف الدال لما ذكره من فضل اية الكرسي وهو كذوب وهو ذلك
شيطان من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
لعقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر قال
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول صلى الله عليه وسلم بابي الشيطان احدكم
يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ بالله من
وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى وما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته عن الاسترسال معه في ذلك
وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فاذا نتهى فليتفل بفتح الفوقية وضم الفاء
بغير اصل يبذ بفتح بغير نظر في دليل اذ لا اصل له يتطرق اليه قال الخطابي لو ان
صلى الله عليه وسلم في جوابه لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان الجواب
ساخوذا من نحو كلامه فان اول كلامه يناقض اخره لان جميع المخلوقات
من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا
الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في
ذلك الى ما لا يتناهى والقول بالا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين ان اباه
مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير
ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة له
للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي
ابواب السماء ولا تضاد في ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت
ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش
والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين
مسترقو السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سماء الدنيا
وكانت الحراسة وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد
فتزيد والتسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب

الصوم وبه قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار بالاسناد قال اخبرني بالافراد سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس فذكر فيه اختصارا ذكره في العلم بلفظ قلت لابن
عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى بني اسرائيل انما هو موسى
آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا فذكر نحوه فيه اختصارا ايضا ولفظه قال قام موسى
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال
انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي
بمجمع البحرين هو اعلم منك قادرب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل
فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا
في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسل الحوت من المكتل
فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما
ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والمد اي
اي الطعام الذي يوكل والنهار قال ارايتك اي اخبرت ما دهاني اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكره بما رايت وما انسانيه
اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به وللكشميهني
الذي امره الله واسقط هنا قوله لفتاه من سفرنا هذا ادخلا وعرضه
من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كله لا يخفى ويه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها ان الفتنة ها هنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان
نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها
ومراده عليه السلام ان منشا الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر
ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وهو من
شيوخ البخاري روى عنه بالواسطة قال حدثنا بالجمع وضبب عليهما بالفرع
ولابي ذر حدثني بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
عطا وهو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة فوقية مفتوحة فجيم ساكنة
فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل
لغير ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون وفي اليونينية
بضم الجيم وفتحها اي طايفة منه وكان نامة اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني
او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك
الوقت فان الشياطين تنتشر حينيذ لان حركتهم في الليل امكن منها لهم
في النهار لان الظلام اجمع للقوي الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما

بعكم

يمكنهم التعلق به فلذا اخبر على الصبيان من ايذائهم فاذهبوا عنهم واحبسوهم
اي اذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها بالحاء المهملة المضمومة ولابي
ذر عن الحموي والسمرقندي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية
واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطاب للمفرد والمراد به كل احد فهو عام
بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واغلق بالهمز مصباحك بقطع الهمزة
امر من الاطفاء خوفا من النويسقة ان تجر الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن
ابي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها
والقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها مثل موضع درهم والصباح عام يشمل السراج وغيره نعم
القنديل احق ان ايس منها فلا باس لانتفاء العلة واذكروا اسم الله عليه
وخمروا بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء اي غطوا
صبانيتكم من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يوذي
صبيا وفي تغطية الاناء ايضا شيء من الحشرات وغيرها ومن الوبا
الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر بانا ليس عليه غطاء او شيء ليس
عليه وكاء الا نزل فيه وعن البيت والاعاجم يقلبون ذلك في كانون الاول واذكروا
اسم الله عليه ولو تعرضوا بضم الراء وتكسر عليه على الانا عودا ونحوه
تجعله عليه عرضا فحلان الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كل هذه
للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه
النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع والتصغير ابو زكريا يحيى بن
ابن عيلان بفتح العين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي
ذر ابن عيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر وهو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي زين العابدين بن ابن
حسين بصيغة التصغير ابن علي بن ابي طالب عن صفية بنت حيي ولابي ذر زينب حيي
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته
ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم
معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة
ابن زيد فمر رجلان من الانصار فقيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر
فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لهما شفقة ورافة بهما على رسلكما بكسر الراء اي هينتكما فانها شيء تكرهانه
انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي ننزه الله عن
ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري
من الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على
ذلك وقال القاضي عبد الجبار ربما تخيله صاحب الكام المرجان اذا صح تمادى على
من رقة اجسامهم وانهاكا لهما لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الروح
والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر
في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما
تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل

واركه متعلق بالمد الهمزة
والمد اي اشد دفعه قرينتك
بخيط او غيره واذكر اسم الله
عليه صح

ان قال قايل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الي القلب قل هو كلام علي ما قيل تميل
اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو
انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالي يوسوس في صدور الناس فان
قالوا هذا لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان
واما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق
الانسان قل اما حديثه فيجوز ان يكون شيا تميل اليه النفوس كالسحر الذي يتوق
النفس الي المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت
الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقتهم
من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الي مخاريق الجسم الكثيف كالروح
عندكم والهوا الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرايه
مجري الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكر
انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الي القلب وعن ابن عباس
فيما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل عرس
واضع فمه علي فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة ابن
رويم ان عيسي بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا
براسه مثل الحية واضع راسه علي ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس براسه
واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا
سال ربه ان يريه موضع الشيطان فرا جسدا يري داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند نفض كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم
البعوضة وقد ادخله الي قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن
انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه علي قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان
نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذفه الشيطان في
قلوبكما سوا ان قال شيا فتهلكان فان ظن السوء بالانبيا كفر اعاذ بالله
من ذلك ومن ساير المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف
وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان ابن
صرد بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال
مهملة الخزاعي لم اعرف اسماهما رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي
صلي الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماهما يستبان
يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب
والودج عرق المذبح من الحلق وعبر بالجمع علي حد قوله ازج الحواجب فقال
النبي صلي الله عليه وسلم اني لا اعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب
لو قال اعوذ بالله من الشيطان لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان
الغضب من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
تعوذ بالله من الشيطان في سنن ابي داود ان الذي قاله له ذلك معاذ
ابن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به

جنون

جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته
وزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر انيته وعند ابي داود من حديث
عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم
يفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين
او من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو
داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن
كريب بضم الكاف وفتح الراء اخره موحدة مصغرا مولي ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتي
اهله زوجته وهو كناية عن الجماع قال جنبني الشيطان بافراد جنبني وفي
طريق موسي بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب
وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية علي كل حال وعند
الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بوا وقبل قال
في هذا الباب واجنب الشيطان ما رزقتني بالافراد ايضا والمراد الولد وان
كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان
ولم يسلط عليه قال القاضي عياض لم يحمله علي العموم في جميع الصور والاعوا
والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو ابن
ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وفايدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة
فيه شيخين وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة
بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخري ابن سوار الفزاري
المروزي حدثنا شعبة عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه صلي صلاة فقال
اي بعد ان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطع الصلاة علي
يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب الامام احمد في رواية عنه
لان النبي صلي الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل
ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب
والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت
افعال يحتاج الي دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال
وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح
ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة او كلمة نحوها ليقطع عليه الصلاة فامكنني الله منه فذكره اي الحديث
بتمامه وهو فاردت ان اربطه الي سارية من سواري المسجد حتي تصبحوا
وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي وفيه اشارة الي انه صلي الله عليه وسلم كان يقدر علي ذلك الا انه تركه
رعاية لسليمان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد
الله الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيي بن ابي

بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال ابن صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط
زاد في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا او اربعا حتى الاذان فاذا قضى الاذان اقبل
الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اي اتم ادبر الشيطان فاذا قضى التثويب
اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل يخطر
اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيه يهتز قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر
بيننا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحضر بين الانسان وقلبه بوسوسته
فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا بالمهز
صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة صلى واربعا بالواو والسابقة
بالميم سجد سجدتي السهو قبل السلام بعد ان ياخذ بالاقل فيأتي بركعة
يتم بها وسجوده ذلك سبق في باب به قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان بضم العين في جنبيه
بالتثنية في الفرع واصله وشبههما في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال
وللاكثر جنبه بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع
حين يولد زاد في العمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن
في الحجاب اي بالجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وفي العمران الاسريم
وانها فتيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى دون ذكر امه انه بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ
الجنب وذاك بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في العمران وغيرها ثم
يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وفيه انها حفظا ببركة دعاء حسنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام فقالوا ابو الدرداء
اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بما مش الفرع فقلت
من لها هنا فقالوا ابو الدرداء قال اي ابو الدرداء بعد مجيء اخيكم الذي اجاره الله
من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فيل بقوله عليه السلام المروي في
الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه
مجابا لارشد يقتضي انه اجير من الشيطان الذي من شانه ان يامر بالغي وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة
ابن مقسم الى اخره وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
يعني عمارا هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام قال وقال الليث
ابن سعد الامام مما وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي

صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد الدين بن يزيد من الزيادة السكسكي
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عن عروة
ولابي ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الملائكة تحدث ولابي ذر تحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفا
العنان بفتح العين المهملة متعلق بتحدث والعنان الغمام جملة اعترافية بين
المتعلق والمتعلق به او حال كونه يكون في الارض فتسمع بفوقانية وبعد السين
ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع الشبابيك الكلمة من الملائكة تتعرفها بفتح
الفوقية وضم الفاء وفتح الراء المشددة زاد في الطهارة فتذاكر ولابي ذر عن الحموي فتعرفها
والمستملي في اذان بالجمع الكاهن كل من يدعي علم الغيب بضم الفوقية وفتح الفاء
اي كما تطبق النار ورة براس الرعاة الذي يفرغ فيها او يلقيها في اذان الكاهن
كما يستقر الشيء في قراره او يكون لما يلقيه حسن كحسن القارورة عند تحريكها
على اليد او على الصفا بفتح الكاف وسكون الفاء وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال وكذا في اليونينية بالكسر ايضا
وزاد في ذكروا للملائكة من عندانفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه وبه قال
حدثنا القاسم بن يحيى اسم جده عامر بن صهيب الواسطي مولى فريعة بنت محمد بن
ابي بكر الصديق قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الرعاء بالمثلثة بعد التحتية والهمزة وهو التنفس الذي ينقطع منه النفس
لدفع البخارات المحتقنة في عضلات الفك من الشيطان لانه يتشبا من الاستلاء وثقل
النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة
الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا تثاءب احدكم
فليرده ما استطاع قال في الفتح اي يأخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده حالا
الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اي يتكظم وليطبق
يده على فمه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ونحو ذلك فاذا احدكم
قال ها ها مصور من عند نفسه حكاية صورة التثاؤب فيضحك الشيطان فرحا
بذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ عن موسل يزيد بن الاصم ان رجلا تثاءب
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان
ما تثاءب نبي قط وقوله قال محمد بن سلام هو البرساني ابو السكين الطائي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم وقفة اهل الشرك يوم
بدر اي مقابلة اهل الشرك يريد المسلمين احراكم اي احذروا الذين من وراءكم متاخرين
عنكم او اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تحليطهم بقتال المسلمين بعضهم بعضا فيجعل
اولاهم قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فيقتتلون فيما بينهم
فاقتتلت بالجيم ثم الحاء المهملة اخراهم فنظرت بفوقية ساكنة فظاء معجمة
فراء مفتوحة فهاء ضمير الغيبة ابا حذيفة بن اليمان بتحقيق الياء من
غير ياء بعد النون بقتلة المسلمون يظنونهم من المشركين قال ابو عبد الله البخاري هذا
اي هذا الحديث لا يتابعون عليه وسقط لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير ابي ذر وكذا في الفرع
واصله نوا بنون مفتوحة فواو ساكنة فالحاء المهملة وفتح الراء بعدها بالجيم المفتوحتين والزاي هـ

المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم
قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه
بقية خير دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن اسحاق
فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله
لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدمه على
المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والديات وبه قال حدثنا الحسن ابن الربيع بفتح الراء
وكسر الموحدة ابن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بشين معجمة فعين مهملة فمثلثة عن ابيه
سليم بضم السين وفتح اللام ابي الشعثا المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن
الاجدع الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن التفات الرجل براسه يمينا او شمالا في الصلاة فقال هو
اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة احدكم لان الالتفات
لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح
ذلك بالمختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان
مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة
فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير عن عبد
الله بن قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني
سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل الدمشقي قال حدثنا
الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن قتادة
صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه ابي قتادة انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا
لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها او
باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة
من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوء ظنه بربه
فاذا حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام يخافه
في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره طردا للشيطان
وليتعوذ بالله من شرها اي الرؤية المسيئة فانها لا تضره وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور
له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية
بفتحها وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان بكسر الحاء المهملة او حصنا يومه نصب على الظرفية ذلك حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي
عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله
الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على العدد المذكور فيكون لقائله
من الفضل بحسابه لئلا يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتزائها وانه لا فضل في
الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان
يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اي الا ان يزيد احد عملا
اخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال
هذا التهليل في اليوم متواليا او مفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار او في
اخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره
وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمرو المدني عن محمد بن سعد بن
ابي وقاص الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد بن ابي
وقاص ملك بن وهب احد العشرة رضي الله عنهم قال استاذن عمر رضي الله
عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من ازواجه
يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن
زاد في المناقب على صورته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته او كان
ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن الحجاب
اي يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو السرور
قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اللائي بالهمز بدل الفوقية كن عندي يتكلمن فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح
الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا
تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم
انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين
بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل
ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي

انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره
عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي بان الفعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة
في اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحرير
فيه وتحريره ان لافعل حالات احداها وهي الاصلية ان تدل على ثلاثة امور
احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا
والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك الصفة والثالث تمييز موصوفه على
مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية
ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر
وذلك ان المعنى الثاني هو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى
الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم
العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان
زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية
التسهيل وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة
وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف
بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته
انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح
المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك
له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض
الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين
والمنافقين في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر
بالنسبة الى الكافرين والمنافقين او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل
عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات
مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قال النسوة له ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
قط سالكا فجا بفاء مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا
غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب
اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان
عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه الشيطان
وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر
ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد
ابن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال
حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم
سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم
ابن الحرث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي
القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا استيقظ اراه بضم الهمزة اظنه احدكم من منامه سقط لابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني اراه احدكم فتوضا فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه من اذى
بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القران
وبازالة ما فيه تصح مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه
حقيقة لان الانف احد المنافذ التي يتوصل منها الى القلب لا سيما وليس من منافذ
الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وقد جاء في التثاؤب الامر
بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة
فانه ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان قاله القاضي
عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم هو اقصى الانف المتصل
بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال
فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط ويبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر
فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل
والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق
الصلاة وادائها ثم قال التوربشتي ما ذكر هو من طريق الاحتمال وحق
الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن
الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث بشيء فان الله تعالى خص رسوله صلى
الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه عن حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانه
باع الفهم ويأكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضي ان يحصل
هذا لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشيء
من الذكر كما في حديث اية الكرسي ولا يقربك شيطان وهذا الحديث اخرجه
مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت باب
ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي وقد
دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصره
الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم
ذلك وفي الابتداء لاسحاق ابن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن
ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين
والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد
الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم
الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة
منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان فعلى هذا تكون
نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة
التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف
ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسع مائة من الالف وقد ثبت في القران
والنسبة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس العلين فان قلت اذا ثبت انهم
من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب
بانه ليس المراد الجني نار حقيقة وان كان اصله منها كما ان الادمي ليس طينا

وان كان اصله منه وفي حديث عروض الشيطان له في صلاته انه خنقه حتى
وجد بن ريقه عاي يده ولو كانت ذات نار لما كان له ريق بارد
بل ولا ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلي ابن الفراهم اجسام
سولغة واشخاص مركبة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن
معرفتها عاي التعيين الا بالمشاهدة او باخبار الله تعالي او رسوله صلي
الله عليه وسلم وكل يغفوذ وقول المعتزلة انها هم اجسام رقيقة ولو فتهم
لانراهم مردود فان الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز ان يخفي عن
رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روي ابن
اسحاق في المبتدإ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا ابا الجن
وهو الذي خلق من مارج من نار فاد تبارك وتعالي منه نارا فامنعي ان تؤذي
ولا تؤذي وان تغيب في الثري وان يصير كهلنا شابا قاد فاعطي ذلك
فهم يرونك ولا يرونك واذا شاؤا غيبوا في الثري ولا يموت كهلهم حتي يعود
شابا يعني مثل الصبي يرد الي اول امره انتهي فخلق الله تعالي في عيون
الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونهم لانه تعالي لم يخلق لهم ذلك
الادراك قال تعالي انه يراكم وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات
الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في تحت ب الزهادة في طلب الشهادة
فيما نقله عنه في الاكام ومن تردشهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يري
الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روي بسنده الي حرملة قال سمعت
الشافعي يقول من زعم انه يري الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالي في كتابه
الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي
يقول من زعم من اهل العدالة انه يري الجن ابطلنا شهادته لان الله تعالي
يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قاد في الفتح وهذا محمول عاي من يدعي
رؤيتهم عاي صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتطوروا
عاي صورة شتي من الحيوان فلا وقد نوا نزت الاخبار بتطورهم في صور شتي
فيتصورون في صور بني ادم كما ابي الشيطان قرينا في صورة سراقة بن
مالك ابن جعشم لما اراد والخروج الي بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا به ار الندوة وفي صورة الحياة
ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن
قاد رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي
صور الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم عاي تغيير
خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب
الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها تعلمهم الله من صورة الي صورة فيقال انهم
قاد رون عاي التصوير والتخييل عاي معني انهم قاد رون عاي قول اذا قالوه
تعلمهم الله من صورة الي اخري واما تصويرا نفسهم فذلك محال لان
انتقال الصورة الي اخري انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا
نقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وقد اتي القول في تشكل
الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال

ابن حجر

ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال اذا حد لا يستطيع ان يتغير
عن صورته التي خلقه الله تعالي عليها ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا رايتم ذلك
فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير
ابن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله وروي الطبراني باسناد حسن
عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة
اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون هم
ويظعنون رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وحشاش الارض وصنف
كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم
اصناف صنف منهم كالبهائم قال الله تعالي ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في
ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن
ابي المنيب عن يحيي بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان
ضعفه يحيي واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون هو
والصحيح الذي عليه الجمهور انهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث
الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتي اذا لم يبق من طعامه
الا لقمة فلما رفعها الي فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في
بطنه وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي الصحيحين ان الجن سألوه
صلي الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابهم وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم
الله عليه فالاول محمول عاي الجن المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي
هذا رد عاي من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وقول قوله صلي الله عليه وسلم
ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله عاي الحجازي اكل يحبه الشيطان
ويدعو اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا البعض يشبه ولا معني لحمل شيء من اعلام
عاي الحجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم اكل الجن صحيح
ولكنه ينقطع واستروح لا ينقطع وبلع واما المضغ وابلع لذوي الاسنان فلا دليل
عليه وكونهم اجسادا رقيقة لا يمنع ان يكون منهم ياكل ويشرب وبالجملة فالحق
يقال ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان اراد واجسامهم فباطل لعدم منهم الاحاديث
الصحيحة وان اراد وا صنفا منهم فيحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون
ويشربون وقول الله تعالي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل عاي انه يتاتي
من الجن الطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدبية من
العرج او المسيس بالمجامعة وقد انزله تعالي افتخذونه وذريته اولياء
من دوني فانه يدل عاي انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا تمنع من توالدهم
اذا كان شايعه ونه رقيقا تزني انا تذر ي من الحيوانات سالا بتبين للقطانة

الا بالتامل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات
كالحمامات والمشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين
للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي بادون الى سواضع الشياطين النهي
عن الصلاة فيها يقع لهم بعض ما شاءت لان الشياطين تنزل عليهم وتخاطبهم
ببعض الامر كما يخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف
هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم ولتيسوا مكلفين
عليه الجمهور وانهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على
المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الانس والجن الم يأتكم رسل منكم في موضع رفع
صفة الرسل يقصون عليكم اياتي الى قوله مما يقولون وسقط لابي ذر الى قوله
مما يعملون وقال الاية ويحتمل ان تكون يقصون صفة ثانية لرسل وان تكون
في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة للتخصيصه بالوصف
او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء في الاية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل
من احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان
من الملح بالتقدير يخرج من احدهما واتما اخفاج الى ذلك لان الرسل عنده
مختصة بالانس بمعنى انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل
اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا ما اسطر رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى
قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من
الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع
على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم
منهم الضحاك وقالوا بعثه الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل
الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا يقول
الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبران من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو
جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره
عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل
على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو
المعروف في الخطاب دون غيره قال في الاكمال وبدل لما قاله الضحاك
حديث ابن عباس عند الحاكم قال وسن الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى
كعيسى قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن
ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض
نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين
رجاله اية واذا تقرر انهم مكلفون فمنهم كافرون بالتوحيد وارکان الاسلام
واما شاعدا ه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث
والعظم وانها زاد الجن ان يجاروا بها وللختلف هل هم مثابون على الطاعات
كذوي ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه وذهب
الجمهور وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن

مالك

مالك انه استدل على ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان فالخطاب للانس والجن ثم
قال اثنت ان فيهم مومنين والمومن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب
وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون ولا
يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد
واستغربه وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا
وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا اسا نور عن مالك والشافعي
واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا اخسا في قوله
تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا اي نقصا قاله يحيى الفراء والمراد ه
النقص في الجزاء في الاية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولابي الوفت
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى
وبين الجنة نسبا قال هم كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم
وردها بمن والاولى اوجه بنات سروات الجن بفتحات اي سادا تهم قال
الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي هذا القول وهم الكفار لمحضرون
اي سيحضرون للحساب ولابي ذر عن الحموي والمستملي محضرا بالافراد والصواب
الاول وهو لفظ الفرات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن
عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه
عبد الله ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اي لعبد الله اني اراك
تحب الغنم وتحب البادية الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي
وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك في غير بادية او فيها
او في باديتك من غير غنم او معها او شك من الراوي فاذنت بالصلاة
اي اعلمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت
المؤذن اي غاية جن ولا انس ولا شيء من الحيوان او جماد بان خلق الله له
تعالى له ادراكا الا شهد له يوم القيامة ليشتهر بالفضل وعلو الدرجة قال
ابو سعيد الخدري سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط هذا
الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه
لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا شيء الا شهد له اذا نه يدل على ان الجن يحشرون
يوم القيامة

باب قول الله عز وجل

باب لغير ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع النفار من
الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين اي حيث اعرضوا عن اجابة
من دعا الى الله انه مصرفنا اي سعدا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى وقهر
يجدوا عنها مصرفا صرفنا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المولف
اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطايف
الى مكة حين بيتوه من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن
نصيبين فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد
فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسمي منهم
ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب وعند ابن اسحاق

حسا مسا وأنين والأخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن أبي الدنيا
زوبعة ومنهم سرق وقيل إنهم كانوا اثني عشر ألفا باب
قول الله تعالى وبث نشر وفرق فيها في الأرض من كل دابة ما دب من الحيوان
قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم الثعبان في قوله تعالى فإذا هي ثعبان
مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكر لأن لفظ الحية شامل للذكر والأنثى قال المؤلف
يقال الحيات أجناس الجان بتشديد النون الحية البيضاء والأفاعي جمع أفعى وهي
الأنثى من الحيات والذكر منها أفعوان بضم الهمزة والعين والأساود جمع أسود
قال أبو عبيد حية فيها سواد وهي أخبث الحيات وزعموا أن الحية تعيش ألف
سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب أمرها أنها إذا لم تجد طعاما
عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وإذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء
ولا تريده إلا أنها لا تملك نفسها عن الشراب إذا شمته لما في طبعها من
الشوق إليه فهي إذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب
هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا
وتحب اللبن حبا شديدا أخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة إلا هو آخذ
بناصيتها أي في ملكه بضم الميم والذي في اليونينية كسرها وسلطانه
قاله أبو عبيدة يقال صافات أي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع
منون أجنحتهن بنصب التاء يقبضن أي يضربن بأجنحتهن قاله أبو عبيدة
أيضا في قوله تعالى أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين
بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان
أبيضان والأبتر الذي لا ذنب له أو قصيره أو الأفعى التي قدر شبر أو أكثر
قليلا فإنهما يطمسان البصر أي يمحوان نوره ويستسقطان بسينين
مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليهما في الفرع وفي نسخة
به ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة أي الولد إذا نظرت إليهما
الحامل ومن الحيات نوع إذا وقع نظره على إنسان مات من ساعته وآخر
إذا سمع صوته مات وإنما أمر بقتل ذي الطفيتين والأبتر لأن الشيطان
لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فبينا بغير ميم أنا أطارد أي أتبع
وأطلب حية لأقتلها أي لأن أقتلها فناداني أبو لبابة بضم اللام
وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الأصح بكسر الراء
وبالفاء ابن عبد المنذر الأوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي
مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية
ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت إنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات قال ولأبي ذر فقال إنه نهى

بعد ذلك

بعد ذلك عن ذوات البيوت أي اللاتي يوجدن في البيوت لأن الجني يتمثل
بها وخصصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم أن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا
رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإذا بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو
شيطان قال الزهري وهو الفوامر أي سكانها من الجن سمين لطول لبثهن
فيها من العمر وهو طول البقاء وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد أي عن الزهري فرآني أبو لبابة أو زيد بن الخطاب أخو عمر
على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه أي تابع معمرا يونس
ابن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله أحمد وإسحاق بن
يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد
ابن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم
وأبو عوانة وابن أبي حفصة محمد البصري مما ذكره في نسخته من طريق أبي
أحمد بن عدي موصولة وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة
مكسورة إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري المدني مما وصله البغوي وابن
السكن في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر
رآني ولأبي ذر عن المستملي فرآني أبو لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما من غير
شك وهذا الحديث أخرجه مسلم هذا باب
بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم جنس يشمل الذكور والإناث يتبع
بسكون الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة أعلاها
وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام
الأعظم عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه عن أبي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب أن يكون خير مال الرجل ولأبي ذر المسلم
بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخرا نكرة موصوفة ونصب خير خبرها
مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز
رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشأن يتبع بها شعف
الجبال رؤوسها ومواقع القطر أي يتبع بها مواقع العشب والكلأ في شعاف
الجبل حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي
والباء للمصاحبة أو للسببية وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار
من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا
مالك الإمام عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رأس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لأنه ظرف وهو مستقر في محل
رفع خبر المبتدأ ولأبي ذر عن الكشميهني قبل المشرق أي أكثر الكفرة من
جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشأه منه ومنه يخرج الدجال
قال في الفتح وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس
ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا
في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

واستترت الغنم من قبل المشرق والوبر بالحاء المعجمة كاعجاب النفس والوبر بضم الحاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل والغداديين بفتح الغين والدال المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخري مخففة مكسورة قال في القاموس الغداد ما لك المئين من الابل الي الالف والتكبر والجمع الغدادون وهم ايضا الجالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي انما ذم ذلك منهم لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك ببغضي الي قساوة القلب وقال القرطبي ليس رواية الحديث الا بتشديد الدال فهو جمع غداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان روايته بتخفيفها فهو جمع الغدان وهو الة الحرث البقر وعلي هذا فالمراد اصحاب الغدادين فهو علي حذف مضاف وانما ذم ذلك

في التفسير واليوم والليلة وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي
نعيم او ابن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو
الساكنة حاء مهملة بن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم
الجيم وسكون النون ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي دخلتم
في المسا فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما
يتعلقون بهم فيؤذوهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت
ساعة من الليل فخلوهم بالخاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن المستملي والحموي
فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا
اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب
صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني بالافراد عطا ولكنه
لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطا في رواية وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان
الباهلي مولاهم البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذا عن محمد
هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فقدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول امة رفع نائب عن الفاعل طائفة
من بني اسرائيل لا يدري بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت واني لا اراها بضم الهمزة
ولا اظنها الا الفار باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين
مسخ واية ذلك اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها
حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها البان الشا اي الغنم شربت لانه
حلال كلحمها وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا الاحبار بذلك
فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة قلت له
نعم سمعته قال ولابي ذر فقال اي كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
مرارا قال ابو هريرة فقلت له افاقرا التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري
وعند مسلم قال افانزلت علي التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون
له نسلا ام لا فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود
من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو
المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب
قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث
الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم
يجزم به بخلاف النفي فانه يجزم به كما في حديث ابن مسعود ويأتي تزيد ذلك
ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير
الانصاري مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه

قال

قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
يحدث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو
والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان وهو السام الابرص
وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن
الوزغ الفويسق مصغر للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه
بالفسق كالمذكورين في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم
غيرها من الحشرات بالايذا والافساد قالت عائشة لم اسمعه صلى الله عليه وسلم
امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل
جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع
فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم
عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ
فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن
حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت
لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة او عائشة او الزهري وزعم اي قال
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى
القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى
الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا
قاله في الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن
وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي
وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم
حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه
فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ار من نبه على
ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال
كون عائشة هي القائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار
ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم لذلك
وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير ابن شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزوة
بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية قريشية او الانصارية اخبرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث
الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد وبه قال حدثنا عبيد
ابن اسماعيل ابو محمد القرشي الباهلي الكوفي من ولد هبار بن الاسود القرشي
واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة

حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون القاف تثنية الطفية وهي ظهرة خطان
كالخوصتين فانه يلتمس البصر بضم اوله وفتح ثالثه اي يطلبه ويصيب الحبل ان يسقط الجنين اذا
نظرت اليه الحامل فاجهضت ما في بطنها اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن هشام
فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا
اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن ارمك الاسدي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل الابتر العصيرا والذي لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب
البصر اي يعميه ويذهب الحبل بسقط الجنين وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا
ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي بكر بن عاصم بن ابي صغيرة المنقري
بضم النون وفتح المهملة نسبة الى تنقير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لحرم
امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء يعني ابن عمر نفسه
يا بي ان شاء الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا لقوم
فيه سلح حية بكسر السين اي جلدها فقال انظروا ابن هو فنظروا فقال
عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قاله عليه السلام
فلقيت ولابي ذر ذلك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر
الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان
بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع جانّ وهو الحية
البيضا او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر ذي طفيتين خطين على ظهره
فانه يسقط الولد من بطن امه اذا رآه ويذهب البصر بعينه فاقتلوه كل
بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهنا له
انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لاين
الدائين فحناه اقتلوا اللتين الجامعتين بين وصف الابترية وكونهما ذات الطفيتين
كقولهم مررت بالرجل الكريم والشجعة المبارك قال وايضا لا منافاة بين ان
يراد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين
قد يجتمعان فيهما وقد يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثنا في قوله
الا كل ابتر متصلا فقيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر لبيسان لجنان
ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا
مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا
جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه السلام
اقتلوا الحيات لكن تركهن مخافة ثارهن تكميل مني رواه ابو داود وحدثنا ابو

لبابة بن المنذر نبي بني عمرو بن عوف بفتح العين والواو وبالفاء ابن الخزرج
نناوي الى البيوت وتكون فيها فاستكن ابن عمر فيها ما حسبته
بالنون بين اذا وقع الذباب بالجيم واحده ذبابة ولا تقل ذبانة في شراب
احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وان في الجناح الذي فيه الداء
يقدم الداء الذي في الجناح الآخر ولها الآخر يشفا وخمس من الدواب
جميع كل دابة من دب على الارض يدب دبيبا فواسق صفة للمبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله
مبنيا للمفعول في الحرم متعلق بالاول والتوبيخ وقوله ثابت في الفرع لابي ذر
قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت
في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من
الدواب فواسق وسقط في رواية غيره وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن
العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس اي من
الدواب كلهن في الرواية الآتية فواسق يقتلن في الحرم والحل الغارة بالغين والغرب
وهي اصناف الحمارة والطيارة وما له ذنب كالحربة وما له ذنب معقف وفيها هو
السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل وعينها في ظهرها ومن عجيب امرها
انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النائم الا ان يتحرك شيء من بدنه فانها
عند ذلك تضربه والحدايا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية ما
يصطاد من غير هر ذ صغير حدية كعنبة الطائر المعروف قيل دفي طبعها انها تعشق
في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمي بذلك
لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب
تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغراب البين الابقع
قال صاحب المحالة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى
الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي بذلك لتخلفه حين ارسله نوح عليه
السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور المجارح
وهو المعروف اذا عقر انسانا او عرض له امراض رديّة وسبق هذا الحديث
في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد
الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح
لا اثم عليه في قتلهن العقرب والغارة والكلب العقور والغراب والحداة
بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموز وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن
الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة
ابن شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية
الساكنة راء البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما
في اخره وآخر في السلام عليّ المصلي وله متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن
جابر عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما

رفعه اي الي النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الكرماني وانما قال رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن حماد ابن زيد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خمروا الانية بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير تهمز شدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء اي ضموهم عند العشاء بكسر العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة في الفرع كاصله ولابوي ذر والوقت عند المساء فان للجن حينئذ انتشارا وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبفتح الفاء اخذ الشيء بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة بالفاء تصغير الفسقة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة ولابوي ذر والوقت والراء المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والامر في هذا الباب من باب الارشاد الي المصلحة والتنبيه خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال قاله ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بينها وصله المولف في اوايل هذا الباب وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم بينها وصله احمد وابو يعلي من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطاء هو ابن ابي رباح فان الشيطان ولابي ذر فان للشيطان بدل قوله فان للجن ولا تفاوت بينهما اذ لا حذر في انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة مختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيي بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في غار بمني فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة علي الحاء المهملة الساكنة فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة بينهما وشر نصب كلاهما وروي هذا الحديث يحيي بن آدم عن اسرايل بن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله ابن مسعود مثله وانا لنتلقاها من فيه صلي الله عليه وسلم رطبة غضة طرية اول ما تلاها وتابعه اي تابع اسرايل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم بينهما وصاد في تفسير في سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء اخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن

عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلي بن عبد الاعلي السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة النار قال في الفتح لم اقف علي اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخري انها من بني اسرايل ولا تضاد بينهما لان طايفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الي دينها تارة والي قبيلتها اخري في اي بسبب هرة اي انثي السنور وجمعها هرر مثل ذربة وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتي ماتت جوعا فلم تطعمها الخ بتفصيل هذا وتفسير للربط ولم ترسلها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بفتح الخاء المعجمة في الفرع كاصله وبشين معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عايشة علي ابي هريرة وقالت له انذري بما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن اكرم علي الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلي السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبيا عليهم السلام تحت شجرة قال في عمدة القاري بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت لتقلها وهو لثرة حركتها وقلة قوائمها فامر بجهازه بكسر الجيم وبفتحها اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي بيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحي الله عز وجل اليه الي ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فهلا نملة واحدة وهي التي قرصتك دون غيرها اي لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي ولعله كان جايزا في شريعته ذلك النبي قتل النمل هذا والتعذيب بالنار مستغرب جدا لو كان جايزا لم يجز الا لنفي اضرارها ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس عند الدارمي في السنن ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبيرة اما الصغيرة المسمي بالذر فقتله جايز ذكره سالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر علي دفعه الا بقتل وقول الدماميني قوله هلا نملة واحدة دليل علي جواز قتل الواحدة وكل قتل كان لنفع او دفع ضر فلا باس به عند العلما ولم يخصوا تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد الغضب لانه لو اراده لقتل الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة نفعت البرية والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر علي قرية اهلكها الله تعالي بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان بهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرحت له هذه القصة

فيتهدد الله عز وجل عليه الجسر الموذي يقتل وان لم يوذ والحاصل ان العقوبة من الله
عز وجل تقع فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي لطيفة
روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكره في
حياة الحيوان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه
السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة
قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا
بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا تمرا فقال
سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم هذا باب
بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة في شراب احدكم فليغمسه فيه قال في
احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو
اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه
قال حدثنا احمد بن يحيى بفتح الميم واللام بينهما حاء مهملة ساكنة النجلي الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عبيد بن مسلم
بضم العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الموحدة مولى بني تميم قال اخبرني بالافراد
عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب
القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه
من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة
اذا وقع في انا احدكم والانا بكون فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه
زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجازي الاكتفا بنمس بعضه والامر للارشاد
لمقابلة الداء بالدوا ثم ليترعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينزعه زيادة
فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار بر حال تفاؤل انه يغمس ثلاثا
مع قول بسم الله فيه اي احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الابسر
كما قيل داء والاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفا والجناح يذكر ويونث انما هم قالوا
في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كاقتال واقتلة واجنح جمع المونث كاشهاد
واشهل والحديث هنا جاء على التانيث وحذف في حرف الجر في قوله والاخرى
وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين كالا خفش وفيه مبحث
ذكرته بالفي ان شاء الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث
ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجهه كما نقل عن
الشافعي انه قد يفضي الغمس الى الموت سببا اذا كان المغموس فيه حارا فلو
اذا مر به لكن هذا الاطلاق فيه رد في المهمات بما اذا لم يتغير الماء به فان تغير له
فوجهان والصحيح انه ينجس وحكي في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين
ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم كما تقارب والحنافش
فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا يحيد عنه لان
محل العفو فيه معنيان سنا سبان عدم الدم المنفعن وعموم البلوى فكيف يقاس
عليه ما وجد فيه احدهما بالمنجه انتفاؤهما عنه بالذباب لان غمسه لتقديم الداء وهو
مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجه فيه ايضا وبه قال

حدثنا الحسين بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق
بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري
وابن سيرين محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال حذر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله لامراة
لم يسم مبهمة بضمة نون او ساكنة فيهم مكسورة فسين مهملة زانية
حرث بكلب على راس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو
بالمثلثة يخرج لسانه عطشا كاد يقتله العطش فنزعت خفها
من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء
استنقت الكلب بخفها من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب
وفيه ان شاء الله تعالى بيان الصغيرة بالعمل اليسير بفضله تعالى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والانبيا عن به قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته اي الحديث من الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب كما انك هنا قال الكرماني يعني كما لا يشك في كونك
في هذا المكان كذلك لا يشك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن عبيد الله
طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة زاد في رواية لهما تمثال
لجبوان او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا
قال احدكم آمين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو ابن انس الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبيد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم
من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال ما بالها وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب
الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما
لا ضرر فيه منها فقال الشافعي حسبين وامام الحرمين والماوردي في باب
بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها
وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى
الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة
تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب
التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء
الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي
في الصيد وكذا ابن ماجه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر الجيم البصري قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم
قيراط والمسلم قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ ما لم يحفظه الاخر ويحمل

على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او انه يختلف باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في
زمنين فذكر القيراط او الاثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية
غنم فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة لكلب لا استثنا لتعذره ويجوز ان
المنكرة منزلة المعرفة فيكون استثنا لا صفة كانه قيل من امسك
الكلب قاله الطيبي واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور
والدروب وهذا الحديث سبق في باب اقتنا الكلب للحرث من كتاب
المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان
هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة
ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي
المدني ونسبه لجده قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الكندي صحابي
صغير انه سمع سفيان بن ابي زهير الشني بفتح الشين المعجمة وكسر النون
المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة
واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشناي بفتح والنون وبهمزة مكسورة
نسبة الى شنوة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى
كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي
القاموس الضرع عروق للظلف والخف وللشاة والبقر ونحوها نقص من
عمله كل يوم قيراط فقال السائب لسفيان بن ابي زهير انت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اي ورب هذه القبلة
بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون كتصديد الخبر واعلام المستخبر
ولوعد الطالب وتوصل باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق هذه الاحاديث
بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان هذا آخر كتاب بدء الخلق وانه
ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله
الموفق هذا آخر كتاب بدء الخلق قاله مولفه نفع الله به المسلمين وتم
في يوم الاربعا المبارك العشرين من شوال سنة عشر وتسعماية واستودع
الله تعالى نفسي وديني وابنتي واحبابي والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعة
الله ويلبسنا اثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا ويحسن عاقبتنا
والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين ويمن هذا
باكمال هذا الباب على يدي ويجعله لوجهه الكريم وينفعني به والمسلمين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم باب
ذكر خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخة
صحيحة كما في اليونينية كتاب الانبيا وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الفا ارسل منهم ثلاثماية وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث
ابي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفي اخرى كتاب الاحاديث
الانبيا عليهم السلام باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله
تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين يابس خلط برمل فصلصل اي صوت

كما يصلصل الفخار يصوت اذا نقر ويقال منتن بضم الميم يريدون به صل
فضوعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال ولابوي الوقت وذر كما تقول صر
الباب اذا صوت وصرصر عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك مثل كبكبته
بتضعيف الكاف يعني كببته بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية فمرت
به في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع ادم حوا حملت حملا خفيفا فمرت
به اي استمر بها الحمل فاتمته اي وضعته ان لا تسجد في قوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد اي ان تسجد فلا صلة مثلها في ليلا يعلم موكدة معنى الفعل الذي
دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشي
مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله في الانوار
باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر وفي
رواية وابي الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل
كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلايف في الارض او المراد ادم لانه خلف الجن
وجاء بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح
القول الاول بانه لو كان المراد ادم نفسه لما احسن قول الملائكة اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد الميم
عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي القراءة قراءة عاصم وحمزة وابن عامر واللام
بمعنى الا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سالتك بالله فعلت بمعنى
الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال
قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها
في كبد اي في شدة خلق بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره
عن ابن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكابد
مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم
وهو مع ذلك اضعف خلق الله ورياشا بفتح اليا والف بعدها جمع ريش فهو
كعشب وشعاب وهي قراءة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون اليا واسقاط
الالف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
وريشا قال ابن عباس الرياش هو المال رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة يقال تريش الرجل اذا تمول وقال غيره غير ابن عباس الرياش بالالف
والريش باسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شي
يعيش به الانسان من متاع او مال او ماكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت
الرياش مختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال ما تمنون
قال الفراء هي النطفة في ارحام النساء وقرئ تمنون بفتح التاء من مني النطفة
بمعنى امناها وقراءة الجمهور بضمها من امني قال القرطبي ويحتمل ان يختلف
معناهما فيكون امني اذا انزل عن جماع ومني اذا انزل عن احتلام وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي انه على رجعه لقادر هو النطفة في الاحليل قادر على
ان يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد الماء في الصلب الذي
خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه ولقادر كل شي خلقه فهو شفع السما شفع

يعني ان كل شيء له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسماء والارض والبر والبحر
والجن والانس ونحو هذا شفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري
عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس فيما
اخرجه الطبري ايضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح
في احسن تقويم قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي اي في احسن خلق بفتح الخاء
منتصب القامة حسن الصورة اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار
او كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له
اجره لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا من امن اي لكن من امن فالا
فالاستثناء منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل
العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولازم عليها
الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة
خسر في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى فقال الا من امن
فليس في ضلال قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا
الذين امنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى انا خلقناهم من طين
لازب لازم بالميم قال النابغة لا تحسبون الشر ضربة لازم اي لازم وعن
مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير
طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان
الباء في اللازب بدل من الميم فهما بمعنى وقد ترى لازم بالميم لانه يلزم اليد
وقيل اللازب المنتن ننشئكم يريد قوله وننشئكم فيما لا تعلمون اي في اي
خلق نشاء اي من الصور والهيئات وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير
كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال
مجاهد اي نعظمك بان نبريك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده
وقال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن
في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الاية فازلهما اي فاستزلهما دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة
لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجرا لاولاده
عنها ويتسنه في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم
يتغير ولابي ذر يتسنه يتغير اسن في قوله تعالى من ماء غير
اسن معناه متغير والمسنون في قوله تعالى من حماء مسنون معناه المتغير
من الطين حماء بفتح الميم جمع حماة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من
طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون
وهذا كله تفسير ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل
بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما يخصفان قال ابو عبيدة
هو اخذ الخصاف بسكون خاء اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء
في الفرع كاصله وفي غيرهما اخذ الخصاف بفتح الخاء والذال والف التثنية
ونصب الفاء على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس ورق التين يولفان
الورق ويخصفان يلزقان بعضه الى بعض ليستر ايه عورتهما سواتهما كناية

عن

عن فرجهما ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لادم وحوا
ومتاع الى حين المراد به هاهنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من
ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله
في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جيله الذي هو منهم كذا قاله ابو
عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثني
بالافراد عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وهو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه
السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لادم اي ان الله
اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشاء احوالا ولا تردد
في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في
حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة تشريف وتكريم
لان الله تعالى خلقه في صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال
وطوله ستون ذراعا بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ
عند المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع
المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احمد من حديث
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال
تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية
هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة
لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث
الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملاء منهم جلوس فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية
السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح باب المودة وتاليف لقلوب الاخوان
المودي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا
تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا او لا ادلكم على شيء
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو
على صورة ادم عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته
من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول
حتى الان فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان
عليه ادم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس
والخليل عليه السلام الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان
ادم عليه السلام كان امرد وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير
الشعر جعدا اجمل البرية وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستئذان
ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي
من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم
من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حماء مسنونا خلقه وصوره
ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر

عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه
فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما
اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنوا ادم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز
ادم من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب
وطور الحما وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال
عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة
اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من غير ام لا غير وهو حوا وانسان
من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين
الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار
ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح
فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم
وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها
وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه وتمتد الى اقتطاف زهرات
النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو
الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة
وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة
ان تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا
لكل واحد منهما على وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض
وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية
وقاذوراته الدنية وجعل في جوار الله كان حينئذ افضل من الملائكة قال تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة خدام اهل الجنة قال
ابن كثير واختلف هل ولد ادم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته
قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حوا
ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن
ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه
لم يمت حتى راى من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة فالله اعلم
وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان هابيل
اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت
قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي
فقال انما يتقبل الله من المتقين وصوبه فقتله وكانت مدة حياة ادم الف
سنة وعن عطا الخراساني مما رواه ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلائق عليه
سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم
ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر

في الحسن

في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج
عن ابي هريرة ثم الذين على اثارهم على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد
الراء والتحتية من غير همز في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون
بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح
الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي الانجوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد
الجيم المضمومة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو
عود الطيب الذي يتبخر به فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد
شعورهم ولا تتسخ واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك اجيب
بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم فليس اكلهم عن عوج ولا شربهم
عن ظما ولا تطييبهم عن نتن انما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم الحور العين
وهم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم ادم في الطول
ستون ذراعا في السماء في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث
في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة
عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة
انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا
عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرته صلى الله عليه
وسلم اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيي منه وسؤالها هذا كان
من الحق فهل على امراة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي
باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم
يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة
فقالت تحتلم المراة بغير همز ولا واو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بالف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد امه وقال البيضاوي وهذا
استدلال على ان لها منيا كماء الرجل مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان
الولد من مائه المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة
في المزاج الاصلي المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه
تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المراة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله
يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فيما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا
الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسما الكوفي نزيل مكة
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على الفاعلية
مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن
الا نبي اول ولابي ذر قال ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام

يأكله أهل الجنة فيها ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه أي يشبه أباه ومن أي شيء
ينزع إلى أخواله يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني
بتشديد الموحدة بهن بالمسائل المذكورة آنفا جبريل عليه السلام قال أنس
فقال عبد الله ابن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له أما الأول أشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة
كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها وهي في غاية المدة
وقيل هي هنا طعام وامرأة وقيل إن الحوت هو الذي عليه الأرض والإشارة بذلك
إلى نفاد الدنيا وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة أي جامعها فسبقها
ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها ضبب على قوله ماؤها في الفرع ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وتسكين السين المهملة وفوقية
مفتوحة وبعد القاف تاء تأنيث ولأبي ذر عن الكشميهني سبقت بفتح السين
وإسقاط الألف والفوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة عند مسلم إذا علا
ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه وإن علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد
بالعلو هنا السبق لأن كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك
مما يأتي إن شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي قال ابن سلام أشهد
أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت بضم الموحدة
وسكون الهاء وتضم جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي تبهت العقول له بما
يفتريه عليه من الكذب أي كذابون مماردون لا يرجعون إلى الحق إن علموا بإسلامي
قبل أن تسألهم عني بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت اليهود أي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله ابن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لليهود أي رجل فيكم عبد الله قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا
وابن أخيرنا أفعل التفضيل من الخير وفيه استعمال أفعل التفضيل بلفظ الأخير ولغير أبي
ذر أخبرنا وابن أخبرنا بالموحدة في الأولى من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيتم أي أخبروني إن أسلم عبد الله تسلموا
قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت إليهم فقال أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا
فيه ومطابقة الحديث في قوله وأما الشبه لأن الترجمة في خلق آدم وذريته وبه
قال حدثنا بشر ابن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
فيه حذف قيل لعله روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن
همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يخبث
الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر
ابن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال نحوه أي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو إسرائيل
لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم ينتن وأصل ذلك فيما روي

عن قتادة

عن قتادة أن بني إسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك
فاستمرت النجوم من ذلك الوقت ولولا حواء بالهمز ممدودا لم تخن أنثى زوجها
حيث زينت لزوجها آدم الأكل من الشجرة فسرى في أولادها مثل ذلك فلا تكاد
امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو القول وبه قال حدثنا أبو كريب بضم الكاف
مصغرا محمد بن العلاء وموسى ابن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي
العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي
عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة بن عمار الأشجعي بالشين
المعجمة عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سنان الأشجعي الغطفاني عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي
الاستيصاء قبول الوصية والمعنى أوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي الأظهر أن السين
للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا
من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة أي يسألون أنفسهم الفتح
عليهم كالسين في استعجب ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضكم
من بعض في حق النساء فإن المرأة خلقت من ضلع أي أعوج بكسر الضاد المعجمة
وفتح اللام وتسكن أحد الأضلاع استعير للعوج صورة أو معنى أي فلا يتهيأ الانتفاع
بها إلا بمداراتها والصبر على اعوجاجها وقيل أراد به أن أول النساء حواء أخرجت
من ضلع آدم الأيسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم
وهذا مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن إسحاق في المبتدأ بلفظ إن حواء خلقت
من ضلع آدم الأقصر الأيسر وهو نائم وكان المعنى أن النساء خلقن من أصل خلق
من شيء معوج وقوله أعوج هو أفعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وإنما
يمتنع عند الالتباس بالصفة فإذا تميز عنه بالقرينة جاز وإن أعوج شيء في الضلع
أعلاه ذكره تأكيدا لمعنى الكسر وإشارة إلى أنها خلقت من أعوج أجزاء الضلع
مبالغة في إثبات هذه الصفة لهن أو ضرب مثلا لأعلى المرأة لأن أعلاها رأسها
وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الأذى والأصل التعبير بأعلاها لأن الضلع
مؤنثة وإنما أعاد الضمير مذكرا على تأويله بالعضو وقول الزركشي تأنيثه غير حقيقي
فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لأن معاملة المؤنث غير الحقيقي
معاملة المذكر إنما هو بالنسبة إلى ظاهره إذا أسند إليه مثل طلوع الشمس وأما
مضمره فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التأنيث تقول طلعت الشمس وهي طالعة
ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تأول في بعض المواضع بالمذكر فتنزل منزلة مثل
فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها
فأول الأرض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته
أي وإن لم تقمه لم يزل أعوج فلا يقبل الإقامة وهذا ضرب مثل لما في أخلاق النساء
من الاعوجاج فإن أريد منهن الاستقامة ربما أفضى ذلك إلى الطلاق وفي مسلم
من حديث أبي هريرة إن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا
بالنساء أيها الرجال وفي الحديث الندب إلى المداراة لاشتمالة النفوس وتألف
القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فإن من
رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها

ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة ان
المراة خلقت من ضلع فان اقمتها فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا
في النكاح وعشرة النسا ومسلم في النكاح وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث ابن طلق قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به
الله عز وجل ان احدكم بكسر الهمزة ان في الفرع كاصله على معنى حدثنا
فقال ان احدكم او ان وما بعدها محكيا بحدثنا على ما عرف من مذهبهم
في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقول ابي البقا لا يجوز الا الفتح
لان قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم
يجمع بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم في بطن امه اربعين يوما
بلياليها بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة فبين ان الذي يجمع هو النطفة
وهو المني وذلك ان ما الرجل اذا لاقى ما المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق
من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط
عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة
الفعل وفي مني المراة قوة انفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة
للبن وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى
تتهيا للتصوير ثم يكون اي يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك
الزمان والمعنى انها تصير بتلك الصفة مدة الاربعين ثم يكون يصير
مضغة قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك
الزمان ثم يبعث الله اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه
ملكا وهو الموكل بالرحم اي يامره باربع كلمات يكتبها من القضايا المقدرة في
الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في صحيفة اي بين عينيه عمله هل هو
صالح او فاسد واجله اهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال او حرام قليل او كثير
والثلاثة نصب بيكتب ولابي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا
للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقي
باعتبار ما يختم له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد
ان الملك يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون
سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع
طرقه يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور
منها في اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار
من المعاصي والبا زايدة والاصل يعمل عمل اهل النار لان قوله عمل اما مفعول
مطلق او مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة البا للتاكيد او ضمن
معنى يعمل حتى يلتبس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون رفع على ان
حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل بينه وبينها
اي النار الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي

جعلت

جعلت علامة قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن
امه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة
وموضع عليه نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق
الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض
عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضا السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب
فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث ان الاعمال حسنها وسيئها امارات
وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به
القدر في الابتدا الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما ياتي ان شاء الله تعالى
الالمام بشي منه في القدر بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس ابي معاذ عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد الكاف
في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة يا رب بحذف
ياء المتكلم هذه نطفة اي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم جامدة يا رب
هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفايدة ذلك انه يستفهم هل يتكون
منها ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو يا رب
هو انثى يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به
فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية
مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال
حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الجهني
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني
بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب
لو ان لك ما في الارض من شي كنت تفتدي به بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه
مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سالتك ما هو اهون من
هذا وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي فابيت اذ اخرجتك
الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واواخر الرقاق
ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني آدم ظلما
الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان
الفا نصيب من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني ادم
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد ادم من صلبه فهو

داخل في لحظ الدرية في النزجة والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام
ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات
هذا باب ——— بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة
وسنا سبقة لما سبقه من حيث ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح قال
اي المولف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن
سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي
يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجمعة وانواع
مختلفة فما تعارف منها تواخق في الصفات وتناسب في الاخلاق ايتلف
وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار عن سبب كون
الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من ايتلاف
واختلاف ان اتقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله عليها من
السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدء الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي
فيها الارواح في الدنيا ايتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا تزهد الخير
يجيب الاخيار ويميل اليهم والشرير يجيب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي
الفاء في فما تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف
على تقدم الاختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم ايتلاف
بعد التعارف لمن فقد انيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات
يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث
ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام
كما تتشام الخيل فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا
جاء الى مجلس فيه ماية منافق وليس فيهم الا مومن واحد لحاجتي يجلس
اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه ماية مومن وليس فيه الا منافق واحد
لحاجتي يجلس اليه وللديلمي بلا سنده عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا
مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن واحد لشم روحه بروح ذلك
المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع به عمر
ابن حيان العبدي ولم يكن لقنيه وخاطبه اويس باسمه قال له عمر من اين
عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك
حيث كلمت نفسي نفسك واذا المومنين يتعارفون بروح الله وان نأت بهم الدار
وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد
تنافر القلوب اي ولبعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة ٭ فول الرسول لمن ذا بيه يختلف
فما تعارف منها فهو موتلف ٭ وما تناكر منها فهو مختلف

وللاخر بيني وبينك في المحبة نسبة ٭ مسنورة في سر هذا العالم
نحن اثنان تحابينا ارواحنا ٭ من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب
الغافقي البصري عما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري

بعد ذا

بهذا الحديث التنابي ولبسو يحيى ابن ايوب من شرط المولف فلذا اخرج لذي
الاستشهاد دو اوردة من الطريقين بلا استناد نصارا قوي مما لو سانفه باسناده
قال له الاسماعيلي وقال ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم
باب ——— قول الله عز وجل ولقد جواب قسم محذوف
تقديره والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة
وقال مقاتل ابن مايتين سنة وعند ابن جرير ثلاثمايتة وخمسين سنة وقال
ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل
لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو
نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد
ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات والاخوات
والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة ادم بمايتي سنة وعشرين
عاما ومات وعمره الف سنة واربعمايتة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك
وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اني كان ادم قال نعم قال فكم كان بينه
وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على
شرط مسلم ولم يخرجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
في قوله تعالى يا دني الراي اي ما ظهر لنا من غير روية وتامل بل ان اول وهلة
افعلي قال ابن عباس اي امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها سوات وقيل
جعل بينهما ما تميز به والذي قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد
فيه مثل هذه الاية في حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها وفار
التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اي نبع
الماء فيه وار تفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور
الذي يخبز فيه اتخذ امنه النبوع على خلق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها
او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى
ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو قول الزهري ايضا
وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي
هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرقي فيما بين دجلة والفرات وزاد
ابن ابي حاتم تتناطحت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست
عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم
فصار ذلك اليوم وصارت سنة وذكر ابن جبير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر
آب في شدة الغيظ وروي ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب
الله عليهم فلبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
واوحى الله اليه ان يغرس شجر الساج منه السفينة فغرسه وانتظره مايتي سنة ثم نجره
في مايتي اخرى واوحى الله اليه ان يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا
وقال قتادة كان طولها ثلاثمايتة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري
ستمايتة في عرض ثلاثمايتة وعن ابن عباس الف ومايتي ذراع ستمايتة وكانت
ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس
والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب السماء بالمطر

وفجرنا الارض عيونا واسرة الله تعالى ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من
الحيوانات وسائر ماله روح من المأكولات وغيرها ليبقا نسلها واهل بيته ومن
امن الا من كان كافرا وارتفع الماء عاليا جبل في الارض خمس عشرة ذراعا
وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض
احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا نلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير يرد
على من زعم من المفسرين وغيرهم ان العوج بن عنق وبنا ابن عنق كان
موجودا من قبل نوح والى زمان موسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا
عنيدا او يقولون عنق امه بنت ادم من زنا وانه كان يأخذ لطوله السمكة من قرار
البحر ويشويه في عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه
وما اظن هذا الخبر عن عوج بن عنق الا اختلافا بعد زنادقتهم وكفارهم الذي
كانوا اعداء الانبياء والله اعلم داب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد
فيما وصله الطبري اي دهور مثل حال ولابي ذر وابن عساكر داب حال فاسقط
اللفظ مثل وانل عليهم نبأ نوح اي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مدة مديدة الخ تسعة الا
خمسين عاما وقيامي على الدعوة وذكيري بآيات الله بحجته الى قوله
من المسلمين اي المنقادين لحكمه وهذه الاية ثبتت في الفرع وعليها رقم
ابي ذر وابن عساكر بأجر قوله تعالى سقط هذا
لابي ذر وابن عساكر انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار
او بان قلنا له انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان
الى آخر السورة وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى آخر قوله اليم وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن
عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى
على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم يؤزن فقال من ابنية ه
المبالغة لكثير الكذب وهو من التجويل وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال
اني لانذركموه انذركموه والجملة موكدة بان واللام وكونها اسمية وما من نبي
الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه
واول مشرع من الرسل اولاد البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لمن غبر
ولكن اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر وقولا لم يقله نبي لقومه مبالغة
في التحذير تعلمون انه اي الدجال اعور عين اليمنى واليسرى وان الله
عز وجل ليس باعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين
المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف

احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه
يجيء معه اذا ظهر بمثال الجنة وبمثال النار ولابن عساكر معه بمثال جنة وهي
مكسورة بدل الموحدة اي صورة الجنة والنار ويبتلي الله تعالى به عباده بما اقدره
عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذي يقتله ويامره السماء ان تمطر فتمطر والارض
ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل
ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فانبي يقول انما الجنة هي النار
وبالعكس وانبي بالواو ولابن عساكر فاني انذركم احذركم كما انذر به نوح
قومه وكذا اخبر به من الانبياء كما سرد ذلك لان فتنته عظيمة جدا تدهش العقول
وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء لابل
الحدوث والنقص فيصدقون بصدقته في هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء
عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته
يوم القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم
اي رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما اتانا من نبي فيقول
تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم
وامته فنشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هنا العدل وهذا من نفس الحديث
لا مدرج فيه وهذا الحديث ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا العباس بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي قال حدثنا علي بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب
الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
ابن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في
اليونينية طعام مدعوا اليه صبيانه فرفع اليه الذراع بضم الواو مبنيا للمفعول
قال العسقلاني فبني للصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا خبط لان
هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه بل الاول لو كان التانيث
هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك
قام في الدار هند وكانت ذراع تحبه لانها اعجل نضجا واحق على المعدة
واسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سم فيها فنبيء بها نفيسة
بنون مهملة بنيما اخذ لحمها من العظم باطراف اسنانه ولابي ذر والاصيلي فنهش
منها نهشة بالشين المعجمة فيما اخذه باضراسه وقال انا سيد القوم وضبب
على القوم في الفرع كاصله وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس يوم القيمة
حصرا بالذكر لارتفاع سوددهم وتسليم الجميع له واذا كان سيدهم في يوم
القيامة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء اي تخييرا يؤدي الى تنقيص

اولا تخيروا في ذات النبوة والرسالة لانبيا ئهما على حد واحد والتفاضل بامور
اخر او خصه لان القصة قصة يوم القيمة قال مخرومون والكشيهني بهم واللحوي
والمستملي شهر بالمثلثة يدل الموحدة وتشديد اليم يجمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم الناظر اي يحيط
بهم بصره لان ظهر بحيث لايخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب
ويسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من
الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون
الى ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم يدل من قوله الى ما انتم فيه الا بالتخفيف
تا لسابقة للعرض والتحضيض تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم
من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ايوكم ادم فيأتونه فيقولون له يا ادم
انت ابو البشر كتب بغير واو بعد الموحدة من ابو ولابي ذر ايو البشر
باثبات واو خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالى اضافة
تفظيم للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة زاد
زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء سوضع اشبا اعمى
السميات بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسما المسميات اراد
التقسمي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والحرف فيقول ادم عليه
السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال
السوري المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل
الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك
اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته
ولابي ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين اي نفسي هي التي تستحق
ان تشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله
نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت اي اخطات
وانا في العرد وس فان يغفر لي اليوم حسبي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
بيان لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول
الرسل الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان ادم نبي مرسل وكذا شيث
وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى اهل الارض لان
ادم ومن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض واستشكل بقوله في حديث
جابر اعطيت خمسا ومنها وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى
الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق
انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغير قومه وبابي
ان شاء الله تعالى يزيد لذلك في محاله يعون الله وقوته وسماك الله في سورة
الاسرا عبدا شكورا يحمد الله تعالى على جامع حالاته اما بتخفيف
الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا
بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول عليه

السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
نفسي نفسي مرتين ايتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف انه توخا بهم
علي ابراهيم وابراهيم علي موسى وموسى علي عيسى وعيسى علي النبي صلى الله عليه
وسلم قال نبينا صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاسجد تحت العرش زاد
احمد في مسنده قدر جمعة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع اي تقبل
شفاعتك وسل تعطه فقال محمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة لشيء الاحد
لا يحفظ سايره اي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والاطعمة والنسائي
في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا
نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي البصري وسقط لابي ذر ابن نصر قال اخبرنا
ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن حميد بن درهم الزبيري عن سفيان
الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود ابن يزيد النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مثل قراه العامة لا يفك الادغام ولا
بالمعجمة كما في قرئ في الشواذ واصله مدتكر بذال معجمة مفتعل من الذكرى
فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن والثاني متحرك فابدلتا جميعا وتقاربا في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت
في الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب
من قوله في الاية الثانية وتذكيري باياث الله والاية في شان سفينة
نوح والضمير في قوله ولقد تركناها اية معتبرا بها اذ شاع خبرها واستمر
او تركت حتى نظر اليها اوايل هذه الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
واحاديث الانبيا ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القرات
والنسائي في التفسير هذا ما حضرني بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس ابن ياسين سبط هارون
اخي موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس
وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله
في عبادتكم غيره اتدعون بعلا اي اتعبدون صنما او تطلبون الخير منه وتذرون
احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين المستحق للعبادة وحده لا شريك
له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب الا عباد الله المخلصين من قومه
اي الموحدين وهو مستثنى من الواو في تكذبوه وهو استثنا متصل وفيه دلالة
على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون مستثنى من
المحضرين لفسا د المعنى لانه يلزم حينئذ ان يكونوا معذبين بمن كذب
لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو
مستثنى منه استثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير
هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا عليه
في الاخرين اي ثناء جميلا قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير يذكر بخير اي في الاخرين
ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله وتركنا عليه في الاخرين واسقط انتم ون

بعلا الي اخر قوله المخلصين سلام علي آل ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام
وفصلها من اليا وهي قراة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا آل الذي هو بمعنى
اهل الي ياسين كآل ابراهيم فهي علي هذه القراة كلمتان فيكون ياسين ابا
الياس وقراة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة
جمع لالياس وجمع باعتبار اصحابه كالمهلبين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين
اي انما خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله
انه من عبادنا المومنين يذكر بضم اوله بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضي
الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس
هو ادريس فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين
وسبق ان الياس من ولد هارون اخي موسي عليهم السلام فعلي هذا فليس ادريس
جد النوح لانه من بني اسرايل والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالي
ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود
وسليمان الي ان قال وعيسي والياس فدل ان الياس من ذرية نوح وادريس
جد ابي نوح كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالي باب
ذكر ادريس عليه السلام بكسر ذال ذكر وضمها في اليونينية سقط لفظ باب
لابي ذر وهو جد ابي نوح لانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس
ويقال جد نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد الي اخره
ثابت لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام اول بني ادم اعطي النبوة بعد
ادم وشيث عليهما السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة ادم ثلثماية
سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طايفة انه المشار اليه في حديث
معاوية بن الحكم السلمي لما سال النبي صلي الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال
انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول
من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشيا كثيرة كما كذبوا
علي غيره من الانبيا وقول الله عز وجل بالجر عطفا علي سابقه المجرور بالاضافة
ورفعناه مكانا عليا السماء السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفي
وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الي السماء ولم يمت كما رفع عيسي قال في
البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الي الان ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا الي
السماء ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة قال
عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله
الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولابي ذر وحدثنا عبدان ولابن
عساكر حدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا
ولابن عساكر عن الزهري قال انس بن مالك وحدثنا ولابي ذر واخبرنا احمد
ابن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد

وهو عم

وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه قال قال انس كان ولابي ذر قال انس
ابن مالك كان ابو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال فرج بضم الفاء مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر
عن سقف بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي
فتحه من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اي شق صدري في رواية
للمصنف الي مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او يقوي القلب
ثم جاء بطست بسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلي صفة لطست وذكر علي معني الانا حكمة وايمانا بنصبهما علي التمييز تمثيل
لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة البقرة
تجي يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها اي الطست
والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتي لا يجد العدو سبيلا اليه ثم
اخذ بيدي جبريل فعرج بي الي السماء فلما جاء الي السماء الدنيا قال جبريل لخازن
السماء الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم
يقل انا لان قايلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا لابي ذر قال معك ولابن عساكر
قال ما معك احد قال نعم معي محمد صلي الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج
به قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السماء زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسماء
والظاهر انه كان معهما غيرهما من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا
واذا نظر قبل شماله بكي حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح اي اصبت
رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته والابن البار في نبوته قلت من هذا يا جبريل
قال هذا ادم وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون
والسين المهملة اي ارواحهم فاهل اليمن منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء السابعة
من جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في سجين الارض السابعة
في جهة شماله فيكشف له عنها حتي ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكي ثم عرج بي جبريل حتي اتي السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابها
فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه
صلي الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس وموسي وعيسي وابراهيم عليهم الصلاة
والسلام ولم يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سما غير انه ذكر انه
وجد ولابي ذر انه قد وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس
فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن
لانه لم يكن من ابايه فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة
وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب
انه موضع علي وان كان غيره من الانبيا ارفع مكانا منه ثم مررت بموسي فقال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت اي لجبريل ولابي ذر فقلت بالفا قبل القاف وله
ايضا فقال اي النبي صلي الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال ولابي
ذر فقال هذا موسي ثم مررت بعيسي فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت لجبريل من هذا قال هذا عيسي وليست ثم هنا علي بابها في الترتيب

فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لان
لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا وصفه بما يعم كل الفضايل قال اي ابن
شهاب واخبرني بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس وابا حية
الانصاري بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حية بالموحدة
بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن ابي حية منقطعة لانه استشهد باحد
قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة كانا اي ابن
عباس وابو حية يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى بضم العين
وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى
بفتح الواو اي موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام
للعلة اي علوت الاستعلاء مستوى او لرؤيته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
اي ظهرت ظهورا لمستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى اني
قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكواين وظهر لي ما يراد
من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي تقدم لاحد عليه وللحموي
والمستملي بمستوى بالموحدة بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة
كتابة الملايكة مما يقضيه الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي
ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي
خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بهمزة مفتوحة
فميم مضمومة فراء مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض اي ربك على امتك قلت
له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض بضم
الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع نايب عن الفاعل قال موسى
فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لابي ذر فرجعت من عند
موسى فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله
فوضع شطرها اي جزءا منها وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وحمل باقي
الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت الى موسى فاخبرته سقط لابن عساكر
لفظ فاخبرته فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر فقال ذلك اي راجع ربك
ففعلت اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك
فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا
هي خمس بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها لا يبدل القول الذي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب
وهذا القول غير مبدل او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة
للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او الفرض
خمسين ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل
البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال
راجع ربك قلت قد استحييت من ربي ان اراجعه بعد قوله تعالى لا يبدل القول

لدي

لدي ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى السدرة المنتهى
ولابن عساكر حتى اتى به سدرة المنتهى ولابي ذر بي السدرة المنتهى وهي في اعلا
السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا نبينا
صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى
السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت
ولابي ذر ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها
الف فموحدة مكسورة بذال معجمة جمع جنبذة وهي القبة واذا ترابها المسك
رايحة واستنبط من هذا الحديث فوايد كثيرة ياتي ان شاء الله تعالى في سورة
هود الالمام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى وقد مر الحديث اول الصلاة

باب قول الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم
هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وليس
من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا
وفي السوق عمرا فيجيء الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا
هودا وهذا اوفق لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود اخاهم
في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما
يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الخ لابي ذر
وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل
مستطيل يرتفع فيه الحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم هود يسكنون
بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام
ذوات الاعمدة الضخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
وهي عاد الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فمنهم عاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلته وقيل مثل العقد ومن زعم ان ارم مدينة
تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه الى
قوله كذلك نجزي القوم المجرمين تخويف لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا
في من كذب رسلنا وخالف امرنا فيه اي في هذا الباب عن عطا هو ابن ابي رباح
فيما وصله المولف في باب ما جاء في قوله وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان
ابن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاولى كان اذا راى مخيلة اقبل والابر وفي اخره
ولا ادري لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية وفي الثانية
قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان
يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث وقول الله عز وجل
بالجر عطفا على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل
واما عاد عطف على قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر شديدة اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية
قال ابن عيينة في تفسيره عتت عن الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم وعند ابن
ابي حاتم عن علي قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد

فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان او المراد عتت على عاد فلم يقدروا على ردها
عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة
وقيل من صبيحة الاربعا الى غروب الاربعا الاخر وقال وهب العرب تسميها ايام
العجوز لاتيانها في عجز الشتا وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة
دايمة ليس لها فتور ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او نحسات
حسمت كل خير واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم فترى القوم ان كنت
حاضرهم فيها في تلك الايام والليالي او في مهباتها صرعى موتى جميع صريع
كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاوية اي متاكلة اجوافها شبههم
بجذوع نخل خالية الاجواف ليس لها روس وقيل ان الريح اجرت ما في بطونهم
وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة
بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية او من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا
اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر
فلم يبق منهم احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة
ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي
بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة
والموحدة مقصورا ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حصروا المدينة فسفت
التراب في وجوههم وقعلت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت
الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت عليهم
الصبا رواه ابن جرير واهلكت عاد قوم هود عليه الصلاة والسلام بالدبور
بفتح الدال الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من
دبرها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع
الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السما والارض فلما راى
اهل الحاضرة الريح وما فيها من عاد قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية
ومواشيهم على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروي ان هودا لما احصر بالريح خط على
نفسه وعلى المومنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة
هادية والريح التي تصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السما وتضربهم
على الارض واثر المعجزة انما ظهر في تلك الريح من هذا الوجه قال اي المولف
ولغير ابي ذر وقال وقال ابن كثير العبدي البصري ووصله المولف في تفسير براة
فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري
رضي الله عنه انه قال بعث علي رضي الله عنه اي من اليمن كما عند النسائي
الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا وانثها على معنى القطعة

من الذهب

من الذهب او باعتبار الطايفة ورجح لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس
بالحا المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة
المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي
الى مجاشع ابن دارم احد المولفة قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفا والزاي المخففة
وبعد الالف را نسبة الى فزارة وزيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى بزيد الخيل باللام
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون
الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة ابن
عوف الاحوص بن حفص بن كلاب بن ربيعة العامري نسبة الى عامر بن صعصعة ابن
معاوية ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فغضبت قريش
والانصار سقط والانصار في رواية مسلم قالوا يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
صناديد اهل نجد اي راساهم الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا
قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطا ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل
اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير
غاير العينين اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف
الوجنتين بالشين المعجمة والفا غليظهما ناتي الجبين بالهمز في رواية ابي ذر مرتفعه
قال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة كث اللحية
بفتح الكاف وبالثا المثلثة والمشددة كثير شعرها محلوق راسه مخالف لما كانوا عليه
من تربية شعر الراس وفرقه فقال اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم من يطع
الله مجزوم حرك بالكسر للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع الله
باثبات التحتية بعد الطا والرفع مصحح عليه في الفرع كاصله اذا عصيت اي اذا عصيته
فحذف ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض فلا تامنوني ولابي ذر ولا بالواو
بدل الفا وتامنونني بنونين فساله عليه السلام رجل قتله احسبه خالد بن
الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون سالا معا فمنعه صلى
الله عليه وسلم من قتله تاليفا لغيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية
اي من نسل هذا وعقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ضيضي بضادين
مهملتين وهما بمعنى او في عقب هذا قوم يقرون القران لا يجاوز حناجرهم جمع
حنجرة وهي راس الغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام والشراب اي
لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الدين الطاعة مروق السهم
خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية
الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للايمة ويخرجون عليهم
يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان بالمثلثة
جمع وثن كل ما له جثة يتخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي يعبه والصنم
الصورة بدون جثة او لا فرق بينهما لين انا ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم
قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد وليس المراد انه
يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة

علي ما لا يخفي وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل اليس قال لئن انا ادركتهم
لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله وقد ادركه واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان
خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك
فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر صلي الله عليه وسلم ان سيكون ذلك
في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلي الله عليه وسلم فاول ما نجم هو في ايام علي رضي
الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي التوحيد بتمامه وفي
المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير
والمحاربة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقري الكاهلي الكوفي المتوفي في
سنة بضع عشر ومائتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابو يوسف الكوفي عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد
النخعي انه قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله
عليه وسلم يقرا قوله تعالي فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة اي فهل من معتبر بما في
هذا القران الذي يسر الله تعالي حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المولف
بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب
قوله تعالي انا ارسلنا نوحا وياتي ان شاء الله تعالي في التفسير باب
قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج
من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة ان ياجوج وماجوج
اثنان وعشرون قبيلة بني ذو القرنين السد علي احدي وعشرين قبيلة وبقيت
واحدة فهم الترك لانهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة
وماجوج امة كل امة الف لا يموت الرجل حتي ينظر الي الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح
قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع
في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا
حديد وصنف منهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية
وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم لابن عبد البر ان مقدار
الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منها لياجوج وماجوج
وهم اربعون امة مختلفون الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة
وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام منها ثلاثمائة بحور ومائة
وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس كذا رايته والعهدة
فيه علي ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب ابن منبه اثرا
فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم
وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وكذا روي ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا يصح اسنادها
وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان ادم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت
نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة
الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب
جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هاهنا علي ما يحكيه
بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله اعلم وقول الله تعالي
بالجر عطفا علي المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال

الذين

الذين من دونهم يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا
بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله قصة الي اخره وقول الله ولابن عساكر
باب قول الله تعالي ويسالونك يا محمد كفار مكة عن خبر ذي القرنين روي ابن جرير
والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم
وانه بني الاسكندرية وانه علا به ملك في السماء وذهب به ملك في السماء وذهب
به الي السد وراي اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه
من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني فاما الاول
فقد طاف بالبيت مع الخليل اول ما بناه وامن به واتبعه كما ذكره الازرقي وكان وزيره
الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل
المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف
قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه كان له قرنان
اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب بذلك
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا ناصح الله فناصحه
دعي قومه الي الله فضرب علي قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الي الله فضربوه
علي قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق علي ايمانه وصلاحه
قل ساتلوا عليكم منه من اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكنا له امره من التصرف
فيها كيف شاء فحذف المفعول واتيناه من كل شيء طلبه وتوجه اليه سببا وصلة توصله
اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يقرا قوما الا
كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا الريح
لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه الاية ان ذا القرنين كان يربط حبله
بالثريا عليه معاوية ابن ابي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الي شيء من ذلك
ولا الي الرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اي طريقا الي قوله ايتوني بسكون
الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم زبر الحديد واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة
وهي القطع بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة تنظر بالدمشقي او تزيد
عليه وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسالونك عن ذي القرنين الي قوله سببا طريقا
الي قوله ايتوني زبر الحديد زبر الحديد واحدها زبرة ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الي
قوله اتوني زبر الحديد حتي اذا ساوي بين الصدفين بفتح الصاد والدال ولغير ابي ذر
الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر
ضم الصاد واسكان الدال يقال عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة في قوله تعالي بين الصدفين قال اي بين الجبلين وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين
وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي ذر السدين
بفتحهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين بينهما بسد
وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان
من ورائهما ياجوج وماجوج والمعني انه وضع بعضه علي بعض من الاساس حتي حاذي به
روس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما نخرجه من اموالنا قال للعملة انفخوا في
الاكوار والحديد حتي اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا
اي اصب رصاصا بفتح الراء وتكسر ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر اصب بموحدة

مشددة ولابي ذر اصب عليه قطرا ويقال الحديد اي المذاب ويقال السفر بالضم رواه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك وهو من النحاس وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح الي عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي ايضا
قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه
بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من
صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكي ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث في دولته
بعض امرائه في جيش لينظروا الي السد وينعتوه له اذا رجعوا فراوا بناه من الحديد
والنحاس وراوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية اللين والعمد في برج هناك وذكروا
ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة وانه عال منيف شاهق فما اسطاعوا بحذف
التاء حذرا من تلاقي متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه واملاسه
واسطاعوا جمع مفرده استطاع بالتاء قبل الطاء ولابي ذر اسطاع بحذفها اصله استفعل
من اطعت له بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر من طعت باسقاط
الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف
واوي لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الي باب
الاستفعال صار استطاع علي وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها
الي الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الي هذه بقوله فلذلك
فتح اسطاع اي فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الي الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح
الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع بالمثناة
الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته من الاصول وقال
العيني كابن حجر كالكرماني بضمه فمن فتح فمن الثاني ومن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا
له نقبا لثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته
وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم المروي عند احمد
ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتي اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
عليهم ارجعوا غدا فيعودون فيستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كاشد ما كان حتي
اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم علي الناس حفروا حتي اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين
تركوه فيحفرونه ويخرجون علي الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه
نكارة لمخالفته الاية ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان
يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد
والاقدار رحمة من ربي علي عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج
جعله اي السد دكا اي الزقه بالارض بالزاي وكذلك يقال ناقة دكا بالمد اي لا سنام
لها مستوية الظهر والدكداك من الارض مثله اي اللزق المستوي بها حتي صلب من
الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اي
كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج
وماجوج حين يخرجون مما وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد ويموج بعض
الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتي اذا فتحت ولابن عساكر

باب

باب حتي اذا فتحت ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتي متعلقة بحرام يعني في قوله
وحرام علي قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتي تقوم القيامة وهي حتي التي
يحكي بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيزها وقال
الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعني من تاسفهم علي ما فرطوا فيه من الطاعة
حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتي متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل علي بعض
التاويلات المتقدمة ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتدا وهو الاظهر
بسبب اذا لانها يقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون حتي متعلقة
بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعني جيد وهو انهم لا يزالون
مختلفين علي دين الحق الي قرب مجي الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص
في تعلق حتي اوجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه
المعني وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون
وتلخص في حتي وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية
فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعني الي وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف
فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة
عطف علي هذا المقدر والثاني ان جوابها الفاء في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري
وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج علي حذف مضاف اي سد ياجوج وماجوج وهم
يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض سمي به القبر لظهوره
علي وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره
حدب اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم
للنبي صلي الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل البرد المحبر
بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا قال عليه
السلام قد رايته وصله ابن ابي عمر وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد
الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي
ذر بنت ابي سلمة المخزومي ربيبة النبي صلي الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي صلي الله عليه وسلم عن زينب ابنة
ولابي ذر بنت جحش زوج النبي صلي الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلي الله
عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حالة كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الي ما وقع من
قتل عثمان منهم او اراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او لمن الترك من المفاسد
العظيمة في بلاد الاسلام فتح اليوم نصب علي الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي من
سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالقاف صلي الله عليه وسلم باصبعه بالافراد
ولابي ذر وابن عساكر باصبعيه الابهام والتي تليها وللمولف في الفتن من طريق سفيان
ابن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة
من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين فاختلف في العاقد واجاب ابن العربي
بان العقد مدرج ليس من قوله صلي الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في
قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت

يا رسول الله انهلك بكسر اللام وبينا اهلحوت قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور او الزنا خاصة او اولاده قال في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا واقتصر علي اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة في الاسناد علي هذا من الغرائب نادرة غزارة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد ابن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابي عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال فتح الله سد يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين والمراد بالمثل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتي لا يبقي بينهم وبين ان يخرقوه الا يسيرا فيقولون غدا نأتي ننفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا ان شاء الله المعاد الي ان يستثنوا فاذا انتفوه وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي ونزيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالي يا ادم اي اجابة لك سعديك اجابة زاد في سورة الحج يوم القيامة يا ادم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك سعديك اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر ومثله وسعديك اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك فيقول الله تعالي له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار اي مبعوثها وهم اهلها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قال تعالي من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين نصب ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فعندها اي عند قوله تعالي لادم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لانهم الهم يضعف القوي ويسرع بالشيب او هو محمول علي الحقيقة لان كل احد يبعث علي ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكاري من الخوف وما هم بسكاري من الشراب او المعني كانهم سكاري من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكاري علي الحقيقة كذا قرره قال في فتوح الغيب وهو يؤذن بان قوله تعالي وما هم بسكاري بيان لارادة معني السكر من قوله وترى الناس سكاري فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكاري شبهوا بالسكاري بسبب ما غشيهم من الخوف فيفوا مسلوبي العقول كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكاري ولذا

بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكاري من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد ما انت بانسان ما يصح نفيه وكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكاري مؤكدا بالباء لان هذا السكر امر لم يعهد بمثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار واما اهل الجنة فيحشرون امنون قال تعالي لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال احزون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة يا رسول الله وابينا ذلك الوحد ولابي ذر في ذاك بالياء بدل اللام قال صلي الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن يأجوج ومأجوج الخ بالرفع ولابي ذر رجلا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من يأجوج ومأجوج تسعة مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا اي امة المؤمنين به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال عليه السلام ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا لذلك فقال عليه السلام ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون سائر الامم لانه ليس في حديث الباب بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء ذلك رجاه لامته ثم اعلمه الله بعد تعالي بعد ذلك ان امته ثلاثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم الله به تعالي وتكرير الاعطاء ربما اثر نفسا لامة او قع في النفس وبالغ في الاكرام سيد الحمل هو علي تجديد الشكر فقال عليه السلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط الابن عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود والتنويع او شك من الراوي وهذا اي المحشر كما سرواما في الجنة فهم نصف الناس وهناك اولئك اشاهم كما سر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج الخ فانه يدل علي ان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشير وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالي في اواخر الرقاق يقول الله تعالي باب

قول الله تعالي واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان بهما وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الي الله في كل حال وهذا الفقر اشرف غني بل اشرف فضيلة يتنسم الانسان ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهو المودة الخالصة ومن التخلل قال ثعلب لان مودته قد تخلل القلوب وانشد

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا

وقال الزجاج معني الخليل الذي في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل الله لانها حبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعني فاعل كالعليم بمعني عالم وقيل هو بمعني المفعول كالحبيب بمعني المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد من

متقدم لا جرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع فواده فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع فواده الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها ووغل في ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخالك وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسابرك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله تنشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل مما ذكرها ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا ولم يفيروشيئ فاجتازوا ببطحى لينة فقالوا انا حملنا من هذه البطحى لبري الناس انا قد جيئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وقد بلينا فارغة فملوا تلك العرائر ثم انوا ابراهيم فلما اعلموه سماءه ذلك فغلبتهم عيناه فنام وكانت امراة سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى العرائر فاخرجت منها احسن حواري فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للنار في البرهان وولده المقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارخ بفوقية وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون وعملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفا ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر وقيل عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح فالذي في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء ثم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم ستمائة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم عليهما السلام الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة **وقوله** بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة **ان ابراهيم كان امة** جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانيء

ولیس علی الله بمستنکر ان یجمع العالم في واحد

اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا

كان وحده

كان وحده امة **قانتا لله** مطيعا له وثبت لفظ الله لاجل ذر **وقوله** بالجر ايضا على العطف **اذ ابراهيم لاواه حليم وقال** بالواو ولابي ذر قال **ابو ميسرة** ضد البهتة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه **الرحيم بلسان الحبشة** ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله ابن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله وقال في اللباب الاواه الكثير الدعاء والتاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والتشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم اراه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال **حدثنا** محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال **اخبرنا** سفيان الثوري قال **حدثنا** مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال **حدثني** بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس **رفعه الى النبي** صلى الله عليه وسلم انه **قال انكم تحشرون** عند الخروج من القبور حال كونكم **حفاة** بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا نعل **عراة** اي لا ثياب عليهم جمع اعرى او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد بن ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها **غرلا** بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والغرلة ما يقطع الختان وهي الغلفة **ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده** اي نوجد بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نفيد تركيب اجزائه بعد تفرقتها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء التفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك **وعدا علينا انا كنا فاعلين** الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة منا سبق مضمراي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا وكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف سواء بالغلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليبقى بقاء خلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم عزلا واجاب بان سياق الاية وعبارتها دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج **واول من يكسى** من الانبياء **يوم القيامة ابراهيم** بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم تونى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبلي ولا الملك ثم اكسى عن يمين الكسوة ل

كان وحده

هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلا واكمل فتخير بنفاستها ما فات
من الاولية وكم لنبينا عليه السلام من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم
يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى وانا اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن
عساكر وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال وهي جهة النار فاقول اصحابي اي
هولاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة الى قلة عددهم
والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم بالميم ولابي ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على
اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين
ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه
وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه
او ادرك حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساة السيرة والرجوع عما
كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد او مشاهدا
لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم
وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث الانبيا ومسلم في صفة القيمة
والتفسير والنسائي في الجنايز والتفسير وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي
اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد
اخي عبد الحميد ابو بكر بن ابي اويس عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن
ابي سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة سودا
كالدخان وغبرة غبار وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل لك
لا تعصني مجزوم على النهي بحذف حرف العلة فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني الا تخزني الا تهينني والا تذلني يوم يبعثون فاي
خزي اخزى من خزي ابي ازر الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان الفاسق
يعبد والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين اي وان اباك
كافر فهي حرام عليه ثم يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال
وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ
واذياخ وذيخة ملتطخ بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن
سيرين عن ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوايمه بضم الياء وفتح الخاء
مبنيا للمفعول فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي
الحديث وكان قبل حملته الرافة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصفة المستبشعة
ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان
ومن حمقه انه يفعل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس
عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري
وفي هذا الحديث دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما وهذا الحديث
اخرجه ايضا في تفسير سورة الشعرا وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراد قال حدثني بالافراد ابو وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة

مصغرا

مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت
العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل وصورة مريم ام عيسى عليهم
السلام فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام قبل الها ولابي ذر
وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كاصله هم بحذف اللام اي قريش
فقد سمعوا ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة وقسم اما قوله هذا ابراهيم مصور
فما له بيده الازلام يستقسم بها وهو كان معصوما من ذلك وقد مر هذا الحديث
في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا
ابراهيم ابن موسى التميمي الفرا الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي
مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الصور
التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل الى البيت حتى امر بها فمحيت بضم
الميم مبنيا للمفعول ازيلت وراى صورة ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما
الازلام اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام
لانها زلت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا حرر واجيد قدره وصفته فقال صلى
الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون
نافية اي ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا
ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل خال
عن الكتابة فاذا خرج الامر اقدم على العمل وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاد
العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثني بالافراد سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم
يسم السايل من اكرم الناس عند الله تعالى قال عليه السلام اتقاهم اشدهم لله تقوى
فقالوا ليس بمن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله
اسحاق بن خليل الله ابراهيم اشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة
والثاني من جهة الشرف بالمنصب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر
قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه السلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينتسبون
اليها ويتفاخرون بها تسالون ولابي ذر يتسالونني بنون فتحتية ولابن عساكر تسالونني
باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة
لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها من العلم والحكمة قال
تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر
النفيسة المعني بها في الانسان كونه اوعية العلوم فالتفاوت في الجاهلية بحسب
الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول
موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل

التفضيل تقول في الواحد خيّر وأخيّر اذا فقهوا بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها
كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف
لازم قال ابو البقا وهو الجيد هنا ثم القسمة كما في الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف
في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين
ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى
المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن مشروفا في الجاهلية ودونه
من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في
الاسلام فهذا دون الذي قبله انتهى فالايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا
تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف
الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم
العاطل وما احسن ما قال الاحنف

كل عز لم يوقله بعلم • فالى ذل ما يصير اليه • قال

وقول الاخر

ولا الشرف الموروث لا در دره • لمحتسب الا بآخر مكتسب
ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما

قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المولف في قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان
ابن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد بن
ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال حدثنا مومل بالهمز وتشديد الميم الثانية
مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن علية
قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة في
منامي اتيان جبريل وميكائيل فاتينا اي فذهبنا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى
راسه طولا في السما وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد البخاري العابد
قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فرا ابن شميل قال اخبرنا
ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي
الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة كافر او هذه
الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات تظهر لكل مومن كاتبا او غير كاتب قال ابن عباس
لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه
قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات
انه رجل الشعر ادم من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم
بخلبة بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة
الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسرا او في المنام ورويا الانبيا وحي انحدر
وفي الحج اذ انحدر في الوادي اي وادي الازرق زاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا

قتيبة

قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح القاف
وتشديد الدال في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي
والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم
في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو
اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل الة يبحث بها مونثة الجمع قدائم وقدوم
وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم
وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد
اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاكثرون على التخفيف
وارادة الالة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم بالختان
فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك فقال يا رب
كرهت ان اوخر امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن
ماية وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه
على ابي هريرة وحكى الجارودي انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبيا وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد
به الالة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف
عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي
الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح العين
المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في
التخفيف ايضا فيما وصله الامام احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عن
ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى
في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية ابوي
ذر والوقت تابعه عبد الرحمن ابن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي
هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمن فذكر الحديث السابق
موخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتكون
المتابعتان لقتيبة بن سعيد على ان عمر ابن ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة
وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها
بذلك اما على تقديم حديث ابي اليمن عليها فالمتابعتان والرواية لحديثه في
التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية
بينهما لام مكسورة اخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري
قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد
هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية
وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون البصري قال حدثنا حماد ابن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح برفعه في رواية حماد ابن زيد هذه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق
عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان
عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع
في النكاح عن سليمان ابن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح
الذال وفي فتح الباري عن ابي البقا انه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم
لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا
من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو
من باب المعاريض المحتملة للامرين لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند
البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن
الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب
والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل
مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي
مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة
الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس عند احمد والله
ان جادل بهن الا عن دين الله اي جادل وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر
اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثقا
به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة بتجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب
منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر
من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث الشفاعة واني
كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك
المقامات يجوز وقد يجب لتحمل احق الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقها فيما
لو طلب ظالم وديعة عند انسان لياخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب
بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع
بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسال
في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن
صح له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا
الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوي العدل
وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة
الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشي اذ

الحديث

الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة
الراوي مع قوله الى سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة
بلا ريب غير مراد ثنتين منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجله عز وجل محضا من غير
حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى
قوله تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى معيدهم وكان احب ان يخلو بالهتهم
ليكسرها اني سقيم مريض القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة
الى ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج
عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون من المطعون
وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه
مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما حكاية
قول بعضهم انه كان ياتيه الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا
ولا تعريضا والثانية قوله لما كسر الهتهم كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما
قيل اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها
من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصع بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان
تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسالونه ما بال هولاء مكسرين وانت
صحيح والفاس في عنقك اذ من شان المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى
ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة الهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله عند
تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم وراوا اصنامهم مكسرة وقالوا
لابراهيم اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قل بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب
عن جملة محذوفة اي لم افعله انما الفاعل حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم من
ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب الامر
عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها
مصطفة وكان غيظه من كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه
لانه هو السبب في استهانته لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه
او ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصده
نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته اانت كتبت هذا
فعلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزا لا نفيه عنك واثباته
له ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان
الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني
منهما بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه
دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في
الفعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقولهم قالوا فاتوا به على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون
قصدهم في قوله انت فعلت هذا الا بان يقر بانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم
تعريضا دار الامر بين الفاعلين او المعنى على التقديم والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان
كانوا ينطقون فاسالوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا على
الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك وقال بينا بغير ميم هو اي ابراهيم

ذات يوم وسارة بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من
احسن الناس وجواب بينا قوله اذ اتى اي مر على جبار من الجبابرة اسمه صادوق
فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن
امرء القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان هاهنا رجلا ولابي
ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار اليه اي
الى الخليل فسأله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل هي اختي اي في الاسلام
ولعله اراد بذلك دفع احدى الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك
اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله او حبسه
واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ
خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها
فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه الارض التي وقع
بها ذلك دافع الاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فامن له
لوط وان هذا الجبار سألني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني بقولك
له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني
وذهب يتناولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده بضم
الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع
وعند مسلم انه لما ارسل اليها قال ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في
باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسل بها اليه فقام اليها فقامت
تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسلك واحصنت فرجي
الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم ادخلت
عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي
الله لي وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر بفتح الراء
فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف ولام فاخذ بضم
الهمزة مثلها اي الاولى او اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك
بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء المهملة
والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على
اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر لم تاتني
بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع
زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها
ان تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم
وهو قائم يصلي فاومأ بيده مهيما بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مقصور
من غير همز اي ما حالك او شانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل
الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر
او الفاجر في نحره هو مثل تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم
هاجر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة
الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا
الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي

ولا اضرك

وقوله

وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأته في
تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك
بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة
وهي داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية
وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري
واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون
لله رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد ربه عارف
ومن كل معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده
من قبل وراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملك ليوقن فلما ايقن
راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا فالقول بربوبية
الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع وقاله بعد بلوغه على سبيل
الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على يقول الخصم ثم يكر عليه
بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم
قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة
لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم
ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين ويؤيد هذا مع تلك
الثلاث المذكورة قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر
امكم يا بني ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم
وقال الخطابي وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم
اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد
ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء الذي اكرم به
اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد
الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا
وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل وبه
قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي او حدثنا
ابن سلام محمد عنه اي عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان
المؤلف شك في سماعه للحديث الاتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه
من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن
شيبة ابن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية او غزيلة
العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم
عليه السلام حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفيها عنه وفي حديث عائشة
لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن
ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي
وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص

بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب
على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم
نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد
بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل
المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم ينافقوا او لم تسمعوا الى قول لقمان
لابنه انعم او مثلكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية
بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة
في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث
لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال
في قوله فاي الفريقين او من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ
فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين
الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف رحمه الله في تايق
التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث
الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا

باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من
سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم
لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو
النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون
وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد وغيره اي يسرعون
في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون
النسلان في المشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر
سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم
من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر
ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه
بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن
عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين في باب
قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة
فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس

يوم

يوم القيمة هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية
واسعة فيسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء والذال
المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر
الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال
المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم
كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فياتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله في الارض هذا موضع الترجمة وزاد
اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قد سمع بخلتك اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول
بالفاء ولابي ذر ويقول اني لست هناكم فذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي
من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله تعالى
وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو مقامه قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد
ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى اخره وسبق في باب قول الله تعالى
انا ارسلنا نوحا قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في التوحيد
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي
بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاسفر قال حدثنا وهب بن جرير
بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الفقيه
الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم
الله ام اسماعيل هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجاء جبريل
عليه السلام فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف الماء في سقائها
لكان زمزم بغير تاء تانيث بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه
الارض والقياس ان يقول معينة فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من
عانه اذا راه بعينه واصله معيون فبقي كبيع او فعيل من امعنت في الشيء اذا بلغت
فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها
تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري
محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة فيهما
السهمي فحدثني بالافراد قال اني ان واسمها وعثمان بن ابي سليمان عطف على المنصوب
ابن جبير ابن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من
طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج
عن كثير باعلا المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تروني فسأله
القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال له رجل احق ما سمعنا في المقام مقام
ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حلف لامراته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت
اليه امراة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير
ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل

ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم السلام مكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر
الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة
لم يرفعه اي الحديث ثم جاءها ابراهيم وبابنها اسماعيل وسقط قوله ثم جاء
بها الي اخره لابي ذر وابن عساكر قال المولف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية
وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو
وتخفيف الدال يزيد احدهما علي الاخر عن سعيد ابن جبير سقط ابن جبير
لابي ذر انه قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء
بينهما نون ساكنة ما تشده علي وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل
بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة
وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت
لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت
وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة
لتخفي اثرها وتمحوه علي سارة وقال الكرماني معناه انها تزيت بزي الخدم
اشعارا بانها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفي علي ما كان
منه اذا اصلح بعد الفساد انتهي وقيل ان الخليل شفع فيها وقال حللي يمينك بان
بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من
رواية ابن علية اول ما اتخذت العرب جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جاءها
بهاجر ابراهيم وبابنها اسماعيل علي البراق وهي ترضعه الواو للحال حتي وضعهما
ولابي ذر عن الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند
دوحة بدال وحاء مفتوحتين مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق
زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلا مكان المسجد
وليس بمكة يومئذ احد ولا بنا وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما
جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا فيه ماء بكسر السين قربة صغيرة
ثم قفي ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة ولي راجعا حال كونه منطلقا الي
اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت
له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي
ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شيء فقالت
له ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي امرك بهذا
بمد همزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شبة
في كتاب مكة من طريق عطا بن السائب عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا
فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قالت اذا لا يضيعنا
وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الي موضع الكعبة فانطلق
ابراهيم حتي اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية
باعلا مكة حيث دخل النبي صلي الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل
بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهذه الكلمات ولابي ذر بهؤلاء الدعوات

ورفع

ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني
اسكنت ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش
والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في
واد وهو مكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء من زرع قط كقوله
قرانا عربيا غير ذي عوج بمعني لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة
لا غير انتهي قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معني الكناية لان نفي الزرع يستلزم
كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك المحرم الذي
يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمت التعرض له والتهاون به او لم يزل
معظما يهابه كل جبار او حرم من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق
من الطوفان او لانه موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة
من الملائكة حتي بلغ يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله
تعالي دعوة خليله فجعله حرما امنا تجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه
ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه علي كل ريف وعلي اخصب البلاد واكثرها
ثمارا وفي اي بلد من بلاد الشرق والغرب تري الاعجوبة التي يريكها الله بواد
غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية
والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجيب اعادنا الله
الي حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية
ابي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتي اذا نفد
بكسر الفاء فرغ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطاء فيهما
وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن
سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوي يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط
بالموحدة المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه
علي الارض من لبط به اذا اسرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه
كانه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت
هاجر حال كون انطلاقها كراهية ان ينظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت
الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت اليه ثم استقبلت الوادي
حال كونها تنظر هل تري احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة
من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتي اذا
بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون
الراء قميصها لئلا تعثر في ذيله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي
اصابه الجهد وهو الامر المشق حتي جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفاء بدل الواو هل تري احدا فلم تر احدا
ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلي الله عليه وسلم فذلك
سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعي
الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت علي المروة سمعت صوتا فقالت
صه بفتح الصاد وكسر الهاء منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي
اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع

واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التاء ان كان عندك غواث
اي فاغثني فجزاء الشرط محذوف وغواث بكسر الغين وفتح الواو مخففة وبعد
الالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بضم الغين وقال الحافظ
ابن حجر غواث بفتحها للاكثر وقال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب
وغيره من ايمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم
الغوث والغواث والغواث قال الفرا يقال اجاب الله دعاه وغواثه وغواثه
قال ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره وانما ياتي بالضم مثل البكاء والدعاء
وبالكسر مثل الندا والصياح قال الشاعر بعثتك مايرا فلبثت حولا متى ياتي غواثك
من تغيث وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ
واستغاثني فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك
جبريل عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اي حفر بموخر رجله قال
السهيلي في تفجيره اياها بالعقب دون ان يفجرها اشارة الى انها لعقب
اسماعيل وراثة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة
محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت
هاجر تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة
اي تصيره كالحوض ليلا يذهب الما وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو
من اطلاق القول على الفعل وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد
ما تغرف اي ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال ابن عباس بالسند السابق
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من الماء شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جاريا على وجه
الارض لانه لما داخلها كسب هاجر قصرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت
ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون
التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان او هما وذرية
اسماعيل او اعم وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الماء وعند الفاكهي من رواية
علي بن الوازع عن ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي ظما فانها عين يشرب بها
ضيفان الله فان هاهنا بيت الله بنصب بيت اسم ان ولابي ذر عن الحموي
والمستملي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول وعند
الاسماعيلي يبنيه باثباته وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية
مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض كالرابية
بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه
كان مدرة حمرا تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك
تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تفتدي بما زمزم فيكفيها عن الطعام
والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم
والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا
من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين من طريق كذا
بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو اعلا مكة نعم
في رواية ابن عساكر كما في اليونينية كذا بضم الكاف والقصر ولعل الحافظ ابن

حجر لم يقف عليها فنزلوا في اسفل مكة فراوا طايرا عايفا بالعين المهملة والفا هو
الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطاير ليدور
على ما لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ما
الواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا
واحدا لينظر هل هناك ما ام لا او جريين رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه
يجري مجرى مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك من الراوي فاذا هم الجري
او الجريين ومن تبعهما بالما فرجعوا الى جريهم فاخبروهم بالما فاقبلوا الى جهة الماء
قال وام اسماعيل كاينة عند الما فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت
ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه
قال ابن عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي بهمزة مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفا اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل بنصب ام مفعوله
وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فاتى استيذان جرهم بالنزول ام
اسماعيل وهي اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها
وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهليهم فنزلوا
معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اسماعيل بين ولدان جرهم
وتعلم العربية منهم ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم
اول من نطق بالعربية اسماعيل واجيب بان المعنى اول تكلم بالعربية من ولد
ابراهيم اسماعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن
اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل قال في الفتح وبهذا القيد يجمع
بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة
فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة
فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية
اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم
بفتح الفا والسين عطف على تعلم اي رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسني
فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس
في الوصول اليه ويرغبون فيه وفي مصاهرته وقوله في الفتح وانفسهم بفتح
الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس
هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل واعجبهم حين شب
فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد ابن اسامة فيما
قاله ابن اسحاق او هي الجداء بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي
او حي بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبة وماتت ام اسماعيل قيل ولها
من العمر تسعين سنة ودفنها بالحجر وجا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ما تزوج
اسماعيل يطالع تركته بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم
بهذا على الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد
تزوج لان الذبح كان في الصغر في حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح
لذكره بين زمان الرضاع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيئه بين
الزمانين وفي حديث ابي جهم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة

فيأتي مكة ثم يرجع فيقبل في منزله بالشام فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه
فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت له نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه
السلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقرئي بفتح الراء عليه السلام ولابي ذر
اقرئي بحذف الفا وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة
كناية عن المرأة فلما جاء اسماعيل كأنه انس شيئا بفتح الهمزة الممدودة والنون
وفي رواية فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم
جاءنا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطاء بن السائب وسألني كيف عيشنا فاخبرته
عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه فسألنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك
خرجت تبتغي لنا وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة
قال اسماعيل فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول
لك غير عتبة بابك قال ذلك بكسر الكاف ابي ابراهيم وقد امرني ان افارقك
الحقي باهلك بفتح الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها
اسامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي او بشامة بموحدة
فمعجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة وعند ابن اسحاق فيما
حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث
بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسماعيل
فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم
وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت
على الله عز وجل خيرا بما هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم
قالت الماء وزاد في حديث ابي الجهم اللبن قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم
والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها
ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة
وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية قال ابن القطوبة خلوت بالشيء واختليت
اذا لم اخلط به غيره ويقال خلى الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني اي
لا يعتمدها احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لا ينشأ عنهما من انحراف
المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذه من جملة بركاتها واثر دعاء الخليل عليه
السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى
بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا
استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى
ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل
ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت
شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم
اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك
ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام
ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم
من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسألني

عنك

عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشيء
قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في
حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل لها ذلك ابي بكسر الكاف وانت العتبة
امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة
فولدت لاسماعيل عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم جاء اليهم
بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير
همز نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه
وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة
وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدم مكة كما مر قريبا من زمزم فلما
رآه اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والوالد بالوالد من الا
عتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا
يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان
الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني
عليه قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك قال ابراهيم فان الله امرني
ان ابني هاهنا بيتا واشار الى مكة بفتح الهمزة والكاف والميم الى رابية مرتفعة
على ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد
اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة عالية من القعود
بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة
الارتفاع فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء
زاد ابو جهم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين
ذراعا كان ذلك بذراعهم جاء اي اسماعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه له
للخليل فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنيانا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول
البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم
بناء اشرف من الكعبة لان الآمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين
والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما
ابن المطلب ابن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما كان بين ابراهيم الخليل وبين اهله سارة وسقط وبين لابن عساكر
ما كان من جنس الخصومة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر
اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين
المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب
من الشنة فيدر لبنها بفتح الياء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة
فوضعها هي واسماعيل تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم
في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع ابراهيم الى اهله
فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل ومعها اسماعيل حتى لما بلغوا كداء بفتح

الكاف والدال المهملة ممدودًا اعلا مكة ولابي ذر وابن عساكر كُدّي بضم الكاف
وتنوين الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كُدًا من غير تنوين
فادته هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت
رضيت بالله فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر
لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فني الما وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت
لعلي احسن احدا اي اشعر به او اراه قال فذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ
قال فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم
تحس احدا فهبطت من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود
حتى جاوزت الوادي واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر فعلت ذلك اشواطا سبعة
ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي اسماعيل فذهبت فنظرت
اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية فنون ساكنة فشين مفتوحة
فغين معجمتين يشهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها
نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الرا ونفسها رفع على
الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فقالت
لو ذهبت فنظرت لعلي احسن احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت
ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت
ما فعل يعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير
فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن
فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى وكلكما
قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بغين
وزاي معجمتين عقبه على الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة
فمثلثة مفتوحتين فقال فانخرق الما وتفجر قد هشت ام اسماعيل بفتح الدال
والها ولابي ذر قد هشت بكسر الهاء فجعلت تحفر بكسر الفاء آخره راء
وللكشميهني تحفن بنون بدل الراء اي تملا كفيها من الماء والاول اوجه ففي
رواية عطا ابن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض بيديها قال
فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا على وجه
الارض قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح اليا
وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير عاين
كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء ولم يعهد هنا ماء فبعثوا
رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالماء ولابي ذر فنظروا
فاذا هم بواو الجمع وميمه ولابي ذر ايضا فنظر فاذا هو بالافراد فيهما
فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين
لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد في الرواية السابقة
فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا
معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم
وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغ ابنها الفا فصيحة اي فاذنت فكان كذا

فبلغ

فبلغ كما مر فنكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم انه
بدا ظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد
الطاء تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل وامه وعند الفاكهي من وجه اخر عن
ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة
فقالت لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجا بعد ما تزوج اسماعيل
فلم يجده فسلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي
رواية ابن جريج وكانت عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد المولف
في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق
وشدة فشكت اليه قال ابراهيم قولي له لاسماعيل اذا جاء غير عتبة بابك ولابي
ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر
فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية
السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه الى اسماعيل
بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي قال فجا متر اسماعيل اين اسماعيل
فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب
فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا الما قال
اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
بركة اي في طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم صلى
الله عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت التصلية لابي ذر
قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجا لمكة
فوافق اسماعيل من ورا زمزم نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما
عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا
هاهنا قال اسماعيل اطلع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال
اسماعيل اذا افعل نصب وكما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله
الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع
البنا وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام على ولابي ذر عن الكشميهني عن
نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله الحجارة ويقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن
والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ
الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت
فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل فاراه المناسك كلها ثم قام
ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل
تلك المواقف وحجه ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام
فمات زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط لغيره وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن
شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر

اول بضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة كما ينبت قبل وبعد قال ابو البقا وهو
الوجه والتقدير اول كل شي ويجوز النصب منصرفا اي مسجد وضع اولا للصلاة
قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي
بالتنوين مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام
المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بني بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة
بينه وبين الكعبة او لانه لم يكن وراه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبائث
قلت يا رسول الله كم كان بينهما اي كم بين بناي المسجدين قال عليه السلام
بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل بين الكعبة وسليمان بني الاقصى
وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل
وسليمان ابتدا وضعهما لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم
اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى وبنا ادم للكعبة مشهور
فجايز ان يكون لما فرغ ادم من بنا الكعبة وانتشر ولده في الارض بعضهم المسجد
الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى
بالسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك
الصلاة بعد اي بعد ادراك وقتها فصله بها السكت وللكشميهني فصل فان
الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش
والارض لك مسجدا وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في ومسلم
في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن
ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب
القرشي المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة
فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او هو من باب الاضمار اي يحبنا اهله
ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام
بحرمة الله يوم خلق السموات والارض كما ثبت في حديث عند المولف واني
احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة
السود وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه
اي الحديث المذكور وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله
في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذا اخر المجلدة الاولى من اليونينية كما رايته بهامش الفرع بخط الشيخ
شمس الدين الزي الحريري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد
الله بن عمر ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن
عمر عن عايشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة
ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة
وهي الاساس فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال عليه

الصلاة

الصلاة والسلام لو حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين
وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي وجود اي قرب عهدهم بالكفر
زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عايشة رضي الله عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف
ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموي
والمستملي لفظ ان ترك السلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة
وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل على
قواعد ابراهيم عليه السلام فالوجود الان في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته
قريش وقال اسماعيل بن ابي اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد
ابن ابي بكر تبين ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد
اورد المولف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل الى اخره
ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر عن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي
عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين
مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الرا بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد
ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا ولابي
الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال قال يا رسول الله كيف
نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة
تليق به وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق
بهم كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على
ال ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجه كما باركت على ال ابراهيم في العالمين
ولفظ الال مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسالك الصلاة
على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من
شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا
ليس من باب الحاق الكامل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة
من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه
واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن بن
عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف
والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه
غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال المرء ان يبارك على محمد عليه ولو
مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود او حميد او كعب وظاهر كلام
صاحب المغني من الحنابلة وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها
الخرقي والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب
والظاهر ان احدا من الفقها لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي
وابن ماجه وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري

وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو
مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني
عن الغساني انه قال يروى عن احمد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى
وفي تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن
سالم النهدي ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم فهما اثنان
لكن الموافق للمهمل اني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله بن
عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن ابن ابي ليلى بفتح
اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين
وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار عند الطبري وهو
يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف
بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سالنا بسكون اللام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف الصلاة عليكم اهل
البيت بنصب اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد
الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على
لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله صلى على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد والامر
للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم
ولغير ابي ذر وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح ان المراد بال محمد هنا
من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر
طرق الحديث جا بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه
وذريته تدل ان المراد بالال الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين
الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم غيره
والمراد بال في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية
فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه ال
محمد كما في حديث عايشة ما شبع ال محمد من خبز ما دوم ثلاثة ايام وقيل الال
ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن
الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده
القاضي حسين بالاتقيا منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير
ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وبه قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عثمان بن ابي شيبة نسبة لجده واسم ابيه
محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم
وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين

ابني

ابني فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما الاعلى ابراهيم عليه
السلام كان يعوذ بها بالكلمات الاتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت وابن عساكر
بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق ابنيه وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق
او المعوذتين او القران التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المبا
ركة من كل شيطان انسي وجني وهامة وتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن
كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل افة تلم بالانسان
من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن
ماجه في الطب هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل
وملحق في اليونينية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي واخبر عبادي
عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل اذ دخلوا عليه
الاية وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان فلما راهم سر بهم فخرج الى
اهله فجاء بعجل مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا
توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا
من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن
ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل
دار انسان والتجا اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى الاية قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سوال
عن حال شي موجود متقرر الوجود عند السايل والمسؤول نحو قولك كيف علم
زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه الاية انما هي استفهام على هيئة
الاحيا والاحياء متقرر انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت لسابقه في
فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ بن حجر بعد قوله باب قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم
الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم
الاسماعيلي وقال ساق الايتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية
كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال
ابراهيم الى اخره وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب
الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا
احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن
الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى جيفة حمار مطروحة على شط
البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جات السباع واكلت واذا ذهبت
السباع جات الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزا
الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود حين قال ربي الذي
يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم

ان احيا الله برد الروح الي بدنها فقال نمروذ فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الي
تقرير اخر فقال له نمروذ قل لربك حتي يحيي والا قتلتك فسال الله ذلك وقيل ان الله
لما اوحي الله تعالي اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك
فقال الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الميت بدعايه فلما عظم مقام ابراهيم في
العبودية خطر بباله انه الخليل فسال احيا الميت قال اولم يومن باني قادر علي
جمع الاجزا المتفرقة او علي الاحيا باعادة التركيب والروح الي الجسد قال بلي
امنت ولكن سالت ليطمين قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم
عيانا او ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينت اقول نعم فان العيان
يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي في معني الحديث
الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الي الانبيا عليهم
السلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك
انا ولم ارتب في القدرة علي الاحيا فابراهيم اولي بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب
الامثال السايرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعني عن الشيئين نحو الشيطان
خير من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالي اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين
وعلي هذا فمعني قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو
احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهي وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علما
العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم
اعجمي وصرف مع المعجمية والعلمية لسكون وسطه لقد كان ياوي في الشدايد
الي ركن شديد الي الله تعالي وقال مجاهد الي العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوي
اليها ولكنه اوي الي الله تعالي وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من
عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين
الثلاث الي التسع لاجبت الداعي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن
ولما قدمت طلب البراة قال محيي السنة وصف صلي الله عليه وسلم يوسف
بالاناة والصبر حيث لم يبادر الي الخروج حين جاء رسول الملك فعل المذنب
حين يعفي عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الي ربك فاسال ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال
صلي الله عليه وسلم علي سبيل التواضع لا انه عليه الصلاة والسلام كان في
الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع
رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهي
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضايل وابن ماجه
في العتق

باب قول الله تعالي واذكر في الكتاب

في القران اسماعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا
انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند
ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء ونسي
الرجل فظل به اسماعيل وبات حتي جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من هاهنا
قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتي تاتيني فلذلك كان صادق الوعد
وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتي جاءه

وقال

وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر علي
الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفي وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية
ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولي سلمة بن الاكوع
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي ولابي ذر رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي نفر عدة من رجال الي عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال
كونهم يتفضلون بالضاد المعجمة يترامون علي سبيل المسابقة فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل فان
اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم الابعد كان راميا وانا مع بني فلان
يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن
كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن
فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وانت معهم قال
ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بجر اللام تاكيد للضمير المجرور
وهذا الحديث سبق في باب التحريض علي الرمي من كتاب الجهاد

باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام

ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي
صلي الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم فيه اي في الباب
ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول
الاتي ان شاء الله تعالي في قصة يوسف وبالثاني الي الحديث المذكور في الباب
اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري علي
سنده فارسله وهو كلام من لا يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه
اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام
فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن علي شرطه انتهي قال
وليس الامر كذلك لما بينه وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له
ادني فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما
اوجه من كلامه المشتمل علي التردد في قوله كانه يشير الي اخره فلينظر التامل
الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة
اليه وجها قريبا وبعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد
في اخر قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
ابن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان جملة قصته انه من انبيا الله
وان النبي صلي الله عليه وسلم سوي بينه وبين من ذكر من ابايه في صفة الكريم
فاشار الي ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة
الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل علي ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب
الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي
انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعي وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم
وجده البخاري لم يقف علي سنده فذكره مرسلا وليس هذه طريقة البخاري
انه يعتمد علي حديث لم يقف علي اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول

ابن ابنين لانه يقتضي اثباته وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط
البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق
على ما لم يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكر في مكان اخر
وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى
هذا باب ـــــــ بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهدا
اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام
وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا بطال له
ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل كنتم شهدا بمعنى لم
تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية
عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهدا وقيل الخطاب
للموبخين اي ما شهد ثم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب
بشهدا او على انه ظرف لا مفعول به اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور
الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من
الاولى او ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة
فلما خير يعقوب قال انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع
ولده وولد ولده وقال لهم قد حضرا جلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
الهك واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي
الخالة اما قال الفقال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان
اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الى اخره ثابت لابي ذر وساقط لغيره وقالوا
بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي بد عشون مخلصون
وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع المعتمر ابن سليمان
ابن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام
اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم
الناس يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله
ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها
تسالوني ولابي ذر تسالوني بنونين فتحتية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية
خياركم بالكاف فيهما في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها
وفيه فضل الفقه وان يرفع صاحبه على من ينسبه اعلامنه وهذا الحديث سبق في باب
قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب ـــــــ بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا
او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة اذ قال بدل على اذكر
وظرف على ارسلنا قاله الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت
قوله لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم
تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعائد محذوف

اي وانتم

اي وانتم تبصرون بها لسنتم عميا عنها جاهلين بها وافتزاز الفبائح من العالم بقبحها
اقبح وقبل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عن امثالهم اينكم لتاتون الرجال
شهوة مفعول من اجله وبيان لانتم اثم انكم احشة من دون النساء اللاتي خلقن
لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري
فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون عالما جاهلا
فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بامانا حشة مع علمكم بان ذلك تعمية الطيبي قال
هذا الجواب غير مرضي تاباه كلمة الاضراب بل الله تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال
وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال نبههم للانكار بقوله وانتم
تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة
متصلا وصرح بذكر الرجال محليا بلام الجنس مشيرا الى ان الرجولية منافية لهذه
الحالة وقيده بالشهوة مستنزلا فليق بالرجال وفهم البعض من دون النساء وآذن
بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم
قوم تجهلون اي كين يقال لمن يرتكب هذه الشنعا وانتم تعلمون فالواو لحرف
الاضراب ضمير اسم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا معيرا انتهى
ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان
جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا اي في موضع الاسم اخرجوا لوطا من قريتكم
انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان الرجال
قالوه فهكما واستهزا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها فضينا علمنا وجعلناها
بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء
فبيس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله
وانتم تبصرون الى اخر وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الى
قوله وانتم تبصرون فساء مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن ناضع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يغفر الله للوطي ثلاثا اي انه كان نبيا وبي الى ركن شديد الى الله
تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا
باب ـــــــ بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء ال لوط المرسلون
اي الملائكة الرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة
قال لهم لوط انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم
لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان
مبين فتولى بركنه اي اعرض عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قومه وتولى بركنه الذي يتقوى
بهما كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى او اوي الى ركن شديد وذكره المؤلف
هذا استطرادا لقوله في قصة لوط او اوي الى ركن شديد نكروا في قوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا ايضا انكروهم ونكرهم
واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير انكار لوط لانه
ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا بمجيء قومه اليهم فلا وجه لتذكير

هذا هنا يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر
اي آخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم
مقطوع مستاصل صيحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة
ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين
لسبيل قال ابو عبيدة اي لطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان
قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قفزنا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة
والاصل مدتكر فابدلت التاء دالا مهملة ثم ابدلت المهملة معجمة لمقاربتها ثم
ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن الحموي
والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده

باب ـــــــ قول الله تعالى والى ثمود فنيلة من العرب

سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر ابن ارم بن سام وقيل سموا للقلة ما بهم
من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي
القرى انذرهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذبوا
اصحاب الحجر الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين
المدينة والشام واما حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر محجور اي حرام
محرم والحجر كل بناء بنيته بنا الخطاب في اخره ولابي ذر تبنيهم بما في اوله وما حجرت
عليه من الارض بتحقيق الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط
المستدير الى جانبه حجر اكانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان الحطيم سمي
به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها مثل قتيل من مقتول
ويقال ولابي الوقت ويقول للانثى من الخيل الحجر قال تعالى بلاها وجمعه حجور
بالثاء لهما ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتنكير سنون ويقال للعقل
حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه الوقوع في المكاره
ويقال له ايضا حجر بكسر الحاء وفتح الجيم منونة تخفيفة واما حجر اليمامة بفتح
الحاء هو منزل لثمود ولابي ذر نحوه المنزل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله ابن زمعة بفتح الميم وسكونها الاسدي انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة هـ
ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا
طوالا وكانوا ينحتون البيوت من الجبال وكانوا ذوي خصب وسعة فعتوا
وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من انشرافهم فانذرهم
فسألوه اية فقال اية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهتك
وندعو الهتنا فان استجيب له اتبع فخرج معهم ندعوا فسألوا فلم تجبهم
ثم انشأ سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج من هذه
الصخرة ناقة سودا حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات
الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق نظرها كالبرق هـ

الخاطف

الخالف رغاؤها كالرعد القاصف طولها ماية ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع
اربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا لها شبع على صفتها حتى بها بتوحيد الملك
والاقرار بنبوتك فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك
لتومنن به فقالوا نعم فصلى وردعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها
فانصدعت عن ناقة كما وصفوا فهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن
به جندع في جماعة وشمخ الباقين من الايمان دؤاب بن عمرو وكان كاهنا
صاحب اوثانهم ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد
الماء غبا فاذا رفعت رأسها من البير حتى تشرب كل ما بها ثم تنفج فيحلبون ما
شاؤا حتى تملأ اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي
فتهرب منها انعامهم الى بطن الوادي وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره
فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها
كذا في الفرع بالفاء فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فاء فيهما اي اجاب
الى عقرها لما دعي له رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة في
قوة ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قوة كابي زمعة الاسود بن المطلب
ابن اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود راوي الحديث
ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه لعاقر الناقة وكان احمر عاقر
الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في
الشوم تعقرها فاقتسموا لحمها فلما فرغ من سقبها حيلا فرقا ثلاثا فقال صالح لهم
ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفجت الصخرة
بعد رغائها فدخلها فقال لهم صالح نصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد
محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا
ان يقتلوه فاجاره الله الى ارض فلسطين وليلتها نت صخرة اليوم الرابع فخطوا
وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث
الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي
في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن سلام
ايضا ابو الحسن البيكندي الجرجاني سكن البصرة قال حدثنا يحيى بن حسان بن حيان
بفتح الحاء المهملة والنخيلة المشددة ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان
ابن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم اي امر اصحابه ان لا يشربوا من بيرها
ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة
والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها ويعلفوا ابضم الياء وسكون
الهاء اي يعطوا ذلك الماء حوضا ثم يورثهم بشرية نسوة في قلوبهم او ضرا بفتح
ابدانهم ويروي ولابي ذر قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة بعدها راء وسعيد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
الجهني فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابي الشموس بفتح الشين المعجمة وضم
الميم وبعد الواو سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله

الطبراني وابن مندة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر
جندب بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعجبه
عجينه بانه ان يلقيه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي
الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر ابن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس الصحابة نزلوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر نصب بدل من ارض فاستقوا
بالقاف ولابوي ذر والوقت واستقوا من بيرها بسكون الهمزة ولابي ذر من بيارها
بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا به بالماء الماخوذ منها فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من
بيرها بالافراد ولابي ذر من بيارها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين المعجون
بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق تركه الاكل فلا تعارض بين الحديثين
وامرهم ان يستقوا من البير التي كان تردها
الناقة تابعه اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد حارثة الليثي عن نافع
عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها ناقة
صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة الاستقاء من ابار
ثمود وهل هي للتحريم او التنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهر بذلك
الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا محمد هو ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب
عن ابيه في البونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما مر بالحجر يا ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر الامم
الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا
باكين ان يصيبكم اي مخافة الامانة كقولك لا تقرب الاسد ان يضربك وان
مصدرية وهذا التقدير عند البصريين او التقدير كراهة عند الكوفيين ليلا يصيبكم
ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني ثم تقنع اي
شتر عليه الصلاة والسلام يرد آيه وهو على الرحل اي رجل البعير وهو اصغر
من الفتب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال
حدثنا ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذر ان يصيبكم ما اصابهم
وسقط مثل لغير ابي ذر والحديث اخرجه مسلم اخرجنا به هذا باب

بالتنوين

بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسقط
هذه الآية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع وقد ذكرها المولف قبل ثلاثة
ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح ان حديثها للوحدث الباب
التالي للاصيلي وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ ابو
يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابي نعيم عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم في البونينية علامة السقوط على ابن
الكريم الاخيرة يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وللطبراني
باسناد ضعيف عن ابن عباس نبئ يا رسول الله من اكرم الناس قال يوسف بن يعقوب
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب قالوا نعم قال خياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا وفي اسناده مقال وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم
الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متتابعين ومع شرف رياسة
الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها قالوا نعم قال فخياركم
بنو بنين الثلاثة متتابعين كذا للاكثر وزاد الطيالسي وغيره في حديث في الخير والشر والمعادن
كمعادن الذهب والفضة خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف وكسرها اي تعلموا الفقه ثم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب
قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر واخبرنا محمد بن سلام البيكندي ونسبه ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا
ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة اخره لام والمحبر بضم الميم
وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بن منير اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن سعيد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
في مرض موته مري بوزن كلي من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر
والعصر والعشا قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية
الساكنة فا اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكا متى يقم مقامك جزم بحذف
الواو بمتى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك
بانها اهملت حملا على اذا حملا على متى في قوله اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين
والمعنى متى ما يقم مقامك في الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه السلام
قوله مري ابا بكر يصلي بالناس فعادت عائشة قولها انه رجل اسيف قال
شعبة بن الحجاج بالسند السابق فقال عليه السلام في الثالثة او الرابعة
بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك
بلفظ المفردة صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض
عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن الى حسن يوسف
ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وساقه
هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
الربيع ولابي ذر ربيع ابن يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري
سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة في حاشية اليونينية وقع في
الاصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري حقق ذلك
من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صادق
مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي
ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن
سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي الفرسي بفتح الفاء والراء بعدها سين
مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى
عبد الله ابن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت ان ولابي ذر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل زاد ابو ذر كذا يعني رجل
اسيف فقال عليه السلام مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت
مثله اي رجل اسيف فقال مروه ولابي ذر مروا ابا بكر اي فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله
صواحب والمراد زليخا فام ابو بكر بالناس في حياة رسول الله ولابي ذر
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالفا ولابي ذر وقال حسين
هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المولف
في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب

هو ابن

هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو لرجال من المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول اللهم
انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة
ابن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي
اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين من
المومنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح
الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي باسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد
مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي الوطاة او الايام والسنين
سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقطت نون سنين للاضافة جريا
على اللغة الغالبة فيه وهي اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير
عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير
حين يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن
اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن اخي جويرية قال حدثنا جويرية
ابن اسما الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد
ابن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن
الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله لوطا بن هاران بن ازر بن اخي ابراهيم الخليل لقد كان
ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله
عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حسبما
اجتهده قومه فقال او اوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي
اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني
الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله
قال التوربشتي وهو مبني عن احماده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن
السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي
قال اخبرنا بن فضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق بن ابي وائل هو ابن سلمة وفي الفرع
واصله عن سفين عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الرا
بنت عامر وهي ام عائشة ام المومنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من
ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن
جدعان الراوي ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب
الصواب ان يقرا سئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في
المغازي حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني قيل فيها اي في عائشة ما قيل
من الافك قالت بينما بالميم انا مع عائشة جالستان اذ ولجت اي دخلت علينا
امراة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت

ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت انما اذكر
الحديث اي حديث الافك وانما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر
وقال الحربي وغيره سشدد او اكثر المحدثين يخففونه يقال بثثت الحديث
اميثه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة
قلت ميثته بالتشديد فقالت عايشة اي حديث فاه قالت ام رومان فاخبرتها
بقول اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ام رومان ثم سمعاه فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
اي ملتبسة بارتكاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عايشة
قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم العين والحاء
المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عايشة فقالت والله لئن حلفت لكم اني
لم افعل ما قيل لا تصدقوني ولا بي ذر لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعذروني
ولا بي ذر لا تقدرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حديث
صبر صبرا جميلا وقال فالله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براتها فاخبرها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب
عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا القول فقال ولئن اليس الله ذكره في
المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي كما في الرواية الاخرى
وفهمت منه انه امرها بامر الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعيد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبرني عن قوله تعالى ولابي ذر
قول الله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا
بالتخفيف قالت عايشة ليس الظن علي بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد
فهو بمعنى اليقين وهو كثير في كلام تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
قال عروة فقلت لها لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصغاني
كذبوهم وما هو بالظن فقالت عايشة زادة عليه يا عرية بضم العين وفتح
المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله باعريوة اجتمعت الياء
والواو وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاول في الثاني ولبس
التصغير هنا للتحقير لعلها استيقنوا ان قومهم اولئك ظنها او كذبوا قالت معاذ الله
لم يكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد بربها واما هذه الاية قالت
فالمراد من الظانين بانهم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا
الرسل وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيقست من ايمان
ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصرنا الله وظاهر
هذا ان عايشة انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها
لم تبلغها قراءة التشديد ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد على
المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل

تستيقني

تستشعر مرسلا اليها اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد
وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما
وعدلهم من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن
ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء فانه لا يجوز ان يقال
اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان
وهم معصومون منه وهذا الحديث يابى ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو
عبد الله البخاري استيئسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلي استفعلوا
بالسين والتاء المفتوحة وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال
يئس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء
زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما
استيئسوا اي لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى اي ايسوا انه ان يجيبهم الى
ما سألوا وقال ابو عبيدة استيأسوا استيقنوا ان الامر لا يرد اليهم لا تيأسوا
من روح الله معناه لا ترجوا ولابي ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن
قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان سمي هذه
القراءة لا تيأسوا ابن حي سمعه روح الله الذي وهبه فاذن بقي روحه برجيب
ومن هذا قول الشاعر وفي غير ميت قد وارت الارض طالع وقراءة عبد الله من
فضل الله وابي من رحمة الله تفسير لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله
على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عقبة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل المصار الخزاعي البصري
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه عبد
الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي البونينية عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اكرمهم بن اكرمهم بن اكرمهم يوسف الصديق ابن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل بني بن بني بن بني بن بني عليهم السلام وهذا الحديث
قدم في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت باب
قول الله تعالى وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه اني اي بانني مسني الضر
الرحمة في بدني وانت ارحم الراحمين الطف عن السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب
الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى به لك عن عرض الطلب في السؤال
وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق استنبأه ابيوكمثر اهله وماله فابتلاه الله
بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب اموالهم والمرض في بدنه فخرج من قريته
الى قدسه ثالبل مثل آبيات الغنم في ساير بدنه فلم يبق منه سليم سوى قلبه
ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه حكمة لابيلكها فكان يحك بها ظفاره
حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى تقطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة
حتى تقطع لحمه ونتنا فظ حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير واتن فاخرجوه
اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته رحمة بنت
افرائيم بن يوسف فكانت تصلح اموره وتحتمل البر بما يصلحه وهو في كل ذلك
صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولما كان غيرة للصابرين وذكرى للعابدين

ومكث في ذلك ثماني عشرة او ثلث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات
وروي ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخا فقالت ثمانون
سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط لابي
ذر قوله اني مسني الي اخره وقال بعد قوله اذ نادي ربه الاية اركض اي اضرب
برجلك الارض فضربها فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي
يعدون بفتح اليا وسكون العين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد
الميم الاولي ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه
رجل جراد بكسر الرا وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب
يحثي بحا مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه
من ذلك الجراد فنادي ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل
ان يكون كلمه كموسي او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما تري من الجراد قال
بلي يا رب اغنيتني ولكن لا غني لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين
علي ان لا لنفي علي الجنس ولي باللام ولابي ذر لا غني بي عن بركتك عن غيرك
وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال لما عافا الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله
في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك
وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا

باب بالتنوين قول الله تعالي سقط لفظ باب
لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القران موسي هو ابن عمران
ابن لاهب بن غازر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص في
عبادته من الشرك والريا قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي
امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص قال الذي يعمل لله لا يحب
ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله الي قومه فانباهم عنه وناديناه
من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسي اي من ناحية
موسي والطور جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا
حال من احد الضميرين وهو معني قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه
نجيا قال ادني حتي سمع صريف القلم انتهي وصريف القلم صوت جريانه
بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن
كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السيدي وقربناه نجيا قال ادخل
في السما فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه
بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اي موازرته اجابة لدعوته حيث قال
واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسي فمن ابتدايته او المعني
ووهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه
علي سعة رحمة الله تعالي فان الانبيا مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا

كمنا

منها واخاه مفعول او بدل بعض من كل لان موازرته باخيه بعض المذكورات
هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال للواحد وللاثنين وسقط قوله وكان
رسولا الي اخر قوله نبيا الي قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الي قوله
نجيا وزاد المستملي بعد هذا كلمة يعني نجيا يقال للواحد والاثنين والجميع وزاد
الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا نجيا اي
اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجميع انجية يريد ان النجي اذا اريد به
المفرد فقط يكون جمعه انجية يتناجون تلقف في سورة الاعراف قال ابو
عبيدة اي تلقم بفتح التا واللام والقاف المشددة هذا باب
بالتنوين وقال رجل مومن من ال فرعون من اقاربه قبطي اسمه شمعان بالشين
المعجمة يكتم ايمانه الي من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب علي الله وفيه
اشارة الي الرمز والتعريض بعلو شان موسي يعني ان الله تعالي هدي موسي
الي الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل
علي ان موسي ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه علي قتل موسي
كذاب في ادعايه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره
ولغير ابي ذر بعد قوله من ال فرعون الي قوله مسرف كذاب وسقط له لفظ
باب الي اخر قوله كذاب فلعل له روايتان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
قال قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلي الله عليه وسلم من غار حرا بعد
ما جاه جبريل بالوحي الي خديجة ام المومنين حال كونه يرجف يضطرب فواده
قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله
لها لقد خشيت علي نفسي وقولها له كلا والله ما يخزيك الله ابدا الي ورقة
من نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقرا
الانجيل كتاب عيسي بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
يعني النبي صلي الله عليه وسلم فقال ورقة للنبي صلي الله عليه وسلم يا ابن اخي
ماذا تري فاخبره صلي الله عليه وسلم خبر ما راي فقال ورقة هذا الناموس
الذي انزله الله عز وجل علي موسي وان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب
الشرط نصرا موزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها را قويا بليغا
وخص بالذكر دون عيسي مع كونه نصرانيا لان كتاب موسي مشتمل علي اكثر الاحكام
كالقران بخلاف كتاب عيسي اذ كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سبق اول
هذا المجموع وهذا موضع الترجمة علي ما لا يخفي الناموس صاحب السر اي
سر الرجل الذي يطلعه علي باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره او صاحب
سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل
الناموس الاكبر باب قول الله عز وجل وهل اتاك
اي وقد اتاك حديث موسي اذ اي حين راي نارا الي قوله بالوادي المقدس
طوي انست اي ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس الاية بشعلة من النار او بجمرة
قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوي اسم الوادي ونونه ابن عامر والكوفيون

بتاويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا
وروي انه استاذن شعيبا عليهم السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما
وافى وادي طوى وله ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد اضل الطريق
وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا القصة الى اخرها سيرتها
في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولى وهي فعلة من السير
تجوز بها للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى
اي التقى والنهى جمع نهية بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا
وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في
الهاوية وكلها سبب الشقا فارغا في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا
اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها منه ردا في قوله
تعالى فارسله معي ردا اي معينا كي يصدقني فرعون بان يلخص بلسانه
الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد
ان يقول هارون له صدقت وقال السدي التقدير كما يصدقني ويقال في تفسير
ردا مغيثا بالغين المعجمة والمثلثة في قوله تعالى فلما اراد ان يبطش لكن الكسر
هو قراءة الجمهور يأتمرون في قوله تعالى ان الملاء يأتمرون اي يتشاورون
وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من التشاورين يامر الاخر ويأتمر والجذوة
في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة من الخشب ليس لها كذا في الفرع
والذي في اصله فيها لهب قال ابن مقبل

بانت حواطب ليلى يلتمس لها ... جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قال
في اللباب وهو المشهور قال السلمي ح

حمى حب هذي النار حب خليلتي ... وحب الغواني فهو دون الجياجب
وبدلت بعد المسكر والبان شقوة ... دخان الجذا في راس اشمط شاحب

وقد ورد ما يقتضي اللهب فيه قال

والقى على قيس من النار جذوة ... شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سوا كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا
الا ما في راسه نار سنشد اي سنعطيك ونقويك كلما عززت شيا بعين
مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة فقد جعلت له عضدا
يعضده وقال غيره غير ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او نطق به وفيه تمتمة
بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتا المثناة الفوقية او فافاة بالفاين
والهمزتين تردد في النطق بالفا فهي عقدة اشار به الى قوله واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان
في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته
ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت
فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة
كلها فمن قال به تمسك بقوله قد اوتيت سالك يا موسى ومن لم يقل احتج

بقوله

بقوله هو افصح مني لسانا وقوله لا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسال خذ عقدة
لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن
لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى ازري في قوله اشدد به
ازري اي ظهري قاله ابو عبيدة فيسحتكم بعذاب اي فيهلككم ويستاصلكم به المثلى
في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم المستقيم الذي
انتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم
بنو اسرايل يقال خذ المثلى منها للاثنين خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى
الفضلى ثم ايتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى اخر يقال هل اتيت
الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي ايتوا المكان
الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرايين قيل كانوا سبعين الفا مع
كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر فيها
خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف على الناس ان يفتتنوا
بسحرهم فلا يتبعوه فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخا فصارت يا قاله ابو
عبيدة وعبارة الصرفيين ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على جذوع النخل قال الرضي في هنا وفي قول الشاعر
بطل كان ثيابه في سرحة ... بمعنى على والاولى انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع
كتمكن المظروف في الظرف وهو اول من صلب خطبك في قوله قال فما خطبك يا سامري
اي ما بالك وما شانك مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس هو
مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلاله بني اسرايل باتخاذه
العجل والدعا الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه
احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار
الضحى بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظما فيها ولا تضحى هو الحر وهذا في
قصة ادم ذكره المولف استطرادا قصيه في قوله وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره
حتى تعلمي خبره وقد يكون ان يقص الكلام اي او ان معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى
نحن نقص عليك والقاص هو الذي يتتبع الاثار ويأتي بالخبر على وجهه عن جنب اي
عن بعد وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد وعن جنابة وعن اجتناب واحد في المعنى
وقال ابو عمرو بن العلا اي شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي اشتقت
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى على قدر معناه موعد اكلمك فيه
واستنبئك غير مستقدم وقته المعين ولا مستاخر لا تنيا اي لا تضعفا وهذا
وصله الفريابي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطيا وفي اليونينية وفرعها
لا تنيا واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ بعد قوله
لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها
مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالى فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به من زينة القوم اي الحلي الذي
استعاروا من ال فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا
لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به فقذفتها اي فقذفت
بها اي القيتها اي في النار وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت بها وهي

ثابتة في فرعه القى في قوله القى السامري اي صنع وصله الفريابي ايضا فنسي
اي موسى هم اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطا موسى الرب الذي
هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطيور ان لا يرجع اليهم قولا اي
في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله
لعلي اتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله
فذهبت الواو من خيفة الى اخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والا وافي
اصله ولم يذكره جميع رواة البخاري ثم ذكروا بعضه في تفسير سورة طه
وقول الكرماني في اثناء هذا التفسير وذكر هذا في هذا الكتاب العظيم
الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد نبه في الفتح على ان المصنف
لمح بهذه التفاسير بما جرى لموسى عليه السلام في خروجه الى مدين ثم في
رجوعه لمصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الطور
ثم في عبادة بني اسرايل العجل قال وكانه لم يكن عنده في ذلك من المرفوعات
ما هو على شرطه انتهى فالله تعالى يرحم البخاري ما ادق نظره وبه قال
حدثنا هدبة ابن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي من
بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله
وفي نسخة مصحح عليها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم ليلة بكسر التاء
وفي فرع اليونينية واصلها ليلة بالنصب والجر مصحح علوها وسفلها اسري
به فذكر الحديث الاتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة
النبوية الى ان قال حتى اتى السما الخامسة فاذا هارون قال جبريل
هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بن ابي علي
بفتح العين وتشديد الموحدة البصري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذكر هارون في السما الخامسة لا في ساير الحديث بل ولا في الاسناد رواية
ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك
ابن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة
باب بالتنوين وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف
كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها من غير حديث
قال في الفتح ولعله اخلا بياضا في الاصل فوصل كنظايره وقد سبق ذكر
هذه الاية قريبا باب قول الله تعالى وكلم
الله موسى تكليما مصدر موكد رافع للمجاز قال الفرا العرب تسمي ما يوصل
الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر لم يكن الا حقيقة
الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد وهو يدل على بطلان قول من
قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي
الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت
الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها

قبل

قبل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك كما مر قريبا وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب ابن حزن القرشي المخزومي احد العلما الاثبات عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر به بدل بي رايت موسى واذا رجل ولابي ذر
واذا هو رجل ضرب بضاد معجمة مفتوحة فرا ساكنة فموحدة نحيف خفيف
اللحم رجل بفتح الرا وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله او غير جعد كانه
في الطول من رجال شنوة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو السالنة همزة
مفتوحة ثم ها تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوة وهو عبد الله بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوة لشان كان بينه
وبين اهله ورايت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الرا
وسكون الموحدة وقد تفتح اي اليربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير
جدا بل وسط احمر كانما وفي نسخة بالفرع كاصله كانه خرج من ديماس
بكسر الدال وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر
في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس
الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم
يومئذ ديماس والحمام من جملة الكن والمراد وصفه بصفا اللون ونضارة الجسم
وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان
وانا اشبه ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه
وسلم به ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناين في احدهما لبن وفي الاخر خمر
الخمر او لبن قيل تحريم الخمر لان الاسرا كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال
جبريل اشرب ايهما الخمر او اللبن شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية
فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبايث وجالبة الانواع الشرور
بالشين المعجمة في الحال والمال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة
ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة سمعت ابا العالية رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على يونس
ابن متى وهذا منه على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح الميم
وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني مما ذكره في فتح
الباري ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى ادم بالمد اي اسمر طوال
بضم الطا وتخفيف الواو كانه من رجال شنوة في الطول وقال في عيسى جعد

شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوم لا طويل ولا قصير
وذكر ما لكا خارك اثنا وفي اليونينية وفرعها سلك بفتح الف مع النصب والتنوين
صحح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان
يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبيا وابو داود
في السنة وهو عنده الاكثر في حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق
بيونس حديثا والاخر بما فيه وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني
بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخا المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد
الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة
من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود
يصومون يوما يعني عاشورا بالمد عاشر المحرم على المشهور فقال صلى
الله عليه وسلم ما هذا الصوم فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله
عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق الله فرعون في اليم وفي رواية
اغرق فيه فرعون وقومه فصام موسى باسقاط ضمير النسب شكرا لله
وعند الولف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا اولى بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد تسبق
هذا الحديث في الصيام باب [illegible] قول الله تعالى وواعدنا
بالبنا بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة
فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني
اسرايل بمصر ان ياتيهم بعد هلاك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما
يا تون وما يذرون فلما هلك شاور ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر
خلوف فيه فتسوك فقالت الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فهل
افسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما
اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح
اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره
ولما جا موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لابد هنا من
تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة
قال رب ارني انظر اليك ارني بفتح الهمزة وكسر النون مخففة اي عرفني نفسك بان تكشف لي عن رويتك يؤيد قبل على
ان رويته تعالى جايزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبيا محال
لا سيما من اصطفاه الله برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب
حمل الاية على ان ما اعتقد موسى جوازه جايز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه
ناجز فرجع النفي في قوله قال لن تراني الى الايجاز فان قلت ان ه
ارابي يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه فقد سد لابد ان ينظر اليه فما فايدة
ارداف قوله انظر اليك اجيب بان فايدته التاكيد والكشف اتمام
فانه لما اراد ته به انما طلب رفع الموانع وكشف الحجاب والتمكن من الرويه
بحيث لا يتخلق عند النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني ونظرت

بيدي

بيدي الى قوله وانا اول المرسلين قبل يعني انا اول من امن بانه لا ترجع في الدنيا
وسقط لابي ذر من قوله واتممناها الى اخر لن تراني فقال ذكه يريد تفسير قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي رلزله وقال غيره جعله مدكوكا سفتا فدكتا
في قوله تعالى بفتح الكاف وفي اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدككن بالجمع لان الجبال جمع
والارض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فلذا اتبل فدكتا بالتثنية كما قال
الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كن
رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما كواحدة ملتصقتين اشربوا
في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب اي مصبوغ يعني
اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اي انفجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا
الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه
وقد اتاهم بالكوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بما وامر الله تعالى جبريل عليه
السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم
مقدار قامة الرجل وكانوا ستماية الف وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا
الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس
يصعقون يغشى عليهم يوم القيامة فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا
بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الطور التي صعقها لما حاله الرويه فلم يكن بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى
لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قيل
ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يعلم
انه اول من تنشق عنه الارض وباتي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله
يعزون الله وفي نسخة باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وهو
وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون
الخا المعجمة وفتح النون بعدها زاي لم ينتن قيل لانهم كانوا اسروا يترك ادخار
السلوى فادخروه حتى انتن فاستنتن اللحم من ذلك الوقت وقيل لم يكن
اللحم يخنز حتى منع بنو اسرايل عن ادخاره فلما ادخروه اختنز حقوقة لهم
ولولا حوا بالمد لم تخن انثى زوجها الدهر لامنا رعبت ادم في اكلا الشجرة بعد وسوسة
ابليس فسري في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبيا
طوفان في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل اي كثرة الامطار وفي
نسخة باب طوفان من السيل وقال ابن عون الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون
والقمل هو الدبا بضم الدال المهملة وسكون الميم وموحدتين بينهما الف يشبه صغار

الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو القراد العظيم حقيق قال ابو عبيدة حق وهذا
على قراءة تشديد على سقط في قوله ولما سقط في ايديهم وفسره بقوله كل
من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس وسقط في يده واسقط هو
مضمومتين زل واخطا وندم وتحير فان النادم المتحسر يعض يده عما فيصير
يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطي راسه
ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على
وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم وهذه
اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان ابن سراج
اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي لم ار لاهل
اللغة شيئا في اصله وحده ارتضيه الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وان نظم
لم يسمع قبل القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة
ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم
وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس

ونشوة سقطت منها في يدي ... وابو نواس هو العالم النحرير

فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا ينبغي الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى
الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في وغضب
على وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطا مثل قول ابي نواس
لانه كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا نقله
ابن عادل في اللباب حديث الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسى
عليهما السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم العين الاول ابن عتبة
اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر
ابن قيس الفزاري بفتح الفاء في صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال له
هل اتبعك قال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين فمر
بهما بالحر وابن عباس ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال
اني تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى
الذي سال السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد
التحتية هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال
ابي نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه
يقول بينما بالميم موسى في بلا بالقصر جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب
جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشيء مخصوص فسال
موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه فجعل بضم
الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت
الحوت بفتح الفاء والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ

حوتا

حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني
فكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابي الوقت والاصيلي يتبع اثر الحوت في البحر
اي ينتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا روسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل
فسقط في البحر فقال لموسى فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص
للنفس والشيطان اليق بمقام الادب فقال موسى عليه السلام ذلك الذي
ذكرته ما كنا نبغي بالتحتانية بعد الغين ولغير ابي ذر نبغ نطلب اذ هو علامة
لقي الخضر فارتدا رجعا على اثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا
خضرا نايما مسجى ثوبا في جزيرة من جزاير البحر فكان من شانهما الذي قص
الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر
من ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي
قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن
عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء
والمعجمة ابو يزيد القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب
ونقل عن المهلب والصدفي وابي الحسن ابن سراج نسبة الى بكال بن حمير وضبطه
اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا
قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقاله ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمي
يزعم ان موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى
بني اسرائيل انما هو موسى اخر يسمى موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف
ابن يعقوب وهو موسى الثاني منون للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله
نونا فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في شدة غضبه لا انه يعتقد ذلك
حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني
اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس
وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى
هناك علمه وفي هذه الرواية اثبت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول
نحو الله اعلم فقال الله له بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحري
فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى
اي اي يا رب ومن لي به اي ومن يتكفل لي برويته وربما قال سفيان ابن
عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف يتهيا لي ان اظفر به قال تعالى تاخذ
حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية
زنبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة
وتشديد الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة ها السكت الساكنة اي هناك
واخذ بالواو موسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما امر ثم انطلق هو
وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة
التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة وضعا روسهما

فوقد موسى واضطرب الحوت اي تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة فخرج
من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا مسلكا
فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي
نسخة في مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البنا قال الكرماني
معجزة لموسى والخضر فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما
بنصب اليوم حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا طعامنا
الذي تاكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته وانتصاب الما مثل الطاق
وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما بهر العقل من عظيم القدرة
واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ وهو كونه كالسرب
فكان للحوت اي دخول الحوت في الماء سربا مسلكا ولهما اي لموسى وفتاه
عجبا فانه جمد الما او صار صخرا قال له موسى ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي
فارتدا على اثارهما يقصان قصصا اي رجعا في الطريق الذي جاء فيه
يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا الى
الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجى بثوب اي مغطى كله
به فسلم موسى اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اي الخضر واني كيف
بارضك السلام وفي رواية وهل بارضي من سلام قال الخضر من انت قال
انا موسى قال الخضر موسى بني اسرايل قال نعم موسى بني اسرايل قال
ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم
يرد ان يعلمه شيا من امر الدين اذ الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي
تعبدت به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه
جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا
التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله اني على علم الى اخره بان نبينا
صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الحقيقة والشريعة ولم يكن لغيره من الانبيا
الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم غير نبينا من الحقيقة واخلاء
الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك
في سورة الكهف من التفسير ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم
ممن له العلم العام وهو حكم الشرايع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم
الى ذلك قال له موسى للخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا
لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما لا تولي من امور
ظواهرها مناكير وبواطنها لم تحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان
لم تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي اليونينية
امرا بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها مصححا عليها فانطلقا موسى والخضر
يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة كلموهم بغير فاء
ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه

بغير

بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جاء عصفور
بضم العين وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين
قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي معلومه الا مثل
ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما
معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى لنسبة ما نقره هذا العصفور
الى ماء البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمزة فنزع
لوحا من الواح السفينة فلم وفي الفرع كاصله قال فلم يفجا موسى عليه السلام
بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم
بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف
فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هؤلاء قوم حملونا في سفينتهم
بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها
سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا
قال السفاقسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي
واللام في لتغرق للعلة او للصيرورة لقد جيت شيا امرا عظيما قال قال
الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت يعني
وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك
اي لا تواخذني بما تركت ولا ترهقني لا تشقني من امري عسرا مفعول ثان
لترهق فكانت الاولى وفي الكهف قال اي ابي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر مروا موسى والخضر ويوشع
بغلام وضي الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين
المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه
فقلعه بيده هكذا واوما سفين بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف بها
شيا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بتشديد
اليا من غير الف وهي قراة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة من الذنوب قاله
لانه لم يرها اذ نبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جيت شيا
نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى
ان سالتك عن شي بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت
من لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون
الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما
مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا
فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة اي مايلا وهذا من مجاز
كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه دنا من السقوط اوما الخضر بيده هكذا
واشار سفيان ابن عيينة كانه يمسح شيا الى فوق بالضم قال علي بن عبد الله المديني
فلم اسمع سفيان يذكر مايلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية ليس الا

الى حائطهم المايل فاقمته لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التا وفتح الخا وهي
قراة غير مكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق
الموعود بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض
سبب فراقنا وهذا الوقت وقته سانبئك ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه
صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال
الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولابوي
ذر والوقت فقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص ولابوي ذر والوقت
والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان
وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال
سعيد بن جبير وسقط قوله قال من اليونينية وثبت في فرعها وقرا ابن عباس امامهم
بدل قراة العامة وراهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان
كافرا وكان ابواه مومنين قال ابن المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه اي من
عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من
عمرو اي ابن دينار او تحفظته من انسان قال الكرماني الشك من علي بن عبد
الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال
سفيان ممن اتحفظه ورواه اي ارواه احد عن عمرو غيري فحذف همزة
الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث
سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سيل من كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن
سعيد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني
قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر
الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انما سمي الخضر بفتح الرا في اليونينية وبالضم في فرعها خضرا انه ولابي الوقت
وابن عساكر والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة بيضا ليس فيها نبات والفروة
بفتح الفا وسكون الرا جلدة وجه الارض فاذا هي اي الفروة البيضا تهتز من
خلفه خضرا بعد ان كانت جردا وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما
حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورا ابن
ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح قال في الفتح فعلى
هذا فمولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني
في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهذا
ضعيف منقطع وعند ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم وعن ابن لهيعة
كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخو الياس وعند السهيلي
عن قوم انه كان من الملايكة وليس من بني ادم واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج
بعضهم لذلك بقوله وما فعلته عن امري واجيب باحتمال الايحا الى نبي من انبيا
ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته بين
اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادم وبشر الحافي وحروف الكرخي
وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري

انه غير

انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر ابن العربي وطايفة من المحدثين
وعمدتهم الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على
وجه الارض بعد ماية سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان حينيذ على
وجه البحر او هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق اوايل هذا المجموع قال
الحموي بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد
الله بن احمد بن حمويه السرخسي بفتح المهملة والرا قال محمد بن يوسف بن مطر
الفربري بفتح الفا والرا حدثنا علي بن خشرم بفتح الخا وسكون الشين المعجمتين
وبعد الرا المفتوحة ميم المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى
بطوله وفي اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي هذا باب
بالتنوين حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل لما خرجوا من التيه مع يوشع ابن
نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية
وكان قبل القبلة حال كونكم سجدا منحنين ركوعا او خضوعا شكرا على تيسير الدخول
وقولوا حطة بالرفع اي مسيلتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحا
المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة اي اوراكهم وقالوا بدل حطة
حبة في شعرة بسكون العين فخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا غرضهم
به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم
الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون
الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا
ولابوي ذر والوقت اخبرنا روح بن عبادة بضم الرا وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فا ابن ابي جميلة
المعروف بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر الخا
المعجمة وتخفيف اللام اخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف
ذلك المحكوم بوهمه عندهم واما خلاس فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي
هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة
وكسر التحتية وتشديد الثانية اي كثير الحيا ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية
المشددة اي من شانه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه من جلده
شي استحيا منه فاذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من
عيب بجلده اما برص ولغير ابي ذر بوص بالجر واما ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله
وسكون الدال وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما

حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وبالرفع لابي ذر وكذا الجر لغيره وهو نعت
في الحصيتين واما فاقة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبراه
مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بحرف الباء بدل اللام فخلا موسى يوما
وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا اي له على الحجر
الذي كان ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث
ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لبس ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما
فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة مضى مسرعا
بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى آياته
وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر سرتين اي اعطني ثوبي يا حجر حتى
انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه حاد كونه عريانا حاد كونه احسن ما خلق
الله وابراه فقالوا مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابي ذر والوقت
ثيوته فلبسه وطفق بكسر الفاء اي جعل يالحجر يضرب ضربا بعصاه فوالله
ان بالحجر لندبا بفتح الثون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا
بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله
ان للحجر بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان خوفه قوله الا اخبره من
قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردوية
الجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام
مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول التمييز في الجماد فذلك
اي ما ذكر من اذيته بني اسرائيل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى بنسبة العيب في بدنه فبراه الله مما قالوا بالراء جمعه لقوله حتى
راوه وعلموا فساد اعتقادهم وكانوا عند الله وجيها كريما ذا جاه وقال ابن عباس
كان خطيبا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل
كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا
وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين
فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن
مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ على غيرهم فقال
رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله
قال فاتيت ابي قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب
اي اثره في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا
فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا ما وقع لنا في رواية ابي ذر بالتوحين
في قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل
بقر وذلك اول شان العجل وكانوا من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم منبرا
في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس

بلغط ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والكسر ان تفسير الشيء الذي يتفتت
منه المتبر فقال في الاصل والمتبر بالكسر يبقى ان يعلم ان الذي هم فيه
يحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا والمتبر والذي هم فيه باطل اي ما هم عليه باطل
الحجة واللام ودكره استطرادا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما كان يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمر الظهران يحيى الكبا في بكاف فوحدة مفتوحة ثم تحتية ثم الف ثم
ثم الراء اك التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
عليكم بالاسود ناعدا طيبه بالواو الكاف الا بيض بين اثوعة غانيا الا
من يلازم رعي الغنم قال صلى الله عليه وسلم وعلى بني موسى وغنمه الوعد
رعاها البيزني ممن سلبا ستها اي سبا ستة من يرسل اليد ويأخذ نفسه بالتواضع و
تصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يفزها الله تعالى الا الذين
والمتوغلين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي في
التفسير فاسعاد رحاله ثقافنا فاختار اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم ووقع في رواية النسفي ذكريا بن عمير
ترجمة وحسبنا فهو كالفصل من باب قول الله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة تتلوت
مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام
لدخوله في عموم قوله ما بعث نبي الا رعى هكذا لابي ذر ووقع التصريح بذكر موسى
عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري وبمناسبة الحديث غير ما عورن بعني
لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يتجه في الخاطر حينئذ ان كان بين التفسير
المذكور وبين الحديث بيا من اخلاق الحديث يدخل في الترجمة والترجمة تصلح لحديث
جابر ثم وصل كلا في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف فالله اعلم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة وهذا ما جاء
بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
الاية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فان الكشاف
فان قلت فاذا للفصة لم تقتض على تعيينها وامكان حفها ان يقدم ذكر القتل والضرب
ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اضربوه
بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كل ما في كل من قصص بني اسرائيل انما قص لتقدير
الماوجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها وما جد فيهم من الايات العظام
وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين
بحسب الوقوع فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع
ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتعدد من الايات العظيمة
واما فائدة توسيط الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت
قصة واحدة ولذهب الغرض في تشتيت التقريع وحاصل القصة ان رجلا من
بني اسرائيل من بيت موسر فقتل ابن عم له ابن اخيه ليرثه وطرحه على باب المدينة
ثم جاء يطالبون بدمه فرفع الله ان بني اسرائيل امروا بقرة ويضربوه ببعضها فيحيى

يخبر بقائله فتعجبوا من ذلك فقالوا التخذ ناهرؤا قال اعوذ بالله اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك قال ابو العالية ونبيع الرياح بها وصله آدم ابن ابي اياس في تفسيره عوان وفي البونينية العوان بالتخريف وفي فرعها بالتنكير اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى ما تكون من الدواب والبقر واحسن ما تكون قال ابو عبيد اي منذ ولدت الى ان تلد ولدا اي لم يزيدها الحمل بلام واحدة مشددة بعد المهملة المكسورة في الحرائط ولابي ذر عن الكشميهني لم يذلها بفتح الذال ولا يثيرون اولاها مشددة والثانية ساكنة تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي في الحرث بل هي كريمة حسنا صبيحة مسلمة اي من العيوب واثار الحمل وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق لا شية يا رجل يستعمل لاقبل بياض في الفرع كما صله وفي بعضها لا شية لا بياض بها ثبات لا فيها ونصب ما بعدها وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة صفرا قال ابو عبيدة اي شديد سوادها وقال مجاهد صفرا والمعنى ان الصفرة يكن حلها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كقوله جمالات صفر قال مجاهد كالابل السود قال ابن عباس ابي اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقرله وكانت نجيبة قال فجعلوا ها يطوفون بها فيا بي حتى اعطوه ملي مسكها دنانير فجعوها فضربوه بعضو منها فقام بشحب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان قال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان منها الا ثلاثة دنانير ورواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب ولذا لم يثبت كثرة ثمنها الا عن تغل بني اسرائيل وقال ابن جريج قالوا عطنا لواخذ وا ادنى بقرة قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد باب ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على الجر ور ولابي ذر وذكره بالرفع وسقوط باب بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى ابن موسى المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام صورة آدمي وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فاتاه

فلطمه فاعور فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر بالمثلثة الرمل المجتمع وليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبره مما رجا عند كثيب احمر انتهى من الارض المقدسة واما ما يذكر عند قبره المقدس من اشياء يا لغنمة المبنية عليه مختلقة الهيآت والاشكال والله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فينجلي وقد روي عن وهب بن منبه ان الملائكة تولت دفنه والصلاة عليه قال ابو عبد الرزاق بن همام سوطا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفاء ومكسورة ونون ساكنة وبعد الالف المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق وتعقبه بان الذي ذكر ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في نظير اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا

صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين فرفع المسلم ابو بكر عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا
والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد
الله بن الفضل الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وقال يقول والذي اصطفى موسى
على البشر والنبي بين اظهرنا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فساله عن ذلك فاخبره فقال على
سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفي حديث ابن سعد عند
لا تخيروا بين الانبيا اي من تلقا انفسكم فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز
الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل
فوق حقه وتنجسون المفضول حقه فتقعون في مهوات الغي فلا تقدمون
على ذلك بارايكم بل بما اتاكم الله من البيان فان الناس يصعقون يوم القيمة
فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش
بقوة وفي حديث ابي سعيد اخذ بقايمة العرش فلا ادري اكان فيمن ولابي
ذر ممن صعق فافاق قبل ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من اصله او كان
ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم عن بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احتج اي تحاج ادم وموسى باشخاصهما او التقت ارواحهما في
السماء فوقع التحاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة موسى فقال له موسى
انت ادم اخرجتك خطيتك وهي اكلك من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة وقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله
اختارك على الناس برسالاته يعني باسفار التوراة وفيها قصتي وبكلامه
وبتكليمه اياك ثم بالمثلثة المضمومة والميم المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بم بموحدة مكسورة فميم مخففة تلومني على امر قدر بضم القاف وتشديد
الدال مكسورة على قبل ان اخلق وحكم بان ذلك كاين لا محالة لعلمه السابق
وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من
المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحج اي غلب ادم بالرفع موسى بالحجة في دفع اللوم مرتين
متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه وقد
اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ونمير بضم
النون وفتح الميم مصغرين الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء
مصغرا ايضا المستملي الكوفي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله

عنهما

بياض

عنهما انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال
ولابي ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد اليا الامم بالرفع
مفعول ناب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم
بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين ابن عبد الرحمن ان ذلك
كان ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث
فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا وان الذي وقع
بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسرا الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع
بمكة من استفتاح ابواب السماوات بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا
سد الافق اي ناحية السما والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد
ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا موسى في قومه
وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر على موسى في كبكبة اي جماعة من بني
اسرايل فاعجبني فقلت من هولاء فقيل هو اخوك موسى معه بنوا اسرايل وقد
ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق
واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب باب
قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا مثل ضربه
للمومنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم بحال اسية
بنت مزاحم امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء
الله كما قال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتى
اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها ليعلموا ان
الله حكم عدل لا ياخذ احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت
اسية امنت برب موسى وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها
باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملايكة
باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة
حتى راته من درة فضحكت حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون
من جنونها انا نعذبها وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت
روحها ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان
رفع امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله وكانت اي مريم بنت عمران
من القانتين قال القاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار
بان طاعتها لم تقصر على طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلهم
فتكون من ابتدايته وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الى قوله
وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي بضم الراء وهمزة ثم سين
مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم
الميم وتشديد الرا المرادي الاعمى الكوفي عن مرة بن شراحيل المخضرم الهمداني
كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله

وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا اسية امراة فرعون
قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرايل من سبط موسى
وقال السهيلي هي عمة موسى ومريم بنت عمران ام عيسى وقال في الكواكب ولا يلزم
من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو مطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه والمراد تناهيهما
في جميع الفضايل التي للنسا وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهذا انتهى وهذا
معارض بما نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي وهن ست حوا وسارة
وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اباذخا وقيل اباذكت وهاجر واسية ومريم
فالضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلامه شيا
فهي نبي وقد ثبت مجي الملك لهولاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى
ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران قال تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا بعدها اوليك الذين
انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم
نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسية فلم يات ما يدل على نبوتها
واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل
من النسا الا اسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء
والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيين للزم ان لا يكون في النسا ولية
ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة
فكانه قال لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية
او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون
المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون
بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع
فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل عايشة بنت ابي بكر
الصديق على النسا اي نساء هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على سائر
الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان في الشبع اغنا غنيا
منه وقيل انهم كانوا يحملون الثريد فيما طبخ بلحم وروي سيد الطعام اللحم فكانها
فضلت على النسا كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع
بين الغذا واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة
المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن
الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي
ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس
بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل
غيرها من النسا وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى
عندهم والذها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تادمه باللحم ... فذاك امانة الله الثريد

قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم
في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النسا وابن
ماجه في الاطعمة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان

قارون

قارون كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن
قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون
عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتوراة من قارون
وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه
الله لتنوء في قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم الفوقية
وكسر القاف المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى اولي القوة اي لا يرفعها اي
المفاتيح العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال
وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا
ركبا حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه له موسى انزل عليه من السما
وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم
لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبل المعجزة يقال الفرحين اي المرحين
وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال
بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فاما من يعلم سيفارقها عن قريب لم يفرح
وما احسن قول المتنبي رحمه الله تعالى

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

ويكان الله قال ابو عبيدة هو مثل المنزان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند
التنبيه للخطا واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا
الخسف به تنبهوا لخطيهم ثم قالوا كانه يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي ويوسع
عليه بحسب مشيته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه
بل لحكمته وله الحجة البالغة وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني
فقط باب قول الله تعالى والى مدين قيل اعجمي منع الصرف
للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام اخاهم شعيبا وهو ثويب بن
مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم
اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عربي على حذف مضاف لان مدين بلد على بحر القلزم
محاذية لتبوك على ستة مراحل منها وانشد الفرا

رهبان مدين والذين عهدتهم ... يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

فمنعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال القرية واسال العير يعني
اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعلمية
والعجمة وكان شعيب يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر
وبخس للمكيال والميزان وراكم ظهريا بسورة هود اي لم يلتفتوا اليه فالضمير في
واتخذتموه يعود على الله ويعود على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي
فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر
من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري
بضم الدال يقال اذا لم يقض حاجته ولابوي الوقت وذر ويقال اذا لم تقض بالفوقية
بدل التحتية ظهرت بفتح الظاء المعجمة والها وسكون الراء وفتح الفوقية حاجتي
اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا

اي وراء ظهرك وقال البخاري الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به اي
تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بجرهما قال في الفتح هكذا وقع وانما
هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول ابي عبيدة
قال في تفسير يس في قوله على مكانتهم المكان والمكانة واحد يغنوا في قوله كان لم
يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمغنى الدار والجمع مغاني بالغين المعجمة قاله ابو عبيدة
يايس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي يحزن واشار الى
قوله تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر تاس باسقاط التحتية بعد
الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما اسى في قوله فكيف اسى اي كيف
احزن واتوجع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله انك لانت
الحليم الرشيد يستهزؤن به كما يقال للبخيل الخسيس لو راك حاتم لسجد لك
وقال ابن عباس ارادوا السفيه الغاوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول للديغ
سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليلة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا
همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل ما
وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين اي الغيضة فيكونان
مترادفان وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها
طايفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في كتابي
الجامع للقراءات الاربعة عشر يوم الظلة هو اظلال العذاب ولغير ابي ذر اظلال
الغمام عليهم وروي انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها
اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا
فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي
قبله باب قول الله تعالى الباب ساقط في الفرع ثابت
في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة الى قوله
وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله بن جرير في تفسير مليم اي مذنب بفعله
خلاف الاولى وقيل مليم نفسه المشحون اي الموقر بفتح القاف المملو فلولا انه كان
من المسبحين الاية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت
وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة وقيل
بارض اليمن فالله اعلم واضاف الله تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما
حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم مما حصل له
قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من
غير ذات اصل بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا بالجر بدل
او بيان ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع على قول جميع
المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى
او يزيدون في مرأى الناظر اي اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد
الوصف بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى وسقط لغير
ابي ذر قوله وهو مليم الى اخر قوله فامنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس
اذ نادى بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى

كظيم

كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم سقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس ان
الله بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب
في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الوعد اغامت السماء غيما اسود ذا
دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا
صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم
وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج
واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم واما
يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة
عليه فقال انا اللابق وزج بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا
فشق البحر حتى جاء فالتقمه واوحى الله الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم
له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف
الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن ان قد مات فحرك رجليه فتحركتا فسجد
مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه
هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع
صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن
الحوت فشفعوا له فامر الله الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ
الممعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيا الله له اروية وحشية
ياكل من خشاش الارض فتتفسخ عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وانبت
الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل انها يبست وبكا عليها فاوحى الله اليه
اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال
حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد ~~ابو نعيم الفضل بن دكين~~
قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان ح حدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل بالهمزة شقيق
ابن سلمة عن عبيد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقولن احدكم اني يريد نفسه الشريفة او غيره خير من يونس زاد
مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة قيل وخص يونس
بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله
لسد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه
قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه
متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا
ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام هو
عبد العزيز ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة
مضمومة المزني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة

القطان عن سفين الثوري انه صح

ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ينما يهودي يعرض
اسمه وهو فخاص وضع يعرض سلعته علي الناس اعطي بها شيأ في الثمن بخسا كرهه فقال لا
اصطفي موسي علي البشر فسمعه رجل من الانصار اخرج سفيان بن عيينة
في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار
وابن حميد كلاهما عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار وهو ابو
بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفي موسي علي البشر وهذا ابكر
علي قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار
المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلي الله عليه وسلم قطعا بل هو راس
من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول
والذي اصطفي موسي علي البشر والنبي صلي الله عليه وسلم بين اظهرنا
جمع ظهر ومعناه انه بينهم علي سبيل الاستظهار كانه ظهرا منهم فدامه وظهرا
وراءه فهو مكنون عن جانبيه اذ اقبل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا اقبل بين
اظهرهم او لفظ اظهرنا مقحم كما قاله الكرماني فذهب اليهودي اليه صلي الله
عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اي يا ابا النفاسم اني لي ذمة وعهدا مع المسلمين
فقال عليه السلام له لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكره
اي امره مع اليهودي فغضب النبي صلي الله عليه وسلم لذلك حتي روعي
الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله من قبل انفسكم
او تفضيلا يودي الي تنقيص او الي خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة
الاولي فيصعق اي يموت بها من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا
حتي يكون اخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخري
للبعث من القبور فاكون اول من بعث من قبره بضم الباء الموحدة وكسر
العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول فاذا موسي اخذ بالعرش اي
بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقته
يوم الطور فاساد الروية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين ولابي
ذر عن الكشميهني يبعث بالمضارع المبني للمجهول قبلي والظاهر انه عليه
السلام لم يكن عنده علم ذلك حتي اعلمه الله تعالي فقد اخبر عن نفسه
الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس
ابن متي قال نواضعا قال ابن مالك استعمل احدا في الاثبات لعين العموم
لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والشيء قد يعطي حكم
ما هو منه ا هـ وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالي ولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر فاجري في دخول الباء علي الخبر مجري
اوليس الذي لانه بمعناه ومن انتفاع احد في الايجاب الا وول بالنفي قول العرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا ... ابو امه حي ابوه يقاربه

ولو سئلت عني نوار واهلها ... اذا احد لم تنطق الشفتان

قال احدا وان وقع مشبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه سوغ معني كانه قال اذا لم تنطق
منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متي قال ابن ابي حمزة يريد
بذلك نفي التفضيل والتحديد علي ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة
بينهما في عالم الحسن لان نبينا صلي الله عليه وسلم اسري به الي فوق
السبع الطباق ويونس نزل به الي قعر البحر فقال نبينا انا سيد ولد ادم
يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه
السلام لا تفضلوني علي يونس بن متي ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
الا بالنسبة الي القرب من الله والبعد فمحمد صلي الله عليه وسلم وان اسري به
لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة
الي القرب والبعد من الله علي حد واحد انتهي هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي واسالهم بهمزة وصل وسكون السين اي واسبل يا محمد
اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية عن خبر اهلها التي
كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور علي شاطئ البحر
وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتجاوزون امر ربهم في
اليوم بينة وفتح عينها وزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو في
السبت حدود الله بالصيد فيه اذ تاتيهم حيتانهم طرق بعدون يوم سبتهم يوم
تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة
شرعا اي شوارع قاله ابو عبيدة الي قوله كونوا قردة خاسئين ولابي ذر يوم
لا يسبتون الي قوله خاسئين روي ان الناهين لما ايسوا عن اتعاظ المعتدين
كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفتح باب مطروق فاصبحوا يوما ولم
يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فاندخلوا عليهم فاذا هم قردة
فلم يعرفوا انسباءهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد ياتي الي نسيبه فيحتك
به فيقول الا نسأل ان انت فلان فيشير برأسه اي نعم فيقول له ما حدا ذلك
عقوبة الله ان تفعلوا ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما علم مسخ قط
ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروي ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط
لابي ذر كونوا قردة وزاد يئيس اي شديد فعيل من يؤس يئوس باسا اذا اشتد
باب قول الله تعالي وابتلاه ابراهيم بكسر الهاء وفتحها هو ابن ابشا بهمزة
مكسورة وبخنثية ساكنة بعدها شين معجمة ابن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما
واو ساكنة اخره دال مهملة بوزن جعفر بن عامر بن عمر حدن وال فعين مهملة مفتوحة
فواو ابن سالوم بن رياب بتحتية اخره موحدة ابن ارام بن حضرموت بمهملة مفتوحة
فجيمة ابن قارض بقاف فالف فراء فضاد مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب زبور الزبر هي
الكتب واحدها زبور زبرت اي كتبت وهذا اثبات للكشميهني والمستملي وكان
فيما التحميد والتمجيد والثنا علي الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون

سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن
الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش
لحسن صوته ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي
من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح تسبيح معه الجبال الراسيات الصم
الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرايحات وتجاوبه
بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال محكي بقول
مضمر ثم ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره
به كانه قيل اتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا وثبت
للمستملي والكشميهني قوله ولقد اتينا داود الى اخره اوبي معه قال مجاهد
فيما وصله الفريابي الى سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال
ابن كثير وفي هذا نظر فان التاويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب
نوحي معه وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها بحملها اياه على التسبيح اذا
تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير والطير نصب
في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه
قرا روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظم داود
وكبريا سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس
التاويب منحصرا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور والطيور للنفور
وكلاهما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقت هذه الاشياء فغيرها اولى وروي
انه كان اذا نادى بالناحية اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور
فصدى الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا تخلل الجبال
فتسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا لحقه
فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني والمستملي سبحي
معه والينا عطف على اتينا له الحديد حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل
منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك
في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطير الى الحديد ان اعمل بان اعمل سابغات
اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها
الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق اي قدر المسامير وحلق
الدروع ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني
ولا ترق بالراء بدل الدال المسمار اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا او لا تجعله
فيسلسل يقال تسلسل الماء اي جرى ولابي ذر عن الكشميهني فيسلس اي
فلا يستمسك ولا تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيفصم اي
يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينفصم
بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة ويريده
قوله والنا له الحديد والمعنى قدر في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب
حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن
ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف درهم انفق له ولاهله
واربعة الاف الاف يطعم بها بني اسرائيل خبر الحواري وقوله الزبر الى هنا ثابت

في رواية

في رواية المستملي والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الراء والفاء ساكنة يريد
قوله ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت
في رواية ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه لما لا يخفى واعملوا داود واهله
صالحا في الذي اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واقوالكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القران
قال التوربشتي اي الزبور وانما قال القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة
وقال غيره قران كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث على ان
الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي
ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد رايت ابا الطاهر
بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثماني مائة وسمعت عنه اذ ذاك
انه كان يقرا فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال شيخ الاسلام البرهان ابن ابي
شريف ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرا خمسة عشر في اليوم والليلة
وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر عن الكشميهني القراءة
بدل القران فكان يامر بدوابه التي يركبها ومن معه من اتباعه فتسرج فيقرا القران
الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع
ولابوي ذر والوقت يديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه
اي حديث الباب موسى بن عقبة فيما وصله المولف في خلق افعال العباد عن
صفوان ابن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره
وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل
ما عشت اي مدة حياتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي
تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال عبد الله ابن عمرو
قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي
انت وامي قال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار
وقيام الليل لحصول المشقة فصم وافطر بقطع الهمزة وقم متهجدا في بعض
الليل ونم في بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها
تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله فقلت اني
اطيق افضل اكثر من ذلك صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة
والسلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله قلت اني اطيق افضل
اكثر من ذلك قال عليه السلام فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو

عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر اعدل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت
اني اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه السلام لا افضل من ذلك
اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وان ما هو اكثر من ذلك
يضعفه عن الفرايض ويقعد به عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون
ان صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم
وليس كل صالح اذ زاد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح
اذا زاد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي المقري الكوفي سكن مكة قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر اوله
وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ثابت بفتح الحاء
المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى الشاعر
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم الم انبا بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك
تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت
نعم سقط لفظ نعم لابي ذر فقال عليه السلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت
العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت النفس بفتح
النون وكسر الفاء تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث عشرة
وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها او لصوم الدهر شك
الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال سعر يعني قوة على ذلك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه السلام
فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما
فيه من زيادة المشقة وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر وان
الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو
واسقطها في الفرع ولا يفر اذا لاقى العدو لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه
فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا باب بالتنوين
وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب
الصيام الى الله صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل ان غالب افعل التفضيل
ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل
من مستغفر وينام سدسه الاخير ليستريح من نصب القيام في بقية الليل
ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق
على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى
يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي غير منسوب
قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المولف وهو اي قوله وينام سدسه
قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه بالفاء اي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر
رفع على الفاعلية اي لم يجي السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نايما

بعد القيام

بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد الله ابن عمرو يعني ابن
العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام
داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة
الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم بعد
القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب
اي راجع الى مرضاة الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب
الفهم في القضا ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة او اليمين قال الامام فخر الدين وهذا
بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر
في الخيال بحيث لا يخلط شيئا بشيء وبحيث يفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى عام
يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جمع الاقسام وعن
بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام
وهذا فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام الملخص الذي
ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف
والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه
يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي
فيه اختصار مخل والا اشباع ممل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع بتقدير هو وهل اتاك نبؤ الخصم الخصم في
الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع به ليل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا الى قوله
ولا تشطط اي لا تسرف وانما نكره عن احد الجايزين كقوله من يرتدد ولغير ابي ذر في
القضا ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط الى طريق الصواب ان هذا اخي على ديني
وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة
واحدة امراة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود فقال
اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي غلبني في
مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى صار اعز مني اقوى اعززته
جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاوة بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه
بسوال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف عدي بالى وسقط عند ابي ذر قال لقد
الى اخره وان كثيرا من الخلطا اي الشركا ليبغي ليتعدى الى قوله انما فتناه قال ابن عباس
اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد
التا للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود
فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه
الاشعار بانه عليه السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه
القصة فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره مما
ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب وافترا
لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه

القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل
ابن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو
ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اسجد بسكون السين بعد الهمزة ولابي ذر عن الحموي بنون
المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقرا ابن عباس قوله تعالى
ومن ذرية داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولابوي الوقت
وذر فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي
بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني
وفي هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مامور بالاقتدا بهم في اصول الدين لا في
فرعه لانها هي المتفق عليها بين الانبيا ادنى المخلوقات لا يمكن اقتدا الرسول بكلهم
ولا يلزم التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص من عزائم السجود المامور
بها ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول توبته
فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلاة باب
قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر فقول رفع على ما لا يخفى ووهبنا لداود
سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب
الراجع المنيب وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي لتكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني كما كان
من قضية الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه سال ملكا لا يكون
لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين
اي واتبعوا كتب السحر التي تقراها او تتبعها الشياطين من الجن والانس ومنها على
ملك سليمان اي عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع
ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس
وفشى ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان
تم بهذا العلم وانه يسخر به الجن والانس والريح له ولسليمان الريح سخرناها له غدوها
شهر ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت
تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين واسالنا له عين القطر اي اذبنا له عين
الحديد وقال غير واحد القطر النحاس اسال له من معدنه فنبع منه ينبوع الما من
الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله
لسليمان وانما سالت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه
مصدر مضاف لفاعله اي بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه
به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان
الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه
ضربة احرقته يعملون ما يشا من محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
بنيان صور ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم
كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة

رجل

رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها
الصافي وسقفه بانواع الجواهر الثمينة وقصص حيطانه باللالي واليواقيت
وساير الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان
يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا ولم يزل
على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما
ذكر الى دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا ينحتون صورة الملايكة والانبيا
والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع
مجدد وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط
الاسدان ذراعيهما واذا صعد ظلمه النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب
خبر طويل عجيب في صفة الكرسي وجفان اي وصحاف كالجواب اي كالحياض للابل قيل
كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة
الفرجة في السحاب وفي الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب
في الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها
بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اعملوا له واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقليل
من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه
وجوارحه اكثر اقواته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي
شكرا اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا
عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة التي تاكل منسأته
اي عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في العذاب المهين وقوله باذنه الى اخر
قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى اخر الشكور وكان سليمان لما دنى اجله واعلم
به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان الجن تخبر
الانس انهم يعلمون من الغيب اشيا ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكيا على
عصاه فمات قايما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال
الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه يظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول
صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته
فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدار فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه
قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك حب الخير في قوله تعالى اني احببت حب
الخير اي الخيل التي شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس
فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها
حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه
حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه الاصفاد في قوله واخرين مقرنين في الاصفاد
الوثاق اي واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الشر قال
مجاهد الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات هو من قولهم صفن الفرس
بفتح الصاد والفاء والنون والفرس رفع فاعل اي رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر

وهذا وصله العزبابي لكن قال بيديه ورجليه وصوب افتائي عما في ما عند العزبابي وقال
في الاسرار القصائن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبكي يد او رجل وهو من القصافات
المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى
يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة
الجياد قال مجاهد فيما وصله العزبابي السراع فجريها جسدا في قوله ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزاير فقتل
ملكها واصاب ابنته جرادة فاحبها وكان لا يراقد معها حزنا على ابيها فامر الشياطين
فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جايزا حينيذ فكانت تخرج اليها وتزوج مع
ولايدها يسجدون لها فعاقبتهن في ملكه فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة
وضرب المراة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت لها ام ولد تسمى امينة اذا دخل
للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان
اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه
في كل شي الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فانكرته بطلب الخاتم فطردته فعرفت
ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد
ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة
فوقعت في يد صياد فاعطاه لسليمان فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله وعاد اليه ملكه
والخطيئة تفاقمه عن حال الهله والسجود للصورة بغير علم لا يضره وعن مجاهد
فيما رواه العزبابي والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له
سليمان وقد اعجلك كيف تفتن الناس قال اذهب فاني اخبرك فاعطاه فقذفه في
البحر فساخ فذهب سليما يتوقد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن
الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرايليات وقال البيضاوي اظهر
ما روي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على تسعين امراة الحديث وبابي
قريبا ان شاء الله تعالى بمولفه الله ريحا في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري باموره
رخاء اي طيبة ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث
شاء فالمن اي اعط من شيئت او امسك اي امنع من شيئت بغير حساب اي بغير
حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشهور بندار ابن عثمان العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم عثمان بن مظعون
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر
العين من الجن تفلت اي تعرض لي ذلته اي بغتة البارحة اي الليلة الخالية الزايلة
ليقطع علي صلاتي بتشديد الطاء فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه
بضم الموحدة على كذا في اليونينية على رفعهما الى سارية من سواري المسجد اسطوانة
من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي ربي النبوة سليمان رب
هب لي ملكا للتلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر
فرددته خاسيا مطرودا عفريتة اي متمردا من انس وجان والملائمة
على الاشهر على سبيل الاستعارة ولا شتمارهذه الاستعارة قال بعضهم العفريت
من الرجال الخبيث المذكور قال ابن عباس العفاريت الداهية وقال الربيع الخبيث

وقال

وقال الفراء الشديد وصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تميز الله
وقيل ان الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت
اقوى منهما وقرا ابو رجا العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام ورويت عن ابي
بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها
تاء تانيث المتغلبة هاوقفا واشد واعلى ذلك قول ذي الرمة

• كانه كوكب في اثر عفرية • مسوم في سواد الليل منقضب •

وهذا مثل ضربه بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر الشين وفتح التحتية
آخره هاء تانيث جاءتها الزبانية ولابي ذر جماعة زبانية والزبانية في الاصل اسم
اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار
فيها وقال بعضهم واحدها زبابي وقيل زابن وقيل زابنية على شاذ عفريت قال
ابو العرب لا تكاد تعرف هذا ونحعله من الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد
وبه قال حدثنا خالد ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا
مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان ابن داود
عليهما السلام لاطوفن اي والله لاطوفن الليلة على سبعين امراة لاجا سهمن ولي
رواية للحموي والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو ولعنتان تحمل كل امراة
منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل ان شاء الله
فنسي فلم يقل بلسانه ان شاء الله فطاف بهن ولم بالواو في اليونينية وفي فرعها
فلم تحمل منهن امراة شيا الا واحدة فولدت واحد استقاطا احدي بكسر الهمزة
وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت
شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق
المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها اي ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله زاد
شعيب فرسانا اجمعون قال سعيد هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور
وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله ابن ذكوان تسعين بتقديم المثناة الفوقية
على السين وهو اوضح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن
حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة
عن الاعرج مائة امراة او تسع وتسعون على الشك وجمع ذلك بان الستين كن حرايز
وكان زاد سراري او بالعكس والسبعون للمبالغة واما التسعون والمائة فكن دون
المائة وفوق السبعين فمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع
التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن سفيان عن ابي
الزناد عن ابيه عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كانه
له اربعمائة امراة وستمائة سرية فقاد يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل
واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف فلم تحمل منهن الا
امراة جات بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب

قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها صفة بنيا لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي اي شم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قلت عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى وسقط ثم في الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون اي سنة ثم قال عليه الصلاة والسلام حيثما ما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ايقاع الصلاة اذا حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد ويختص المسجد فيها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ابن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعائي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التردي على اليا جل كمثل رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف سفي حار محرق فجعل الفراش بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحدها فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش والبعوض والهندب ونحوها تقع في النار حتى جعل لا تهافت من اشعال المقاربة تمثيل عما كان والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوءها فتحترق السراج في الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها وراء الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على التعمد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال العتراني ولعلك تظن ان هذا التقحمها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينقمس فيها وجهلك هذا كما سوغا قليت جهل الانسان كان كجهل الفراش فانها باختيارها بظاهر الضوء اذا احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش فهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال ابو هريرة مرفوعا وقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امرأة معها ابنتان لها تسعيا ايضا بالذهب فذهب بابن احديهما فجاءت فعاتبها انما ذهب الذئب بابنك فقالت الاخرى انما ذهب

بابنك فتحاكمتا الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به للولد الباقي بالكبرى للصغرى فخاكتا فخاكتا لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال ائتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للكبرى لما رأى به من جزعها الدال على عظم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة تفي اي ما سمعت بالتكين الا يومئذ كانوا تقول الا الديد بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مداد حياة الحيوان والسكين تسكن حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والشهادات والنسائي في القضاء والله تعالى اعلم

وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله تعالى رفع على ما لا يخفى ولقد ابتنا لقمان الحكمة وهو اعجمي يمنع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون كاد ابن اسحاق لقمان هو ابن باعورا ابن ناحور بن تارح وهو ازر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا للكرمانية واتفق على انه كان حكيما وروى انه كان قاضيا فقوله هل لك ان جعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرت في ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي صبرت وطاعة فاني اعلم ان فعلي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لابراهيم لم يا لقمان قال لان الحاكم بالشدائد واكثرها بغشان الظلم من كل جانب ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو ينكلم بها وكان عبدا حبشيا ولكمة كلمة في الاوزاعي استكمال النفس الانسانية بانتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة الثامنة على الافعال الفاضلة على قدر طاقة ان اشكر لله ان المشكر لله ان المفسرة فسرانيا الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم ان الشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر الى اخره وقال الى قوله عظيم بيني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى قوله فخور الضمير في انها للخطيئة وذلك لان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان حملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني الابرة والغابي فتكن لا فادة الاجتماع ليعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع هو بزي الصخرة لا تخفى على الله لان الف للاتصال بالتغريب ولا تصعر بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى اخره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الامش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فخرها فخرا لغة كما في اليونينية الذين اشروا ولم

يلبسوا عطف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي اسنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم يشرك فلما نزلوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم فقالوا ايا منا لم يظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عيسى ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان نصدق بوجود الصانع الحكيم ونخلط به هذا التصديق الاشراك هذا في

بالتنوين في قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي ومثل لهم حتى تراهم هذه الاشياء لي ضرب واحد اي مثالا واحدا وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها الرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما وعززنا قال مجاهد بهما وصلة العزيز اي اي شددنا بتشديد الدال الاولى وتوبيخا بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسول ان صادق وصدوق والثالث شلوم وقال ابن عباس بهما وصله ابن ابي حاتم طايركم اي مصايبكم ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه اي اخره علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو بابُ قول الله تعالى اذكروا نعمة ربكم خبر سابقة ان اول بالسورة او الاذكار فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا التلو ذكر رحمة ربك عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعل على الاتساع ذكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء الا رياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء وما عبر عن عدم الرياء بالخفاء علما ان الاعتبار للظاهر وان الامر بيد ورعيا للاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا ليلا يلام على طلب الولد في اوان الكبر اولان ضعف المهرم اخفى صوتا واختلفوا في سنه فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر النداء بقوله قال رب اني وهن العظم مني صدقني بذلك واخباري عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط

العمود

العمود تداعي الخلل في البناء وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب كاني الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل الرأس شيبا تشبيه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار واشتعاله وفشوه في الشعر باشتمالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الرأس الذي هو محل الشيب سابغة وجعله تمييزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم يجعل لمن قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله شيبا لابي ذر قال ابن عباس بينهما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي مثلا او شبيها لانه لم يعص نبيا قط لانه كان سيدا وحصورا وعنه ايضا عند ه من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكمل ذلك الا بوليه تعالى

رضيا في قوله تعالى واجعله رب رضيا اي مرضيا اي مرضاة لك ومحبوبا عندك عتيا في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا هو بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري ايحاك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرنها او عصينا يقال عتى الشيخ يعتو عتيا وعسيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف عتي كذا لابي ذر وابي الوقت وهو ساقط لغيرهما يعتو شل عنا بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبالعين المهملة اي ضعف وكبر وقال ابو عبيدة شل يشل شلا وشلالا اذا ضعف وقال الفراء شل يشل ويشل شلا وشلالا وشلولا وشلولية اذا يبس رب اني من اين يكون او كيف يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا اي متتابعات وقال مجاهد صحيحا ما بك من خرس ولا بكم وهو واضح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في العمران له لانه علم انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليهن وسقط قوله وكانت اسرابي الى اخر عنها لغيرابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا وانزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار اي ببعض الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى خذ الكتاب بقوة بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله وانبتناه الحكم صبيا هـ وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الوحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا وقاد في الانوار يلطف اني البر والاطف عاقرا الذكر والانثى سواء يقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمرأة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة ابن خالد بضم الهاء وبعد الدال الساكنة المهملة بوحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا هام بتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك ابن صعصعة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر والحديث المسوق بتمامه يخرجه في باب ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال جبريل ثم ذكر ما خلصته من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان اسم ام مريم

حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها والدة يحيى الايشاع وعند ابن
ابي حاتم من طريق عبد الرحمن ابن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن
مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني
يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخصال المحمودة باب
قول الله تعالى سقط التبويب لابي ذر وقال قول بالرفع واذكر في الكتاب في
القران مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا في
شرقي بيت المقدس او شرقي دارها او ولابي ذر واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن هو وهو من اطلاق المسبب
على السبب ان الله اصطفى ادم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو
منصرف وان كانت العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وال ابراهيم
اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم وال عمران موسى
وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
والمراد موسى وهارون واتباعهما من الانبيا او المراد عمران بن قامان ولد مريم وكان
من نسل سليمان بن داود عليهما السلام قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة
على العالمين متعلق باصطفى واستدل القائلون بان البشر افضل من الملائكة بهذه
الاية الى قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير
استحقاق فضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وال
عمران كال ابراهيم عام اريد به الخصوص فالمراد المؤمنون من ال ابراهيم المؤمنون
والمؤمنون من ال عمران والمؤمنون من ال ياسين في قوله تعالى وان الياس والمؤمنون
من ال من ال محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهم المؤمنون فمن خالفه ليس من اله ويقال ال يعقوب اصله اهل
يعقوب نقلت الهاء همزة فاذا ولابي الوقت وابي ذر اذا صغروا ال ثم ردوه
الى الاصل ان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا اهيل وسقط لابوي ذر والوقت
لفظ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال
قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس
كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب
على المصدر كقولك في قياما من مس الشيطان وهذا ابتدا تسليطه غير مريم
وابنها عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب
يطعن فطعن في الحجاب او المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي فحفظ الله تعالى
مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة كما اشير الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة
مما هو موقوف عليه واني اعيذها بك وذريتها فلم يكن لها ذرية غير
عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرج نحوه في باب صفة
ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من غير

ترجمة

ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده لدلالة ما في سورة
مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال الله فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله
اصطفاك بان قبلك للنذيرة ولم يقبل انثى غيرك وتفريغك للعبادة
واغنائك برزق الجنة عن الكسب وطهرك عما يستقذر من النسا واصطفاك
بالهداية وارسال جبرائيل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من
غير اب وتبريتك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل على نسا العالمين وقد
دلت هذه الاية على انها افضل من سائر النسا يا مريم اقنتي لربك اعبديه
واسجدي صلي وتسمية الشيء باشرف اجزائه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين
لم يقبل مع الراكعات لان الاقتدا بالرجل حال الاختفا من الرجال افضل من الاقتدا
بالنسا وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او ان الواو لا يقتضي
الترتيب ذلك مبتدا اي كما ذكر من القصص خبره من انبياء الغيب وجملة نوحيه
اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك عائد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي
اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك
لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون
اقلامهم سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون
او يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اما
لان اباها عمران رئيسا لهم او لان امها حررتها لعبادة الله تعالى وخدمة بيته
وسقط لابي ذر من قوله وطهرك الى اخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك
الاية الى قوله ايهم يقال يكفل اي يضم كفلها اي ضمها زكريا الى نفسه حال كون
كفلها مخففة وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وقرا الكوفيون بالتشديد
اي كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها
ليس من كفالة الديون بالجمع وفي نسخة الدين وشبهها قال في اللباب الكفالة الضمان
في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل لكفيل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة
وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب
الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير ابن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير
نسائها اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم ابنت عمران وليس المراد ان مريم خير
نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل
اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل
الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم
اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما ان تجعل خيرا بمعنى الخبر لا على
جهة التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا
ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نسا زمانها مريم فيعود الضمير
على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والشاهدة
وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالمعنى

خير نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها
تركه للظاهر قال القرطبي خص الله تعالى مريم بما لم يؤته احدا من النساء وذلك ان
روح القدس طهرها وكلمها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات
ربها ولم تسأل اية عند ما بشرت كما سأل زكريا عليه الصلاة والسلام من الاية ولذلك
سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد
لها بالصديقية والتصديق بالغيوب ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني
اسرايل او من فيه معتبرة كما قال القاضي عياض وخير نساءها اي هذه الامة خديجة
ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضايل والترمذي
والنسائي في المناقب باب ـــــــ قوله تعالى سقط التبويب
لابي ذر فقوله رفع وهو واضح اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
هو عيسى بوجوده بها وهو قوله تعالى من باب الطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح
مبتدا وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف
وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء
ولا تنسب الى الام الا لفقد الاب الى قوله كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وثبت
قوله ان الله يبشرك الى اخره فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما
يقول له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة واحد في المعنى والثاني
قراءة حمزة والكسائي والاخر قراءة الباقين وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي
الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح
الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى
فاعل لحصوله مبالغة فقيل لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا
العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال مجاهد فيما
وصله العوفي في الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم بالام وهذا فيه
شي فقد قال ابو جعفر النحاس انزلا يعرف في اللغة وقال في الشهاب الكهل من بلغ
سن الكهولة واولها ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها
خمسون او ستون ثم يدخل في سن الشيوخة فلعل مجاهدا فسره بلازم الغالب
لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهل كهلا نسق على وجيها او حال من الضمير
في يكلم ان يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول
يتجه تفسير مجاهد والاكمه في قوله وابرئ الاكمه من لا يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قاله
مجاهد فيما وصله العوفي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره
عن مجاهد الاكمه يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين
وقال عكرمة الاعشى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة الراوي الاعمش انه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني يفتح الهاء
وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النساء اي نساء هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام لانه افضل طعام
العرب لسهولة مساغه وسهولة الانتفاع به وتيسير تناوله كمل بفتح
الميم وتضم وتكسر ـــــ كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران

ام عيسى

ام عيسى واصية امراة فرعون احتج الخايل بنيونتها بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء الا
مريم واسية في كلام سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين اخوا احتج
الباقون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة
فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش مبتدا خبره خير نساء ركبن
الابل كناية عن نساء العرب احناه على طفل اي احناهن الجنس بمعنى اشفقه على
ولد بحسن التربية وغيرها والاصل ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله
الا مفردا اذا رجعه على لفظ من في قوله ايكم ياتيني بعرشها اي في حاله المضاف اليه بالامانة وحسن
التدبير في النفقة وغيرها بفتح ابو هريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون
المثلثة اي عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب
الابل فهي افضل النساء مطلقا تابعه اي تابع يونس الايلي ابن اخي الزهري محمد بن
عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله واسحاق بن يحيى الكلبي فيما
وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفي
نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا
قل يا اهل الكتاب وكذا عند غيره بحذف قل وهو الصواب اي في هذه الاية مع انه ثبت
في اية المايدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم عند الحق والمراد هنا اية النساء
لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى اي لا تجاوزوا في الحد في تعظيم المسيح وذلك
ان الملكية اعتقدوه الها واليعقوبية يقولون ان ابن الله والمرقوسية يقولون
ثالث ثلاثة او الخطاب مع العربيين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا انه
غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا تقولوا على الله الا الحق استثنا منقطع فالنصب
على المفعول به لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت مصدر محذوف اي الا القول
الحق اي تنزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم ارسلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل
منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه
والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمته العايد على عيسى وروح
منه اي وذو روح صدرت منه بامره جبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت بعيسى او
لانه كان يحيي الاموات والقلوب فاسنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة خبر
مبتدا محذوف اي لا تقولوا المهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول انتهوا
عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله انما الله اله واحد ما لذات لا يعتد
به بوجه ما ثم نزهه تعالى نفسه عن الولد بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقديره
ما ينبغي ان يكون اي تنزهوه عن ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل وينتظرق
اليه فناء له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك
وكفى بالله وكيلا كافيا في تدبيره المخلوقات وحفظها المخلوقات لا يحتاج معه الى اله
اخر يعينه مستغن عن ان يخلفه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى
اخره لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا قال ابو عبد الله القاسم بن سلام

كلمته في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا كن فكان من غير واسطة ولا نطفة وقال فنفخنا فيه اي عيسى الناشئ وروح منه اي احياه فجعله روحا وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره ولا تقولوا ثلاثة انتهوا عن القول بالتثليث الله واحد وله ثلاثة اقانيم يجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجوه والحياة والعلم وربما يعنون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم فيه تخبيط ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى الها ما كان يجري الله تعالى على يده من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن اسوار البشر فينبغي ان يكون الذي ظهر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من حد ربوبية وكان مستفادا منه كان تخليصه من اعدائه من حد ربوبيته ولبرهنة لكم فان اعترفوا بذلك سقط اسد لانهم وان يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانئ بهمزة الاخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني بالافراد ايضا جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وابن امه وانهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم وايضا انا بان ايانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وان الله رسوله تعريضا بالنصارى وايضا بالتصريح باليهود في انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يجل من قذفه وقذف امه وان الله ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقدير العبودية اي هو عبد الله وابن امته فكيف يشبهونه الى الله عز وجل بالبنوة والحية كذا حق والنار كذا حق اخبر عنها بالمصدر مبالغة في الحقيقة وانما عين الحق كرابع عدد تعريضا بمنكري دار الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد ان لا اله الا الله وان الله تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا يجب ان العمل هنيء حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما ينال بسبب عمله من الثواب والعقاب لا يقال انما ذكر هذا يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم من عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي الغرض في العمل للعهد والاشارة فيه الى الكبائر يدل عليه قوله وان زنا وان سرق في حديث ابي ذر وقوله عليه ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجوه

اعماله

اعماله من الكبائر اي حال هذا يخالف للناس في دخول الجنة فاذا الناس ينتفي ان لا يدخل الجنة من شاء الله هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنا وان سرق ورد بقوله وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة قال الوليد هو ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني ابو جابر هو عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر الازدي عن عمير هو ابن هانئ عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي وجوه الداخل او شاء الله من الباب المعد لذلك العمل هذا باب [illegible] بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى فنبذناه في نفخة يوسف الفينا ه بالخاء اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة عما يلي الشرق من بيت المقدس ومن دارها للعبادة لا يقال هذا انكرار فقد سبق باب في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم فاجاءها من افعلت حين جيئت اي من مزيدة جاء تقول اذا انحرفت عن نفسك ثم اذا اردت تعديته الى غيرك تقول اجاءت زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض وقال الجاها اي مطرها المخاض وهو الطلق الى حذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف لجاء منقول في جاء الان استعماله قد تغير بعد التنقل الى معنى الالجاء لتساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي تتساقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط تتساقط بضم اوله من الرباعي وهو قراءة حفص روي انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله له رأسا وحوشا رطبا يسيلها بذلك لما فيه من المعجزة هـ الدال على براءة ساحتها فهيا في قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي ناحيا قال ابن عباس افضى وادخى بيت لحم يومئذ ثم قال ابن عباس ان نوفا ان يعيروها يولادتها من غير زوج اقرباء اي عقيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي لم اكن شيئا وقال غيره عن ابن عباس الشيء الحقير وهذا قول السدي وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وسكون الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض هـ بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل ثمرة وتمرة اي انه من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال التقي ملجم تقيا لنهيه ونهوته حين قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام لما تمثل لها بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه اني اعيذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتخشاه بالاستعاذة فانته عني وقال بالواو ولابي ذر فقال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير

بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه
عن ابن عمر مرفوعا السيوطي في هذه الآية نمرا خرجه ابن ابي حاتم لم يشرح
منه ومعناه حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا جرير بن
حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد
وهو يحيى للصبي ان يبرا فيه الا ثلاثة واستشكل الحصر بما روي من كلام
غير الثلاثة ويجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قبله
قيل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيدا المهد فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام واما في كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة
انه كان تاجرا وكان يتفقد ضيعة وبيدرا خرج فقاده ذلك في هذه التجارة خير
لا تمنعه تجارة هي خير من هذه فبنا صومعة ونزل فيها وعند احد وكانت
امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاءته ولاي ذر عن
الكشميهني فجاءته امه قد عنته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها واقطع
صلاتي او اصلي فاثر الصلاة على احابتها بعد ان دعته ثلاثا كذا في الرواية
الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع
الفاحشة مثلا رفقا منها وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية
ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها بالفاء في الفرع وفي اليونينية
وكلمته بالواو وبدل الفاء في ان يفعل ذلك فاستنكر واعرض عنها فلما يئست
من نفسها اتت راعي الغنم فمكنته من نفسها فولدت غلاما فقيل لها من هذا الغلام فقالت من جريج زاد
احمد فاخذت وكان من اتاه سلم قتل وزاد ابو سلمة في روايته فاتوه بهبوا الى اعلاك
فاخبروه فقال ادركوه فاثنوني به فاثنوا بكسروا صومعته بالفاء ولاي ذر
وكسروا بالقوس والمشاجب وانزلوه سمتا وسيروه زاد احمد عن وهب بن جرير
وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم
جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة
ان الملك امر بصلبه فتوضا فاحسن وضاءته ان الوضوء لا يختص بهذه
الامة خلافا لمن نقل ذلك نعم الذي يختص بهما الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى
في حديث عمران فصلى وكعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال من
ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير للطعنة يا صبيم وفي رواية ابي سلمة فاتى
بالمرأة والصبي وهو في ثديها فقال له جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام قال
من الدهر فقال ولغير ابي ذر فداد الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فتبسم
الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذه اثبات كرامات الاولياء وقوع ذلك لهم باختيارهم
وطلبهم فقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا الا من طين كما كانت ففعلوا
وانت كانت بيراة لم تتم ترضع امنا لها لم يتم ايضا من بني اسرائيل فمرها
رجل راكب ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة
او ملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله
في هيئته الجميلة فتركت الرضيع ثديها واقبل بالواو ولاي ذر فاقبل على الرجل الراكب

فقال

فقالت اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها تمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند
السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح
الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامه زاد وهب
ابن جرير عند احمد فضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فتركت ثديها
فقالت ولاي ذر وقال اللهم اجعلني مثله فقالت اي الام لابنها ولم قلت ذلك
ولاي ذر فقالت له ذلك اي عن سبب ذلك فقال الابن اما الراكب فمو جبار
من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت
زنيت بكسر التاء بينهما على الخاطبة للامة ولاي ذر تزني وتقول حسبي الله
ويقولون لها تسرقي وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد
شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال ربيخا صبيا تكلم في المهد وقيل مشقول
عن ابن عباس وسعيد ابن جبير والضحاك والحاكم صاحب الرضيع الذي قال لامه وهي
ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاءها في النار اصبري يا امه على الحق فانك
رواها البزار وابن حبان والحاكم في حديث ابن عباس يلفظ لم يتكلم في المهد الا
اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى
ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه
كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا
قاطعا لامر من المعجزات وما احتيج ان يتولى اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة
القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادة له الشاهد من اهلها في قصة الاخدود لما اتي
بالمراة ليلقي بها في النار لتكفر وهي مرضع فتقاعست فقال لها اصبري اماه اصبري
فانك على الحق رواه مسلم من طريق صهيب الشاهد زعم الضحاك في تفسيره ان
عيسى بن مريم وكلما عليهما الصلاة والسلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي
ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث
انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع
فدخلت دار ابنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاء رجل من اهل
اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت
رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه
مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث سرعن بالضاد المعجمة وبه قال حدثني
بالافراد ولاي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي بالجيم لتحويل
السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق ابن
همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولاي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به الى بيت المقدس ولاي ذر عن الكشميهني بي بدل به لقيت موسى فاذا رجل
اي وصفه فاذا هو رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته اي معمرا قال ضرب
اي طويل غير شديد اي خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب

ونستر بتخفيف اللحم وترجيحها من هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال
وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسم الزيادة
في الطول قال في الفتح وهذا الذي يتعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية
الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كان من رجال الرط هم طوال غير غلاظ
مرجل شعر الراس سبط سترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد
الجعودة ولا سبطا كما مر لطوله مرجل بفتح الشين المعجمة وضم
النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه
السلام وقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة
ليس بطويل ولا قصير والتانيث على تاويل النفس اي وكانه خرج من دير ليس
قاله عبد الرزاق بضم الجيم وراء ثم همزة وقد تشدد ياء ثم همزة
بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالياء احدها ابدل كما ان الفتيان يقول فيه لبن
كما قاله في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن وكان الاناء انقلب ليتا والاخر
فيه خمر فقيل ان يجرم فقيل لي الفايل جبريل هذا ايها شيت فاخذت اللبن فشربته
فقيل لي الفايل جبريل هديت الفطرة او اصبت الفطرة بالشك من الراوي اما
بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة
لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وياتي بقية مباحثه
ان شاء الله تعالى يعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه
قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرايل بن يونس بن
ابي اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى
عن مجاهد هو ابن جبير بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش ص
اليونينية ونقله عنه غير واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن
عمر فالخطا من الهروي او البخاري حدث به كذا وجزم به الضماني في ه
والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير
وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند
العرب الشديد البياض مع الحمرة ج ح بفتح الجيم وسكون العين اي جعد الشعر
ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالدال اي اسمر كما حسن ثابر ب
جسيم اعترضه التيمي بان الجسيم انما ورد في صفة الدجال واجيب بان الجسامة
تطلق على السمن وعلى الطويل فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون ه
الموحدة وكسرها وفتحها كما مر رجال الرط بضم الراي وتشديد الطاء المهملة
جنس من السودان او نوع من الهنود طوال الاجساد مع خفة وهذا يؤيد
ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني
قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة
عن نافع مولى ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل بوطرف بين ظهري
الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة

الالف والنون للتاكيد اي جالسا في وسط الناس مستظهرا الاستخفيا المسيح
الدجال فقال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وسوه
والدجال هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فقال انا المسيح واعور
الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي حديث ابن عمر عين
اليسرى وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان
احدى عينيه غايرة والاخرى مخبية فيصح ان يقال لكل واحدة منهما عوراء لان الاصل
في العوراء العيب كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة وهي التي
خرجت عن نظيرتها في الفتور والغنوج وسمي هبرها جعلها ناتئة من طفئت
كما يطفي السراج اي ذهب نورها وابي الليلة بفتح الهمزة اي اراي نفسي في الليلة
صدر الكوة في المنام فاذا رجل ادم بالدال اسمر كما يحسن ما يرجى من ادم الرجال
بضم الهمزة وسكون الدال تفرق شعر متلبد منكبة بكسر اللام وتشديد الميم
وهي شعر اذا جاوز شحمتي الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة
وان قصر عنها فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد سرجه ودهنه بقطر ليس
ماء حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به او كني به عن مزيد النظافة والنضارة
حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين اي بسببهما وهو يطوف بالبيت الحرام فقلت
من هذا الطايف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ثم رايت رجلا
وراه جعد اقطا بفتح الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى ه
باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند اللغويين ظاهر وعند
البصريين تقديره عين صخمة وجهه اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه
من رايت بضم التاء في اليونينية وفتحها وكذا زاد الكوماني في فتحها ابن قطن بفتح
القاف وتطاء المهملة بعد نون عبد العزى في الجاهلية حال كونه واضعا يديه
على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا ولابي ذر فقالوا المسيح الدجال
واصله على قوله فقلت من هذا قالوا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر بنحوه وصله مسلم
في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد
ابن محمد بن الوليد المكي الازرقي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن عيسى احمر افهم على ظنا ان الوصف اشتبه
على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك
سماعا جزما في وصف عيسى بانه كذا في الحديث السابق فشايع له لكان على ذلك
لما غلب على ظنه ان ما وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر
فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض مع
الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في
الاصل اسمر ولكن قال بينما بالميم انا نايم رايت اني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم
اسمر سبط الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب

بقوله وهل اتاك حديث موسى ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه
سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهري رجل
سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال الشاعر

فجاءت به سبط العظام كانما ... عمامته بين الرجال لواء

يهادى بين رجلين بضم اليا وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم الطاء
المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه ما نصب على التمييز او يهارق
راسه ما والشك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت
فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة
وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من
باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف
نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة
فقط وانشد سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشماخ

اقامت على ربعيهما جارتا صفا ... كميت الاعالي جونتا مصطلاهما

نظر حسن وجهه واجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده في هذا
الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه قال ابو
علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر
وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه ثانيهما ان الزجاج
ومتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبه بصفة مستندين فيه
الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق
على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببا غير اجنبي
اشبه الضمير المضمر لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعت فكذا
ما اشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال
اعور عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف
لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي
مما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه قيل اي عينيه ويكون بدلا من
قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى عورا وتكون هذه الجملة صفة
كاشفة لقوله اعور قاله في العمدة كان عينه عنبة طافية بغير همزة بارزة
خرجت عن نظايرها وضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان عنبة طافية باسقاط عينه واحدة العيون
واثبات عنبة بالموحدة ونصبها كتاليها اسم كان والخبر محذوف اي كان في
وجهه عنبة طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا
واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عينه طافية خبره فالعايد
محذوف تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجها اخر في دفع ما قاله ابن
هشام يعني من الاستشكال في صفة الرجال السابق قريبا ولابي ذر عن الكشميهني
كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم
فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى
كانها طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت بالفاء من

هذا

هذا قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب
بان المراد لا يدخلهما زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي
واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
بالسند السابق رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى
الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة في الدنيا
والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين
اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان
مبشرا به عهدا لقواعد دينه داعيا للخلق الى تصديقه والانبيا عليهم الصلاة
والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة
من العلل وهو الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد علّ منها بعد ما كان
فاهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل يريد ان الانبيا اصل
دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقاديات المسماة باصول
الدين كالتوحيد وساير علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان
عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو الشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال
انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في
صورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وان جرجيس وخالد بن
سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال
حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال
حدثنا هلال ابن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله
عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بعيسى بن مريم
في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وعهد القواعد ملتي في اخر الزمان
تابع لشريعتي ناصر لديني فكاننا واحد والانبيا اخوة لعلات استيناف
فيه دليل على الحكم السابق وكان سايلا سال عما هو المقتضي لكونه اولى الناس به
فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم في التوحيد واحد ومعنى الحديث ان حاصل
امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق
الى معرفة الحق وارشاده الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون
في هذا الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه عبر عما يختلفون فيه من
الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بامهات وهو معنى
قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد او ان المراد ان الانبيا وان تباينت اعصارهم وتباعدت
ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد وهو

الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم وقال ابراهيم
ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله النسائي وسقطت
واو وقال لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن صفوان بن سليم
المدني الزهري مولاهم عن عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا
وفائدته تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه قال وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال راى عيسى بن مريم سقط ابن مريم لابي ذر رجلا يسرق
لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله
وفي غيرهما سرقت بغير همزة قال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله الذي
ولابي ذر والذي لا اله الا هو وللحموي والمستملي الا الله فقال عيسى امنت بالله
اي صدقت من حلف بالله وكذبت عيني بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي
وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر وكذبت
نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين من
المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج
مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقه في الحكم
لانه لا يحكم بعلمه والا فالمشاهدة على اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول
المدعي وقول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل
من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي اي
كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ما له فيه
حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب
والاستيلاء ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما
اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام ~~بعيد وبلى~~ محذوف
وهو سائغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال عيسى راى رجلا يسرق
فالاستفهام بعيد وان احتمال كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى وهذا
يمكن على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتامل واستنبط منه
منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية الا في
الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ~~بضم العين~~ حال كونه يقول على
المنبر سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون
الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل ولا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت
النصارى عيسى بن مريم في ادعائهم الهيته وغيرها فانما انا عبده ورسوله
فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه السلام ما ادعى

في عيسى

في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه الصلاة والسلام
افلا نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد
لزوجها فنهاهم عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث
السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي
بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو صالح بن صالح الهمداني انه رجلا من اهل خراسان
الاقليم العظيم قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السؤال
وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان
الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنة فقال الشعبي اخبرني
بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ادب الرجل امته لتتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق
ولطف من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها
فتزوجها بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران المعتق واجر التزويج واذا
امن بعيسى مريم ثم امن بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه
بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله
اجران اجر اتقاء ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب
تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند
الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضهم
بثيابه لحديث ابي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه
التي يموت فيها غرلا غير مختونين ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده
بعينه بعد اعدامه مرة اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث
فاول من يكسى من الانبياء يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم
عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها
ثم تتناثر عنهم فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم ثم يؤخذ
برجال من اصحابي ذات اليمين وهو جهة الجنة وذات الشمال جهة النار
فاقول هؤلاء اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم بالميم يزالوا مرتدين على
اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه
مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل
في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن
حكمة وثبت ان تعذبهم الى اخره لابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيد الى قوله
العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري سقط لفظ الفربري لغير ابي ذر

ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله
الاسماعيلي عن قبيصة ابن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه قال في قوله
فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الى اخره هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام
على عهد ابي بكر الصديق في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله
الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية
فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل انه حمل قوله من اصحابي اي
باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك باب
نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السماء الى الارض اخر الزمان وسقط لفظ
باب لابي ذر فنزول رفع وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال
في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده ليوشكن بكسر المعجمة وفتح
الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث
عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم
بشريعته التي انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب الفا تفصيلية لقوله
حكما عدلا ويقتل الخنزير يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما
تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله ونجاسته
لان الشيء المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني الاوسط من طريق ابي صالح
عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد ليس بنجس اتفاقا
واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير
لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام
ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض المال
بفتح الياء يكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله
عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه
مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء
الساكنة والموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا
وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان وحتى الاولى متعلقة
بقوله ويفيض والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الى اخره والمعنى
انهم لا يتقربون الى الله بالتصديق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك
وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما
فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في اخر
الزمان تصديقا للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به بعيسى قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت
عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي
ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن

جبير

جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا امن
عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان
في تلك الحالة وظاهر القران عمومه في كل كتابي يهودي او نصراني في زمن نزول
عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب للرد
على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم
القيمة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية على نفسه
وكل نبي شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي البصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين الفهمي
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن نافع ابي محمد ابن عباس بالموحدة
مولى ابي قتادة الانصاري للملازمة له والا فهو مولى امراة من غفار ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم في الصلاة منكم كما في مسلم انه يقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على
بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في
النفس اشكال ولقيل اتراه نائبا او مبتدئا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار
الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث ان يومكم عيسى حال كونكم
في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني انه يومهم ويقتدي به المهدي
لانه افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ
ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم بالقران
لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان تابعه اي تابع يونس عقيل
بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله
ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة
عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في
كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده باسناد
فيه متهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر باب ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم عن الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد
الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف فمعجمة الغطفاني يقال
انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف
بالبدري لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني سمعته يقول اذ مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي
ولابي ذر عن الكشميهني فاما التي يرى الناس انها النار فما بارد واما الذي يرى
الناس انه ما بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه
ماء عذب بارد وفي مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول
انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله ويظهر
عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا

لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل اي فقبضها فبعثه الله
فقال له هل علمت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيا غير اني كنت
ابايع الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم الحق اخذ
منهم واعطيهم فانظر الموسر وانجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وهذا سبق
في البيع فقاد ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا
لم يسم حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا الي
حطبا كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت اي النار
لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الي عظمي فامتحشت بفتح الفوقية ولكاف المهملة
والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم الياء وكسر الحاء المهملة مبنيا للمفعول
احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة
بعدها الف فحاء مهملة مبنية كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصل الالف اي
طيروه في اليم في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقاد ولابي ذر عن الكشميهني
فجمعه الله فقال لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة
ابن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك بالاف
من غير لام اي الرجل الوصي بنا شا للقبور ببمثناة ثم نون فالف فشين معجمة
اثر من زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة
قال تنوفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني فذد علي ان قوله وكان نباشا
من رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر
ابن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد
الله ابن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد وبونس
ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني ح
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان عايشة
وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح نون نزل وزايه اي الموت او الملك لقبض روحه الشريفة زاد ها الله تعالى
شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساء لها اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم
بالغين المعجمة اي شحن بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى
وكانه سيل بما سيب لعنتهم فقال اتخذوا قبور انبيايهم مساجد وكانه قيل
للراوي ما حاكه ذكر ذلك في الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبوره المقدس
مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في
الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة وسراد المولف منه هنا ذم اليهود
والنصارى في اتخاذ قبور انبيايهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بضم القاف وعبد الرا المخففة الف فمثناة فوقية ابن ابي عبد الرحمن
العنزا بفتح العين فنون فزاي مشددة الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على
تعدده متعلقا بابي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرايل تغزو فيغزو جيش منهم فيلتقون
بالليل فيقتتلون حتى يصبحوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم حتى يغزو جيش
بفتح اللام المخففة فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى
يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض
ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا
فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم
فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا
لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش
فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا
هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال
بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم
فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا
اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى
يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم
لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم
فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا
فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا
هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا
فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع
احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض ما لجيوشنا هذه حتى يغزو جيش
فيقتتلوا فاذا اصبحوا لم يرجع احد منهم فاذا امسوا رجعوا فقال بعضهم لبعض

وقت الصلاة بشيء يعرفونه ذكروا النار بوقتونها كالمجوس والنافوس
يعرفونه ذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع التوجمة لاجل ذكر اليهود
لانهم من جملة اسرائيل فاورد الا ان يشفع الاذان باتي مما فظاه يستثني
الا تعظيم التكبير اوله فانه اربع والاكلمة التوحيد في اخره فانما مفردة فه
فالمراد بعظمه وان يوتر الا اقامة الافظ الاقامة فانه يثنى وقد سبق هذا
الحديث في بد الاذان من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها
كانت تكره ان يقال المصلي ببدء في خاصره وتقول انه يشبه فعل اليهود وهم من بني
اسرائيل فتفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة
اهل النار فابعد اي تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث الموثق معلقا من طريق ابن
سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في اواخر الصلاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا الليث
هو ابن سعد الامام الا يجدن والليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي زمانكم ايها المسلمون
في اجل من خلا من زمان بفتح فسكون الامم ما بين صلاة العصر المنتهية الى مغرب
الشمس ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا يعمل
لهم عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا له الى نصف النهار
على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب فعملت اليهود
الى نصف النهار على قيراط قيراط فاعطوه كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا
من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ
قيراطين قيراطين الا بالتشديد قال في اليونينية الاولى رقم عليها لا علامة السقوط
وفوقها قال قائم ايها الامة المحمدية الذين يعملون ولابي ذر تعملون بالتاء
الفوقية من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين فقط على
قيراطين قيراطين لابي الوقت ولابي ذر الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت
اليهود والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله
عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فذلك فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا يعني
سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان اخذ هما من اهل الكتاب عن فيئة الجزية يتقد
جواز بيعها ولذلك انتصر عمر رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه لم

يبرد الوعا

يرد الدعا عليه بل اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي لم يصرح باسمه
قاد با لم يعلم فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم
الشحوم اكلها مطلقا من البقر والمعز وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والافهو
اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح الجيم واللام اي اذابوها فباعوها يعني فيبيع
فلان الخمر مثلا يبيع اليهود الشحم المذاب وكلما حرم تناوله حرم بيعه وهذا ما
الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم جابر هو
ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المولف في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما
وصله البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام
المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان
ابن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية من القرآن والمراد بالاية
العلامة الظاهرة اي ولو كان البلغ فعلا واشارة ونحوها وحدثوا عن بني
اسرائيل ما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول
النار من السماء لاكل القربان مما لا تعلمون كذبا به ولا حرج لا ضيق عليكم في التحديث
عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم
قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال
المحذور اذن لهم وان قوله اولا حدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار
الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم او ان
المراد وضع الحرج عن الحاكي لما في اخبارهم من الفاظ مستبشعة كقولهم اجعل
لنا الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم بأي صفة وقعت
من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية
فان الاصل فيها التحدث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ بسكون اللام
فليتخذ مقعده من النار اي ثيما والامر هنا معناه الخبر اي ان سيبوئه مقعده
من النار او امر على سبيل التهكم او دعاء على معنى جواه الله ونقل العلم معنى قوله
غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون بشيب اللحية والراس فخالفوهم اي هم
واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم
قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد فعم
بستثني المجاهد انتفاء وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحاء
المهملة وقيل هو محمد بن يحيى الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج

هو ابن منهال قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال
حدثنا جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا
المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حققناه
واستمرينا ذاكرين له لقرب العهدية وما نخشى ان يكون جندب كذب على
رسول الله ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل
او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون
الراء بعدها حاء مهملة في يده فجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على المه فاخذ
سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع بها يده من
غير ابانة فما رقا بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله
تعالى ولابي ذر عز وجل بدل تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت
حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان
يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او
جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في
قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد
ان يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسول له الشيطان ان الخطب فيه
يسير وانه اهون من قتل نفس اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك
التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه
ان من قتل فقد مات قبل اجله وليس احد يموت باي سبب كان الا باجله وقد علم
الله انه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بانه لما وجدت منه
صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء اجله
فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم
قتل النفس سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا فيتصرف
فيها على حسب اختياره حديث ابرص وهو الذي ابيض ظاهر بدنه
اغشاد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب بصره واقرع وهو من ذهب شعر راسه
بآفة الكائنين الثلاثة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق
السرسماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى
بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال
حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ابن
اخي انس ابن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
المهملة وسكون الميم الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد
جوز الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري نفسه
قال حدثنا عبد الله بن رجا بالجيم ابن المثنى البصري قال اخبرنا همام العوذي
عن اسحاق بن عبد الله ابن اخي انس انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني
عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واعمى واقرع لم يسموا بدا لله
بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله وهو الذي رويناه كالاكثرين
ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره لا انه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ
ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطا هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول
ولفظه في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز اي بدا لله ان يبتليهم
قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا انتهى وقد سبقه الى التخطئة
الخطابي وليس كذلك فقد ثبت الرواية به ووجه واولى ما يحمل عليه كما في الفتح
ان المراد قضى الله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا
الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني بدا بالهمز الله
رفع فاعل اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة
لابي ذر فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده فقال له اي شيء
احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي اشمازوا من رويتي وعدوني
مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قذروني وهي على لغة اكلوني
البراغيث قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظ عنه فاعطي
بالفاء وضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا
اي المال ولغير الكشميهني كما هو مفهوم فتح الباري واي المال بالواو وكذا هي
في اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال احبه الي الابل او قال
البقر هو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك
ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها والاقرع
قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء
بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر
من يوم طرقها الفحل وهي من انفس الابل فقال له الملك يبارك لك فيها بضم
التحتية من يبارك وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله
لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر راسه فقال له اي شيء احب
اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب هذا
عني بالتقديم والتاخير قد قذرني ثم قال له فاي المال احب اليك قال
البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال
له اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه
الملك عينيه فرد الله اليه بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه
شاة والدا ذات ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة والمشهور
عند اهل اللغة بفتح وضم النون من غير همزة هذان اي صاحبا الابل والبقر وولد
بفتح الواو وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف
الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد قد
امتلا من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر واد قد امتلا من بقر
ولهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم انه اي الملك
اتى الابرص الذي كان مسحه فذهب برصه في صورته وهيئته التي كان عليها لما اجتمع

الناس كرهوني قال فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا صح

يده وهو ابرص فقال له اي رجل مسكين زاد شيبان واين سبيل تقطعت بي الحبال
في سفري بجامهلة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطع
في طلب الرزق او المستطيل من الرمل او العقاب وليعض رواة البخاري الجبال
بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
به الحبال في سفره فلا يبلغ فلا كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به غرضي
الا بالله وفي الفرع كاصله تضبيب علي يمين بلاغ فليتامل ثم بك ثم بهذا للرتبة
في التنزل لا للترقي وهذا ونحوه من الملائكة معاريض ثم اخبارا كما في قول ابراهيم
هذا ربي واخي اسالك بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري ولابي ذر عن الكشميهني به واتبلغ بهمزة وفوقية
وموحدة ولام مشددة مفتوحات ثم مجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل
به الى مرادي فقال ولابي ذر قال له ان الحقوق كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس بفتح التحتية وان الدال المهملة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا
فاعطاك الله فقال له لقد ورثت هذا المال لكابر عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني
كابرا عن كابر باسقاط اللام والنصب اي ورثته عن اباي واجدادي حال كونك كل واحد
منهم كبير ورث عن كبير فلك بوجد نعمة الله فقال الملك له ان كنت كاذبا في
مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر والحالة جواب
الشرط وادخل الفا في الفعل الماضي لانه دعا فان قلت فلم غير بالماضي اجيب
بقصد المبالغة في الدعا عليه والشرط ليس علي حقيقته لان الملك لم يشكه
في كذبه بل هو مثل قول العامل ان اسوف في عملك ان كنت عملت فاعطني حقي
وفي الملك الاقرع الذي كان مسح راسه فذهب قرعه في صورته وهيئته التي كان
عليها اولا فقاله له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال
في سفري الي اخره وساله بقرة فرد عليه بالفاء ولابي ذر وردّ وليست هذه
في الفرع اي فرد الرجل الاقرع علي الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق
كثيرة الي اخره وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك
الله الي ما كنت عليه من الفرع والفقر واتي الملك الاعمي الذي مسح عينيه فعاد
بصوره في سورته التي كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل ولابي ذر وابن السبيل
وتقطعت بي حبال في سفري ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفره
فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالله الذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ
بها في سفري فقال بالفاء ولابي ذر وقال قد كنت اعمي فرد الله علي بصري
وفقيرا فقد اغناني فصيب في الفرع علي فقد اغناني وكذا في اليونينية فخذ
ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله
بالجيم الساكنة والمهملة في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات
مسلم اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه مني او نأخذه ولابي ذر كما في الفرع واصله
لا احمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء التي بالام بدل الموحدة اي لا احدك علي
ترك شيء تحتاج اليه من مالي كتوله وليس علي طول الحياة تحذم اي علي فوت
طول الحياة وادعى القاضي عياض ان الام تختلف رواة البخاري في اتيانها بالحاء والميم
وان كريمة رد دعواه واسا ما حكاه القاضي عياض ان بعضهم لما اشكل عليه معناه

اسقط

اسقط ايها فما ازالا احدك بتشديد الدال اي لا امنعك فقال في المصابيح الله تكلف
واسا وعبر الرواية وابن جرادة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال الملك له امسك
مالك فانما ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسقط الفاعل لابي ذر وسخط بكسر
الخا على صاحبيك بالتثنية باب ام حسبت اي بل حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط
في فرع اليونينية واصله وسقط الرقيم لابوي الوقت وذر وابن عساكر الكهف هو الفتح
في الجبل قاله الضحاك والذي تظاهرت به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب
مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه
الكهف وعن كعب القرية وعن ابن اسحاق اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي
اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسما
اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي
الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا في
الظلم وانتصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد
هو الفنا بكسر الفا والمد اي فنا الكهف وجمعه وصايد بالمد ووصد بضم الواو والصاد
ويقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله موصدة اي مطبقة يقال اصد
الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا بعثناهم اي احييناهم
او ايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر ريعا بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين
المهملة اي نماء وزيادة فضرب الله على اذانهم فناموا فرقدة لا تشبيههم بنومهم الاصوات
ومواده فتوله فضربنا على اذانهم في الكهف رجما بالغيب اي لم يبعثوا وقال
ولابن عساكر قال قتادة تقرضهم تتركهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت
في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت ايضا في اصول الحافظ
ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعد السمعاني حديث
الغار وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل الخزاز بمجمات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا
علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي الكوفي
قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن
كان قبلكم في الطبراني عقبة بن عامر من بني اسرايل يمشون مرفوع خبر ثلاثة
وفي حديث عقبة المذكور ولابي هريرة عند ابن حبان والبزار اذ نزل ثلاثة نفر جوا
لاهليهم اذ اصابهم مطر فاووا بالقصر المهزة في الفرع كاصله وثمد الى غار فانطبق عليهم
باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان بن وهب اخر اذ وقع حجر من الجبل مما
يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه اي الشان والله
يا هؤلاء لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا ولابي ذر ينجيكم بفتح النون مشددا
مما انتم فيه الا الصدق فليدع كل واحد منكم بما يعلم انه قد صدق فيه في حديث علي عند
البزار تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم فقال واحد منهم
سقط واحد وثانيه لابوي الوقت وذر بإسقاط الثاني اللهم ان كنت تعلم ظاهره
الشك والمؤمن جازم بان الله عالم بذلك فمعنى علي خلاف الظاهر فالمعنى انت
تعلم انه كان لي اجير عمل لي بكسر الميم عملا علي ترق بفتح الفا والراء بعدها قاف مكيال

يسمع ثلاثة امع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر ارز الهمزة
وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير هذا احد كان
اجر اجيرا يعملون له استاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف
النهار فاستاجرته بشطر ما يعايه فعمل في نصف نهاره كل عمل رجل منهم في
نهاره كله فرايت علي في الزمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه
لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم اتحسك
شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه ما شيت قال فغضب وذهب وتركك
اجره وابي عمد بفتح العين والميم الى ذلك الفرق فزرعه فصار ثمنه امره ابي
بشتريت ولابي ذر والكشميهني ان اشتريت منه بقرا زاد موسى بن عقبة
وكاعبا وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر فقلت له اعمد
الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز بالتشديد بوسع فتح
الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق
فسقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم فيه بقبول عمله فانساخت بهمزة الوصل وسكون
النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي انشقت عنهم
الصخرة وبتقدير انصاخت بالصاد بدل السين اي انشقت من قبل نفسه وانكر
الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة وهي التي في
اليونينية وفرعها اي انشعبت لكن الرواية بالشين والخاء المعجمة صحيحة وان
كان الاصل بالصاد فمعنى تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل
حتى راوا الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال الثلث الحي فقال الاخر
اللهم ان كنت اي انت تعلم كان وللاصيلي انه كان لي ابوان فهو من باب التقليب
ابي وام شيخان كبيران وفي حديث ابوان ضعيفان فقيران لم يكن لهما خادم
ولا راع ولا لي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل وكنت ولغير ابوي
الوقت ودار فكنت ابتهما بالمد كل ليلة بلبن غنم لي فابطا عليهما ولابي ذر عنهما
ليلة بسبب نباعد العشب الذي ترعاه الغنم فجيت وقد رقدا الابوان واهلي
مبتدا وعيالي عطف عليه والخبر يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي زوجتي
وولدي وغيرهم يبتضايحون ويستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت بالفاء
ولابي ذر وكنت لا اسقيهم شيا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما
من نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد النون بوزن
الفرع كاصله من الاستكنان اي يلبثا في كنهما منتظرين لشربتهما او بتخفيف
كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهية
ان يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاهما وهما وترك
العشا يهرم وقوله من الاستكانة وقوله لشربتهما اي لعدم شدهما فيصيران
ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم ان عملي هذا ابتغاء وجهك واني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت حتى
ينظروا الي السما فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انت تعلم انه كان ولابي

ذر كانت لي ابنة عم لم تسم من احب الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة في باب
اذا اشترى شيا لغيره بغير اذنه من البيوع كاشد ما يحب الرجال النسا واحب
زاودتها عن نفسها اي طلب منها النكاح بقال زاود فلان جاريته عن نفسها هو
وزاودته هي عن نفسه اذا حاول كل الوطي وعداه هنا بعن لانه ضمن معنى هو
المتباعدة اي خادعتها عن نفسها والمغالبة هنا من الواحد نحو اويت
المريض اوهي عالي بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هو
يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها ما لا تحمل قال فابت اي
امتنعت الا ان اتيتها بماية دينار وفي رواية سالم عن ابيه في باب من استاجر
اجيرا من البيوع فاستنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط فجاتني فاعطيتها
عشرين وماية دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بانها امتنعت اولا عفة
ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين
وماية دينار فيحتمل انها طلبت منه الماية وزادها هو من قبل نفسه العشرين
فطلبتها اي الماية دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث
النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيا من معروفه وابابي عليها
الا ان تملكه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استانذت زوجها فاذن لها
وقال لها امضي عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فامكنتني من نفسها فلما
قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من امراته لاطاها قالت
كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التاء
وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم كما
كانت بكرا فقالت اي لا تنزل بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان عند
ابن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فلعلها كانت ثيبا وفي حديث ابي هريرة
العرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك الله ان تزكب مني ما حرم الله عليك وفي
حديث النعمان فانسلت التي نفسها فلما كشفتها وعدت من تحتي فقلت سالتك
الخافي الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا وفي حديث
ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت
عنها من غير فعل وتركت المايه دينار ولابي ذر وتركت المايه الدينار فان كنت
تعلم ان عملي مقبول وابتغي فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه ففرج
الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون قال قلت اي الثلاثة افضل حبيب صاحب
المراة لانه اجتمع فيه الخشية وفقد المال الله تعالى واستحق خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى قال الحافظ ابن حجر لم اقف على ترجيح من هذه الثلاثة
على الاخرين واعمالها عند الهيجان على الفعل من ترك الزنا خوفا من الله تعالى
مع القدرة وارتفاع الموانع وتسبيب الاسباب سيما عند صدق الشهوة قال
درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره
عن سالم وفي باب اذا اشترى شيا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب
اذا ذرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الارض رواية بن عمرو رواه
الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني
عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي اوفى وانفتوا

على ان القصص الثلاثة في الاجير والمراة والايوبين الاحديث عقبة بن عامر ففيه
بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجا
الذيب فذهب خل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم
في التقديم والتاخير يفيد جواز الروايتين بالمعنى هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة بمنوي الفصل من سابقه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم بني اسرايل
اذ مر بها رجل راكب لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون
مثل هذا الراكب في هيئة الحسنة فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في
الثدي يمص وهو الميم سببا للمفعول بامراة لم تسم تجرّ بضم الفوقية وفتح الجيم
والراء المشددة بعدها راء ثانية وبلعب بها بضم الياء وسكون اللام وفتح العين هو
وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وقضوب فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل
ابني مثلها سقط فقالت اي احزه لا بجيد رفقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد
في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت بمعنى لام تلاعب لم تذاك فقال الطفل امّا
الراكب فانه كافر وفي الباب المذكور خبار من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون
لها تزني زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها تحتمل كما قاله في المصابيح ان تكون
بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين كان خيرا ما سبقونا
اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل به في الاية رد اعلى ابن الحاجب والتفات عن
الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا وكذا في الحديث التفات عن الخطاب
فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني وتقول اي والحال انها تقول
حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث
سبق قريبا وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى
ابن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعد دقال اخبرنا المصري
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينما بالميم كلب يطيف بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف اي يطوف بركية بفتح
الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية لم تطو وطويت بد ورحولها كان يقتله العطش
اذ رأته بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية من بغايا
بني اسرايل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها فارسي
معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق فملأته من الركية فسقته
حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفا مبنيا للمفعول اي غفر الله
للبغي به وسقطت لفظة به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب
ان الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان اجرا لكن
بشرط ان لا يكون ماسورا يقتله كالحية وغيرها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني عن مالك الامام عن

ان حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن خبيب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي
عام حجة القضية وحسن اسلامه كان كوتر على البحر الغربي بالمدينة فتناول قصعة بضم الفاف
وتشديد العين المهملة بمعنى شعراي قطعة من شعر لها عينان كالثدي ولغير ابوي الوقت
وذر وكانت لي بالتثنية ولابي ذر بها حريرة واحد احراس الذين يحرسون فقالوا
يا معشر المهاجرين حرسوا اكار عليهم باعمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم
انما هلكت بنو اسرايل حين اتخذ هذا ولابي ذر وحين اتخذ هذا اي الخصة بضم الخاء
وتشديد الصاد المهملتين بمعنى الرخصة بالشعر فاذا فيها من الحيات ما كان محرما على بني اسرايل فعوقبوا باستعماله
وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم
هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصيد وكذا مسلم واخرجه ابو داود في اللباس والترمذي
في الاستيذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عمه محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان يزيد كان سقط قد مر في بعض النسخ بها معنى قبل لكم الام يريد بني اسرايل
حدثون بضم الدال المهملة المشددة قال الداودي يجري على لسانهم الصواب من غير نبوة
ولا الهام اي يلقى الشيء في روعه كما ان لنا حدسا يظن فيصيب ويخطر الشيء ببالنا فيكون
وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء وانه اي وان الشان ان كان في امتي احد منهم فانه
عمر الخطاب رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكما لم يكن اطلع على ان
ذلك كائن لاحد وقع وقضية بايمارية الجيد مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري
عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر الدال المشددة
الهلالي بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني
وغيره وهو النهدي بالسين المهملة وفي الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد ولابي ذر وابن السكن
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرايل رجل لم يسم
قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما ثم خرج
يسال وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه
فقال انه قتل تسعة وتسعين انسانا فهل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث
اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوصا وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان
حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل توبتها ادا ؤها الى مستحقها او الاستحلال منها والجواب
ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه خصمه وسقط ما يوجب ذم الوقت لفظة
من فتوية وقع قال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما
فقتله وكمل به مائة فجعل يسال هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض يسأله عن ذلك
فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي
من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ايت ارض كذا وكذا اسمها نصرة كما عند

الطبراني باسنادين احدهما جيد من حديث عبيد الله بن عمرو زاد في رواية فانطلق يخبر اهله فضيق الطريق فمر راكب العير فحاذوه وعدل الاثنى عشر اي مال ليطعنه بعصيه فوجها نحو العير فنفرت التي توجها اليها فالتوت وحكي فتاجي لجفل عند قبل الحرة واشباهها يوازات سعي اي تجد بعيره عن الارض التي خرج منها فاختصما فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب الحديث وفي رواية هشام عن قتادة عند ابن سعد فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه اليالله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية يعني التي خرج منها وهي كافرة كما عند الطبراني ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجدوه يدنو الى هذه القرية بشبر فغفر له وفي رواية فاوحى الله الى هذه القرية تقاربي وقال لهذه تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي وقال لهذه تقاربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له وفي رواية هشام فتقايسوا فوجدوه الى هذه اقرب بشبر وفي رواية رفع علي ما لا يخفى وفي رواية هشام فتقاسوا فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له وفي رواية ابن اسحاق التي اوردها الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بانملة فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتاد فعلها في زمان المعصية والتحول عنها كالها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات وقال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد هو عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته انا من رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل علي الناس فقال بينما بغيربهم رجل ممن كان قبلكم من بني اسرايل لم يبتلهم بسوط بقرة وجلوا بها فقوله اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث الحديث في ذلك غير ان الثقاة ان من جملة ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدي التائين مخففا فقال ولا بي ذر والوقت فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين بنطق البقرة والتاجواب بشرط محذوف اي فانا كانت الناس يبتغربونه فانا لا استغربه وآمنت به انا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا ابي اليونينية وسقط من الفرع وقال النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما راع بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدي الذيب بالعين المهملة من العدوان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الذيب هذا اي يا هذا احذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع وتاويل الراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذها مني فهو في موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها لانه قال ان الرواية ضمها اي اذا اخذها السبع المنتزع من الحيوان عند التفتت يوم لا راعي لها غيري حين تترك بهمة للسباع فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي ليسا حاضرين ثم اي حاضران وذكر في هذه اللفظة انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال الموفق بالسند وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام عن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتري رجل من رجل لم يسم عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر والمتهدم منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونفسه الذي لا يبتذل لابي الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشتري العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال للذي اشتري العقار خذ ذهبك عني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع سراشتر منك الذهب فقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انهما اختلفا في صورة العقد فاشتري يقول لم يتم تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول النفرج بذلك لو وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البايع دخول ما فيها فمنا واعتقد المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي صلى الله عليه وسلم كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي النون من بعض فتيانه قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرايل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى الكل منكما ولد قال احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الاخر وهو البايع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا انتما والتا هذا الغلام والجارية وانفقوا انتما ومن تستغنيا به كالوكيل علي نفسيهما منه اي علي الزوجين من الذهب ونفسدتا سنه بانفسكما من غير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبير دار فيها استغنة بل هو باق على ملك البايع وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة بن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري علي وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله وخصوه في الاعلى الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل على طايفة هم قوم فرعون

من بني اسرايل لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام على من كان قبلكم شك الراوي
فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي لاجل الفرار اي من الطاعون لانه اذا خرج
الاصحا وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء
الله تعالى في موضعه قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض التي
وقع بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثنا
حكاه النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل
سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي
عنه هو الذي بمجرد الفرار لا لغرض اخر فهو تفسير للعلل المنهي لا للنهي وقيل
الا زايدة غلطا من الراوي والصواب حذفها فيباح لغرض اخر كالتجارة ونحوها
وقد نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب من
الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه
قال لا تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال هل ياتي هنا قول
عمر تفروا من قدر الله الى قدر الله ام لا وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك
الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو النكدي قال حدثنا عبد
الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو عن يحيى بن
يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون فاخبرني بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشا من
الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين وشهادة في حديث اخر ليس من احد يقع
الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات
بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهدا متفاوتة فيكون كمن خرج
من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع
ونية المومن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب والقدر
والنسائي في الطب وبقية مباحثه تاتي في محالها ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم احزنهم شان المراة المخزومية وهي فاطمة
بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد ومن بالواو ولابي ذر
عن الكشميهني فقالوا بالجمع اي قريش من بحذف الواو وله عن الحموي والمستملي
وقال بالافراد من غير واو يكلم فيها في المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
وعند ابن ابي شيبة ان القايل مسعود بن الاسود ومن يجترئ اي يتجاسر عليه
بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره ولا يجترئ عليه منا احد لمهابته
وانه لا تاخذه في دين الله رافة وما يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر
الحاء وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة

في ذلك

في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتشفع في حد من حدود الله عز
وجل استفهام انكاري ثم قام عليه السلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم
بنو اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا
عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي
ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت
اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل اسامة وفي الحدود
ومسلم وابو داود وابن ماجه والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي
الكوفي قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف
وسبرة بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه انه قال سمعت رجلا قرا يحتمل ان هذا الرجل عمرو بن العاصي لحديث عند
احمد يستانس به في ذلك وسمعت النبي ولابي ذر عن الكشميهني قرا ايمة وسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فعرفت في وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراة والسماع
فلا بالفا في الفرع وفي اصله ولا تختلفوا اختلافا يؤدي الى الكفر او البدعة كالاختلاف
في نفس القران وفيما جازت قراته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او الشبهة فان من
كان قبلكم وهم بنو اسرايل اختلفوا فهلكوا نعم ان كان الاختلاف في الفروع ومناظرات
العلما لاظهار الحق فهو مامور به وسبق هذا الحديث في الاشخاص وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق هو ابو وايل ابن سلمة قال
عبد الله بن مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا ضربه
قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعند ابن ابي حاتم عن عبيد
ابن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه
ويقول اذا افاق اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل
هذا كان في ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقد جرى لنبينا عليه السلام نحو هذا يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من
حديث سهل بن سعد والظاهر ان النبي المبهم هنا من انبيا بني اسرايل والا فلا مطابقة
بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قبل بني اسرايل بمدة مديدة وثبت لفظ
اللهم للكشميهني في اليونينية وكذا فرعها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر اي نهار الازدي الكوفي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم
يسم كان قبلكم في بني اسرايل رغسه الله بفتح الرا والغين المعجمة المخففة والسين
المهملة اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر
المعجمة اي لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا كنت لنا خير اب قال فاني لم
اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة

وتشديد الرا ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بالف وصل وسكون المعجمة وقال
في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة اي طيروني في يوم عاصف ريحه ففعلوا
ما امرهم به فجمعه الله عز وجل في حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن
فكان في اسرع من طرفة عين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زادني
في الرواية الاتية على ما صنعت قال ولابي الوقت فقال مخافتك حملتني على ذلك
فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته بالبا ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه
بالف بعد اللام وفا بدل القاف رحمته بالنصب على المفعولية وقال معاذ
العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه قال
سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت ابا سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في هذه الطريق ان قتادة سمع
من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي يقال له الفرسي بفتح
الفا والرا نسبة الى فرس له سابق عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحا المهملة بعدها را فالف
فمعجمة قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري وليس هو عقبة
ابن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من النبي
صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ان رجلا اي من بني اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق الاكفان حضره الموت
لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة فتحتية مكسورة ولابي ذر عن
الكشميهني ييس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة من الحياة اوصى اهله
اذا مت ولابي ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجعلوا لي
حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اقدحوا واشعلوا نارا
واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الى عظمي فاحرقته فخذوها
اي عظامه المحرقة فاطحنوها فذروني بفتح المعجمة وتشديد الرا في الفرع كاصله
وغيرهما وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم في البحر في يوم بالتنوين
حار بالحا المهملة والرا المشددة في الفرع وقيده في الفتح بخفتها اي شديد الحر
او قال راح برا فالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي والحموي
حاز راح بالحا المهملة والزاي مخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها اي بخر حره
او برده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ
شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك بفتح التا
وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض اي لخشيتك
ووجه الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوي كالكرماني خشيتك خبر مبتدا
محذوف او مبتدا حذف خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة
ابن عمرو الانصاري وانا سمعته اي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني
حدثنا مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه موسى موافقة للاكثر وبه
جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان المولف ساق الحديث عن مسدد

ثم بين

بين ان موسى خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد
الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة في يوم
حار وقوله حدثنا موسى الى اخره ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بضم العين بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام
في الفرع كاصله لكنه ضبب عليهما بل شطب عليهما بالحمرة يداين الناس فكان
يقول لفتاه اي لصاحبه الذي يقضي حوايجه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
بالفا وفتح الواو ولابي ذر تجاوز بحذف الفا وعند النسائي فيقول لرسوله
خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال
فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى
انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث قريبا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرائيل
يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت
فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد
الرا وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في الريح تفرق اجزائي بهوبها فوالله
لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لئن قدر الله
علي اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس
شكا في القدرة على احيائه واعادته ولا انكارا لبعثه كيف وقد ظهر ايمانه
باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان جحد بعض الصفا
لا يكون كفرا لان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال
قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب
تدبره فيما يقول فصار كالغافل والناسي الذي لا يواخذ بما يصدر منه ولم
يقله قاصدا لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة
من ليعذبني في اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط وفي رواية فوالله
لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به
بضم الفا وكسر العين ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي
عليك منه ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح
هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع
على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا
عما سيقع لهذا الرجل يوم القيمة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله
اذا مت فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر
الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قايم بين يديه تعالى فقال

له ما حملك على ما صنعت قال طرب خشيتك حملتني على ذلك وسقط قوله خشيتك
لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك فصنعت
ذلك فقوله وقال غيره اي غير ابي هريرة مخافتك بدل قوله خشيتك يا رب
وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان
خشية الاولى ساقطة عنه كما مر وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
محمد بن اسما ابن عبيد بن مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسما بالجيم
المضمومة تصغير جارية بن عبيد بن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة
من بني اسرائيل لم يسم في شان هرة بكسر الها وتشديد الرا واخرها
هاء سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت اي
المراة فيها اي بسببها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها وهذه ساقطة من الفرع
ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة والشينين
المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي ذكر الارض هنا كذكرها
في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت
هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان
والبيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها
وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان يكون كافرة وابقى النووي هذا الاحتمال
وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث
الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل
هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن
اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة ذلك كافرة يا ابا هريرة
اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في
كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمر به الهرة فيصغي لها
بالانا فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رئي في المنام فقيل الله
ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك
فقلت بمصالح عملي فقال لا فقلت الهي بماذا فقال بتلك الهرة التي وجدتها
في دروب بغداد وقد اضعفها البرد فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها
من الم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي الصلاة
في باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير
هو ابن معاوية الكوفي انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي
ابن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة في الاول وكسر الحا المهملة وبعد الراء
الف فمعجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع
الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة
مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر

قد علم

قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد احمد وابو داود
وغيرهما الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة
الانبيا من اولهم الى اخرهم على استحسانه اذا لم تستحي بكسر الحا في الفرع
واصله اسم ان وخبرها من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك
الناس ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عايدا على ما والناس مفعوله
وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا
هو المانع من اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات
الفعل وقوله اذا لم تستحي الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي
فافعل ما شيت ام بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شيت فان الله مجزيك
او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله فدعه
او انك اذا لم تستحي من الله بان ذلك الشي مما يجب ان لا يستحيى منه بحسب
الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شراح السنة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه في
الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة اذا لم تستحي بسكون الحاء وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحاء
مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال استحى يستحي فاصنع
ما شيت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونينية
ساقط في كثير من الاصول وفي اثباته فوايد التصريح بسماع منصور من ربعي وكونه
من طريق ادم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابا محمد السختياني المروزي
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه
يصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما
بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا هو في صحاح
الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلا من التكبر عن تخيل
فضيلة تراات له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر
المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة واخره اخرى يسيخ في الارض مع اضطراب
شديد وتدافع من شق الى شق الى يوم القيمة وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الزينة تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن ابن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد
في روايته عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي
في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن
ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

في الدنيا [illegible] بما منحنا من الفضايل والكرامات
بيد بفتح الدال وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كما امة قال ابن مالك
المختار عندي في بيد ان تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الامتهوم منها
والمشهور استعمالها مسلوبة بان كما في حديث اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر
بيد ان الله فضلكم والاصل في رواية من روى بيد كل امة بحذف ان وبطل عملها
واضيف بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي ان ونحوه في حذف ان واستعمال
ما بعده عليا لابتدا والخبر قول الزبير رضي الله عنه • فلولا بنوها حولها لحلقتها
وجاز حذف ان المشددة قياسا على المخففة في قوله تعالى بريكم البرق اي ان
يريكم لانها اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا استثناء من باب تاكيد المدح
بما يشبه الذم قال النابغة • الا يا اي ذا الناعي • بكسر الهمزة وقيل بالكسر والسكون •
• نعى كل جود فاستراح بنانه • وجود فما يبقي من المال باقيا •
قال والبيت يجري في الاستثناء على التقطع كالمتصل بالاداة كما في قوله •
• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •
يجيء اذا كان فلول السيف من القراع عيب فلهم هذا العيب ولكن هو من اخص صفة
الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيامة بالنسبة
الفضل غيرانا كل امة اوتوا الكتاب بالتفريق للجنس من قبلنا واوتينا القران من
بعدهم ثم هذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه ام يسوغ لهم
ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا ولفظة فيه تاتية لابي
ذر وحده فهدانا ايوم السبت لليهود او بعد غد يوم الاحد للنصاري على كل
مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة يغتسل راسه وجسده • ندبا بقوله
عليه الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة بها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل
خمسة الترمذي وهذا الحديث سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون
الميم في الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال
قدم معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة بفتح
القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم
الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت اري بضم الصاد
اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان ولغير ابي ذر وان النبي صلى الله
عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر الذي يفعله النساء للزينة وهذا
قد سبق قريبا تابعه اي تابع ادم غندر هو محمد بن جعفر في رواية الحديث
المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا اخر كتاب
احاديث الانبيا فرغت من جمعه باب المناقب وفي بعض
النسخ كتاب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المولف رحمه الله انه اراد احاديث
الانبيا على الاطلاق ليعم ويكون هذا الباب من جملة احاديث الانبيا وفي القاموس
المنقبة المعجزة وقال التبريزي المناقب المكان واحدها منقبة كانها تنقب الصخرة
من عظمها وتثقب قلب الجسود وفي اساس البلاغة ومناقب وهي المحاسن والمآثر
قول الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر

عطفا

عطفا على ما سبقه وزيادة الواو [illegible] ادم وحوا وخلقنا
كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب [illegible] الله اتقاكم فالمتقي
لبرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبايل اذ الكرم التقوى
انما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوا يستلم الاركان
بمحجن في يده فاوجه لها فاناخ في المسجد حتى نزل عليها ابدي الرجال فخرج
بها الى بطن المسيل فاثنى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على
راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس فان الله قد اذهب
الله عنكم عبيتها الجاهلية وتعظمها بابائها فالناس رجلان رجل بقي كريم
على الله والاخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ان الله عليم خبير ثم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي
حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الى اخره وقال بعد وانثى الاية وقوله عز وجل
واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله وهو
والارحام بالنصب على لغة الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من
عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله انقوا كل لغة وقطع الارحام مندرج
في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار
وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرنا في مجموعي في الغرات الاربعة
عشر والارحام جمع رحم وذو الرحم الاقارب يطلق على كل من جمع بينه وبين
الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جار مجري التعليل وسابغ بضم اوله
وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوي الجاهلية كالنياحة وانتساب الشخص
الى غير ابيه وترجم المولف له في باب يا ايها الناس انا خلقناكم الى اخره ان شاء الله تعالى الشعوب
بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد هذا اخرجه الطبري عنه النسب
البعيد مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل فزيش وتيم وفي نسخة
والقبايل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلي
الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الخياط بالحا
المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في
رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون قال الشعب
الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير
والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصايل فخزيمة
شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة
وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال
حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي

ابي سعيد كيسان المقبري [illegible] اكرمهم عند الله عز وجل اكرمهم انقاهم يعني تعالى
كذا اورده هنا مختصرا وفي باب
قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات قال فاكرم الناس يوسف نبي
الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله للحديث واطلق عليه لفظ اكرم الناس
لكونه رابع بني على نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه
من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انقاهم وبه قال حدثنا بشر
ابن محمد الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
[illegible] بضم الكاف وفتح اللام وبالهمز وفي اليونينية بتركه
التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثتني بالافراد وتاء التانيث زينب بنت
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ولابي ذر زينب ام سلمة وامها ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء ان بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اي اخبرني هند الكندي مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان [illegible] بفتح الكاف
بفتح الكاف وسكون المعجمة بعدها نون بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر وهذا ابيان لما قبله وهذا ابطن منه واسم النضر قيس وسمي
بالنضر لنضارة وجاله واشراف وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا كليب قال حدثتني زينب
النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص والظنا
زينب قالت نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا النقير
وهي الجرة وهي خيرا مدهورة شفر قال تجعل فيها الخمر والمقير المطلي بالقار
وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ ابو ذر وهم
صوابه والتقير بالتون بدل الميم قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبريني النبي
صلى الله عليه وسلم من كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت نحن بزيادة
ما الجواب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ممن كان الا من مضر استثنائي منقطع اي
لكن كان من مضر او من حذف اي لم يكن الا من مضر او الهمزة حذفت من كان
ومن كلمة مستفهمة او الاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة وروي احمد
وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال حدثني بالافراد ولابي
قلت يا رسول الله انا نزعم انك من ابيين من اليمن فقال نحن من بني النضر بن
كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بهم الفاء ولابي ذر بكسرها في الدين ووجه
التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك
الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا
اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وتجدون خير الناس
اي من خيرهم في الشان في الولاية خلافة او امارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة

العمل

العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم
بذلك في حقوقه وحقوق عباده وكراهية ذهب على النبيذ واشدهم منعول ثان
لتجدون وتجدون خيار الناس [illegible] بنصب ذا مفعول ثان لتجدون
وهو المنافق الخبيث [illegible] قال الله تعالى مذبذبين
بين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي الذم على ترك طريقة
المرتين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جايز اجيب بان طريقة
الكفار وان كانت خبيثة لكن طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في
في تسعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل تهامه وفي الادب
بقصة نهي الوجهين وبه قال حدثنا [illegible] البلخي قال
المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انتم تبع في
هذا الشان للخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو غير بمعنى الامر ويدل
له قوله في حديث اخرته موا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد
صحيح ولكنه مرسل وله شواهد مسلم ونعم [illegible] فلا يجوز الخروج عليهم
وكافرهم نعم لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني
انهم لم يزالوا متبعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم
وزاد في فتح الباري لشكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى
الله تعالى توقف قالب العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعتهم
العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن بالواو وفي رواية ابن عساكر
وستقف من فرعها خيارهم في الجاهلية اي من اوصاف شهم بحاسن الاخلاق
كالكرم والعفة ولكل خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا بكسر القاف
تجدون من خيار الناس بكسر الميم حرف جر اشدهم كراهية لهذا الشان الولاية
البوبينية اشد الناس مصلحة وشطب على قوله هم كراهية لهذا الشان الولاية
حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرجى من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه
غير راغب ولا سايل وحينئذ فيباشر على دينه عما كان يخاف عليه والمراد انه اذا وقع له
لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضايل والله اعلم
هذا باب [illegible] بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة
ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير
حم عسق عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن
قول الله تعالى الا المودة في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى
الله عليه وسلم حمل الاية على اسرائيليين باذبواد واقاربه صلى الله عليه وسلم
وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد ان البطن صلى الله عليه وسلم الا ان تصلوا
بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم الا ان تصلوا
قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل انما نزل سمتاه وهو قوله الا المودة في القربى
والاستثناء منقطع وليست المودة من جنس الاجر وتتصل اي لا اسالكم عليه اجرا

الذهاب وهوان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا جزاءً في الحقيقة لان قرابتهم قرابتهم فكانت
صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه
الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين
قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يهتدي معرفة النسب التي تحقق بها
صلة الرحم وهذا الحديث ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال واحد حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل هو ابن ابي
خالد البجلي وسفيان الهلالي قيس هو ابن ابي حازم عن ابي عبد الرحمن
جرير بن عبد الله البجلي الصحابي البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم مرجح في رفعه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال
من هاهنا اي من الشرق جهة نجد اي نجيء الفتن وعبر بالمضي مبالغة
في تحقيق وقوعه كاني اسراه واشار بيده نحو الشرق بيان اوبدل من قوله
هاهنا والجفا بالجيم والمد وفي بدء الخلق والقسوة بدل الجفا وغلظ القلوب
قال الخطابي هما شيئان لمسمى واحد كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله
او المراد بالجفا ان القلب لا يلين لوعظ ولا لطف لانهم المراد ولا يعقل المعنى فان ادبر
بتشديد الدال الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الراء والموحدة اي اهل البوادي
وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند وصول اذناب الابل والبقر
اي عند سكونها في بجة وهي الغيطلتين قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح الخنثية والداي الكبر والعجب في الفدادين الذين
غفلوا امواشيهم في حروثهم وسواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي
انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما لهم بنيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب
والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل
في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام
هاني اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجه والايمان يمان ظاهره نسبة الايمان
الى اليمن لان اصل يمان بني فخذ فنسبا النسب وعوض عنها الالف فصار يمان
وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه
مبتدأ منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة اذ المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان
بالنسبة الى الشام بناءً على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم
وهو بتبوك والمراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجود بين منهم اذ ذاك
لا كل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث انكم اهل اليمن هم ارق قلوبا واوفى افئدة
الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل
على معرفة الله المحبوب بتهذيب البصيرة وتذهيب النفس وتحقيق الحق
والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد
كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة
وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كلا بي عبيدة

سجين

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر
والسكينة في اهل الغنم وقال لهذا ابي في الاشتاب لما طعنت العرب الخارجة اقبل بنو قطن بن
عامر فنزلوا منزلا فاختلفت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الاخرون
فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه والشامة هي
الميسرة قاله ابو عبيدة في تفسير اصحاب الشمائل ما اصحاب الشمائل
وقيل اصحاب الشمائل اصحاب النار لانهم يعطون كتبهم بشمائلهم وهي جهة الشمال
والوبر بسر المنوني بالهمزة الساكنة [illegible] بالهمزة
المتحركة وثبت قوله ابو عبد الله لابي ذر [illegible]
قريش بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة
وهم من لدن النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر ابن مالك بن النضر
وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل
سموا باسم دابة البحر التي تعلو ولا تعلى اقوى دوابه لقوتهم وانتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال وكان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف بالنسب
حدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو والحال ان محمد بن
جبير عنده والحال انه في وفد من قريش الى عبد الله بن عمر بن العاص بالكسر
بعد الصاد وفتح الهمزة ان والفاعل فيه قوله بلغه [illegible] يكون ملكها
قيل اسمه جهجاه ابن قيس الغفاري من غطفان بفتح الغين وسكون الفاء وسكون الحاء وفتح
الطاء المهملتين هم جامع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث
ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها
بتشديد يا الاماني جمع امانية وهي المنيات وما حكاه العيني من ان الاماني
بمعنى التلاوة قالوا كان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تورث عن الكتاب
وكان ابن عمر وقد قرأ التوراة ويحكى عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن بينهما معارض بما في البخاري من حديث
ابي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله ابن عمرو بشير
بانه لم يكن عنده في ذلك حديث معروف فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها دون غيرهم
لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله على وجهه وفي نسخة اكبه بالهمزة وهذا الفعل
من النوادر قال ثلاثيه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود
في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم الدين اوانهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم
وهذا الذي انكره معاوية علي بن عمرو قد صح من حديث ابي هريرة عند
الولف كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تنافي بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش
الدين فيدال عليهم في اخر الزمان واستحقاق قريش للخلافة لا يمنع وجودها

في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث
معاوية في الاستحقاق وهو مقيد بإقامة الدين ومن ثم لما استحق الخلفاء بأمر
الدين ضعف أمرهم وتلاشت أحوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها
المجرد في بعض الأقطار دون أكثرها وقول الكرماني فإن قلت فما قولك
في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد العرب الخلافة منهم
وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بأنه لم يكن في المغرب خليفة وليس
في مصر إلا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم
منه تعداد الخلافة ولا يجوز إلا خليفة واحد لأن الشارع أمر ببيعة الإمام والوفاء
ببيعته ثم من نازعه يضرب عنقه وهذا هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن
الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لا يزال هذا الأمر أي الخلافة في قريش يستحقونها
ما بقي منهم اثنان ولمسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر
على أن الخلافة مستحقة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع
في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع
الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم أن الحكم مستمر إلى آخر الزمان ما بقي في الناس
اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه وإلى الآن وإن
كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون
بأن الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية
بالخلافة لا الاستقلال بالحكم أو أن قوله لا يزال إلى آخره خبر بمعنى الأمر وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الأحكام ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله ونسب لجده لشهرته
به قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين بن خالد الأيلي
بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الأموي مولاهم عن ابن شهاب عن ابن المسيب
سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي أنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان وهو
من بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على الخمس للإمام من طريق عبد
الله بن يوسف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي عثمان وفي طريق
عبد الله ابن يوسف فقلنا يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا من العطاء
وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب إلى عبد مناف لأن عبد شمس
ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد ولأبي ذر عن الكشميهني شيء واحد بسين مهملة مكسورة
وتشديد التحتية وعزاها في الفتح للحموي يقال هذا سيء هذا أي مثله
ونظيره وفي رواية المروزي أحد بغير واو مع همزة الألف واستشكله
السفاقسي بأن لفظ أحد إنما يستعمل في النفي تقول ما جاءني أحد وأما في الإثبات
تقول جاءني واحد وقال الليث بن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف
عن الليث حدثني بالإفراد أبو الأسود محمد أي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
ابن العوام أنه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة بضم

الزاي

الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة إلى عائشة وكانت أرق شيء زاد
أبو ذر عليهم فقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أمه لأنها آمنة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب
جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم إخوة قصي وبه قال حدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مع للتحويل مهملة وفي الفرع وأصله معجمة
قال يعقوب ابن إبراهيم فيما وصله مسلم ولأبي ذر قال أبو عبد الله يعني البخاري
وقال يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي إبراهيم عن أبيه سعد بن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف أنه قال حدثني بالإفراد عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريش بنو النضر أو فهر بن مالك بن النضر والأنصار الأوس والخزرج بني حارثة
ابن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد
ابن ليث بن سويد ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون
قبيلة من مضر وأسلم بلفظ أفعل التفضيل قبيلة أيضا وأشجع بالشين المعجمة
الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين
المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة موالي بفتح الميم وتشديد التحتية
أي أنصاري المختصون بي وهو خبر المبتدأ الذي هو قريش وما بعده عطف
عليه ليس لهم مولى متكفل بمصالحهم متول لأمورهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
بالجمع والتخفيف دون الله أي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال
حدثني بالإفراد أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ابن خويلد بن أسد المدني
يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام أنه قال كان عبد الله بن الزبير ابن أخت
عائشة لأبيها أسماء بنت أبي بكر أحد البشر إلى خالته عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله أبر الناس بها وكانت عائشة كريمة لا تمسك
شيئا مما جاءها من رزق الله حال كونها تصدقت به أو تصدقت استئناف وقال
في الكواكب وفي بعضها إلا تصدقت قال ابن الزبير ابن أختها عبد الله ينبغي أن يؤخذ
على يديها أي تمنع من الإعطاء وتحجر عليها فقالت لما بلغها قوله أيؤخذ وفي اليونينية
ترك الهمزة في يؤخذ مع سكون الواو فيهما على يدي بالتثنية وغضبت من ذلك
فقالت على نذر إن كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه
فاستشفع إليها لترضى عنه برجال من قريش لم أقف على أسمائهم وبأخوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت من ذلك
فقال له لعبد الله الزهريون المنسوب إلى زهرة المذكور قريبا أخوال النبي
صلى الله عليه وسلم منهم أي من الزهريين عبد الرحمن بن الأسود بن عبد
يغوث بغين المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور
ابن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح الميم ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف
إذا استأذنا على عائشة في الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي بين عائشة
وبين الناس أي ارم نفسك من غير استئذان ولا رؤية ففعل عبد الله ما قالوه

لد من الانتحام فاوصى لها عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعتقهم فاعتق منهم
ما شاءت كفارة ليمينها فاعتقت ستا التاسعة لابي ذر وباسقاطها لغيره ثم قال
عائشة عتقت بضم اوله من اعتق حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهب
الشافعية ان من قال ان فعلت كذا فعلي كذا عتق نذر صحيح نذره وبتخييرين رقبة من الواجب
والتعيين البدء وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شيء
وثالثة بالواو وفي الفرع وباثاء في اصله ووجدت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون
الثانية تعنيت اني جعلت ما حلفت عليه اعلاه فافرغ منه اي كان كذا كذا
تقول بدا علي ان اعتق رقبة او صوم شهرين ونحوه من العين حتى تكون
كفارتها معلومة معينة تفرغ ملما بالاتيان به بخلاف علي نذر قائم بهم يحتمل
اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها بالعتق رقبة او رقبتين او اكثر
وهذا انما رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاحتماط في براءة الذمة
على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين
ونحوه ويحتمل بلغها لم تفعل ذلك وتوله فافرغ بالنصب في الفرع واصله
اي فاد افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا باب
بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه
ان عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في اوله ابن الضحاك
الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير اول
مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وسعيد بن العاص بغير ياء
الاموي وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومي وكان عثمان بن عفان
رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر
المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط
القرشيين الثلاثة الذين هم غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم انتم
وزيد بن ثابت في شيء من هجاء القرآن كالتابوت هل يكتب بالتاء او الهاء او في
شيء من اعرابه او فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين من اهمال
ما وهي الفصحى وبالرفع على لغة التميميين في اعمالها فاكتبوه اي الذي اختلفتم
فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان
قريش فانما نزل القرآن بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم
به وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القرآن والترمذي في التفسير
والنسائي في فضايل القرآن العظيم باب نسبة اهل اليمن
الى اسماعيل بن الخليل ابراهيم منهم اي من اهل اليمن اسلم ابن افصى بفتح اللام وافصى
بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة بالحاء المهملة
والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان
وفيه قبايل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو

الازد

الازد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان من خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف مهملة فيما مهملة بعدها
تا تانيث في موضع نصب على الحال من اسلم بن افصى واحتز به عن اسلم الاتيان بمذحج
وبجيلة ومراد الرلق ان نسب حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن وبه قال سعد شنا
محمد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهلات ابو الحسن الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا
من غير اضافة لشيء مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة
حال كونهم ينتاضلون بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اي يترامون بالسهام فقال
عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل بن الخليل فان ابا كم اسماعيل
عليه الصلاة والسلام كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن
حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين
فامسكوا اي الفريق الاخر بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام مالكم
امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع الفريق الاخر بني فلان وعند ابن
اسحاق بينما محجن بن الادرع بنا ضل رجلا من اسلم بقال له نضلة الخير وقيه فقال
نضلة والله قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه الصلاة
والسلام ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور قال في فتح الباري وقد خالف
صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل على ان اليمن من بني اسماعيل
قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسماعيل ان
يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع في
اسلم ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هو من بني قحطان او من بني اسماعيل
وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن حيدرة في حديث الباب ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم ينتاضلون فقال ارموا بني اسماعيل
فعلى هذا فلعل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب
المهلب ابي النسابة عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل
من جهة الابابل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية
والعدنانية قد اختلطوا بالصهارة فالقحطانية من اسماعيل من جهة الامهات وهذا
الحديث سبق في الجهاد وفي باب واذكر في الكتاب اسماعيل هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة اخره راء عبد الله بن عمرو المنذري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التنوري عن الحسين بن ذكوان بالذال المعجمة والقاف العلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا
ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد
يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره بصري انه ابا الاسود
ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي
ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بنتشديد الدال انتسب لغير ابيه وانتفد ه
ابا وهو اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست

هذه الزيادة في غير رواية ابي ذر ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي فخذها اوجه لما لا
يخفى ورواية [illegible] في سورة ما المستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل
التغليظ زجرا فاعله ومن في قوله من رجل زائدة والتغيير بالرجل جري مجري
الغالب والا فالمراة كذلك ومن ادعى [illegible] اي انتسب الى قوم ليس له فيهم
[illegible] وسقط لابي ذر لفظ له ولكشميهني ليس له فيهم نسب فزاد به
ايضا [illegible] حذر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب
فتسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا بد
منه في الحالتين انتفاء وثبوتا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان
وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز
بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي اخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح
الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالرفض
وقال الخلاسي كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية اي مذهبه يجتنب
حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان نبالا من رجل ثم تزك قال ابن حجر
هذا العدل الا قوال لعله تاب وليس له سوى هذا الحديث واخر في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد
ابن عبد الله بضم العين في الثاني مصغرا كذا اني فرع اليونينية وفي اصله وغيره
بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير النصري بالنون والصاد المهملة الشاكشة
من بني نصر بن سعد بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي
والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث الواحد وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالثاء المثلثة
الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم
الفرى بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا وجمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت
ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينسب الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر بالافراد
في عينه ويري بضم اوله وكسر ثالثه من اراي اي ينسب الرؤية الى عينه كان
يقول رايت مناميّ كذا وكذا ولا يكون قد راه بتعمد الكذب وانما زيد التشديد
في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في اليقظة حقيقة كذب عليه
تعالى فانه الذي يرسل الملك الروياء بالرؤية بخلاف المنام وقال في الكواكب لان
الرؤيا جزء من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره
او يقول نصب عطفا على السابق ولابوي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي
وتقوّل بالفوقية والقاف وتشديد الواو المفتوحات اي افتراي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد يكون في كذب يفهم شرح البيه صلى الله
عليه وسلم والشرع غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك
كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث من عوالي المصنف وافراده وفيه رواية
التابعي عن التابعي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كما ثوا اربعة عشر
رهطا بالاشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان يخرج من مكة في الفتح

فقالوا

فقالوا لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد او من القوم [illegible]
وفي رواية ابي ذر انا من هذا الحي [illegible] بن نزار ابن معد بن عدنان [illegible]
بيننا وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين
وما والاها من اطراف العراق [illegible] بضم اللام
من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم [illegible]
بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة [illegible]
قال صلى الله عليه وسلم اجل كم يا ربيع من الخصال [illegible]
الحوفي والسنبلي بالرفع وعن اربعة بالتاء بثنتين تنبها والتثنية اذا اريد ذكر ضميره يجوز
تذكيره وتانيثه الايمان بالله بالجر بدل من اربع المأمور بها مفسرة له الا
الا الله بجر شهادة ايضا بيان لسابقه واقام الصلاة الكتوبة وايتاء الزكاة
المفروضة وان تؤدوا الى الله عز وجل خمسا ما غنمتم واتاكم من الاشتباذ في اصلا
بالذال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدودا البقطين وعن الاشتباذ
في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر وعن الاشتباذ في النقير
بفتح النون وكسر القاف كما يفقر في اصل النخلة وعن الاشتباذ في المزفت بالزاي
والفاء المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فيشرب
فيها وهو لا يشعر ثم تثبت الرخصة في كل وعامع النهي عن شرب كل مسكر وسبق
هذا الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم
ابن عبد الله ولابوي الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة هيهنا حال كونها يشير الى المشرق
من حيث يطلع قرن الشيطان بمعنى ان منشا الفتن من المشرق وقد وقع كما
مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة ابليس لعنه الله يا [illegible]
ذكر اسلم ابن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بضم
وكلاهما بن عمرا ابن مضرة ابن نزار ابن عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة
بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امراة عمرو بن ادبن طابخة بالموحدة
ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني
وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن قضاعة منهم سويد بن صخر اسلم بضم اللام ابن الحاف
بالمهملة والفاء بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني واشجع بالشين
المعجمة والجيم بوزن احمر ابن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان ابن
سعد بن قيس عيلان فهذه قبايل خمس من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فزبشر بن النضر بن
فهر وهو مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم وغفار
واشجع من اثنين من هؤلاء السبعة موالي بتشديد التحتية الميا نكاري قال في الفتح
ويروي موالي بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويبدل عليه قوله

اي غير الله [illegible] وهذه الجملة معترضة للجملة الاولى على الوجه
والمعنى وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهولاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه
قال [illegible] بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحيم بالجيم المضمومة وفتح
الراء الاولى مصغر ابن الوليد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
المدني قال [illegible] ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف [illegible] وهو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن
عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها [illegible] غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب
سرقة الحاج في الجاهلية اشعارا وبان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله
عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله لها
وسالمها خبرين يراد بهما الدعا وهما خبران على بابهما ويويده قوله وعصية
بهم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهي بطن من بني سليم هم
ينسبون الى عصية [illegible] بفتحها الغزا بتبير معونة وهذا اخبار
ولا يجوز حمله على الدعا ثم فيه اشعارا بما لها الشكاية منهم وهي تستلزم الدعا
عليهم بالحذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس في قوله غفار غفر
الله لها الى اخره والدة على البسع واعلم ان بالقلب وابدله عن الكلق وهو
من الالتفاتات البليغة وكيف لا يكون كذلك ومصدره عن من لا ينطق عن
الهوى فصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غنية لليد ركة كما انها ولا يدانا
سنتها هكذا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام او هو محمد بن عبد الله ابن حوشب كما في سورة
افتربت والاكواه ومحمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي قال
اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها لم يقل في هذا وعصية الى اخره وهو اخرجه
مسلم في الفضايل عن محمد بن مثنى وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر
الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المولف وحدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المثقلة قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد
التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
القرشي بالقاف والسين المهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد الرحمن بن ابي
بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة بفتح الكاف
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اراهم اي اخبروني والخطاب للاقرع
ابن حابس كما في رواية التي بعده ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار الارجح
خيرا من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد
الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر وبني
اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وعن بني عبد الله بن
غطفان بفتح الغين المعجمة واللطا المهملة وآخره فا ابن سعد بن قيس

ابن غيلان

ابن عيلان بن مضر وعن بني عامر بن صعصعة مهملات مفتوحات سوى الثانية
فساكنة ابن معاوية بن بكير بن هوازن فقال رجل هو الاقرع خابوا وخسروا
فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير [illegible] من تميم
وبني اسد وبني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر وبد فصعصعة
لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري ونسبه
الى جده واسم ابيه عبد الله بن بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي
بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع ابن حابس جا مهملة
بعدها الف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة والاقرع بالقاف النبي قال
النبي صلى الله عليه وسلم انما بايعك بالشاة الغوفية وبعد الالف موحدة كذا
لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية بعد الجيم [illegible] بضم السين وتشديد
الواو المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال ومن جهينة قال
شعبة بن الحجاج ابن ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة
والجزم في الاولى ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت
ان كان خيرا من بني اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني
تميم وبني عامر واسد وغطفان وخبر ان قوله خابوا بالموحدة وخسروا
اي واخابوا كرواية مسلم بحذف همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لهم اي اسلم وغفار
ومزينة وجهينة خير منهم بلام التاكيد ولابي ذر زيادة همزة بوزن افعل
وهي لغة قليلة في خير وشر والكثير خير وشر دون نقله التفضيل وفي رواية
الترمذي لخير كالرواية الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم لخير بدون
اللام ولاحمد وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي
مكة عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اسلم وغفار
بحذف فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين
اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قايلا نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن
الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن
علية عن ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشي اي بعض من مزينة وجهينة او قال شي من جهينة
او مزينة شك من الراوي جمع بينهما او اقتصر على احدهما وفي قوله شي تقييد لما
اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك
ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في
ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان وسياتي هذا الحديث هناك
ثابت في رواية ابي ذر ولانه من تمام جاب ذكر اسلم وغفار في اخر الباب ويليه
ذكر قحطان وما بينهم من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر

وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى غير ابيه ويليه باب ابن اخت
القوم منهم وموالي القوم منهم ولغيرابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب
ابن اخت القوم منهم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي اخره
حديث ابي هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ذكر بني اسرائيل
الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب
ويليه باب من انتسب الى ابيه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاجود
هو الذي في الفرع واصله ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه
من تاخيره لما يجيء هنا باب

القوم وموالي القوم اي معتقهم بفتح التاء وحليفهم منهم وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
زاد ابو ذر وخاصة فقال لهم لما انزه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن
اختنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم
وهو امه واسنده ايضا في توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة
ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله
تعالى في كتاب الفرايض ولم يذكر المصنف حديث موالي القوم منهم نعم ذكره
في الفرايض من حديث انس بلفظ موالي القوم من انفسهم وعند البزار من حديث
ابي هريرة موالي القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث
ابي هريرة اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي
في المناقب باب

قصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام
ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر وبه
قال حدثنا ابي هو ابن اسحق بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين
اخره ميم الطيالسي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو وابن خزيم لابي
ذر قال ابو تنيبة بضم التاء مصغرا ولابي ذر حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة
كذا في الفرع سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها وفق أقبعا
ابن وغيرها من الاصول المعتمدة وذكر مصنفوا اسماء الرجال سلم بغير الف
وسكون اللام بعد فتح المثناة التحتية ففتح الشين المعجمة وكسر العين القصير بفتح
القاف وبعد الطويل الغشاني الضبعي المهملة العراساني سكن البصرة قال
حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد بكسر العين القصير
بفتح القاف وبعد الطويل الغشاني الضبعي قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم
والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف
حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال قاله
ابو ذر كنت رجلا من بني غفار فبلغنا ان رجلا بعث نبي صلى الله عليه وسلم
قد خرج اي فاعمر بمكة حال كونه يزعم انه نبي يا بنيه الحث من السعي فقلت لاخي
انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاته واجتمعت به كلمه ولسلم
واسمع قوله واتني بخبره فانطلق الخ ينبعث حتى اتى مكة فلعنه صلى الله عليه وسلم

وسمع

وسمع قوله شرح الى اخيه ابي ذر فقال قلت اي لانيس انطلق من خبره
عليه الصلاة والسلام فقال والله لقد رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ابو ذر فقلت
لم تشفني من الخبر اي لم تجيء بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت تقصر
الهمزة وتاء التكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بمد الهمزة وضم الخاء
من غير تاء تاجدا بكسر الجيم وعند مسلم الا تزود وحمل ثمة له فيما ما قال
شرا فنفله اي متاعه فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء ه
والكوفي اذا سال عنه فتريثا فيودني واشرب من ماء زمزم وعند مسلم
من حديث عبد الله ابن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى
تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع اي رقة الجوع وضعفه
وهو الله ما له للثروة عنده انثنت عكن بطني واكون في المسجد الحرام قال
فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال كيف كان الرجل غريبا قال
ابو ذر رملت له ثم غريب قال فانطلق بي الى منزله قال فما سالني عن شيء
لا يسالني عن شيء ولا اخبره عن شيء فلما اصبحت غدوت الى المسجد
لاسال عنه عليه الصلاة والسلام وليس احد يخبرني عنه بشيء
قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال ينون فالق اي اما آن للرجل
يصرف منزله بعد اي اما جاء الوقت الذي يصرف الرجل فيه منزله بان يكون
له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل
اليه بلا بسته اضافة له فيه او اراد ارشاده الى ما قد مر اليه وقصده اي اما
جاء وقت الاظهار المقصود من اجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول
في منزله قال اي ابو ذر قلت له لا اي لا اقصد التوطن ثم اولا ارجع في الضيافة
والبيت بمنزلك بل اهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود اولا اساد قريشا
عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا لخوف الاذية قال علي انطلق ولابي ذر هو
فانطلق سعي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بسكون الميم وما الذي
هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كتمت علي اخبرتك بذلك ولمسلم كما مر
في باب اسلام ابي ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت قال فاني افعل
ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي
ليكلمه وياتيني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني من الخبر فاردت
ان القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتحقيق انك قد رشدت فضم
الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحها هذا
وجهي اي توجهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد النون الفونية وكسر
الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع
فاني اذا رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت
الى الحايط كاني اصلح ثوبي بسكون الياء واصلحانت بهمزة وصل قال ابو ذر ه
فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني
فقال لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك

ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت له والذي بعثك بالحق
لاصرخن لارفعن عنها بكلمة التوحيد صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه
علم بالقراين انه ليس للايجاب فجا ابو ذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا
فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين ولابي الوقت يا معاشر قريش اخي
ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا
يعني قريشا قوموا الى هذا الصابي بالهمز اي الذي انتقل من دين الى دين او ارتكب
الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لاموت
لان اموت يعني فضربوه ضرب الموت فادركني العباس بن عبد المطلب فاكب بتشديد
الموحدة رمى نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي
ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار بالصرف
وعدمه فاقلعوا بالقاف الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت
فقلت مثل ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قومي الى هذا الصابي فصنع
بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي مثل بالرفع ما صنع بي بالامس
من الضرب وادركني بالواو ولابي ذر فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته
بالامس قال ابن عباس فكان هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضايل وفي رواية ابي ذر هنا
باب قصة زمزم وجهل العرب وساق في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة حديث
اسلم وغفار السابق كما ذكر وهذا ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها
مكتوب مقابله هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر باب اسلم الى اخر ما ذكرته هنا
فليعلم باب ذكر قحطان بفتح القاف وسكون الحاء
وفتح الطاء المهملتين واليه ينتهي انساب اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ابن يزيد من
الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة
والمثلثة بينهما تحتية ساكنة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى
يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه
المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك
وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن باب ما ينهى من
دعوى الجاهلية وفي نسخة من دعوة الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منصوب
وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا
مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد
عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست
وقد ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اجتمع او رجع معه ناس من المهاجرين

حتى

حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه بن قيس الغفاري فعاب
بلام مفتوحة وعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة اي مزاح بصيغة
المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف والمهملتين
ضرب انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب
الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو بعد فتح كذا في الفرع
بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبايل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال
في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور
في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يال
الانصال بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يال المهاجرين
بالفصل ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى اهل الجاهلية
ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال جابر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوى الجاهلية فانها خبيثة قبيحة منكرة
موذية لانها تودي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول الى النار وقال عبد
الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول امه
راس المنافقين افد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو اي
استغاث المهاجرون علينا لئن بالف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر بياء تحتية
بدل الالف رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف نقتل بالمثناة
الفوقية في الفرع وزاد في الفتح فقال وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله
ولابوي الوقت وذر هذا الخبيث لعبد الله بن ابي واللام متعلق بقوله قال
عمر اي قال لاجل عبد الله او للبيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها يعني
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل يتحدث الناس استيناف لا تعلق
له بقوله انه يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه ان في ذلك
كمالا قال ابو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم
اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح ذلك دماءكم واقواتكم وهذا
الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت
ابن محمد بالمثلثة والموحدة والفوقية ابن اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان ابن مهران عن عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق
هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي الوادعي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق
عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث بن
عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي بن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا اي ليس مقتديا بنا ولا سنتنا بسنتنا من
ضرب الخدود وهو كقوله تعالى واطراف النهار وقوله شابت مفارقه وليس الا مفرق
واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس للبسه ودعى
بدعوى اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا

ولا تركب وكان الرجل يجيء بها الى السدنة فيترك كما عندهم

قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي هذا اخبار لما سبق
بن نسب عمرو بن لحي الى سفر فان عامرا هو ابن ما السماء بن سبا وهو جد جد عمرو
ابن لحي عند من ينتسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما
سبق يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان
ابي عمرو اول من سيب السوائب اي اول من اشتهر هذا الرامي الخبيث وجعله دينا
وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية ابي
ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زعزم السابق قبل بابين وهذا
في الفرع وتصد هنا قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زعزم عنده يعني ابا ذر

باب ـــــــ قصة زعزم وجهل العرب

ذر ولغيره وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزعزم ذكر وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سمعت بسين
مهملة وتشديد الواو اذ تعلم جهل العرب فانزلنا فوق الثلاثين وعاية من الايات
في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم بتشديد الفاء مفتوحة
نصب على الحال اي ذوي سفه بغير علم لان الغفر وان كان ضررا الا ان القتل اعظم
منه وايضا فالقتل قاجر وذلك الغفر موهوم فالتزام اعظم المضار على سبيل
القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت
من عدم العلم بان الله ارأف باولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبايح
الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والغاية في قوله وما كانوا مهتدين
بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء
فبين انهم قد ضلوا ولم يجعل لهم الاهتداء قط وهذه انما بالغة في الذم
والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير كنانة والحديث من
افراد البخاري

باب ـــــــ جواز انتساب الرجل

في الاسلام والجاهلية اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن
كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما يأتي وقال ابن عمر وابو هريرة ما يتعلق حديث
كل منهما موصولا في احاديث الانبيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله
ذكر نسب يوسف الى ابيه من الشارع عليه الصلاة والسلام فيه دلالة على جواز
لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة
وقال البرا بن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء
الثاني من الترجمة وسقط هذا ان التعليقات في بعض النسخ وكذا في اليونينية
وفوقهما ثم علامة السقوط من غير هز وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم
العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان هو
قال حدثنا عمرو بن مرة الجاري بالجيم والمعجمة والراء وانا عن سعيد بن جبير

عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري صح

لا ريب الله يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ
وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الكبائر
قصة خزاعة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال
حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا
يحيى بن ادم بن سليمان الفرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن
يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدي عن ابي صحيح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم
مبتدا والخبر بضم اللام وفتح الحا المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون
الميم كذا لابي ذر وقال الشرف اليونيني وراية انا في نسخة بن الحصين بن الحصين وراية عن ابي
ذر بفتح القاف وسكون الميم ورواية الباقين عن والد ابي عبد الله محمد اليونيني رحمه
الله تعالى بكسر القاف والميم مع تشديد الميم وكذلك كان يقراوه وهن الحافظ
عبد الغني المقدسي اخذ هذا عن الكسائي كذا رايته بخط الشرف على نسخة اليونينية
وبفتحهما للاكثر مع تخفيف الميم والياجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد
الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة بينهما نون ساكنة
واخره فا غير مصروف لانها ام القبيلة وهي بنت حلوان بن عمران ابن الحاف
ابن قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر والد قمعة لما مات حزنت
عليه حزنا شديدا فجيء هجرت اهلها ودارها وسياحن في الارض حتى ماتت
فكان من راي اولادها الصغار يقولون هولاء خندف هلموا خندف واشارة الجا انها
ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم قال قتادة اسمها خندف والياس اسم
وخبرا المبتدا الذي هو قوله ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا
بويد قول من قال ان خزاعة من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة
وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو بن ثعلبة ابن عامر بن ماء السماء بن الغطريف
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة
من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة ابن
خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته عند حارثة فتبناه فنسب اليه فغلبه
هذا هو من مضر بالولادة من اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسميته خزاعة
ان اهل سبا تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فنزلوا
اقام به فهو غساني واخزعت منهم بنو عمرو وبن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها
فسموا خزاعة وتفرقت سايرالازد وفي ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تخزعت ٭ خزاعة منا في جموع كراكر ٭

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت سعيد
ابن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي
التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها
احد من الناس تعظيما للطواغيت والسايبة هي التي كانوا يسيبونها فلا يتركون منها

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر بطون قريش باللام بعد الموحدة وقال البخاري وقال لنا الشيخي بفتح الفاء ابن عقبة في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو هم اي عشيرته قبايل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني فلان يا بني فلان بفتح الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كما ذكر قال سلموا انفسكم ان لهذا اي فيكون ذلك كما لشركي كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فمعناه ان المومن بايع ربه باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة ابنة محمد اشتروا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيا لا واو فتح اولا انفكم قال الله تعالى فمهل انتم مفتونون فيما سالتموني عنه من امر مالي ما شيتها اعطيكما وعند مسلم واحد من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار الحديث وعند الواقدي انه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وعس لبن وان الجميع اكلوا من ذلك رشيدا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك **تنبيه** حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبه ذكر جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينيذ اما لوبولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا فاطمة بنت ابي بكر يا صفية بنت عمر يا ام سلمة الحديث وهذا ان ثبت ذلك على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث المسوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا وعلى تكون عايشة وحفصة وام سلمة عنده من زواجه الا بالمدينة وحينيذ يحتمل حضور ابي هريرة وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لا ان الجمع وقع على الفور كما له في الفتح ووقع هنا في رواية ابي ذر رباب ابنا اخت القوم وسوى الفقوم

منهم وقد سبق بيانه في حديث ابن عباس قال في القاموس
الحبش والحبشة محركتين والاحبش قبيلة منهم الى الحبش بن السودان والجمع حبشان
واحابش وقيل انهم ولد حبشي بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبع اخوة السند
والهند والزنج والقط والحبشة والنوبة وكنعان وقوله النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء لابي ذر وكذا لغيره بكسرها
كذا في اليونينية رفع علامة ابي ذر على الفتح وصح عليه ولم يرفع الكسر شيا ثم
قال في الحاشية عن عياض وسنوا ارفدة بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك
ضبطه علينا ابو محمد قال لي ابن سراج هو ما بكسر الغين وهو اسم جدهم او هو
اسم امه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير مولاهم المصري ونسب لجده واسم ابيه عبد
الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة انها ام المؤمنين رضي الله عنها
دخل عليها وعندها جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار في ايام منى
تغنيان بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الغين المعجمة المكسورة ولابي ذر تغنيان
بالف وهو الكثير بالذي لا حاجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بفتح الميم
مشددة مكسورة مغطية ولكشميهني بزيادة مثناة مثنوية مفتوحة ثم مثلثة ساكنة ثم نون
والمستلقي بنصب الثلثين مثنوة من غير كاف متنطع بفتح الطاء المهملة والعين المعجمة
حول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني
وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم
عن وجهه فقال دعهما اتركهما يغنيان وبه فغفلت يا ابا بكر فانها ايام عيد اي يوم
سرور شرعي فلا نكير فيه مثل هذا قالت وتلك الايام ايام مني وقالت عايشة
بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوب وانا انظر
الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر وضبب
بن اليونينية وفزعما على لفظهم فصار اللفظ فزجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعهم امنا نصب على المصدر اي انتم امنا يا بني ارفدة يعني امنا مشتق من
الامن ضد الخوف باب من احب ان لا يسب نسبه
بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وفتح التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وبهما
ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان ابن ثابت الشاعر النبي صلى الله
عليه وسلم في هجي المشركين قال عليه الصلاة والسلام كيف بنسبي اي كيف تخلص
ونسبي يجتمع معهم فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا
للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لان الشعر
اذا سلت منه لا يعلق بما منه شيء لشعوثه وعن ابيه اي ابي هشام وهو عروة
بالاسناد السابق اليه انه قال ذهبت اسب حسان عند عايشة فقالت لي
لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر ببنتهما فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء

رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من مائة وثمانين مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرج ايضا في التفسير وسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تجدون خيار الناس في هذا الشأن اشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين بسكون العين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه بكسر الشين المثناة الفوقية من بين بفتح الميم الاولى المشددة كالاتية ويلعنون مذمما يريد بذلك تعريفهم اياه بهذا مكان محمد وكاد العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا واعصه مصيبتنا واما محمد كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع عليه مصروفا الى غيره بخلاف النبيين صلى الله عليه وسلم ايا خرهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة خاتم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم ان هو كالوالد لولد لبيد له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانا ان اثرك يكون على دينه مع ان المراد انه اخر من بني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر اللام الباهلي مولاهم البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد ابن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد وبقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما كذا في اليونينية باثبات الرضي وسقط في الفرع اند قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي بضم المثلثة وفتح اللام وكسر الوحدة بعدها نون ومثل الانبياء بني كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الوحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الوحدة قطعة طين تجفف وتبنى بها من غيرها احرات فجعل الناس يدخلونها اي الدار ويتعجبون بالفوقية بعد التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا خبره بعد وفي اي لولا موضع اللبنة كملت بناء الدار كما ملا زاد الاسماعيلي وانا موضع اللبنة جيء فختمت الانبياء وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت التشبيه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود بينهم كما تم الا باعتبارهم الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنات او ان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي ينتزع وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اساس فواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فتممها صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كما نه هو ذلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه

مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن الكشميهني في روايته ابي ذر وغيره حسنة الهيئة بالحاء المهملة لا ارى احدا اخرها وتبعه بالصبيح اي الوجه الدائم النضرة وهذا اسا قط لغير ابي ذر حاجب

في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصودة تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الراجع لذات اللفظ والتسمية هي اختصاص تلك اللفظ بتلك الذات وقوله انا محمد وجدا وغيري ابي الوقت وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعد احمد في آية أخرى في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد وما احمد فذكره فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هما هو اشهر اسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا محمد بالميم المفتوحة فجيم مهملة ساكنة فنون ابن عيسى التنازحي ماكان الاسام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء فان قيل ان الغرر في علم المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسماء اختص بها او خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة تنبئ عن الاتيان الغاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقا من اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى بهما قال الاعشى يمدح بعضهم • الى الماجد الفرع الجواد المحمد • اي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة او هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان

• وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •

وهل سمي باحمد قبل او محمد قبل قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القرآن وذلك انه احمد ربه قبل ان يحمده الناس وابيه ذهب السهيلي وغيره وقال ثالثا بي ابن القيم ولابي ذر عن الكشميهني وانا احمد وانا الماحي بالحاء المهملة اي الذي يمحو الله بي الكفر ازاله لانه بعث والدنيا ظلمة بتخيا هب الكفر فمحاه صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وقيل ولما كانت البحار وهي المادة للانهار كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه لا نبي بعده تنشأ منه الارض وفي اسباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي الطفيل وفيها زيادة اتت على حديث الباب في رواية نافع بن جبير اسماء فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي وفي الرحمة

رواه

ولعله لا يوجد ثبت بهذا اللفظ زاد مسلم من طريق هشام بن زياد وهذا يرد قول ان الكنية المشار اليها كانت في اسم الدار المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري ان المراد بها ما تحمله محسنة والا لاستلزم ان يكون الاسم وحده كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية معي ما مضى من الشرايع فجعل الناس يطوفون به بالبيت ويجيئون له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه الكنية فقال وانا الساعة وانا خاتم النبيين وكمل شرايع الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب قوله النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت لابي ذر والوجه حذف ذلك اذ محله اخر المحاربي كما سياتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا سعيد الله بن يوسف النسيبي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد ابن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بن مسلم هو بالسند السابق واخبرني ايضا بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عايشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عايشة رضي الله عنها وبالحق نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث في محله ان شاء الله تعالى يعون الله باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف مصدر بمعنى اسم والمراد هنا اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد هو الطويل عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لمر بسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المولف في رواية ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال له اي النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد واحد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من الكنية على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر ولا تكتنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احدى المثلين هـ بكنيتي اي القاسم والامر والنهي لعينا للوجوب فقد جوزه مالك عملا بانه انما كان في زمنه للالتباس او مختص بمن اسمه محمد اخذا بحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته وسياتي ذلك تاما ان شاء الله في محله والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن منصور وهو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر وهو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحات والميم مشددة ولا تكتنوا بانتين بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى التاءين بكنيتي زاد في الجهاد من طريق ابي الوليد انا في انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي ليسهل ذلك لاحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالخصيصة الا عليه وعليه

مباحث

سباحث ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم الاشجعي عن ابن سمعان محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يكنى قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بضم الميم مشددة باسمي بضم محمد واحد ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكنى باسم ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم ويا ابا الارامل ظاهر كونه ابن ذجنة وابي الوسنين فيما ذكره هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابي ابهم بن راهوية وثبت ابن ابراهيم لابوي الوقت وذر قال اخبرنا الفضل ابن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرمي سرو عن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الاخرة دال مهملة مصغرا وقد يكبر ابن عبد الرحمن بن اوعى الكندي انه قال رايت السايب ابن يزيد بن سعد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وبسكون اللام اي قويا بعقله لا غير مخن مع كبر سنه فقال قد علمت بتا المتكلم ما سعت به بضم الميم وفتح المتكلم ايضا مبنيا للمفعول حمني بجدلي من ضمير به وبصوبي عطف عليه ذهبت بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ابن ابن اختي شاكه بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادعى الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني لخفة له قال السايب فدعا لي صلى الله عليه وسلم وظاهر ان الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادى يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبه خالة السايب باب بيان صفة خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن المجيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي ويقال البيتي ويقال الهلالي انه قال سمعت السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي لم اسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان السايب ابن اختي عليلة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا معروزة في الوضوء لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السايب فمسح علي الصلاة والسلام راسي بيده الشريفة قال عطا مولى السايب كان يتعمم راس السايب اسود وهو الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب سايب سائر ذلك ورواه البيهقي والبغوي ولا يحضرني الان لفظهما ودعا لي بالبركة ونوفنا فشربت من وضوئه بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي يعرف به عند اهل الكتاب

١١ الا بد عا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالته قالت ذلك لحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها صحر

وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابن
عبد الله بضم العين مصغرا محمد شيخ المولف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم
[illegible] بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بفتحهما الذي بين عينيه واستبعد
هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوايم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب
بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه ان اريد البياض
فليس له معنى لانه لا يبقى فايدة لذكر الذي واستشكل تفسير الحجلة من غير
ان يقع لها ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء
وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى هذا
الحديث عن شيخه بن عبيد الله وقع السوال في المجلس عن كيفية الخاتم
فقال ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسيل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق
انتهى ووقع عند المولف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم
النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب الدعا للصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ
فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي الزبيري الانصاري شيخ المولف فيما وصله في الطب مثل زر
الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالبشخانة يزين بالثياب والستور لها
ازرار وعرى فالزر على هذا حقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير
المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه
بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند
الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة واما
ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السودا او كالخضرا او مكتوب في
باطنها انا الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك
منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب اللدنية قال الحافظ ابن حجر لم يثبت
منها شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا
الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم
فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه
بازاء قلبه الكريم مما اختص به عن سائر الانبياء باب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وخلقه بضمها وبه قال حدثنا
عاصم الضحاك النبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها
في الثاني وضم الحاء مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
عقبة بن الحرث ابن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر
ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي
الله عنه يمشي الى جانبه فراى اي ابو بكر الحسن بفتح الحاء ابن علي يلعب مع الصبيان
وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللايق فحمله على عاتقه وقال بابي
وفي حاشية اليونينية وفرعها بابي بابي كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والتصحيح
ورقم اثنين بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي افديه افديه هو
شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي في الفرع مخففة وفي
اليونينية تشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا في الفرع وفي الاصل

بالتشديد

بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك فيه اشعار بتصديقه
له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والثاني في المناقب وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا
زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن
عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه موافق ابو جحيفة
الصديق ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء كان اشبههم بالنبي
صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه بما بين الصدر الى الراس
والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وفي فضايله والترمذي في الاستيذان والنسائي في المناقب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا كما في اليونينية عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا هو محمد بن
فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن
الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت
ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما لكان اوجه لما لا يخفى يشبهه
قال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم لي قال كان ابيض اللون
قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا للبياض ولمسلم
من طريق زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه منه بيضا واشار الى عنفقته وامر لنا النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي
جحيفة وقومه من بني سوا على سبيل جايزة الوفد بثلاث عشرة بسكون
الشين وثلاث بغير تا قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل وفي الاصول كلها من رواية
ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء بعد المثلثة
وفتح الشين واسقاط التا قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني صوابه بثلاث
عشرة بحذف التاء من الثلاث واثباتها في عشرة قال اليونيني واصلحت ما في
الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التاويل قال
ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تقبضها بنون
قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا
فقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجيء فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن عبد الله السوائي بضم السين وبالهمزة
انه قال رايت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا
في شعره من تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدل من
الشفة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سوا كان عليها شعر ام لا فيطلق على

الشعر ايضا وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعد صاد مهملة
ابو اسحاق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الرا
وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت
بهمزة الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب
خبر كان كذا في الفرع وجوز واكون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتدا
وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسماعيلي قلت شيخ
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال
كان في عنفقته شعرات بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع
القلة وقيل انها كانت سبعة عشر وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته
وهو من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم
الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة
الراي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الرا وسكون الموحدة اي مربوعا
والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد
البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عايشة لم يكن بالطويل البائن ولا
بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه
احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه
الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به
في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد
اللونين سقا الاخر يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة
وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وها
مفتوحة ثم قاف اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص ولا ادم بالمد اي
ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك
اسمر كما في حديث انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس
شعره بجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ولا قطط بالقاف وكسر الطاء الاولى
وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر
المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها من السبوطة ضد الجعودة اي
اي ولا بمسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل بفتح الرا وكسر
الجيم والجر كذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل وهو وهم اذ
لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وفي غير الفرع
واصله رجل بالرفع مبتدا وخبر اي هو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو
ابن اربعين سنة سوا وذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو
المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر

سنين

سنين قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة وقال الزركشي هذا قول انس والصحيح
انه قام بمكة ثلاثة عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في
المصابيح بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر
سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي ان يكون اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه
لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدايه سنتين ونصفا وانه
اقام ستة اشهر في ابتدايه يرى الرويا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه
في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها مناما فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل
عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في
حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك في الوفاة اخر المغازي بعون الله تعالى
وقوله ما في ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني فقبض وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضا اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله ابن بسر السابق قريبا
كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه
خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزايد على ذلك في صدغيه كما في حديث
البرا لكن في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب
عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد
باسناد صحيح وعنده ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في
راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة قال
ربيعة بن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا في شعره صلى الله عليه
وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه الصلاة والسلام فقيل لي انما احمر من الطيب
قيل المسول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستدل له بان عمر بن
عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من
شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو
الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي اخبرنا مالك ابن انس امام دار الهجرة
الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه
سقط ابن مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر
وقال ابن الاثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض
بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وليس بالادم بالمد اي الشديد
السمرة وليس شعره بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون
الموحدة ولابي ذر السبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه
الله على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث
في رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون قد الغي الكسر فاقام
بمكة عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا وبه قال حدثنا احمد بن سعيد

ابن عبد الله المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي
بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
وجها واحسنه قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم الخاء
المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي
غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني
انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند الاسماعيلي خلقا او خلقا بالشك والخلق
بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البائن المفرط في الطول فهذا اسم فاعل من بان
اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن
دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة
ابن دعامة انه قال سألت انسا رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم
شعره قال لا لم يخضب انما كان شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد
واسكان الدال المهملتين بعدهما معجمة وبالتثنية لما بين الاذن والعين ويطلق
على الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج ان يخضب وهذا كما نبه
عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما
بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته
وفي الصدغين وفي الراس نبذا اي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي
شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي في
الزينة وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحرث بن سخبرة الحوضي النمري
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم مربوعا يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير
بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلا الظهر له شعر في راسه يبلغ شحمة اذنيه
بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره اذنه رايته في حلة قال في القاموس
الحلة بالضم ازار ورداء ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمرا اي
منسوجين بخيوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمرا لان
الاحمر البحت منهي عنه اشد النهي ومبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في موضعه
من اللباس بعون الله وقوته لم ار شيئا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن
الكامل فيه لانه الذي تم معناه دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي
اسحاق نسبه لجده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي عن ابيه لضمير
يرجع الى اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي او ذكر الاب مجازا في روايته عن البرا الى منكبيه بالتثنية
اي تبلغ الجمة الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضائل
وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة

وبه قال

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية سمعت ابي
سمعت السبيعي انه سمع سبيل ابن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي
قال له رجل اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان
ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصرا في تمام المراة من الاستدارة والاشراق
الكامل والملاحة رده ردا بليغا حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة
والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر اي في الحسن
وزاد وكان مستديرا تنبيها على انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن
والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشطوي
بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة
بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع
وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد
مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة
انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة فاوهب بن عبد
الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبة حمرا من ادم بالابطح
من مكة بالهاجرة في وسط النهار عند شدة الحر الى البطحا المسيل الواسع الذي فيه
دقاق الحصا فتوضا ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا للسفر وبين
يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه ولابي ذر
قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله قال الكرماني وما وقع
في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال
كان يمر من ورائها اي من وراء العنزة المراة وقال الناس اليه صلى الله عليه
وسلم فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بها وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت بيده فوضعتها على وجهي
فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل واطيب رائحة
من المسك وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما
رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذ مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة
الطيب وقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق ولله در القائل
فمن طيبه طابت له طرقاته وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب
من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال
فضل وضوء الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا بالافراد عبيد
الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان بنصب

اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية بالوجهين قال التوربشتي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بالوجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا
عن الفانيات بالباقيات الصالحات اذا بدا له عرض من اعراض الدنيا لم يعره
موفر عينيه وان عز وكثر يبذل المعروف قبل ان يسال وكان اذا احسن عاد
واذا وجد جاد فاذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه اثار ذلك
في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع
امداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله
بما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام
جائعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكرا لله على ما اتاه جزاه الله افضل
ما جازا نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القران ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود وغيره
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فبسبب ما ذكر هو عليه الصلاة والسلام
اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت بالبشرى بين يدي
رحمته وذلك لعموم نفعها فلذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في
العبادة بنشر الريح العطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي
القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث قد سبق في اول
الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني
والبرماوي هو اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية
المكسورة واما ابن جعفر بن اعين انتهى والصواب انه الختي وصرح به في رواية
ابي ذر فقال يحيى بن موسى كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن واسم جده
عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
حال كونه مسرورا فرحان تبرق بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح اسارير
وجهه يعني خطوط وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سر بكسر
السين وجمعه اسرار فاسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم
وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز
بميم مضمومة فجيم فزاي مكسورة مشددة فزاي اخرى لزيد واسامة ابنه
وكانوا يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي
حين راهما نائمين تحت القطيفة وراى اقدامهما قد بدت من تحت قطيفة
ان بعض هذه الاقدام من بعض فقضى بلحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول
القائف ففرح صلى الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم من القدح في الانساب
واستدل بذلك على العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطئين
في طهر واحد لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي
رحمه الله ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك
اثباته في الاماء ونفيه في الحرائر واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لان اسامة كان

نسبه

نسبه ثابت قبل ذلك وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث
اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا قوله تبرق اسارير وجهه وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم ابي يحيى عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب ابي الخطاب السلمي المدني التابعي ان اباه عبد الله بن
كعب التابعي قال سمعت ابي كعب بن مالك الانصاري الخزرجي يحدث حين تخلف
عن غزوة تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي ضاء حتى كانه اي الموضع الذي يتبين فيه
السرور وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه وجهه الشريف
بالقمر الى تشبيهه بقطعة قمر اجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بان وجه العدول
ان القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت
هذه القطعة في المشبه وغرضه انما التشبيه على اكمل الوجوه فلذلك قال كانه
قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل
ان الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت
عائشة مسرور تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه
فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق
في بعضها كانه دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا التفت
الينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند
الالتفات وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه اذا سر وخبر قوله فلما
سلمت محذوف اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البشر كما سياتي ان شاء
الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا واخرجه في مواضع من
الوصايا والجهاد ووفود الانصار وموضع من التعبير والاحكام والمغازي مطولا
ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة عن
عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد
المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس
المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر
قرنت وجعل اسما للوقت او لاهله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة
حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ولابي ذر منه وحتى غاية لقوله بعثت
والمراد بالبعث تقلبه في اصلاب الاباء ابا فابا قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن
الذي وجد فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد بني اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش
ثم من بني هاشم فالفاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي
من الاباء من الابعد الى الاقرب فالاقرب كما في قولهم خذ الفضل فالاكمل واعمل
الاحسن فالاجمل وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه

لجده واسم ابيه عبد الله حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابي يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز
ضم الدال اي يرسل شعر ناصيته على جبهته وكان المشركون يفرقون بكسر
الرا ولابي ذر يفرقون بضمها رؤسهم اي يلقون شعور رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون
منه شيا على جبهتهم فكان بالفا ولابي ذر وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم يرسلون
شعر ناصيتهم على جبهتهم وكان ولابي ذر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم احب اليه
من موافقة عباد الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشي اي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق
بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي القاه الى جانبي
راسه فلم يترك منه شيا على جبهته بعد ما اسدل لامر امر به وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الهجرة واللباس ومسلم في الفضايل وابو داود في الترجل والترمذي في
الشمايل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي عن الاعمش سليمان عن ابي وايل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في
الكلام السيء ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش نفى عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش
والتفوه به طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم
اخلاقا حسن الخلق اختيار الفضايل واجتناب الرذايل وهل هو غريزة او مكتسب
واستدل القايل بانه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم
اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل
والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما امهلهما وابهم
فاعل خير ليكون اعم من قبل الله ومن قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي
الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين
المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك
لا تجوز او التخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به
ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة
اسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت
العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة كعفوه
عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه
الطبراني وعن الاخر الذي جبذ بردائه حتى اثر في كتفه رواه البخاري الا ان
تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهك

حرمة

حرمة الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة اي بسببها
لا يقال انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرها
ممن كان يوذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في الفضايل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله
عنه انه قال ما مسست بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وتسكين الثانية
حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج
نوع من الحرير الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند
الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي غليظهما
في خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي
البدن ناعمة ولا شممت بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وبتسكين
الثانية ريحا قط او قال عرفا قط بفتح القين المهملة وبعد الرا الساكنة فا
بالشك من الراوي اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال
عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفا ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق
بفتح الرا وبعدها قاف فاو على هذا للتنويع لكن المعروف الاول وهو الريح
الطيب وهذا الحديث من افراده نعم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا
مسدد وهو ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة
بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا نصب
على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم من العذرا بالذال
المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر
الخا المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من
باب التتميم لان العذرا في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما تكون خارجة عنها لكون
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحيا منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود
الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا يحيى القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا
شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد ابن بشار
على رواية مسدد في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده واذا كره صلى الله
عليه وسلم شيا عرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن دينار
صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى
الله عليه وسلم طعاما مباحا قط اي كان يقول مالح قليل الملح ونحوهما ان
اشتهاه اكله والا اي وان لم يشتهه تركه فان كان حراما عابه ودمه ونهى

عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فبيان لكراهته
لا لتحريمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود
وابن ماجة واخرجه الترمذي في الاطعمة ايضا قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن مضر بسكون الكاف بعد الموحدة
وضم بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ابن محمد بن حكيم المصري عن جعفر
يعني بن شراحيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله
ابو مالك بالتنوين ابن بحينة بالتصغير الف ابن وجيمه بضم الباء الموحدة
وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله تمي صفة له لا لمالك لانه
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واصله الازدي لانه من ازد شنوءة فابدل
الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين وغلطا النجار
فيه قلم يصيبا في ذلك انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين
يديه بمشددة الراء في اليونينية وفرعها وفي الناصرية بتخفيفها حتى نرى ابطيه
بالنون قال ابن بابويه هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي
ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث السابق وقال بياض ابطيه فزاد فيه لفظ
بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين
المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله
عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا
في شيء من دعائه الا لاستسقاء فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم
التحتية مبنيا للمجهول بياض ابطيه منصوبا نائب عن الفاعل ولابي ذر وما يليه في
الفرع ولاصله بالنون المفتوحة بياض على المفعولية واستدل به على ان ابطه
ابيض غير متغير اللون وعده الطبري والاسنوي في المهمات من الخصائص وتعقبه
ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم
من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون فان الشعر اذا انتتف بقي المكان ابيض
وان بقي فيه اثار الشعر وفي حديث عبد الله بن افرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه
انه صلى الله عليه وسلم قال كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس
بالناصع وهذا يدل على ان اثار الشعر هو الذي يجعل المكان اعفر لا انه لو كان خاليا
عن نبات الشعر حالة لم يكن اعفر ثم الذي يعتقد انه لم يكن لابطه رائحة كريهة
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وزاد ابو ذر هنا قال ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه ورايت بياض ابطيه
بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسين بن الصباح بفتح الحاء والسين ابن
الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء
الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق هو من شيوخ المصنف روى
عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون
المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت
عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال

صلى مع النبي صلى

دفوز

بضم الدال المهملة مبنيا للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من مني والمهاجرون حالية وقيل كانت
بالمهاجرين عند اشتداد الحر والجمار ثلاثة اوقات زوال ولابي ذر فخرج بلال
فنادى بالصلاة ثم دخل اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الواو الذي توضأ به فوثب الناس عليه اي على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام
يأخذون منه للتبرك لكونه مس جسده الشريف ثم دخل بلال فاخذ بضم
بضم العين المهملة والنون والزاي عنزا طويلة فيها زج وحربة اعم صلى الله عليه
وسلم من العنزة كابي النظر الى وبيض ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة صاد مهملة اي بريقتها وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا وركزا العنزة فدام
بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا للسفر بين يديه صلى الله
عليه وسلم الحمار والمراة بالتعريف في العزع وبالتنكير في اصله وسبق الحديث
في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا بالافراد ولابي
ذر كما في اليونينية لابي فرعها حدثنا الحسن بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة
المشددة قال العيني وهو السابق او الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
ونسبه الى جده البزار بتقديم الزاي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن
مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لمبالغته صلى الله عليه وسلم في التنزيل والتحسين
بحيث لو اراد السامع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال
فيه اتحاد الشرط والجزا لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر
بلا تطيقوا عدها وبلوغ احرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال البيس ابن سعد
الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث حدثني بالافراد ويونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة يجيئك بضم التحتية
واسكان العين المهملة من الاجياب ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم
وغيره ولابي ذر ابا فلان قال الدماميني عياض هو مناد مرخم بكنيته وزعم الحافظ ابن
حجر بان عايشة انما خاطبت عروة بقولها الا يجيئك ثم ذكرت له المنجب منه وقالت
ابا فلان ولكنه جاء ابا بالالف على اللغة القليلة نحو ولو ضربه بابا قبيس ثم حكت
وجه النجب فقالت جا اي ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع حديثه حال كونه يسمعني ذلك
وكنت اسبح اصلي نافلة او على طهر اي اذكر الله والاول اوجه لما لا يخفى فقام قبل
ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان
الترتيل في الحديث اولى من السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد
الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم
على سبيل الثاني حتى ان التباعد عن المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه
هذا ما جا بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم
تنام عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي
الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال عبيد ابن عمير رؤيا الانبيا وحي ثم قرا اني ارى في المنام

اني اذ بحك رواه اي حديث ينام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن مينا بكسر الميم
وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في
كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليالي رمضان قالت ما كان يزيد في ليالي رمضان ولا في ليالي
غيره على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في من قوله
ولا في غيره لابي ذر وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن
وطولهن اي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السوال عنه
والوصف ثم يصلي اربعا اخرى فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا
قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة قال عليه
الصلاة والسلام تنام عيني بالافراد ولا ينام قلبي وهذا من خصائصه فيقظة
قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن شريك بن عبد الله ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت
انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة الى بيت المقدس انه جاء باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذرجاه ثلاثة
نفر من الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسماهم وقال غيره جبريل وميكائيل واسرافيل
ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل بان الاسرا
كان بعد البعث بلا ريب فكيف يقول قبل ان يوحى اليه فهو غلط من شريك
لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عن انس ولم
يرو ذلك غيره من الحفاظ واجيب على تقدير الصحة بانه لم يرت عقب تلك
الليلة بل بعد بسنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير
ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في مسجد الحرام
بتنكير الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر فقال اولهم اول النفر
ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم يعني
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر النفر
الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السماء فكانت تلك اي القصة اي لم يقع
في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه الصلاة والسلام حتى جاوا اليه ليلة
اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك
بهذا من قال انه رويا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك
اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية
شريك انه كان نائما زيادة مجهولة وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
فقولان عليه الصلاة والسلام جبريل ثم عرج به الى السماء كذا ساقه هنا
مختصرا وياتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه مسلم في
الايمان باب علامات النبوة الواقعة في زمن الاسلام
من حين البعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات لتشمل المعجزات التي

هي

هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا مسلم بن زرير بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح
الزاي وراءين مهملتين اولهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي البصري
قال سمعت ابا رجا العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا عمران بن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
مسير راجعين من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة
قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان
وجه الصبح ولابي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما
را مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت
الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان
لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمجهول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى
يستيقظ في التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو
يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي فاستيقظ عمر بعد ابي
بكر رضي الله عنهما فقعد ابو بكر عند راسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع
صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر
راى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ما
وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير
حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر
وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي
اصابهم فقال لا ضير او لا ضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا
الغداة اي الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه الصلاة
والسلام من الصلاة قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول
الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ما فامره ان يتيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى قال
عمران وجعلني من الجعل قيل وصوابه فاعجلني اي امرني بالعجلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الراء على كشط في الفرع وهو ما يركب
من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضمها جمع راكب كشاهد وشهود
وصواب الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للخطيئة في الموضعين اي جعلني من الجعل
وفتح را ركوب وقد عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد
فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا
فلانا كان يسميه ابو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الما
فانطلق وفلان المبهم هو عمران القايل هنا وجعلني فبينما بالميم نحن نسير
نبتغي الماء اذا نحن بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة
رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية او قربة زاد في التيمم من ماء فقلنا
لها اين الما فقالت انه لا ما اي هنا قلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت
يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولابي
ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم الميم وفتح الميم وتشديد
اللام المكسورة من امرها شيا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم

بصوته صح

وسقط لفظ وسلم من الفرع كاصله حدثنا ابي المراة بنت الرجل حدثنا به غيرانها
حدثنا ابو اسامة بضم الميم نهرة ساكنة فوقية مكسورة فهملة مفتوحة اي ذات
اتمام عليه الصلاة والسلام بزادتها فسح بالسين والحا المهملتين بي العزاوين
تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون الزاي والمد ثم الغزية والحموي والمستملي بالعزلاوين
بالباء الموحدة بدل في شريتها حالكونها عطاشا اربعين بالنصب بيانا
لعطاشا والحموي والمستملي اربعون بالرفع اي وهن اربعون رجلا حتى ووريا
بكسر الواو من الري ملانا كل قربة معنا واداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال
المهملة انا صغير من جلد يتخذ للماء غيرانه اي الشان انا لم نسق بعيرا بالنون
في لم نسق لان الابل تصبر على الماء وهي اي المزادة تكاد تنقض بفوقية مفتوحة
فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية لكن في الفرع حفضة
النون على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا اي تتشقق من الملء بكسر
الميم وسكون اللام اخره همزة يقال نفض الماء من العبد اذا تبع وقال ابن سيدة نفض
الماء ينفض نفضا اذا انحاد ونفض الماء نضا ونضيضا خرج رشحا والنضض للحيي وهو
ما رشح على رمل دونه الى اسفل ارض صلبة فكلما نفض منه شيء رشح واجتمع اخذ الاي
دار عن الكشميهني تنصب بفوقية مفتوحة نون ساكنة فضاد مهملة مفتوحة فموحدة
مشددة وفي حاشية نسخة السيسطية تبض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة
فمعجمة مشددة وصوبها الحافظ ابن حجر اي تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة
ذكرها الغساني عياض في مشارقه تنبضن بالموحدة المكسورة والصاد المهملة
المشددة من البضبيض وهو البريق والمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ
ابن حجر معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تنقض من الملي فكونها
تسيل من الملي ظاهر واما كونها تلمع من الملي فبعيد انتهى فليتامل مع القول
انها من البضبيض وهو البريق والمعان خروج الماء القليل وفي نسخة الشميسطية
في اصل الكتاب بنتضر بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فراء فمفتوحة فالف
وفي اصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة
مرفوعة من الضرر قال الكرماني في مشتق من باب الانفعال اي تنقطع يقال مترينة
فانفرد وقال البرماوي والصواب تنتزح اي تنتشق من الانتزاح وكذا رواه
مسلم وكانه سقط حرف الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف
ساكنة فطاء فراء مضمومتين مهملتين وهي بمعنى التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة حلفها في ذلك
الوقت عن السير الى قومها لانه عوض عن الماء فجمع لها بضم الجيم وكسر الميم من اكسر
بكسر الكاف وفتح المهملة والتمر وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى
اتت اهلها فقالت لقيت اسحر الناس وهو بني كما زعموا فيدي
الله ذاك ولابي ذر ذلك بالام بدل الالف الصوم بكسر الصاد المهملة وسكون
الراء بعد هكذا في اليونينية لون بالهليم على الماء بتلك المراة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بتلك بمثناة ساكنة بدل اللام فاسلموا وهذا الحديث
سبق في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي

عدي

عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال اراني النبي
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نائب
الفاعل باناء فيه ماء وهو اي والحال انه بالروراء بفتح الزاي وسكون الواو بعدها
راء فالف ممدود بسوق المدينة فوضع يده في ذلك الاناء فجعل الماء ينبع بضم
الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه من نفس لحم الكاين بين اصابعه
او من بينها بالنسبة الى رويته الراي وهو في نفس الامر للبركة الكاملة فيه يقوم
ويكفيهم الاول اوجه فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال كنا ثلثمائة
بالنصب خبر لكان المقدرة وفي اليونينية كانت رفعة واصلها نسبة وفي الفرع
رفع على كشط اوزها بضم الزاي ممدودا اي قدر فلاتمائة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد حانت اي تربت صلاة العصر
فالتمس الوضوء بضم التا وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو اي طلب
الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يجدوها في
فرع ابن طاهر الا بي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالاسود
علامة مصح عليها فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة اتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل بوضوء بفتح الواو
بماء في اناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر
الناس بالفاء في فامر ان يتوضوا منه فرايت اي ابصرت الماء ينبع بمثلثة
المرحدة اي يخرج من تحت وفي نسخة باليونينية وفرعها صحيح عليها من بين
اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا من عند اخرهم قال الكرماني كلمة حتى
هنا بمعنى الى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها
مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضاء الناس ابتداء من اولهم حتى انتهوا
الى اخرهم ولم يبق منهم احد والشخص الذي هما اخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق
يقتضي العموم وكذا الشك ان فلتا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وانما
اتى بفضلة من الماء ليلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء والايجاد انما هو
لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في باب اتكاء الناس الناس الوضوء من كتاب
الطهارة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة بن مالك العبقي بعين مهملة وسكون
ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عامر بن مالك اليصري قال حدثنا حزم بفتح
الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة بن عمران العطفي بضم العين وفتح الطاء البصري
قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من
اصحابه الواو للحال فانطلقوا يبتغون فحضرنا الصلاة ولم يجد وا ماء يتوضوا
بهو ساكنة بالهمزة ولم يضبطه اليونيني لوحشوده فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح
من ماء يسير الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن ابي اسامة من طريق شريك

ابن ابي ثم عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت
ام سليم فاذا فانتنيه بقدح ماء اسائله واما نضفر ناخذه الى قوله صلى الله عليه وسلم
فتوضا منه زاد في مسند الحارث وفضلة وفضلة وكثر الناس فتالوا لم نقدر
على الماء ثم قد صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولابي الوقت الاربعة في القدح
ثم قال لهم توضوا فتوضؤوا ولابي ذر بغير فا فتوضا الشرع حتى بلغوا فيما يريدون
من الوضوء بضم الياء وكسر الراء وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
بعدها راء آخره سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب
الدار من المسجد النبوي يتوضا ولابي ذر فتوضا ويقي قوم لم يتوضوا فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فجاء ساكنة فضاد معجمة مفتوحة مجتمين
موحدة الناء من حجارة تغتسل فيه الشاب ويسمى الاجانة والمركن فيه ماء
فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد فصغر المخضب ان يبسط فيه
كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قال حميد قلت
لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر
كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث ثبع الماء اختصارا للعلم به وهذه اربع
طرق لحديث انس الاول طريق ثنائية والثاني طريق اسحاق بن عبد الله
والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاول انهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة
وفي الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الاولى ان الذين توضوا كانوا ثلثمائة وفي الثالثة
كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين وظهر انهما قضيتان في موطنين للتغاير في عدد من
توضا وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة بتعدد الجمع فيهما ووقع
عند ابي نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج الى ثبا ناي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل
التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس بكسر الطاء المهملة يوم
الحديبية بتخفيف الياء والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة تثليث
الراء انا صغير من جلد يشرب فيه فتوضانا فجهش الناس نحوه عليه الصلاة
والسلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة اي اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه
ولابي ذر بكسر الهاء والمعجمة والمستملي جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء فقال
عليه الصلاة والسلام ولابوي ذر وقت قال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس
عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما بين يديك وما بمعنى الذي ليوشبه
وفرع انتفا ولم يضبطه في فرع تنكر فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة
فجعل الماء يثور بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني يفور بالفاء بين اصابعه بغير
من كاثاد العيون فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا
مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن

الظاهر

الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه اجتهد فيه وغلب
ظنه على هذا المقدار وقول البراني الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع
عشرة مائة عن محقيق لان اهل الحديبية كانوا الفا واربع مائة تحقيقا وهذا
الحديث اخرجه ابضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال
حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء
ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة مائة رجح البيهقي هذه الرواية على رواية
خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انهما وهم وهي رواية
مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية زهير انهم كانوا الفا
واربعمائة او اكثر يدل على عدم التحديد وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة
فمن قال الفا وخمس مائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية
عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلاثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع
غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال في العمدة
يحمل قول من يزيد على اربع عشرة مائة او ينقص منها مائة على عدة من انضم
من المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المنضافين لهم مائة وسنهم
من جعل المهاجرين والانصار ثلث عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم
اتباعا واما قول ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقاله تنقيصا من قبل نفسه من حيث
انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دليل على انهم
لم ينحروا غير البدن وايضا كان فيهم من لم يحرم اصلا والحديبية بير على مرحلة
من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدباء كانت هناك فنزحناها اي
استقينا ماءها حتى لم نترك فيها قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
على شفير البير بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة اي على شفتها فدعا
بماء فمضمض اي جعله في فيه الشريف وحركه ومج اي رمى بالماء الذي في فيه
في البير فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البير حتى روينا
بكسر الواو وروت بفتحها ولابي ذر وروبت بكسرها مع زيادة تحتية ميدها
او قال صدرت بفتح الراء اي رجعت ركابنا بفتح الراء وبعد الالف تحتية ولابوي
الوقت وذر وركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي نحملنا وهذا الحديث من
افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
الاعظم عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري المدني لام
سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه
الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك الفجاءة الا وقد سمه فحمل ذلك
على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع
حتما بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني رهو محمول على تعدد الحال فكانا احيانا
يجوع ليتاسى به اصحابه ولاسيما من لا يجد مدد افيصبر فيضاعف اجره وفي
رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جيء رسول

اعظم فيها البركة [illegible] بالدخول [illegible] من اصحابه ليكونوا ارفق بهم
فاذا الان [illegible] لا يخرج [illegible] اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم
ليبعد [illegible] ثم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا [illegible] الكل الا ثريد بعير با
ثم خرجه [illegible] قال عليه الصلاة والسلام لابي طلحة [illegible]
[illegible] فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة
[illegible] فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة
[illegible] القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفتح حتى شبعوا وكتب حتى على الشط
وفي اليونينية وفرع اصلها والناصرية وغيرها ما رأيته كلهم وشبعوا والقوم
سبعون زاد ابو ذر هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي
رواية حميد الحميري عن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك ثمانين رجلا ثم اكل هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سؤرا اي
فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة هو
فاهدينا ها لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي
فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المصنف
ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في
الوليمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة
مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن سفير
هو ابن العمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات
بركة من الله تقع بها وانتم تعدونها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة
كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس وكانهم
غلبوا بقاء هو قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل
كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية
كما جزم به البيهقي او خيبر كما عند ابي نعيم في الدلايل فقل الماء فقال صلى الله عليه
وسلم اطلبوا فضلة من ماء فلا يظن انه صلى الله عليه وسلم توجد له الا في اناء
فيه ما قليل فادخل يده المباركة في الاناء ثم قال حي بفتح الياء على الظهور بفتح
الطاء اي هلموا الي الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي تطهروا
المبارك الذي اسد الله ببركته بنبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدأ خبره
من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها وفقدت تسمع تسبيح ما
الطعام وهو يؤكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند
الاسماعيلي كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي زايدة قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي
قال حدثني بالافراد ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اباه
توفي شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا

الله صلى الله عليه وسلم نوجده جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه
بعمامة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فدخلت الى ابي طلحة
فاخبرته فدخل على ام سليم قال هل عندك شيء فقالت نعم فاخرجت
[illegible] بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد [illegible]
بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لغتين [illegible]
الخمار على راسي وشده لا ث العمامة على راسه اي عصبتها ثم ارسلوا
الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهبت به بالخبز فوجدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هيه للصلاة في غزوة الاحزاب ومعه
الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة
استفهام استخباري تقلت نعم ارسلني قال بطعام فقلت نعم بطعام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره
ان الله صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لهم قوموا
واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما اراد
بارسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل انس
ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم
ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من طعامه قال وقد وجدت في
اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي
صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب
فقال لي ابي اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه
غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا
فانطلقوا وهم ثمانون رجلا فانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته
بجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس وليس عندنا ما نطعمهم الا قدر ما يغديهم فقالت ام سليم
الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم بالمصلحة
لم يجعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلم يا ام سليم بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمونثة وهي لغة اهل الحجاز هو
يستوي فيها المذكر والمونث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان
ان ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي هات ما عندك
فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية يعني ضم وعصرت ام سليم عكة من جلد
فيها سمن فادمته جعلته ادما للفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال ليسم الله
وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية
النضر بن انس عند احمد عن انس فجيء بما فتح ربا ظها ثم قال ليسم الله اللهم

اعظم

ليهودي فاستنظره جابر فابي ان ينظره قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستشفعه
له الى ابي فكلمه فابى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس في اندر بيدره من التمر
ثم قال اجذ يا جابر فاوف فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هو ذا في اندر بيدره كما هو
لا يفتح بضم اوله وكسر الثاء وفتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية
على الغرماء بتشديد الياء على فقال له عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فابى الى
الحائط فمشى حوله ثم جلس في المغرب البيدر الموضع الذي يداس
فيه الطعام فدعا في تمره بالبركة ثم مشى حول بيدر اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر
فقال انزعوه بكسر الزاي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيدر
كل للقوم فاوفاهم الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال ادعا جابر جذ
له الذي نجذه وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي تمره كانه لم ينقص منه
شيء وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر
وسقا ويجمع بالحمل على نخله الغرماء فكان اصل الدين كانت ليهودي ثلاثون
وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان
منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع
قدر الذي اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في
الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا حماد عن ايوب سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي انه حدثه عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
ان اصحاب الصفة وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي ظلل عند نزول الغرباء فيه
من لا ماوى له ولا اهل كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة
من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده
طعام اربعة فليذهب بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك
او سادس بمعنى الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر وقد وقعت يسادس
بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس او كما قال
عليه الصلاة والسلام وان ابا بكر جاء بثلاثة من اهل الصفة الى بيته فكان عنده
طعام اربعة وانه احتبس عندنا رايده على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن
كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس لارادة ان يوثر بنصيبه
ان ظهر انه لم ياكل اولا معهم وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبد
عند ابي بكر يلحظ المجيء ليعد بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق
لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني هو
والمستملي كما في هامش اليونينية وفوقها علامة اصتا راجع كما مر لاتيقا دهذا تكرار مع
السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن
عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير بيان للابتداء ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني
ايضا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم واثنين وثلاثة بالواو والنصب
قال عبد الرحمن ابن ابي بكر فهو اي الشان انا بتدا وابي ابو بكر الصديق وامي
ام رومان زينب او عيلة وخبر المبتدا احذوف اي في الدار قال ابو عثمان عن عبد الرحمن

النهدي

انه لم يذكر ابا بكر هنا قال عبد الرحمن ابن ابي امية بفتح عدي بن فهيس السميعة ام اكبر
منه ابي عتيق محمد مصغرا بالامانة لم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم
خذ منها مشتة بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح المثناة وتشديد التاء
طعام احدانما رعند النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعدها
ثلثة مكث حتى صلى العشا معه عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة
واما هله او يضيفوهم فلبث فيه حتى نعسني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فبا اليه بعد
ما مضى من الليل ما شاء الله فتعشى الاول اخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني
تعشيه صلى الله عليه وسلم اول الاول من العشا بكسر العين المهملة اي الصلاة والثاني
بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وهو
وفائدته الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ان نعسني
معه وصلى معه العشا وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب ان يؤخر صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع ها
بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد
صلاة العشا والمسلم والاسماعيلي ايضا بد حتى نعسني بالمهملة نعس بالسين المهملة
من النعاس وهو ارجح وقال القاضي عياض الصواب وبه ابتفق التكرار كله
الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وحينيذ تكون المعني وان ابا بكر تعشى
عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة التي بعد
فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر حينيذ الى
بيته بخا بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امراته ام رومان ما حبسك عن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما حبسك اضبا فك الثلاثة او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس
يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي قال ابو بكر لزوجته اوعشيتهم بهمزة الاستفهام
وحذف الياء المتولدة من المثناة التحتية ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة
ما قالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو وامتنعوا من الاكل حتى تجي قد عرضوا
اي الخدم عليهم اي العشا فابوا فغالبوهم تغلبوهم ولم ياكلوا حتى تحضر وناكلهم قال
عبد الرحمن فذهبت فاختبات اي فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة
وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة اخره راء اي يا جاهل او يا ثقيل او يا ثيم بجيم والدال
والعين المهملتين المتوحتين دعاء عليه بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وسب
شتم اي لمناسبته الواقع في حق الاضياف وقال للاضياف كلوا زاد في الصلاة لا هنيئا
قاله تاديبا لهم لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تنتهوا بالطعام بل
وقفتم وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية للكشميهني فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه
ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى نطعمه ولابي داود من هذا الوجه هات طعامك
فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل وبجوز قطعها مبتدا خبره
محذوف اي قسمي ما كنا نا خذ من اللقمة في الصلاة من لقمة نجذ ف ال الارباء زاد في
الطعام من اسفلها من السفل اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت
اي الاطعمة والجفنة اكثر مما كانت قبل ينظر ابو بكر اي اليها كما في الصلاة فاذا شيء قدم

الذي كان [illegible] اي ابو بكر ولابي ذر فقال لامراته ام رومان يا اخت
بني فراس بكسر الفا وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن
مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم
فالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث والمعنى يا اخت
القوم المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة
الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني تعني النبي صلى الله عليه وسلم ولا زايدة
او نافية على حذف تقديره لا شي غير ما اقول وقال الكرماني ما هذه الحالة
فقالت لا اعلم [illegible] الاطعمة او الجفنة الان اكثر مما قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرار
وهذا النمو اية من اياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة له
وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال
انما كان الشيطان الحامل لي على ذلك يعني يمينه التي حلفها حيث قال والله لا
اطعمه ولمسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح ان الله
اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا
ثم اكل منها لقمة يرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير واكراما لضيفانه وليحصل
مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاصبحت عنده عليه الصلاة والسلام وكان بيننا وبين قوم عهد
اي عهد مداهنة فمضى الاجل فجاوا الى المدينة فتعرفنا بالعين المهملة وتشديد
الراء وبالفاء اثنا عشر رجلا بالف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في احواله
الثلاث اي جعلناهم عرفا وللحموي فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء
وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف فالضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله
عليه وسلم وانا مفعول مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية
غير انه صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم من تلك الجفنة والاطعمة اليهم
قال عبد الرحمن اكلوا منها اي اكل الجيش من الاطعمة والجفنة اجمعون او كما قال الشك
من ابي عثمان في قال عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهور
اوايل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية وغيرهم يقول فتفرقنا بالفوقية
الفا وتشديد الراء وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول
فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام احوال العسكر وثبت
في الفرع قوله وغيرهم يقول فتعرفنا وسقط من اصله وقال في الهامش وغيره يقول
فعرفنا من العرافة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر مع الاهل اخر
المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن مالك رضي الله
عنه ورواه حماد عن يونس ابن عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس هو ابن
مالك رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة
اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمنه
فبينا بغير ميم هو يخطب يوم الجمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل
نعم في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه خارجة من حصن الفزاري فقال يا رسول
الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله يسقينا

عليه الصلاة والسلام [illegible] بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السماء
[illegible] من شدة الصفا اذ ليس فيها سحابة ولا كدر [illegible] ثم
[illegible] ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة
المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلا وهي فم المزادة
الاسفل كما مر فامطرت فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل
نمطر بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه
صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل القايل هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال
يا رسول الله تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في طريق ابن ابي نمر عن
انس في باب الدعا اذا انقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم
جواب الطلب والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وفي باب
الدعا اذا كثر المطر اللهم حق الينا اي اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت
الى السحاب تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني
كما في اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وفرع اقبفا اص وذلك من الفرع التنكزي
بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني وللاصيلي تتصدع وهو الاصل
ولكن حذفت منه احدى التاءين لعله سهو حول المدينة كانه اكليل بكسر الهمزة
وهو ما احاط بالشي وسبق هذا الحديث في الاستسقا من طرق وبه قال حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح
الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا ابو حفص
واسمه عمر بضم العين ابن العلا اخو ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم بن العلا احد السبعة
قال سمعت نافعا مولى بن عمر عن ابي عمر رضي الله عنهما انه قال قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب
مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه الصلاة والسلام المنبر تحول اليه للخطبة
فحن الجذع لمفارقته حنين المتالم المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول
عليه الصلاة والسلام ويتاسف على مفارقته اعقل العقلا والعقل والحنين بهذا الاعتبار
يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا
حن فاتاه عليه الصلاة والسلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور
قال وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا عثمان بن عمر
بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ بن العلا المازني اخو ابي عمرو
ابن العلا عن نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي
في مسنده عن عثمان ابن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل
فيما وصله البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح الرا والواو المشددة ميمون المروزي
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال
سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من
الراوي فقالت امراة من الانصار لم تسم او رجل في رواية ابن ابي رواد عند البيهقي

في الدلايل انه تميم الداري يا رسول الله الا بالتخفيف فجعل لك منبرا قال اي تميم
فجعل له منبرا عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة اخره ميم او لام او هو
مينا او ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشهر وروى الواقدي من حديث ابي هريرة
ان تميما اشار بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري بان الذي عمله
ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة برفع يوم اسم كان
وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة رفع بضم الدال المهملة وكسر الفاء ولابي ذر
عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر ليخطب
عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي زاد في البيع حتى
كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله عليه وسلم تين اي فجعلت
تين انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول من التسكين
قال عليه الصلاة والسلام كانت اي النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها
وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي
عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد حفص بن عبيد الله بن انس
ابن مالك انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي
مسقوفا على جذوع من نخل كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا
للمفعول وكان بالواو ولابوي الوقت وذر فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة
التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب
الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي رضي الله عنه فيما نقله ابن
ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
فقيل اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهو اكبر
من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعن
ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا
يفيد القطع عند من يطلع على الطرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في
ذلك وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي
عدي هو محمد ابن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة بن الحجاج وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو وبالجمع بشر بن خالد بموحدة مكسورة
فشين معجمة ساكنة العسكري الفرايضي نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو
ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال
سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زايدة

للتوكيد

[illegible] قال عمر [illegible] بالبنا على الكسر انك لجري بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجري
اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة
الرجل في اهله قال الزين ابن المنير اي الميل اليهن او عليهن في القسمة والايثار حتى
في اولادهن وفتنته في ماله بالاشتغال به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق
الله وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة زاد في الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها
الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه
في بهجة النفوس مختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله
عز وجل فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه على ما عداه فذكر من
عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف
والمكفر انما هو الصغاير فقط كما قررته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة
اريد ولكن الذي اريده الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه
وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك قال حذيفة لعمر
يا امير المومنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شي من
الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام
وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي
ذر ذلك اي كسر الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الرا اجدر ان لا يغلق
زاد في الصيام الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يفتح في
الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون
حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب
فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار
ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر
موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شي فاذا مات فقد انفتح
ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب في الرواية عن مالك ان عمر رضي الله
عنه دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي
لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل
الى كعب فجاه فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل
الجنة ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا نجدك في كتاب الله على باب من ابواب
جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وايل قلنا لحذيفة
علم الباب ولابي ذر علم الباب عمر قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة
اقرب من الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط بفتح الهمزة
جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم لا عن اجتهاد وراي قال ابو وايل فهبنا ان نساله اي حذيفة من الباب
وامرنا بالواو وسكون الرا مسروقا هو ابن الاجدع ان يساله فساله فقال من الباب
قال اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر
اشكال فان الواقع في الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون عثمان لان قتله هو
المسبب الذي فرق كلمة الناس واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهايلة
تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفا ان مبدا الفتنة هو قتل عمر فلا معنى لمنازعته

حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعل ذلك
هو من جملة الاسرار التي اطلعها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله الى حدثنا حديثا
ليس بالاغاليط ايما الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما يحمل على الاعتراض
على مثل هو لاء الشاذة الحملة اصحاب المعترض برايه ورضاه عن نفسه وظنه
انه قاهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى قاعده تعالى
يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض
والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى رواه ابو ذر وعند الطبراني باسناد
رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي
يا فتل الفتنة الحديث وفيه ان اباذر قال لانفسيكم فتنة ما دام فيكم فاشار الى
عمر وروى البزار في حديث قدامة بن سفلون عن اخيه عثمان انه قال لعمر
غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث
الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر تبغض
العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من جلد ضفرت من الشعر او المراد طول
شعورهم حتى تضفر اطرافها في ارجلهم موضع الشعاد ولبسهم يلبسون الشعر ويمشون
في الشعر وقال ابن دحية المراد القدس الذي يلبسونه في الشعر ابيش قال
وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلق الانوف
بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاجم اذلق اي صغير الانف منسوبا الى الرتبة
وصغار وحمر وذلق نصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الميم
والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة
بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي البست الطراق وهي جلدة تقد
على قدر الدرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس فشبههم بالترس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد تمام بن نوح وقيل من ولد يافث
وبلادهم ما بين منشارق حزاسان الى مغارب الصين وبينها وبين الهند الى اقصى العمور
وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة
والسلام وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وتجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من
صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه فتنزل عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله
على ذلك لكونه غير سابل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله
عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهو المشي المستقر في الارض فتارة
يكون نفسيا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية اخيارهم
في الاسلام فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية
فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية واسلم استمر شرفه وكان اشرف
من اسلم من المشروفين في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب ايضا والرابع

قوله

قوله عليه الصلاة والسلام ولبابتين حرتي احكر وحاد اي بعد موته صلى الله عليه وسلم
لان بواحي فيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة
ممن بعدهم من الموتين يبتغي رؤيته عليه الصلاة والسلام ولو فقد اهله وماله
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى ابن جعفر
البلخي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن
منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم
بفتح الكاف في الموضع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف والوجهان في اليونينية
قال ابن دحية فيه ناخوزا بالزاي وفيه ده الجرجاني بالراء المهملة تصحيفا الى كرمان
وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا ده
تصحيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من
قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليستا من بلاد الترك اما خوزا فمن
بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان
وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من
اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف
جمع افطس والفطوسة قطامن قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كاد وجوههم
المجان المطرقة وثبت في الفرع كاد وسقط من اصله فوجوههم بالرفع وقال
الكرماني فان قلت اهل هذين الاقليمين اي خوزا وكرمان لا يتبعون على هذه الصفات
واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيبون
كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها
موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح
المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كما ان احد اصول احدهما من خوزا واحد
اصول الاخرين كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عند
من نسبهم الى فنطورا وهي امة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام تعالم الشعر تابعة
غيره اي غير يحيى بتبع المؤلف في رواية عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق
في مسنديهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
اخرجه احمد واسحاق بن عيينة قال قال اسماعيل بن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن
ابي حازم قال انينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمة فيها الملازمة الشديدة والا فمدة
صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره عن حبيب بن عبد الرحمن الحميري
قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صححه ابو هريرة
الحديث وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة اربع
سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية على
الافصح وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية وغيرها اي في مدة عمري هذا
وللكشميهني مما لم يذكر في اليونينية وفرعها بمجمة مفتوحة بعدها هزة واحد
الاشيا احرص على ان اعي الحديث احفظ مني فيهن في الثلاث سنين والمفضل عليه

والمفضل كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه باعتبار
باقي سني عمره سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة اي
قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم الراء المفتوحة
وتكسر على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام الظاهرين في براز
من الارض قيل هم اهل فارس او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحرا
او الديالمة وقال سفيان بن عيينة مرة وهم اي الذين يقاتلون اهل البارز
بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم
الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين قال حدثنا جرير
ابن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد البصري قال سمعت الحسن البصري
يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين المهملة وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية
وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما ينتعلون
الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال
الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث
اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معوية قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية بن خديج قال
كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك
ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك
وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا
الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكذا السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة
والباس حتى كان عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل
ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية
من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب ~~المالك~~ على تلك الممالك سبكتكين ثم آل
سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقا اتباعهم بالشام
وهم آل زنكي واتباع هولاء وهم بيت ايوب واستكثر هولاء ايضا من الترك فغلبوهم
على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة
الخامسة القرى فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر
وكان خروج جنكز خان بعد الست مائة فاستغرقت بهم الدنيا نارا خصوصا
المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد
قتل الخليفة المعتصم اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة
ثم لم تزل بقاياهم الى ان كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية
وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية
على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله
وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري

محمد

محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود
الخطاب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل
عيسى عليه السلام فان المسلمين تكون معه واليهود مع الدجال فتسلطوا عليهم
بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولابي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم
هذا يهودي وراي واقتله ففيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل
المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختبا والاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة
الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراه الدجال ومعه سبعون الف يهودي وكلهم
ذو سيف محلى وماج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا
فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن يسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام
عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق يتوارى به يهودي
الا انطق الله ذلك لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقالت يا عبد الله المسلم هذا
يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجه
مطولا واصله عند ابي داود ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن
واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر
العين سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ياتي على الناس زمان يغزون فيئام اي جماعة فيقال فيكم بحذف همزة
الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لهم فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي ذر هل فيكم
من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح
لهم ~~سقط لفظ لهم لابي ذر~~ اي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه وعلى من
زعم وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه تضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد
الكفار فانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباعهم
وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط
اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي
كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة او سبع ومائة او ست عشرة ومائة
وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر على راس مائة لا يبقى على وجه الارض
ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفا
والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين
ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا
سعيد بسكون العين ابو مجاهد الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر
الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا بغير ميم
انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر
ايضا فشكا اليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق

من طايفة يترصدون في الكامن لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن
في دلايل النبوة لابي نعيم ساير شد الى ان الرجلان صهيب وسليمان فقال يا عدي
هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء وبالتاء بلد ملوك
العرب الذين تحت حكم ال فارس وكان ملكهم يومئذ ايا س بن قبيصة الطايي وليها
من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين ظعينة
بالظاء المعجمة اي كيف تسير المراة على قطاع الطريق المراة في الهودج ترحل
من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي قلت فيما بيني
وبين نفسي فاين دعار طي بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي
كيف تمر المراة على قطاع الطريق من طي غير خايفة وهم يقطعون الطريق على من مر
عليهم بغير جوار ولئن قد سعرو البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين
اي ملاوها بشرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها والتهابها
والوصول صفة سابقة ولين طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وهي الفوقية
وسكون الفاء وفتح الفوقية ولكاف المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي ذر
لتفتحنّ بفتح التا اين كنوز كسرى قال عدي مستفهما قلت كسرى اي كنوز
كسرى ابن هرمز قال عليه الصلاة والسلام كسرى بن هرمز وانما قال عدي
ذلك لعظمة كسرى في ذاك ولين طالت بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية
والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم اوله وكسر ثالثه ملء كفه من
ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقرا يومئذ
حينيذ وقيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بان ذلك في
زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب قال ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى
جعل الرجل يا تينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرا فما
يبرح حتى يرجع بماله لتنة اكرمن بضعة نبيه فلا يجده قد اغنى عن الناس رواه
البيهقي وقال فيه تصديق ما رويناه في حديث عدي بن حاتم ولبلغنين الله احدكم
بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية
يوم يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم
الجيم يترجم له فيقولن الم ولابي ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظه
له لم ابعث اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع منصوبا فيقول بلى يا رب
فيقول جل وعلا الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون
الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل عليك منه فيقول بلى يا رب
فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم ولا ينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم فاتقوا
عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة
بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف تا التانيث
بعد القاف فمن لم يجد بشق تمرة ولابي ذر عنهما بشق تمرة بتصدق بما فيكلمة
طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى
تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز

قال عدي ايضا ولين طالت بكم حياة لتزورن بالواو وما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اي الرجل ملء كفه اي من ذهب او فضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قدمر في كتاب
الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثني بالافراد ولا ذر حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ الولف
روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالوحدة المكسورة والمعجمة الساكنة
الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطايي قال حدثنا محلّ بن
خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطايي قال سمعت عديا هو ابن ابي
حاتم الطايي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا الاسناد سبق
في الزكاة وهو مجيء رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة
بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم قيطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه
ثم ليقفن احدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم
ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر
عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق
تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة قال عدي فقد رايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف
بالكعبة ما تخاف الا الله وكنت ممن افتتح كنوز كسرى والله ليتمن الله الامر
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يضع الصدقة حتى يقوم الرجل فيقول من يقبل مني
صدقتي فيقول الذي يعرضها عليه لا ارب لي فيها قال ابو عبد الله ارب حاجة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام ينصرف
في البونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا الكندي قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر
ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد
الشهداء صلاته على الميت اي دعا لهم به عا صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى المنبر فقال
انا فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم الى الحوض كالمهيي لكم وانا شهيد عليكم اني والله
لا نظر الى حوضي الان فيه ان للحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الان واني قد اعطيت
خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته بعده
من الخزائن واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة
ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدى التاءين تخفيفا فيها اي في الدنيا وقد وقع
ما قاله عليه الصلاة والسلام فتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم
الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد
من كتاب الجنايز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي نظر في عمان
عالية على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة حصن الاطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من اطم
المدينة اي بني حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل تدرون ما ارى
اني ارى مبصري الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه
الكثرة والعموم وهو اشارة الى الخروج الواقعة بينا كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث
قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن

الزبير بن العوام ان بنت ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم حدثته
ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المومنين رضي الله عنها حدثتها عن زينب بنت
جحش ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب
بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خايفا مما اخبر به انه يصيب امته بقوله
لا اله الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر
قد اقترب قيل خص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من الترك او ياجوج وماجوج
فتح اليوم بالنصب من ردم ياجوج وماجوج بكسر را ردم في اليونينية والفرع
وبفتحها في الناصرية وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما اي من سدهما
مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي الابهام وبالتي يليها وسقط البا من بالتي
بالفرع وثبت باصله فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك
بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال عليه الصلاة والسلام نعم
اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث
في باب قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبيا وعن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب بالاسناد السابق انه قال حدثتني هند بنت الحرث الفراسية ان ام
سلمة هند ام المومنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
من نومه فقال سبحان الله نصبه على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله
سبحان الله ماذا انزل الليلة وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم من
الخزاين اي الكنوز وماذا انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على
قيام الليل الليلة فالليلة ظرف الانزال من الفتن من القتال الكاين بين المسلمين
هكذا اورده مختصرا وتمامه في الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب
الحجرات يريد ازواجه لكي يعلمن رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون
بكسر الجيم وبالشين المضمومة اخره نون وابو عبد العزيز عبد الله واسم ابي سلمة
دينار وصوب الكرماني اسقاط لفظ ابن بعد ابي سلمة وكذا هو في التقريب ابن ابي
سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله مكسورة فقط صفة لابي سلمة وقد تضم
صفة لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي الماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة هو عبد الرحمن ابن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه اي عبد الله
لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال لي اي قال
ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها
واصلح رعامها بضم الرا وتخفيف العين المهملتين ما يسيل من انوفها وفي نسخة
رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكانه قال في الاول دا ومرضها وفي الثاني اصلح
مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان
يكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة
بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين مهملة وفا مفتوحات منصوب على المفعولية
اي روس الجبال او قال سعف الجبال بالسين المهملة جرايد النخل ولا معنى له
هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال الاخير من رواية ابي ذر في
الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة شعف بالمعجمة

واسكان

واسكان العين المهملة في مواقع القطر اي مواضع نزول المطر وهي بطون الاودية
والصحاري وقال في شرح المشكاة القطر عبارة عن العشب والكلا اي يتبع بها
مواقع العشب والكلا في شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه
بالفا المكسورة اي يهرب مع دينه اوله من الفتن طلبا لسلامته وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفا
وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم
على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من
القايم والقايم فيها خير من الماشي والمشاي فيها خير من الساعي قال النووي
معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منه ومن التسبب في شي منها
وان سببها وشرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها ومن تشرف بضم الفوقية
او التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفا مضارع من الاشراف ولابي ذر
تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفا فعل ماض من الشرف لها اي
للفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفا قال التوربشتي من تطلع لها دعته
الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعيرها هنا للاصابة لشرها او اريد انها تدعوه
الى زيادة النظر لها وقيل انه من استشرفت الشي اذا علوته يريد من التنصب
لها انتصب له وصرعته وقيل هو من المخاطة والاشفا على الهلاك اي من خاطر بنفسه
فيها اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه معنى اللام في لها وعليه
كلام الفايق وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجا اي عاصما اي مرضعا
يلتجي اليه ويعتزل فيه او قال معاذا بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى
فليعذ به اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد
فيها خير من القايم في كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر ابن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل له راهب قريش لكثرة صلاته
عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي على الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني
الديلمي من سلمة الفتح وتاخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة
هذا السابق الا ان ابا بكر الضرير شيخ الزهري يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق
عن عبد الرحمن بن مطيع الى اخره وهي قوله من الصلاة صلاة هي صلاة العصر من فاتته
فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله فنصب فيهما مفعول ثان اي نقص
هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ومال وبرفعهما على انه فعل ما لم يسم فاعله
اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب وانما ذكر المولف هذه الزيادة
استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق
به وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد ابن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن يزيد ابن وهب الجهني
المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ستكون اي بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة
قال الازهري هو الاستيثار اي يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم
اي في اعطاء نصيبه من الفيء وامور اي وستكون امور تجري من امور الدين
تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان نفعل اذا وقع ذلك قال تودون
الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد
وتسالون الله عز وجل من فضله ان يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء
ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة
وخفوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم
في المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن
عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو معمر بفتح العين بينهما عين مهملة ساكنة اسماعيل
ابن ابراهيم المدني الهروي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي
وسكون الراء هرم بن عمرو ابن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من بعض قريش
وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك بضم الياء وكسر
اللام من الاهلاك والناس نصب مفعوله والحي رفع على الفاعلية قالوا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم
بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفتن قال ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد
مشايخ المؤلف حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة
هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه
له من ابي زرعة ابن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا
عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة من جده سعيد
ابن العاص بن امية انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وابي هريرة
وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لاكل
الامة الى يوم القيامة على يدي بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام
جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون امراء
وزاد في الفتن من طريق موسى ابن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله
عليهم غلمة فقال ابو هريرة رضي الله عنه لمروان ان شئت وللكشميهني ان شئتم
ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان ابو هريرة رضي الله عنه يعرف اسماءهم وكان ذلك
من الجواب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين
ملكوا بالشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت
اعلم والقايل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة
رضي الله عنه كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان

قال في

قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان
يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده
معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي راهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون
على منبره صلوات الله عليه وسلامه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه راى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره
كما يتداولون الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي قال حدثني
بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بسر
ابن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس
عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار
يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اساله عن الشر مخافة ان يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية
والشر الفتنة ورهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه
يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله بهذا الخير
اي ببعثك وتشييده مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا
الخير من شر في رواية نصر بن عاصم عنه عن ابن ابي شيبة فتنة قال عليه الصلاة
والسلام نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي ذر ذلك للشر من خير قال
نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة اخره نون كدر اي غير صاف
ولا خالص وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال رضي الله عنه قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره
قال قوم يهدون الناس بفتح الياء بغير هديي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
والاضافة الى ياء المتكلم فيصير بياءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة لا يستنون
بسنتي وللاصيلي بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدى
بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتنكره وهو من المقابلة
المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت
فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال
المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه شانهم اي يدعون
الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب
جهنم من احبابهم اليها الى النار اي الى الخصال التي تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا الله
من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون
الله وقوته قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه الصلاة
والسلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا
وعشيرتنا من العرب وقيل او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال القابسي اي من
اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس

لا يستنون

في قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما
تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار
وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك
قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه الصلاة والسلام ان لم
يكن لهم امام يجتمعون اليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد
الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باجعل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك
الموت وانت على ذلك العض قال التوربشتي اي تتمسك بما تقوى به عزيمتك على اعتزالهم
ولو كان بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما
ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو تقعت فيه بعض اصل الشجرة افعل
فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر
على تحمل شدة الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة
من شدة الالم او المراد اللزم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الامارة والجماعة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي
الخير نصب على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث
كما قاله في الفتح اخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن
نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل
فئتان بفاء مكسورة ففوقية ساكنة وبعد التحتية المفتوحة الف فنون كذا في الفرع
واصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء ففوقية والف
تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعوية ومن معه لما تحاربا
بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه محق وقد كان
على الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه
مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه بل له اجر وللمصيب اجران وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى يقتتل فئتان بفاء ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر بهمزة ففوقية مفتوحة
فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر سمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة
في تاريخه انه قتل بصفين من الفئتين فئة علي وفئة معاوية نحو سبعين الفا وقيل
اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهما في غرة صفر فلما كاد
اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها قال
الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال

علي بالخوارج

علي بالخوارج دعواهما واحدة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من
الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر
دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق
على الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا نصب حال من النكرة الموصوفة
من ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فجزم
بذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور
شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر الزمن النبوي
فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر وفيها خروج
طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات
على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المراة وفي اول خلافة ابن الزبير خرج
المختار ابن ابي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه
وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج
في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم عن جنون او سودا وقد اهلك
الله من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال فيما بالميم نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي
الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد افلح بن عبد الله في روايته عنه يوم حنين
وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة
اذ اتاه ذو الخويصرة وثبت في الفرع اذ وسقط في اليونينية وعدة اصول والخويصرة
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع
كما عند ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي
باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة
فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل
اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق
اهل الارض ان يتق الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل لم ينبسط في اليونينية تاء
خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر
واوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم انما رد الخيبة والخسران الى
المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم
فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا
ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا
يعدل ولابي ذر عن الحموي اذا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه نصب بفاء الجواب ولابي ذر اضرب باسقاط
الفاء وبالجزم جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع
انه قال ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا
بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم واول

بين صح

ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث
جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق
فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى
الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما رواه فلو قتل من
ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب نفرهم
عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا
اظهروا رايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الايمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي
من رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل اظنه
خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما
سال ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله انا اضرب
عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله الا
اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد استشكل
سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها هو
والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابي نعيم عن ابي سعيد
ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي بالذهب
فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال له اي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه
فان له اصحابا يحقر احدكم بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم وعند الطبري في رواية عاصم بن شميخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم
مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون
الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فاتيتهم
فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والفاني قوله فان له اصحابا ليست
للتقليل بل لتعقيب الاخبار اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصته يقرؤون القران
لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة الفوقية وسكون
الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا يضم تاؤه العظم ما بين نقرة
النحر والعاتق يريد ان قراءتهم لا يعرفها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم او انهم لا يعملون
بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم
فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب
يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه
حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب
الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله
صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم
وتشديد التحتية فعلية بمعنى مفعولة وهي الصيد الرمي والمرق سرعة نفوذ السهم
من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البوق لخروجه بسرعة فشبه
مروقهم من الدين بالسهم الذي يصير الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة
خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه في النصل شيء من دم
الصيد ولا غيره ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فا قال في القاموس

الرصفة

الرصفة محركة واحداة الرصاف للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى
فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون
والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمهما والمصدر الرصف مسكنة بالفتح
رصف السهم شد على رعظه عقبة فما ولابي ذر عن المستملي فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر
الى نضيه بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر
القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي اي عود
السهم قبل اي مراش وينصل او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه يرى حتى
عاد نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة
الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرس
بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه وكذا هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام
ايتهم اي علامتهم رجل اسود اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو
الخويصرة احدى عضديه وهو ما بين المرفق الى الكتف مثل ثدي المراة بفتح
المثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة
من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة واخره راء اخرى
واصله تتدردر حذفت احدى التائين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء واصله
حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع ويخرجون على حين فرقة بالحاء المهملة
المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني
على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة واخره راء وكسر فا فرقة اي على افضل طائفة من
الناس علي بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم وفي رواية عبد الرزاق عند احمد
وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة
بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من
طريق ابي نضرة عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين ايضا من طريق ابي
تقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اليه
فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه بالنهروان وفي باب قتل الخوارج واشهد
ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لانه كان القائم بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال
فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة فالتمس بضم الفوقية وكسر
ما بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى فاتي به ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي
رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت مرتين او ثلاثا
ثم وجدوه في خربة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القران والنسائي
في فضائل القران والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان ابن مهران عن خيثمة
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن
سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء
واللام انه قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان
اخر بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اسقط من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم

فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون
وضم فتح كهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر وسكون فهي خمسة وتكون بالتورية وتخلف
الوعد وذلك بالمستثنى الجائز المخصوص من الحرم المأذون رفقا فيه للعباد وليس
للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان بضم الحاء
وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء
الاحلام اي ضعف العقول يقولون من خير قول البرية وهو القران كما في حديث
ابي سعيد السابق يقراون القران وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله
وانتزعوها من القران لكنهم حملوها على غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية اذا رماه رام قوي الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث
لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من الرمي شيء كما قال في السابق الفرث والدم اي جاوزهما
ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد
عند الطبراني مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخا السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى
فوقه فلم ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا
بشيء من الاسلام لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع
حنجرة بوزن قسورة وهي راس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة
والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه بازاء من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام
والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والري مجرى الطعام والشراب وهو تحت
الحلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم
اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة لسعيهم
في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في الفهم بقوله انهم يخرجون
من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك
تاتي في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا
قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية قال شكونا الى رسول
الله ولابي ذر وابي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة
له في ظل الكعبة قلنا ولابي ذر فقلنا له يا رسول الله الا بالتخفيف للتحريض تستنصر
فطلب لنا من الله عز وجل النصر على الكفار الا بالتخفيف ايضا تدعو الله لنا قال عليه
الصلاة والسلام كانه الرجل فيمن قبلكم من الانبياء واسمهم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء
بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالمنشار بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها
كلاهما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة يقال نشرت الخشبة واشرتها فيوضع
على راسه فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة باثنتين بعلامة التانيث وما يصده ذلك
وضع المنشار على مفرق راسه عن دينه وضبب في اليونينية على قوله ذلك واسقطها
في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه اي تحته او عنده
من عظم او عصب وما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يصده ذلك عن دينه والله

ليتمن

ليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكمال واللام للتاكيد هذا الامر بالرفع في
اليونينية وفي الناصرية ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من
ليتمن ونصب الامر على المفعول وحذف الفاعل اي ليكملن الله امر الاسلام حتى يسير الراكب
من صنعا بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته
العظمى الى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون
الواو بعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من
اربعة ايام او المراد صنعا الشام فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على
المسلمين كما قال لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه عطف على الجلالة ولكنكم تستعجلون
وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة
وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون العين
الباهلي السماني قال حدثنا ولابوي الوقت وذر اخبرنا ابن عون هو عبد الله بن عون
ابن ارطبان المزني البصري قال انبأني بالافراد موسى بن انس بن مالك قاضي البصرة
وعند عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عون عن ثمامة
ابن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني وقال لا ادري
ممن الوهم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس
قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فقعد ثابت في بيته الحديث قال في الفتح
بعد ان ذكر ذلك وهذا صورته مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى
لا عن ثمامة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد
ثابت بن قيس اي ابن شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار فقال رجل
قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل القاضي في احكام القران ورواه
الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لابي مسعود البدري وابن المنذر لسعد
ابن عبادة وهو اقوى يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك علمه اي خبره فاتاه الرجل فوجده
حال كونه جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه بكسر الكاف المشددة فقال ما شانك
اي ما حالك فقال ثابت حال شر كان يرفع صوته التفات من الحاضر الى الغائب وكان
الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي
بطل والاصل ان يقول كنت ارفع صوتي حبط عملي فهو التفات كما مر وهو من وفي
اليونينية مكتوب فوق من في بالاخضر اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو من اهل النار فقال موسى بن انس
الراوي بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة وكسر المعجمة من
عنده صلى الله عليه وسلم بشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه
الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل
عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اي لهؤلاء وما يعبدون ولهؤلاء
ولما يصنعون فالرجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت
عن انس في اخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة
فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فان قبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى
قتل فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا

تحصل المطابقة وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البرا بن عازب رضي الله عنهما يقول قرا رجل هو اسيد ابن حضير الكهف وفي
الدار الدابة اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفا مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني
دعا بالسلامة كما يقال اللهم وفوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليك
فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما الف سحابة تغشى الارض
كالدجال وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي
فذكره اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان قال النووي معناه
كان ينبغي ان يستمر على القران وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملايكة
وتستكثر من القراة التي هي سبب بقايهما انتهى فليس امرا له بالقراة في حالة
التحديث وكانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر لما راى ما راى وفي حديث
ابي سعيد رضي الله عنه عند المولف في فضايل القران ان اسيد بن حضير كان يقرا
من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون قراة البقرة والكهف
جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها وجه
كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي رضي الله عنه وقيل لها راسان وعن
مجاهد راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وعن وهب هي روح
من روح الله وقيل ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في فضايل القران واللايق هنا
الاول نزلت للقران او قال تنزلت للقران ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره
عليه الصلاة والسلام عن نزول السكينة عند القراة واخرجه مسلم في الصلاة و
والترمذي في فضايل القران وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد من الزيادة بن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب يقول جاء
ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب بن الحرث الاوسي الانصاري في منزله
فاشترى منه رحلا بفتح الرا وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال
لعازب ابعث ابنك البرا يحمله يعني الرحل معي قال البرا فحملته معه وخرج ابي عازب
ينتقد ثمنه اي ليسبق فيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما فقال
له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف صنعتما حين سريت بغير الف مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك عن
ذلك قال اسرينا بالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن
الغد اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسرا انما يكون بالليل
وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسرا كان قد وقع طول الليل حتى قام قايم الظهيرة شدة
حرها عند نصف النهار وسمي قايما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من السالك
فيه لا يمر فيه احد من شدة الحر فرفعت بضم الرا وكسر الفا اي ظهرت لنا صخرة
طويلة لها ظل لم تات عليه اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليها اي الصخرة

الشمس

الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا فنزلنا عنده عند الظل وسويت
للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في
رواية يوسف بن اسحاق وفي حديث خديج فروة كانت معي وفي جز ابن لوين كانت
معي وقلت له عليه الصلاة والسلام نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك اي من
الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح او احرسك واطوف هل ارى طلبا يقال نفضت المكان
واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت
انفض ما حوله من الغبار او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل
الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة
او مكة بالشك وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل
المدينة من غير شك وفي البخاري الجزم بانها مكة فاطلق المدينة عليها للصفة لا للعلمية
فليست المدينة النبوية مرادة والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن
قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي امعك اذن من مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل
الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة قال الصديق فقلت له انفض الضرع اي ثدي
الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله ما يقع
في العين قال الجوهري او في الشراب وكانه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى
الذي يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحاق السبيعي فرايت البرا يضرب احدى
يديه على الاخرى ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح
من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيا قليلا من لبن
قدر حلبة ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة انا من جلد
فيها ما حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي يستقي منها حال كونه يشرب
ويتوضا مستانفان لبيان الاعتمال في السقي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقت
استيقاظه فصببت من الماء الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب حتى برد
بفتح الرا اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت اي طابت
نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم يان للرحيل اي الم يات
وقت الارتحال قال ابو بكر رضي الله عنه فقلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس
عن خط الاستوا وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك بضم
السين بن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن
ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل
وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم به بسراقة فرسه اي غاصت به قوايمها
الى بطنها ارى بضم الهمزة اظن في جلد بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير
الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد
دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدا وخبر اي
ناصر لكما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما ان ادا اي ادعوا لان ارد عنكما الطلب
وفي نسخة فالله بالنصب قال في المصابيح على اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما لان
ارد عنكما او على معنى فخذا عهد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فدعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي فشرع فيما وعد من رد من لقي فكان

لا يلقى احدا يطلبهما الا قال له كفيتكم ولابي ذر الا قال كفيتكم ولابي ذر عن المستملي
والحموي كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي
الطلب الذي هنا لاني كفيتكموه فلا يلقى احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر
رضي الله عنه ووفى بتخفيف الفاء سرافة لنا فاوف به من رد الطلب وبه قال
حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي البصري قال
حدثنا عبد العزيز ابن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري قال حدثنا خالد
هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع
الابرار للزمخشري يعوده جملة حالية فقال بالفاء في الفرع وفي اليونينية قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده سقط قوله النبي صلى الله
عليه وسلم في الفرع وثبت في اليونينية قال لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك
اي مطهرة ان شاء الله يدل على ان طهور دعا لا خبر فقال عليه السلام له للاعرابي
لا باس طهور ان شاء الله قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت
طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى وللكشميهني كما في الفتح بل هو اي المرض
تفور بالفاء اي يظهر حرها ووهجها وغليانها او قال تثور شك من الراوي هل
قال بالفاء او بالمثلثة ومعناهما واحد على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية
وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقدير لما
قال يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك الى ان الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر
واشكر الله عليها فابيت الا الياس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك
بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد
عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضاء الله
كائن فما امسى من الغد الا ميتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا
الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي ميتا في الكنى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا
في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر
بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة
المقعد المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال
كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من بني النجار فاسلم وقرا البقرة وال عمران فكان
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت
عن انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكان يقول لعنه الله
ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله ولمسلم فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم
فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفاء في الفرع وقال السفاقسي وخيره
بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من راه ويدل
على صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اهل الكتاب هذا الرمي فعل محمد واصحابه
لما هرب منهم وللاسماعيلي لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا قبره فالقوه خارجه

فحفروا له فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا ولابي ذر له في الارض ما استطاعوا فاصبح
وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب
منهم سقط لما هرب منهم لابي ذر فالقوه خارج القبر فحفروا له واعمقوا له في
الارض ما استطاعوا فاصبح قد ولابي ذر وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من
الناس بل من رب الناس فالقوه في رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المصري بالميم قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال واخبرني بالافراد وهو عطف على محذوف اي واخبرني فلان وابن المسيب
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح افصح وانكر الزجاج الكسر محتجا بان النسبة
اليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم بني تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها فلا حجة
والمعنى اذا مات كسرى انوشروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس
فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر
بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا
لهم بان ملكهما عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا ياتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا
خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم في الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله
امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش قيصر الى زمن عمر رضي الله عنه سنة عشرين على
الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها لانه لما اتاه كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم قبله وكان ان يسلم واما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم فدعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا وراسا فقد وقع تصديق ذلك
فلم تبق مملكته على الوجه الذي كان في الزمن النبوي والله الذي نفس محمد بيده
لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف كنوزهما مالهما
المدفون او الذي جمع وادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة
الناصرية لتنفقن بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو ثابت
في غيرها من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا
سفيان بن سعيد ابن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
الفرسي نسبة الى فرس لسابق عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم
السوائي بضم السين المهملة والمد الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي
لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا ان كان دخله فانجلى عنها قيصر
ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لغير ابي ذر
قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه اخر عن قبيصة المذكور
مثل رواية الاكثرين وقال كذا ولم يذكر قيصر وقال وذكر الحديث كالسابق على رواية
الاكثرين ففيه حذف اي وذكر كلاما او حديثا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف
مع ضم الفوقية كنوزهما رفع مفعول نائب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية

الفا والقاف من لتنفقن ولا زاي كنوزهما نعم ضبط في الفرع الزاي بالرفع فقط في سبيل
الله اي في ابواب البر والطاعات والحديث قد مر في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين مصغرا هو
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير اي ابن مطعم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة
الى المدينة النبوية على عهد رسول الله اي زمنه ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
اي النبوة والخلافة من بعده تبعته وقدمها اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي
انه عدد من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم فاقبل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم تالفا له ولقومه رجا اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومن معه ثابت
ابن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه وفي يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة بكسر اللام في اصحابه فقال
عليه الصلاة والسلام له لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو
بالعين المهملة اي لن تجاوز امر الله حكمه فيك ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله
بالقاف ليقتلنك واني لاراك بفتح الهمزة وفي بعضها لاراك بضمها اي لاظنك الذي اريت
بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيك ما رايت قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق
فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه عن تفسير المنام المذكور ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما بالميم انا نايم رايت في يدي بالتثنية سوارين من ذهب
صفة لهما ويجوز ان تكون من الداخلة على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني ان السوار
لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعته
في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الى اخره
وقال في الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووهم من قال
الاساور لا تكون الا من ذهب الى اخره فاهمني فاخرتني شانهما تكون الذهب من حلية
النسا ومما حرم على الرجال فاوحي الي في المنام على لسان الملك او وحي الهام ان انفخهما بهمزة
وصل وكسر النون للتاكيد اي بالجزم على الامر وقال الطيبي ويجوز ان تكون مفسرة
لان اوحي متضمن معنى القول وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا في ذلك
اشارة الى حقارة امرهما لان شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة
قال بعضهم ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله
مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي الحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما
اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما اي السوارين كذابين لان الكذب وضع الشي في
غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي عن لبسه في يده من وضع الشي في غير موضعه
اذ هما من حلية النسا وايضا في الذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شي يذهب عنه وتاكد
ذلك بالامر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه لا يثبت لهما امر وايضا يتجه في تاويل نفخهما
انه قتلهما بريحه لانه لم يقرهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز الصحابي بصنعا في
حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل
حمزة في خلافة الصديق رضي الله عنه يخرجان بعدي استشكل بانهما كانا في زمنه
صلى الله عليه وسلم واجيب بان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما

ودعواهما

ودعواهما النبوة نقله الامام النووي رحمه الله تعالى عن العلما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
وفيه نظر لان ذلك كله ظهر الماسود صنعا في حياته صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة
وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلدان والامره الى ان قتل في حياته
عليه الصلاة والسلام كما مر واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم
لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق رضي الله عنه فاما من يحمل ذلك على التغليب
او ان المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون
وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة
ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه والاخر مسيلمة بكسر اللام
مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة الكذاب
صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة قال في المفهم مناسبة هذا
التاويل لهذه الرويا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا وكانوا كساعين للاسلام فلما ظهر
الكذابان وتبرجا على اهلهما بزخرف اقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم بذلك فكان
اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه
والزخرف من اسما الذهب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي
في الرويا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بن كريب الهمداني قال حدثنا
حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة الحارث او عامر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والقايل اراه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة
الرفع ام لا وقد ذكره مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلا شيخ المولف فيه بالسند المذكور
بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في المنام اني
اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم في النهاية
وكسر اللام اي وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الها والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن
ولابي ذر او الهجر بزيادة ال فاذا هي مبتدا واذا للمفاجاة المدينة خبره يثرب بالمثلثة عطف
بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورايت في رويايي هذه اني هززت
بمعجمتين سيفا هو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب
سيفي ثلما فاذا هو تاويله ما اصيب من المومنين يوم احد وذلك لان سيف الرجل انصاره
الذي يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم
قال فاما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه
ما اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته باخرى ولابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فعاد
احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة واجتماع المومنين واصلاح حالهم
ورايت فيها في روياه بقرا بالموحدة والقاف والله بالرفع في اليونينية فقط ورقم عليه
علامة ابي ذر وصحح وكشط الخفضة تحت الها خير رفع مبتدا وخبر وفيه حذف اي وصنع الله
بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرويا ومعنى
خير بعد ذلك على التفاول في تاويل الرويا كذا قاله في المصابيح فاذا هم اي البقر المومنون
الذين قتلوا يوم احد وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا يذبح وبهذه الزيادة يتم التاويل
اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة باحد وفي حديث ابن عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي

رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح الموحدة
وسكون القاف مصدر بقر يبقر بقرا وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير وهو ان
يشتق من الامر معنى يناسبه والاولى ان يكون قوله والله خير من جملة الرويا وانها كلمة
سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله
من الخير ولابي ذر به وثواب الصدق الذي آتانا الله بالمد اعطانا الله عز وجل
بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع
في رواية بعد بالضم اي بعد احد ونصب يوم اي ما جانا الله به بعد بدر الثانية من
تثبيت قلوب المومنين وهذا الحديث اخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في
الرويا وكذا النسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زكريا بن ابي زايدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الرا وبعد الالف
سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان
مشيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى كانما
ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا ابنتي بيا النداء في الفرع
وفي الناصرية يا حرف ندا ابنتي باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه يا بنتي بموحدة
فالف وصل واسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة
نقطة تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر
اليها حديثا فبكت قالت عايشة رضي الله عنها فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها
حديثا فضحكت قالت عايشة رضي الله عنها فقلت ما رايت كاليوم اي كفرح اليوم
فرحا بفتح الرا اقرب من حزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي ذر من حزن بفتحهما
قالت عايشة رضي الله عنها فسالتها عما قال عليه الصلاة والسلام حتى بكت وضحكت
فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي
صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيا حتى توفي فسالتها عن
ذلك فقالت اسر الي ان جبريل بكسر همزة ان كان يعارضني يدارسني القران
كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي
فيه انه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القران مرتين وفي رواية عروة الجزم بانه
ميت من وجه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك
الذي قاله من حضور اجلي وانك اول اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه الصلاة والسلام
اما بتخفيف الميم ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة دخل فيه اخواتها وامها وعايشة
رضي الله عنهن قيل وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في
صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار
عن عايشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال فاطمة خير بناتي انها اصيبت
بي فحق لمن كانت هذه حالتها ان تسود نساء اهل الجنة وقد سيل ابو بكر بن داود من افضل
خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني
فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جات فاطمة لتحله فابى من اجل قسمه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن
قوله متن في حياته منتقض بان عايشة رضي الله عنها لم تمت في حياته بل بعده في ايام

معاوية

معاوية بن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او سيدة نساء المومنين بالشك من الراوي يضعف
الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر اليه الذهن من ان المراد من لفظ المومنين غير النبي صلى الله
عليه وسلم فلا يدخل ازواجه ودخول المتكلم في عموم كلام مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت
لذلك الذي قاله وهو ما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاستيذان وفضايل القران ومسلم في الفضايل والنسائي في الوفاة والمناقب وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي
المدني المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن
عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دعا
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه الذي ولابي ذر عن الكشميهني
والاصيلي وابن عساكر التي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني فيها فسارها بشي فبكت
ثم دعاها فسارها فضحكت قالت عايشة رضي الله عنها فسالتها عن ذلك لم يقل
عروة في روايته هذه ما سبق في رواية مسروق فقلت ما كنت لافشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اخره بل قال بعد قوله فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة
سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد راء سارني فاخبرني انه يقبض في وجعه
الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه بفتح الهمزة
وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك وقد اتفقت الروايتان على ان بكاها لاعلام
اباها موته وضم مسروق لذلك كونها اول اهله لحاقا به واختلف في سبب ضحكها ففي
رواية مسروق اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعروة كونها اول اهله لحوقا به
ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية عروة وهو الثقات
الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال
فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته المقدس بعده
حتى من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في فضايل فاطمة
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد ابن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما
راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والرا وسكون النون
بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر ابن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يدني اي يقرب ابن عباس يريد نفسه ففيه التفات فقال له عبد الرحمن ابن عوف
الزهري لعمر ان لنا ابناء بالتنوين مثله في السين فلم تدنهم فقال عمر رضي الله عنه انه
من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر من كنت فسال عمر بن عباس عن هذه الاية اذا جاء
نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكاه فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمه الله عز وجل اياه قال عمر لابن عباس ما اعلم منها الا ما تعلم قال
العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه السورة في اجله عليه الصلاة والسلام وهو اخبار قبل
وقوعه فوقع كما قال كذا قال فليتامل وفي حديث جابر رضي الله عنه عند الطبراني لما نزلت
هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل عليه
السلام فالاخرة خير لك من الاولى وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في المغازي والتفسير

والترمذي في التفسير وقال حسن وباقي مباحثه في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف
بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد
في مرضه الذي مات فيه معاصفة بكسر الميم وفتح الحاء المهملة تربت جانبا على منكبيه قد
عصب بفتح العين والصاد المهملة في الفرع واصله اي راسه بعصابة وسما سوما حتى
جلس على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل
الانصار وهو اخبار بالمغيبات بان الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه الصلاة
والسلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام قال الكرماني وجه التشبيه
الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام
فمن ولي منكم شيئا يضر فيه اي في الذي وليه فقوما وينفع فيه اخرين فليقبل من
محسنهم بالجزم عطف على فليقبل اي فليعف عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال
ابن عباس رضي الله عنهما فكان ذلك اخر مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر فيه
النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد
من كتاب الجمعة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم
الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء وبالياء موسى اسرايل بن موسى البصري عن
الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث الثقفي
رضي الله عنه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي رضي الله
عنه فصعد به على المنبر بكسر العين فصعد فقال والحسن الى جنبه وهو يقبل على
الناس مرة وعليه اخرى ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا شبيه سيد البشر صلى
الله عليه وسلم سيد او فيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر

• بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد •

فهم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من
المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية بن ابي سفيان وطائفة الحسن وكانت اربعين
الفا يابون الموت وكان الحسن احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك
ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على انه لم يخرج
احدا من الطائفتين في تلك الفتنة من قتل او فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة
والاخرى مخطئة ماجورة وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك
دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا وبهذا الحديث يابى في غزوة مؤتة
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين

وسكون

وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن مهدي
عبد الرحمن الازدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن
الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لجابر رضي الله عنه لما تزوج هل تزوجت
بفتح الهمزة وسكون الزاي اخره طاء مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط قال
جابر رضي الله عنه قلت واني اي ومن اين يكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه
عليه اما انها بالتخفيف انه ستكون ولابي ذر انها ستكون لكم انماط قال جابر رضي الله
عنه فانا اقول لها يعني امراته سملة بنت سعد ابن اوس بن مالك الانصارية الاوسية
كما ذكره ابن سعد اخري بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة بنت عنا انماط كذا
في الفرع عنا بنونين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون وتخفيف فتقول اي
جابر انه الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم انماط قال الحافظ ابن حجر رحمه
الله وفي استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون
نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير
فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينهنا فكانه اقرنا وفي مسلم من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فاخذت نمطا
فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه
او قطعه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعنا منه وسادتين
فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها اذا لم تبلغ ما يمنع لها قال
جابر رضي الله عنه فلم يدع اي ترك الانماط بيتا بالمدينة دخلت عليه فيه الا صار
الانماط وخلق السنة ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا عبد الله بفتح العين في
الفرع وبضمها مصغرا في اصله وهو الصواب ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي قال
حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حاكا كونه معتمرا
فانتزل حين دخول مكة للعمرة على امية بن خلف بالنون بوزن ابي سفوان هي كنية امية
وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة مر بالمدينة طيبة لانها
طريقه فنزل على سعد ابي معان المذكور فكان امية لسعد لما قاله سعد انظر لي ساعة
خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن الكشميهني الا انتظر بتخفيف اللام للاستفتاح
حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلق فاطلقت بتاء المتكلم المضمومة في الفرع
وغيره في الاصول المعتمدة التي وقفت عليها قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال
العيني بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فبينا بفتح الموحدة وبغير ميم سعد يطوف اذا ابو
جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد انا سعد فقال ابو جهل انت تطوف
بالكعبة حال كونه امنا وقد اويتم صبا واصحابه بدهزة اويتم وفتحها وفي رواية
ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق السبيعي في اول المغازي وتاويتم الصباة
وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك
سالما فقال سعد له نعم اويناهم فنلاحيا بالحاء المهملة اي نخاصم سعدا ويوجهل ونتازعا

بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين يريد ابا جهل اللعين
فانه سيد اهل الوادي وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني هذا
لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع
صوتك اي على ابي الحكم وجعل يمسكه فغضب سعد من امية فقال سعد لامية
دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه
قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير لابي جهل اي ان ابا جهل
يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله واجاب الكرماني وتبعه
البرماوي بان ابا جهل كان السبب في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله اذ القتل
كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني ما في رواية
ابراهيم بن يوسف المذكور في اول المغازي ان امية لما رجع الى امراته فقال يا ام صفوان
الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم
في كلامه لابي جهل ذكر قال امية اياي يقتل قال سعد نعم اياك قال امية والله
ما يكذب محمد اذا حدث قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع امية الى امراته
صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال لي اخي اليثربي بالمثلثة
نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما
من المواخاة في الجاهلية قالت صفية امراته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا
يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدق قال فلما خرجوا
اي اهل مكة الى بدر وجاء التصريخ بالصاد المهملة المفتوحة اخره خاء معجمة فعيل
من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي فيه
تقديم وتاخير لان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر قال البدر الدماميني هذا بناء
على الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلو يسلم ان الواو للعطف
وانما هي للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير
وعند ابن اسحاق ان الصارخ ضمضم ابن عمرو الغفاري وان لما وصل الى مكة جدع بعيره
وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض
لها محمد الغوث الغوث قالت له لامية امراته اما بالتخفيف ذكرت ما قال لك
اخوك اليثربي قال سعد فاراد ان لا يخرج معهم الى بدر خوفا مما قاله سعد
فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف
المذكور فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى تراك الناس قد تخلفت وانت
سيد اهل الوادي تخلفوا معك فسر يوما او يومين اي ثم ارجع الى مكة فصار معهم
يومين كذا في الفرع ونسخة البرزالي باثبات يومين ولم يزل على ذلك حتى وصل المقصد
فقتله الله ببدر وفي وقعتها كما سياتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى وهذا
الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقتل ببدر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن
شيبة ابو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا ولابوي
ذر والوقت اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع في الفرع وفي اليونينية اخبرني بالافراد عبد
الرحمن بن المغيرة ولابي ذر بدون ال عن ابيه المغيرة ابن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي

عن موسى

عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية
ابي بكر ابن سالم عن سالم في مناقب عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فنزع بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء من البئر للاستقاء ذنوبا بفتح
الذال المعجمة دلوا مملوا ماء او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية همام في التعبير
ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقائه ضعف بسكون العين وضم الفاء منونة
في الفرع والذي في اصله ضعف بضم العين وفتح الفاء والله يغفر له اي انه على مهل
ورفق وليس فيه خطر من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت
قليلة لاشتغاله بقتل اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد الاشارة
الى مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان
ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث ابن مسعود رضي الله
عنه نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال الى الامر من بعدك
ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب ابن جابر وهو
ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده
غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيما اكبر من الذنوب وفيه
اشارة الى عظم المفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكان كذلك فتح الله تعالى
عليه من البلاد والاموال والغنائم ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل عمله
ويقوي قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين اخره نون مناخ الابل
اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن
الانباري معناه حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا
بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه عائد الى خلافة عمر
رضي الله عنه وقيل يقول الى خلافتهما معا لان ابا بكر رضي الله عنه جمع شمل المسلمين اولا
بدفع اهل الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر رضي الله عنه فكثرت في خلافته
المفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال همام هو ابن منبه مما وصله في
التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ولابوي ذر والوقت
سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر ذنوبين
ولابي ذر ذنوبا او ذنوبين وبقية المباحث تاتي ان شاء الله تعالى في محالها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة اخره سين مهملة ابن نصر النرسي
بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان التابعي التيمي قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء
الساكنة قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام وهذا مرسل
لكن اخره انه سمعه من اسامة فصار مسندا متصلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ام المؤمنين ام سلمة هند بنت امية والجملة حالية فجعل عليه السلام يحدث رجلا عنده ثم قام
الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت

انه ملك ام لا من هذا يستفهم او كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى قال ابو عثمان
قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في صورته
قالت ام سلمة ايم الله بهمزة قطع من غير واو ما حسبته الا اياه حتى سمعت الخطبة
نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر اي عن جبريل
وفي نسخة يخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء وفي فضايل القران يخبر فعلا مضارعا خبر جبريل
او كما قال قال في الفتح لم اقف في شي من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل
ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلايل للبيهقي عن عايشة رضي الله عنها انها
رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي
كنت تكلمه قال بمن تشبهيه قلت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل امرني ان امضي
الى بني قريظة انتهى فليتامل قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن
النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران ومسلم في فضايل ام سلمة
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب قول الله تعالى
يعرفونه خبر المبتدا الذي هو الذين اتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله
عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية كما يعرفون ابناهم كمعرفتهم ابناهم لان معرفة
ابنايهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل
عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم
بغير اعلام وكان كما نصب نعت لمصدر محذوف اي معرفة كاينة مثل معرفة ابنايهم
وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون
جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان عنادا اه
وسقط لابي ذر وان فريقا الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك ابن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمه الله تعالى وسقط
لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان اليهود جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا
منهم من اليهود لم يسم وامراة منهم ايضا زنيا واسم المراة بسرة بضم الموحدة وسكون
السين المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة
ممن يتبع العلم وكان عند سعيد ابن المسيب رضي الله عنه يحدث عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث
بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله عز وجل وقلنا
فتيا نبي من انبيايك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في
اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلزمهم ما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون في التوراة في شان
الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل فقال
نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فا ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم
للناس ونبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد
له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر

للرجم

للرجم بلام الابتدا فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشروها فوضع احدهم
هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له
عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا اي اليهود
صدق ابن سلام يا محمد فيها اي في التوراة اية الرجم فامر بهما اي بالزانيين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر رضي الله عنه عند ابي داود
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره
في فرجها مثل الرود في المكحلة فامر بهما فرجما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فرايت
الرجل يجنا بالجيم الساكنة والهمزة اخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحني
بالحا المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها الحجارة ومباحث
الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله تعالى وقوته وقد اخرجه في
المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم باب
سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة
فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حا مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي
صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين
وزاد ابو نعيم في الدلايل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود رضي الله عنه فلقد
رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من
الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شي من ايات الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المودب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك
وسقط الترضي ايضا في اليونينية قال المولف وقال ابن خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن انس زاد في اليونينية ابن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر زاد في رواية
له في الصحيحين شقين حتى راوا حرا بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع
سنين او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا وابو المضا قال
حدثنا بكر بن مضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا القرشي عن جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين وتخفيف الراء
وبعد الالف كان الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن
عتبة ابن مسعود رضي الله عنه احد الفقها السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان القمر انشق وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلايل والفضايل

فصار قرين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس بنما لم يحضر ذلك لانه
كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض
الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وانشقاق القمر من
المعجزات واجمع عليه العشرون واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة
من الصحابة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي جرى
اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
ولابي ذر معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام بن عبد الله الدستوائي عن قتادة
ابن دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد
ابن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين بضيآن
بين ايديهما اكرا ما لهما واضلهما اذا سرتوله بشر المشائين في الظلم للمساجد بالنور التام
يوم القيامة فجعل لهما مما ادخر في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد
يمشي له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا
من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة
في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضات عصي احدهما حتى
مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات عصي الاخر حتى مشى كل واحد منهما
في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلما فاضات اصابعي حتى
جمعوا عليها فلهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وبابي يزيد لما ذكرته هنا في
مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى يعونه وقوته وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن ابي الاسود
البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل عن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قبيصة هو ابن ابي حازم قال سمعت
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالثناة
الفوقية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان عن الحق وله ايضا من حديث جابر
رضي الله عنه يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وفي حديث جابر بن
سمرة رضي الله عند مسلم حتى تأتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم
وقال الثوري امر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مومن ومومنة ويستدل
به اكثر الحنابلة وبعض غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث
ابن عمر رضي الله عنهما المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان
اعطاهوه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فتبقى ناس جهال يستفتون
فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو
قول الجمهور لانه مرتب في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال واذا انتفى العلم ومن
يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميد عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن
يزيد ابن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا وهاني

بالنون

بالنون بعد الالف اخره همزة الشامي انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله قال النووي يحتمل الامة
القائمة بامر الله عز وجل وانه اختلق فيها فان الغلب فيها العصابة المرابطة في ثغور
الشام نصرانه بهم وجهه الاسلام لما في قوله بعدوهم بالشام لا يضرهم كل الضرر من
خذلهم بالذال المعجمة ولا من خالفهم الا كالعاقبة للمتقين حتى يأتيهم امر الله وهم على
ذلك وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله هم
قاهرون لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة قال عمير اي ابن هاني بالسند
السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم بعدها
راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ ابن جبل رضي الله عنه وهم اي الائمة
القائمة بامر الله عز وجل معتمرون بالشام فقال معاوية بن ابي سفيان هذا
مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى
ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث
الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا والذي في اليونينية اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية
وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي
احد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة اي
القبيلة التي اتى فيها وهم ابارقيون نسبوا الى بارق جبل باليمن نزله بنو اسعد
ابن عدي بن حارثة فنسبوا وقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون
ولابي ذر يحدثون بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال عن عروة بن الجعد
ويقال ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الدال عروة البارقي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا ليشتري له به شاة فاشترى
له به شاتين بالدينار فباع احداهما بدينار وجاءه بشاة ودينار فقال اي عروة ابت الجلب فاشترينا شاة فجاءت بدينار
صاحبه فاشتريت شاتين بدينار فبعت احداهما بدينار وجئته بشاة ودينار فقال له
ولابي ذر وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فارجع باربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي
قال سفيان بن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم
البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء
المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال
شعبة ايت جرير بن حازم فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب
وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة
قال جرجه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ينقولها تركت حديثه وقال احمد بن
حنبل رضي الله عنه منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال ابن

حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفا عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في
البخاري الا هذا الموضع جانا بهذا الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة قال
اي الحسن ابن عمارة المذكور سمعه اي الحديث شبيب بن عروة البارقي قال سفيان بن
عيينة فاتيته اي شبيبا فقال شبيب اني اسمعه اي الحديث من عروة البارقي بل قال
اي شبيب سمعت الحي البارقين يخبرونه اي الحديث عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث
من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن
واقره عليه الصلاة والسلام على ذلك هو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه
قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك فان اجازه نفذ
وان رد لغا وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي
في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في اخر باب الغصب ان صح حديث عروة البارقي
فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جايزان هذا لفظه
ونقل البيهقي انه علقه ايضا على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي
لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما
ليس عندك وحديث واثلة ابن عامر لا تبع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب
على تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشرا معا ولان البخاري اشار
بقوله قال سفيان كان الحسن الى اخره الى بيان ضعف روايته اي الحسن وان شبيبا
لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقين ولم يسمهم عن عروة فالحديث
بهذا ضعيف للجهل بحالهم واجيب بان شبيبا لا يرى الا عن عدل فلا باس وبانه اراد نقله
بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد
خبرهم القطع به واما الحسن ابن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيا بقوله من
هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام احمد وابي داود والترمذي وابن
ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء
المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف
الميم وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة اخره راء اي الازدي الصدوق قال
حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي قال شبيب بن غرقدة لم اسمع
الحديث السابق من عروة البارقي ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الخير معقود اي لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله عز وجل الى يوم القيامة
وفيه تفضيل الخيل على ساير الدواب قال اي شبيب بالسند السابق وقد رايت
في داره اي دار عروة سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة بالسند يشتري بفتح
اوله وكسر الراء اي عروة البارقي له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها
اضحية والظاهر ان قوله كانها اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا قال في الفتح
ولم ار في شي من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن ابن القطان في كتاب
بيان الوهم في الانكار على من زعم ان البخاري اخرج حديث شرا الشاة محتجا به وقال
انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح
وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخرجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في
العادة تواطيهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يفسده ولان الغرض منه الذي يدخل
في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة واستجيب له حتى كان لو اشترى

التراب

التراب ربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الاحكام
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني
بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل في نواصيها ولابي ذر معقود في نواصيها الخير وقال الخطابي كني بالناصية عن جميع
ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات الى يوم القيامة
قال القاضي فيه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل
والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري
قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
بفتح الفوقية والتحتية المشددة اخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت
انسا ولابي ذر انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها
الخير لم يقل الى يوم القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن
شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام رضي الله عنه عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل
لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل
ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي
في مرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم اي موضع كلا او روضة بالشك وما بالواو
ولابي ذر فما اصابت من اكل وشرب او مشي في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية
اي حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها النون عدت عن
الموضع بمرج ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما اي
شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره
كانت ارواثها بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر فشربت
اي منه بغير قصده ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشرب والارادة له حسنات
واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بالغين المعجمة وتشديد النون
المكسورة اي استغنا عن الناس وتسترا بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع
وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا عن سوالهم ثم ولابي
ذر ولم ينس حق الله في رقابها بان يودي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها
في سبيل الله فهي له كذلك ستر تقيه من الفاقة واما الذي هي عليه وزر فهو
رجل ربطها فخرا لاجل الفخر وريا اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونوا بكسر
النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فرئي عليه وزر اي له وسئل
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما
انزل وفي اليونينية بغير عز وما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الجامعة لكل خير
وشر الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر
في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك رضي

الله عنه يقول صبّح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الوحدة بعد الدال المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب اي الحصن اي انتهوا الى الحصن واحالوا بالحاء المهملة ولابي ذر مدّ الحموا بواو المستقبل فاجابوا بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء اي انتهوا الى الحصن اي الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي سنخرب خيبر في توجهنا اليها انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد سرهذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابن ابي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية اخره كاف محمد بن اسمعيل واسم ابي فديك دينار الديلمي عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان زوال علم سابق عن المحافظة والمذكرة قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداك فبسطته اي لما قال ابسط امتثلت امره فبسطته والا فيلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسطت بإسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام بيده بالافراد ولابي ذر بيديه فيه تجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ورمي به في ردائه ومثل لذلك في عالم الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه ضمه قال فضممته ه فما نسيت حديثا بعده بالضم لقطعه عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب ـــــــ فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسقط الباب لابي ذر فما بعده ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته والوساعة اوراه في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرويته كالعمى حال كونه في وقت الصحبة او الرويته من المسلمين العقلاء ولو انثى او عبدا او غير بالغ او جنبا او ملكا على القول ببعثته الى الملائكة فهو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من الموصول وصحب صلته ودخول الفاء في فهو لتضمن الابتدا معنى الشرط واوفى قوله اوراه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم او للصاحب والاكتفا بمجرد الرويته من غير مجالسة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا راه مسلم اوراى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة اذ انه بإسلامه متهيئ ه للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة واكثر واهل الحديث كما قال النووي رحمه الله نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الامدي واختاره ابن ه الحاجب فلو طف لا يصحبه حنث بلحظة وعد في الاصابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع من اهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رويتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مومنا به زمن الاسرا ان ثبت انه عليه الصلاة والسلام كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فراه وان لم يبته لحصول الرويته من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا

لجزء

كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح لبس الضمير المستتر في قول البخاري وراه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا وان لم يكن هو قد وقع بصره على النبي صلى الله عليه وسلم ولا قايل به انتهى واما ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعمى فيدخل في قوله ومن صحب وكذا اعمى قولهم اوراه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفيته في دخول الاعمى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يبصره ولم يجالسه في قول البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم اوراه نظر فيما ظهر له ان في سنخته التي وقف عليها وراه بواو العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرويه معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان البخاري يتبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالالف واما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحرث ابن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد ابن ابي بكر الصديق المولود قبل وفاة صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح نسبة الرويه اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم راه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة واحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من راه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو اسلم كرسول قيصر وان اخرج له الامام احمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر رحمه الله كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان راه مومنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم او بعده سواء لقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي المعارض ولذا لم يحترزوا في تعريف المومن من الردة العارضة ليعفى افراده ممن زاد في التعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا احد كما اقره الجلال المحلي رحمه الله تعالى لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا الان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مومنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رويته كان مومنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزو فيئام بكسر الهمزة بعدها همزة مفتوحة ثم فاء ساكنة فيهم اي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همزة قال المحقق البدر الدماميني في منظومته بحثا بيجه لا حرج عليهم في ذلك ولا جناح عليهم ان يدخلوا بين الهمزة والياء الفا لحركتها وانفتاح ما قبلها وهو قياس مطرد وغاية الامر انهم التزموا التخفيف منه وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزونهم لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون

لهم نعم فينا من مصاحبه فيفتح لهم بضم التحتية وفتح الفوقية ثم يأتي على الناس زمان
فيغزوا فيئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو التابعي فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزوا
فيئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كميم من والمراد اتباع التابعين فيقولون لهم
نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا في علامات النبوة وقبله في الجهاد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة
بجيم مفتوحة وميم ساكنة فر انصر بن عمران الضبعي انه قال سمعت زهدم بن مضرب
بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتي اهل قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من
الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة اعوام
الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل من التابعين وان
التابعين افضل من تابع التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه
قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة
والسلام خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول
وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر
الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو امامة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند ابي داود
الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا
الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله
عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق
ايمانا لكن روى احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله
اجد خيرا منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم
يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم اجر خمسين
منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا تستلزم ثبوت
الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد
البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية
والذي يظهر ان محل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معه
او في زمانه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط
الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل احد بعده كائنا ما كان قال
عمران بن الحصين بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه
قرنين ولابي ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة رضي الله

عنها

عنها قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث
فلم يشك كاكثر طرق الحديث ثم ان بعدكم بالكاف قوما بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا
مما لم اره في الفرع ولا اصله ولبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا
يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره
ثم ان بعدكم يجيء قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها
من غير طلب الاداء او يخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خاف مرة واحدة
فان ذلك قد لا يؤثر فيه وينذرون بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون بكسرها
ولا يفون بنذورهم ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اي يعظم
حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير القرون قرني اي اهله ثم اهل
القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجيء قوم
تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من حرصهم على
الشهادة وتزويجها انهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدرى
بايهما البداءة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال منصور بن المعتمر قال ابراهيم
النخعي بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب تاديب ولابي ذر يضربوننا على الشهادة والعهد
اي على قول اشهد بالله وعلي عهد الله ونحن صغار لم نبلغ حد التفقه وان كانوا بلغوا الحلم حتى
لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح ومر هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة
جور من كتاب الشهادة كسابقه باب مناقب المهاجرين
الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق
وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى منهم من المهاجرين بل هو افضلهم
وسيدهم ابو بكر رضي الله عنه واسمه على المشهور عبد الله بن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف
الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان التيمي بفتح الفوقية وسكون التحتية ونسبه الى جده الاعلى
تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه ليس
في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير او لسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه استقبلت
به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لانه كان لا يعيش لها ولد او لان النبي صلى الله
عليه وسلم بشره بان الله عز وجل اعتقه من النار كما في حديث عائشة رضي الله عنها عند الترمذي
وصححه ابن حبان ولقب الصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله
ثقات من حديث علي رضي الله عنه انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق
واسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت رضي
الله عنه وعن والديه ولاده ولابي ذر رضوان الله عليه وقول الله تعالى جر عطفا على
سابقه او رفع ولابي ذر عز وجل للفقراء المهاجرين قال في الانوار بدل من لذي القربى
وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع
منزلته عن ان يسميه فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل على ان الفقر مذموم والفقر
اربعة اشياء تقر الحسنات في الاخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى وفقدهما والغنا بحسبه

من فقد القناعة والغنى فهو الفقر المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغنى بالمجاز المقابل بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فانه يقال له فقير وفي الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة لما خرجوهم واحدوا اموالهم يبتغون يطلبون بهجرتهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله دين الله عز وجل وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الاية وقال إلا ولابي ذر وقال الا تنصروه فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فسيظهره الله اذ اخرجه من الغار الى قوله ان الله معنا اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله الاية قالت عائشة رضي الله عنها مما ذكره في باب الهجرة الى المدينة الاتي ان شاء الله تعالى وابو سعيد الخدري رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر ابنا اسلك فليحمل الي بالتشديد اليا التحتية رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة في الهجرة الى المدينة والمشركون من اهل مكة يطلبونكم اي هما ومن معهما قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحببنا او سرينا بفتح السين ليلتنا ويومنا والشك من الراوي حتى اظهرنا ولابي ذر عن الكشميهني ظهرنا بغير الف واللام وهو الصواب اي صرفي وقت الظهر وقام قايم الظهيرة شدة حرها عند الزوال فرميت ببصري هل اري من ظل فآوي اليه بمد الهمزة وفتح التحتية في اليونينية وقرئ بها مصححا عليه فاذا صخرة فلما رايتها اتيتها فنظرت بقية ظل لها بتسويته اي سوطئا وفي علامات النبوة فنزلنا عنده اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه في الظل ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولي هل اري من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم لم يبلغ الراعي ولا ماشيته الغنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا من الظل فسالته فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له فهل انت حالب لنا ولابي ذر عن الكشميهني لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه بالتثنية وقال هكذا اه ضرب احدى كفيه بالاخرى فنفض فحلب لي كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وبعدها موحدة مفتوحة قليلا من لبن وكنت قد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد نهما ما على فمها خرقة كذا في الفرع محرقة بالنصب وفي اليونينية وغيرها بالرفع فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله بفتح الراء فانطلقت به بالبناء الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ من نومه فقلت له اشرب

يا رسول الله فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه ما عن في الشرب وقد كانت عادته الماء لقوة عدم الامعان ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته فقال عليه الصلاة والسلام بلى قد آن وسقط لابي ذر لفظ بلى فارتحلنا والقوم كفار فرقين يطلبوننا ولابي ذر يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وفتح الشين المعجمة بعدها مهملة ساكنة فنشبي بنون مفتوحة فشين معجمة مكسورة فموحدة مشددة فتحتية ثقيلة مفتوحة فنون مشددة فيها ضمير الشان اي فعرض له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قدم في علامات النبوة ترجعون في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون اي بالعشي وحين تسرحون اي بالغداة قال في الفتح والصواب ان يثبت هذا في حديث عايشة رضي الله عنها في الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما وثبت هذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف حدثنا هشام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوقي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر القاف المعجمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية موسى بن اسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فرايت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما اي حاميهما ثلاثة بضم نفسه تعالى اليهما في المعية العنوية التي اشار اليها بقوله ان الله معنا وهو من قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الاية وبعد الحديث اخرجه ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضايل والترمذي في التفسير وهذا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب

كلها الا باب ابي بكر الصديق رضي الله عنه بنصب باب على الاستثناء قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله الولي في باب الخوخة والممر في المسجد من كتاب الصلاة بمعناه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة السمان القرشي المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى ابن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته بثلاث ليال وقال بالواو ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل في الاخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى قال ابو سعيد فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه فتعجبنا لبكايه ان يخبر بالموحدة من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة وكان ابو بكر رضي الله عنه اعلمنا بالمراد من الكلام المذكور وبكى حزنا على فوات فرصة عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة واليم وتشديد النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطا والبذل لان ابذل الناس نفسه وماله ابا بكر بالنصب اسم ان والجار والمجرور خبرها وهذا واضح وبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع روجه تخريجه بضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخر وعلى ان مجموع الكينونة اسم وابن

ما وقع فيها من الايذاء وقال صاحب المصابيح قال ابن بري هو خبر ان واسمها محذوف
ومن آمن الناس صفته والمعنى ان رجلا او انسانا من امن الناس علي ومن علي راي الكسائي
وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان حمل على الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى نعم
وابو بكر مبتدا وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى او هو على
مذهب من جوز ان يقال علي بن ابي طالب قاله الكرماني وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما عند الطبراني رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني
بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن انس
رضي الله عنه رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه
وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن
عائشة رضي الله عنها قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف
درهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس غير ربي لاتخذت منهم ابا بكر خليلا لانه
اهلا لذلك لولا المانع فان خلة الرحمن تعالى لا تسمع مخالة شي غيره اصلا وسقط
لفظ خليلا الثانية من اليونينية وثبت في فرعها التنكزي ولكن اخوة الاسلام
ومودته اي مودة الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما الاتي
بعد باب ان شاء الله تعالى افضل وفيه اي حاصلة وفي حديث ابن عباس رضي
الله عنهما اشكال يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى لا يبقين في المسجد باب
رفع على الفاعلية والنهي راجع الى المكلفين لا الى الباب فكني بعدم البقا عن عدم الابقا
ولانه لازم له كانه قال لا يبقيه احد حتى لا يبقى الا بابا سد فحذف المستثنى والفعل
صفته الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثنا او برفعه على البدل وهو استثنا
مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه
تعريض بالخلافة له لان ذلك ان اريد به الحقيقة فذاك لاصحاب المنازل الملاصقة
للمسجد كان لهم الاستطراق منها الى المسجد فامر بسدها سوى خوخة ابي بكر
تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد للصلاة وان اريد به المجاز فهو
كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق والطلع اليها قال التوربشتي واري
المجاز اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر رضي الله عنه كان له منزل بجنب المسجد
وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بانه استدلال ضعيف
لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي
كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي
اسما بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر الذي
اذن له في ابقا الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه حتى احتاج الى شي يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه ام
المومنين حفصة رضي الله عنها باربعة الاف درهم وقد وقع في حديث سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه عند احمد والنسائي باسناد قوي امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه وفي رواية
للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابها
فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات
عن زيد بن ارقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره

رواه احمد والنسائي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه عند
الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها
صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل
عليه حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي
الله عنه لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي رضي الله عنه
كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يامر بسده وتحصل الجمع ان الامر
بسد الابواب وقع مرتين ففي الاول استثنى عليا لما ذكر وفي الاخرى استثنى ابا بكر
ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب
المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها
وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد
وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح
الباري باب فضل ابي بكر رضي الله عنه بعد فضل النبي صلى الله عليه
وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية اما البعدية في المرتبة فيقال فيها الافضل بعد الانبيا
ابو بكر رضي الله عنه وقد اطبق السلف على انه افضل الامة حكى الشافعي رضي الله عنه
وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ولابي ذر زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان فنخير فنفضل ابا بكر رضي
الله عنه على جميع البشر بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم نفضل بعده عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثم بعد عمر عثمان بن عفان رضي الله عنهم وسقط ابن الخطاب
وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله ابن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيل على عدم تفضيله
وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال
انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني
في الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة
فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله عز وجل على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب بعض
السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري رضي الله عنه لكن قيل انه
رجع وقال مالك رضي الله عنه في المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا نفضل احدهما
على الاخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي
الله عنه وهذا الحديث من افراده ورجال اسناده مدنيون باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
مولاهم قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ايوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه
في المهمات لاتخذت ابا بكر وانما الذي الجا اليه واعتمد في جملة الامور عليه هو الله سبحانه

وتعالى وسقط قوله من امتي لابي ذر ولكن بتخفيف النون ابو بكر اخي في الاسلام وصاحبي
في الدار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه
خلة ولكن اخوة الاسلام تنفي الخلة المنبأة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة
قاله البيضاوي وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي البصري وسقط ابن اسد
لغير ابي ذر وموسى من غير نسبة ولابي ذر ابن اسماعيل التنوخي كذا في الفرع
واصله عن ابي ذر التنوخي بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف
والصواب التبوذكي قالا حدثنا وهيب هو ابن خالد عن ايوب هو السختياني اي
اي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت
متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر رضي الله عنه خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل
فزاد لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام الحذاء ولفظه ولكن
اخوة الايمان والاسلام افضل قاله في الفتح واستشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام
وانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من مودته مع غيره وقال يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة
رضي الله عنهم في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر رضي الله عنه عرف من غير
ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وعلاء كلمة
الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر رضي الله عنه من ذلك اكثره واعظمه وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني
مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا حماد بن زيد بن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبد الله
ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة اي بعضهم وهو عبد
الله بن عقبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما اخرجه احمد
الى ابن الزبير عبد الله رضي الله عنه في مسالة الجد وميراثه فقال ابن الزبير
مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا
من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في استحقاقه
الميراث وفيه انه افتاهم بمثل قول ابي بكر رضي الله عنه وسياتي ان شاء الله
تعالى مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة في كتاب الفرائض يعني ابن الزبير
الذي انزل الجد ابا ابا بكر الصديق رضي الله عنه والغرض منه هنا قوله لو كنت
متخذا خليلا وقد اشعر هذا بان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبتت
محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة
ومحمد بالمحبة فتكون المحبة ارفع من رتبة الخلة اذ محمد عليه الصلاة والسلام قد ثبتت
له الخلة ايضا كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم قد اتخذ الله صاحبكم
خليلا واما ما ذكره القاضي عياض في الشفا من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على
الخلة بان الخليل قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي الى غير ذلك
مما ذكره ففيه نظر لان مقتضى الفرق بين الشيئين ان يكونا في حد ذاتيهما يعني
باعتبار مدلول خليل وحبيب مما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم
على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى ما جعله علة معنوية في
ذلك بوصف المحبة والخلة فالحق ان الخلة اعلا واكمل وافضل من المحبة ثم ان قوله عليه

الصلاة

الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل يشعر بانه لم يكن له خليل
من بني ادم فاما ما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده من حديث ابي بن كعب
رضي الله عنه قال ان احدث عهدي نبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو
يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر وان الله عز وجل
وجل اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرا الى الله عز وجل
ان يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يقاومه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث
ابي رضي الله عنه فيمكن ان يجمع بينهما بانه انما برا من ذلك تواضعا لربه عز
وجل واعظاما له ثم اذن له الله عز وجل فيه في ذلك اليوم لما راى من تشوفه
اليه واكراما لابي بكر رضي الله عنه بذلك وحينئذ فلا تنافي بين الخبرين قاله
في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية مرقوم
عليه علامة السقوط لابي ذر رضي الله عنه هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي ومحمد بن عبد الله بفتح العين غير مصغر في الفرع بن حوشب الطائفي
وقال العيني ابن عبد الله اي بضم العين مصغرا وهو كذا في اليونينية والناصرية
وفرع اقبغا وهو عبيد الله بن محمد ابن زيد القرشي الاموي يعني مولى عثمان
بن عفان رضي الله عنه وهو سهو قالا حدثنا ابراهيم بن سعد ثبت ابن سعد
لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن محمد بن
جبير بن مطعم عن ابيه جبير انه قال اتت امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها
النبي ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف في كتاب الاحكام
فكلمته في شي ولم يسم ذلك الشي فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت اي اخبرني وفي
الاعتصام فكلمته في شي فامرها بامر فقالت ارايت يا رسول الله اني جئت ولم اجدك
قال جبير بن مطعم او من بعده كانها تقول الموت اي ان جئت فوجدتك قدمت ماذا
افعل قال صلى الله عليه وسلم ولغير ابي ذر كما في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام
ان لم تجديني فاتي ابا بكر رضي الله عنه قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه
وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها باتيان ابي بكر رضي الله
عنه قال وكانه اقترن بسالها حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى
ذلك وقعت الاشارة بقوله كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها تريد الموت
وفي الاعتصام كانها تعني الموت لكن قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حال الحياة
وحال الموت ودلالته لها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه مطابق لذلك العموم
وفيه الاشارة الى ان ابا بكر رضي الله عنه هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يعارض هذا جزم عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف
لان مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله
الى من دفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان
اصرح من حديث الباب في الاشارة الى ان الخليفة بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه
ابو بكر زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث

وقد اخرجه من رواية غيره في اسلام ابي بكر قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم
الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم
وليس له في البخاري الا هذا الحديث حدثنا بيان بن بشر بالموحدة
والتحتية المفتوحتين وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الاحمسي بالمهملتين عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة
والرا بوزن شجرة الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن
الحرث النخعي الكوفي انه قال سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه ممن اسلم معه الا خمسة اعبد
بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن
خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل ابي فكيهة وامراتان
خديجة ام المومنين وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان
اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في اسلام ابي بكر رضي الله عنه وفيه ثلاثة من التابعين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام بن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي الثقة
قال حدثنا صدقة بن خالد الاموي مولاهم ابو العباس الدمشقي قال
حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين وعبيد
الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة ابي ادريس
بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدردا عويمر بضم العين
مصغرا اخره را ابن زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه حال كونه اخذا
بطرف ثوبه حتى ابدا بالف بعد الدال من غير همز اي اظهر عن ركبته بالافراد
وفيه ان الركبة ليست عورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما راه اما بالتشديد
صاحبكم يعني ابا بكر رضي الله عنه ولابي ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد يخاطب
ابا الدردا فقد غامر بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة ايضا فرا اي خاصم
ولابس الخصومة وقسيم اما صاحبكم تقديره نحو قوله واما غيره فلا اعلمه فسلم
رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني كان بيني
وبين ابن الخطاب عمر رضي الله عنه شي في التفسير محاوره بالحاء المهملة اي
مراجعة وعند ابي يعلى من حديث ابي امامة رضي الله عنه معاتبة فاسرعت اليه
ندمت على ذلك فسالته ان يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابن نعيم في الحلية
من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره فاقبلت اليك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمات
يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على ذلك فاتى منزل ابي بكر
رضي الله عنه ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسال اهله اثم ابو بكر بفتح الهمزة
والمثلثة اي هنا ابو بكر فقالوا مجيبين له لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته
من الغضب ولابي ذر يتمغر بالغين المعجمة حتى اشفق اي خاف ابو بكر اي ينال عمر من رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه فجثا بالجيم والمثلثة اي برك ابو بكر رضي الله عنه
على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه في ذلك مرتين قال
الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تا في الفرع كاصله وفي
نسخة صدقت وواساني ولابي ذر عن الكشميهني واوساني وفي نسخة آساني
بهمزة بدل الواو والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي
صاحبي باضافة تاركوا الى صاحبي وفصل بين المضاف اليه بالجار والمجرور عناية
بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين الاضافتين الى نفسه تعظيما للصديق
رضي الله عنه ونظيره قراة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول ومباحث
ذلك ذكرتها في كتاب القراات الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون بالنون
قال ابو البقا وهو الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وربما يجوز
حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها من غلط الرواة
انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الخطا مع ما ذكر وورود امثلة لذلك مرتين اي قال هل
انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها اي بعد هذه القصة لما اظهره
النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وهو من
افراده وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
الانصاري الدباغ قال خالد الحذا بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا حدثنا هو
من تقديم الاسم على الصفة عن ابي عثمان النهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على
جيش ذات السلاسل بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال
عمرو فاتيته فقلت وقع عند ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره صلى الله عليه
وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انه مقدم عنده
في المنزلة عليهم فساله فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عليه الصلاة
والسلام ابوها ابو بكر الصديق رضي الله عنه قلت ثم من فقلت من الرجال فقال
عليه الصلاة والسلام ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعد رجالا زاد في المغازي
من وجه اخر فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق
عند الترمذي وصححه من حديث عايشة رضي الله عنها قلت لعايشة رضي الله
عنها اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي اخره
قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في
حديث الباب بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل
والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثبت اسم الجد لابي ذر
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدا عليه الذيب بالعين والدال المهملة خبر المبتدا الذي
هو راع الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي لياخذها منه

فالتفت اليه الذيب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها
يوم ليس لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا راع يرعاها غيري وقيل غير ذلك
مما سبق في حديث بني اسرايل وبينا بغير ميم ولابي ذر وبينما بالميم رجل لم يسم يسوق بقرة
قد حمل عليها بتخفيف الميم وفي بني اسرايل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت
اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا التحميل ولكني سقطت الواو لابوي ذر
والوقت خلقت للحرث وفي بني اسرايل فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث
والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا قال ولابي ذر فقال الناس متعجبين سبحان
الله زاد في بني اسرايل بقرة تتكلم فقال كذا في الفرع وفي اليونينية قال النبي
صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك النطق الصادر من البقرة والفا فيه جواب
شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اتعجب
منه ولا استغربه واومن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط
ابن الخطاب لابي ذر وزاد في بني اسرايل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد
ابن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه في اخره في القصتين فقال الناس
امنا بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق حديث الباب في المزارعة
وبني اسرايل وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول سمعت رسول الله كذا في الفرع وفي
اليونينية النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم رايتني على
قليب بير مقلوب ترابها قبل الطي عليها دلو فنزعت منها من البير ما شاء الله
ثم اخذها اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع بها اي اخرج
الما من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلي والشك من الراوي
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه وليس فيه حط من مرتبته وانما هو
اخبار عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من اهل
الردة فزارة وغطفان وبني سلمة وبني يربوع وبعض بني تميم وكندة وبكر بن وايل
وتبعوا مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة مدعا له عليه الصلاة والسلام بالمغفرة
ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغير الزمان
وقلة الاعوان لا ان ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبه اليه اطلاقا لاسم المحل
على الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت بذلك الدلو غربا
بفتح الغين المعجمة وبعد الرا الساكنة موحدة دلو عظيمة فاخذها ابن الخطاب
عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا اي سيدا عظيما قويا فيقال لهذا عبقري القوم كما يقال
سيدهم وكبيرهم وقريهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا
شيا فايقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم
اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو المراد هنا من الناس ينزع نزع عمر
رضي الله عنه وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى ضرب الناس
بعطن بفتح المهملتين اخره نون ما يعد للشرب حول البير من مبارك الابل وعند ابن
ابي شيبة بمناقب عمر رضي الله عنه حتى روي الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام

فلم ينزع

فلم ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر رضي الله
عنه وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد سبق وياتي ان شاء الله تعالى في كتاب
التفسير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد
الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جر ثوبه خيلا اي لاجل الخيلا اي كبرا لم ينظر الله اليه نظر رحمة
يوم القيامة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان احد شقي بكسر المعجمة اي جانبي
ثوبي يسترخي بالخاء المعجمة وكان سبب استرخايه مخافة جسم ابي بكر رضي
الله عنه الا ان اتعاهد ذلك منه اي اذا غفلت منه استرخى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلا فيه انه لا حرج على من
انجر ازاره بغير قصده مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف
قال موسى بن عقبة بالسند السابق فقلت لسالم هو ابن عبد الله بن عمر اذكر
فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد الله اي ابوه من جر ازاره قال سالم لم اسمعه
ذكر الا ثوبه ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي شيين من شي من الاشيا وفسر في
بعض الاحاديث ببعيرين شاتين درهمين وقال التوربشتي ويحتمل ان يراد به تكرار
الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حملت التثنية على التكرير
لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس بانفاق كرايم الاموال والمواظبة على
ذلك كما قال تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من
انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق شي على النفس
من ساير العبادات الشاقة في سبيل الله عز وجل في طلب ثوابه وهو اعم من
الجهاد وغيره من العبادات او خاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين يعني الجنة
فالظاهر ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلمراعاة المخالفة زاد يعني يا عبد الله
هذا خير اي من الخيرات وليس المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة
المودين لفرايضها المكثرين من نوافلها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من
باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي من باب الصيام وباب
الريان وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا او بيان فقال ابو بكر
رضي الله عنه ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة قال المظهري
ما نفي ومن في من ضرورة زايدة اي ليس ضرورة على من دعي من تلك الابواب اذ لو
دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى
من جميع الابواب وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هل يدعى منها كلها احد
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم يدعى منها كلها على
سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا وارجوا

ان تكون منهم يا ابا بكر فالحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها
ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها ما دعي من جميع الابواب على سبيل التكريم
ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان
الصديق رضي الله عنه من اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجا منه صلى الله عليه
وسلم واجب وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه والحديث
سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير رضي الله عنه ولابي ذر قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وابو بكر رضي الله عنه زوجته بنت خارجة الانصاري بالسنح بالسين
المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها حاء مهملة قال اسماعيل بن عبد الله الاويسي
المذكور يعني ولابي ذر تعني بالفوقية بدل التحتية اي عائشة رضي الله عنها بالسنح
بالعالية وهي منازل بني الحارث فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه
يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد ان عائشة
رضي الله عنها قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما فاستاذنا فاذنت
لهما وجذب الحجاب فنظر عمر رضي الله عنه اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا
من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت حتى يفني الله المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بناء على غلبة ظنه حيث
اداه اجتهاده اليه وفي سيرة ابن اسحاق من طريق بن عباس رضي الله عنهما
ان عمر رضي الله عنه قال له ان الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
فظن انه صلى الله عليه وسلم يبقى في امته حتى يشهد عليها قالت عائشة رضي
الله عنها وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه
الله عز وجل في الدنيا فليقطعن بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء
ولابي ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ايدي رجال
وارجلهم قائلين بموته عليه الصلاة والسلام فجاء ابو بكر رضي الله عنه من
السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه
فقال وفي اليونينية والفرع قال وكشط ما قبلها بابي انت وامي اي مفدى بهما
فالبا متعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك
الله برفع يذيق الموتتين في الدنيا ابدا ومراده الرد على عمر رضي الله عنه
حيث قال ان الله عز وجل يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح
ما قاله لزم ان يموت موتة اخرى فاشار الى انه اكرم على الله عز وجل من ان يجمع
عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية او لانه يحيى في قبره ثم لا يموت
ثم خرج ابو بكر رضي الله عنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله
عنه يكلم الناس فقال له ايها الحالف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات على
رسلك بكسر الراء اشتد في الحلف ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الجنائز
خرج ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يكلم الناس فقال اجلس فابى فحمد الله ابو بكر

واثنى

واثنى عنه وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما ياتي بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا
صلى الله عليه وسلم قد مات وسقطت الفضلية لابي ذر ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت في
عداد الموتى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي
الله الشاكرين قال فنشج الناس بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات
يبكون قال الجوهري نشج الباكي اذا غص بالبكا في حلقه من غير انتحاب
او هو بكا معه صوت قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة الانصاري
الساعدي رضي الله عنه وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في سقيفة بني ساعدة
موضع سقف كالساباط يجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين منا
امير ومنكم امير قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا
رجل منهم فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر ابن الجراح
رضي الله تعالى عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته بالفوقية ابو بكر وكان عمر يقول
والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا
يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر حال كونه ابلغ الناس ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا
محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنا من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه انه قال قد كان من خبرنا حين توفى
الله نبيه ان الانصار خالفون واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف
عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت لابي
بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال فلما
جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن
انصار الله وكتبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم
فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت قال
عمر رضي الله عنه وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابن بكر رضي الله
عنه على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فكان هو احلم مني واوقر والله
ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها فقال في جملة
كلامه نحن اي قريش الامرا وانتم الوزرا المتشاورون في الامور فالخلافة لا تكون الا في
قريش فقال حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ
الفاعل من الانذار الانصاري لا والله لا نفعل ذلك منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد
من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم ابن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا
نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوانهم فقال ابو بكر رضي الله عنه لا ولكنا الامرا وانتم
الوزرا هم اي قريش اوسط العرب دارا مكة وهم اشرف قبيلة واعربهم احسابا بالموحدة
في اعربهم واحسابا بفتح الهمزة وبالموحدة جمع حسب اي اشبه شمايل وافعالا بالعرب
والحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم
حسبا ويقال النسب للابا والحسب للافعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن
الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح ثبت ابن الجراح لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت
فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر

رضي الله عنه فبايعه وبايع الناس المهاجرون وكذا الانصار حين قامت عليهم
الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قائل من
الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه او هو كناية عن الاعراض
والخذلان فقال عمر قتله الله دعي عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل
عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه وامتناعه منها وتوجه الى الشام فمات بها في
خلافة عمر رضي الله عنه بحوران سنة اربع عشرة او خمس عشرة وقيل
انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا
قايلا يقول ولا يرون شخصه • قد قتلنا سيد الخزرج • سعد بن عبادة •
فرميناه بسهمين • فلم نخط فؤاده • والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق
رضي الله عنه انه تاول للانصار استحقاقا في الخلافة فهو معذور وان كان ما
اعتقده من ذلك خطا وهذا الحديث من افراد المولف وقال عبد الله بن سالم
ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين عن الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية محمد بن الوليد انه قال قال عبد الرحمن
ابن القاسم اخبرني بالافراد ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ان عايشة رضي الله عنها قالت شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد
المهملة اي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين خير ثم قال في الرفيق
اي ادخلني في الرفيق اي الملا الاعلى قالها ثلاثا وقص القاسم بن محمد الحديث فيما
يتعلق بالوفاة وقول عمر رضي الله عنه انه لم يمت وقول الصديق رضي الله عنه
انه مات وتلاوة الايتين قالت عايشة رضي الله عنها فما كانت من خطبتهما
اي العمرين من خطبة الا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة من الاولى تبعيضية
او بيانية والثانية زايدة ثم بينت عايشة رضي الله عنها وجه نفع الخطبتين
فقالت لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم لنفاقا اي وان
بعضهم منافق وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك الى الحق
ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم ثبت الذي لابي ذر عن الكشميهني
وخرجوا به اي بسبب قوله تلاوته ما ذكر يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الى الشاكرين وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان
الثوري قال حدثنا جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال حدثنا ابو يعلى بن منذر
ابن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر انه قال قلت
لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي الناس خير بعد رسول الله ولابي ذر بعد النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في رواية محمد بن مندة عن منذر عن محمد ابن الحنفية عند الدار
قطني قال وما تعلم يا بني قلت له لا قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر سقط لابي ذر لفظ
ثم وخشيت ان يقول عثمان خير بعد عمر تواضعا منه وهضما لنفسه فيضطرب
عليه الحال لانه كان يعتقد ان اباه عليا افضل قلت ثم انت افضل بعد عمر قال ما انا الا رجل
من المسلمين وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا
قال ان الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد العمرين وقد وقع
الاجماع باخرة بين اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني عن مالك الامام رضي الله عنه عن عبد

الرحمن

الرحمن ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة ست في غزوة بني
المصطلق حتى اذا كنا بالبيدا بفتح الباء الموحدة ممدودا موضع قريب من المدينة
او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة موضع اخر قريب منها
والشك من عايشة رضي الله عنها انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه اي طلبه واقام الناس معه
وليسوا على الما وليس معهم ما فاتى الناس ابا بكر فقالوا له الا ترى ما صنعت
عايشة اقامت ولابي ذر عن الكشميهني قامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالناس معه باثبات حرف الجر في الناس في فرع اليونينية كاصلها مصححا عليه
وليسوا على ماء وليس معهم ما فجا ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال لي حبست رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس نصب عطف على سابقه وليسوا على ماء وليس معهم ما قالت
فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي
كل مرة يكونين عنا وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي ثبت قوله بيده
في اليونينية وغيرها وسقطت من الفرع فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام بالنون من النوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اصبح دخل في الصباح وفي التيمم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقاف من القيام حين اصبح على غير ما فانزل الله عز وجل اية التيمم التي في المايدة
فتيمموا اي الناس لاية التيمم المقتضية للامر بذلك فقال اسيد بن الحضير بالحاء
المهملة والضاد المعجمة مصغرين الاوسي ما هي اي البركة التي حصلت للناس برخصة
التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة ببركات فقالت عايشة رضي الله
عنها فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فوجدنا العقد
تحته اي تحت البعير وهذا الحديث قد مر في التيمم وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي انه قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي شامل لمن لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك
الحروب يتاولون نسبهم حرام من حرمات الفواحش ومذهب الجمهور ان من سبهم
يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية نقل ونقل عياض في الشفا عن مالك ابن انس وغيره
ان من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في في المسلمين حق وتبرع باية الحشر والذين
جاوا من بعدهم الاية وقال من غاظ اصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم
الكفار وروي حديث من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني رحمه الله ان
سبهم والطعن فيهم ان كان ممن يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عايشة رضي الله عنها
والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه فلو ان احدكم انفق

مثل احد ذهبا ذكر البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم
ما بلغ من الفضيلة والثواب مد احدهم من الطعام الذي انفقه ولا نصيفه بفتح النون
وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون
وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية اي نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد
الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطيبي ويكون ان يقال فضيلتهم بحسب
فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح اي قبل
فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم ارواحهم ومهجهم وقد اورد في
الكواكب سؤالا فقال فان قلت لمن الخطاب في قوله لا تسبوا والصحابة هم الحاضرون
واجاب بانه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود
الحاضر وجودهم المترقب وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الحديث كما سياتي قريبا
ان شاء الله تعالى بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه حيث كان بينه
وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه شي نسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين
اذ ذاك بالاتفاق وقرر ان قوله فلو انفق احدكم الى اخره فيه اشعار بان المراد
بقوله اولا صحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان اول للصحابة وقال لو ان
احدكم انفق فنهي بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب
من سبقه فيقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب
من سبقه من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث الذي فيه قصة خالد رضي
الله عنه لا يدل على انه المخاطب بذلك فان الخطاب لجماعة ولئن سلمنا انه المخاطب
فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا
بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي من الانتقاض جواب عن ذلك تابعه
اي تابع شعبة بن الحجاج المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما شي فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
احدا من اصحابي وهذا ظاهر في ان المخاطب خالد كما قال الحافظ اما كونه اذ ذاك
مسلما فينظر وتابع شعبة ايضا عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي بضم
المعجمة وفتح الرا وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله احمد في مسنده
وتابعه ايضا ابو معوية محمد بن خازم بمعجمتين الضرير مما وصله احمد في مسنده
وتابعه ايضا محاضر بضم الميم وفتح الحا المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فرا ابن المورع
بضم الميم وفتح الواو وتشديد الرا المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله ابو الفتح
الحداد في فوايده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين
ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقول جرير
اصح وكل من الاربعة روى ذلك عن الاعمش سليمان بن مهران وحديث الباب
اخرجه مسلم في الفضايل وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب
وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اي ابن نميلة بالنون مصغرا
اليماني نزيل بغداد ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن حسان التنيسي قال
حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكان بربريا عن شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده

واسم

واسم ابيه عبد الله عن سعيد بن المسيب انه قال اخبرني بالافراد ابو موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه توضا في بيته ثم خرج منه قال ابو
موسى فقلت لالزمن بفتح اللام الاولى اخره نون توكيد ثقيلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولاكونن بفتح اللام وبالنون الثقيلة ايضا معه يرمي هذا قال
فجا ابو موسى رضي الله عنه المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
له خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه اي وجه نفسه
هاهنا وسقط لابي ذر الواو الاولى مع تشديد الجيم ولابي ذر عن الكشميهني وجه
بسكون الجيم مضافا الى الظرف وهو هاهنا اي جهة كذا قال قال ابو موسى فخرجت
من المسجد على اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة والمثلثة
اسال عنه عليه الصلاة والسلام حتى وجدته دخل بير اريس بفتح الهمزة وكسر الرا
وسكون التحتية بعدها مهملة مصروف في الفرع واصله ونص عليه بن مالك بستان
بالقرب من قبا قال ابو موسى فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على
بير اريس وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفا حافة البير او الدكة التي حولها
وكشف عن ساقيه الكريمتين ودلاهما اي ارسلهما في البير فسلمت عليه سلام
الله وصلاته عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول
الله ولابي ذر بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع
وثبت في اليونينية وزاد المولف في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شديك ولم
يامرني وفي صحيح ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب
فقال لي يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخل علي احد وهذا مع حديث الباب
ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال انه عليه الصلاة والسلام امره
بحفظ الباب اولا الى ان يقضي حاجته وتوضا لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى
بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى واما قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح فيحتمل انه لما حدث
نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحفظ عليه الباب فجا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فدفع الباب مستاذنا في الدخول فقلت من هذا فقال ابو بكر
فقلت على رسلك بكسر الرا تمهل وتان ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا
ابو بكر يستاذن في الدخول عليك فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت
لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر
رضي الله عنه فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى
رجليه في البير كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه موافقة له
عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته
بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيى منه فرجع رجليه الشريفتين قال ابو
موسى رضي الله عنه ثم رجعت فجلست على الباب وقد كنت قبل تركت اخي ابا بردة
عامرا او اخي ابا رهم يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه
ابا بردة او ابا رهم يات به فاذا انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت من هذا
فقال هذا عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال اذن له

وبشره بالجنة فجئت فقلت لها دخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو عثمان في رواية الاتية ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان فجاء الله وكذا قال في عثمان فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به يريد لخاه في النسب يحرك الباب مستأذنا فقلت له من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت له على رسلك فجئت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد ابو عثمان فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي البلية التي قتل بها شهيدا الدار في ذي الحجة والقعدة وغيره فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية ابي عثمان فدخل الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبره به فدخل فوجد القف قد ملئ بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين فجلس وجاههم عليه الصلاة والسلام بهم الواو وكسرها اي مقابله عليه الصلاة والسلام من الشق الاخر قال شريك بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وقرعهما قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها اي جمعية الصاحبين مع صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة لان جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار وان عثمان في البقيع مقابلا لهما قال الثوري رحمه الله وهذا من باب العبارة الصادقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سعد بكسر العين احد الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير المستكن في صعد وانه قال في المصابيح والاولى فرجف اي اضطرب بهم احد فقال له عليه الصلاة والسلام اثبت احد منادي حذفت اداته اي يا احد وثباوه خطابه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله احد جبل يحبنا ونحبه فانما عليك نبي وصديق وشهيدان عمر وعثمان رضي الله عنهم قال ابن المنير قيل الكلمة في ذلك انه لما ارجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم سوء بي عليه السلام لما حركوا الكم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب فلهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورا انفعلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر وما احسن قول بعضهم

وما حركت هذه الرجفة فرحا به ... ولكن اراد الله ان يثبت الحقا

وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح لكيم بن حازم ابو عبد الله الازدي البصري قال حدثنا ضخر هو ابن جويرية مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا على بير انزع اذ جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين ممتلئين ماء والشك من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس والله يغفر له هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه من يد ابي بكر رضي الله عنه بالافراد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي تحولت في يده غربا بفتح العين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيمة فلم ار عبقريا سيدا قويا من الناس يفري فريه بفتح التحتية وسكون الفاء في الاولى وفتح الفا وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل عمله السابق فنزع حتى ابير حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون قال وهب هو ابن جرير المذكور بالاسناد السابق المذكور العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت قال في المصابيح قيل حتى الكلام فانبجست اي برکت وهذا كله فيه اشارة الى ما اكرم الله عز وجل به عمر رضي الله عنه من اشتداد مدة هـ خلافته في القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا به عطنا وهو مبرك الابل حول الماء يقال اعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن اي سقيت وتركت عند الماء لتعاد سرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الوليد بن صالح النحاس بالخاء المعجمة القلسطيني وثقها يوحاتم وغيره ولم يكتب عنه احد لانه كان من اصحاب الراي ليس له في البخاري الا هذا الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى من وجه به في مناقب عمر رضي الله عنه قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة احد اسرايل قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث ولابي ذر ابي حسين النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بضم العين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي الوقت يدعون الله بتحتية بدل الهمزة وسكون الدال وضم العين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره لما مات والجملة حالية من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه علي منكبي يقول لعمر بن الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله ان كنت لارجوا ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فانه كان لابي كثيرا اللام للتعليل ومؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان متقدم عليه مما بزيادة من والتقدير احد كثيرا مما وللاصيلي ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر عطف على المرفوع المتصل بدون تاكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع لكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر وعمر فاعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيد واستغني بهذه الرواية عن الاحالة على الرواية الاتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها عطف مع التاكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بفا وسكون النون واما الفرع فالذي فيه واني كنت بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية

لا اجوان يجعلك الله معهما في الجنة فالتفت فاذا هو اي القايل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ومطابقته للحديث للترجمة من حيث انه يدل على فضيلة
الصديق رضي الله عنه كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع لابي ذر ولغيره
حدثني محمد بن يزيد من الزيادة الهمزة بنقشديد الواسطي الاولي الكوفي قال
ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله هو
الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الغربري محمد بن
كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد
انتهى قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير
المثلثة صالح اليمامي الطائي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عروة
ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه قال سالت عبد الله بن عمرو بفتح هو
العين بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد وقعة بدر اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زاد في باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة في حجر الكعبة فوضع رداءه اي رداء النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر رداه في عنقه الشريف فخنقه به ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بها خنقا بكسر الخاء وسكون النون وسكونها في الماضي وهو
فخنقه شديدا اتى ابو بكر رضي الله عنه ولابي ذر فجاءه ابو بكر حتى دفعه
اي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم وزاد ابن اسحاق وهو يبكي هو
فقال لهم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم
قال بعضهم ابو بكر افضل من سبعين آل فرعون لان ذاك اقتصر حيث اقتصر
على اللسان وهذا ابو بكر رضي الله عنه قابل اللسان يدا ونصر بالقول
والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب مالقي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة **باب**

مناقب عمر ابن الخطاب بن نفيل بضم النون وفتح الفاء آخره لام مصغرا ابن عبد
العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الالف حاء مهملة ابن عبد الله بن قرط
بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء والزاي وبعد الالف مهملة ابن عدي بن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر واسم قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بها النبي صلى الله
عليه وسلم كما عند ابن اسحاق في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به النبي صلى الله
عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب قاله الزهري
ونبيا رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي نسبه الى جده الاعلى فهر
العدوي نسبه الى عدي المذكور رضي الله عنه استخلفه ابو بكر رضي الله عنه
فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة
ابن شعبة وسقط لفظ باب لابي ذر هنا وثابت رفع ربه قال حدثنا حجاج ابن
منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز بن
الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة الاولى بغداد ونسبه الى جده ابي سلمة
الماجشون والد ابي القاسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر لفظ ابن فالماجشون
حينئذ مرفوع لعتب لعبد العزيز حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله

الانصاري

الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضمير المتكلم
وهو من خصائصه افعال القلوب اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا
بالربيصا بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا سهلة بن ملحان الانصارية
امراة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري والربيصا صفة لها الرميص كان بعينها
وسمعت خشفة بخاء معجمة مفتوحة وشين ساكنة وفاء مفتوحة وفي اليونينية
بفتح الشين اي صوتا ليس بشديد او حركة رقم الشم فقلت من هذا فقال
جبريل او غيره من الملائكة هذا بلال ويحتمل ان يكون القايل هذا بلالا نفسه
ورايت قصرا زاد الترمذي من حديث انس رضي الله عنه من ذهب
بفنائه بكسر الفاء والمد ما امتد خارجه من جوانبه جارية فقلت لمن هذا
القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي الملائكة وفي
نسخة بالرفع واصله وصح عليها فقالت اي الجارية لعمر بن الخطاب فاردت
ان ادخله فانظر اليه بنصب انظر فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة في الزوجة
التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر رضي الله
عنه افذيك بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار الاصل عليها اغار منكر
فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي في المناقب
وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال بينا بفتح الموحدة وبغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
بينا بتحتية وبغير ميم ايضا انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة
الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت
مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وتثنية قول
عمر لابوي ذر والوقت وقال عليك اغار يا رسول الله وهذا الحديث سبق في باب
صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا محمد بن الصلت بفتح
الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا
ابن المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم الله قال
اخبرني بالافراد حمزة بالحاء المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم هو
انا نايم شربت وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نايم اتيت بقدح لبن هو
فشربت بين اللبن حتى انظر بالرفع مصحح عليه في الفرع واصله ولابي ذر انظر
بالنصب الى الري بكسر الراء ونشد اليا التحتية حال كونه يجري في ظفري بالافراد
او قال في اظفاري وروية الري على طريق الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف
اليه ما يعرض من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم ناولت عمر رضي الله عنه

وفي العلم ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقالوا فما اولته اي عبرته ولابوي ذر والوقت
قالوا فما اولت باسقاط الضمير يا رسول الله قال اولته العلم وذلك من جهة
اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذا البدني والعلم للغذا المعنوي
ويأتي مزيد فوايد في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى وفضله
وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون اخره را مصغرا
الهمداني الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي
ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
قال حدثني بالافراد ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا
الموضع عن ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم الهمزة وكسر الرا في المنام اني انزع بدلو
بكرة باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع وحكي الفتح ودلو مضاف الى البكرة
وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكي بعضهم تثليث
الموحدة ويجوز اسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل
وهي الشابة الى الدلو يستقى بها واما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق
فيها الدلو على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة
موحدة بين لم تطو فجا ابو بكر الصديق رضي الله فنزع اي اخرج من
ما القليب ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك من الراوي نزعا
ضعيفا اول بقصر مدة خلافته والله يغفر له ضعفه ثم جا عمر بن الخطاب
فاستحالت اي تحولت الدلو في يده غربا دلوا عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الرا المكسورة تحتية مشددة
يفري فريه بالفا الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة في الثانية حتى روي
الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر رضي الله عنه
وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن جبير بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولابي
ذر ونسبها في الفرع للاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر قال ابن نمير بنون
وميم مصغر قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المولف قال البرماوي كالكرماني
وهو اولى لانه راوي الحديث العبقري عتاق الزرابي بكسر العين حسانها
وقال يحيى قال في الفتح هو ابن زياد الفرا كما في معاني القران له وقال الكرماني
هو يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا راوي الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي
هي الطنافس فنفسة بكسر الطا وفتح الفا وهي البساط لها خمل بفتح الخا المعجمة
والميم وفي الفرع كاصله بسكون الميم اي اهداب رقيق بثوثة اي كثيرة وهو
الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة واما المراد به هنا فسيد القوم
وغير ذلك مما سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ان محمد بن
سعد بسكون العين اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص قال وسقط لابي ذر
من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله ان اباه قال حدثني بالافراد ولابي ذر

حدثنا

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه رضي الله عنه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي
ذر ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش
يكلمنه هن من ازواجه لقوله ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر ما يعطيهن وفي
مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية اصواتهن على صوته قيل النهي عن رفع
الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض
وفي الفرع واصله عالية بالرفع ايضا على الصفة فلما استاذن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه سقط ابن الخطاب لابي ذر قمن فبادرن الحجاب اسرعن اليه فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك من فعلهن فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله مراده لازم
الضحك وهو السرور لا الدعا بالضحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت
من هولا النسوة اللاتي كن عندي يرفعن اصواتهن فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب فقال ولابي ذر قال عمر فانت احق ان يهبن بفتح الها من
الهيبة يوقرن يا رسول الله ثم قال عمر رضي الله عنه لهن يا عدوات انفسهن
اتهبنني ولا تهبن بفتح الاول والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن
نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجمة فيهما
من الفظاظة والغلظة بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل الفعل
لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واجيب بان
الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد
وجود الصفة له في بعض الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام
لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله عز وجل وكان عمر رضي الله عنه مبالغا
في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة
وسكون التحتية منونا منصوبا قال في الفتح وهي رواتنا اي لا تبتدئنا بحديث
ولابوي الوقت وذر ايه بالكسر والتنوين وفي بعضها بالكسر بغير تنوين اي حدثنا
ما شئت وكانه يقول اقبل على حديث نعهده منك او على اي حديث كان واعرض عن
الانكار عليهن وحكى السفاقسي ايه بكسرة واحدة في الها وقال معناه كن عن لومهن
وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والها وفتحها وتنون المكسورة كلمة استزادة
واستنطاق وايه باسكان الها زجر بمعنى حسبك وايه مبنية على الكسر فاذا وصلت
نونت وايها بالنصب بالفتح امر بالسكوت انتهى وقال في المصابيح فان قلت قد صرحوا
بان ما نون في اسما الافعال نكرة وما لم ينون منها معرفة فعلى كونها معرفة فمن اي
اقسام المعارف هي واجاب بان ابن الحاجب في ايضاحه في الفصل قال انه ينبغي اذا
حكم بالتعريف ان يكون اعلا سمياتها الفعل الذي هي بمعناه فيكون علما لمفعوليته
واذا حكم بالتنكير ان يكون لواحد من آحاد الفعل الذي يتعدد اللفظ به واختلف
حينئذ المعنى بالاعتبارين فنصبه دون تنوين كاسامة وصه بالتنوين كاسد

وقال في شرح المشكاة لاشك ان الامر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته
بخلاف الاستزادة منه فكانت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة
في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بما يدل على استرضائه ليس
بعده استرضاء احاك امنه صلى الله عليه وسلم لفعلته كلها لاسيما
هذه الفعلة حيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا بفتح الفاء والجيم المشددة اي طريقا واسعا قد الاسلكك فجا غير فجك
اي لشدة بأسه حتى خوفا من ان يفعل به شيا فهو على ظاهره وعلى طريق
ضرب المثل وان عمر رضي الله عنه فارق سبيل الشيطان وسلك سبيلا السداد
في الذي كان عليه الشيطان فانفجا فر والاول اولى وهذا لا يقتضي عصمته لانه
لبس فيه الاخبار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك
وسوسته له بحسب ما تفضل قد رته اليه وهذا الحديث سبق في باب
صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسامة بن ابي خالد انه
قال حدثنا قيس هو ابن ابي حمزة قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
ما زلنا اعزة في الدين منذ بالحرف اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان قد
اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام بعد هوته صلى الله عليه وسلم الهم اعز الاسلام
بابي جهل او بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
باسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي
جهل او بعمر قال وكان احبهما اليه عمر وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه كان اسلام عمر رضي الله عنه عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة
والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعند ابي سعيد من حديث صهيب قال لما اسلم عمر رضي الله عنه
قال المشركون انتصف القوم هنا وحديث الباب اخرجه ايضا في اسلام
عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد بكسر
العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي
مليكة بضم الميم مصغرا انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول ومنع عمر على
سريره بعد ان مات فتكنفه الناس بنون مشددة ثم فا اي احاطوا به
من جميع جوانبه حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض
وانا فيهم يدعني اي لم يجزعني ويجاني الا رجل اخذ بعد الهمزة بوزن فاعل ولابي
ذر عن الكشميهني اخذ بصيغة الماضي بالامراد فاذا هو علي رضي الله عنه
ولابي ذر علي بن ابي طالب فترحم على عمر رضي الله عنهما وقال مخاطبا لعمر ما
خلفت احدا احب الي بنصب احب في الفرع صفة لاحدا ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف اي انا لقي الله بمثل عمله منك فيه ان ذلك لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك
الوقت افضل من عمل عمر رضي الله عنه وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله
مدفونا مع صاحبيك يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله
عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول بفتح الهمزة اي مفعول حسبت وبالكسر استيناف تعليل اي
كان حسباني ان يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر
وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا
سعيد بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة قال ابو البخاري وقال لي خليفة
هو ابن خياط احد مشايخه مذاكرة حدثنا محمد بن سوا بفتح السين وتخفيف
الواو ومد ودال المضر بن السدوسي المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة وكهمس بن
المنهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر
الميم وسكون النون اسدي ايضا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى آخره في رواية ابي ذر في بعض النسخ
واقتصر على رواية يزيد بن زريع كما بينه عليه بالفتح عن قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى احد
ولابي ذر احدا بالسقاف الى وسعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجفت اي اضطرب
بهم احد فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وفي اليونينية وذرعها علامة السقوط
من غير ذر وعلي فضربه برجله قال ولابي ذر وقال اثبت احد اي يا احد وسقط
لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي او صديق او شهيد بالالف والواو وفيهما تقبل
او بمعنى الواو ولقوله في مناقب الصديق فما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون
او شهيد هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو او شهيد بالالف فقط
الواو وقتيدا وبمعنى الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة المحال لان
النبوة والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان
حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالرفع واصله
شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق رضي الله عنه وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمرو هو ابن محمد اي ابن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سالني ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن بعض شانه يعني عن
بعض شان ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي ابن عمر ما رايت احدا قط بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال من حين قبض عليه الصلاة والسلام
بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها على انها اضافته الى ما بعدها مبنية ولبعد ابنا هنا منتهى
وانما هو اولي من الاعراب قاله في المصابيح كما جد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
افعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور واجود افعل من الجود بالاموال حتى انتهى
ابي الى آخر عمره من عمر بن الخطاب اي في مدة خلافته لا قبلها وبه قال حدثنا حماد
ابن زيد ابو اسمعيل الازدي الجهضمي عن ثابت البناني حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال عن انس رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابو موسى الاشعري سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة تقوم قال عليه الصلاة والسلام
له وماذا اعددت لها قال الطيبي سلك مع السايل اسلوب الحكيم لانه سال عن وقت الساعة

قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فسقطت التصلية
لابي ذر فقال ولابي ذر قال عليه الصلاة والسلام له انت مع من احببت بحسن
نيتك من غير زيادة عمل في الجنة اي يجيئ بتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر
وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد والرؤية
واشلا في قد رؤا علي ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة
واحدة قال انس فما فرحنا بشيء بكسر الراء بصيغة الماضي فرحنا بفتح
الراء والحاء مصدر اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض يقول النبي صلى الله
عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم حين ايا هم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي سلمة عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون بتشديد الدال
المهملة المفتوحة اي ملهمون اويلقى في روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون
كالذي حدثه غيره به او يجري على الصواب على لسانهم من غير قصد ولابي ذر
ناس محدثون فان يكن في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
زاد زكريا ابن ابي زايدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن سعد هو ابن ه
ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم ولابي ذر
ولابي ذر رسول الله لقد كان قبلكم من بني اسرايل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم الملايكة
من غير ان يكونوا انبيا والمعنى يكلمون في انفسهم وان لم يروا ومتكلما في الحقيقة هو
وحينئذ فيرجع الى الاحتمام فان يكن من امتي احد فانه عمر وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يكن
منهم احد فعمر وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يكن
للتردد بل للتاكيد كقولك ان يكن لي صديق فعلان اذ المراد اختصاصه بحال
الصداقة لا نفي الاصدقاء واذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة ه
فوجوده في هذه الامة افاضلة احرى قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي
ولا محدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا لابي
ذر لغيره ووصله سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ه
ولا محدث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثنا عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي لقرشي احد العلماء الاثبات وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم وراع لم يسم فخمه عدا الذيب بالعين
المهملة في عدا فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها منه فالتفت
اليه الذيب فقال له اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة او يسكونها الحيوان
المعروف ليس لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة

في فضل ابي بكر رضي الله عنه وغيرها يوم ليس لها راع يرعاها غيري اي عند
الفتن حين يتركها الناس هملا فقال الناس متعجبين من لطفه سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من الذهب والفاجواب
شرط محذوف اي فان كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فاني لا استغربه
واومن به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكر هنا قصة
البقرة المذكورة في رواية بني اسرايل كفضل ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم رايت الناس من الرويا الحلمية على الاظهر
او البصرية حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص والواو
للحال منها اي القمص اي الذي يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة ه
وتشديد التحتية جمع ثدي وغير ابي ذر الثدي بفتح فسكون على الافراد ومنها
ما يبلغ دون ذلك فلم يبلغ الى الثدي وعرض علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعليه بتيصا احتزره بهمزة وصل وسكون الحاء اي لطوله قالوا اي من حضر من الصحابة
او الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير فما اولته اي عبرته يا رسول الله اولت
الدين لان الدين يشتمل الانسان ويحفظه وبقية المخالفات كونه الثوب وشموله ولا
يلزم منه افضلية عمر كان على ابي بكر لعل الذين عرضوا لم يكن بينهم ابو بكر وكون عمر عليه
قميص جيد لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في باب
الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح
الصاد المهملة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري
قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور
ابن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في
الثاني انه قال لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة ابن
شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
جعل يألم بتحتية بعد همزة ساكنة فقال انه ابن عباس وكانه يجزعه بضم التحتية وفتح
الجيم وتشديد الزاي المكسورة اي يزيل جزعه يا امير المؤمنين ولين كان ذاك بغير لام
ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله ولاكل ذلك بلا النافية واسقط كان وزيادة
كل وذلك باللام وللكشميهني ذاك باسقاط اللام لاتباع فيما اتت به من الجزم ونسب
هذه الكرماني في بعض روايات غير البخاري وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها مغرورة ه
للكشميهني وبعضهم كما في الفتح كالكواكب ولا كان ذلك وكانه دعا ان لا يكون الوت بذلك
الطعنة او لا يكون تخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته
ثم فارقته ولابي ذر والحموي عن المستملي ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم
عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر فارقت وهو
رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء الموحدة جمع صاحب
ومراده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح وفيه نظر لانه اتى بصيغة الجمع

موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع جمع لان المراد
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه مسلم ان اصحاب
صيغة جمع لكن ثم يضف الى هذا الجمع الاثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فانظر موجه انتهى وقال عياض او تكون صحبت زايدة وللمروزي والجرجاني كما في
هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم اي المسلمين وعزى الرواية الاولى لبعضهم
ورجح هذه الاخيرة عياض فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم بالنون
المشددة وهم عنك راضون قال عمر لابن عباس رضي الله عنه ولابي ذر فقال
اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ورضاه عني فانما ذاك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف من
بفتح الميم وتشديد النون عطاء من الله تعالى وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا
ولفظ تعالى لابي ذر من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك
من من الله جل ذكره من به علي وسقط لفظ جل ذكره لابي ذر واما ما ترى
من جزعي فهو من اجلك واجل ولابي الوقت ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اصيحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعده والله لو ان طلاع
الارض بكسر الطا وتخفيف اللام اي ملاها ذهبا لافتديت به من عذاب الله
عز وجل قبل ان اراه اي العذاب والهمزة مفتوحة وعند ابي حاتم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما انه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر يا امير المومنين
فاسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذل
الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال اعد اعدد فقال
المغروري من غررتموه لو ان لي ما على ظهرها من بيضا وصفرا لافتديت به من
هول المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير
فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم قال حماد بن زيد مما
وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال دخلت على عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن
مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون محفوظا عن الاثنين وياتي يزيد لفوايد
هذا الحديث ان شاء الله تعالى آخر مناقب عثمان وبه قال حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني
بالافراد عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف
مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في حايط بستان من حيطان المدينة من بساتينها
فجا رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استاذنته افتح له
وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فبشرته بما
قال النبي ولابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وبشره
بالجنة فحمد الله عز وجل على ذلك ثم جا رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وسقط هو لابي ذر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة فحمد الله

على ذلك

على ذلك ثم استفتح رجل فقال لي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه هي قتله في الدار فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله تعالى ثم قال الله المستعان اسم مفعول اي على ما انذر به صلى الله عليه
وسلم فان ما اخبر به من البلا يصيبني لا محالة فبالله استعين على مرارة الصبر عليه
وشدة مقاساته وهذا الحديث قد مر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحا المهملة وسكون التحتية
وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة آخره حا مهملة الحضرمي المصري قال
حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة ابن معبد بضم الزاي
وسكون الها معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري انه سمع جده
عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاخذ
باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قاله الكرماني واقتصر المولف على هذا القدر
من هذا الحديث هنا وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور وبقيته فقال
له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانك الان والله
لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر وياتي ان شاء الله
تعالى الكلام عليه في محله من الايمان والنذور بعون الله وقوته باب
مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاصي ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه
اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت بعد ابنها
ابي عمرو بفتح العين اي وابي عبد الله كنيتان مشهورتان والاولى اشهر ولقبه ذو النورين
فروى خيثمة في الفضايل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال
ذاك امرؤ يدعى في السما ذا النورين وعند ابن السماك من حديثه ايضا نحوه وعن ابن
المهلب بن ابي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يختم
القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين
فلذا قيل له ذو النورين القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف رضي
الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا
في باب اذا وقف ارضا او بيرا من كتاب الوقف من يحفر بكسر الفا وبالجزم بمن ولابي
ذر يحفر بالرفع بير رومة فله الجنة فحفرها عثمن رضي الله عنه وقال صلى الله
عليه وسلم من جهز جيش العسرة غزوة تبوك فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله
عنه بالف دينار رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وبثلاث ماية
بعير كما رواه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابن عثمن
عبد الرحمن مزمل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل حايطا بستانا زاد في السابقة قريبا في الباب قبله من حيطان المدينة
وامرني بحفظ باب الحايط فجا رجل يستاذن في الدخول عليه فذهبت فاستاذنته
عليه الصلاة والسلام فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جا اخر يستاذن

في الدخول فاستاذنت له فقال عليه الصلاة والسلام ائذن له وبشره بالجنة فاذا
عمر ثم جا آخر يستاذن في الدخول فاستاذنت له فسكت عليه الصلاة والسلام
هنيهة بضم الها وفتح النون وسكون التحتية وفتح الها مصغرا شيئا قليلا ثم
قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه بسين قبل الفوقية فاذا
عثمن بن عفان وزاد رزين في فخذيه فقال اللهم صبرا قال حماد هو ابن
زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر حماد بن سلمة والاول اصوب قاله الحافظ
ابن حجر رحمه الله وايده برواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان
ابن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول
ابو عبد الرحمن البصري ونحن بن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف البناني البصري انهما
سمعا ابا عثمن عبد الرحمن بن عل يحدث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
بنحوه اي الحديث السابق وزاد فيه عاصم الاحول دون علي بن الحكم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ما قد انكشف وللكشميهني قد كشف عن ركبتيه
بالتثنية او ركبته بالافراد شك الراوي واستدل به على انها ليست بعورة فلما
دخل عليه عثمان عطاه استحيا لله لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحيا فاستعمل
معه صلى الله عليه وسلم ما يقتضي الحيا وفي حديث انس مرفوعا مما خرجه في المصابيح
من الحسان اصدق امتي حيا عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا في سيرته موقوفا
عثمن احيى امتي واكرمها وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم واحمد انه صلى الله
عليه وسلم قال في عثمان الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى
الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة البصري المدني الاصل قال حدثني بالافراد ابي شبيب
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عدي بن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف
التحتية النوفلي اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله بن عدي بن الخيار
ما يمنعك عن تكلم عثمان لاخيه اي لاجل اخي عثمن لامه ولابي ذر عن الكشميهني
في اخيه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن
ابي وقاص وكان عثمن ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله الوليد سنة
خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن مسعود
رضي الله على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاه يتقاضاه الكوفة فاختصما
فبلغ عثمن فغضب عليهما فعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على
عبرها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري فقد اكثر الناس فيه اي في
الوليد القول لانه صلى الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وكان
سكرانا او الضمير يرجع الى عثمن اي انكروا على عثمن كونه لم يحد الوليد بن عقبة
وعزل سعد بن ابي وقاص به مع كون سعد احد العشرة واجتمع له من الفضل
والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه شي للوليد بن عقبة
قال عبيد الله بن عدي فقصدت لعثمن حتى ولابي ذر عن الكشميهني
حين خرج الى الصلاة قلت له ان لي اليك حاجة وهي اي الحاجة نصيحة لك

والواو

والواو للحال قال عثمن يا ايها المرء منك اي اعوذ بالله منك وثبت منك لابي ذر قال
معمر هو ابن راشد البصري فيما وصله في هجرته الحبشة اراه بضم الهمزة اي اظنه
قال اعوذ بالله منك فيه تصريح ما ابهم في قوله يا ايها المرء منك وانما استعاذ
منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله السفاقسي
وسقط قوله اراه قال لابي ذر وقال عبيد الله بن عدي فانصرفت من عند عثمن
فرجعت اليهم الى المسور وعبد الرحمن بن الاسود وذلك في رواية معمر فحدثتهما
بالذي قلت لعثمن وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينا انا جالس معهما
اذ جا رسول عثمن ولم يسم فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت له ان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر فانزل عليه الكتاب
وكنت بتا الخطاب ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر هنا ايضا فهاجرت الهجرتين هجرته الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول الله الى اخره ورايت هديه
بفتح الها وسكون الدال اي طريقه صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس الكلام
في شان الوليد بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر فحق عليك ان تقيم
عليه الحد قال عثمن لعبيد الله ادركت اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذت عنه قال عبيد الله قلت لا لم اسمعه ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة
ولكن خلص بفتح الخا واللام بعدهما صاد مهملة اي وصل الي من علمه ما يخلص بضم
اللام ما يصل الي العذرا بالذال المعجمة البكر في سترها ووجه التشبيه بيان
حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الى العذرا وراء الحجاب
لكونه كان شايعا ذايعا فرصوا اليه بطريق الاولى لحرصه على ذلك قال اي عثمن
اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر
فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وامنت بما بعث به وهاجرت
الهجرتين كما قلت بفتح التا خطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته من المبايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته
بغين وشينين معجمات مع فتح الاوليين وسكون الثالث حتى توفاه الله زاد
ابو ذر عز وجل ثم ابو بكر مثله بالرفع ولابي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع
النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته وما غششته ثم عمر مثله ولابي ذر مثله بالنصب
اي ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا
للمفعول افليس بهمزة الاستفهام لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال
عبيد الله قلت له بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخيري
اقامة الحد على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت من شان الوليد فسناخذ فيه
بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليا رضي الله تعالى عنه فامره ان يجلده بعد
ان شهد عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم
والرجل الاخر الصعب ابن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما
اخر عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له
الامر عزله وامر عليا باقامة الحد عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلد باسقاط

ضمير النصب فجلده علي رضي الله عنه ثمانين جلدة وفي رواية معمر في هجرة الحبشة
فجلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم
فيه من الراوي عنه وهو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما في مسلم ان
عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد
النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا
احب الي ومذهب الشافعي رضي الله عنه ان حد الخمر اربعون لما سبق في
رواية معمر وحديث مسلم عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب
في الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدرها ان راه
لما سبق عن عمر وراه علي حديث قال وهذا احب الي وكما قال في مسلم لانه اذا شرب
سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافترا ثمانون وهذه الزيادة
على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بان وضع التعزير النقص عن
الحد فكيف يساوي واجيب بان تلك الجنايات تولدت من الشارب لكن قال الرافعي
ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد
من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ الصحابة
الضرب ثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من
بين سائر الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام وياتي مزيد
لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله في الحدود وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن حاتم بن بزيغ بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيغ بالموحدة المفتوحة
والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها غين معجمة قال حدثنا شاذان
بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون في الفرع صفة
لعبد العزيز وتكسر صفة لابي سلمة لان كلا منهما تلقب عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر في الفضل احدا
من الصحابة بعد الانبيا ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر ثم عمر ثم عثمان بوقع الرا والنون
ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي لفظ الترمذي وقال
انه صحيح غريب كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة بعد
نبيها ابو بكر وعمر وعثمان وفي آخر عند الطبراني وغيره ما هو اصرح كنا نقول ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك بانه اراد
به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم
فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازرا بعلي ولا ما اخره ورفعه
عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور ولا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة
وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن
بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور والظاهر ان ابن عمر رضي الله عنهما اراد بذلك
انهم كانوا مجتهدون في التفضيل فتظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون
بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل ان يكون ابن عمر اراد

ان ذلك

ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنته صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم بعد
ذلك والى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه
الشافعي رحمه الله عن اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة الحديث
والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
ولكنهما اختلفا في التفضيل اهو قطعي ام ظني فالذي مال اليه الاشعري الاول والذي
مال اليه الباقلاني واختاره امام الحرمين في الارشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا
دليل قاطع على تفضيل بعض الائمة على بعض اذ العقل لا يدل على ذلك والاخبار الواردة
في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل ممن منع امامة المفضول ولكن الغالب
على الظن ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم عمر افضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا الحديث اخرجه ابو
داود في السنة تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث وثبت
ابن صالح لابي ذر عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي وسقط ابن اسماعيل لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمن هو ابن موهب بفتح الميم والها
بينهما واو ساكنة اخره موحدة كذا في الفرع والناصرية وضبطه في الفتح بكسر
الها مولى بني تميم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري رحمه الله قال
جا رجل من اهل مصر لم يعرفه الحافظ ابن حجر رحمه الله نعم قال في المقدمة قيل انه
يزيد بن بشر السكسكي حج ولابي ذر وحج البيت الحرام فرا قوما جلوسا اي جالسين
لم يسموا فقال من هولا القوم قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال وله عن الكشميهني
فقالوا هولا قريش لم يسم المجيب ايضا قال فمن الشيخ فيهم الذي يرجعون اليه قالوا
هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال يا ابن عمر اني سائلك عن شي فحدثني
عنه هل تعلم ان عثمن فر يوم غزوة احد قال ابن عمر نعم فقال اي الرجل ولابي ذر قال
تعلم انه تغيب بالغين المعجمة عن غزوة بدر ولم يشهد وقعتها قال ابن عمر نعم قال
الرجل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال
ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر مستحسنا لجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده
قال ابن عمر مجيبا له ليزيل اعتقاده تعال ابين لك بالجزم اما فراره يوم احد فاشهد
ان الله عز وجل عفا عنه وغفر له في قوله ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور حليم
واما تغيبه عن بدر فانه كان كذا في الفرع كان بغير تا تانيث وفي اليونينية والمنا صرية
وغيرهما كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية برا مضمومة وقاف
مفتوحة وتحتية مشددة وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف
هو واسامة بنت زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين وصل زيد بن حارثة
بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه فقد حصل له المقصود الاخروي والدنيوي
وما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمن لبعثه عليه
الصلاة والسلام مكانه اي مكان عثمن فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن
الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جا معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان بعد ما
ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبته عثمن ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين

تا ستحد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلي الله عليه وسلم تحت الشجرة الا ابن قراهر
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده اليمني اي شيرا يمنا هذه يد عثمان
اي يد لها وضرب بها علي يده البيسري فقاد بعثمان البيعة اعثمن اي عنه ولا يبعد
ان يده صلي الله عليه وسلم لعثمن خير من يده لنفسه فقال له اي الرجل ابن عمر
الا تركب بنا اي بالاجوبة التي احبتك بها الآن معك حتي ينزل عنك ما كنت
تعتقده من عيب عثمن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيي بن سعيد عن سعيد عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم
قال سعد النبي صلي الله عليه وسلم بكسر العين احد الجبل المشهور وسعد ابو
بكر وعمر وعثمن فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجفت
اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم بلفظ كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي حرا هو وابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير
فتحركت الصخرة وقال عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن احد بالبنا
علي الضم منادي مفرد حذف منه الاداة قال انس اظنه مثربه برجله الشريفة
فليس عليك الا نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمن ورواية حرا تذكر علي التعدد
ووقع في حديث ابي ذر تقديم حديث انس بهذا علي سابقه باجـ
ذكر فضة البيعة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر الاتفاق علي تقديم عثمن
ابن عفان رضي الله عنهما في الخلافة علي غيره ولحظ باب ثابت لابي ذر سقط
لغيره فالفضة والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي
وفيه اي في الباب مقتل عمر رضي الله عنه وسقط قوله وفيه الي آخره للكشميهني
والمستملي وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح البشكري عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن
ميمون بفتح العين الاودي انه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان
يصاب بالقتل بايام اربعة بالمدينة الشريفة وقف ولابي ذر عن الكشميهني
ووقف علي حذيفة بن اليمن صاحب سره صلي الله عليه وسلم وعثمن بن حنيف
بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فا مصغرا ابن وهب الانصاري الصحابي رضي الله
عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان علي ارض السواد الخراج علي اهلها الجزية قال
عمرو لهما لعلكما فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما مسحها الخا قالا ان تكونا
قد حملتما الارض المذكورة من الخراج ما لا تطيق حمله قالا مجيبين له قد حملناها
اي الارض ما هي له مطيقة ما فيها كثير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمر رضي الله
عنه لهما انظرا اي احذرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال عمرو بن ميمون
فقال اي حذيفة وابن حنيف لا ما حملناها ما فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله
لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الي رجل بعدي ابدا قال فما انت عليه رابعة
اي صبيحة رابعة حتي اصيب بالطعن بالسكين قال عمرو بن ميمون اني لقائم
في الصف انتظر صلاة الصبح ساجيد ومنه الا عبد الله بن العباس عذاة اصيب
منصب عذاة علي الظرف مضاف الي الجملة صبيحة الطعن وكان رضي الله عنه اذا مر
بين الصفين قال للناس استووا حتي اذا لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني
فيهم بالميم بدل النون اي اهل الصفوف خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما قرأ

سورة

سورة يوسف او النحل ولابي ذر سورة يوسف او النحل بموحدة قبل السين او نحو
ذلك في الركعة الاولي والشك من الراوي حتي يجتمع الناس للصلاة فاصوا الا ان
كبر للاحرام فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز وزه
العلج غلام المغيرة ابن شعبة والشك من الراوي وقيل فلن انه كلب عضه وكان عمر
بنيا رواه الزهري مما رواه ابن سعد باسناد صحيح لابا ذ لسبي فذ اختلم في دخول
المدينة حين كتب المغيرة بن شعبة وهو علي الكوفة فذكر له غلاما عنده صنعا
ويريشا فذكر ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا لا تنفع الناس ان هدد ان نقاش
نجارا وذا ذكر ذلك فضرب عليه كل شهر مائة فشكا الي عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك
يكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر نبا ابي فروة العبد فقال الم احدث
انك تقول لو شئت لصنعت رحي تطحن بالريح فانشأ العبد عابسا فقال لاصنعن لك رحي
يتحدث الناس بها فاقبل عمر علي من معه فقال لم توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل علي
خنجر ذي رأسين فضاربه وسقطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتي
خرج عمر وصي الله عنه يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا
عمر وثبت عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق
وهي التي قتلته فطار العلج بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل
من كفا والعجم الشديد والمراد ابو لؤلؤة اي اسرع في مشيه بسكين ذات طرفين له
لا يمر علي احد يمينا ولا شمالا وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا عند رواية ابي ذر الا طعنه
بها حتي طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة
باليونينية نسبة بالعوتية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي وعاش
اثنتا عشرة فلما رأي ذلك رجل من المسلمين وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه من
المهاجرين يقال له خطاف التميمي البربوعي طرح عليه برنسا بضم الموحدة والنون
بينهما راء ساكنة فالسين المهملة مفتوحة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في رأسه فلما ظن العلج انه
ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن ابن عوف فقدمه الي
الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد رأي الذي اري
من طعن العلج لعمر واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا
بفتح الفاء صوت عمر في الصلاة وهم يقولون متعجبين سبحان الله سبحان الله
مرتين فصلي بهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صلاة خفيفة وفي رواية ابي اسحاق
السبيعي عند ابن ابي شيبة بالقصر سورتين في الفجر انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله
والفتح فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ابن عباس ساعة بالجيم
ثم جاء فقال قتلك غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق
في صناعته قال ابن عباس نعم قال عمر فاتله الله والله لقد امرت به معروفا بفتح
العين اصرت الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد مؤمن بميم مكسورة فخفتية ساكنة ففوقية مفتوحة
اولاها مفتوحة اي قتلني ولابي ذر عن الكشميهني منيتين بفتح الميم وكسر النون
والتحتية المشددة واحدا المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل علي يد رجل مجوسي
وهو ابو لؤلؤة ثم قال لعمر بخ بخ لك يا عمر بخا طب ابن عباس قد كنت انت وابوك العباس تحبان
ان تكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال لبعض اولاد العباس
قال عمر لما قال لا تتحلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم

الا بالعلوج وكان العباس اكثرهم رقيقا ولدل لفظ العباس لابي ذر فقال ابن عباس
رضي الله عنهما يخاطب عمر ان شئت فعلت بضم تا فعلت وفسره بقوله اي ان شئت
قتلنا من بالمدينة من العلوج قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال كذبت تقتلهم
بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم اي الى قبلتكم وحجوا حجكم اي فهم مسلمون
والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو على الف من شدته في الدين فاحتمل
عمر رضي الله عنه الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون بعد
الهمزة لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس عليه وقائل يقول
اخاف عليه فاتي بنبيذ بالمعجمة متخذ من تمر تقع في ماء غير مسكر فشربه
لينظر ما قدر رجحه فخرج من جوفه اي جرحه وهي رواية الكشميهني قال
في الفتح وهو اصوب وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ
فلم يدر اهو نبيذ ام دم ثم اتي بلبن فشربه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فشرب باسقاط ضمير المفعول فخرج من جوفه ابيض ولابي ذر من جوفه
فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني وجاء
الناس فجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب زاد في رواية جرير عن
حصين السابقة في الجنائز من الانصار فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى
الله عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف
والتنوين اي فضل ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف اي
سبق في الاسلام ما قد علمت في موضع رفع على الابتدا خبره لك مقدما ثم
وليت بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهادة
بالرفع والتنوين عطفا على ما قد علمت قال عمر رضي الله تعالى عنه وددت
بكسر الدال الاولى وسكون الاخرى اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف
وللاصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب اسم ان لا علي ولا لي اي سوا بسوا
لا عقاب ولا ثواب لي وعند ابن سعد ان ابن عباس اثنى على عمر نحوا مما هنا
وهو محمول على التعدد وعنده من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان ممن
اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة
ابن شعبة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره يمس
الارض لطوله قال عمر رضي الله عنه ردوا علي الغلام فلما جاءه قال ابن اخي ولابي ذر
يا ابن اخي ارفع ثوبك عن الارض فانه ابقى بالموحدة وللحموي والمستملي انقى
بالنون لثوبك واتقى ربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي
من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفا بتخفيف
الفا له للدين مال آل عمر فاده من اموالهم اي مال عمر فاك مقحمة او المراد رهط
عمر والا بان لم يوف فسل في بني عدي بن كعب وهم البطن الذي هو منهم فان لم
تف اموالهم بذلك فسل في قريش قبيلتهم ولا تعدهم بسكون العين اي
لا تتجاوزهم الى غيرهم فادعني هذا المال وفي حديث جابر رضي الله عنه
عند ابي عمر رضي الله عنه قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين وان عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه ساله فقال انفقتها في حج حججتها ونوايب كانت
تنوبني ثم قال له انطلق الى عائشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها فقل لها

يقرا

يقرا عمر عليك السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرا
قال ذلك لتيقنه بالموت حينئذ واشارة الى عائشة رضي الله عنها حتى لا تحابيه
لكونه امير المومنين قاله السفاقسي وقل لها يستاذن اي يستاذنك عمر ابن
الخطاب ان يدفن مع صاحبيه صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاتى اليها ابن عمر
فسلم عليها واستاذن لها في الدخول ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي من
اجله فقال لها يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع
صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه به لاخصه بالدفن عند
صاحبيه اليوم على نفسي فلما اقبل ابن عمر رضي الله عنهما على منزل ابيه بعد ان
فارق عائشة رضي الله عنها قيل لعمر هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال عمر ارفعوني
من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه فاسنده رجل لم يسم او هو ابن
عباس اليه فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب محذوف ضمير النصب يا امير
المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر
لفظ من الي بتشديد اليا من ذلك الذي اذنت فيه فاذا انا قضيت وفي نسخة
قضيت فاحملوني الى الحجرة بعد تجهيزي ثم سلم عليها فاذا فرغت فقل لها يستاذن
ك عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني
ردوني الى مقابر المسلمين خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول حيا منها
لصدوره في حياته وان ترجع بعد موته وجاءت ام المومنين حفصة رضي الله
عنها بنت عمر اليه والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا بالف بعد الموت فيها فولجت
عليه اي دخلت على عمر رضي الله عنه فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمكثت
عنده ساعة واستاذن الرجال في الدخول على عمر رضي الله عنه فولجت
دخلت حفصة داخلا لهم مدخلا لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت
في اليونينية وغيرها فسمعنا بكاها من المكان الداخل فبكوا اي الرجال لعمر
اوص بفتح الهمزة يا امير المومنين استخلف وقيل القائل عبد الله بن عمر قال
عمر ما اجد بجيم مكسورة احق وفي نسخة ما احد احق وللكشميهني ما اجد
بالجيم احدا احق بهذا الامر امر المومنين من هولاء النفر او الرهط بالشك من الراوي
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمن
والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن
ابن عوف وقال اي عمر يشهدكم بسكون الدال في الفرع وفي اليونينية بالضم اي
يحضركم عبد الله بن عمر وليس له من الامر اي من امر الخلافة شيء كهيئة التعزية
له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني الامارة
بكسر الهمزة وفتح الميم سعدا فهو ذاك اهل لها والا بان لم تصبه فليستعن به
بسعد ايكم فاعل يستعين ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول
اي ما دام اميرا فاني لم اعزله عن الكوفة عن ولابي ذر من عجز في التصرف ولا خيانة
في المال وقال اي عمر اوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين
الذين صلوا القبلتين او الذين ادركوا بيعة الرضوان ان يعرف لهم حقهم ويحفظ
نصب عطفا على يعرف لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الاوس والخزرج خيرا
الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها قبل

مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم او نبوة وزاد اراد الهجرة ودار الايمان فخذوا المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعرض عنه اللام ونبوة الدار خلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مطهرة ومصيره ان اي بان يقبل من محسنهم بضم التحتية وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا بالميم فانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة اي عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي بغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم ولا يوخذ ولابي ذر عن المستملي فلا والكشميهني ولا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم اي ما فضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني ويوخذ منهم بحذف حرف النفي قال الاولى يعني وان لا هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي ولا يوخذ باثبات حرف النفي كما مر واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام وتشديد الدال ان اي بان يوخذ من حواشي اموالهم اي التي لبست بخيار وترد بالفوقية المضمومة اي الحواشي ردا بالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الفاء الاولى لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان يوفى لهم بعهدهم بسكون الواو وفتح الفاء خفيفة وان يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم جار ومجرور اي ان قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة في اليونينية الا طاقتهم فلما قبض رضي الله تعالى عنه بعد ثلاث من جراحته خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب ويروى كما ذكره في الرياض انه لما قتل اظلمت الارض فجعل الصبي يقول لامه يا ماه اقامت القيمة فتفوز لابي بكر ولكن قتل عمر رضي الله تعالى عنه وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها مما خرجه ابو عمر ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل ان يموت بثلاث فقالت

- ابعد المبتل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
- جزى الله خيرا من امام وبارك ... بدا لله في ذاك الاديم الممزق
- لمن يشفع او يركب جنا حي نعامة ... ليدركه ما فاته بالاسوبسبق
- فتبت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها فسلم عبد الله بن عمر فاذا قضي سلامه قال لعائشة رضي الله عنها يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فادخل فوضع بضم الهمزة من الاول والواو من الثاني مبنيين للمفعول هنالك في بيت عائشة رضي الله عنها مع صاحبيه وراتيرا بي بكرا وحدا منكبي ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجلي ابي بكر فلما دفن بضم الفاء وكسر الراء في اليونينية واسا ضربة وغيرهما وفي الفرع فرغوا من دفنه اجتمع هولاء الرهط المذكورون لاجل من بقي الثلاثة منهم فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في الاختيار الى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير جعلت امري الى عبد الرحمن علي فقال طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد اي ابن ابي وقاص قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف سقط ابن عوف من الفرع وثبت في اصله وفي

النسخ

الناصرية وغيرها فقال عبد الرحمن فخاطب عليا وعثمان ايكما تبرا من هذا الامر هو نجعله اليه والله رقيب عليه ولكن الاسلام لينظرن بفتح اللام وفي اليونينية وغيرها جوابا بالتميم سقدرون وفي بعضها بكسرها امر الغائب افضلهم في نفسه اي في معتقده فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم همزة اسكت وكسرها لغتان سبنيا للمفعول كان سكتنا اسكتهما وفي اليونينية فاراد ورفا سكت بفتح الهمزة والكاف اصوب يقال اسكت الرجل اي صار ساكتا فقال عبد الرحمن اتجعلونه اي امر الولاية الي بنشد اليا والله علي رقيب ان الا بان لا الوا بعد الهمزة اي لا اقصر عن افضلكما لاعثمن وعلي ثم نجعله اليكما فاخذ بيد احدهما هو علي فقال لك قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة اوجد عن القدم فالله رقيب عليك لين امرتك بنشديد الميم لتعدلن في الرعية ولين امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا بالاخر وهو عثمن فقال له مثل ذلك الذي قال لعلي زاد الطبري من طريق ابو المدايني باسانيد وان سعدا اشار عليه بعض ولده ان لا يدخل نفسه في شيء من امر الناس وان عبد الله بن عمر اشار عليه بعض ولده ان يدخل نفسه في امر الناس كلما علي الصحابة دين وفي المدينة من اسراف الناس لا يخلو رجل منهم الا امره بعثمن فلما اخذ الميثاق من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمن فبايعه وبايع له علي بفتح ها التحتيتين بينهما وولج اي دخل اهل الدار اي اهل المدينة فبايعوه وبايع يزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الاحكام حديث ساق الولى رحمه الله تعالى حديث الشورى

باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي

وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب وهو اين عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه رضي الله عنه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المولى في الصلح وعمرة القضاء لعلي انت مني بمنزلة انا منك اي انت متصل بي قربا وعلما ونسبا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في علي مما وصله قريبا في الباب السابق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا بفتح الله على يديه بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها ولابي ذر عن الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر السين فاتوني به بصيغة الامر فارسلوا فلما جاء بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا بالواو ولابي ذر فدعا له فبرا بورن فبرء اي شفي حتى كان لم يكن به وجع فبصق بلم يدر ولم يصدع بعدا فاعطاه عليه السلام الراية ولابي ذر عن الكوهي والمستملي فاعطى بضم الهمزة الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء وهينتك حتى تنزل

بسباحتهم بفتايهم شراد عهم بهمزة وصل اي الاسلام واخبرهم بهمزة قطع بما
يجب عليهم من حق ابتدء فيه في الاسلام فوا بيده لان بفتح اللام والهمزة
وفي اليونينية بكسرها وفتح الهمزة بعدي ايه بك رجلا واحدا وان المصدرية
رفع على الابتدا والخير خير من ان يكون لك حمر النعم تتصدق بها وتتنفيه
اسود الاحمرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام والا قدرة من الاحمرة خير
من الدنيا وما فيها باسرها وشاهدها سهما فانه في الكواكب كالشوري وقد
يسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حاتم بالحا المهملة والمثناة الفوقية ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد عن الزيادة
ابن ابي عبيد مصغرا ابن خيار ضاد معجمة الحيثي سوى بكاف سلمة بن الاكوع انه
قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
خيبر وكان به رمد فقال انا لمن اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب الرمد فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وفي
اثنا الطريق فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليا خذن الراية
باشكه من الواوي عنا رجلا بالنصب مفعول لاعطين ولابي ذر عن
الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحب الله ورسوله او قال يحبه الله
ورسوله محبة حقيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله عليه خيبر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الاكليل فحاكم ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ولم
يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يكن فتح قال فالخن بعلي رضي الله عنه
قد حضن وما نرجوه اي ما نرجو انك قومه للرمد الذي به فقالوا هو
يا رسول الله هذا علي قد حضن فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله تعالى عليه وهذا الحديث
قد يرد في الجهاد في باب ما قيل في لوا النبي صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار انه رجلا
لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمه جا الى سهل بن سعد يسئلوه
الهاء والعين الساعدي فقال هذا فلان لامير المدينة اي من امير المدينة
قاله في المقدمة هو مروان ابن الحكم يدعو عليا عند المنبر اي يذكره بشيء غير
مرضي وفي رواية الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم بدعوك
لتشتم عليا قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ما ذا قال فلان المكني
بعم ابي التراب قال ابو حازم يقول فلان الابير له لعلي ابو تراب
فيضحك سهل قال ولابي ذر فغاب والله ما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله
عليه وسلم وما كان له واسم ابي تراب ما سماه له اسم احب اليه منه
ولابي ذر احب باوضح وفيه اطلاق الاسم على الكنية قال ابو حازم فاستضحكت
الحديث سهلا اي سالت سهلا عن الحديث واتمام القصة وفيه استعارة
الاستطعام للتحديث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي

وللكلام

والكلام الذوق المعنوي وقلت ولابي الوقت فقلت بالفا بعد الواو يا ابا عباس
بالموحدة المشددة واخره مهملة كنية سهل بن سعد كيف زاد ابو ذر ذلك
وللاسماعيلي فقلت يا ابا العباس كيف كان اسره قال دخل علي على فاطمة رضي
الله عنها وفي اليونينية عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ابن عمك علي قالت في المسجد وفي الطبراني كان بينه وبينه
شيء فخرج اليه صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره وسقط لابي
ذر لفظ التراب الاخيرة فيقول له اجلس يا ابا تراب مرتين قال في الكواكب
مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وهذا الحديث قد مر في باب نوم الرجل في
المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن رافع النيسابوري
قال حدثنا حسين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين هو ابن علي الجعفي الكوفي عن زايدة بن قدامة عن ابي حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة
بضم العين مصغرا ابي حمزة الكوفي انه قال لجار جل هو نافع بن الازرق كما قال
في العمدة وليس هو السكسكي ابي ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فنسأله عن عثمان
فذكر ابن عمر من محاسن عمله كما نفاقه في جيش العسرة وتسبيله ببير رومة وشبه
ذلك وضمن ذكر معنى اخبر فعداها بعن فقال ابن عمر له لعل ذاك الذي ذكرت من
محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم قال ابن عمر له فارغم الله بانفك اي الصقه
بالرغام وهو التراب والبكر زايدة ثم سأله عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر محاسن
عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر قال هو اي علي رضي الله عنه ذاك بيته اوسط بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء وانقاها وسطها وعند النسائي فنظر
انظر اي منزلة من بني الله صلى الله عليه وسلم ليس في المجلس غير بيته ثم قال
لابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته بسوء قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف اللام اي نعم
قال فارغم الله بانفك فانطلق اذهب فاجهد علي بتشديد الياء جهدك
بفتح الجيم اي افعل في حقي ما تقدر عليه فاذهب فلتذهب لك الحق وقايل الحق لا يبالي ما
قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من افراد المولف وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي بندار البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا انه قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن
قال حدثنا علي رضي الله تعالى عنه ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها
من اثر الرحى بغير همز مقصور وزاد بدل بن المغيرة عن شعبة في الشفاء حتى
تقرحن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي ولابي ذر عن الكشميهني فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الهمزة مبنيا للمفعول تسبي جار ومجرور فانطلقت اليه فاطمة رضي
الله عنها تسأله خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام فوجدت عايشة رضي الله
عنها فاخبرتها بذلك فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته عايشة بمجي فاطمة
اليه لتسأله خادما قال فجانا علي فجا النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما اي الزما مكانكما فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري وقال الا ادلكما على خير مما سالتماني زاد
في رواية الشعبي عن علي عند احمد

قال لابي كاملة علمنيهن جبريل اربعا وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان باثباتها وله عن الكشميهني واحدا بلفظ الامر ثلاث ولابي ذر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه ان من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصب اعيا لان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال جبرا من سعي الخيرة ان عمل الاخرة افضل من امور الدنيا وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند النوم من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابراهيم ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه حين خرج الى تبوك وله يستصحبه فقال اتخلفني بصيغة الاداية اما بتخفيف الميم تترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى المشار اليها بقوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي اي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد ابن المسيب عن سعد قال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به على الشيعة على الخلافة لعلي رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة في الاهل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة مع ان القياس ينتقض بموت هارون المشبه عليه قبل موت موسى وانما كان خليفته في حياته في اسرائه خاص فكذلك ههنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لكان القرابة فكان استخلافه في الاهل اولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر للمبتدا ومن ابتدائية ومتعلق الخبر خاص واليه زايدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي فان اعتوا ايمانا مثل ايمانكم بي انت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاضافات المذكورة بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما بينهما وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وبعد الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنة **باب** مناقب قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من ينتسب لعبد المطلب موسانا كعلي وبنيه وبنته فاطمة عليها السلام بيت النبي صلى الله عليه وسلم بجر منقبة عطفا على مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في آخر علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط الباب لابي ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة رضي الله عنها الى آخره وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي اخبرنا انس بضم الهمزة وكسر الموحدة ابن عياض بتشديد التحتية هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام رضي الله عنه عن عايشة

رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما ولابي ذر عن الكشميهني مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بالمد اخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع المومنين وهي نخل بني النضير التي تصدق بها عليها رضي الله عنها ابوها وكذا ملكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وميراثها من فدك بفتح الفاء والدال المهملة مصروفا ولابي ذر وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل ومن ما بقي من خمس خيبر وهو سهمه عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة ويسقط لابي ذر لفظ فهو انما ياكل ال محمد عليه الصلاة والسلام فاطمة رعاي وانما من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيد واعلي المكل واني والله لا اغير شيا من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الخمس فابى اشتي ان تركت شيا من امره ان ازيغ فتشهد علي رضي الله تعالى عنه ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر اي علي رضي الله تعالى عنه قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال مقتدرا عن متعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الى اخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة رضي الله عنها وقد اتى به في مواضع اخر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع من التحديث عبد الله ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحارث بن سليم الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعدها دال مهملة انه قال سمعت ابي محمد ابن يزيد بن عبد الله بن عمر يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم انه قال يخاطب الناس ارقبوا اي احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور ابن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي بنت ابي جهل واسمها جويرية اسلمت وبايعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي قطعة مني فمن اغضبها اغضبني زاد في رواية ويؤذيني ما اذاها فانه لا يتاتى منه تحريم اذايه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل حال وان تولد الايذاء اما اصله بياح وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح والطلاق ومسلم في الفضايل وابو داود في النكاح والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن بزيع بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات البكراوي النيسابوري قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها

قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها
بشيء بتشديد الرا فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت اي عايشة رضي
الله عنها فسالتها عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق
عند المصنف فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد
الرا فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت لذلك واتبعه بسكون الفوقية
بعد فتح الهمزة وفتح الموحدة وهذا الحديث وسابقه سقطا لابي ذر والنسفي
لسبق ثانيهما باسناده ومتنه في علامات النبوة ويجي اولهما في مناقب
فاطمة رضي الله عنها مطولا فهو اوجه من اثباتهما حدثنا علي بن الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل
العراق لما قدمها واخبرهم ان رواية كراي عمر رضي الله عنه عدم بيع امهات
الاولاد انه رجع عنه فراى ان يبعن فقال له عبيدة السلماني رايك وراي
عمر في الجماعة احب الي من رايك وحدك في الفرقة اقضوا كما ولابي ذر عن
الكشميهني على ما كنتم تقضون قبل فاني اكره الاختلاف على الشيخين او الاختلاف
الذي يودي الى التنازع والفتن والا فاختلاف الامة رحمة ولا ان ال عن
ذلك حتى يكون الناس جماعة للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولابي
ذر حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وقاليها خبرها او موت
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي او انا اموت والنصب عطفا على حتى يكون كما
مات اصحابي وقد اختلف الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فعن علي وابن عباس
وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي رضي الله عنه ميل للقول
ببيعها وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما ميل القول اشارة
الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم فعلى هذا فهل تعتق بموت
السيد وجهان احدهما لا وبه اجاب صاحب التقريب والشيخ ابو علي والثاني
نعم قاله الشيخ ابو محمد والعبد لاني كالمدبر قاله الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال
تعتق من راس المال ويحتمل من الثلث فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها
فقضى قاض بجوازه فحكى الروياني عن الاصحاب انه ينقض قضاوه وما كان
فيه من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام
فيه وجهين فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق يرى اي يعتقد ان
عامة ما يروى ما يروونه الرافضة علي ولابوي ذر والوقت وابن عساكر عن
علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي
هو عامة ما يروى ووقع في رواية ابي ذر حديث سعد بعد حديث علي هذا

باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي ابي عبد الله اسلم
قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي واسن منه بعشر سنين رضي الله
عنه وسقط لابي ذر لفظ باب وثبت له الهاشمي رضي الله عنه وقال النبي ولابي

ذر وقال

ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في عمرة القضا اشبهت خلقي بفتح الخا
وسكون اللام وخلقي بضمهما وبه قال حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم
ابن الحرث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري
المدني قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية الحديث واني كنت الزم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين معجمة مكسورتين فموحدة
مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني ليشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون
المعجمة بلفظ المضارع حتى وللاربعة عن الحموي والمستملي حين لا اكل الخمير بالميم اي
الخبز الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبيز بالموحدة والزاي اي الخبز
المادوم قاله في المصابيح والعمدة وزاد والخبزة بضم المعجمة وبالزاي الادم وتبع
في ذلك الكرماني ولا البس الحبير بالحا المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة
تحتية ساكنة فرا من البرود ما كان موشى مخططا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني بالحصبا من الجوع لتنكسر
حرارة شدة الجوع ببرودة الحصبا وان كنت لاستقرئ الرجل بالهمزة اي
اطلب منه ان يقريني الاية من القران العزيز هي اي والحال ان تلك الاية معي
اي احفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرى اي الضيافة كما وقع
مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وجد عمر رضي
الله عنه فقال اقرئني فظن انه من القراة واخذ يقريه القران ولم يطعمه قال
وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قالاه يرده قوله الاية كما قاله العيني وصاحب
المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه واجاب في انتقاض الاعتراض بانه اذا
حمل على التعدد فحيث يكون في القصة استقرئ بالهمزة او مع التصريح بالاية
فهو من القراة جزما وحيث لا بل يكون بتسهيل الهمزة امكنت ارادة التورية
كما في رواية ابي نعيم انتهى وقلت هذا الحديث رواه المولف في الاطعمة من طريق عبد
الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن ابي سعيد كما هنا استقرئ
بالهمز وذكر الاية ورواه الترمذي ايضا في المناقب عن ابي سعيد الاشج عن اسماعيل
ابن ابراهيم التيمي عن ابراهيم ابن اسحق المخزومي عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن
الاية من القران وانا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني شيا فكنت اذا سالت جعفر
ابن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامراته يا اسما اطعمينا فاذا
اطعمتنا اجابني وكان جعفر رضي الله عنه يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم
ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا
حديث غريب وابو اسحاق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المديني وقد تكلم فيه بعض
اهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت انه قوله استقرئ بالهمز من القراة مع التصريح
بالاية فتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة وهذا
الحديث قد رواه ابن ماجة في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسماعيل
ابن ابراهيم التيمي عن ابي اسحق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استقرئ الرجل الاية

هي معي كي ينقلب اي يرجع بي الي منزله فيطعمني شيا وكان اخير الناس باثبات
الهمزة قبل الخا بوزن افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان
فصيحتان للمسكين بالافراد جنس ولابي ذر للمساكين جعفر بن ابي طالب
كان ينقلب بنا الي منزله فيطعمنا ما كان في بيته فما في موضع نصب
مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتي ان كان ليخرج بضم اليا من الاخراج الينا
العكة وعا السمن التي ليس فيها شي يمكن اخراجه منها بغير شقها فنشقها
فنلعق ما فيها اي في جوانبها بعد الشق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس
قال قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد
واسمه سعد الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان اذا سلم علي ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
لقوله عليه الصلاة والسلام له هنيا لك ابوك يطير مع الملايكة في السما اخرجه
الطبراني وكان قد اصيب بموته بارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام
بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتي قطعت يده فاري النبي صلي الله عليه وسلم
فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملايكة وفي
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي والحاكم باسناد علي شرط
مسلم انه صلي الله عليه وسلم قال تربي جعفر الليلة في ملا من الملايكة وهو مخضب
الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا دخلت البارحة
الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملايكة رواه الطبراني وفي اخري عنه ان جعفرا
يطير مع جبريل وميكاييل له جناحان عوضه الله عز وجل من يديه قال ابو عبد
الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر هما كل ناحيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا
حمل الجناحين علي المعني دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط
في اليونينية باب ذكر العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل
وكان اسن من النبي صلي الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له
ضفيرتان معتدلا وقيل طولا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود قريش كفاح
واوصلها وزاد ابو عمر وكان ذا راي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما
وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين
بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنين
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلي عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله
عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثني برفع عبد الله
عطف بيان علي ابي المرفوع عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس بالمثلثة المضمومة
وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا
قحطوا بفتح القاف والحا المهملة اصابهم القحط استسقي متوسلا بالعباس بن
عبد المطلب للرحم التي بينه وبين النبي صلي الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها
بمراعاة حقه الي من امر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الي رحمة الله تعالي
فقال اللهم ان كنا نتوسل اليك بنبينا صلي الله عليه وسلم في حياته فتسقينا

وانا بعده

وانا بعده فتوسل اليك بعم نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابن عمر
كانت الارض اجدبت علي عهده اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب
يا امير المومنين ان بني اسرايل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة
انبيايهم فقال عمر هذا عم النبي صلي الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم
فمشي اليه عمر وقال انظر ما في الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقي
فسقوا وما احسن قول عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه بعمي سقي الله البلاد واهلها
عشية يستسقي بشيبة عمر توجه بالعباس في الجدب داعيا فما جاز حتي جاد
بالمزنة المطر وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية ابي ذر والنسفي وقد
سبق الحديث في الاستسقا باب مناقب الزبير بن العوام
ابن خويلد ابن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي يجتمع
مع النبي صلي الله عليه وسلم في قصي وينسب الي اسد فيقال القرشي الاسدي وامه
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت
واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح
وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاصي وشهد
الجمل مع عايشة رضي الله عنها وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب اهل الجمل
سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر فمناقب مرفوع
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة براة هو الزبير حواري النبي
صلي الله عليه وسلم بفتح الحا المهملة والواو وبعد الالف را فتحتية مشددة قال
المولف ويسمي الحواريون اي حواريوا عيسي لبياض ثيابهم وهذا وصله ابن ابي
حاتم وقيل لصفا قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة القطواني قال حدثنا علي
ابن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الها القرشي الكوفي قاضي الموصل عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان
ابن الحكم بن ابي العاص بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي
الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف سنة احدي
وثلاثين كما عند ابن شبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتي
حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن الحج واوصي فدخل عليه رجل من قريش
لم يقف الحافظ ابن حجر علي تسميته قال له استخلف بالجزم خليفة بعد كونك قال عثمن
ومن استخلف فسكت الرجل فدخل عليه علي عثمن رجل اخر قال مروان احسبه
الحرث بن الحكم اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة بعدك فقال عثمن
وقالوا اي الناس ذلك فقال الحرث نعم قالوا ذلك قال عثمن ومن هو الذين قالوا
استخلفه فسكت الحرث قال عثمن فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال الحرث نعم قال
عثمن اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته او ما
مصدرية اي في علمي اي في شي مخصوص كحسن الخلق وان كان اي الزبير لاحبهم
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الذين اشاروا باستخلافه وهذا الحديث
قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة عن هشام انه قال اخبرني

بالافراد ابي عروة ابن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمن
ابن عفان رضي الله عنه اتاه رجل لم يسم يقال استخلف قال عثمن وقيل ذلك
بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال الرجل
نعم قيل ذلك الزبير الذي قيل باستخلافه الزبير قال اما بالتخفيف والالف
ولابي ذر عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير خيركم
قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو
غسان النهدي الكوفي حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة
المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي
المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا كذا في اليونينية بمثناة تحتية مع
منصوبة اسم ان بدون الف مصحح عليها اي انصارا وان حواريا اوناصري
الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو ابن شبوية
فيما قاله الدارقطني او هو ابو العباس مردويه المروزي فيما قاله ابو عبد الله
الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه انه قال كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين
بالمدينة وحفر الخندق لذلك جعلت بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا
وعمر بن ابي سلمة بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم
وامه ام سلمة في النسا يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا
انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجي ويذهب الى بني قريظة اليهود مرتين
او ثلاثا بالشك كذا باثبات مرتين او ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول
وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني في رواية الاسماعيلي من طريق ابي اسامة
لا يقال ان يراد الحافظ زيادة ذلك على رواية البخاري بعد قوله رايتك
تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق تختلف الى بني قريظة قبل لاحقه
فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف اي تجي وتذهب الى بني قريظة قال
مستفهما بالهمزة استفهام تقرير او هل رايتني يا بني قلت ولابي ذر قال
نعم رايتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي بني قريظة
فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتني
بحذفها فانطلقت اليهم فلما رجعت بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه في الفدا تعظيما واعلاء لقدري لان الانسان لا يعدي الا
من يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك ابي وامي وفي الحديث صحة سماع
الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان الزبير كان يومئذ ابن سنتين
واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق
تنبيه قوله فلما رجعت قلت يا ابت الى اخره قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله انه مدرج كما وقع مبينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام
حيث ساقه الى بني قريظة ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن

عبد الله

عبد الله ابن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى اخره ثم ساقه من طريق ابي اسامة
عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة
ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن الزبير انتهى وبه قال حدثنا
علي بن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك
عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك
في اول خلافة عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية احد منهم قالوا للزبير
يوم وقعة اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة اخره كاف
موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم الا بالتخفيف تشد بضم
الشين المعجمة اي على المشركين فتشد معك عليهم فحمل اي الزبير عليهم فضربوه
اي الروم ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء مبنيا
للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة ابن الزبير بالسند السابق فكنت ادخل اصابعي
في تلك الضربات الثلاث بسكون الراء الضربات في اليونينية العب وانا صغير
وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين
الفا والروم سبعماية الف وكان مع جبلة بن الايهم من العرب غسان ستين
الفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم ماية الف وخمسة الاف نفس
واسروا منهم اربعين الفا واستشهد من المسلمين اربعة الاف باب
ذكر طلحة ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة عن عبيد الله وسقط باب لابي
ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة
الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت
وعاشت بعد ابنها قليلا وقيل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان
عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه
ثم قال اني لارجو ان اكون انا وانت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وهذا وصله المولف مطولا في مقتل عثمن
السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم
وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال حدثنا معتمر عن ابيه
سليمان التيمي عن ابي عثمن عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق مع النبي ولابي ذر
نبي الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام ايام وقعة احد التي قاتل فيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية
وسعد عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمن وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال
حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد عن قيس بن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاته صلى الله عليه
وسلم انه قال رايت يد طلحة التي وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي

صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه يوم احد قد شلت بفتح
المعجمة واللام المشددة وضم الشين حطا او قليلا ولغة ردية والشلل نقص
في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة ابن عبيد
الله وكان ممن انزل الله عز وجل فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي
وعنده ايضا مر حديث علي بن ابي طلحة رضي الله عنه قال سمعت اذني من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة

باب مناقب سعد بن ابي وقاص رضي الله بتشديد القاف
الزهري وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه امنة واقارب
الام اخوال وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب
ابن مرة واهيب جد سعد عم امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو ابيها
وهيب وام وهب حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس بنت عم ابي سفيان
ابن حرب وشهد بدرا والحديبية وساير المشاهد وهو احد الستة الذين
جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تجاب دعوته وترجى
وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة وسقط باب لابي ذر فقوله
مناقب مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى ابن اسماعيل
القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا هو ابن ابي
وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية
ابويه فقال فداك ابي وامي يوم احد كما فعل ذلك للزبير وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي في الاستيذان والمناقب
والنسائي في السنة وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي ولابي ذر المكي بن ابراهيم
بزيادة ال قال حدثنا هشام بن هشام بكسر الها بعدها معجمة في الاول
كذا في فرع اليونينية وفي غيرها بفتح الها فالف فشين كالتالي المتفق عليه وهو
الذي في اليونينية فالظاهر ان الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن ابي وقاص
الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص
انه قال والله لقد رايتني وانا ثلث الاسلام اي انه كان ثالث من اسلم اولا
من الرجال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
الصغير الرازي قال اخبرنا ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة
واسمه ميمون الهمداني الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بفتح
الها بعدها الف في الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها
موحدة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت
فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله غيره ولقد مكثت سبعة ايام
واني لثلث الاسلام وهو محمول على الاحرار البالغين ليخرج خديجة وعلي او قاله

بحسب

بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وقال ابو عمر بن عبد البر
انه اسلم قديما بعد ستة وهو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة قبل ان تفرض الصلاة
على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه تابعه اي تابع ابن ابي زايدة ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة السابق وهذه المتابعة وصلها
المولف في اسلام سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما ابن اوس الواسطي
البزاز قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس
هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول
لاني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين
ابن الحرث بن المطلب بن عبد مناف الذي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص الى رابغ ليلقوا عير القريش
سنة الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد اول من رمى في سبيل الله
قال وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا
ليضع عند قضا الحاجة كما يضع البعير او الشاة اي نحوهم يخرج منه مثل البعير ليبسه
وعدم الغذا المالوف ماله خلط بكسر الخا المعجمة وسكون اللام اي لا يختلط بعضه
ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بعين مهملة فزاي فرا تؤدبني من التاديب
على الاسلام او تعلمني الصلاة وتعيرني باني لا احسنها فعبر عن الصلاة بالسلام كما عبر عنها
بالايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ايذانا بانها عماد الدين وراس الاسلام
لقد جئت اذن بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام ان كنت لم احسن الصلاة
وافتقر الى تعليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو
به بسعد ابي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي وقصته مع الذين
زعموا انه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والرقاق
ومسلم في اخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب والرقاق وابن ماجه
في السنة

باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم جمع الصهر
بالكسر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان اصهار ايضا وقد
صاهرهم وفيهم واصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان
من قبل المراة كالاب والاخ والمراد به ههنا الاول وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص
لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى ابن عبد
شمس بن عبد مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد علي بن حسين هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية بضم الجيم
وقيل العورا فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت له يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك اذا اوذين وهذا علي ناكح اي يريد
ان ينكح بنت ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا ليشيع الحكم الذي سيقرره وياخذ وابه على سبيل الوجوب
اذا لاولوته قال المسور فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص
لقيط ابن الربيع اي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب اكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة

فحدثني وصدقني بتخفيف الدال بعد الصاد اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج
علي زينب فلم يتزوج علي زينب فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان يكن كذلك فيحتمل ان يكون
نسي ذلك الشرط وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة مني واني
اكره ان يشوها احد علي او غيره والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنت عدو الله ابي جهل او غيره عند رجل واحد فترك علي الخطبة بكسر الخاء المعجمة
قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله عز وجل علي علي ان ينكح علي فاطمة حياتها لقوله
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في شرح التلخيص
يحرم التزوج علي بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين
وسكون الميم وحلحلة بفتح الحائين المهملتين بينهما لام ساكنة واخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية
مما وصله في اوايل الخمس عن ابن شهاب الزهري عن علي ولابي ذر عن الكشميهني زيادة
ابن الحسين عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه
صهرا له من بني عبد شمس هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه خيرا في مصاهرته
اياه فاحسن الثنا قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال ووعدني ان يرسل الي
زينب اي لما اسر ببدر مع المشركين وفدي وشرط عليه صلى الله عليه وسلم ان يرسلها
له فوفى لي بتخفيف الفا بذلك واسر ابو العاص مرة اخرى واجارته زينب فاسلم وردها
اليه النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان يحملها النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي باب مناقب زيد بن حارثة مولى
النبي صلى الله عليه وسلم وكان من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته
خديجة رضي الله عنها فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وخيره النبي صلى الله عليه
وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفدياه بين المقام عنده او يذهب معهما فقال يا رسول الله
لا اختار عليك احدا وسقط باب لابي ذر وحينئذ فمناقب رفع وقال البرا بن عازب مما
وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد انت اخونا ومولانا
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابو الهيثم البجلي
القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد
الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى اطراف الروم حيث قتل زيد بن
حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته عليه الصلاة
والسلام وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم اسامة بن زيد بتشديد الميم
من امر فطعن بعض الناس في امارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع اسامة كبار
المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان
وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي
فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فغضب النبي صلى الله
عليه وسلم فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فرد على من تكلم وجا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة في الفرع وبفتحها في اليونينية تطعنوا في امارته
فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل في غزوة مؤتة وعين تطعنوا في الموضعين

بضمها

بضمها في الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب
يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي هذا الجزا انما يترتب على الشرط بتاويل التنبيه
والتوبيخ اي طعنكم الان فيه سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ومن
ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال
التوربشتي انما طعن من طعن في امارتهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تامير الموالي
وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جا الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم
يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين
فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من العرب ورؤسا القبايل فلم يزل
يختلج في صدورهم شي من ذلك لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة
النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واعظمها
جيش مؤتة وسار تحت رايته فيها نجبا الصحابة وكان حليفا بذلك بسوابقه وفضله وقربه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة
الصحابة وفضلايهم وكانه راى في ذلك سوى ما توهم فيه من النجابة ان يمهد الارض ويوطيه
لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد
عميت مسالكها وخفيت معالمها وايم الله ان كان زيد لخليقا بالخا المعجمة المفتوحة والقاف
اي والله ان الشان وفي اصل ابن مالك وايم لقد كان خليقا للامارة اي حقيقا بها وان كان
لمن احب الناس الي سقطت لام لمن من اصل ابن مالك وايم قال استعمل ان المخففة المتروكة
العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار
لفظها كلفظ النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة
مميزة لها ولا يثبت ذلك الا في موضع صالح للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام
هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات
فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن زيد لمن احب الناس
الي بعده اي بعد ابيه زيد وفي الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول
على الفاضل والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت دخل علي قايف قبل نزول الحجاب او بعده وهي محتجبة والقايف
هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به ههنا مجزز بالجيم والزاي
المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة ابن زيد
وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كسا واقدامهما ظاهرة فقال القايف مجزز ان هذه
الاقدام اقدام اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القايف النبي صلى
الله عليه وسلم واعجبه فاخبر به بالفا في فاخبر ولابوي الوقت وذر واخبر به عايشة
رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة
بين الحديث والترجمة قيل يستانس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح باب ذكر اسامة بن زيد قال
البرماوي كالكرماني ان لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب
كالحديث الثاني وسقط باب لابي ذر فاللاحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد ولابي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد
الامام عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن عروة الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان قريشا اهمهم ثان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح
فقالوا من يجترئ يتجاسر بطريق الادلال عليه صلى الله عليه وسلم الا اسامة بن
زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر حا حب اي محبوبه وقد مر في ذكر بني
اسرايل وبه قال وحدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان اي ابن
عيينة قال ذهبت اسال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث المخزومية
فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن عيينة فلم يحتمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم تر وحديث
المخزومية علي احد قال سفيان وجدته اي حديثها في كتاب كان كتبه ايوب بن
موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي عن الزهري محمد عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انا امراة تسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت حليا فقالوا
من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجتر يجسر احد ان يكلمه
في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام له ولغيره ان بني اسرايل
كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه
ثبت قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة فاطمة بنته صلى الله عليه
وسلم سرقت لقطعت يدها وخص المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله
وفيه منقبة ظاهرة لاسامة هذا باب بالتنوين وسقط
لفظ باب لابي ذر بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد
بفتح الحا ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد بفتح العين وتشديد
الموحدة فيهما الضبعي البصري قال حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الواو
للحال الى رجل يستحب ثيابه بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي تستحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية من
المسجد فقال انظر من هذا البيت هذا عندي بالنون اي قريبا مني حتى انصحه
واعظه وقال في الفتح وروي بالبا الموحدة من العهودية قال وكانه على ما قيل كان اسود
اللون قال له اي لابن عمر انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه اما بالتخفيف الميم تعرف
هذا يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر هذا محمد ابن اسامة بن زيد بن حارثة قال
ابن دينار فطاطا ابن عمر اي خفض راسه ونقر بيديه في الارض بالقاف المخففة
ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له ثم قال لولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحبه كحبه اسامة وابيه زيد وهذا الحديث من افراد المولف وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فيقول اللهم
احبهما بفتح الهمزة وكسر الحا المهملة وفتح الموحدة المشددة فاني احبهما بضم الهمزة والموحدة
وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في فضايل الحسن
والادب والنسايي في المناقب وقال نعيم بضم النون وفتح العين المهملة بن حماد بن معاوية
شيخ المولف عن ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة

ساكنة

ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد مولى بالتنوين لاسامة
ابن زيد هو حرملة بفتح الحا وسكون الرا وفتح الميم ان الحجاج بفتح الحا وتشديد الجيم الاولى
ابن ايمن بن عبيد ابن ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب ايمن الى امه
لانها كانت اشهر من ابيه عبيد بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن هلال الخزرجي الانصاري ولشرفها
بحضانته صلى الله عليه وسلم وكان ايمن بن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة بن زيد لامه
ام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة وهو اي ايمن رجل
من الانصار قراه الفا عطف على مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فصلى فراه
ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده فقال ابن عمر له صلاتك
اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري وهذا ساقط لابي ذر حدثني بالافراد
سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا
الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد
الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب قال حدثني بالافراد حرملة بفتح الحا المهملة وسكون الرا وفتح الميم مولى اسامة
ابن زيد انه بينما بالميم هو مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه قيل فيه تجريد كان حرملة
جرد قال بينما انا مجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الحاضر الى الغايب
اذ دخل الحجاج بن ايمن المسجد فصلى ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن الايمن بن
ام ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج
قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن ايمن بن ام ايمن بركة
بنت ثعلبة اسلمت قديما فقال ابن عمر لو راى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحبه لمحبة ايمن وامه فذكر حبه ما ولدته ام ايمن من ذكر وانثى وقوله
وما بواو العطف في الفرع وعزاها في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله فذكر
حبه لاسامة اي ميله وضبب في اليونينية على واو وما ولغير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته
بحذف الواو فالضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول قال
اي البخاري وحدثني ولابي ذر زادني بغير واو وهي بدل وحدثني ولغيره وزادني
بعض اصحابي هو يعقوب بن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قاله في الفتح اخرجه عن
سليمان بن عبد الرحمن المذكور وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن حجر وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين
ما سمعه مما لم يسمعه باب مناقب عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر
مع ابيه وامه زينب ويقال رايطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون وهو
ابن عشر وشهد الشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو
ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا
للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافتى في الاسلام
ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر رضي الله
عنه انه اذا اعجبه شي من ماله تصدق به وكان رفيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم المسجد
والاقبال على الطاعة فاذا اراه ابن عمر على تلك الحال اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من
خدعنا بالله انخدعنا له وقال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه

وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من البعث وتوفي في اوايل سنة ثلاث وسبعين
وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا فدسم زج رمحه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه
وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال انه محمد
ابن اسماعيل البخاري المولف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه
لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل مدينة بخارى بباب بني سعد
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال كان الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا قال
الكرماني بدون تنوين تختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرقوا بينهما بجر في التانيث
اي الالف المقصورة والتا انتهى ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون
من الغمض احلى من الغمض في العيون قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت
اذا راى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا اعزب
ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وهي الفصحى اي لا زوجة لي وكنت
انام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرايت في المنام كان ملكين
قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على تسميتها اخذاني بالنون فذهبا بي بالموحدة
الى النار فاذا هي مطوية كطي البير واذا لها قرنان كقرني البير وهما ما يبنى على
جانبيها من حجارة توضع عليهما الخشبة التي تعلق فيها البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم
قال ابن حجر لم اقف في شي من الطرق على تسمية واحد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله
من النار اعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما اي الملكين ملك اخر فقال لي لن تراع
بضم الفوقية وبعد الالف عين منصوبة بكن كذا في الفرع اليونينية وعند القابسي مما
ذكره في الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف
ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان
يكون جزمه بلن وهي لغة قليلة قال الفرا ولا احفظ له شاهدا اي لا روع عليك بعد
بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة من رواية جرير ابن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو
يرعد فقال لم ترع فقصصتها اي الرؤية على حفصة ام المومنين اخته رضي الله
عنها فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله
عليه وسلم تادبا ومهابة فقال عليه الصلاة والسلام لها نعم الرجل اخوك عبد الله
لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال سالم بالسند السابق فكان عبد الله
اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من تعار
من الليل من طريق نافع مطولا وياتي ان شا الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن سعيد الجعفي نزيل مصر قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري بالميم عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ام المومنين رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لما قصت الرؤيا اخيها السابقة ان عبد الله
اخاك رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد
وسالم امه ام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال
باب مناقب عمار بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر

الى القطان

الى القطان العنسي بالنون الساكنة والسين المهملة واسلم هو وابوه قديما وامه سمية
وعذبوا في الله عز وجل وقتل ابو جهل امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل
بصفين سنة سبع وثلاثين ومناقب حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة
حليف بني عبد الاشهل من الانصار اسلم هو وابوه قبل وجمع المولف بين عمار وحذيفة
في الترجمة لوقوع الثنا عليهما من ابي الدردا في حديث واحد رضي الله عنهما وسقط الباب
لابي ذر وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال
حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال قدمت الشام زاد في تفسير
سورة الليل في نفر من اصحاب عبد الله فصليت ركعتين في المسجد ثم قلت اللهم
يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما لم اقف على اسمايهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد
جا حتى جلس اي غاية مجيئه جلوسه الى جنبي وجلس بصيغة الماضي وعند الحافظ
ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد لله
اني لاجد جوان يكون الله عز وجل استجاب دعوتي قلت للقوم من هذا الشيخ قالوا
هو ابو الدردا عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت
الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك الله لي قال اي ابو الدردا ولابي ذر فقال
ممن انت قلت له من اهل الكوفة قال اوليس عندكم في الكوفة او المدينة ابن ام
عبد يعني عبد الله بن مسعود صاحب النعلين وكان على نعلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحملهما ويتعاهدهما والوساد بالدال وبغيرها المخدة والمطهرة باثبات
الها وكسر الميم ولابي ذر عن الحموي والمطهر بغيرها ومراده الثنا عليه بخدمة النبي
صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغني به
الطالب عن غيره وكانه فهم ان قدومه الشام لاجل العلم ويستفاد منه ان الطالب لا يرحل
عن بلده للعلم الا لاخذ ما عند علمايها وفيهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيكم بهمزة
الاستفهام الذي اجاره الله من الشيطان ان يغويه على ولابي ذر يعني على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وسقط التصلية لابي ذر وزاد في رواية شعبة الاتية ان شا الله تعالى
في الحديث التالي لهذا يعني عمارا اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة
الذي اعلمه به لا يعلم بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه احد غيره
من معرفة المنافقين باسمايهم وانسابهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد تبع حذيفة
فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثنا ورفع بدل من احد ثم قال ابو الدردا
لعلقمة كيف يقرا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والليل اذا يغشى قال علقمة فقرات
عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر وسقط لابي
ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدردا والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فيه الا في بتشديد التحتية وقيل انها نزلت كذلك ثم انزل وما خلق الذكر والانثى
فلم يسمعه ابن مسعود ولا ابو الدردا وسمعه ساير الناس واثبت في المصحف والحديث ذكره
في سورة الليل من التفسير وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي انه قال ذهب علقمة بن قيس
الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال
ابو الدردا له ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم بالشك من الراوي

صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه
لابي ذر عن الحموي والمستملي قال علقمة قلت له بلى قال ابو الدردا اليس فيكم او منكم
بالشك الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر يعني من الشيطان يعني عمارا قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب
السواك وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والسواد بكسر
السين وبالواو المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السرار يقال ساودته سوادا
اي ساررته سرارا واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحجبه اذا جا ولا يخفى عنه سره قال علقمة بلى قال ابو الدردا كيف
كان عبد الله ابن مسعود يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة قلت
والذكر والانثى قال ابو الدردا ما زال بي هولا اي اهل الشام حتى كادوا يستنزلوني
ولابي ذر يستنزلونني بنونين على شي سمعته من رسول الله ولابي ذر من النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قوله والذكر والانثى بغير وما خلق والقراة المتواترة باثباتها
لكنها لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه باب مناقب ابي عبيدة بضم
العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله ابن الجراح بفتح الجيم وتشديد الرا وبعد الالف
حا مهملة ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم في فهر وامه من بني الحرث بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال
انه قتله وتوفي ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة عشرة وكان
طويلا نحيفا اثر الثنيتين خفيف اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان
انتزع سهمين من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بثنيتيه فسقطتا
وسقط باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر الباهلي البصري الفلاس الصيرفي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصري
السامي بالسين المهملة من بني سامة بن لوي قال حدثنا خالد الحذا عن ابي قلابة بكسر
القاف والتخفيف عبد الله الجرمي بالجيم انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين اي ثقة
رضي ولابي ذر ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة قال القاضي هو بالرفع على النداء والافصح
ان يكون منصوبا على الاختصاص اي امتنا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة بن الجراح
فالمراد الاختصاص وان كانت صورته صورة النداء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بين ابي عبيدة
وغيره من الصحابة اذ كل امين بلا ريب لكن السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك فاذا خص
صلى الله عليه وسلم احدا من اجلا الصحابة بفضيلة وصفة بها اشعر بقدر زايد في ذلك على
غيره كوصفه عثمان رضي الله عنه بالحيا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي
في المناقب وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد وتخفيف اللام بن زفر بضم
الزاي وفتح الفا العبسي بالموحدة الساكنة الكوفي التابعي الكبير عن حذيفة بن اليمان رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد
باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما لما وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع
لابعثن يعني عليكم يعني امينا احق امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو قوله ان زيدا لعالم
حق عالم اي عالم حقا وجدا يعني عالم يبالغ في العلم جدا ولا يترك من الجد المستطاع منه

شيا

شيا وسقط لابي ذر قوله يعني عليكم يعني امينا ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاشرف
اصحابه ولمسلم والاسماعيلي فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير
في لها للامارة اي تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على الولاية
من حيث هي فبعث عليه الصلاة والسلام ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اي معهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب وابن
ماجة في السنة وسقط التبويب هنا لابي ذر ولم يذكر المولف لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد
ابن زيد اللذين هما احد العشرة نعم ذكر اسلام سعيد بن زيد في ترجمة اوايل السير
النبوية ولعله كما قال في الفتح لعله من تصرف الناقلين لكون المولف لم يبيضه ومن ثم لم تقع
المراعاة في الترتيب لا بالافضلية ولا بالاسنية ولا بالسابقية باب
ذكر مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين في الاول وضم العين وفتح الميم مصغرا
في الثاني ابن هشام بن عبد الدار ابن عبد مناف القرشي كان من جلة الصحابة وفضلايهم اسلم
بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وبعثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل الهجرة
بعد العقبة الثانية يقريهم القران وقيل انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله
ابن قميئة في وقعة احد ولم يذكر المولف هنا حديثا في مناقبه وكانه بيض له نعم سبق
في الجنايز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا التبويب مع ترجمة لابي ذر
باب مناقب الحسن ابي محمد والحسين ابي عبد الله ابني علي من
فاطمة الزهرا رضي الله عنهما وعن ابيهما وكان مولد اولهما في رمضان سنة ثلاث من
الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقيل يوم
عاشورا سنة احدى وستين بكربلا وسقط باب لابي ذر قال ولابي ذر وقال نافع بن
جبير اي ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عانق
النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو موسى اسرايل
ابن موسى قال ابو ذر من اهل البصرة نزل الهند عن الحسن البصري لم يروه عن الحسن
غير ابي موسى انه سمع ابا بكرة نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بفتح الحا الى جنبه حال كونه صلى الله عليه وسلم
ينظر الى الناس مرة واليه اي الحسن مرة ويقول لهم ابني هذا سيد كفاه هذا فضلا
او شرفا ولعل الله ان يصلح به بين فيتين اي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال
صلى الله عليه وسلم لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمين يومئذ فرقتين
فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ احق الناس بالخلافة فدعاه
ورعه وشفقته على المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك
لقلة ولا ذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا وهذا الحديث قد مر في الصلح وبه
قال حدثنا ابو عثمن عبد الرحمن بن مل النهدي اسامة بن زيد اي ابن الحرث رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه اي ياخذ اسامة والحسن بن علي وفيه
التفات او تجريد وعند المصنف في الادب ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني
فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم اني احبهما
او كما قال بالشك وفي الادب ثم يقول اللهم اني ارحمهما فان رحمهما وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بن ابراهيم بضم الحا وفتح السين ابو جعفر العامري البغدادي

اخو ابي الحسن علي بن الحسين بن اشكاب قال حدثني بالافراد حسين بن محمد بضم الحاء مصغرا
التميمي المروزي قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
ابن زياد الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وكان يقال له زياد
ابن ابيه براس الحسين ابن علي عليه السلام بضم الحا وكان ابن زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة
عن يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه ابى
ان يبايعه وكتب الى الحسين رجال من شيعة ابيه من الكوفة هلم الينا نبايعك فانت
احق من يزيد فخرج الحسين من مكة الى العراق فاخرج اليه عبد الله بن زياد من الكوفة
جيشه فالتقيا بكربلا على الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل
فقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان بن ابي سنان واحتز راسه واتي بها
ابن زياد وابن علي باليونينية مكتوب على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح فجعل بضم
مبنيا للمفعول الراس الشريف في طست بفتح الطا وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت
بالمثناة الفوقية اخره يضرب بقضيب له في انفه وعينه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك
قد رايت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني انه كان يقرع ثنايا
الحسين بقضيبه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي
لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما
ثم بكى فقال ابن زياد ابكى الله عينك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت
عنقك فقام وصرخ يا معشر العرب انتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن
مرجانة وهي ام زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار
وقال ابن زياد في حسنه اي في حسن الحسين شيا وفي رواية الترمذي انه قال ما رايت
مثل هذا حسنا فقال انس كان الحسين اشبههم اي اشبه اهل البيت برسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان مخضوبا الوسمة بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف
تنكز بغا وبالسين المهملة في فرعها وقف آقبغا آص وهو الذي في اليونينية وبه قيده
الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة ايضا لكنه كتب فوقها معا وهو نبت يختضب
به يميل الى السواد ولما قتل الحسين بكى الناس فاكثروا وقتل الله ابن زياد سنة اثنين
وستين قتله ابراهيم بن الاشتر وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتاله وجي
براسه وروس اصحابه بين يدي المختار فجات حية دقيقة تخللت الروس حتى دخلت
في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه ثم ارسل المختار
راسه وبقية الروس لمحمد بن الحنفية او الى عبد الله بن الزبير وبه قال حدثنا حجاج بن المنهال
ولابي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي بفتح الحا على عاتقه
بين منكبيه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر يقول اي على عاتقه حال
كونه يقول اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة في الاخير وضمها في الاول وبا الثانية بالرفع
والنصب معا في اليونينية وفرعها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في
المناقب وكذا النسائي وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمن بن جبلة
العتكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني

بالافراد

بالافراد ولابي ذر اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
وضم الحا في الثالث القرشي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحرث القرشي
المكي انه قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن بفتح الحا وهو يقول افديه
بابي وهو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون التقدير هو مفدى بابي
شبيه فيكون خبرا بعد خبر ليس شبيه بعلي ابيه وعلي رضي الله عنه يضحك وشبيه
بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في الصحيح البخاري ورفعه اما بنا على ان
ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون لا ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير
متصل حذف استغنا بنيته عن لفظه والتقدير ليس شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة
والسلام في خطبته يوم النحر اليس ذو الحجة من حذف الضمير المتصل خبر الكان واخواتها وفي
رواية ابي الوقت شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام احمد من وجه آخر
عن ابن ابي مليكة ان فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول بابي شبيه بالنبي لا شبيه
بعلي قال في فتح الباري وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها تواردت في ذلك مع ابي
بكر او تلقى ذلك احدهما عن الآخر فان قلت هذا معارض بقول علي في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اجيب بحمل النفي على العموم والاثبات على المعظم فالمراد
الشبه في بعض الاعضا والاتمام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قال
الابوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية

منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن معين
بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عوف الغطفاني مولاهم ابو زكريا البغدادي امام الجرح
والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة
وصدقة بن الفضل المروزي قالا اخبرنا محمد بن جعفر المشهور بغندر عن شعبة بن الحجاج
عن واقد بن محمد بالقاف المكسورة والدال المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا بضم الهمزة وفي اليونينية
بالوصل وسكون الرا وبعد القاف المضمومة موحدة اي احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم
في اهل بيته وسقطت التصلية لابي ذر واختلف في اهل البيت فقيل نساوه لانهن في بيته
قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة
والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وجماعة من التابعين منهم مجاهد
وقتادة وقيل هم من حرم عليهم الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد
ابن ارقم وقال ابن الخطيب الفخر الرازي والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين
وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث قد مر
في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر
حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفرا ابو اسحق الرازي قال اخبرنا هشام بن
يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن انس رضي الله عنه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد انس
قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحا وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله اخبرني انس من الفرع
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة

بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد
ابن ابي يعقوب الضبي البصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله انه قال سمعت
ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمن يقول سمعت
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسأله اي رجل من اهل العراق كما عند الترمذي
عن المحرم بالحج او العمرة قال شعبة بن الحجاج احسبه يقتل الذباب ما يلزمه اذا قتلها
وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا من كونهم يسألون عن الشي الحقير ويفرطون في الشي
الخطير اهل العراق يسألون عن الذباب بضم المعجمة والموحدتين بينهما الف ما يلزم
المحرم اذا قتلها وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم هما اي الحسنان ريحانتاي اي بتا فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابي
ذر ريحاني من الدنيا بغير تا بلفظ الافراد ووجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل وعند
الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن
والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني هما ريحانتاي من الدنيا اشمهما وقوله
من الدنيا كقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم الطيب والنساء نصيبي
ويحتمل ان يكون ابن عمر اجاب السائل عن خصوص ما سأل عنه لانه لا يحل له كتمان العلم
الى ان حمل على ان السائل كان متعنتا وهذا الحديث اخرجه ايضا من الادب والترمذي
في المناقب باب مناقب بلال بن رباح بفتح الرا والموحدة
وبعد الالف حا مهملة وامه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا على دينه وعذب
في الله عذابا شديدا فصبر وهان على قومه فاعطوه الوالدان فجعلوا يطوفون به في
شعاب مكة وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف ممن يوالي على بلال العذاب فكان قتله
على يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه ابياتا منها

هنيئا زاد الرحمن خيرا ... فقد ادركت ثارك يا بلال

وكان شديد الادمة نحيفا طويلا خفيف العارضين من مولدي مكة مولى لبعض بني جمح
واصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان مولى
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم
ان ابا بكر رضي الله عنه اشتراه بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة وسقط باب
لابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بفتح الدال وتشديد
الفا خففهما بين يدي بتشديد التحتية في الجنة وهذا وصله في صلاة الليل وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار
عن محمد ابن المنكدر انه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابو بكر الصديق رضي الله
عنه سيدنا لانه افضلهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا قاله تواضعا او انه من
سادات هذه الامة وليس هو افضل من عمر بلا ريب وبه قال حدثنا ابن نمير
بضم النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن عبيد بضم
العين الطنافسي الكوفي انه قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن
ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واراد
بلال ان يخرج من المدينة فمنعه ابو بكر رضي الله عنه ارادة ان يؤذن في المسجد

فقال

فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت انما اشتريتني لنفسك
فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني
وعملي لله عز وجل وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رايت افضل عمل المؤمن الجهاد
فاردت ان ارابط في سبيل الله عز وجل وان ابا بكر رضي الله عنه قال له انشدك الله
وحقي فاقام معه حتى توفي فاذن له عمر رضي الله عنه فتوجه الى الشام مجاهدا فمات
بها في طاعون عمواس واذن مرة واحدة بالشام فبكى وابكى وسقط لفظ باب لابي ذر
باب ذكر ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما وسقط لفظ باب
لابي ذر وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه
وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه ترجمان القران وكان طويلا ابيض جسيما وسيما
صبيح الوجه وكان من علما الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل
الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطا كان ناس
ياتون ابن عباس في الشعر والانساب وناس ياتون لايام العرب ووقايعها وناس ياتون
للعلم والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاوا وقال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عبد الله فتى كهول له لسان سؤول وقلب عقول وقال طاوس ادركت نحو خمسماية
من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله
عنه بالطايف بعد ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد ابن الحنفية
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم
التنوري عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ضمني النبي صلى
الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وسقط لابي ذر وقال وبه قال حدثنا ابو
معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري مولاهم العقد التميمي قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري اي الحديث بسنده الى اخره وقال فيه اللهم علمه
الكتاب بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر وبه قال حدثني بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري عن خالد الحذا بسنده
السابق مثله بالنصب بفعل مقدر مثل رواية ابن معمر والحكمة هي الاصابة الاصابة في غير
النبوة وهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال
معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي رضي الله عنه الحكمة سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستدل رحمه الله تعالى لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف
عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة شيا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل
هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشيا ويتقنها وعند البغوي في معجمه انه صلى
الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وعند الضحاك
علمه تاويل القران وعن ابن عمر رضي الله عنهما فيما رواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه
ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد بسط ابن عادل الكلام على
تفسير الحكمة فليراجع وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن وايل قال
قرا ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم اسلمت
وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية ابي معمر باب
مناقب خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف
والظا المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب

ويكنى ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية وغرماته يوم موتة وفي الردة وبدء فتوح العراق
وجميع فتوح الشام اكثر من ان تحصى اذ كان له فيها الغنا العظيم الخصيل والبلا الحسن
الجميل وتوفي بحمص سنة احدى وعشرين حنف انفي وعمره بضع واربعون سنة
رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف المكسورة
والدال المهملة ابو يحيى الاسدي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك ونسبه لجده قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن ايوب السختياني
عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري الثقة لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله
في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة
وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة بفتح الرا والواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم
بموتهم في غزوة موتة قبل ان ياتيهم خبرهم وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية
اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب فجعفر فان اصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة
الاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام فقال اخذ الراية
زيد فاصيب اي قتل ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني
ثم اخذها جعفر فاصيب اي قتل ثم اخذ ابن رواحة فاصيب باسقاط الضمير قال
ذلك وعيناه عليه الصلاة والسلام تذرفان بذال معجمة ورا مكسورة وفا تسيلان
بالدموع حتى اخذ سيف باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف
من سيوف الله عز وجل وفي الجنايز فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير
تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه راى المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله
عليهم على يد خالد فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك انت تنصره فمن يومئذ
سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه من سيوف الله قد سبق صبه على الكفار
وهذا قد سبق في الجنايز والجهاد وعلامات النبوة وياتي ان شا الله تعالى في المغازي بعون
الله تعالى وقوته باب مناقب سالم اي ابن معقل بفتح الميم
وسكون العين وكسر القاف كان من اهل فارس من فضلا الصحابة الموالي وكبارهم معدود في
المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه
واستشهد سالم باليمامة رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم
الميم وتشديد الرا ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا يزال
احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القران اي اطلبوه
من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي
ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال عمرو لا ادري بدا بابي اي بابي بن كعب او بمعاذ ولابي
ذر او بمعاذ ابن جبل وانما خص هولا الاربعة لانهم اكثر ضبطا للفظ القران واتقن لادايه
وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم او لانهم تفرعوا لاخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا

على اخذ

على اخذ بعضهم عن بعض او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هولاء
الاربعة وانهم اقرا من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في مناقب ابي بن كعب وفي فضايل القران وفي مناقب معاذ وفي مناقب عبد الله بن
مسعود ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب باب مناقب
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي ابن غافل بالغين المعجمة والفا ابن حبيب ابن
شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خا معجمة ابن فار بالفا وبعد الالف را ابن مخزوم
ابن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابي عبد الرحمن حليف
بني زهرة وكان ابو مسعود ابن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة
وامه ام عبد بنت عبد ود هذلية من فخذ ابيه وامها زهرية قيل انها بنت الحارث بن زهرة
وكان اسلامه قديما في اول اسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القرا المشهورين
وممن جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين
وشهد بدرا والحديبية وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا
يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قايم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز
الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمن رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وبه
كان يكنى وعتبة وابو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه
قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال عبد الله
ابن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا اي لم
يكن متكلما بالقبيح ولا متفحشا ولا متكلفا للتكلم بالقبيح نفى عنه الفحش والتفوه به طبعا
وتكلفا وقال عليه الصلاة والسلام استقرؤا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود
ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي الله عنهم كذا ساق
المولف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم في اوله والظاهر ان بعض
الرواة تحمله كذلك فاورده المولف كذلك ومطابقته للحديث لا تخفى وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة ابن مقسم الكوفي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال دخلت الشام فصليت ركعتين
في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني صالحا فرايت شيخا حال
كونه مقبلا فلما ادني قرب مني قلت له ارجو ان يكون استجاب الله عز وجل دعاي
قال لي من اين انت وسقطت لفظة اين لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة
قال افلم بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد اي المخدة
والمطهرة اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اولم بهمزة الاستفهام ولابي ذر ولم
يكن فيكم الذي اجير من الشيطان زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
اي عمار اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه صلى الله عليه
وسلم عرفه اسما المنافقين كيف قرا ابن ام عبد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والليل زاد ابو ذر اذا يغشى قال علقمة فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال اي الشيخ وهو ابو الدردا اقرانيها اي والذكر
والانثى النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في بتشديد اليا وعند الزمخشري فاي
بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهي القصر كقضاي فاعرابه مقدر في اخره واما

نصب فاه فقال في المصابيح المنقول في مثله ثلاثة اقوال ان يكون فاه حالا وصرح ابن
مالك في التسهيل بانه الاولى او منصوبا بمحذوف هو الحال اي جاعلا فاه الى في والاصل
من فيه الى فيّ فحذف الجار فانتصب ما كان مجرورا به فما زال هولا اهل الشام حتى
كادوا يردوني من قراة والذكر والانثى الى ان قرأ وما خلق الذكر والانثى ولابي ذر والاصيلي
يردونني باثبات النونين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن ابن يزيد من الزيادة
النخعي اخي الاسود بن يزيد انه قال سالنا حذيفة بن اليمان عن رجل قريب السمت
الهيئة الحسنة والهدي بفتح الها وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي
صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار فقال
وفي الفرع قال حذيفة ما اعرف ولابي ذر ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بفتح الدال
المهملة وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد
وهي كنية ام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي
في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن العلا بالهمزة ممدودا ابو
كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي قال
حدثني بالافراد الاسود بن يزيد اخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا قال سمعت
ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي ابو رهم
او ابو بردة من اليمن فمكثنا بضم الكاف في اليونينية حينا حالة كوننا ما نرى بالضم
الا ان عبد الله بن مسعود من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما نرى اي لاجل
رؤيتنا من دخوله ودخول امه ام عبد بنت عبد ود على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه ويمشي امامه
ومعه ويستره اذا اغتسل وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك علي ان
ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك اخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام
من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراة ابن ام عبد وقال فيه عمر كنيف
ملئ علما وعند الحاكم عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ان ابن ام عبد من اكثرهم الى الله وسيلة يوم القيامة وحديث الباب اخرجه مسلم في
الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب

باب ذكر معاوية

ابن ابي سفيان صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس اسلم هو وابوه واخوه يزيد بن ابي
سفيان وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول انه اسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه
من ابيه وامه وهو وابوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنايم حنين
ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمن
عشرين سنة وولي الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان
ابيض جميلا وهو من الموصوفين بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين
وثمانين سنة او ثمان وسبعين رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا الحسن
ابن بشر بفتح الحا في الاول وكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو علي البجلي الكوفي قال
حدثنا المعافى بضم الميم وفتح العين والفا بينهما الف ابن عمران الازدي الموصلي الملقب
بياقوتة العلما عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله انه
قال قال اوتر معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشا بركعة واحدة وعنده مولى

لابن

لابن عباس اسمه كريب فاتى كريب ابن عباس رضي الله عنهما فاخبره بذلك فقال ابن عباس
له دعه اي اترك القول في معاوية والانكار عليه فانه عارف بالفقه لانه قد صحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولغير ابي ذر اسقاط لفظة قد وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا نافع بن عمر بضم العين ابن عبد
الله الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه قيل لابن
عباس والقايل كريب كما سبق هل لك في امير المومنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة
وسقط لغير ابي ذر فانه قال اي ابن عباس انه ولابي ذر قال اصاب انه فقيه ولا تنكر
عليه وزاد لفظة اصاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة هو ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية
والتحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد بن جهد الضبعي البصري انه قال سمعت
حمران ابن ابان بضم الحا المهملة وسكون الميم وابان بفتح الهمزة وتخفيف البا الموحدة
مولى عثمن بن عفان يحدث عن معاوية رضي الله عنه انه قال انكم لتصلون صلاة
بلام التاكيد لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها يعني الصلاة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يصليهما يعني الركعتين ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد صلاة
العصر وهذا النفي معارض باثبات غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما لسبب
سبق ذكره في الصلاة ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة
المقتضية للشرف العالي على انه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه
احاديث لكنها ليست على شرط المولف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية وفضايله
اذ انه لا تصريح بذلك فيما ساقه في كتاب الصلاة

باب مناقب

فاطمة الزهرا البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ولابي ذر عليها
السلام قال ابن عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم وقال
وولدت فاطمة رضي الله عنها سنة احدى واربعين من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها
علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب
وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غيره فمات محسن
صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة
رضي الله عنها وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثمانية اشهر
وقيل بماية يوم وقيل بسبعين والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثا لثلاث خلون من
شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني وقيل
ابنة ثلاثين وصلى عليها علي وقيل العباس وقيل ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في علامات النبوة مطولا فاطمة سيدة نسا اهل الجنة
وروى النسائي من حديث ابن ابي الفرات عن علي بن احمد السكري عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد وداود بن ابي الفرات وعلي بن احمد ثقتان فالحديث صحيح وهو صريح
في ان فاطمة وامها افضل نسا اهل الجنة والحديث الاول المعلق يدل لتفضيلها على امها قال
الشيخ تقي الدين السبكي فالذي نختاره وندين الله عز وجل به ان فاطمة افضل ثم خديجة
ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جا نهر الله بطل نهر معقل وبه قال حدثنا

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة قطعة مني فمن اغضبها اغضبني استدل
به السهيلي على ان من مشبهانا نه يكفر وانما افضل بناته صلى الله عليه وسلم وعوض
بان اخواتها زينب ورقية وام كلثوم مشاركتها في الصفة المذكورة لان كلا منهن بضعة
منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل بامر يختص به المفضل عن غيره واجيب
بانها امتازت عنهن بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم تكن في صحيفتها وممات
صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتهما ولا يقدح في ذلك فانفردت
فاطمة دون سايرباته فامتازت بذلك بان بشرها في مرض موته بانها سيدة
نساء اهل الجنة اي من اهل هذه الامة المحمدية واجيب عن حديث عايشة رضي الله
عنها عند الطحاوي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزينب افضل بناتي علي تقدير ثبوته
بان ذلك كان يتقدم منه وهب الله عز وجل لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات
العلية لم يشاركها فيه احد من نساء هذه الامة مطلقا وهذا الحديث سبق في ذكر اصهار
النبي صلى الله عليه وسلم بما تم من هذا وسقط لفظ باب لابي ذر **باب**

فضل عايشة الصديقة بنت الصديق ابي بكر بن ابي قحافة القرشية التيمية رضي الله عنهم
امها ام رومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها وقول انها اسقطت
من النبي صلى الله عليه وسلم ينقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين
او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيا
كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها افقه الناس واحسن الناس رايا
في العامة وقال عروة بن الزبير ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة وقال
الزهري لو جمع علم عايشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء
لكان علم عايشة افضل ومن خصايصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اليه وبراها الله مما رماها به اهل الافك وانزل الله عز وجل في عذرها وبراءتها وحيا
يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان
وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده وابوه عبد الله المخزومي المصري قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش بفتح الشين في الفرع مصححا عليه
ويجوز ضمها كقول سرحم هذا جبريل يقرئك السلام اي يسلم عليك قالت تقلت
عليه السلام ورحمة الله وبركاته نرى بتاء الخطاب ما لا ارى
بفتح الهمزة يريد عايشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا
قول عايشة رضي الله عنها انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي
السلام اي الاجنبية المصالحة اذا لم تخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غايب
لزمه الرد عليه باللفظ اذا قراه ربه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال المولف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن سرزق الباهلي المتوفى

سنة اربع وعشرين ومايتين قال انبا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالميم
المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي عن مرة وسقط عن مرة
في الفرع سهوا وثبت في الاصل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الكاف واليم ويجوز كسر اليم
وضمها من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى
عليه السلام وآسية بمد وزن فاعلة من الاسى وهي بنت مزاحم امراة فرعون قيل
وكانت بنت ابن عمه وقيل غير ذلك استدل به على بنوة مريم وآسية لان اكمل النوع
الانساني الانبياء ثم الصديقون ثم الاولياء والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا
يكون من النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع انه وجد في النساء صفات في كثير من
يوجد فكانه قال لم يبلغ من النساء الا مريم وآسية ولو قال لم يبلغ من النساء صديقة
او ولية بالتاء للمبالغة ولا فائدة تعلم بصحيح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد
من الحديث كما قيل غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح وابن مريم
بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم عليها السلام وهو قوي وقد اختلف في نبوة
نسوة غير مريم وآسية كحواء وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شيء
وفضل عايشة بنت ابي بكر **على نساء** هذه الامة **كفضل الثريد** المتخذ
من الخبز واللحم **على ساير الطعام** وهذا لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة
بل تختص بنحو نسائي هذه الامة كما رواه ابن حبان كما افاده في الفتح الماتي افضليتها
التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل
مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث اكمل من نساء اهل الجنة خديجة
وفاطمة وفي الصحيح لما جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هذه
الستة تخبين ما احبته قالت بلى قال فاحبي هذه يعني عايشة قال الشيخ تقي الدين السبكي
وهذا الامر لا صارف لحمله على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة
فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل احد وقال صلى الله عليه وسلم فيها ما لا يحصى من الفضل
ونطق القرآن العزيز في شانها بما لا ينطق به في غيرها واما بقية ازواجه صلى الله عليه
وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه الرتبة لكنا نعلم لكنا نعلم لحمنة بنت جحش وزينب بنت عمرو العقايل ه
كثيرا فالاشبه ان تكون هي بعد عايشة والكلام في التفضيل مسبب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد ه
والسكوت عما سواه وحفظ الادب قال المتولي من اعتقادنا والاولى بما قال ان لا يشتغل بمثل
ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر
ابن ابي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عايشة على
النساء كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على سايرالطعام وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ابن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن ابي العاصي ابن بجير الثقفي
قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق التيمي
احد الفقهاء السبعة بالمدينة ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
انها قالت لها يا ام المومنين متعة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية
بفتح الراء وآخره هاء تانيث ما بال الناس يراجعون في طلاق الحامل المتوفى عنها زوجها
وقد جعل عليها اشد العدتين ان تعتد بالاقصى منهما ولا تاخذ بالرخصة الاولى
فقالت عايشة رضي الله عنها اما يقرا احدكم القرآن قلت اما تقرا ما انزل في اول
سورة النساء القصرى بعد المايين يعني سورة الطلاق وهي سورة النساء الصغرى
وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم وآسية كحواء وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شيء وهو

على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل لتنكروا القائل وعلى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه والعجب انه صلى الله عليه وسلم وابو بكر قد ستفاك وانت تلحقهما وهما قد هيأا
لك المنزل في لبنة فلتقر عينك بذلك وسطا نقبة في النفير وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الحكم
ابن عتيبة انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر
والحسن بفتح الحاء ابن علي ابي اهل الكوفة ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى علي والى هو
نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عايشة بالبصرة في وقعة الجمل وجوابه لما قاله له
خطب عمار فقال في خطبته اني لا علم انها يعني عايشة زوجته صلى الله عليه وسلم في
الدنيا والاخرة في حديث ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان
تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه سبحانه وتعالى في حكم
الشرع في طاعة الامام وعدم الخروج عليه او لتتفقوا اياها اي عايشة رضي الله
عنها وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد
هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة التابعي ابن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اختها اسما بنت ابي بكر الصديق
قلادة فهلكت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وفي لفظ
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وفي اللفظ الاتي رجلا
وفقدوا بالهاء اسيد بن حضير فاقاموا بها اي بالبيداء او بذات الجيش وهما
بفتح الموحدة وبالذال المعجمة على ميلين من المدينة فاقاموا بها اي بالمكان
المذكور او بالبيداء او بذات الجيش وهو الاظهر لقوله فاقاموا بها اي بالمكان
المذكور او بالبيداء او بذات الجيش وهو الاظهر لقوله فاقاموا بها اي بالمكان
بتعيين هذه الصلاة فلما اتوا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
شكوا ذلك الذي وقع من تقصانهم بغير وضوء اليه صلى الله عليه وسلم
عليه فنزلت اية التيمم التي في سورة المايدة فقال الذي وقع اسيد بن حضير
بضم الهمزة ولهما المهملين صفة لزم الانصاري الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعايشة
رضي الله عنها جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر تكرهينه الا جعل الله لك منه
مخرجا وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني
ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام هو ابن عروة ابن الزبير اخبرني ابي عروة ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
في بيته الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه فيقول اين انا غدا اين انا غدا
سرتين حالكون قوله ذلك حرصا على ان يكون في بيت عايشة رضي الله عنها قالت
عروة قالت عايشة فلما كان يومي يوم نوبتي سكن قال الكرماني في اي ساعة او سكنت
عن هذه الفعول وتعقبه في الفتح فقال الشاني اي سكونه وهو الصحيح والاول
خطا صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطا الصريح خطيئته لان في رواية مسلم فلما
كان يومي قبضه الله عز وجل بين سحري ونحري انتهى وهذه الاحية فيه لان مراد
انه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذي جا اليها فيه لان ذلك كان قبل يوم موته بمدة
وقوله هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل
لان عروة تابعي لكن دل عليه قوله قالت عايشة رضي الله عنها انه موصول عنها
وبابي ان شاء الله تعالى موصولا من وجه آخر في باب الوقات النبوية بعون الله

فقال

فقالي وقوته وبه قال حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
حماد هو ابن يزيد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال كان الناس ينخرون
بالحا المهملة والرا المشددة المفتوحتين يقعدون بمدايا هم للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم نوبة عايشة رضي الله عنها حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم
بحبه لها قالت عايشة فاجتمع صواحبي امهات المومنين الحاء سكنة هند زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فقلن لها ولابي ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس ينخرون
بمدايا هم يوم عايشة وانا يريد الخير بنون التكلم وحده وغيره كما تريده عايشة
فمري بفتح الفا وضم الميم وكسر الرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان
يهدوا اليه حيث ما كان من بيوت نسايه او حيث ما دار اليوم نوبتهن قالت
عايشة رضي الله عنها فذكرت ذلك الذي قلنا لها ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم
لما دار اليها يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عني عليه الصلاة والسلام فلما عاد الي يوم
نوبتي ذكرت له ذلك الذي قلن ولابي ذر ذلك بلام فاعرض عني فلما كان في المرة
الثالثة ذكرت له ذلك فقال له عليه الصلاة والسلام يا ام سلمة لا توذيني في عايشة
فان والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها وكنى بهذا شرفا وفخرا
ولحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به وهذا الحديث قد سبق في باب قبول الهدية من كتاب
الهبة هذا اخر النصف الاول كما نقله الكرماني عن النسخة الحنينية بالبخاري من الشيوخ
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم باب
مناقب الانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف
والنسبة انصاري وليس بنسبته ولا ام بل سموا بذلك لما فاز وا به دون غيرهم من
نصرته صلى الله عليه وسلم وايوآيه وايوآء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان
القياس ان يقال ناصري فقالوا انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى نادت قلت الانصار
جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يتغايران
في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم
ابناء حارثة ابن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية
الساكنة وسقط باب لابوي ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوؤا الدار
والايمان اي لزموها وتمكنوا فيها وتبوؤا دار الهجرة رد الايمان فحذف المضاف
من الثاني والمضاف اليه من الاول وعرض فيه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان
كقوله علفتها تبنا وماءا باردا او سمي المدينة بالايمان لانها مظهرة من قبلهم من قبل
هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في
صدورهم في انفسهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفي وغيره وبغيظة
الاوصاف ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه
الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الاستعارة
والايمان اما مجرى على حقيقته او استعارة في الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف
التقدير لكن بقدر يحسب ما يليه هكذا وكذلك في الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى
الثالث مجاز امنيق بادني ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فتشبه في الوجه
الاول الايمان من حيث ان الموصنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه
ويستقره بعد بنية من الدين الحصينة بتوابعها ولواحقها ثم خيل ان الايمان مدينة بعينها

تخييلاً محضاً فاطلق على التخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء اللازم
للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع
شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحلي
بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان عليه مدينته عليه الصلاة والسلام بواسطة نسبة التبوء
اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المنزول وهو المدينة حسي والجامع
النجاة من مخاوف الدارين ففي الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة
وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار
الذين بذلوا مهجهم واموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم
وهم الذين اووه ونصروه وسقط لابي ذر قوله يحبون الى اخره وقال بعد قوله
من قبلهم الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا مهدي
ابن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري وسقط
ابن ميمون لابي ذر قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة في الاول والجيم
في الثاني المعولي البصري قال قلت لانس هو ابن مالك رضي الله عنه ارايت
اي اخبرني ولابي الوقت ارايتم اي اخبروني اسم الانصار كنتم ولابي الوقت اكنتم تسمون به
بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القران ام سماكم الله عز وجل به قال انس
رضي الله عنه بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اي به كان في قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان كنا ندخل على انس رضي الله عنه بالبصرة
فيحدثنا مناقب الانصار ولابي ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم
بالنصب او بالخفض ويقبل علي بتشديد اليا او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون
الزاي غيري او المراد بالازدي غيلان والشك من الراوي هل قال علي او ابهم نفسه
فيقول مخاطبا لي او للرجل فعل قومك يريد الانصار يوم كذا وكذا كذا وكذا يحكي ما كان
من مآثرهم في المغازي ونصر الاسلام واستشكل بانه ليس قومه من الانصار واجيب
بانه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في اخر ايام الجاهلية والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة وثبت قال
في الفرع وسقط في اليونينية عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة
وبعد الالف مثلثة او بالغين المعجمة او هو تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه
عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة
قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب
ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا
للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب لذلك قيل بقيت فيهم ماية
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان
فارسهم وقال ابو احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك
اليوم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا
عن مبايعته عليه الصلاة والسلام ولمنع حب رياستهم عن حب دخول رئيس عليهم

وسقطت

وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال ان
قد افترق جلاؤهم اي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول سراواتهم بفتح
السين المهملة والراء خيارهم واشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة
بعدها حاء مهملة من الجرح ولابي ذر عن المستملي وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم من
الخروج اي خرجوا من اوطانهم فقدمه الله بتشديد الدال اي ذلك اليوم لرسوله صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في اي لاجل دخولهم اي الذين تاخروا في الاسلام
فكان في قتل ما قتل من اشرافهم ممن كان يالف ان يدخل في الاسلام من مقدمات الخير
وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي ابن سلول وقصته في انفته وتكبره
مشهورة لا تخفى وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسكم
فيما افضتم فيه اي لاجله وفي الحديث دخلت امراة النار في هرة حبستها اي لاجلها
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن
حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة
يعني عام فتحها بعد قسم غنايم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريش
ممن لم يتمكن الايمان في قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال غنايم حنين يتالفهم
بذلك لتطمين قلوبهم ويجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولذا
لم يقسم اموال مكة عند فتحها ويقول قول الانصار والله ان هذا الاعطاء لهو العجب
ان سيوفنا تقطر من دماء قريش حال مقررة لجهة الاشكال اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا
فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال

لنا الحفنات الغر يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

والمعنى وان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر وغنايمنا التي غنمناها ترد عليهم
اي لم يعطنا منها شيئا فبلغ ذلك الذي قالوه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن
عبادة فدعى الانصار وفي غزوة الطايف من وجه اخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم
يدع غيرهم فلما اجتمعوا قال اي انس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي
بلغني عنكم وكانوا يعني الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك اي قلنا الذي بلغك
وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله
فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال عليه الصلاة والسلام اولا بفتح الواو ترضون
ان يرجع الناس بالغنايم من الشاة والبعير الى بيوتهم وترجعون باثبات النون على
الاستيناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على ان يرجع برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله لما تقلبون به خير مما يتقلبون
به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا
مكانا منخفضا او الذي فيه ماء او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او
الطريق في الجبل لسلكت وادي الانصار او شعبهم ولابي ذر وشعبهم باسقاط الالف
واراد عليه الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم
لما شهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه الصلاة والسلام

هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة
والنسائي في المناقب **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة
ابو دبني وعباده ماثور بها **لكنت من الانصار** ولابي ذر لكنت امرأ من الانصار اي لا
انسبت الي دار كم المدينة اي لتسميت باسمكم وانتسبت بكم لكم كما كانوا بتنا سبوت
بالحلف لكن خصوصية الهجرة منعت من ذلك وهي اعلا واشرف فلا تتبدل بغيرها
وقيل غير ذلك ومراده بذلك تألفهم واستمالة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى
رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها **قاله عبد الله**
ابن زيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري **عن النبي صلى الله عليه وسلم** بما وصله المؤلف
في غزوة الطايف من المغازي بطوله وبه **قال حدثني** بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي **قال حدثنا غندر** بضم الغين المعجمة وسكون النون
وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن محمد بن زياد** القرشي
الجمحي مولاهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** اوقال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي **لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا** ولابي ذر
وشعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل **لسلكت في وادي الانصار**
والمراد بلدهم **ولولا الهجرة** التي لا يجوز تبديلها **لكنت امرأ من الانصار** ليس المراد
الانتقال عن نسب ابيه لانه ممتنع قطعا لاسيما ونسبه عليه الصلاة والسلام اشرف
الانساب وكذا ليس المراد انتسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة
البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية
لا يستغني هجرها لانتسبت الي داركم ويحتمل انه لما كانوا احوالهم لكون ام عبد المطلب
منهم اراد ان يلتسب اليهم لهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله يحيى السنة وتخصيصه لولا
تفضلي على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس
على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا يزيد لذلك **فقال ابو هريرة** ما **قلم** بفتح القاف
واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول انه **بابي وامي** ان الانصار
آووه بمد الهمزة من الايواء **ونصروه** او قال ابو هريرة **كلمة اخري** مع هاتين المكلمتين
اي واسوه واصحابه بما لهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب **باب**
اخا النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة **بين المهاجرين والانصار** وعند ابن سعد
انه اخى بين مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة
اشهر في دار انس يلتقي ذكر من سمي منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه قيل المهلب يحتمل ان الله وسط لفظ باب لابي ذر فانه وقع وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي **قال حدثني** بالافراد **ابراهيم بن سعد**
بسكون العين **عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال**
لما قدموا المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا صورته الارسال
لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث في اول البيوع
من طريق العزيز بن عبد الله **حدثنا ابراهيم** ابن سعد **عن ابيه عن جده قال قال**
عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني
عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة **وبين سعد بن الربيع** بفتح الراء ابن عمرو
ابن ابي زهير الانصاري الخزرجي النقيب **قال** ولابي ذر فقال اي سعد **لعبد الرحمن اني اكثر الانصار**

مالا وفي البيع فاقسم لك نصف مالي **وانظر** بالجزم جواب الامر **اي زوجتان**
حزم والاحزمي **لك حتى اذا حللت** اي انقضت عدتها **تزوجتها** بقوقية
فلما افاض اي خمسة اذرع **من ذهب** وسقط من ذهب هذه لابي ذر
شملك ابراهيم بن سعد الراوي ومر بهذا الحديث في اول البيوع وبيان ان شاء الله تعالى
زوايد فريبا في الحديث التالي وبه **قال حدثنا اسماعيل بن جعفر** الانصاري **عن**
حميد الطويل **عن انس** رضي الله عنه انه **قال قدم علينا عبد الرحمن** بفتح الميم **عوف** المدينة
واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم **بينه وبين سعد بن الربيع**
الخزرجي وعند عبد ابن حميد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى
بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان **قال** عثمان لعبد الرحمن ادلي خابطين
الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية راذان **وكان سعد كثير المال فقال لعبد**
الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا فاقسم **مالي نصفين ولي** بفتح الواو
ولي امرأتان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم امرأتي سعد الان ابن سعد ذكر
انه كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة واسمها عمرة بنت حزم وتزوج زايد بن ثابت
ام سعد فولدت له ابنه خارجة فتزوجت سنا فنسبة احدى امرأتي سعد وقال شيخنا
الحافظ ابو الخير السخاوي انه وجد نسبة الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند
قوله الرجال قوامون على النساء وانما حبيبة بنت زيد بن ابي زهير **فانظر لها**
اعجبها اليك فاطلقها بالرفع لاجلك **حتى اذا حللت** اي انقضت عدتها **تزوجتها** بقوقية
بعد الجيم الساكنة **فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك** وزاد في السابقة **ومالك**
فلم يرجع بتذكير الضمير **حتى** اختصره الراوي وهو قوله في الرواية السابقة اي سوقكم **فدلوه**
على سوق بني قينقاع وزاد في اخري في الوليمة **فخرج الى المشوف** فباع واشترى **وفي**
رواية **حماد فاشترى** وباع **فربح** ولم يرجع **يومين حتى نفل** اي ربح **شيئا من سمن**
واقط وفي رواية زهير بن معاوية اول البيوع **فاتي به اهل منزله فلم يلبث الا يسيرا**

حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو والمعجمة اخره راء اي
لطخ من صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام مبني على السكون وهل هي
بسيطة او مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى اخبر وفي الاوسط
للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسال عن الشيء وعند المصنف في رواية
حماد بن زيد قال ما هذا قال تزوجت امراة من الانصار قال البيضاوي يحتمل ان
يكون قوله مهيم استفهام انكاري لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فاجابه
بقوله تزوجت اي فتعلق بي منها ولم اقصده ويأتي مزيد لهذا ان شاء الله تعالى
في موضعه وقد جزم الزبير ابن بكار في كتاب النسب ان التي تزوجها بنت ابي
الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة آخره راء واسمه انس بن رافع الاوسي كما مر
قريبا فقال عليه الصلاة والسلام ما سقت فيها ولابي ذر عن الكشميهني اليها بدل
فيها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم اصدقتها قال عبد الرحمن سقت اليها
وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب بالشك من الراوي كما مر واستنكر الداودي
رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بان في رواية شعبة عن عبد العزيز
ابن صهيب على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم ائمة حفاظ فلا وهم في الرواية
لانها وان كانت نواة تمر او تميرة لها قدر معلوم يصلح ان يقال وزن نواة ولعل المراد
نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل
ربع دينار وكذا قرره بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل
معيارا لما يوزن به وبقية مبحث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه بعون
الله وقوته فقال عليه الصلاة والسلام له اولم ولو بشاة استدل به على تاكيد
امر الوليمة اذ انه صلى الله عليه وسلم امر باستدراكها بعد انقضاء الدخول ويأتي ان
شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها عند العقد او عند الدخول او عقبه او موسع
من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة وسكون
اللام اخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى الخاركي بالخاء المعجمة وخارك
من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قالت الانصار لما قدموا المدينة وزاد في باب اذا قال كفني
مؤنة النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون
المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرين قال عليه الصلاة
والسلام لا اقسم قال الانصار لهم ايها المهاجرون تكفونا ولابي ذر يكفوننا بالتحتية
وبالنونين المؤنة في النخل بتعهده بالسقي والتربية وتشركونا بفتح الفوقية
والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء ولابي ذر ويشركوننا بالتحتية
المضمومة وكسر الراء في التمر بالمثناة الفوقية وسكون الميم اي يكون التمر بيننا
وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في الامر بدل التمر اي الامر الحاصل من ذلك
وهو من قولهم امر مالك بكسر الميم اي كثر قالوا اي المهاجرون والانصار سمعنا
واطعنا وانما ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهم النخل لانه علم ان الفتوح
ستفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيئا من رقبة نخلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم

ولما فهم

ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام ومواساة
للمهاجرين باب حب الانصار سقط لفظ الباب لابي ذر فتاليه
رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
ابن بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد
ايضا عدي بن ثابت الانصاري ثقة لكنه قاضي الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم الا مؤمن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم
من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام الا منافق وفي مستخرج ابي نعيم من حديث
البراء من احب الانصار فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو يؤيد ما مر من
تقدير من جهة نصرتهم الى اخره والتقييد بكلهم مخرج لمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له
فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما قال وابه دون غيرهم
من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم لذلك
موجبا لعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض
ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ايضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم
من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد
في اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن الغناء في الدين وانما وقع من
بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لما طرا من المخالفة
ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب
اجران وللمخطئ اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي
في المناقب وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه ضبب عليه قال وفي الهامش
عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اية الايمان اي علامته حب الانصار واية النفاق بغض الانصار وقد وقع في اعراب
الحديث لابي البقاء العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع
واعربه فقال ان للتاكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدا وما بعده خبر ويكون التقدير
ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضي حصر الايمان
في حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة
تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا
بل ادعائيا للمبالغة او هو للحقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر او يقال ان اللفظ
خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله
بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان اما من يظهر الكفر
فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم اي مجموعكم احب الناس الي اي من مجموعهم فلا ينافيه
احبية احد اليه غير الانصار لان الحكم للكل بشيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه
وبين قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال

حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال صح

المقعد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه
قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النسا والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس
بضم العين والرا والشك من الراوي وفي باب ذهاب النسا والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين
من عرس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم الاولى واسكان
الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله اي منتصبا قايما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا
والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قايما ثلاثيا انتهى
قال العيني كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بموجه لا ممثلا معناه مكلفا نفسه
ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدي فعله واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع
واصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك
وطالبا ذلك منها وفي النكاح ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة
اي قام قياما طويلا او هو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه
بشي لا عظم منه فكانه قال يمتن عليهم بمحبته ويويده قوله بعد فقال اللهم انتم من احب
الناس الي قالها ثلاث مرار وتقديم لفظ اللهم للتبرك او للاستشهاد بالله في صدقه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن كثير الدورقي
البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة فها ساكنة فمعجمة الامام
الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك
الانصاري رضي الله عنه قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه قال جات امراة
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها ولم يسم هو ولا امه فكلمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأها بالكلام تانيسا لها او اجابها عما سالته عنه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم ايها الانصار احب الناس الي اي من
فحرف التبعيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين اي قال ذلك القول مرتين وهذا
الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضايل والنسايي في المناقب باب
اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاوهم ومواليهم وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا غندر بن محمد جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح
العين ابن مرة الجملي احد الاعلام الثقات يرمى بالارجا انه قال سمعت ابا حمزة بالحا المهملة
والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والرا والظا المعجمة
عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون
الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد
الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار
ليدخلوا في الوصية منا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام به بالذي سالوا
فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف
النون اي نقلت ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر
فقال قد زعم ذلك زيد هو ابن ارقم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا الجملي قال سمعت
ابا حمزة بالحا المهملة والزاي رجلا من الانصار بنصب رجلا عطف بيان او بدل من حمزة
واسم ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة بن يزيد وكذا قال الحافظ ابو الفضل بن طاهر
والحافظ عبد الغني المقدسي قال قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا

قد اتبعناك

قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا قال الطيبي الفا تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع
ونحن اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا اي خلفاونا وموالينا منا اي متصلين بنا مقتفين
آثارنا باحسان ليكون لهم مما جعل لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن
قال قد زعم اي قال ذلك بغير لام زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم
وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذاك زيد اي زيد احول
زيد بن ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جاز
ما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار صح المرء مع من احب وتامل تاثير الصحبة
في كل شي حتى بواشق بالصحبة رفعت على ايدي الملوك حتى في الحطب بصحبة النجار
يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار باب فضل دور
الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا سقط
باب لابي ذر فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك
ابن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار اي قبايلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها
بنو النجار بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم
بنو عبد الاشهل بفتح الهمزة والها بينهما معجمة ساكنة اخره لام ابن جشم بن الحارث
ابن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج ولابي
ذر الخزرج اي ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب بن
الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا الطويل عنقه ابن
عمرو مزيقيا بن عامر ما السما بن حارثة الغطريف ابن امرء القيس البطريق بن ثعلبة
البهلول ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه درا على وزن فعال بن الغوث
ابن يشجب بن يعرب بن يقطن وهو قحطان والى قحطان جماع اليمن وهو ابن اليمن كلها
ومنهم من ينسبه الى اسماعيل فيقول قحطان بن الهميسع بن تيمن بن بنت اسماعيل
وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه الى غيره فيقول قحطان ابن فالخ بن عابر بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من ولد اسماعيل وعلى الثاني
وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وجه رجل بالقدوم في كل دور الانصار
خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى في قوله خير دور الانصار بمعنى افعل التفضيل وهذه
اسم فقال سعد هو ابن عبادة ما ارى بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم
بمعنى الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتشديد قد فضل علينا اي بعض القبايل وانما قال
ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكره القبايل
الثلاث فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على كثير من قبايل الانصار غير المذكورين
وفي هذا تفضيل القبايل والاشخاص من غير هو ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضايل والترمذي
والنسايي في المناقب وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري مما وصله في مناقب سعد
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا سعد بن حفص

بسكون العين الطلحي بالطا المفتوحة والحا المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي
وثبت الطلحي لابي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير
صالح اليماني الطائي انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد
ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار بن الخزرج
والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل ابن الاوس وبنو الحارث بن الخزرج وبنو
ساعدة بن الخزرج ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كرواية
حميد اللاحقة وفيه اشعار بان الواو قد تفيد الترتيب قال ابن هشام في مغنيه
وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود
بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفرا وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام
والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بهاء الدين السبكي بان الشافعي رضي الله عنه لم ينص
على افادتها الترتيب وانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس باخذ
صحيح قال ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا
قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق تقع واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة
انما وقعت فقط لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم تبق محلا للطلاق ونقل ابن
عبد البر في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي رحمه الله حكى في كتاب الاصول ان
الكسائي والفرا يقولان بانها للترتيب وقال القرافي المشهور عنه انها للترتيب
حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل انها عنده للمعية الا لمانع فتكون للترتيب
انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن
مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن
يحيى بن عمارة المازني المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد
الاشهل ثم دار بني الحرث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابو حميد
فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال ابو اسيد
بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعول
سعد بن عبادة بالرفع فاعل فقال ابا اسيد منادى حذفت منه الاداة الم تر ان نبي الله
ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك سعد النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خبر بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول دور
الانصار برفع دور نايب عن الفاعل اي فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا بضم
الجيم مبنيا للمفعول مع سكون اللام اخرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام
اوليس بفتح الواو بحسبكم بموحدة قبل الحا وسكون السين اي اوليس بكافيكم ان تكونوا
من الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على سائر القبايل وهذا
الحديث قد مر في باب حرص التمر من كتاب الزكاة باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض
قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف

تاما في

تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحا المهملة
وفتح الضاد المعجمة في الثاني مصغرين رضي الله عنه ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد
الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد كما
استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاصي كما ذكره في المقدمة في السايل والمستعمل
وقال في الشرح لا ادري الآن من اين نقلته قال عليه الصلاة والسلام ستلقون بعدي
اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني اثرة بفتحهما اي من يستاثر
عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والنسائي في القضا
والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
هشام هو ابن زيد قال سمعت جدي انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا رضي الله
عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة
بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا على ذلك حتى تلقوني يوم القيمة
وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه امته صلى الله عليه وسلم آنيته عدد النجوم كما في
مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيى معه اي مع انس رضي الله عنه الى الوليد
ابن عبد الملك بن مروان وكان انس رضي الله عنه قد توجه من البصرة حين آذاه
الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد ابن عبد الملك فانصفه منه قال اي انس دعا
النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه
اي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة
والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا تقطع لنا الا ان تقطع
لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه الصلاة والسلام اما بكسر الهمزة وتشديد
الميم لا والاصل ان ما لا تريدوا ولا تقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط
فصار اما لا فاصبروا حتى تلقوني اي يوم القيمة على الحوض فانه اي اقطاع المال
سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي اثرة
بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها ولابي ذر اثرة بعدي بالتقديم والتاخير اي
استيثار لغيركم عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
من الجزية باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى
المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية
ابن قرة بضم القاف وتشديد الرا ابن اياس المدني البصري وسقط معاوية بن
قرة لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق وراى ما بهم

من النصب والجوع مثل لا يفوتنا ابن رواحة لا عيش مستمر الا عيش الاخرة
فاصلح الانصار بهمزة قطع والهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وبعد الراء جيم ه
ايضا في الرقاق وسيأتي في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق وعن قتادة
ابن دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول ولكنه
قال فاغفر للانصار بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار باللام الجارة ولابي ذر
فاغفر الانصار بالنصب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا بن مالك رضي الله عنه قال
كانت الانصار يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا فاجابهم
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار
والمهاجرة وهذا ابن قتيبة قاله الداودي وانما قال لا هم بلا الف
وللام ليمتزن واجاب في المصابيح بانه اللهم على جهة التزام بالخا والزاي المعجمتين
وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى ارجعة وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عبيد الله مصغرا ابن حمله ابو اياس بن مولى عثمان بن عفان القرشي المدني
قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار
عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه
قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر القاف
حول المدينة وننقل التراب المتحصل منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع
كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء ه
وهو معترز العنق في الطلب وقيل في اصل العنق الى اسفل الكتفين قال في الفتح ه
وللكشميهني وكن اجهدنا في اليونينية معز ولابي ذر عن الكشميهني على اكبادنا
بالموحدة جمع كبد وجهده انا نحمل التراب على جنوبنا ما يلي الكبد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين
والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في
المناقب والرقاق هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب
لابي ذر ويؤثرون اي الانصار وفي نسخة وعزاها في الفرع واصله لابي ذر باب
قوله الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة والمعنى يقدمون
المحاويج على حاجة انفسهم ويبذلون بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر
الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي المعجمتين وفضيل بالتصغير
ابو الفضل الكوفي عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي لا سلمة بن
دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبي صلى
الله عليه وسلم زاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث الى
نسائه فلم يجد عندهن ما يضيفه به فقلن ما معنا الا الماء ثم بعث الى
الاخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن مثل ذلك كلهن لا والذي بعثك بالحق ما عندنا
الا الماء فقال رسول الله ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف

في طعامه او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من الراوي
فقال رجل من الانصار يا رسول الله انا فانطلق به الى امرأته فقال لها اكرمي
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا قوت صبياني بالبنا
بعد النون ولابي ذر صبيان بتنوين النون بغير ياء وفي مسلم فقام رجل من الانصار
يقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمرأة ام سليم والاولاد انس واخوته لكن استبعد الخطيب
ان يكون ابو طلحة بعد اهو زوج ابي ابن سهل عم انس بن مالك زوج امه فقال هو رجل
من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله انه كان قليل
ذات اليد وانه لم يجد ما يضيف به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر
انصاري بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن ابي النوكل الناجي انه ثابت ابن قيس ونقل
عبد الله بن رواحة فقال لها هيئي طعامك واصبحي سراجك بهمزة قطع وموحدة
بعد الصاد المهملة في اليونينية وغيرها اي اوقديه وفي الفرع واصلي باللام بدل
الموحدة ولم ارها كذلك في غيره ونومي صبيانك اذا اراد واعشا قال في المصابيح
فيه يقوى فعل الاب على الابن وان كان منطويا على مضرة اذا كان ذلك من طريق
النظر وان القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا لقضاء
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيأت
زوجة الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة اوقدت سراجها ونومت صبيانها
بغير عشا ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا الانصاري وزوجته يريانه
بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانهما يأكلان فباتا طاويين اي بغير عشا
واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب لما قاله غدا
ضمن فيه معنى الاتيان اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب من فعالكما الحسنة وفاعالكما ه
بفتح حاء فعالكما ونسبة الضحك والتعجب الى الباري جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضى بصنيعهما
فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة
الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشيء والخلة في موضح الحال ولو بمعنى الفرض
اي ويؤثرون على انفسهم مع فرض خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافه الى النفس
لانه غريزة فيها والشح اللوم وهو غريزة والبخل المنع بفتحتين نعم واعم لانه قد يوجد
البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى ومن غلب بالامر نفسه ومنعها عن هواها
للمنع هو ما فيها بمعونة الله عز وجل وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الفائزون بما ارادوا
وسقط لابي ذر قوله ومن يوق الى آخره وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي
والنسائي في التفسير ومسلم في الاطعمة باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الزاي عن مسيئهم
وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو
علي المروزي الصايغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد العزيز هو
اخو عبدان عبيد الله العابد وعبدان لقبه قال اي شاذان حدثنا ابي عثمان
ابن جبلة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحا المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ
ابو بسطام العتكي امير الموسنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت
جدي انس بن مالك يقول سمع ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله

عنهما بمجلس بالتنوين من مجالس الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي
والحال انهم يبكون فقال العباس والصديق ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم منا اي الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك
فدخل العباس او ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذي وقع من الانصار
قال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه قد عصب بتخفيف الصاد المهملة
على راسه حاشية برد بضم الموحدة وسكون الرا نوع من الثياب معروف ولابي ذر
عن المستملي بردة وحاشية نصب مفعول على عصب قال انس رضي الله عنه فصعد عليه
الصلاة والسلام المنبر بكسر العين ولم يصعده بعد ذلك اليوم بفتح العين من يصعده
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الرا والشين
المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتا تانيث
قال العزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة
ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا
من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقد قضوا الذي عليهم من الايوا
والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة
كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم اذا آووه ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا احمد بن يعقوب
ابو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان
ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحا المهملة حال كونه متعطفا بنون ساكنة
مصلحة على كشط في الفرع وفي اصله وهو الذي في الناصرية وغيره متعطفا بالفوقية
المفتوحة وتشديد الطا اي مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة
وعليه عصابة بكسر العين قد عصب بها راسه من وجعها دسما بالرفع صفة لعصابة
اي سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثنا اما بعد يا ايها
الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار قال التوربشتي يريد ان اهل الاسلام
يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه
وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكل ما مضى
منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر الميم
في الطعام من القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه هم
بالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فمن ثم
قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون امرا مفعول به يضر
فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة لامرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار كيف بفتح الكاف وكسر الرا
اي جماعتي وعيبتي اي موضع سري ماخوذ من عيبة الثياب وهي ما يحفظ فيها والناس

غير الانصار

غير الانصار سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله
عليه وسلم لان الموجودين الآن ممن ينسب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ممن يتحقق نسبه
اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات
الى كثرة من يدعي انه منهم من غير برهان قاله في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم اي غير الحدود وحقوق الناس وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
والترمذي في المناقب والنسائي باب مناقب سعد ابن معاذ
بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرء القيس بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير
الاوس رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر اخبرنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمر بن عبد الله السبيعي انه قال
سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى
الله عليه وسلم حلة حرير اهداها له اكيدر دومة كما في حديث انس السابق في الهبة
فجعل اصحابه يمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون بفتح التحتية وبسكون العين من
لينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم الراوي ولابي ذر عن الكشميهني اتعجبون من لين
هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة او الين بالشك
من الراوي ولابي ذر عن الكشميهني والين وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية
الثياب بل تبتذل في انواع فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطي بها ما يهدى
ويتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل المخدوم فاذا
كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضايل ورواه اي حديث
الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المولف في الهبة والزهري محمد بن مسلم بن شهاب
فيما وصله في اللباس سمعا انس بن مالك رضي الله عنه وفي اليونينية والناصرية سمعا انسا
فاسقطا كغيرهما ما اثبته في الفرع وهو ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفا وسكون الضاد
المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واوا مكسورة فرا البصري ختن ابي
عوانة بفتح الخا المعجمة والفوقية اخره نون اي صهر ابي عوانة بفتح العين المهملة والوا
المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المراة قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي
مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري
باخر مقرونا عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اهتز العرش اي تحرك حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق
الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتز اهل العرش وهم حملته فحذف المضاف
ويويده حديث الحاكم ان جبريل عليه السلام قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما
واستبشرت به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها
لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون
ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملايكة على موته
او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشي العظيم الى اعظم الاشيا فتقول
اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب وابن ماجة

في السنة وعن الاعمش سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان
الزيات عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ابي سفيان طلحة بن نافع
السابق وفايدة سياق هذا انه لا يخرج لابي سفيان الا مقرونا بغيره واستشهادا كما مر
مع ما زاده حيث فقال رجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على تسميته لجابر المذكور
رضي الله عنه فان البراء اي ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز
العرش لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يأباه اذ ان
المراد منه فضيلته واي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته ايدي
الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتزاز حملة سريره فرحا بقدومه على ربه عز وجل وفي حديث
ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده
على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله الكبرا لكن هذا الحديث
يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطا ابن السايب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث
عمر مقال لانه ممن اختلط في آخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس رضي
الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين
الحيين الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش
الرحمن يرد ما تاوله البراء وغيره ولم يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا
محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البراء قاله
غضا من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه قال حدثنا محمد بن عروة بن البرند بكسر الموحدة
وكسر الراء وسكون النون آخره دال مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة
عن ابي اسامة اسعد ابن سهل بن حنيف بضم الحا المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي
سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مضمومة
وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا نزلوا من قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه
وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل
اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فجاء
من المسجد النبوي على حمار قد وطاه بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا
من المسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل
والاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما من النبي صلى الله عليه وسلم كما في
مسلم وابي داود وهذا فيه تخطئة الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح حمله على ما مر
من كونه احتط عليه الصلاة والسلام هناك مسجدا ولين سلمنا انه لم يكن في مسجد اصلا
لكنا لا نسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ
قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جائيا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم
للحاضرين من الانصار او اعم قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي وعلى القول بانه
عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم
في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير هو فقال
عليه الصلاة والسلام له يا سعد ان هولا اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال

سعد

سعد فاني احكم فيهم ان تقتل طايفة مقاتلتهم وهم الرجال وتسبى ذراريهم النسا والصبيان
قال عليه الصلاة والسلام له حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو
جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى
وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد باب
منقبة اسيد بن حضير بضم الهمزة والحا المهملة مصغرين بن سماك بن عتيك بن رافع
ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيى المتوفى
سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وباب منقبة
عباد بن بشر بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة
ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبمعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل الهجرة
وشهد بدرا وابلى يوم القيامة فاستشهد بها رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ باب
فالتالي مرفوع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي ابن مسلم الطوسي البغدادي قال حدثنا
حبان بفتح الحا والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال
قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد هو ثبت في كل المشايخ
قال اخبرنا قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية
المعلقة بعد خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا بالواو
ولابي ذر فاذا نور بين ايديهما يضي حتى تفرقا فتفرق النور معهما يضي مع كل واحد
منهما حتى اتى اهله اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في
مصنفه والاسماعيلي عن ثابت عن انس رضي الله عنهما انا اسيد بن حضير ورجل
من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل
ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضات عصى
احدهما حتى مشى في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات عصى الآخر فمشى كل واحد
منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم اخبرنا
ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير سقط ابن حضير لابي ذر
وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا
اضات عصى احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضات عصى الآخر وقد
وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم اعطا قتادة بن
النعمان وقد صلى معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه الشيطان
فاضا له ببعضي من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى
سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فاضا له العرجون حتى دخل بيته ووجد
السواد وضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المولف في ابواب المساجد من الصلاة
باب مناقب معاذ بن جبل بفتح الجيم والموحدة بن عمرو بن اوس
ابن عايذ ابن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجبا الصحابة قال ابن مسعود رضي الله
عنه كنا نشهد بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة
وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن

سرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد
الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرءوا القرآن بكسر الراي
خذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة
ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب ومن معاذ بن جبل
قال النووي قالوا ان هؤلاء الاربعة تقرءوا لاحد القرآن عند صلى الله عليه وسلم
اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هذه الاربعة
واتحم أقرأ من غيرهم منقبة وفي نسخة باب منقبة عبد الله بن مسعود
بضم العين وتخفيف الموحدة ابن لكع بن خارثة بن ابي خزيمة بفتح الخاء المهملة
وكسر الراي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة
الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن
المعروف عند اهل المغازي انه تخلف عن الخروج فمشى واقام نعم ذكره في ابدريين
الواقدي وابن اسحاق وابن الكلبي وكان سيد اخواله اربا سنة وسات يجوز ان
تن اوطن الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير
في اسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد مبنيا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا
بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول عن بئر ولا يرون احدا نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم نخط فؤاده فلما سمع الغلمان ذلك
ذهبوا فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال
ابن سيرين بينا سعد يبول قايما اذ اتكا فان قتلة الجن وقبره بالمنبجة قرية
من عوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عايشة رضي الله
عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي سيفاله في حديث الافك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية يرد ذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل
قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا فقام سعد بن
معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت
عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله
ولو شئت لضربت عنقه يا بن حمتي فقال يا سعد كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا
وسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا
وسكت وهذا يدل على ان سعدا لم يكن منه الا الغيرة
على سعد بن معاذ ولم يلزم منه شر والي ذلك الصحيفة عنه في وفاته صدورا
الافك وقد كان في بعض الخلافة منا ولا فلان لكن ورد المولى ذلك في مناقبه
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابي
ابي بضم الهمزة وفتح المهملين مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار الخ فيها لهم هو من باب اطلاق
المحل واراده الحال بني ايمد وزيد في الفرع بني بالباء وهي اليمنية وعنزها
بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس
ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي دور الانصار

خير وان

خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال له
سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها
ولكل وجه صحيح كما لا يخفى اراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا بعض
القبايل فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على ناس كثير من قبايل الانصار غير
المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا

باب مناقب ابي بن كعب

بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو
ابن مالك بن النجار واسمه يتم اللات ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري
الخزرجي النجاري شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة
ثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر ونقوله مناقب مرفوع وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح
العين بن العاص فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي المناقب سالم
لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن
من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى امراة ابي حذيفة
ابن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه ومن معاذ بن
جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا وانزوهم ابي بن كعب وقال ابو عمر كان
محمد بن سعد الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعد منة المدينة
أبي بن كعب وهو اول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب
ان الله عز وجل امرني ان اقرا عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من
اهل الكتاب فقرا فيها وانذر الاقراة تعلم واستذكار قال ابي وسماني الله لك يا رسول
الله قال عليه الصلاة والسلام نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه آخر عن ابي بن
كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال انس رضي الله عنه فبكى ابي فرحا
وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسره بقوله وسماني لانه
جوز ان يكون امره ان يقراها على رجل من امته غير معين فاخبره تعيانت وقال القرطبي تحقق
هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف
والكتب المنزلة على الانبيا وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار وحارتها
وهذا الحديث ذكره المولف في الفضايل والتفسير والترمذي والنسايي في المناقب

باب مناقب زيد بن ثابت

بالمثلثة ابن الضحاك بن زيد
ابن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي
ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة
وكان اعلم الصحابة بالفرايض وفي اعلم الصحابة والراسخين في العلم وممن انكره الناس
اذ اخلامع اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان ابن الحكم وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى

ابن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه انه قال جمع القران اي استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي
وابو زيد اوس بن ثابت بن زيد او سعد بن عبيد بن النعمان وزيد ابن ثابت
قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي واسمه اوس قاله
علي بن المديني او ثابت بن زيد قاله ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم
به الدارقطني او قيس بن السكن بن قيس زعورا بفتح الزاي وبالمهملة وبالرا ابن
حرام بالحا والراء المهملتين الانصاري النجاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس
احد عمومتي لانه انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين بن زيد
ابن حرام فان قلت قد جمع القران غيرهم ايضا اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي
الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل باب
مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن
عمرو بن مالك ابن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وامه عبادة
بنت مالك بن عدي بن زيد مناة ابن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور
بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك وروينا عن ثابت عن انس
مما ذكره في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد لكنك
امرؤ كافر وانا امراة مسلمة فلا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسالك
بخيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم الناس
مهرا من ام سليم توفي سنة اثنين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدايني سنة
احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام
العيد وهو يويد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين بن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري
مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعد التنوري قال حدثنا عبد
العزيز ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة احد انهزم
الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
الواو في وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون
الواو او بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة اخره موحدة فيهما وكلاهما في
الفرع واصله اي مترس به عليه زاده الله شرفا لديه بحجفة بفتح الحا
المهملة والجيم والفا بترس له من جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله
مجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد باضافة
شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ
اي شديد وتر القوس في النزع والمد قال الحافظ رحمه الله وبهذا جزم الخطابي
وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون
الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشي ولذا اتبعه بقوله
يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكان ساكنة وقوسين نصب على

المفعولية

المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا عليه من شدته والذي في اليونينية وعزاها في
الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع
اليونينية شديد بنصبة واحدة على الدال وكشط الاخرى القد بنصبة على القاف
وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطهما وضبب على قوله يكسر وفي الهامش كاليونينية
عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف مفتوحة
وتشديد المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع
فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا عطفا على سابقه وقال في الفتح وروي شديد
المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي
وفي بعضها اليد اي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل يمر بابي طلحة ومعه الجعبة
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة
السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون ساكنة فمعجمة مضمومة
ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرمي بها
فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من فوق حال كونه فينظر الى القوم وهم
يرمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله افديك بابي انت وامي لا تشرف بالشين
المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم
من سهام القوم من الاعدا ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي
عياض والاول هو الصواب والثاني خطا وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال
بل الثاني صواب على راي الكسائي المشهور وهو انه اجاز لا تكفر تدخل النار ولا
تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى الاول لا تكفر فانك ان تكفر
تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه ياكلك والجماعة انما
يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم للتركيب المذكور لكن لم يصل الامر
فيه الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تنخر على راي امام من ايمة العربية جليل المكانة
نطرح الرواية ونقطع بخطايها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا امر لا يقتضيه الانصاف
نحري دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عن صدرك اي افق انا
بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى قال انس ولقد رايت عايشة بنت
ابي بكر امي وام سليم زوج ابو طلحة رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم
مع التثنية اثوابهما ارى بفتح الهمزة ابصر خدم سوقهما بضم السين جمع ساق مجرور
باضافة خدم اليد وهو بفتح الخا المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهو الخلخال
او اصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون
النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب
نصب واستبعد لا تنقز غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي يثبان بالقرب
وضبطه في الفرع واصله تنقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من انقز
فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب وللكشميهني ينقلان باللام بدل الزاي
وفي المصابيح ان القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي تنقزان
جاعلتين القرب متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف المضارعة اي الما في افواه
القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانها كذا في الفرع بالتانيث
وفي اصله تفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة بتثنية

بيدي ولابي ذر عن يد بالافراد احاديث واحاديثا زاد مسلم في روايته من النعاس
وعند المولف في الخازن في باب اذ تصعدون عن ابي طلحة انه قال كنت ممن غشيه
النعاس يومئذ احدى حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط
وآخذه ورجال حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكره ايضا في غزوة
احد باب مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
ابن الحارث الاسدايلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف
يعقوب عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عاش عشرة في الجنة
وتوفي عبد الله سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا امام دار الهجرة ه
يحدث عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم
العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد
العشرة المبشرة بالجنة قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي
على الارض الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن ابي وقاص انه من اهل
الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على الارض صفة موكدة لاحد كما في قوله
تعالى وما من دابة في الارض لتوهم التعميم والاصالة لكن استشكل بانه صلى الله
عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك
وما اجيب به بانه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرين بذلك منتقض بانه ه
لا يستلزم ان ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقرير ما لا آن بعد موت
العشرة الى آخره مما اجاب به في الفتح وايده برواية الدارقطني من طريق اسحاق بن
الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لحي يمشي انه من اهل الجنة
وبما عنده من طريق عاصم بن سمجع عن مالك لرجل حي ينفي الاستشكال لكنه يعكر
عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد ابن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني
انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر انتهى واجاب
النووي بان سعدا لما سمعت ونفى سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذ
اجتمع النفي والاثبات قدم المثبت عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم يتفق
اهل الاخبار بالجنة لغيره قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ونبهني في عبد الله بن
سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرايل زاد ابو ذر على مثله الاية
كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض بان ابن سلام انما اسلم
بالمدينة والاحقاف بمكة واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الايتين
ومعنى الاية اخبروني ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به وآمن
المشركون وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله والمثل صلة بمعنى عليه اي على انه
من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد التوراة
ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرآن فكل واحد
يصدق الآخر لان التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

مصدق للتوراة قال اي عبد الله بن يوسف التنيسي لا ادري قال مالك الامام الاية
اي نزولها في هذه القصة من قبل نفسه او في اسناده هذا الحديث وهذا ابن مندة
في الايمان من طريق اسحاق بن بشار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه
قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مصعب حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه
الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواجبة ه
فكتبت فلذا قال لا ادري الى آخره وقد اخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرائب
مالك من طريق ابو مصعب وعاصم بن سمجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك
بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من بعض الرواة وعند الدارقطني من
رواية ابن وهب التصريح بانها من قول مالك نعم عند ابن سرد وبقي ابن عباس
رضي الله عنهما وعند الترمذي من حديث ابن سلام بتمامه وعند ابن حبان من
حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه
مسلم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر
بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد
الميم البصري المتوفى سنة ثلاث وما ئتين عن ابن عون عبد الله واسم ابيه ارطبان
البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة النبوية مع جمع
الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما ياتي تربيا على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما
يلهم من حديث سعد السابق هذا رجل من اهل الجنة فصلى الرجل ركعتين تجوز
فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعد هما زاي خففهما ثم خرج من المسجد
وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اي لكا ضرورة فيه عندك هذا رجل
من اهل الجنة قال ابن سلام شكرا عليهم فظنهم بالجنة له والله لا ينبغي لاحد ان يقول
ما لا يعلم ولعله بلغه حتى سمعا وبلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا
للخمول وكراهة للشهرة وساحدثك لم ذاك قالوا ولابي ذر فسا حدثك لم ذاك الانكار
الصادر مني عليهم وهو اني رايت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها
عليه وهي اني رايت كاني في روضة ذكر ابن سلام الراوي من سعتها بفتح السين وخضرتها
وسطها بسكون السين عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه
عروة بضم العين وسكون الواو المهملتين وفتح الواو متقلد به ولابي ذر لي ارتقه بهمزة الوصل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارقى باسقاطها قلت ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقه
فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فاء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر اي خادم فرفع ثيابي من
خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي استمسكت
بها فاستيقظت من منامي والحال انها اي العروة التي بيدي فلذا ان تركتها وليس
المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت الغدرة صالحة لذلك فقصصتها على
النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابي الوقت وذر فقال تلك الروضة الاسلام اي جميع
ما يتعلق بالدين وذلك للحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي اركانه الخمسة
او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة الوثقى ولغير ابي ذر وتلك العروة العروة
الوثقى اي الايمان قال في بكسر باطاعوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى

فانت على الاسلام حتى تموت وذاك ولابي ذر وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل
ان يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام
الراوي وليس في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على
غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من سأله عن ذلك
لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا عجب فيه لما ذكر من قصة المنام واشار
بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره به من
اهل الصدق ويحقق هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة من غير تاويل
كما هو الظاهر وتكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة له وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضائل وبه قال وقال لي خليفة بن
خياط حتى معاذ هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله
عن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة
عن ابن سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق وصيف مكان قوله فيه
منصف بكسر الميم الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن
ابي بسرة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال اتيت المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله
عنه فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنوين
للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض مقيم وهي ارض
العراق الربا فيه فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر
صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة
وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع
من علف الدواب فلا تاخذه فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه الفقهاء
انه لا يكون ربا الا اذا شرطه ولا يخفى الورع ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة بن
شميل وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث
عن شعبة بن الحجاج البيت وبثبوته مع ترك قبول هدية المستقر من تحصل
المطابقة لانه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله باب
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي القرشية الاسدية اول خلق الله اسلم اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم
وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع شيئا من المشركين يكرهه من رد عليه
وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثنيه وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى
من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته وكانت
تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون
سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن زياد التميمي حليف
بني عبد الدار وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي وتوفيت على الصحيح بعد
النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره
صلى الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل او المراد تزويجه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه وذكر فضلها رضي الله تعالى عنها وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة
ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال سمعت
عبد الله ابن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة ح حدثني صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد الله
ابن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها
مريم ابنت عمران وخير نسائها اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن
هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض قال النووي اراد وكيع بهذه
الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء الارض اي كل من بين السماء
والارض من النساء قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها
واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني
مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال
في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند
النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان المصري ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند
الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد ان
كتب اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه
الخطيب في علوم الحديث عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون
الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان نعولا يشترك
فيه الذكر والانثى وما نافية وما في قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت
مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من
فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
لكن من خديجة اكثر هلكت ماتت قبل ان يتزوجني يعني ولو كانت الآن موجودة لكانت
غيرتي اقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية الآتية
من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت اي في
الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من
جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة
والسلام لها وعند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت
امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب
وان كان ليذبح الشاة اي مخففة من الثقيلة ولذا اتت باللام في قولها ليذبح الشاة
فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلائلها بالخاء المعجمة اصدقائها منها من الشاة

وما يسعهن اي يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية
المشددة بعد التحتية اي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية النسفي يشبعهن
من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا ايضا من اسباب
الغيرة لما فيه من الاسعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقاءها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الميم
في الاول مصغرا الرؤاسي بضم الرا وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وآخر في الحدود عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت
اي مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياها اذ كثرة ذكر الشي تدل على محبته واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها
اكثر منها وعند النسائي من رواية النضر ابن شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح من كثرة
ذكره اياها وثنايه عليها قالت وتزوجني بعدها بعد موتها بثلاث سنين قال
النووي ارادت بذلك زمن الدخول عليها واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة
ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن
ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم
عايشة رضي الله عنها متوفى خديجة وعايشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وكانت بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت
خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر من النبوة وكان بناؤه
عليه الصلاة والسلام على عايشة رضي الله عنها بعد منصرفه من وقعة بدر في
شوال سنة اثنتين وامره ربه عز وجل وجبريل عليه السلام بالشك
من الراوي اي يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني بالافراد
عمر بن محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحا في الثالث المعروف بابن
التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي ما له في البخاري سوى
هذا الحديث واخر في الزكاة المتوفى في شوال سنة خمسين ومايتين قال حدثنا ابي
محمد ابن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي
قاضيها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما غرت على احد من نسا النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها
وقد كانت رويتها لها ممكنة لانه كان لها عند موتها ست سنين فيحتمل النفي
بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى
الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب شيا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام
الشاة ثم يقطعها ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه بها بعد
النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني كان لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي
غير الفرع واصله لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر المستثنى منه فيقول عليه
الصلاة والسلام انها كانت وكانت كرر مرتين ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير
كل مرة من خصايلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكانت تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكر هنا متعلقه للشهرة تفخيما

وقدره

وقدره بنحو كانت فاضلة كانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق
عن عايشة رضي الله عنها امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس
وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النسا الحديث
وقد كان جميع اولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فانه من مارية القبطية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في
البر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال
قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي
رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة هو استفهام محذوف
الاداة ابشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه الصلاة والسلام ببيت اي في
الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم
بالدر واللؤلؤ من الياقوت الاحمر لا صخب بالصاد المهملة والخا المعجمة والموحدة
المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب نفي عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات
وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله نعم في الفرع والوجه الاثبات كما هو ثابت
في اليونينية فلعل السقط من الكاتب وغيره فالله اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب
العمرة في باب متى يحل المعتمر باتم من هذا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجا البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا وفتح المعجمة ابو غزوان الضبي مولاهم
الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم او عبد الله
عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحرا
فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اي اليك معها انا فيه ادام بكسر
الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا او قال شراب
والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرا بهمزة وصل وفتح الراء عليها السلام من
ربها جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته
المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من
حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام
على الله الثنا عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على
وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
وقد ابدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه
وسلم لما دعي الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت
من غير منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه
كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة
حالها رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه وهذا
الحديث من المراسيل لان ابا هريرة رضي الله عنه لم يدرك خديجة وايامها وقال
اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى
الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي
الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها

قالت استاذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد
ابي العاصي بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخت خديجة
بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت
قد هاجرت الى المدينة ويحتمل ان تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عايشة رضي
الله عنها معه في بعض سفراته فعرف استيذان خديجة اي صفة استيذان
خديجة لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك فارتاع لذلك بتقوية
اي فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحا المهملة
اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع
بتقدير هذه هالة وفي الفرع واسلم هالة بفتح ثم نصب منونا قالت عايشة رضي
الله عنها فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجايز قريش حمراء الشدقين
يجر حمرا وجوز ابو البقا الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تانيث احمر وهو
الشدق بكسر الشين المعجمة جانب الفم وصفتها بالدرد وهو سقوط الاسنان
من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الا حمرة اللثات هلكت في الدهر قد ابدلك الله
خيرا منها في حديث عايشة رضي الله عنها من طريق ابي نجيح عند احمد والطبراني قالت
عايشة رضي الله عنها فقلت قد ابدلك الله بكبير السن حديثة السن فغضب
حتى قلت والذي بعثك بالحق الا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي
ان في سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عايشة على خديجة الا ان
يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في
في الفضايل باب ذكر جرير بن عبد الله ابن جابر وهو
الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي نسبة الى
بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد نمار بن اراش احد اجداد جرير
قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت
انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته
صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وتوفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية بن
بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم
انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني
ولابي الوقت قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما
منعني مما التمست منه او من دخوله ولا يلزم منه النظر الا امهات المومنين ولا راني
الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطفا له وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد
السابق عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كان في الجاهلية بيت
فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخا المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات
وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا او الكعبة الشامية بالشك في الفرع وفي

رواية

رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب
حذفه انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة تفرقوا بينهما بالوصف
المميز واوله النووي والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله راجع للبيت
والمراد به بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط
ولا حاجة الى التاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت مريحي من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة
فارس من رجال احمس بفتح الهمزة وبالحا المهملة الساكنة اخره سين مهملة بعد فتحة
قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي باب الاشارة في الفتوح من الجهاد فبارك
على خيل احمس ورجالها خمس مرات باب ذكر حذيفة
ابن اليمان العبسي بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحا المهملة وفتح المعجمة
وبالفا مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في
قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف
الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المداين
ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر رضي
الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال اخبرنا
سلمة بن رجا التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون لهزيمة سنة ظاهرة فصاح ابليس
لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا اخراكم وانصروا اخراكم فرجعت اولاهم على
اخراهم فاجتلدت فاقتتلت اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاختلت هي واخراهم
قال في المصابيح لان الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك امرين فصاعدا في اصله لكن التقدير
الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده والظاهر
عدمه او عزته والاولى ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي
والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم ولكشميهني هو
فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد
الله هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه
من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عايشة رضي الله
عنها فوالله ما احتجزوا بحا مهملة وزاي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه
خطا فقال حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال ابي عروة فوالله ما زالت في
حذيفة منها من هذه الكلمة بقية خير اي بقية دعا واستغفار لقاتل ابيه اليمان
حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال في حذيفة بقية حزن على
ابيه من قتل المسلمين له باب ذكر هند بنت
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت
في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على
نكاحها وكانت امراة ذات انفقة ورأي وعقل وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة
مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت لي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي القايلة

للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المبايعة ولا تسرقن ولا تزنين وهل تزني
الحرة رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر وقال عبدان عبد الله بن عثمان
المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت جات هند بالعرف لابي
ذر ولغيره بعدمه بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يرسول الله كان على
ظهر الارض اهل خبا احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبايك
بكسر الخا المعجمة وفتح الموحدة مع المد خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على
البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خبا احب بالنصب ولابي
ذر احب بالرفع الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يعز
من اهل خبايك قالت اي هند قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال بدل قالت
اي النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك
فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوي رجوعك عن بغضه والذي
نفسي بيده قالت يرسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين
المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج اي اثم ان اي بان اطعم بضم الهمزة
وكسر العين من المال الذي له عيالنا قال عليه الصلاة والسلام لا اراه بضم الهمزة
اي الاطعام الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة وابي
ذر عن الكشميهني قال الا بالمعروف ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال
لا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور ه

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل بفتح العين
وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفا ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي
العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال
حدثنا موسى ولابي ذر ابن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل
باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال وآخره حا مهملتين واد
قبيل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم وقيل واد وفيه الصرف وعدمه قبل
ان ينزل بفتح اوله ولابي ذر ينزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت
بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نايب عن الفاعل
قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل
اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة واوته وغير ذلك من الاسما المنقولة
قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان ياكل منها
ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم
جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي احجار كان حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا اكل
الا ما ذكر اسم الله عليه واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك

من زيد

من زيد واجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير
كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها فزيد انما افعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه وانما
كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة
لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام
والاصح ان الاشيا قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي وقول ابن بطال
كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها تعقبه في الفتح فقال هو
محتمل لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احد وقال
الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام وياكل مما عدا ذلك
وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد برأي رآه لا بشرع بلغه
قاله السهيلي واستضعف بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم
ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في
كتاب الصيد وان بفتح الهمزة ولابي ذر فان زيد بن عمرو المذكور كان يعيب
بفتح اوله على قريش ذبايحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول لهم الشاة خلقها
الله وانزل لها من السما الما لتشربه وانبت لها من الارض الكلا لتاكله
ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك الفعل واعظاما له ونصب انكارا على
التعليل واعظاما عطف عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور حدثني
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الذبايح والنسائي في المناقب قال موسى بن عقبة
بالاسناد المذكور حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ولا اعلمه
الا يحدث بضم الفوقية والحا وكسر الدال المهملة مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما
مبنيا للفاعل وفي نسخة الا يحدث بضم التحتية وفتح الحا والدال وضم المثلثة به عن
ابن عمر ان زيد بن عمرو ابن نفيل من مكة الى الشام يسال عن الدين اي من التوحيد
وتبعه بسكون الفوقية في الفرع واصله وعليه علامة ابي ذر وفي الفتح ويتبعه
بتشديدها من الاتباع وللكشميهني ويبتغيه بتحتية وفوقية مفتوحتان بينهما
موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه فساله عن دينهم فقال له اني لعلي لعل واسمها
وخبرها قوله ان ادين دينكم فاخبروني عن شان دينكم فقال له اليهود تكون على
ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله اي من عذابه قال زيد ما افر بالفا الا
من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيا ابدا وانا استطيعه اي والحال ان لي قدرة
على عدم حمل ذلك في اليونينية واني استطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية
فهل تدلني على غيره من الاديان قال له ما اعلمه الا ان يكون دينا حنيفا قال
زيد وما الدين الحنيف قال اليهودي هو دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر العالم اليهود فقال له ما افر
الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيا ابدا وانا استطيع وفي اليونينية
وغيرها واني بفتح النون مشددة استفهامية وعند الغزالي واني بكسر الهمزة والنون
المشددة لا استطيع فهل تدلني على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا

قال له زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده
لا شريك له فلما راى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز اي ظهر خارجا
عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهد اني بفتحها على دين ابراهيم
وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان
الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض
عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين
ابراهيم وقال الليث بن سعد مما وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد
المعروف بزغبة عن الليث كتب الي بتشديد التحتية هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت رايت زيد بن عمرو
ابن نفيل قايما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش ولابي ذر يا معشر
بسكون العين وفتح المعجمة والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث
ابي اسامة عند ابي نعيم في مستخرجه وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني
دين ابراهيم وكان زيد يحيي الموؤدة مفعولة من واد الشي اذا قتله واطلق
اسم الماء اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة
واصله فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبا بنت اخر
فاستفرشها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها
فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك واكثر من كان يفعل ذلك
منهم من الاملاق وقوله يحيي الموؤدة هو مجاز عن الابقا وذلك انه يقول
للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر انا
اكفيك مونتها فياخذها من ابيها ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت براءين وعينين
مهملات اي نشات قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك
مونتها وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال
قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي فاتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا
يعبدان وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل ولا اراني ادركه اومن به واصدقه
واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما اسلمت
اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه
قال ولقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكورة وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بيني
وبين عيسى بن مريم وروى ابو عمر انه كان يقول يا معشر قريش اياكم
والربا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة
قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده
فقتل بميفعة من ارض البلقا وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم فقتلوه وقيل
انه مات قبل البعث بخمس سنين عند بنا قريش الكعبة باب
بنيان الكعبة في الجاهلية على يد قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته
وعند ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليه مرفوع وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين سمع جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر
النون مبنيا للمفعول اي بنتها قريش ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعمه عباس
ينقلان الحجارة على اعناقهما لبنائها فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ابن اخي اجعل ازارك على رقبتك يقيك بالتحتية قبل القاف مرفوع ولابي ذر
يقك بحذفها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام فخر اي
فوقع الى الارض وطمحت بفتحتات عيناه اي شخصتا وارتفعتا الى السما ثم
افاق وسقطت هذه من الفرع وفي حديث ابي الطفيل فبينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل معهم الحجارة اذا انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك
فذلك اول ما نودي فما رويت له عورة قبل ولا بعد فقال لعمه اعطني ازاري
ازاري فاعطاه فاخذه فشد عليه زاده الله شرفا لديه ازاره زاد في رواية
في اوايل الصلاة فما روي بعد ذلك عريانا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة
وسقط في باب فضل مكة وبنيانها واختلف في عدد بناء الكعبة والذي تحصل من مجموعه
عشر مرات الملايكة وادم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصي ابن كلاب وقريش
وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلايل ذلك وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدي الجهضمي
البصري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد بضم العين عبيد الله ويزيد
من الزيادة مولى اهل مكة قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول
البيت الحرام حايط كانوا يصلون حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو
ابن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من صغار التابعين وقوله حتى كان عمر اي زمان
خلافته فبنى حوله حايطا وهذا منقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن يزيد
جدره بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع اي جداره مبتدا خبره قوله قصير والجملة
صفة الحايط والذي في الفرع جدره بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الرا
بعدها ها تانيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة قصير بالرفع ايضا وكذا هو في
اليونينية لكن بغير نقط على الها ولا ضبط لها فيحتمل ان يكون الرفع على الرا وفي
نسخة جدرا بفتح الجيم والدال والنصب قصيرا نصب ايضا فبناه ابن الزبير عبد
الله رضي الله عنه مرتفعا طويلا وهذا المقدار هو الموصول ايضا من الحديث كما نبه
عليه الحافظ ابن حجر باب بيان ايام الجاهلية ايام
العترة وسميت بها لكثرة جهالتهم وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان عاشوراء ولابي ذر كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في
الجاهلية اقتدا بشرع سابق لكن قال في الفتح ان بعض الاخبار انه كان اصابهم قحط
ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه اي في الجاهلية
فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه على عادته وامر اصحابه بصيامه في اول

السنة الثانية فلما نزل رمضان اي صيامه في الثانية في شهر شعبان كان من شاء
صامه اي عاشورا ومن شاء لا يصومه وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب مصغرا هو ابن خالد قال
حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كانوا اي اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية اي يعتقدون ان العمرة اي
الاحرام بها في اشهر الحج شوال وذي القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر او عشر
او ذي الحجة بكماله على الخلاف فيه من الفجور اي من الذنوب في الارض وكانوا
اي في الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف قال النووي بلا خلاف
انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين ويقولون اذا دبر الدبر
بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب
وبرأ بغير همزة في الفرع كاصله وعلى الاثر اي ذهب اثر الحاج من الطريق
بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر
بسكون الراء كالسابقتين للسجع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مكة رابعة اي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم
مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج ان لا يكون قارنا
وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها اي يقبلوا الحجة عمرة ويتحللوا
بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافا للامام احمد
قالوا يا رسول الله اي الحل هو حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع او حل
خاص قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل فيه حتى الجماع لان العمرة ليس
لها الا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار
يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن ابيه المسيب عن جده جد
سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجر وكان
من اشراف قريش في الجاهلية انه قال جاء سيل في الجاهلية قبل الاسلام
فكسى اي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال سفيان بن عيينة
ويقول عمرو بن دينار ان هذا الحديث له شان اي قصة طويلة وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة ككنيته الاحمسي الكوفي عن قيس
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على امراة من احمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من
بجيلة وليست من الحمس الذين هم من قريش يقال لها للمراة زينب بنت
المهاجر كما في طبقات ابن سعد او بنت جابر كما ذكر ابو موسى المديني في ذيل
الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء له او زينب عوف كما ذكر الدارقطني
في العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة نسبها الى جدها الادنى او
بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى فراها ابو بكر لا تكلم بحذف احد المثلين
فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسرها وكسر

الثانية

الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت بفتح اوله
اصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا اي ساكتة قال لها تكلمي فان هذا
اي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة
قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافاني من ذلك
ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من انت قال
لها امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من اي
قريش انت قال لها انك بكسر الكاف لسؤول بلام التاكيد وصيغة فعول المذكر
والمونث فيها سوا والمعنى انك لكثيرة السوال انا ابو بكر قالت له ما بقاؤنا
على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال
ابو بكر رضي الله عنه بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن
الكشميهني لكم باللام ائمتكم لان باستقامتهم مقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع
كل شيء موضعه قالت له وما الائمة قال لها اما بالتخفيف كان لقومك رؤس
واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال لها فهم اولئك على الناس بكسر
الكاف واستدل به ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر رضي الله عنه
اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو
بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين
كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني
كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف
به ضررا وفوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت سوا نذر فعله ام تركه لم
يصح نذره اما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى
لالتزامه واما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح
فلانهما لا يتقرب بهما وتاتي زيادة لهذا في النذور ان شاء الله تعالى ومعونته
وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغرا بفتح الفا وسكون الرا والمغرا بفتح
الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الرا ممدودا الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر
بضم الميم وسكون المهملة وكسر الها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها لها قالت اسلمت امراة سودا لبعض العرب لم تسم وذكر عمر
ابن شبة انها كانت بمكة وانها لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش
بحا مهملة مكسورة وفا ساكنة بعدها شين معجمة بنت صغير في المسجد قالت
عائشة رضي الله عنها فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احد المثلين تخفيفا
ولابي ذر تتحدث بحذف الفا واثبات التا الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت
ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة والشين المعجمة وبعد
الالف حا مهملة ما يقد من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها
وكشحها من تعاجيب وبنا الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية من
بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت من ذلك قالت لها عائشة رضي الله عنها وما
يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا فدخلت مغتسلها
وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحديا بضم الحا وفتح الدال
المهملتين وتشديد التحتية من غير همز وهو تحسبه لحما فاخذت بحذف ضمير

النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امرهم كذا في الفرع
والذي في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلاة فالتمسوه
فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشوني حتى فتشوا قبلها
فبيناهم بغير ميم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا حتى وازت بالزاي
المعجمة حاذت برؤسنا بهمزة بعدها واو ولابي ذر برؤسنا بغير همز ثم القته
فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به اي اخذته وانا منه بريئة
جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نوم المراة في المسجد من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد القطان البغلاني قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف
فلا يحلف بالجزم الا بالله اي كوالله وكرب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي
بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف
يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهي به غيره
فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت قريش تحلف بابائها بان يقول الواحد منهم وابي
افعل هذا او وابي لا افعل هذا او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه
وسلم لا تحلفوا بابائكم لانه من ايمان الجاهلية وياتي ان شاء الله تعالى ما فيه
من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله
المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث المصري ان عبد
الرحمن بن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثه ان اباه
القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية
وراءها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا راوها
كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله اي خير وان شرا فشر
وذلك فيما يدعونه من ان روح الانسان تصير طايرا مثله وهو المشهور عندهم
بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض صلته محذوف يقولون ذلك
مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الآن فما حينئذ استفهامية
اما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم وليست بكائن فيهم
مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول
عائشة رضي الله عنها كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه
الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرات ان ذلك من شان الجاهلية وقد جاء
الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى انه غير واجب وان الامر به
منسوخ وهل يبقى الاستحباب قال والمعقود احب الي وبكراهة القيام صرح
النووي رحمه الله وبحث ذلك مر في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد عمرو
ابن عباس بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي

اسحق

اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية
انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا المشركين كانوا لا يفيضون بضم
التحتية ~~وضم الراء اي تطلع~~ اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من
المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق
بضم التاء وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة
فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب
الشافعية والجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء
واللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها
نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال
حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن
عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملاى
متابعة من غير انقطاع قال

اتانا عامر يبغي قرانا • فانزعنا له كاسا دهاقا

قال عكرمة بسند السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول
في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن
حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول لغلامه ادهق
لنا اي املأ لنا او تابع لنا وهذا معنى السابق وفي الباب قال عكرمة وربما
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس
رضي الله عنهما غلاما له فقال اسقنا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا
الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن سهل انها صافية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند
المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق
شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك
اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول
الشعراء مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر
فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عائشة رضي الله عنها قوله

ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدا
مضاف كل للفكرة وهو يفيد استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله نصب
بخلا وخبر باطل كذا في التنوين اي كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب
وغير ذلك او المراد كل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته والنصف الاخير لهذا البيت

وكل نعيم لا محالة زائل • وهو من قصيدة من البحر الطويل

مالك بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن صح

وجملتها عشرة ابيات وقال له عمر الخطاب انشدني شيأ من شعرك فقال ما كنت
لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد
ابن عقبة عليها في خلافة عثمن رضي الله عنه عن مائة واربعين سنة وقيل وسبع
وخمسين سنة وهو القايل •

• ولقد عمرت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف لبيد •

وكامية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وانصلت بفتح الصاد
المهلة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي ابي قارب ابا يسلم بضم التحتية وسكون
السين المهملة وكسر اللام او ابي شعره تقي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد
عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت
نعم فانشده مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره يتعبد في الجاهلية ويؤمن
بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل الشام وانكر في شعره من ذكر
التوحيد وسقط لابي ذر من قوله ان يسلم وحينيذ يسلم رفع وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي في الاستيذان
وابن ماجة في الادب ويه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني
وشبث ابن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري تامي المدينة عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام ليس يسم يخرج بضم التحتية
وسكون المعجمة وكسر الراء له الخراج اي يبطيه كل يوم ما غنه وضربه من كسبه
وكان ابو بكر رضي الله عنه يا كل من خراجه ان اما له عنه وعرف حلة فجاء
يوما بشيء من كسبه فاكل منه ابو بكر رضي الله عنه ولم يسال له فقال له الغلام
تدري ولابي ذر عن الكشميهني تدري ما هذا الذي جيبتك به واكلت منه
فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية
ولم يحسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار بالغيب من غير
طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لاسيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم انه
رويا يلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه الا اني
خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له فهذا ولابي
ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في
فيه فقاءا استفرغ كل شيء في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق
الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه اللثبت اخبرني بالافراد نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يبيعون لحوم
الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة
فيهما قال ابن عمر وحبل الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح
الثانية بينهما نون ساكنة آخره جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل
الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم

عن ذلك

عن ذلك لجهالة الاجل وما حشه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون
الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان
ابن جرير بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري كنا في النشر
ابن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار وكان ولابي ذر فكان بالفا
بدل الواو يقول لعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك
كذا وكذا يوم كذا وكذا وليس غيلان من الانصار وانما قال له انس فعل قومك
نظرا الى النسبة الاعلى وهي الازد وهذا وهذا الحديث قد سبق في مناقب
الانصار الغشاشة في الجاهلية بفتح الغاف وتخفيف السين المهملة ما خوذة
من الغشم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات
او النفي او هي ما خوذة من غشمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة
عند الاكثرين عن العربي هنا وسقطت للمستملي قال ابن حجر وهو اوجه لان
الجميع من نزجمة ايام الجاهلية وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة
بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري
قال حدثنا قطن بفتح القاف وانطا المهملة بعدها نون ابن كعب البصري
القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو
يزيد من الزيادة المدني ولابي ذر المديني البصري قال في الفتح ويقال له
المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من
اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره
وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس
رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت
في الجاهلية لفينا بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها وبني مجز وربدل من
الضمير المجرور وذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن الحلب
ابن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار وكانه نسبه الى بني هاشم مجازا كان بين بني
هاشم وبني المطلب من الودة وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش
اسمه خداش بخا معجمة مكسورة فالمهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله
ابن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وابو اسامة وابي ذر فيما ذكره في الفتح
استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب والصواب الاول من فخذ الحرمي
بكسر الحاء وتسكن آخره معجمة فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى
الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم
لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام مصحح عليها في الفرع
كالاصل من غير همز اي وعايه ويكون من حلود وغيرها فارسي معرب فقال
للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة
جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفا وضم الراء مصحح عليها في الفرع واصله فاعطاه
عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا منزلا فحلت الابل بضم العين
مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يفتد لعدم وجدان عقاله الذي شد به

الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل
قال له الاجير ليس له عقال قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه
آخر عن ابي معمر شيخ المولف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة
جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه بالمهملة والذال المعجمة اي
رماه بعصى اصابت مقتله كان فيها اجله وقول العيني الجده في اصل من اصوله
بعد الكشف تبعا للحافظ ابن حجر رحمه الله قوله فمات اي اشرف على الموت
ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله بعد الكشف
عنه فالله اعلم نعم قوله فكان فيها اجله معناه لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل
قوله فمر به رجل من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد
الموسم اي موسم الحج قال الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته
قال له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة
من الدهر بسكون الهاء وفي اليونينية بفتحها اي وقتا من الاوقات قال نعم
افعل ذلك قال فكنت بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية والموحدة من
الكتابة قال ابن حجر رحمه الله وهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون
عند الحموي والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناديا
آل قريش باثبات الهمزة في الفرع وحذفها في غيره على الاستغاثة فاذا اجابوك
فناديا آل بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه فاذا اجابوك فاسأل بسكون
السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي
طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب عقال ومات
المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الضربة بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه فلما
قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صاحبنا قال مرض
فاحسنت القيام عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام قال
ابو طالب قد كان اهل ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك منك فمكث حينا بضم الكاف
ثم ان الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة
وكسر اللام عنه ما ذكر وفي الموسم اي اتاه فقال يا آل قريش قالوا له هذه
قريش قال يا آل بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا
هذه بنو هاشم قال اين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو طالب قالوا
بهذا ابو طالب قال له امرني فلان ان ابلغك بضم الهمزة وسكون الموحدة
رسالة ان بفتح الهمزة فلانا قتله في اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي
فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم
الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال له
اختر منا احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت ان تؤدي بهمزة
مفتوحة مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت
حلف بلفظ الماضي خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية
لم تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك به والظاهر ان هذه الثالثة
وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون
رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا

نحلف

نحلف فاتته اي ابا طالب امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول
كانت تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه
حويطب بمهملة مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي
تسقط ابني حويطب هذا من اليمن وتعفو عنه برجل اي بدل رجل من الخمسين
ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم
على النهي ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه باليمين حيث تصبر
الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام ففعل ابو طالب ما سالته
فاتاه رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا
مكان مائة من الابل يصيب فعل مضارع كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله
بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني بفتح الموحدة ولا تصبر بفتح اوله وضم
ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه يميني حيث
تصبر الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل
فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن ان خداشا
بريء من دم المقتول قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند المذكور فوالذي
نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جاء الحول من يوم حلفهم ومن
الثمانية واربعين الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين عين تطرف
بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباح الجميع لحويطب فكذا كان
اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس رضي الله عنهما فوالذي نفسي
بيده الى اخره مع كونه حين ذاك لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره
بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله
السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو امكن من دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب
فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان يتمانعوا
من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا
مع ذلك هملا لاكل القوي الضعيف ولاقتضم الظالم المظلوم وروى الفاكهي
كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة
على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
النسائي في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شاء الله في محلها بعون الله
وقوته وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا غير
مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ابن
العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة
آخره مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلية اسم بقعة ولغيره بالصرف
اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم
اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت النصلية لابي ذر فقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية

الاولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها سعروا تم بفتح المهملتين اشرافهم وجرحوا
بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في اي لاجل ه
دخولهم في دين الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار وبه قال قال ابن
وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث
المصري عن بكير بن الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين
فجيم لنسبه لجده واسم ابيه عبد الله مولى بني مخزوم اذكر بيا بضم الكاف وفتح
الراء وسكون التحتية بعدها موحدة. مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة ولا بي
ذر عن الكشميهني بسنة اذ كان اهل الجاهلية يشعونها يمشون منها مشيا شديدا
ويقولون لا نجيز البطحا بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة راي لا نقطع
مسيل الوادي الا اجازة شدا بقوة وقد وشد يد ولم يبق ابن عباس سنية ه
السعي المجرد بل شدة المشي اصل السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب
ركن في الحج والعمرة ثم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن السيل وخالفهم ابن عمر
رضي الله عنهما وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد بضم
العين في الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو المعروف الجعفي بضم الجيم وسكون
العين المهملة المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا مطرف بضم ا
الميم وفتح المهملة والفا سعيد بن محمد بضم التحتية وسكون الحا المهملة وكسر الميم بعدها
دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم سماع ضبط واتقان واسمعوني بهمزة قطع
اي اعيد واعاية ما تقولون انكم حفظتموه مني فكانه خشي ان لا يفهموا مراده ولا تذهبوا
فتقولوا قال ابن عباس كذا قال ابن عباس كذا رضي الله عنهما من قبل ان لا تضبطوا
ما اقول لكم من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر بكسر الحا وسكون الجيم وهو المحوط
الذي تحت الميزاب واكثر الروايات كما نبه عليه في شفا الغرام ان فيه من البيت نحو
سبعة اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم اي لا تشتقوه بالحطيم قال الرجل في
الجاهلية كاد يحلف عنده فيلقى فيه سوطه او نعله او قوسه بعد ان يحلف
خلافا لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم المتعهم فعيل بمعنى فاعل وقيل
ما ذكره في شفا العرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا فيه من الثياب فيبقى حتى يتحطم
من طول الزمان وقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان فتقل من حانث هناك اثما الا عجلت
له العقوبة وقيل للحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان
حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا وشبهه وبه قال حدثنا مغيم بن حماد
بمعجمة مضمومة ثم مثناة تحتية مفتوحة ثم مهملة ثقيلة ابو عبد الله الفارابي المروزي نزيل
مصر صدوق يخطئ كثيرا فقيه عارف بالفرايض وقد تتبع ابن عدي ما اخطأ فيه
وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية ابن حازم بمعجمتين
الواسطي عن حصين بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي ابو عبد الله المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم
ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الراء التي الحيوان

المقرون

المقرون اجتمع عليها قردة بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع ايضا على قرود
حال كونها قد زنت فرجموها فرجتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع اصول
البخاري التي رايتها قال في الفتح وكني ما براد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة
الاصيلة المتقنين عن الحربري وابي مسعود له في الاطراف محجة لكنه سقط من روايته
النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الحربري
فان روايته يزيد على رواية النسفي عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه
آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت
في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قردة فنزو معها قردا فجاء قردا صغير
منها فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا واتبعته فوقع عليها
وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعها
فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومئ اليها بيده فذهب القرود بهنة
وبيسرة في ثم اتبعت تلك القردا عرفه فحفروا لها حفرة فرجموها فلقد رايت الرجم
في غير بني ادم ورواه البخاري ايضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا
هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع
عليها قرد فزنا فرجموها ورجمتها معهم وليس فيها قد زنت وقول ابن الاثير في اسد
الغابة كابن عبد البر ان القصة بطولها بيني الرواية عند الاسماعيلي المذكورة تدور
على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن الحطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من
اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكان من الجن
لان العبادات والتكليف في الجن والانس دون غيرهما اجيب عنه بانه لا يلزم
من كون عبد الملك وابن خطان ممطوفا فيهما ضعف رواية البخاري للقصة من غيرها
بل متابعة وعاضدة لرواية الاسماعيلي المذكورة وبانه لا يلزم من كون صورة الواقعة
صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به
فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين ابن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى
آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
قال خلال من خلال الجاهلية بالحا المهملة فيهما اي خصال من خصال الجاهلية الطعن
في الانساب اي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد
الله الراوي الخلة الثالثة قال سفيان بن عيينة ويقولون انها اي الثالثة الكهانة
بالانواء جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وستينا بنوء كذا

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

مصدر ميمي من
البعث وهو الارسال وهو محمد بن عبد الله النبي تكملت فيه الخصال المحمودة
وهو اسم مفعول من النصة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده وسايرا سما اوصاف عليه
الصلاة والسلام راجعة اليه ونوفي ابويه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد او وهو
ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب اسم شيبة الحمد لانه ولد في راسه شيبة
ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب حج به الى مكة ردبفه وهو بمهيئة بذة فكان ينزال
عنه فيقول هو عبدي حيا من ان يقول ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة ابن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه

الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير
قصي اي بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه وصغر على
فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياآت فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل
فيبقى على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي رحمه الله يزيد هو
وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب
قاله المهلب وغيره واسمه حكيم وعروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة
وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب
القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمزة في الاكثر تصغير اللأي
بوزن العصي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفا وسكون
الها وهو من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه قريش وهو ابو قريش ومن لم
يكن من ولده فليس بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث
الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
كندة فقلت الستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بني النضر بن كنانة لا نقفوا امنا
ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمر وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة قال اشعث والله
لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل
الزبير عن الزهري ان اسمه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة وسمي به لرضاته وجماله واشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعا السهام
ابن خزيمة بضم الخا وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال
المهملة وكسر الرا ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام افعال من قولهم
اليس للشجاع الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجا
ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض
او لانه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون وفتح
الزاي وبعد الالف را من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد
قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان
من العدن وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث بن عباس
قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم
الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا
مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري
من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين
ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وآدم واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان
الى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القاسم بن ابي مرة عن عكرمة اضلت نزار نسبها
من عدنان وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجا الهروي الجعفي قال حدثنا النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل ابو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان
البصري عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث

وللكشميهني

وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤية الصالحة
في النوم ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين
ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث وستين سنة باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال
كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي
واسماعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي التابعي الكبير يقول
سمعت خبابا بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والرا
وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد
بردة بتا التانيث ولابي ذر عن الكشميهني برده بالها وهو اي والحال انه في ظل الكعبة
والحال انا قد لقينا من المشركين شدة فقلت الا ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول
يا رسول الله الا تدعو الله تعالى فقعد وهو اي والحال انه محمر وجهه من الغضب فقال
عليه الصلاة والسلام لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبيا ليمشط بضم التحتية وسكون
الميم وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله
الصغاني في شوارد اللغات ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم
او عصب ما كان يصرفه بالها ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصرف ذلك المشط عن دينه
ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة التي ينشر بها الخشب على مفرق
راسه بفتح الميم وسكون الفا وكسر الرا فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة
ما يصرفه ذلك الوضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الامر بفتح
اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكمال
واللام للتاكيد اي امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف
احدا الا الله عز وجل زاد بيان المذكور في المسند بروايته والذيب على غنمه بنصب
الذيب عطفا على المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في الفتح فقال ان التقدير لا يخاف الا الذيب
على غنمه لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية
الا للامن من عدوان الذيب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة
بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذيب ونحوه لان قوله الراكب اعم من
ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص
بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
قال الرعاة كانوا اثنين من الذياب في ايامه ولم يعرفوا موته الا بعدوان الذيب على الغنم
وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة
خمس من البعث كما قال الواقدي فسجد بعد فراغه من قراتها فما بقي احد من المسلمين
والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا
معارضة المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف
فلم يسجد رايته اخذ كفا من حصى فرفعه الى وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد
رايته بعد بالبنا على الضم اي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث

للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته نوع اذى على ما لا يخفى وهذا الحديث
سبق في ابواب السجود ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابن اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة
المدعو عليهم بعد جاء عقبة بن ابي معيط اشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة
فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة ابنته عليها
السلام فاخذته من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرائيل
فاقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود وفرغ من
الصلاة اللهم عليك الملا من قريش اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم ابا جهل بن هشام
واسمه عمرو فرعون هذه الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية وفي
اليونينية الرفع والنصب بتقدير اعني ونحوه وشيبة بن ربيعة اخا عتبة وامية
ابن خلف او ابي بن خلف شعبة ابن الحجاج هذا الشاك والصحيح انه امية كما في
كتاب الصلاة لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال ابن مسعود رضي
الله عنه فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بئر هناك تحقيرا لشانهم
ولئلا يتاذى بريحهم غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت
اوصاله فلم يلق في البئر وهذا الحديث قد سبق اواخر الوضوء وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سعيد بن جرير او قال منصور حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد بن جبير
انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصور
الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل ابن عباس رضي الله عنهما بفتح السين من غير همز
وفي الناصرية قال سال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين ما امرهما
اي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله كذا في اليونينية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زاد ابو ذر الا بالحق
ومن يقتل مومنا متعمدا اي حيث دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية
على وجوب الجزم مطلقا فسالت ابن عباس رضي الله عنهما عن ذلك فقال لما انزلت
التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله
ودعونا مع الله الها آخر وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك
كله وسقط قوله قال لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب وآمن الاية التي في
سورة الفرقان فهذه لاولئك الكفار واما التي في سورة النساء ففي الرجل
المسلم اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله
خالدا فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان
والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فمكثنا سبعة اشهر ثم نزلت
الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة اية النساء وباللينة اية الفرقان

وقد ذهب

وقد ذهب اهل السنة الى ان توبة قاتل النفس عمدا مقبولة الاية واني لغفار لمن تاب وان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الاية متمسك قال في التخليد
في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضباعة وقيل
انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان
لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن عبيد جاء الى عمرو بن العلا فقال هل يخلف
الله وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها فقال ابو عمرو من المعجمة اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في
الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعيد خلفا وانشد

واني وان واعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس رضي الله عنهما لمجاهد هو
ابن جبر فقال الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق
على المقيد وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنسائي
في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين
معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني
بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام قال سالت بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
قلت اخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية باشد شيء
صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اذ اقبل
عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه
وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا كراهة ان يقول ربي الله الاية اي
لان يقول قال الزمخشري في اية المومن ولك ان تقدر مضافا اي وقت ان يقول
والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده ابو
حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر والمصرح به تقول جيتك صياح
الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يصح فنص عليه
النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا
الانكار لانه ما زاد على ان قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة
تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة
عن ابيه عروة ابن الزبير انه قال قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة
وصلها احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاصي فخالف هشام اخاه يحيى
ابن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاصي
فترجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة

الليثي المدني فيما وصله المولف في خلق افعال العباد عن ابي علقمة بن عبد الرحمن بن عوف
فانه قال حدثني بالافراد عمرو بن العاصي وهذا وصله مع ما سبق من حديث عايشة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته
بالطايف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى وحديث الباب سبق في
مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه باب اسلام ابي بكر
الصديق رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فتاليه رفع والصديق فقيل مبالغة
في الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقال ابو الحسن الاشعري
رحمه الله تعالى لم يزل ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في
مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مومنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى
وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيومن
ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو كان هذا مراده
لاستوى الصديق وساير الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في
حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب ان يقال ان
الصديق رضي الله عنه لم تثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبت عن غيره ممن آمن وهو
الذي سمعناه من اشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل
ابن ظفر في انباء نجباء الانبياء ان القاضي ابا الحسين احمد بن محمد الزبيدي روى
باسناده في كتابه المسمى معالي الفرش الى عوالي العرش ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ~~ان ابا قحافة~~ وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم
اسجد لصنم قط وكنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان ابا
قحافة اخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه الاصنام فقال هذه الهتك الشم
العلى فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت اني جايع فاطعمني فلم يجبني
فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة
فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل ابي
فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه
فهو الذي ناجاني الله به فقلت يا امه ما الذي ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض
لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول يا امة الله على التحقيق ابشري بالولد العتيق
اسمه في السما الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال ابو هريرة رضي الله عنه فلما
انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد الاملي بضم الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الاملي وثبت في
الفرع ابن محمد وكذا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وفي اليونينية وغيرها
ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه ابو زيد المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي
وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري
وراقه فهو من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح
الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح

الجيم

الجيم الهمداني ابو عمر الكوفي نزيل بغداد عريان الاحمسي عن وبرة بالموحدة وفتحات
ابن عبد الرحمن عن همام بن الحرث النخعي الكوفي انه قال قال عمار ابن ياسر العنسي
احد السابقين البدريين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه خمسة
اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وفكيهة وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان
خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول من اسلم من الاحرار
البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر رضي الله عنه باب
اسلام سعد ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب ابن عبد مناف
ابن زهرة بن الكلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط لابي
ذر باب فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم
ابن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون
الفوقية ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال
سمعت ابا اسحاق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو آخر العشرة وفاة سنة
خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله
بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني
لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني
لثلث الاسلام اي بالنسبة للرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم
اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه باب
ذكر الجن وقول الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل
انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى العشرة من الجن والقايم مقام الفاعل انه استمع
لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القايم مقام الفاعل الجار
والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر من الجن صفة لنفر
راهم النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر القران انه لم يوهم واختلف فيهم فهم قال
ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر اهل الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا
سبعة ثلاث من ارض حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق
وقيل ان الذين اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة
كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن سعيد بكسر العين ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد الرحمن انه قال سمعت
ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت مسروقا اي ابن الاجدع
من آذن اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران فقال
مسروق حدثني بالافراد بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة
آذنت بالمد علمت بهم شجرة وفي مسند اسحق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن

سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم
اداوة بكسر الهمزة انا صغير من جلد تتخذ للما ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته
فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه الصلاة والسلام من هذا فقال انا ابا هريرة
فقال ابلغني بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر بقطع اي اطلب لي احجارا استنفض
بكسر الفا والجزم جوابا للامر استنج بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار
احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها
الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت يا رسول الله
ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما طعام الجن وانه اتاني وفد
جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما
موحدة مكسورة اخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام
قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد
يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم
ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعا بضم الطا
وسكون العين من غير الف والذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله
عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا
سبعة احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر
ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض
اسفاره حضرها بلال بن الحرث

باب اسلام ابي ذر

جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني
بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمن البصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح
المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر الى هذا الوادي وادي
مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم انه
نبي ياتيه الخبر من السما واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ انيس
المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخا المعجمة بدل قوله
الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى الله
عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق
وكلاما نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا على ضمير رايته من باب قوله
علفته تبنا وما باردا او ضمن الروية معنى الاخذ اي اخذت منه كلاما ما هو بالشعر
زاد مسلم ولقد وضعت قوله على اقرا الشعر فما يلتئم عليه والله انه لصادق فقال
له ابو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة والفا مما اردت فتزود وحمل سنة بفتح المعجمة
والنون المشددة قربة خلقة له فيها ما وسار حتى قدم مكة فان المسجد فالتمس
النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال عنه قريشا فيوذونه
حتى ادركه بعض الليل اضطجع فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي وابن عساكر وابي
الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية ابي قتيبة

السابقة

السابقة في قصة زنوم فقال فكان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه ولابي قتيبة
قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شي حتى
اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى
الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها
فمر به علي فقال اما قال بالنون اي اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون
له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى منزله واضاف المنزل اليه لملابسته اضافته
له فيه فاقامه من مضجعه فذهب به معه لا يسال عمر احد منهما صاحبه عن شي
حتى اذا كان يوم الثالث فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فغدا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فعد علي على مثل ذلك الفعل من اخذه الى منزله فاقام معه وسقط
من اليونينية وغيرها قوله على التي بعد علي ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع
ما الذي اقدمك هنا قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا او ميثاقا لترشدني الى
المقصود ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت ففعل
علي ما ذكره له من العهد والميثاق فاخبره ابو ذر بمقصده ولابي ذر فاخبرته بتا
المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له علي فانه حق وهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية
لابي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره فاني ان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق
الما ولابي قتيبة قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فان مضيت
فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو
ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل
ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم بشاني لعل الله ان ينفعهم بك حتى ياتيك
امري ولابي قتيبة قال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا
فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن
بها لارفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون في جمعهم فخرج حتى اتى
المسجد الحرام فنادى باعلا صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ثم قام القوم قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم لستم تعلمون انه من
غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليها فانقذه منهم بالفا والذال المعجمة اي خلصه
من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه بالمثلثة فاكب الناس عليه
فانقذوه منهم ورجع الى قومه فاسلم اخوه انيس وامه وكثير من قومه وهذا الحديث
قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش هذا

باب اسلام سعيد

ابن زيد بكسر العين بن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفا احد العشرة
المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوج اخته ام جميل فكان يعبد
الله وحده لا يشرك به شيا ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس
هو ابن حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول
والله لقد رايتني بضم التا الفوقية اي لقد رايت نفسي والحال ان عمر بن الخطاب رضي الله

عنه لم يوفق على الاسلام بالمثلثة بجبل او قيد كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث انس رضي
الله عنه عند صاحب الصفوة ان عمر رضي الله عنه بلغه اسلام اخته وزوجها
سعيد بن زيد وثب عليه فوطئه وطيا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها
فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي والكرماني حيث
فسرا قوله بوثبتي على باثبات على الاسلام وبتشددي وتثبتي عليه قبل ان يسلم عمر
رضي الله عنه وكان سبب اسلامه اسلامها وما سمعه في بيتهما من القرآن
كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولذا اخر المؤلف ذكر اسلام عمر رضي الله عنه عن اسلام
سعيد ولو ان اخا المعروف ارفق بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد
الضاد المعجمة اي زال عن مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن عفان رضي
الله عنه من القتل لكان حقيقا بالارفاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان
سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنهما بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث
ايضا اخرجه في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا

باب

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل ابن ابي خالد الكوفي الحافظ
عن قيس بن ابي حازم النابي الكبير البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي سكن مصر حدثني بالافراد حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين
قال فاخبرني بالافراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر مبنيا للمفعول
كما تقدم قال كذا واخبرني بكذا عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال بينما بالميم هو اي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خائفا من قريش لما اسلم
اذ اجاء العاصي بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله لان اصله العاصيي
بالياء كالقاضي فخفف بترك الياء وضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف اذا لغة
مبدلة عن واو واصله العوص ابن وايل بالمد السهمي بفتح السين المهملة وسكون
الهاء ابو عمرو والعاصي جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد
ابن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة جرباصافة حلة لها
برد مخطط ولابي ذر وحبرة باسقاط الهاء وقميص ملغوف مخيط بحرير وهو اي العاصي
من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو العاهدة
والمعاهدة على التعاضد والتناصر فقال له العاص ما بالك بضم اللام ما شانك
قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلونني ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون واحدة
ان اسلمت اي لاجل اسلامي بفتح الهمزة انّ وفي الناصر فيه بكسرها كالفرع ولم يضبطها
في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر رضي الله عنه بعد ان قالها
اي كلمة لا سبيل اليك أمِنْتُ بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة
من الامان اي زال خوفي لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه فخرج العاص
فلقي الناس قد سال بضم الهمز اي امتلأ بهم الوادي وادي مكة فقال العاص ابين
يريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب عمر رضي الله عنه الذي صبأ اي خرج عن دين

ابا بكر

ابا به قال العاص لا سبيل لكم اليه فتكرّ الناس بتشديد الراء رجعوا وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال
سمعته اي عمرو بن دينار قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم
عمر اجتمع الناس عند داره ولابي ذر عن الكشميهني الى بيته عند داره وقالوا صبأ عمر
بغير همز خرج عن دينه الى دين اخر قال انا غلام مفوف فلم يرعني فجأ رجل عليه
قباء من ديباج من ابريسم وقد تفتح داله فقال قد صبا عمر بسكت نقط فذ في اليونينية
فاذا كله الاجتماع فلا يعرض له احد قال انا اي والله انا له جار بالجيم وتخفيف الراء اي
اجرته من ان يظلمه احد قال فبن ابن عمر رضي الله عنه فرايت الناس تقدّعوا بالصاد
والدال المشددة المفتوحتين المهملتين اي تفرقوا عنه فقلت لابي من هذا الرجل
الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفي اليونينية قالوا هو العاصي بن وايل
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله
قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيء قط
بفتح القاف وتشديد الطاء اي لاجل شيء وعن شيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان
كما يظن قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف
الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد احفظ ظني
في كوشة في الجاهلية بان صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستعز على دينه
في الجاهلية على عبادة الاوثان او لقد بالعزة والواو والسكانة في اليونينية وغيرها
وفي الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الكاف اي كاهن قومه علي بتشديد الياء اي احضروا
الرجل او قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال ولابي ذر فقال
له عمر ذلك الذي قاله في غيبته من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية
فاسلم وداجيه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه
نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من كهانتك فما ذاك غيرني بشيء تثبت
منه وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رايت شيئا كاليوم اي مثل ما رايت
اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه رجل نائب عن الفاعل
مسلم صفة له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول
لرايت ومسلما صفته كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شيء اذ كان
مراده رايت المرح به في الحديث فان قدر لفظ رايت آخر يكون موجها تعذيره
ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل بجاء بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله
استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت
فيه رجلا استقبل فيه في اليوم انتهى وعند البيهقي في رواية مرسلة تذكر الله به
بالاسلام فالتا ولذكر الجاهلية بكسر الهاء وسكون الميم عنه له فاني اعزم عليك اي الزمك
الا ما اخبرتني اي ما طلبت منك الا الاخبار قال سواد كنت كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات
في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم وما استفهامية ما جاءتك به جنيتك
من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما في السوق جاءتني الجنية اعوف بنيها
الفزع بفتح الفاء والزاي والمهملة اي الخوف فقالت لي ولابي ذر فقالت الم تر الجن
وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه اي وخوفها

وباسها من الباس ضد الرجاء من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون من بعد انتقلابها على راسها قال ابن فارس معناه بيئست من استراق السمع بعد ان كانت الفته فانقلبت عن الاستراق فذا بيست من السمع **ولحوقها** بالنصب عطفا على ايلاسها او بالجر عطفا على انكاسها اي ولحوق **لجن بالقلاص** بالقاف المكسورة آخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة **واحلاسها** بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها لام الف وسين مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو كساء يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ ظهور رسول التثليث وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخبر غير موزون ثم روي ورحلها في دلايل النبوة له بعد قوله واحلاسها

- تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما موقنوها مثل ارجاسها •
- فانهض الجا الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •

قال ثم نهضت فانزعجني وقال يا سواد الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه لتسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني فقال

- عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •
- تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس قدامها كاذنابها •
- فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى ناسها •

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

- عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •
- تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس ذوو اشرك كاخيارها •
- فانهض الى الصفوة من هاشم • ما موقنوا الجن كانكارها •

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك فقال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

- اتاني رئيي بعد ليل وهجعة • ولم اك فيما قد يقول بكاذب
- ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك بني من لؤي بن غالب
- فشمرت عن ساقي الازار ووسطت • بي الوجناء عند العشائب
- فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك ماون على كل غائب
- فانك ادنى المرسلين شفاعة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
- فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه **قال عمر** رضي الله عنه **صدق سواد بينما** بالميم **لها عند الهتم** ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بينما انا نايم عند الهتم ايا صنامهم **اذا جاء رجل** لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه آخر ان ابن عديس شيخ ادرك الجاهلية **بعجل فذعجه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح** بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة اي يا فتح ومعناه الكاشف بالعداوة ويحتمل ان يكون فاعل جاء رجلا بعينه او من كان متصفا بذلك **امر نجيح** بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حاء مهملة

من النجاح وهو الظفر بالبغية **رجل فصيح** بالفاء من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح **يقول لا اله الا انت** ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله **فوثب القوم** بالمثلثة اي ناموا قال عمر فلما رايت ذلك **قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح** ولابي ذر عن الكشميهني يصيح **يقول لا اله الا الله فقمت فما شبنا** بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشيء **ان قيل هذا نبي** فذ ظهر وعند ابي نعيم في دلايله اذا ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة من الابل قال عمر رضي الله عنه فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فمشيت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر رضي الله عنه فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد بي الا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد ابن زيد فذكرها القصة في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختبرون ان قلتم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحن جيرانا في بيت جارا لها جرة لفتيتي رجل من قريش اسمه نعيم ابن عبد الله النحام وكان مختفيا اسلامه رضي الله عنه فقال لي ابن تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك فذ صبأت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك قد صبأت وارفع شيئا في يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطنيه فقالت لا اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي فاذا فيه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت بالاسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسي حتى بلغت اسوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مومنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ثم قال ثم خرجت فعرفت باب خالي فقلت له اشعرت اني صبوت فاجاف الباب دوني ونركني فلما اجتمع الناس جيت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من اذى قريش قال فدفع الرجل صوته بالعلاء الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني واصوبهم قال فقال خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه وقال اني قد اجرت ابن الخطاب قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته انا ولا اضرب فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله

الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق انّ والذي كان في الصحيفة سورة طه وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد
ابن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رايتني
بضم التاء وسقط لو لابي ذر اي رايت نفسي موثقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون
الواو وكسر المثلثة اهانة لي وتضييقا علي لكوني اسلمت انا واخته زوجتي فاطمة
بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الى الجبل المعروف بالمدينة انقض بالنون
والقاف والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض
بالفاء اي تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الدار لكان محقوقا
بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا وهذا الحديث سبق في الباب
الذي قبل هذا والله الموفق هذا باب انشقاق
القمر في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع على
ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة
ابو اسماعيل البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهرف اليشكري مولاهم
احد الاعلام عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل
مكة كفار قريش وفي دلايل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم الوليد
ابن المغيرة وابو جهل والعاص بن وايل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث
والاسود بن المطلب فابنه زمعة والنضر بن الحرث سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين
بفتح الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية
بكسرها اي نصفين حتى راوا حراء بالتنوين الجبل المعروف بينهما بين الشقتين
وهذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم
فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا
اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه
عليه في الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله ابن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال
يخاطب ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم وابن مسعود اشهدوا
ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة
وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف بحراء وبقيت الاخرى مكانه حتى صار
حراء بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في
الاية وانشق القمر بمعنى سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع المستقبل
لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قول الاخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند
طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال ابو الضحى مسلم ابن صبيح الكوفي عن مسروق

هو ابن

هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انشق بمكة وهذا وصله ابو داود
الطيالسي وتابعه اي تابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطايفي
عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه
ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك قبل الهجرة ومنى من جملة مكة
وبه قال حدثنا عثمن بن صالح السهمي البصري قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري قال حدثني
بالافراد جعفر بن ربيعة ابن شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين
المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على
ولابي ذر عن الكشميهني في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
وهذا مرسل لان ابن عباس رضي الله عنهما لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين
او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي
معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده
مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على اهل
الاقطار وبوظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجايب مردود
بانه يجوز ان يحجبه الله عز وجل عنهم بغيم لا سيما واكثر الناس نيام والابواب
مغلقة وقل من يترصد السما ولعله كان في قدر الخطة التي هي مدرك البصر وقد
روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انهم شاكوا السفار هل انشق قالوا قد
رايناه باب هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة
باشارته صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من امن يعذبونهم ويوذونهم
ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث
وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين
اشد سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين
اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة
امراة وسقط باب لابي ذر وقالت عايشة رضي الله عنها مما وصله المولف مطولا في باب
الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة فهاجر من
هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة
فيه اي في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما ياتي اخر
الباب ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد والخاء عروة بن الزبير ان عبيد الله بضم العين
وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور

ابن مخرمة ابن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد
يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحا التابعين واشرافهم
قالا له اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمن بن عفان
ليست امه اختا له بل من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون
القاف ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه وكان اكثر ولابي ذر عن الكشميهني اكبر بالموحدة بدل المثلثة الناس فيما فعل
عثمان به بالوليد من تقويته في الامور واهماله حد شربه المسكر قال عبيد
الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك
حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم انه
يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت
الصلاة نصب مفعول جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما
بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك
فبينما باليم انا جالس معهما اذ جاني رسول عثمان لم يسم فقال المسور وابن
عبد يغوث لي قد ابتلاك الله يأتي تفسيره ان شاء الله تعالى من قول المصنف
فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك الذي ذكرت انفا بالمد قال
فتشهدت وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل ثم قلت ان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب
وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
في رواية ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني فمن استجاب الله ورسوله وامنت
وآمن به وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وفتح اللام والتحتية
الاولى وتسكين الثانية تثنية اولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة
فانها كانت اولى وثانية اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا
الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايت هديه طريقه وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد ابن عقبة
بسبب شربه الخمر وسوء سيرته فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي
اي على عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر اخي قال الكرماني هي الصواب
لانه كان خاله ادركت بتا الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قلت لا اي لم ادرك ادراك من يعي عنه وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه
ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن قد خلص اي وصل الي من علمه ما خلص
ما وصل الى العذرا بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر السين اي من شرعه
الشايع الذايع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر عن
الكشميهني وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وامنت ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب
الله ورسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر وهاجرت الهجرتين الاوليين الحبشة والمدينة كما قلت بتا الخطاب لعبيد
الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولابي

ذر وتابعته

ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني
فوالله بالفا ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر
فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول عمر رضي
الله عنه فوالله ما عصيته ولا غششته زاد ابو ذر حتى توفاه الله ثم استخلفت
بضم الفوقية مبنيا للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق
مثل الذي كان لهم علي بتشديد اليا وسقطت من الفرع وثبتت في اصله قال
عبيد الله بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب
تاخير الحد عن ابن الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة سقط
ابن عقبة لابي ذر فسناخذ فيه ان شاء الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد
اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران والصعب بن جثامة انه شرب
الخمر وامر عليا اي بجلده وكان هو اي علي يجلده ولا تنافي بين قوله هنا
اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص بالعدد لا ينفي الزايد او كان
الجلد بسوط له طرفان وقال يونس بن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان
وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في تمهيده عن
الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم وهذا التعليق
عن يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله
البخاري في قوله ابتلاك الله بلاء من ربكم اي ما ابتليتم به من شدة وفي
موضع آخر البلا هو الابتلاء والتمحيص بالحا والصاد المهملتين من بلوته
بالواو ومحصته اي استخرجت ما عنده ويشهد له قوله يبلو اي يختبر ومبتليكم
اي مختبركم ثم استظهر فقال واما قوله بلاء عظيم فالمراد به النعم بكسر
النون وهي من ابتليته اذا انعمت عليه وتلك اي الاولى من ابتليته وهذا كله
ثابت في رواية المستملي وحده وبه قال حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
وام سلمة هند ولابي ذر تقديم ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها
بالحبشة بنون الجمع على ان اقل الجمع اثنان ومعهما غيرهما من النسوة وكانت
ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها
عبيد الله بن جحش فمات هناك فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اوليك بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك
بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور
بلام بدل التحتية اوليك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيامة
وهذا الحديث سبق في الجنايز في باب بنا المساجد على القبر وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال
حدثنا اسحق بن سعيد بكسر العين السعيدي عن ابيه سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالها
وخالد هو ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه بنت خالد اي ابن سعيد بن العاص

انها قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خميصة بفتح الخا المعجمة وبالصاد المهملة كسا من خز لها اعلام فعجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة ويقول سناه سناه
مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف ها ساكنة فيهما قال الحميدي عبد الله
الراوي يعني هو اي الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة من
الهجرة الثانية الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم تجهز الى بدر سلمنا عليه
وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك
وانت في الصلاة فترد علينا السلام قال ان في الصلاة شغلا بالله عز وجل
لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع انت
اذا سلم عليك انسان وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد
سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن
العلا بفتح العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا مصغرا عن جده
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله
عليه وسلم اي مبعثه او خروجه الى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل
الى مكة فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة ست او سبع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة
من الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب من خيبر منها
شيا الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه وسقطت اداة النداء من قوله يا اهل
السفينة وحديث الباب اخرجه المولف مقطعا في الخمس والمغازي ومسلم في الفضايل

باب موت النجاشي بفتح النون حكى ابو دحية كسرها
وهو لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الآن الحطي بفتح الحا وكسر الطا المخففة المهملتين
اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان
ابن داود العتكي الزهراني المقري البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات
النجاشي سنة تسع او ثمان قبل فتح مكة مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة
الغيبة على اخيكم في الاسلام اصحمة بهمزة وصاد وحا مهملتين وميم مفتوحات اخره
ها تانيث قيل هو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى ابن حماد الباهلي
مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون الرا وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد

بن زريع

ابن زريع بتقديم الزاي على الرا مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي ان عطا حدثهم عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي
بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني صلى على اصحمة النجاشي
فصفنا بتشديد الفا وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته
للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم
ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين
مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة
الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم ممدودا عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي
صلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على الغايب لكنها لا تسقط الفرض
تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن
سليم بن حيان وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب
سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي مات فيه
وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام
النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه
قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت
له عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى
خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي ذر وكبر عليه اربعا وهذا
النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه
فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي
طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسم

باب تقاسم المشركين اي تحالفهم على النبي صلى الله
عليه وسلم سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا
غدا ان شاء الله اعتراض بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله
بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن سبيل الما
وهو المحصب حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن
الزهري وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني

المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا لهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي
السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم علقوه في جوف
الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلا على بني هاشم
في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن ولدتهم
بنوا هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر
والبراة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد
وبقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر عمه
ابا طالب بذلك فقال اربك اخبرك بذلك قال نعم فقال ابو طالب لا والثواقب
ما كذبتني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله عز وجل
قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول ثم خرج فلا والله لا نسلمه حتى
يمزق من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا قتلتم او استحييتم
فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا
سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وياتي ان شاء الله تعالى ما في حديث
الباب من المباحث في الفتح بعون الله وقوته

باب

قصة ابي طالب عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله
بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من
البعث وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب اي اي شي دفعته
عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية فانه كان يحوطك
يصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح
بفتح الضادين المعجمتين وحائين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبه من نار واصله
ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير للنار ولولا انا شفعت فيه
لكان في الدرك الاسفل من النار اي اقصى قعرها وقال ابن مسعود رضي الله
عنهما الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة رضي الله
عنه بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري هو
مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الاسدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب
ابن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي له ولابيه صحبة ان ابا
طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة فقال
عليه الصلاة والسلام اي عم قل لا اله الا الله كلمة نصب بدل من مفعولي القول وهو
لا اله الا الله اُحاجُّ بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنائز

اشهد

اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد
الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين
يا ابا طالب ترغب ولابي ذر اترغب بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم
يزالا يكلمانه حتى قال آخر شي كلمهم به انا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر عن الكشميهني
له بالهاء بدل الكاف ما لم أُنه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول عنه اي ان لم
ينهن الله عن الاستغفار له فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة
للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره وقال
بعد قوله للمشركين الى اصحاب الجحيم نزلت في ابي طالب وفي نسخة ونزل
انك لا تهدي من احببت اي احببت هدايته او احببته لقرابة اي ليس ذلك
اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدافعة وقد
كان ابو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا
فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الاية
وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي
نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وياتي مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة
براة بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد
هو يزيد ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة
والموحدة المشددة الانصاري التابعي عن ابي سعيد سعد بن مالك
ابن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء
مهملة وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه
يغلي منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبه قال
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني قال حدثنا
ابن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد
الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد عن
يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال تغلي منه ام دماغه اي اصله وفي رواية
يونس عن ابن اسحاق قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي من
باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم
بجملته متحزبا له الا انه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت
انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة
آبائه

باب حديث الاسرا

سقط التبويب لابي ذر
وقول الله سبحان تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمن للرجل قال
الراغب السبح المرء السريع في الماء في الهوى يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم

بياض

في الفلك كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ولمجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة
الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح اصله التنزيه للباري جل وعلا
والمر السريع في عبادته عز وجل وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر
وقيل ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية قال
تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله
مصدر كغفران قال ابو البقا سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه
سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من العظم فاذا افرد
عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في اخره
مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

• قد قلت لما جاني فخر • سبحان من علقمة الفاخر •

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع من العلمية ولا تستعمل
علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الذي اسرى
بعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى وسرى واحد لكن قال السهيلي
تسامح اللغويون في سرى واسرى وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الرواة على
تسمية الاسرا به عليه السلام اسرا ولم يسمعه احد منهم سرى فدل على انهم لم
يحققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة اسرى دون سرى وقال والليل اذا
يسرى فدل على ان السرى من سريت اذا سرت ليلا وهو مونثه تقول
سراك الليلة ولا سرا متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن انهما بمعنى
لما راوهما غير متعديين في اللفظ الى مفعول وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري
به وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سرت
به انتهى ليلا نصب على الظرفية وقيده بالليل والاسرا لا يكون الا بالليل للتاكيد
او ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسرا او انه اسرى به في بعض الليل من
مكة الى الشام مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت ام هاني فالمراد
بالمسجد الحرام كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الاسرا به يقظة اذ لا فضيلة
للحالم ولا مزية للنايم الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراه
مسجد وهو معدن الانبيا من لدن الخليل ولذا جمعوا هنالك كلهم فانهم في محلتهم ودارهم
ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وسقط قوله من المسجد الحرام الى اخره ولابي ذر وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني بتشديد
الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني كذبتني بتا التانيث بعد الموحدة قريش
اي اذا خبرهم انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قمت في الحجر بكسر الحا المهملة
وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني فجلى الله
بتشديدها كشف لي بيت المقدس بان ازال الحجاب بيني وبينه فطفقت
بكسر الفا وسكون القاف اخبرهم عن اياته علاماته وانا انظر اليه وفي

حديث

حديث ابن عباس رضي الله عنهما فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار
عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفي الدلايل للبيهقي من طريق صالح
ابن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس يعني بعقب الاسرا فجا ناس
الى ابي بكر رضي الله عنه فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقالوا او تصدقه انه اتى
الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر
السما قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير

باب المعراج

بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج الصعود كانه الة له وقال في الصحاح عرج
في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج
ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شيت جعلت الواحد معرج ومعرج
مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي
صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري ان ليلة الاسرا كانت غير ليلة
المعراج حيث افرد كل واحدة منهما بترجمة لكن قوله في اول الصلاة باب كيف فرضت
الصلاة ليلة الاسرا يدل على اتحادهما لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد
كل منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على ان
وقوعهما معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد المكرم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع
ذلك مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثرون
الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري انه كان
بعد البعث بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وعند ابن ابي شيبة من حديث
جابر وابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وفيه بعث وفيه عرج الى السما وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم
الها وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال حدثنا همام ابن يحيى بفتح
الها وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة
ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري رضي الله
عنهما ان نبي الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به
فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال بينما بالميم انا كاين في الحطيم اي الحجر بكسر الحا
وسكون الجيم سقط قوله قال في اليونينية وربما قال في الحجر بعد الحطيم والشك
من قتادة وفي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني
آت هو جبريل عليه السلام فقد بالفا والقاف والمهملة المشددة المفتوحات
شق طولا قال قتادة وسمعته اي انسا يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت
للجارود بفتح الجيم وبعد الالف را مضمومة فواو فدال مهملة ابن ابي سبرة البصري
التابعي صاحب انس رضي الله عنه وهو الى جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر
الموحدة ما يعني انس به بقوله فشق ما بين هذه الى هذه قال يعني به من
ثغرة نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها را الموضع المنخفض بين
الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته او منبت
شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت انسا رضي الله عنه يقول ايضا شق

من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره الي شعرته فاستخرج
قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست بفتح الطا وسكون السين المهملتين من ذهب قبل تحريم
استعماله مملوءة بالتانيث علي لفظ السطت لانها مونثة وبالجر علي الصفة ايمانا
نصب علي التمييز ملاء حقيقة وتجسيد المعاني جايز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من
باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط وفايدته كشف المعنوي بالحسي
فغسل بضم الغين اي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كالمولف في كتاب الصلاة بماء زمزم
لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا
وحكمة وفي الصلاة ثم جا بطست لانه اشهر من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه
في صدري ثم اطبقه ثم اعيد موضعه من الصدر المقدس وانما اتي بالطست
لانه اشهر الان الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلا الاواني الحسية واصفاها
وحكمة الغسل ليتقوي علي استجلا الاسما الحسني والثبوت في المقام الاسني
وقد انكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسرا وقال انما كان
ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين
الاولي عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك
ولذا نشا علي اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسرا وقد روي الطيالسي
والحارث في مسنديهما من حديث عايشة رضي الله عنها ان الشق وقع مرة اخري
عند مجي جبريل عليه السلام له بالوحي في غار حرا الزيادة الكرامة وليتلقي الوحي
بقلب قوي علي اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش
السامع فسبيلنا الايمان والتسليم من غير ان يتكلف الي التوفيق بين المنقول والمعقول
للتبري مما يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المودين للموت لا محالة
ونحن بحمد الله لا نري العدول عن الحقيقة الي المجاز في خبر الصادق الا في الامر المحال
علي القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبي
بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لها خد كخد الانسان وعرف
كالفرس وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدريا قوته حمرا فقال
له اي لانس رضي الله عنه الجارود اي ابن ابي سبرة هو البراق يا ابا
حمزة استفهام حذف منه الاداة وحمزة بالحا المهملة والزاي لنية انس
رضي الله عنه قال انس نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخا المعجمة وسكون
الطا المهملة عند قصي طرفه بفتح المهملة وسكون الرا بعدها بعدها فا اي
يضع رجله عند منتهي ما يري بصره وهو يدل علي انه كان يمشي علي وجه الارض
وروي ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولعله يشعر بانه يطير
بين السما والارض فحملت عليه بضم الحا مبنيا للمفعول فانطلق بي جبريل حتي
اتي السما الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلايله من حديث ابي سعيد
ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه الحديث
قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند ابن اسحاق
ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا حضر وفي رواية
كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتي عرج هو وجبريل وفي

شرف

شرف المصطفي صلي الله عليه وسلم لابن سعد انه منضد باللولو عن يمينه ملايكة
وعن يساره ملايكة وعند ابن ابي حاتم من رواية يزيد بن ابي ملك عن انس رضي
الله عنه فلم البث الا يسيرا حتي اجتمع ناس كثير ثم اذن موذن فاقيمت الصلاة
فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما فلما اتي النبي صلي الله عليه وسلم المسجد الاقصي قام يصلي فاذا النبيون
اجمعون معه والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج ثم عرج به
الي السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر وقيل من هذا الذي يقرع الباب
قال جبريل قيل ولابي ذر قال اي خازن السما ومن معك قال جبريل معي محمد
قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم
المجي جا قال ابن مالك في هذا الكلام شاهد علي الاستغنا بالصلة عن الموصول
والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الي فاعل هو المجي والي مخصوص بمعناها
وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف
بجا والتقدير ونعم المجي الذي جا او نعم المجي مجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر
عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولي من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت
بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها آدم فقال له جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه
لان المار يسلم علي القاعد وان كان المار افضل من القاعد فسلمت عليه فرد
السلام علي ثم قال له آدم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل
حتي ولابي ذر ثم صعد بي حتي اتي السما الثانية فاستفتح جبريل بابها قيل ولابي
ذر ~~ثم صعد بي حتي~~ فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل
ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل
مرحبا به فنعم المجي الذي جا او نعم المجي مجي جا ففتح الخازن الباب فلما خلصت
اذا بيحيي بن زكريا او عيسي بن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيي اشياع بنت
فاقوذ اخت حنة بالحا المهملة والنون المشددة بنت فاقوذ ام مريم وذلك
ان عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج اشياع فولدت اشياع يحيي وولدت
حنة مريم فتكون اشياع خالة مريم وحنة خالة يحيي فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار
وليس عمران هذا ابو موسي اذ بينهما فيما قيل الف وثمانماية سنة ولابي ذر ابنا خالة
قال جبريل له عليه الصلاة والسلام هذا يحيي وعيسي فسلم عليهما فسلمت
عليهما فردا علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل
بي الي السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر فقيل من هذا الذي
يستفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج
به قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي مجي جا ففتح بضم الفا الثانية مبني للمفعول
فلما خلصت اذا يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل
حتي اتي السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل له من هذا قال جبريل قيل ولابي
ذر قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به
فنعم المجي الذي جا ففتح بضم الفا مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت الي ادريس
وللاربعة فاذا ادريس قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه

ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فيه رد علي النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن الصالح
كما قال ادم ثم صعد جبريل بي حتي اتي السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل له
من هذا الذي استفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد
صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجي جا قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير
جا فنعم المجي مجيئه فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
بي جبريل حتي اتي السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل من ولابي ذر ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه سقطت
واو وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا موسي
قال في المصابيح ان الفا فيه وفي فاذا ابراهيم زايدة قال جبريل هذا موسي
فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت بالجيم والزاي موسي بكي قيل ولابي ذر فقيل وفي
نسخة قال له ما يبكيك يا موسي قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر من ولابي ذر عن الكشميهني ممن يدخلها من امتي ليس بكاؤه
حسدا حاشاه الله بل اسفا علي ما فاته من الاجر المترتب علي رفع درجته
بسبب ما حصل من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم
ذلك لنقص اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به
انه صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره
ثم صعد جبريل بي الي السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال
مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا ابوك
ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال
ولابي ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل روية الانبيا
في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم
تشكلت في صور اجسادهم او حضرت اجسادهم لملاقاته صلي الله عليه وسلم
تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي بضم الرا وكسر الفا وفتح
العين المهملة وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وظهرت له كل الظهور
حتي اطلع عليها كل الاطلاع سدرة المنتهي التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض
فيقبض منها فاذا نبقها بكسر الموحدة ثمر السدر مثل قلال هجر بكسر القاف
وهجر بفتح الها والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في
الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل
بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتعريف واذا وقها مثل اذان الفيلة بكسر
الفا وفتح التحتية جمل قيل وقول للزركشي بفتح الفا واليا تعقبه في المصابيح
بانه سهر قال لي جبريل هذه سدرة المنتهي واذا اربعة انهار تخرج من اهلها
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال

اما الباطنان

اما الباطنان فنهران في الجنة ويجريان من اصل سدرة المنتهي ثم يسيران حيث يشا
الله ثم ينزلان الي الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر
واما الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا
لا بالها نهر بغداد ثم رفع الي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم
سبعون الف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر
وانا من لبن وانا من عسل فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة
الاسلامية انت ولابي ذر التي انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه ولو اخذت الخمر لغوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو
شربت الما غرقت وغرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالانية عرضت عليه
عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله
الي سدرة المنتهي ثم فرضت بالبنا للمفعول علي الصلوات بالجمع ولابي ذر
الصلاة خمسين صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج علي ظهرت لمستوي
اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلي الله عليه وسلم
ففرض الله عز وجل علي امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت علي موسي فقال
بما ولابي ذر بم امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال نبينا صلي الله عليه وسلم
قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال موسي عليه السلام ان امتك
لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الي ربك فاساله
التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام فرجعت الي ربي فوضع عني عشر
من الخمسين فرجعت الي موسي فاخبرته فقال مثله ان امتك لا تستطيع الي اخره
فرجعت فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت الي موسي فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الي موسي فقال مثله فرجعت
فامرت بعشر صلوات بالاضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين كل يوم وليلة
فرجعت الي موسي سقط لفظ فرجعت لابي ذر والي موسي للكل فقال موسي مثله
فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الي موسي فقال بما بالف
بعد الميم ولابي ذر بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الي ربك فاساله التخفيف لامتك
قال عليه الصلاة والسلام فقلت له سالت ربي حتي استحييت فلا ارجع
فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي ذر عن الكشميهني ولكني
ارضي واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت ناداني مناد والذي في
اليونينية نادي مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوي
ما يستدل به علي انه كلمه ربه ليلة الاسرا بغير واسطة كما قاله في الفتح وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عمرو بفتح العين بن دينار عن عكرمة مولي ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالي وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم

ليلة الاسرا به الي بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسرا في المنام ومن قال
كان في اليقظة فسر الرويا بالروية من قول اريها ليلة اسري به والاسرا انما كان
في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبته قريش فيه واذا كان في اليقظة وكان المعراج
في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الي بيت
المقدس ثم عرج به وهو نايم وانما كان في اليقظة فاضافة الرويا الي العين للاحتراز
عن رويا القلب قال ابن عباس رضي الله عنهما والشجرة الملعونة في القران
قال هي شجر الزقوم واختاره ابن جرير قال لاجماع الحجة من اهل التاويل علي ذلك
اي في الرويا والشجرة قال قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب
بان المعني والشجرة الملعون اكلوها وهم كفار لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون
منها البطون فوصف بلعن اهلها علي المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار
ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة

باب وفود الانصار الاوس والخزرج الي النبي صلي الله
عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمني في الموسم كان صلي الله عليه وسلم يعرض نفسه علي القبايل
كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة سعد بن زرارة وعوف
ابن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة ابن عامر بن
حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رياب ومن اهل العلم
بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رياب فدعاهم صلي الله
عليه وسلم الي الاسلام فامنوا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف
فندعوهم الي ما دعوتنا اليه فلعل الله ان يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك
واتبعوك فلا احد اعز منك وانصرفوا الي المدينة فدعوا قومهم الي الاسلام حتي فشي
فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما
كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين
ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف بن عفرا ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم
معاذ بن الحرث بن رفاعة بن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس
ابن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت ابن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد
ابن ثعلبة البكري حليف بني عصية من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة وهولا
من الخزرج من الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعريم
ابن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة علي بيعة
النسا وبعث معهم صلي الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من
اسلم منهم القران وشرايع الاسلام ويدعو من لم يسلم الي الاسلام فاسلم علي يد
مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنسا
الا اسلم حاشا الاصوم عمرو بن ثابت ابن وقش فانه تاخر اسلامه الي يوم احد
فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة واخبر عليه الصلاة والسلام
انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار يريدون لقاءه
صلي الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه العقبة من
اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة علي ان يمنعوه مما يمنعون
منه انفسهم ونساءهم وابناهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس

تلك الليلة

تلك الليلة موثقا لرسول الله صلي الله عليه وسلم وموكدا علي اهل يثرب وكان يومئذ
علي دين قومه وكان للبرا بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق وكان
المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا وامراتين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيي بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي
المصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين بن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا بالواو الثابتة في رواية ابي ذر
احمد بن صالح ابن جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين والسين المهملتين
بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا عمي يونس
ابن يزيد الايلي واللفظ العقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب وكان قايد
كعب ابيه حين عمي قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي
ولابي ذر رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال
ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله
صلي الله عليه وسلم وضبب في الفرع علي لفظ النبي ليلة العقبة الثالثة حين
تواثقنا بالمثلثة والقاف علي الاسلام وما احب ان لي بها اي بدلها شهد بدر
فالبا با البدلية وكانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر
شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت اول الاسلام ومنها فشا
وتاكد اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي
والتفسير والاستيذان والاحكام مطولا مختصرا وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال كنا عمرو بفتح العين يقول سمعت
جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بالمهملتين ابن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة
الانصاري رضي الله عنهما يقول شهد بي بالموحدة قبل التحتية الساكنة
خالاي تثنية خال مضاف ليا المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله
البخاري المولف ولابي ذر قال عبد الله بن محمد اي الجعفي المسندي قال ابن عيينة
سفيان احدهما اي خالي جابر البرا بن معرور بمهملات وام جابر اسمها نسيبة
بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو
وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البرا بن معرور فليس من اخوال
جابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا
مجازا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسي بن يزيد الفرا الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري انا وابي عبد الله وخالي
بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي بالتثنية من اصحاب العقبة الثالثة وكان
جابر اصغر من شهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور ابو يعقوب
الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالعين المهملة
والذال المعجمة ممدودا بن عبد الله الخولاني احد الاعلام سقط ابن عبد الله

من اليونينية ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه ابن قيس من الذين شهدوا
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد
النقبا واحد الستة اهل العقبة الاولى في قول بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية
واحد السبعين في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وحوله عصابة بكسر العين المهملة من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني
عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيا وعلى ان لا تسرقوا شيا و
على ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتون ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق ببهتان بكذب
يبهت سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم
فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بها ولا تعصوني في معروف
قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر الا
بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفا بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب
منكم ايها المومنون من ذلك شيا غير الشرك فعوقب به بسببه في الدنيا
باقامة الحد عليه فهو اي العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه في الاخرة ومن
اصاب من ذلك المذكور شيا فستره الله فامره مفوض الى الله تعالى ان
شا عاقبه بعدله وان شا عفى عنه بفضله قال عبادة فبايعته وفي نسخة
فبايعناه على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يزيد ابن ابي حبيب
من الزيادة وحبيب بالحا المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة
الازدي ابي رجا عالم مصر عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة
واخره دال مهملة ابن عبد الله المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح
النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحا مهملة عبد الرحمن بن عسيلة
بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت ابن
قيس ابي الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقبا الاثني عشر
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة على الايوا
وللنصر وغيره وقال بايعناه اي في وقت اخر على ان لا تشرك بالله شيا على
ترك الاشراك وان لا تقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تنتهب
بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة فوقية مفتوحة فها مكسورة فموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني ننهب بحذف الفوقية وفتح الها اي لا ناخذ مال
احد بغير حق وان لا نعصي بالعين والصاد المهملتين ان لا نعصي الله في معروف
بالجنة فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيا
مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني نقضي بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف
وتكلف بعضهم في تاويله فقال نهاهم عن ولاية القضا قال في الفتح وهذا
يبطله ان عبادة ولي قضا فلسطين في زمن عمر رضي الله عنه وقيل ان قوله
بالجنة متعلق بنقضي اي ولا نقضي بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الى الله
تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له فان غشينا بالغين
المفتوحة والشين المكسورة المعجمتين والتحتية ان اصبنا من ذلك المنهي عنه

وان لا نسرق بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب عطفا على سابقه صح

شيا كان

شيا كان قضا ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شا عفى عنه وان شا عاقبه وظاهر
صنيع المولف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض واخرون
وقال ابن حجر انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما الذي في العقبة ان تمنعوني
مما تمنعون منه نساكم وابناكم الى اخره ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها هذه
التي ذكر فيها هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة
ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما اخذ على النسا بل عند الطبراني من وجه اخر
عن الزهري ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النسا
يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الاية بل بعد صدور
بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح
مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت
بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به مكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقته ويويده
ايضا قوله في هذا الحديث الاخير ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد
بالانتهاب كما قال في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك على
الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحق بسنده عن عبادة قال
كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بيعة النسا اي وفق بيعة النسا التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة
ففيه الجزم بانها ليلة العقبة واجيب بانه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الاية
واضيف للنسا لضبطها بالقران والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة
والذي دل عليه الاحاديث ان البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية
بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النسا وهذا الحديث قد مر
في كتاب الايمان باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
عايشة رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنايه عليه الصلاة والسلام
بها وسقط لفظ باب لابي ذر فتزوج وبنا رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
مشددا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل
القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا
المدينة انا وامي ام رومان واختي اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي
الله عنه فنزلنا في بني الحرث بن خزرج ولابي ذر الخزرج فوعكت بضم الواو
وسكون الكاف اي حممت فتمزق بالرا المشددة اي انتتف شعري ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فتمزق بالزاي اي انقطع لكن قال القاضي عياض انه
بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفا اي كثر وفيه حذف
تقديره ثم فصلت من الوعك فتربى شعري فكثر جميمة بضم الجيم وفتح
الميمين بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة بضم الجيم من شعر الراس ما سقط
عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمي وفرة وجميمة رفع على الفاعلية
وفي الفرع النصب فاتتني امي ام رومان زينب الفراسية واني لفي ارجوحة
بضم الهمزة وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو حا مهملة حبل يشد في كل من طرفيه

خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر ويحركان فيميل احدهما بالآخر نوع
من لعب الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ولابي ذر
عن الكشميهني ما ادري ما تريد بي وللكشميهني فاخذت بيدي حتى او
قفتني على باب الدار واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة
وكسر الهاء اي اتنفس نفسا عاليا من الاعيا حتى سكن بعض نفسي بفتح الفاء
ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة
من الانصار لم اعرف اسماءهن في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر
اي على خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلحت من شاني فلم يرعني بفتح
التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجأني الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد دخل علي ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات
اليه وعند احمد من وجه آخر فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث
وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال
ونساء من الانصار فاجلستني في حجره هؤلاء اهلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى و
الثانية وقولها في حديث احمد رضي الله عنه وبنى بي يرد قول الجوهري
في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقول بنى على اهله والاصل
فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله
بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا وهيب
مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة
في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات ارى بفتح الهمزة والراء انك بكسر الكاف
في سرقة بفتح السين المهملة والراء والقاف في قطعة من حرير والمراد انه يريه
صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني ويقال هذه امراتك فاكشف
عن وجهك بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع والناصرية والذي في اليونينية بهمزة
ومثل والجزم فعل امر وزاد في اليونينية عنها فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت
هي اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كقول كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو هي اي فاذا الزنبور العقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه
فيقول ان يك هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا
الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه
ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة
مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال
فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا
والآخرة او في الآخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع
عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه
التردد هل هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين

حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونة ابن اسد ابو الهيثم البصري قال صح

جايز في حق

جايز في حق الانبياء انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وجزم به السهيلي عن ابن العربي
ثم قال وتعبيره باحتمال غيرها لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها كانت
قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هو انت يشعر بانه كان قد راها وعرفها قبل ذلك
والواقع انها ولدت قبل البعثة ويرد اول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في آخر
حديث الباب هي زوجته في الدنيا والآخرة والثاني بعيد وبه قال حدثنا ولغير ابي
ذر حدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير انه قال توفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس فلبث
سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت
زمعة قبل ان يهاجر وقبل ان يعقد على عائشة رضي الله عنها كما قاله قتادة وغيره
ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة رضي الله عنها ونكح عائشة اي عقد
عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر وهي
بنت تسع سنين ومكث عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثماني عشرة
وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي
ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القصة لكن الاقرب انه تحمله عن عائشة
رضي الله عنها لكثرة علمه باحوالها

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

باذن الله عز وجل له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني
مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما واصحابه ابي بكر
وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة الى المدينة وكان قد هاجر بين العقبتين
جماعة ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن زيد مما وصله
في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب الانصار رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله جوابا لقولهم
انه احب الاقامة بموطنه بمكة اي لولا الهجرة لكنت انصاريا صرفا فلم يمنعني مانع من
المقام بمكة لكني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا
فليطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله
عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
بفتح الواو والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف او هجر
بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي مساكن عبد القيس او هي قرية بقرب
المدينة وصوب في الفتح الاول ولابي ذر او الهجر باداة التعريف فاذا هي المدينة
يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
سمعت ابا وائل بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه يقول عدنا خبابا بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالفوقية المشددة في مرض فقال
هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة باذنه والا فلم يصحبه عليه الصلاة
والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا
على الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى مات لم ياخذ من اجره من الغنائم الذي اخذها

من ادرك زمن الفتوح شيئا بل ادخر الله اجره موفرا في الاخرة منهم مصعب بن
عمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد قتله ابن قمئة
وترك نمرة كساء مخططا فكنا لما كفناه اذا غطينا راسه بدت رجلاه اذا
غطينا بها رجليه بدا بغير همزة راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نغطي راسه بطرفها ونجعل على رجليه شيئا من اذخر بذال وخاء
معجمتين حشيش مكة ذي الريح الطيب ومنا من اينعت له ثمرته فضجت وطابت
فهو يهدبها بكسر الدال المهملة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم والفتح
ان يجتنيها وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري بها راسه
من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا حماد هو
ابن زايد اي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى ابن سعيد الانصاري
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي انه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش اليونينية مخرج له بعد قوله رضي الله
عنه بعطفة بالحمرة خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال
بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف انما والجمع المحلي
بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره
فلا عمل الا بنية فمن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين يصيبها او الى امراة
يتزوجها نية وقصدا فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا
او هجرته اليها قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب له في الاخرة والذي
دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزا ولا بد من تغايرهما واجاب بعضهم بانه
اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة في التحقير كهذه او التعظيم كقوله
ومن كانت هجرته الى طاعة الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر واعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا اذ لم يقل
فهجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان
ابهامهما اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها
فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس رواه
الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث سبقت اول
الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة
وهو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي الدمشقي قال
حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال
حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف مخففا الاسدي
الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر
قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن عن عطا بن ابي رباح بفتح الراء
والموحدة انه قال زرت عايشة رضي الله عنها وكانت مجاورة في جبل ثبير
اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالتاها ولابي ذر فسالها عن

الهجرة

الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المومنون قبل الفتح يفر احدهم
من مكة بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت
التصلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم
الشرايع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام
وفشت الشرايع والاحكام واليوم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني والمومن بدل
قوله واليوم يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر
على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها
افضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونية
اي وثواب نية في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة
على من اسلم وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي
قال حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة
عن عايشة رضي الله عنها ان سعدا بسكون العين ابن معاذ الانصاري قال في
قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه
ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت
الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة
انه قال اخبرتني بالافراد عايشة رضي الله عنها بالحديث المذكور وقال
فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه كابن نمير وزاد من قيس فافصح بتعيين القوم
هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله
في المقدمة رواية ابان بن يزيد عن هشام لم اقف على من وصلها وبه قال
حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا
روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال
حدثنا هشام اي ابن حسان الفردوسي بضم القاف وسكون الراء آخر سين
مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين
لاربعين سنة فمكث بضم الكاف بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه فيها منها
مدة فترة الوحي ومدة الرويا الصالحة ثم امر بالهجرة من مكة الى المدينة فهاجر
عشر سنين ومات انها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة
بعد قوله ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد مطر
ابن الفضل سقط ابن الفضل لابي ذر قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي ثقة لكنه
رمي بالقدر قال حدثنا عمرو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من مجي جبريل
له بالوحي وتوفي بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر بالضاد المعجمة
سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عبيد بالتصغير
من غير اضافة يعني ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط
لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه
من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الاخرة فاختار ما عنده فبكى ابو بكر
وقال فديناك يا رسول الله بآبائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال
الناس متعجبين من تفديته لانهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين انظروا الى هذا
الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان
يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب
خبر كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع على انه خبر المبتدا الذي
هو والجملة هو في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي بتشديد الياء في صحبته وماله
ابا بكر بفتح الهمزة والميم وتشديد النون اي من ابذلهم واسمحهم عليه مقالا من
من منة اذ ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد مورد
الاحماد واذا حمل على الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر
بالنصب على ما لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد
عليه في الحاجات لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع الاحوال
الى الله الا بالتشديد خلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية
ومحواها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي الخلة المنبئة عن
الحاجة فاثبت الاخاء المقتضي للمساواة لا يبقين بفتح التحتية وسكون الموحدة
وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد خوخة بمعجمتين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر صلى
الله عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها على انه الخليفة
بعده او المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون الطرق ورجحه
الطيبي محتجا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر رضي الله عنه كان له بيت بجنب المسجد
وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال قال
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير رضي الله
عنه ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل
ابوي بكسر القاف وتشديد ياء ابوي اي ابا بكر وام رومان قط الا وهما يدينان
الدين بكسر الدال اي دين الاسلام ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون
باذى الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن
صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه
حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر
اليها حتى بلغ ولابي ذر حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها
كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع
على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة

بفتح الدال

بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قراه لنا المروزي بفتح
الغين ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله ايضا فيها الدغنة بضم الدال والغين وتشديد
النون ونسبت هذه لكن بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة وهو
اسم امه واسمه الحرث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن
الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو
سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر
اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي
بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملتين بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه
مقصده لانه كان كافرا فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله
وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك وللمستملي والكشميهني
انت تكسب المعدوم بفتح تاء تكسب اي تعطي الناس مما لا يجدونه عند غيرك ولابي
ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غيره ان تصل الرحم اي القرابة
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقبل بامره او الثقل وتقري
الضيف بفتح الفوقية من الثاني وتعين على نوائب الحق اي حوادثه فوصفه
بمثل ما وصفت خديجة رضي الله عنها به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرد على اشتهار
ابي بكر رضي الله عنه بالصفات البالغة انواع الكمال فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك
ارجع ولابي ذر فارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر رضي الله عنه وارتحل
معه ابن الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال
لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع
المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد بغير اختياره
لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني المعدم
وقيل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب
قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر رضي
الله عنه فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من كذبك فقد رد قولك وقالوا
لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض
الى شيء وليبعد من جاء له فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما يشاء ولا
يؤذينا بذلك الذي يقروه ويتعبد به ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان
يفتن بكسر التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك القول الذي قالوه
ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه يعبد
ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله ولم يقع لي قدر زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر رضي الله عنه على ذلك
ثم بدا لابي بكر رضي الله عنه ان ظهر له راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء
داره بكسر الفاء والمد امامها وكان يصلي فيه ويقرا القران كله او بعضه
فيتقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة
بعدها فاء كذا للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف
بالتاء الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافعون

على ابي بكر رضي الله عنه فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى
فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض
فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها
في اليونينية للجرجاني فينقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد
اي يسقط عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون
اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف كثير البكاء رضي الله تعالى عنه
لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرا القران اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك
او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرا القران لا يملك عينيه وافزع ذلك
اي اخاف ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين
على نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا
الى ابن الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي
ذر عن الكشميهني عليه اي على ابي بكر رضي الله عنه فقالوا اي كفار قريش
انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة ابا بكر بجوارك اي بسبب جوارك
وللقابسي اجزنا بالزاي اي ابحنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد
ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنا مسجدا بفناء داره فاعلن الصلاة
والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر
الفوقية ونصب التالي على المفعولية ولغير ابي ذر يفتن بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول فالتالي رفع فانهه بهمزة وصل عن ذلك فان احب ان
يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى امتنع الا ان يعلن بذلك
فسله بفتح السين وسكون اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك
له فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي
من الاخفار اي ننقض عهدك ولسنا مقرين ولابي ذر بمقرين لابي بكر
الاستعلان خوفا على نسائنا وابنائنا قالت عائشة رضي الله عنها بالسند
السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر رضي الله عنه فقال له قد علمت الذي
عاقدت لك عليه بتاء المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاقدت لك
عليه واما ان ترجع الي بتشديد الياء ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب
اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني
ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين
اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد
الراء حجارة سود فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا
استيطان المسلمين بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد
جهة المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر
الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان
يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن بابي انت

زاد الكشميهني

زاد الكشميهني وامي قال عليه الصلاة والسلام نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر
نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله ليصحبه
في الهجرة وعلف ابو بكر رضي الله عنه راحلتين تثنية راحلة من الابل
القوي على السرير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين
المهملة وضم الميم قال الازهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط
بالعصي فيسقط من ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند
السابق قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن
يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر قال
قائل قال في المقدمة يحتمل ان يفسر بعابر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني
ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها لابي بكر هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن ياتينا
فيها فقال ابو بكر فداء بكسر الفاء وبالهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدى
بالقصر من غير همز له بابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر
حدث قالت عائشة رضي الله عنها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن
في الدخول فاذن له ابو بكر رضي الله عنه فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي بكر اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك
يريد عائشة وامها بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاني ولابي
ذر عن الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى
المدينة فقال ابو بكر اريد الصحابة بالرفع خبر مبتدا محذوف بابي انت يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ
بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالثمن اي لا اخذ الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة وان الراحلة
هي القصوى وانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحق انها الجدعاء قالت عائشة
رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز بالحاء المهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث
اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها
ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا في جراب بكسر الجيم
وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة
من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت
ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني ذات النطاقين بالتثنية والمحفوظ
انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد وشدت فم القربة بالآخر فسميت
ذات النطاقين قالت عائشة رضي الله عنها ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما
من مكة يوم الخميس فكمنا بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين يبيت
في الغار عندهما عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو غلام شاب
ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق لقن بلام مفتوحة
وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم الياء وسكون الدال ولابي ذر
فيدلج بتشديد الدال يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت

بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا يكتادان به بضم التحتية وفوقية
بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لهما ما فيه المكروه ولابي ذر
عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه حتى ياتيهما بخبر ذلك
حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفا مصغرا مولى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة
تحلب انا بالغداة وانا بالعشي من غنم كانت لابي بكر رضي الله عنه فيريحها اي
الشاة او الغنم عليهما حين تذهب ساعة من العشا كل ليلة فيحلبان
ويشربان فيبيتان في رسل بكسر الرا وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري
ورضيفهما بفتح الرا وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففا مكسورة
مجرور على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن وهو الموضوع
فيه الحجارة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بها بفتح اوله وكسر ثالثه
المهمل اي يصيح بالغنم ويزجرها ولابي ذر بهما بالتثنية اي يسمع النبي صلى الله
عليه وسلم والصديق رضي الله عنه صوته اذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس
هو الظلام آخر الليل وسقط ابن فهيرة لابي ذر يفعل ذلك في كل ليلة من تلك
الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند ابن عايذ من حديث ابن عباس فيصبح
في رعيان الناس كبايت فلا يفطن له واستاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطا مصغرا من بني الديل
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي الرجل الذي استوجر
من بني عبد بن عدي اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي
ابن عمرو هاديا يهديهما الى الطريق خريتا بكسر الخا والرا المشددة بعدها
تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفة لرجلا قال الزهري والخريت هو الماهر
بالهداية حال كونه قد غمس بغين معجمة فسين مهملة مفتوحات حلفا بكسر
الحا المهملة وبعد اللام الساكنة فا في آل العاص بن وايل السهمي بفتح السين المهملة
وسكون الها يعني انه حليف لهم واخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا
غمسوا ايديهم في دم او خلوق او شي يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيدا
للحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه على دين كفار قريش فامناه بفتح الهمزة
المقصورة وكسر الميم اي ايتمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه عبد الله بن
اريقط فاخذ بهم غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق
معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق السواحل
بالسين والحا المهملتين بينهما واو فالف اسفل من عسفان قال ابن شهاب
الزهري بالسند المذكور واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم
الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن اخي سراقة
ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط
لابي ذر ابن مالك كذا في الفرع كاصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله
ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم
ان اباه مالك اخبره انه سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده يقول جانا
رسول كفار قريش بالافراد في رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الرا

والسين

والسين بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر دية
اي ماية ناقة كل واحد منهما من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما بالميم انا
جالس في مجلس من مجالس قومي تدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذ اقبل
رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت انفا
بمد الهمزة وكسر النون الآن اسودة بكسر الواو بعد المهملة الساكنة اشخاصا
بالساحل اراها بضم الهمزة اظنها محمدا وصحابه قال سراقة فعرفت
انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا لم اعرف اسمهما
انطلقوا بفتح اللام باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضلالة لهم ثم لبثت
في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف ابن حجر
اسمها ان تخرج بفرسي وزاد موسى بن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف
اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا تضره وكنت ارجو ان ارده واخذ
الماية ناقة وهي من وراء اكمة رايته مرتفعة فتحبسها علي بتشديد التحتية
واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بالمهملات بزجه الارض
بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديد الذي في اسفل الرمح اي امكنت
اسفله ولابي ذر عن الكشميهني فخططت بالخا المعجمة اي خفضت اعلاه وجريت
بزجه على الارض فخطها به من غير خط لقصدها لكيلا يظهر الرمح اي امسك زجه
ونصبه وخفضت عاليه لئلا يظهر مريقه لمن بعد عنه فيندر به وينكشف
امره لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الحالة حتى اتيت فرسي فركبته
فرفعتها بالرا ولابي ذر فرفعتها بتشديد الفا اسرعت بها السير تقرب
بتشديد الرا المفتوحة ومكسورة بي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي
وهو التقريب ان ترفع يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت
بالفا والمثلثة ولابي ذر وعثرت بي فرسي فخررت بالخا المعجمة سقطت
عنها عن فرسي فقمت فاهويت يدي اي بسطتها الى كنانتي كيس السهام
فاستخرت منها الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام اقلام كانوا يكتبون على
بعضها نعم وعلى بعضها الا وكانوا اذا ارادوا امرا استقسموا بها فاذا خرج السهم
الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى استقسام معرفة
قسم الخير والشر فاستقسمت بالفا ولابي ذر واستقسمت بالواو بها اضرهم
ام لا طلبت معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاول فخرج الذي اكره لا تضرهم
فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال اي فلم التفت الى ما خرج من الذي اكره
تقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخا المعجمة اي
غاصت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين وزاد الطبراني عن اسما بنت ابي
بكر رضي الله عنها لمنخريها فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت
فلم تكد تخرج يديها بضم اوله من اخرج من الارض فلما استوت قايمة
اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف
نون دخان من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لاثر يديها مقدما ولابي ذر عن
الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة آخره را ساطع منتشر في السما مثل الدخان

فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره لا تقربه فنادبهم بالامان وعند ابن
اسحق فنادبت القوم اناشدكم بالله يا بني مالك بن جعشم انظروني أكلمكم فوالله
لا يا تينكم مني شيء تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حين جيبتهم ووقع في نفسي
حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية يد نفوها لمن
يقتلك او يأسرك واخبرتهم اخبارها يريد الناس لم يتعقبوا اتيت صلى الله
فرسي بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يرزآني لم يتعقبا في النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر شيئا ولم يسألاني
شيأ مما مضى الا ان قال النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون
المعجمة بعدها فاء امر من الاخفاء قال سراقة فسألته عليه الصلاة والسلام
ان يكتب لي كتاب امن يسكون الميم فامر عليه الصلاة والسلام عامر بن فهيرة
فكتب في رقعة من ادم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح
الدال وحذف التحتية بعدها مد بوزن زاد ابن اسحق فاخذته فجعلته في كنانتي
ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الوجهة مقصده
قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين
كانوا تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حالكونهم قافلين راجعين من الشام فكسى
الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابابكر ثياب بياض وعلم
ان الذي كسي النبي صلى الله عليه وسلم وابابكر انما هو طلحة بن عبيد الله
وكان حاثيا من الشام في عير فتسكن في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان
الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد
الله ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى الجمع بينهما والافاني الصحيح اصح لاسيما
والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والتي
في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة وعند ابن ابي شيبة من
طريق هشام بن عروة عن ابيه كرواية ابي الاسود فيتعين تصحيح القولين
وحينئذ يكون كل من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة مخرج
ولابي ذر بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون
المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد الراء فينتظرونه
حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم
له عليه الصلاة والسلام فلما آووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو
وفتح الفاء اي طلع رجل من يهود لمر بهم لعلي اطلم بضم الهمزة والطاء المهملة
حصن من اطامهم لامر ينتظر اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حالكونهم مبيضين بفتح الموحدة والتحتية
المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض قال الشافعي ويحتمل
ان يريد مستعجلين قال ابن فارس يقال بأبيض اي مستعجل ويدل عليه قوله
يزول بهم السراب المرئي في شدة الحر كانه ساحق اذا جيئته لم تجده شيأ كما
قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلى صوته يا معاشر

العرب بالتاء بعد العين ولابي ذر يا معشر بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم
بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي حظكم وصاحبكم الذي تنتظرون الساعة
بجيئه فثار المسلمون بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهر الحرة الارض التي عليها الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات
اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم اي ابن مالك
ابن الاوس وذلك لعشر ليلون بقين وفي رواية وكان يوم الاثنين من شهر ربيع
الاول اوله او لليلتين خلتا منه او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه او لثلاث عشرة
منه فقام ابوبكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحيي ابابكر اي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوبكر رضي الله تعالى عنه حتى ظلل عليه
صلى الله عليه وسلم برداءه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وعند موسى بن عقبة تطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن يراه يحسب
ابابكر رضي الله عنه حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابوبكر رضي الله عنه يحييه
يظلله فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع
عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد قباء
وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما مقامه بقباء ثم ركب راحلته
من قباء يوم الجمعة فادركه الجمعة عند سالم بن عوف فسار يمشي معه الناس
ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجالا من المسلمين وكان
وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة للتمر يجفف
فيه لسهيل بالتصغير وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد
بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ولابي ذر اسعد بن زرارة وكان اسعد رضي الله
عنه من السابقين الى الاسلام من الانصار واما اخوة سعد فانما خرا اسلامه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله
المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومها بالمربد
ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما اي حتى اشتراه وثبت
قوله فابى الى آخره في رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا وطفق بكسر الفاء جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسرها
الوحدة الطوب النيء في بنيانه ويقول وهو ينقل هذا الحمال بكسر
الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة اي هذا المحمول
من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله لا هذا بكسر الحاء ولابي ذر لا الحمال
خيبر التي يجمل منها التمر والزبيب وغيرهما الذي يتغبط به حاملوه قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد رواه المستملي جمال بالجيم المفتوحة قال
وله وجه والاول اظهر وهذا ابر اي انمى ذخرا عند الله عز وجل واكثر ثوابا وادوم

نفعا يا ربنا واطهر بالطا المهملة اي اشد طهارة من حمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر
الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة والسلام بشعر
رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب الزهري ولم
يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام
غير هذا البيت ولابي ذر غير هذه الابيات اي السابقة قال في التنقيح قد
انكر على الزهري ذلك من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا يقال
لصاحبه باخر لا شاعر وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بان
بين الوجهين تناف لان الاول يقتضي تسليم كون الكل موزونا ضرورة انه جعله
رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سوا قلنا هو شعر ام لا والثاني مصرح بنفي
الوزن والقايل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قايله غير شاعر وهو
الصحيح عند العروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله
هذا الحمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع
دخله الكف والخبن واما قوله وليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر اجر
الاخرة في مواضع مختصرا فارحم الانصار والمهاجرة انتهى والممنوع عليه صلى
الله عليه وسلم عليه انشا الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع
مختصرا وبتمامه هنا فقط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن ابي شيبة لنسبة لجده واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها وعنه انها صنعت سفرة للنبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر ابيها حين اراد المدينة في الهجرة فقلت لابي ابي بكر رضي
الله عنه ما اجد شيا اربطه به بكسر الموحدة اي الظرف او راس السفرة
فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقي بكسر القاف وتخفيف التحتية قال
ابو بكر رضي الله تعالى عنه فشقيه باثنتين ففعلت ما امرني من الشق فسميت
بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة ذات النطاقين وقد مر هذا الحديث
في باب حمل الزاد في الغزو وفي كتاب الجهاد قال ابن عباس رضي الله عنهما اسما
ذات النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة براة وهو ثابت هنا لابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لما اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة ابن مالك بن
جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني اسلم بعد الطايف فدعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخا المعجمة غاصت به فرسه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي ولا اضرك ولابي ذر اضربك بزيادة
حرف الجر قبل الكاف فدعا له عليه الصلاة والسلام قال فعطش رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ولابي ذر فقال ابو بكر رضي الله
عنه زاد في اللقطة فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت لمن انت
قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم

فامرته

فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدما
فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته عليه الصلاة
والسلام فشرب منه حتى رضيت وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن
صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها انها حملت بعبد
الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة
وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا بالصرف فولدته بقبا ثم اتيت به بعبد الله
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعته عليه
الصلاة والسلام في حجره بفتح الحا المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية
والفا اي من ريقه في فيه في في عبد الله فكان اول شي دخل جوفه ريق النبي صلى
الله عليه وسلم ثم حنكه بحا مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات بتمرة
بالفوقية وسكون الميم لا لسابقه بان مضغها وذلك بها حنكه ثم دعا له وبرك
عليه بفتح الموحدة والرا المشددة بان قال بارك الله فيك اللهم بارك فيه
وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين وفي بعض النسخ يعني
بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في العقيقة في الاستيذان تابعه تابع
زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن
علي بن مسهر قاضي الموصل عن هشام عن ابيه عروة رضي الله عنه عن اسما
رضي الله عنها انها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند
الاسماعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت
به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اخره وسماه عبد الله وبه قال حدثنا
شيبة ابن سعيد عن ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة
عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها به النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها
في فيه في فم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فاول ما دخل بطنه ريق النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
او ابن المثنى قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة
الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله تعالى عنه خلفه على الراحلة التي هو
عليها وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف لتردده
للتجارة ونبي الله ولابي ذر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب ليس في لحيته
الشريفة شيب وكان اسن من الصديق رضي الله عنه لا يعرف لعدم
تردده اليهم قال فلقي الرجل ابا بكر رضي الله عنه في الانتقال من بني عمرو فيقول
له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول له هذا الرجل يهديني
ولابي ذر الذي يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق
وانما يعني ابو بكر رضي الله عنه سبيل الخير فالتفت ابو بكر رضي الله عنه فاذا
هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق

بضم الميم الاولى وكسر الفوقية
وتشديد الميم اي والحال في قد
اتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة
اشهر صح

بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس
ولابي ذر فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم بحاءين مهملتين وميمين اي تصوت وذكر
في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس
الامر من انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم
الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه
ويونث باعتبار انها كانت في نفس الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله مرني بهم
بغير الف ولابي ذر بما شئت قال عليه الصلاة والسلام له فقف مكانك
لا تركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الاسد تهلكك
وهو ظاهر على مذهب الكسائي في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير
الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي
يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد تهلك
قال فكان سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان
آخر النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام والحاء المهملة اي
يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فاقام بقباء المدة التي اقامها وبنى
بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار فطري في هذا الحديث
اقامته عليه الصلاة والسلام بقباء فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى
ابي بكر رضي الله تعالى عنه وثبت قوله وابي بكر رضي الله عنه لابي ذر وحده
فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما امنين حال كونكما مطاعين بفتح النون
والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقهما والاول
اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة احدقوا اي الانصار دونهما بالسلاح
فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله مرتين صلى الله عليه وسلم فاشرفوا
ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة واحدة كما في
الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه الصلاة
والسلام يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه
فانه عليه الصلاة والسلام ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام
بتخفيف لام ابن سلام الاسرائيلي من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو اي والحال
انه في نخل لاهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم
مخففة استعجل ان يضع ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يضم الذي يخترف
لهم لاهله فيها اي في النخل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي والحال ان الثمرة
التي اجتناها معه فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الترمذي انه اول
ما سمع من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلها اقارب والدة عبد المطلب
سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب فقال ابو ايوب الانصاري رضي الله
انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال عليه الصلاة والسلام له فانطلق

فهيئ

فهيئ لنا زادك فهي بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية بفتحها وتشديد
التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه
والمقيل النوم نصف النهار وقال الازهري القيولة والمقيل الاستراحة نصف النهار
معها نوم او لا قال بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب
رضي الله عنه قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى منزل ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه جاء عبد الله بن سلام رضي الله
عنه اليه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية حميد الآتية ان شاء الله تعالى قبل المغازي
فقال اني اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام
يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب مسائله فقال
اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن
سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم حتى قبل ان يعلموا اني قد
اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في بتشديد
التحتية فيهما فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا
عليه عليه الصلاة والسلام بعد ان خبأ لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا
الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم
بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا منكرين ذلك ما نعلمه قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال عليه الصلاة والسلام فاي
رجل فيكم عبد الله ابن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن
اعلمنا قال عليه الصلاة والسلام لهم افرأيتم ان اسلم عبد الله قالوا حاش لله
ما كان ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاش
لله ولابي ذر حاش لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاش لله
ولابي ذر حاش لله كررت ثلاثا قال عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام
اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله
الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جاء بالحق
ولابي ذر عن الكشميهني وانه جاء بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع مولى ابن
عمر رضي الله عنهما يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب ولابي ذر عن نافع
عن عمر بن الخطاب فاسقط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك
عمر رضي الله عنه انه قال كان عمر رضي الله عنه فرض عين للمهاجرين
الاولين من بيت المال اربعة الاف في اربعة اي اربعة الاف في اربعة الاف او اربعة
الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة الاف وخمسمائة فقيل له لعمر
رضي الله عنه هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف
خمسمائة قال عمر رضي الله عنه انما هاجر به ابواه وكان عمره حينئذ احدى

كان

عشرة سنة واشهرا يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن خباب بالخا المعجمة والموحدة الاولى المشددة بن الارت
التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن الاعمش سليمان انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال حدثنا
خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي باذنه
لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة نبتغي نطلب وجه
الله تعالى ووجب اي ثبت اجرنا على الله فمنا من مضى مات لم ياكل من اجره
من المغانم شيا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم وقعة احد فلم
نجد شيا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه
لقصرها فاذا بالفا ولابي ذر واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه بها بفتح الغين المعجمة وتشديد
الطا المكسورة في الفرع وفي اصله بسكون الغين وكسر الطا مخففة ونجعل
على رجليه من اذخر بالذال والخا المعجمتين نبت حجازي طيب الراحة
ومنا من ايفعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها
بكسر الدال مصححا عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث
سبق في الجنايز وعن قريب وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الرا المشددة انه قال
~~حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر~~ ابن عبادة بضم
العين قال حدثنا عوف بفتح العين الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف
وفتح الرا المشددة انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون
الرا عامر بن ابي موسى عبد الله الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما هل تدري ما قال ابي عمر لابيك ابي موسى قال
قلت لا ادري قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا
كله معه برد بفتح الموحدة والرا والدال المهملة ثبت وسلم لنا وان كل عمل
عملناه بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعده نجونا منه بالجيم وسكون
الواو كنا فارا سا براس قاله عمر رضي الله عنه هضما لنفسه او لما راى ان
الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله فقال ولابي ذر قال ابي الصواب
ما في رواية النسفي فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه ان اباه
ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير بالمثلثة
وانا لنرجو ذلك فقال ابي عمر لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت
ان ذلك برد بفتحات سلم لنا وان كل شي عملناه سقط ضمير المنصوب
لابي ذر بعد نجونا منه كفافا راسا براس قال ابو بردة فقلت لابن عمر ان
اباك عمر والله خير من ابي ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا

وبه قال

وبه قال حدثني بالافراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزاز بمعجمتين قال
المولف او بلغني عنه عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة
وفتح الموحدة وقد روى المولف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جاز بغير
واسطة قال حدثنا اسماعيل ابن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
اذا قيل له انه هاجر قبل ابيه يغضب لما فيه من رفعته على ابيه وتنافسه
قال ابن عمر رضي الله عنهما وقدمت انا وابي عمر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قايلا نايما في
القايلة فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم
وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ عليه الصلاة والسلام من نومه
فاتيته عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته
انه استيقظ فانطلقنا اليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة
حتى دخل عمر رضي الله عنه عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي ان هذه
البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان
ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد يجيزه فيحتمل ان تكون البيعة هذه
على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر رضي الله عنهما ليبين سبب وهم من قال انه
ممن هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته
كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بضم الشين المعجمة وفتح الرا اخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح
اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق ابن ابي
اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه
يحدث قال ابتاع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البرا المذكور رحلا
بسكون الحا المهملة قال البرا فحملته معه اي فحملت الرحل مع ابي بكر رضي الله عنه
قال فساله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ بضم
الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث
ليال فاحثثنا بحا مهملة فمثلثتين فنون وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية
بعد الحا افتعلنا من الحث وفي اخرى فاحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية
من الاحيا ضد اليوم ليلتنا ويومنا حتى قام قايم الظهيرة نصف النهار حتى لا يظهر
ظل ثم رفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا فاتينا هاولها شي من ظل قال
ابو بكر رضي الله عنه فعرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة من
جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت اخفض ما حوله
من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم يريد من الصخرة مثل
الذي اردنا منها من الظل فسالته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت
له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب اي اذن لك ان تحلب

لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انقض
الضرع من الاوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة
من لبن قدر ملء القدح ومعي اداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ماء عليها ولابي
ذر وعليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم براء مفتوحة
فواو مشددة مفتوحة فهاء اي تانيث بها حتى صلحت تقول روأت الامر
اذا نظرت ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمزة اي شددتها بالخرقة
وربطها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو واذا شددت عليه بالرواء بكسر
الراء وقال الازهري الرواء الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد به المتاع
عليه وقال الكرماني رواتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فصببت على اللبن من الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والراء ثم اتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم
ارتحلنا والطلب بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في اثرنا بكسر الهمزة وسكون
المثلثة ولابي ذر في اثرنا بفتحها قال البراء فدخلت مع ابي بكر رضي الله تعالى
عنه على اهله فاذا عائشة رضي الله تعالى عنها مضطجعة بالرفع ولابي ذر
مضطجعة بالنصب قد اصابتها حمى فرايت اباها اتاها فقبل ولابي ذر
يقبل خدها بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث قد
مر في علامات النبوة باتم لكن بدون هذه الزيادة اذ لم يذكرها البخاري
الا هنا وكان دخول البراء على عائشة رضي الله عنها قبل الحجاب اتفاقا وسنه
دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال
حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة
راء الحمصي قال حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين
المهملة المشددة اخره جيم البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس
في صحابة المهاجرين اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء
مهملة قد خالط شعره الاسود بياض غير بفتح الراء ولابي ذر غير ابي بكر
بعضها فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى اللام في الفرع واصله خف
وصرح به البرماوي فقال بتخفيف اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه
في المصابيح بان القاضي عياض رحمه الله قال ان الرواية بتشديدها ثم حكى عن
ابن قتيبة وضمير النصب في قوله فغلفها عائد الى لحيته لتقدم الدال عليها وهو قوله
ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها وسترها بالحناء بكسر الحاء المهملة
وتشديد النون ممدودا بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكى عن ابي عبيد تشديدها
ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا
ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين عبد
الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا الوليد
ابن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد

والكتم صح

ابو عبيد

ابو عبيد بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد
الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة ابن وساج بالسين المهملة والجيم قال
حدثني بالتوحيد انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة مهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر رضي الله
عنه وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحناء والكتم حتى قتالوها
بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد وبه قال
حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله ابن وهب المصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباه
ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من بني كلب اي ابن عوف بن عامر بن ليث
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمها فلما هاجر ابو بكر رضي الله
عنه الى المدينة طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد
شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد
الواو الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي يقال هذه القصيدة التي
التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر واتقاهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالقليب وماذا بالقليب قليب بدر بدل من قليب الاول من الشيزى بكسر الشين
المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان اي وماذا بقليب
بدر من اصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى للثريد حال كونها تزين بضم الفوقية
وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون اي بلحوم
سنام الابل فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس
وماذا بالقليب قليب بدر من القينات بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب المغنيات
والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى والواحد شارب كصحب
وصاحب تحيى بالسلامة بالتحية اي دعا بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فهل لي بعد هلاك قومي من سلام من تحية او من سلامة وهو يقوي ان المراد من
السلام الدعاء بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بان
سنحيى بعد الموت وكيف حياة اصداء بفتح الهمزة جمع صدى وسكون الصاد وفتح
الدال المهملتين ممدودا ذكر اليوم وهام بفتح الواو والهاء والف فميم جمع هامة هو
بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره
تصير هامة فتزفو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ
بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها
الصدا وهذا تفسير اكثر العلماء فهو عطف تفسيري وقيل الصدا الطاير الذي يطير
بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر
انكار البعث بهذا الكلام فانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف يصير مرة اخرى
انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن
يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار جبل ثور فرفعت راسي

فاذا انا باقدام القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طأطأ بصره
اما له تحت رأنا قال عليه الصلاة والسلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله
ثالثهما في تعاونهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب ابي بكر رضي
الله عنه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن
مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا
حدثنا الاوزاعي قال حدثنا وفي نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال
حدثني بالافراد عطا بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد
بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الهجرة اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة
الذين وجبت عليهم الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك
ان الهجرة شانها اي القيام بحقها شديد لا يستطيع القيام بحقها فهل لك
من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها
اي تعطيها لغيرك يحلب منها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها
بضم الواو والرا على الما لانه ارفق لها ولابي ذر وردها بكسر الواو وسكون
الرا بغير واو بعدها قال نعم قال فاعمل من ورا البحار بكسر الموحدة وبالمهملة
اي من ورا القرى والمدن فلا تبال ان تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد
الاسلام فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر الفوقية اي لن ينقصك
من ثواب عملك شيا اذا اديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث قد سبق في
باب زكاة الابل من الزكاة باب مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين اول ربيع الاول وقيل في ثامنه ومقدم
اكثر اصحابه المدينة قبله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا اي اخبرنا ابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه سمع البرا رضي الله عنه قال اول من قدم علينا
بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين
ونزل على عبيد بن حبيبة كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل المدينة وابن ام مكتوم عمرو
الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة
بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين
وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي
انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا
من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وبعده ابن ام مكتوم عمرو المؤذن
واسم امه عاتكة وكانا يقرآن الناس القران بالمثلثة فيهما ولابي ذر وكانوا
يقرون الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن ابن رباح
وامه حمامة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسعد بسكون العين
ابن ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن

الخطاب

الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي
منهم ابن اسحق فيما قراته في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله بنا سراقة
ابن المعتمر بن انس بن اداة ابن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله
التميمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن
زهير وبني البكير اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفا وهم من بني سعد
ابن ليث وعياش ابن ابي ربيعة ونزل هولا الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر
ابن زهير في بني عمرو ابن عوف بقبا قال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من
اتباعهم وزاد ابن عايذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر
ابن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه
فما رايت اهل المدينة فرحوا لنبي فرحهم اي كفرحهم فالنصب على تربح الخافض
برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاما جمع امة يقلن قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس رضي الله عنه فخرجت جوار من بني
النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرات سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور
اخرى معها من المفصل واوله الحجرات كما صححه النووي في قايق منهاجه وغيرها
وجزم ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها لحديث الباب وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين اي حم ابو
بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عايشة رضي الله عنها فدخلت عليهما فقلت
يا ابت كيف تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عايشة
رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرء مصبح بفتح
الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى اقرب اليه من شراك نعله بكسر
الشين المعجمة سورة التي على وجهها والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال
له صبحك الله بالخير وقد يفجاؤه الموت بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح
الهمزة واللام ولابي ذر اقلع بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظ حمى لابي ذر يرفع
عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الرا بعدها فوقية
اي صوته بالبكا ويقول الا بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو
وادي مكة وحول اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين حشيش
مكة ذو الرايحة الطيبة وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو
التمام وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه بالها مجنة بفتح الميم والجيم
والنون المشددة وتكسر الجيم اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق
في الجاهلية وهل يبدون بنون التاكيد الخفيفة ويظهرن لي شامة بالشين
المعجمة والميم المخففة وطفيل بطا مهملة مفتوحة وفا مكسورة بعدها تحتية
ساكنة جبلان بقرب مكة او غيضيان قالت عايشة رضي الله عنها فجيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشانهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم

حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها
وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة وكانت اذ ذاك
مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعا على الكفار بالامراض
والهلاك والدعا للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى الله عليه وسلم
فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مايها الا حم وقد مضى الحديث
في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير ثبت ابن الزبير لابي
ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة
ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر دخل اي اخبره انه دخل على عثمن وقال
بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر مما
وصله احمد في مسنده حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار ولابي
ذر ابن الخيار اخبره قال دخلت على عثمن اي بسبب اخيه لامه الوليد
لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك فتشهد
ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب
لله ولرسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع
من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله
عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني
وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا
غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى توفاه الله تعالى تابعه
اي تابع شعيبا اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان بتمامه
وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك من البحث في مناقب عثمن
والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا
مالك امام دار الهجرة قال ابن وهب واخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن
عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو اي والحال انه نازل
بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني في كتاب المحاربين عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كنت اقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله
بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آخر حجة حجها اذ رجع الي فقال
لو رايت رجلا اي امير المومنين اليوم فقال يا امير المومنين هل لك في فلان
يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر رضي الله
عنه الا فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال اني لقايم العشية

في الناس

امرهم صح

في الناس فمحذرهم هولا الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم فقال عبد الرحمن
فقلت يا امير المومنين ان الموسم اي موسم الحج يجمع رعاع الناس بفتح الرا
والعين المهملة المخففة وبعد الالف عين اخرى اسقاط الناس وسفلتهم زاد ابو ذر
وغوغاؤهم بمعجمتين واختلاط اصواتهم باللفظ واني ارى بفتح الهمزة في ارى ان
تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وهذا هو مقصود الترجمة من
الحديث ودار السنة ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص
بضم اللام والنصب عطفا على تقدم اي تصل لاهل الفقه واشراف الناس وذوي
رايهم قال ولابي ذر وقال عمر لاقومن في اول مقامي بفتح الميم اي اول قيام
اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه في المغازي والاعتصام
واخرجه في المحاربين مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد ابن ثابت بالخا المعجمة والجيم
رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الانصاري المدني رضي الله عنه ان امه ام العلا
بفتح العين المهملة ممدود بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية امراة من
نسايهم اي نسا الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمن بن
مظعون بالظا المعجمة الجمحي طاولهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت
الانصار بالف الوصل ولابي ذر بها مش الفرع واصله مصحح عليها قرعت بلا الف
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقرعت
من الرباعي ولعله لم اقف الا على رواية ابي ذر فقد ثبت بالالف في اصل الفرع
والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة
مهاجرين قالت ام العلا فاشتكى عثمن اي مرض عندنا فمرضته عني توفي
زاد في الجنايز وغسل وجعلناه في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السايب منادى حذفت
اداته وبالسين المهملة وهي كنية عثمن بن مظعون شهادتي عليك اي لك
لقد اكرمك الله عز وجل اي اقسم بالله لقد اكرمك الله عز وجل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف من اين علمت ان الله عز وجل
اكرمه قالت قلت لا ادري افديك بابي وامي انت يا رسول الله فمن يكرمه
الله عز وجل اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال صلى الله عليه وسلم
اما هو فقد جاه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير وما ادري
والله وانا رسول الله ما يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والدليل القطعي انه خير البرية واكرمهم
ولابي ذر ما يفعل به اي بعثمن وبهذه الرواية يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ
الرواية الاولى قالت ام العلا فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن مظعون احدا
كذا في الفرع والذي في اليونينية اصله احدا بعده بالتقديم والتاخير وزاد في
الجنايز ابدا قالت فاحزنني ذلك الذي وقع في شان ابن مظعون من عدم الجزم
له بالخير فنمت فاريت بتقديم الهمزة المضمومة على الرا لعثمن بن مظعون
سقط ابن مظعون لابي ذر عينا من ما تجري فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبرته بما رأيته فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق
هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال حدثني
ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير ابن سعيد بكسر العين ابن
يحيى ابو قدامة التيكري السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف
على انه اسم قوم ولابي ذر عن مصروف على انه اسم بقعة للتانيث والعلمية
يوما قدمه الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله تمهيدا
له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من رؤسائهم
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملؤهم اي جماعتهم
ولابي ذر سلوهم صورة الهمزة واو وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير
واو بعد الراء اي اشرافهم في اي لاجل دخولهم اي دخول من بقي من الانصار
في الاسلام فلو كان رؤساؤهم احياء ما انقادوا للرسول صلى الله عليه وسلم
حبا للرياسة والجاه والمحبور ويتعلق بقوله قدمه الله عز وجل وهذا الحديث
قد سبق في المناقب الانصار رضي الله عنهم وبه قال حدثني بالافراد وصحح
عليه في الفرع واصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي بفتح
الزاي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن هشام
عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او
اضحى بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوي والواو في قوله والنبي
للحال والمحال ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي جاريتين وضبب
على النون الاخيرة من قينتان في اليونينية وفرعها ولابي ذر عن الكشميهني
والسماعي قينتان تغنيان اي ينشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين هو
والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غناء من مغنيتين
مشهورتين بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار
ولابي ذر تقازفت بدل تقاذفت الانصار بالعين المهملة والزاي من عزف اللهو
اي بما ضربوا عليه من المزاهق من الاشعار التي قالها الانصار يوم بعاث
في هجا بعضهم بعضا فقال ابو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان استفهام بحذف
الاداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعهما انزكها يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا
هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال الغيني رحمه الله تعالى من
حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر ايام بعاث والمطابق مطابق قال
ولما احدا ذكره مطابقة كذا قال فليتامل وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ح وحدثنا ولابي ذر
وحدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد
النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث يحدث قال حدثنا

ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرا
الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا نزل
في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام في قبا وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو
داره في حي بني بالبناء للمفعول لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الاوسي بن حارثة
قال انس فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار اي جماعتهم قال
فجاؤا حال كونهم متقلدين سيوفهم بالجر لاضافة متقلدي له قال وكاني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته القصواء وابو بكر الصديق رضي الله
عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال المهملة والحيلة اسيبة حالية ولابي ذر ردفه
بالرفع وتغيره بالنصب وملا بني النجار يمشون حوله حتى نزل والقى رحله بفتح بكسر
الفاء دار ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو ما امتد من حوانيها
قال انس رضي الله تعالى عنه فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة
ويصلي في مرابض الغنم ساواها قال ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى ملا بني النجار
فجاؤا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساومني حايطكم هذا اي بستانكم
وفي الصلان بحايطكم بحرف الجر فقالوا ولا يجيز قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله
تعالى اي منه تعالى قال انس رضي الله تعالى عنه فكان فيه اي في البستان ما اقول
لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء صحح عليها
في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح مصحح عليه ايضا فسويت وبالنخل فقطع وهو
محمول على انه غير مثمر او الثمر يجوز قطعه للحاجة قال انس رضي الله تعالى عنه
فصفوا النخل قبلة المسجد اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين ذو
المهملة وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه حجارة قال
جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ قال لكن ابي الفرع والذي في اليونينية قال
قال مرتين والثانية ساقطة لابي ذر اي قال انس رضي الله عنه جعلوا يقولون
ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك الصخر وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم
العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا
خير الاخرة وسقطت لفظة انه لابي ذر فانصر الانصار والاوس والخزرج والمهاجرة
بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور
مشركي الجاهلية من كتاب الصلاة باب حكم اقامة
المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من الحج او العمرة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
حمزة بالحاء المهملة والزاي بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن
العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد
بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه قال سمعت عمر بن عبد
العزيز يسال السايب بن يزيد بن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندي
ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجر قال سمعت العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث ليال ترخص
الاقامة فيها للمهاجر بعد طوافه الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع

من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج
هذا باب بالتنوين من غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني
باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والإرخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح
قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين اي غاية فرضت له
فاذا قلت كتبته في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرئ بعد ما كتبته بعد ذلك
بسنة مثلا علم ان ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة وقيل هو اول مدة الشهر ليعلم به
مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه اعجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي
واختصت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلذا تقدم الليالي
في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر في الليل من اين ارخوا التاريخ اي من اي
وقت كان ابتداؤه وعند ابن الجوزي انه لما كثر بنو ادم ارخوا بهبوط ادم عليه
السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى
من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمن داود ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليه
السلام ورواه ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل ارخت اليهود
بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتداء تاريخ الاسلام فروي
عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه مفصل
والمشهور خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد
العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
الساعدي انه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو
من نزاع في تعيين سنته ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره من الاسف والتألم
على فراقه ما عدوا ذلك الا من مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه من المحرم
لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة
الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناب
ان يجعل مبتدأ وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع
الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين
الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه
رواه الحاكم وغيره والذي تحصل من مجموع الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان
وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة رضي الله عنهم اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا
فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو ال الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي
صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدئ فيه ببناء المسجد فوافق رأي الصحابة رضي
الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول
يوم انه التاريخ الاسلامي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا
معمر هو ابن راشد الازدي عن الزهري محمد بن مسلم عن يزيد بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين وكتاب الصلاة

ركعتين

ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر ثم هاجر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت صلاة السفر
ركعتين ركعتين على الفريضة الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم وجوب
الزائد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد في ثلاث منها ركعتان تابعه اي تابع يزيد
ابن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه
المتابعة وصلها الاسماعيلي باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم
ومرثيته بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة وبعدها فوقية
وبالجر عطفا على المجرور السابق وتوجعه عليه الصلاة والسلام لمن مات بمكة
من المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة
المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر
ابن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من مرض ولابي ذر يعني
من وجع بدل قوله من مرض وزيادة يعني شفيت بالفاء المفتوحة بعدها تحتية
ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى
وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الا اناث الا ابنة لي واحدة اسمها عائشة افاتصدق
بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قالت قلت فاتصدق بحذف اداة الاستفهام
بشطره قال لا سقط قوله قال لا لابي ذر قال الثلث يكفيك يا سعد والثلث كثير
بالمثلثة مبتدأ وخبر انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة تترك ذريتك ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام مخففة فقراء
يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم باكفهم قال احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف عن ابراهيم بن سعد السابق
مما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ورثتك وسقط من قوله قال احمد الى اخره
هنا لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كاصله والقياس بمنفق
لانه من انفق وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني تنفق وهو الصواب نفقة تبتغي
بها وجه الله الا اجارك الله بها بمد همزة آجرك حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك
قلت يا رسول الله واخلف بضم الهمزة وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام
اي أأخلف بعد اصحابي بمكة او في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف
بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروي انك ان تخلف وفي كلام الباجي وتفسيره
ما يقتضي ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بانك ان تنسأ في اجلك او لن تخلف
بمكة وانما اراد ان يخرج الكلام على الخبر بالتأويل لان لن لنفي المستقبل محققا والمراد هنا
احتماله وتوقفه فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب به وجه الله عز وجل الا ازددت
به بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع
بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله عز وجل على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون
في الغنائم ويضر بك اخرون من المشركين وكثيرا فاستضروا به وذلك من جملة اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على

اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم ابن سعد
لكن البائس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم تهمز في اليونينية بل بخفض
الياء فقط الذي عليه اثر البوس وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة اي يتحزن
ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى
بمكة التي هاجر منها وقوله لكن البائس الى اخره ليس بمرفوع بل مدرج من قول
الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور
اعلاه فيما وصله المولف في حجة الوداع كما ينبهاه قريبا وموسى بن اسماعيل المنقري
شيخ المولف ايضا فيما وصله في الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان تذر ورثتك
وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس
لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المولف في الجنائز هذا

باب بالتنوين كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مما وصله اول
البيوع آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري رضي الله
عنه لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة بضم الجيم فحاء مهملة مفتوحة
فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله
عنه اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين ابي الدرداء
وهذا وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصيام وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة رضي الله عنه عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه زاد ابو ذر
المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري رضي
الله تعالى عنه زاد في البيع وكان سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله
وكان له زوجتان عمرة بنت حرام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله
لك في اهلك ومالك دلني بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة على السوق فدله عليه
وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيئا من اقط لبن جامد معروف وسمن
فاتى به فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة
لطخ من صفرة من طيب او خلوق يسير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح
الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن
قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار بنت ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي
ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت في مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون
من غير همز اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ندبا ولو
بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين
الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى صلى الله
عليه وسلم بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله
عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود
رضي الله عنهما وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعد
ابن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم

ولما نزل

ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار انس بن مالك
رضي الله عنه فكانوا يتوارثون بذلك دون القرباب حتى نزلت وقت وقعة
بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بناء المسجد
وقيل والمسجد يبنى قال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة
بخمسة اشهر وقال ابن سعد اخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من
الانصار وعند ابن اسحق انه قال لهم تآخوا في الله عز وجل اخوين اخوين وفيه
مشروعية التواخي في الله عز وجل بصحبة الصلحاء واخواتهم كما قال في قوت الاحياء
عون كبير وقال تاثير الصحبة في كل شيء حتى الحطب بصحبة النجار يعتق من النار فعليك
بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة واخيتك في الله
عز وجل واسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الآخر مثله ويدعوه باحب اسمائه ويثني
عليه ويذب عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوءا ولا يصادق
عدوه وموت كل على ود صاحبه ورغائبه شرط لحديث ورجلان تحابا في الله عز
وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته اذ هو
جامع لاصوله وحديث الباب سبق في اول البيع هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي
عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد
الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس رضي الله
تعالى عنه ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة فاتاه يساله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علامتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة
فيها وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبههما قال عليه الصلاة
والسلام اخبرني بالافراد به بالذي سالت عنه جبريل انفا بمد الهمزة هذه
الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل ولابي ذر ذلك باللام عدو اليهود من
الملائكة قال عليه الصلاة والسلام اما اول اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم
من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت
وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنأ طعام وامرأه واما الولد فاذا سبق
ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا سبق ماء
المراة ماء الرجل نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ثم انه قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة
والهاء مصحح عليها في الفرع كاصله جمع بهيت كقضيب وقضب الذي يبهت المقول فيه فيما
يفتريه عليه ويختلقه فاسالهم عني قبل ان يعلموا باسلامي ولابي ذر اسلامي باسقاط
الجار فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي الى اخره لابي ذر
اي رجل عبد الله ابن سلام فيكم سقط ابن سلام لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا
وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله
ابن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله تعالى من ذلك فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك
فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي قالوه كنت اخاف يا رسول

الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم بكسر
العين البناني قال باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق نسيئة اي متاخرا عن غيره
تقابض فقلت متعجبا سبحان الله ايصلح هذا فقال شريكي سبحان الله والله
لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة صحح عليها في الفرع كاصله فما عابها وزاد
ابو ذر عن الكشميهني علي احد فسالت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه عن ذلك
فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع
هذا البيع وفي الشركة فجانا البرا بن عازب فسالناه فقال فعلت انا وشريكي زيد
ابن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس
به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والق بهمزة وصل امر من لقي يلقي زيد بن ارقم
بفتح الهمزة والقاف فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال
مثله اي مثل قول البرا في انه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس
والحلول وقال سفين بن عيينة رضي الله عنه مرة فقدم كذا في الفرع والذي رايته
في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة نحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك من الراوي فزاد في هذه
تعيين مدة النسيئة وهذا الحديث سبق في الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع باب
اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هادوا في قوله تعالى
ومن الذين هادوا اي صاروا يهودا ولابي ذر يهودا بالصرف واما قوله هدنا فمعناه
تبنا وسقط قوله من رواية ابي ذر هايد اي تايب كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز
فيهما وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الرا المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا فروة بالفا والرا
والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف عن محمد هو ابن سيرين رضي
الله عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو امن بي عشرة من اليهود معينين لامن بي اليهود كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي
وزاد ابو سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب رضي الله عنه هم الذين
سماهم في سورة المايدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد امن
به من اليهود وعشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يومن الجميع واجاب بان لو للمضي
فمعناه لو امن في الزمان الماضي قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه
مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يومنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وقال في الفتح الباري
والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤسا ومن عداهم تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل
كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من المشهورين في الرياسة من اليهود عند قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن
اخطب وكعب ابن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله ابن ابي الحقيق
وفنحاص ورفاعة بن يزيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن يزيد
فهولا لم يثبت اسلام واحد منهم وكاكل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه جماعة منهم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في

اسمه وذكره

اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا وقال الحافظ
ابو ذر وهي رواية ابي الهيثم وفي باب احمد ذكره الحفاظ ابو نصر وابن طاهر وابن عبد
الواحد وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال
المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر البصري وقيل النيسا بوري
المتوفى سنة اربع وعشرين ومايتين قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي
مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة
سين ساكنة مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن
عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم
الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود يعظمون يوم عاشورا
ويصومونه بشرع سابق فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه
من اليهود فامر الناس بصومه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن
ايوب ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال
حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم عاشورا من السنة الثانية وجد اليهود
يصومون يوم عاشورا فسيلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم
فقالوا هذا هو اليوم هذا ظاهر ما في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب
في الهامش هو مرقوم عليه علامة ابي ذر والذي في اليونينية ظاهره ان هو بدل
من قوله هذا لانه جعل التخريجة فوق هذا الذي اظهر الله فيه موسى عليه
الصلاة والسلام بالها بعد الظا في الفرع والذي في اصله اظفر الله بالفا بدل الها
وبني اسرايل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجى الله عز وجل بني اسرايل
من عدوهم فصامه موسى عليه الصلاة والسلام وزاد مسلم شكرا لله عز وجل ونحن
نصومه تعظيما له اي لموسى عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر وفي كتاب الصوم
فصامه وامر بصومه ومباحث هذا سبقت في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمن بن جبلة بن ابي رواد ميمون المروزي البصري الاصل قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن عبد الله ابن عباس رضي الله
عنهما سقط لابي ذر عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح
التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته على جبينه الشريف
صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يفرقون روسهم بفتح التحتية وسكون الفا
وضم الرا وتكسر اي يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جهتهم وكان
اهل الكتاب يسدلون رؤسهم بكسر الدال مع فتح اوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم

يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين
عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي القى شعره الى جانبي
راسه ولم يترك منه شيئا على جهته وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب دلويه الطوسي قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشر قال اخبرنا ابو بشر جعفر
ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال هم اهل الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال
ابن عباس رضي الله عنهما هم اهل الكتاب الذين جزؤه اي القران اجزاء فامنوا ببعضه
وكفروا ببعضه زاد ابو ذر عن الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القران
عضين اي اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء
حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف
لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه

باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع
وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح الحاء وضم العين الجرمي قال حدثنا
معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان بن طرخان وحدثنا بواو العطف ابو عثمان
عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه بالواو
يشير انه حدثه غير ذلك ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه سقط
لفظ الفارسي لابي ذر انه تداوله تناوله بضعة عشر من ثلاث الى عشرة
من رب الى رب اي اخذه سيد من سيد وكان حرا فباعوه وظلموه وذلك انه هرب
من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق بواهب ثم بواهب ثم باخر وكان يصحبهم الى
وفاتهم حتى دله الاخير على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب نفسك فكاتب على ان يفرش ثلاث مائة نخلة واربعين اوقية
من ذهب فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه
حتى ادى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاث مائة وخمسين
وقيل ادرك وصي عيسى عليه الصلاة والسلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين
مائة وخمسين وقيل ادرك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت
سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من رام هرمز بفتح الميم من رام من غير
همز قبلها وضم هاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة
بارض فارس مركبة تركيب مزج كعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن لاحقتها
وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند احمد انه من اهل اصبهان وكان
ابوه دهقانا وذكر عنه انه لما سئل عن نسبه قال انا ابن الاسلام وبه قال
حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حماد
الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول
عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه قال فترة
بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين بين بفتح النون ولابي ذر فترة بين بكسر النون
لاضافة فترة اليه عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اي التي لم يبعث

فيها رسول

فيها رسول من الله عز وجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها
نبي بل غوالي سريعة الرسول الاخير انتهى وقيل انه نبئ فيها حنظلة بن صفوان
نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد ابن سنان
وهو عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه
قومه وذكروا غيره لكن يعارضه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال
انا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون
مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال ان تداوله من يد
الى يد انما كان لطلب الاسلام واما الثاني والثالث لم يظهر لي وجه المطابقة فيهما صفة
در المولف ما ادق نظره رحمه الله تعالى واجزل ثوابه والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المغازي

غزا غزوا اراده وطلبه وقصده
كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزاوة وغزاوة وهو غاز والجمع غزا وغزي
كدلي والغزي كغني اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغازي
مناقب الغزاة وغزوي كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان
يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو
لكن كونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم
الكفار بنفسه او بجيش من قبله

باب غزوة العشيرة

بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك هل هي بالمعجمة او المهملة كذا
بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابوي الوقت وذر والاصيلي ولغيرهم ما خيرها
وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله والعسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازي
غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين في المغازي غزوة العشيرة
او العسيرة بالشين المعجمة او المهملة قال ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن يسار
ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي
سنة خمسين ومائة اول ما غزى النبي صلى الله عليه وسلم الابواء بفتح الهمزة وسكون
الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة
من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهو ودان بفتح الواو وتشديد الدال
وكانت في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم الموحدة
وفتحها وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت
في ربيع الاول سنة اثنين ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير آخرها هاء تانيث
ببطن ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة اثنين ايضا وذكر الواقدي ان هذه السفرات
الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام
ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاثة المذكورة
حرب وسقط قوله وقال ابن اسحق الى اخره لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في آخر
الباب وفي رواية ابي ذر الابواء وبواط وعسيرة بالرفع في الثلاثة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال كنت
الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه فقيل له القائل هو ابو

اسحق السبيعي كما نبه عليه اسرايل بن يونس عن ابي اسحق كما في آخر المغازي **كم غزى** النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة **قال تسع عشرة** غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان عدد غزوات صلى الله عليه وسلم احد وعشرون غزاة **قلت** زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط ولعلها خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة وعد ابن سعد المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطايف كما قاله موسى ابن عقبة واهمل عدد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها غير واحد ها عنه لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب **قيل** اي قال ابو اسحق السبيعي لزيد بن ارقم **كم غزوت انت معه قال سبع عشرة** غزوة **قلت فايهم كانت اولى** كان حق العبارة ان يقول فايهن او فايها بتا نيث الضمير على الجواب كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزواتهم وفي الترمذي عن الحميدي محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المولف بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه **قال العسيرة او العشيرة** بالتصغير فيهما والمهملة مع المد في الاولى والمعجمة بلا مد في الثانية ولابي ذر العشير بالمهملة بلا مد او العشيرة بالمعجمة والمد وللاصيلي العشير او العسير بالمعجمة في الاولى والمهملة في الثانية مع حذف المد والتصغير في الكل وفي نسخة عن الاصيلي العشير بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغيرها كذا رايته في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى العشير او العسيرة الاول بالمعجمة بلا مد والثاني بالمهملة والمد قال شعبة بن الحجاج **فذكرت لقتادة فقال العشير** بفتح المعجمة وحذف المد كما في الفرع وفي نسخة هو العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانما منسوبة الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العشر والعسيرة يذكر ويؤنث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فيسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن اسحق اول ما غزى النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا وسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله تعالى اعلم **باب**

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد بن عثمان** بن حكيم الاودي قال **حدثنا شريح بن مسلمة** بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال **حدثنا ابراهيم ابن يوسف عن ابيه** يوسف بن اسحق **عن ابي اسحق** السبيعي انه **قال حدثني** بالافراد **عمرو بن ميمون** الاودي الكوفي ادرك الجاهلية **انه سمع عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه **حدث عن سعد** ابن معاذ الانصاري الاشهلي **انه قال كان صديقا لامية بن خلف** ابي صفوان وكان من كبار المشركين **وكان امية اذا مر بالمدينة** يثرب عند مسيره الى الشام للتجارة **نزل على سعد** اي ابن معاذ **وكان سعد اذا مر بمكة** لاجل العمرة **نزل على امية بن خلف فلما قدم رسول الله**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد حاجا كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقابلهما ابو جهل **فقال** عمرو المخزومي عبد الله **فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك فقال** ولابي ذر فقال **هذا سعد فقال له** اي لسعد **ابو جهل الا** بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف الف الاستفهام وهي بمعناها **ادراك** بفتح الهمزة هو **تطوف بمكة** حالا كونك **آمنا وقد آويتم الصباة** بعد هزة او تهم وفتحها وضم مادا الصباة وتخفيف الموحدة جمع صابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباة عن صبأ اذا مال عن دينه **وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما** بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح وفي اليونينية كفرعها اما بتشديد بعدها وفي غيرها بالتخفيف وكذا حكاها الزركشي ولابي ذر **أم** **والله لولا انك مع ابي صفوان** امية بن خلف **ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد** ورفع صوته عليه **امَّا** بالتشديد في اليونينية وفرعها وفي غيرها بالتخفيف ولابي ذر **أم** **والله لئن منعتني هذا** اي الطواف بالبيت **لامنعنك ما هو عليك اشد منه** اي من طوافك **بطريقك** بالنصب بدلا من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك **على المدينة فقال له** اي لسعد **امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم** بفتحتين وهو عدو الله ابو جهل **سيد** صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد **اهل الوادي** اي اهل مكة **فقال سعد** دعنا عنك **يا امية** اي اترك محاماتك لابي جهل **فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم** بعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه **قاتلوك** وللاصيلي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون سببا **قال** اي امية قاتلي **بمكة قال لا ادري ففزع** بكسر الزاي اي خاف **لذلك** الذي قاله سعد **امية فزعا شديدا** بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرايل فقال والله لا يكذب محمد اذا حدث فبين في رواية اسرايل سبب فزعه كما قاله في الفتح **فلما رجع امية الى اهله** زوجته **قال لها يا ام صفوان** اسمها صفية او كريمة بنت ممر بن حبيب ابن وهب **لم تر** بحذف الياء **ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا** زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم **اخبرهم انهم قاتلي** بتشديد الياء ولابي ذر قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتقريح بامر علي ما لا يخفى **فقلت له بمكة قال لا ادري فقال** ولابي ذر قال **امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر** زاد اسرايل وحبا الصريخ وعند ابن اسحق ان اسم الصارخ ضمضم ابن عمرو الغفاري وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابا سفيان ذلك ارسل ضمضم الى قريش فجر ضهم على البغي لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه **لا اظن ان تدركوها استنفر** بالبناء للمفعول **ابو جهل الناس** اي طلب خروجهم **قال** ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال **ادركوا عيركم** بكسر العين اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر وعيرهم بالهاء بدل

الكاف فكرهوا منه ان يخرج من مكة الي بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك متي يراك الناس قد تخلفت كذ الكشميهني بزيادة ما وهي الزيادة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الواو من يراك ومن حتمها ان تحذف في لان مني للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وحرجه ابن مالك علي انه مضارع رأي بتقديم الالف علي الهمزة وهي لغة في رأي ومضارعه يرأ بعد نهمزة فلما حزمت حذفت الالف فصار يرَ أي ثم ابدلت الهمزة الفا او علي اجرا المعتل مجري الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفي وانت سيد اهل الوادي وادي مكة تخلفوا عنك وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل به ابو جهل مني قال اما بالتشديد اذ لغلبتي علي الخروج وهو الاشد يقال اجود بمعجمة مكة اي ليستعد عليه للهرب اذا خاف شيا وعند ابي اسحق ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط علي امية ليخرج فاتي عقبة بمجمرة حتي وضعها بين يديه وقال انما انت من النساء وكان عقبة سفيها ثم قال امية بعد ان اشتري البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك بالمدينة سعد الثوبي بالمثلثة نسبة الي يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل قال لا اي ما نسيت ولكني سا ويد ان اجوز ان انفذ او اسلك معهم لا قربنها فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا حتي وراي في رواية الكشميهني من النزول والمحوي والمستملي لا ينزلك بمثناة فوقية وراء ولام ولابي ذر والاصيلي لا ينزلك بالنون وزاي ولابي ذر عن الكشميهني من النزول والمحوي والمستملي لا ينزلك بمثناة فوقية وزاي وكان من الترك والاول اولي الاعقل بعيره فلم يزل يذلك اي علي ذلك حتي قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره وبابي ان شاء الله تعالي تحقيقه في غزوة بدر وهذا مع الترجمة والحديث فيه سبق في علامات النبوة ه

باب قصة غزوة بدر

وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت الي بدر بن مخلد بن النضر ابن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئر ما سميت بذلك لاستدارتها او لصفا بانيها كانت البدر يري فيها وقول الله تعالي بالجر عطفا علي المضاف وبالرفع في رواية من اسقط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من المفعول وانما قال اذلة ولم يقل اذلاء ليدل علي قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال انما خرجوا لتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين ه فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تنفضوا فاذ نعمته وهي نعمة الاسلام لا يتقابل شكرها الا ببذل المهج وبهذا الانفس والنصرة له والشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تذكرون بشكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكروا فوضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة قاله الطيبي اذ تقول له وحينئذ متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعلي الصنف يدل علي اختياره الاول وهو قول الاكثر وروي ابن ابي حاتم بسند صحيح الي الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يريد المشركين فنشق عليهم فانزل الله تعالي الن يكفيكم قال الكواشي ادخل همزة الاستفهام علي النفي توبيخا لهم علي اعتقادهم انهم لا ينهزمون

بعد العدد

بعد العدد تنقلنا الي اثبات الفعل علي ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السماء بلي ايجاب لما بعد لن اي بلي يكفيكم بكم وعدهم الزيادة علي الصبر والتقوي فقال بلي ان تصبروا وتتقوا اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوي واذكروا ما جري عليكم يوم احد حين عدم منكم الصبر والتقوي وما سخطتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم الله من الظفر والنصر ويا تؤكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم بعد ه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم من غيرنا خير مسومين اي معلمين بالصوف الابيض او بالعهن الاحمر او بالعمائم وعند ابن مردويه مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا وبيضا احدي عمائم حمرا وعند ابن ابي حاتم ان الزبير كانت عليه يوم بدر عمامة صفرا معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفرا وما جعله الله اي وما جعل امدادكم الا بشري لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد والعدد فلا حاجة في النصر الي المدد وانما امدهم به وعدهم به بشارة لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله علي ما يربد وهو اعلم بمصالح العباد ليقطع اي ارسل الملائكة لكي يتناصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم اي يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا علي ما املوا وقع في رواية الاصيلي بعد وانتصارا ذلك الي قوله فينقلبوا خائبين ولابي ذر وابن عساكر بعد قوله لعلكم تشكرون الي قوله فينقلبوا خائبين وقال وحشي بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي ما وصله المولف في غزوة احد في باب قتل حمزة قتل همزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب ابن نوفل وبابي تحقيقه ان شاء الله تعالي في غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله البخاري فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت في القدر والغضب قال الله تعالي وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالي واذ اي اذكر اذ يعدكم الله احدي الطائفتين عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم بيني العير فانه لم يكن فيه الا اربعون فارسا الشوكة هي الحد وهذا تفسير ابي عبيد في المجاز مستنكرا من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الي ما جزم به لغير ابي ذر وابن عساكر ولعظيم اثرها قال الله تعالي انها لكم الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا يحيي بن بكير وهو يحيي بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان اباه عبد الله بن كعب الانصاري المدني قبل ان له رؤية قال سمعت ابي كعب بن مالك رضي الله تعالي عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن ولابي ذر والوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احدا رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب

الله عز وجل احدا تخلف عنها اي غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغيرها كما قال
الكرماني صفة والمعنى انه ما تخلف الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك
لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو وانما خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا القتال حتى جمع الله بينهم اي
المسلمين وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف
غزوة تبوك وان لم يستثنها بلفظ واحد بل غاير بين المختلفين كما ترى ويأتي
هذا الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله تعالى وقوته

باب قول الله ولابي ذر قوله تعالى اذ تستغيثون
ربكم اي اذكروا اذ تستغيثون ربكم او بدل من ان يعدكم اي تسألون ربكم وتدعونه
يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب لكم اني اي بأني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
متتابعين اثارهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامتداد بالالف الا بشرى الا بشارة
لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم اي لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم
وما النصر الا من عند الله فليس بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز من يشاء
بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته
اذ يغشاكم اي اذكروا اذ او بدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي يغطيكم
النعاس امنة نصب مفعول له منه يعني امنا من عند الله عز وجل قال ابن مسعود
رضي الله عنه والنعاس في القتال امنة من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان
لعنه الله تعالى وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال ابن كثير
اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم بدر فتدل له هذه الاية ايضا
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر ويذهب
عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر
والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى
لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين
ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله
وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عز وجل عليهم
مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله عز وجل عنهم رجز الشيطان
وانشف الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم
وامد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبريل
عليه السلام في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة اذ يوحي ربك متعلق
بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ الى الملائكة اني معكم مفعول يوحي اي
اني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي امام
الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم سالقي ما قذف
في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق الاعناق
اي على الاعناق التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اصابع اي جزوا

رقابهم

رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اي
بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان به واتباعه
في شق ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب كذا ساق
الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون ربكم الى قوله العقاب
وللاصيلي الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن
مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف ابن عبد الله
ابن جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي انه قال
سمعت ابن مسعود رضي الله عنهما يقول شهدت من المقداد ابن الاسود
رضي الله تعالى عنه شهدا الى الاسود لانه كان تبناه في الجاهلية والا فاسم ابيه
عمرو بفتح العين ابن ثعلبة الكندي وقول الزركشي في التنقيح ان ابن هنا يكتب
بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تعقبه بالمصابيح بانه اذا وصف العلم بابن
متصف مضاف الى علم كفى ذلك في ايجاب حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم
الذي اضيف اليه ابن علما لابي الاول حقيقة او لا وهذا ظاهر كلامهم وكون الابوة
حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فما ادري من اين اخذ الزركشي هذا الكلام وقد
يقال الاب حقيقة في ابي الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا اعجب من ترتيبه
نفي وقوع الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه
لا يدفع صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان اكون صاحبه
بفتح اللام ونصب صاحبه خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا
مع الرفع والنصب اوجه قاله ابن مالك او صاحب المشهد اي قائل تلك المقالة التي
قالها احب الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن به من شيء يقابله من الدنيويات
او الثواب او اعم من ذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين
الواو في وهو للحال فقال رسول الله لا تقول بنون الجمع كما قال قوم موسى له اذهب
انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره
اذهب انت وربك يعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي انت
وسيدك هرون لان هارون كان اكبر منه بسنتين او ثلاث سنين ولكنا نقاتل
عدوك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه الصلاة والسلام يعني قوله اي قول
المقداد رضي الله تعالى عنه وعند ابن اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل
النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان
نجا بمن معه واستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم عمر
رضي الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك
بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال
فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته
ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه امضي
يا رسول الله لما امرت فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وسقط للاصيلي وابي
ذر عن المستملي قوله يعني قوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب

بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطايفي قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
لما نظر الى اصحابه وهم ثلثماية ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة
فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال
مع فتح الهمزة ولابي ذر اني انشدك عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفا بما
عهدت ووعدت في الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قال تعالى
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى
الطايفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند
ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلايها وفخرها
تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد
اي شئت ان لا تعبد بعد هذا يسلطون على المومنين وفي حديث عمر رضي الله
عنه عند مسلم اللهم تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض
وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينيذ لم يبعث الله
عز وجل احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه يده عليه
الصلاة والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية وهيب عن خالد في التفسير
قد الححت على ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه ثم
التزمه من رواية فقال يا نبي الله كفاك بالفا والاكثر كذاك بالذال المعجمة منا
شدتك ربك وانه منجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم الاية قال فامده الله عز وجل بالملايكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة
مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام الملايكة واصحابه
في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعا ومن سنة الامام ان يكون من ورا
الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من احد الجهادين
وقال النووي رحمه الله قال العلما وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام
واصحابه بتلك الحال لتقوى قلوبهم بدعايه وتضرعه مع ان الدعا عبادة وقد كانوا
يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج عليه الصلاة والسلام من القبة وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل
على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من اعلام النبوة
لان هذه الاية نزلت بمكة واخبر انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند
ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال
عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر ورايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت
تاويلها يوميذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ابن عمر رضي الله تعالى
عنه قال فذكره تنبيه لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحديثه
هذا مرسل قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي
مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه فذكره بنحوه وقد اخرجه المولف

ايضا في

ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين
من غير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابو موسى الفرا الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد عبد الملك بن مالك ابو امية الجزري انه سمع مقسما بكسر الميم وسكون
القاف وفتح السين المهملة ابو القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ويقال
له مولى ابن عباس رضي الله عنهما لشدة ملازمته يحدث عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المومنين عن غزوة
بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المولف مختصرا وانفرد باخراجه
دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
عن بدر والحاضرون الى بدر ولما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام
مكتوم الاعميان يرسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن
غريب من هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين كان مطلقا
فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد
من العمى والعرج والمرض من مساواتهم المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى باب
عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا
مسلم هو الفرا هيدي الازدي مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم التا مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال
المولف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول
القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في
المواطن يوم غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين
قول البرا هنا لانه عرض فيهما فاستصغر وقد جا عن ابن عمر رضي الله عنهما نفسه
انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد
وهو ابن اربعة عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم
بدر نيفا عن ستين بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف والنصب خبر
كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا واربعين ومايتين نصب عطفا
على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومايتان برفع نيف خبر المبتدا الذي هو
الانصار ومايتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثماية وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى
الله عليه وسلم الى بدر في ثلاثماية رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة
وسبعين وسايرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد
الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان
خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحرث
ابن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنه والحرث بن الصمة
وقع فكسر بالروحا فرده الى المدينة وخوات ابن جبير كذلك وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه
يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا اي
وقفتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جاوزوا
بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والحموي
اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلاثمائة قال البرا لا والله
ما جاوز معه النهر الا مومن وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل كان
بعضهم غير مومن او لا زايدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية
بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وقصته مذكورة في
القران وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا بتخفيف الجيم ممدود ضد الخوف
البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البرا انه
قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب
غزوة بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر
ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول معه الا مومن بضعة عشر وثلاثمائة وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة
واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن ابي
اسحق السبيعي عن البرا قال المولف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال
حدثنا وفي اليونينية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن البرا رضي الله
عنه انه قال كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة
اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر بفتح الها وقد تسكن
وما جاوز معه الا مومن وفسر البضع بثلاثة باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه
لا ينصرف للعلمية والتانيث ابن ربيعة وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرور
بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور والوليد بن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام
اي ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي
وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لا تعلق لحديثها
المسوق فيها بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الخزاعي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق السبيعي عن عمرو بن
ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولابن عساكر
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا
على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس

بن عبد مناف

ابن عبد مناف والوليد بن عتبة بضم العين بن ابي معيط اذ ذاك كان طفلا او لم يكن
ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود رضي الله عنه فاشهد بالله اني رايتهم اي
الاربعة صرعى بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم
قبل القتال قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وقد
بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة
والجهاد باب قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة وتبويبها
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا
قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه اتى
ابا جهل في قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحق فعرفه فوضع
رجله على عنقه ثم قال له لقد اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني
هل اعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف
من رجل قتلتموه اي ليس بعار واعمد القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني هل اعذر بذال معجمة فرا يبسط بذلك عذر نفسه فيما اتفق من
قتله بيد قومه وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان
ابن طرخان التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ح قال المولف وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين
الخزاعي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي ثبت التيمي في اليونينية
وسقط من فرعها عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان
انسا حدثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن
مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء بفتح العين المهملة وسكون
الفا وفتح الرا بعدها همزة ممدود معاذ ومعوذ وفي مسلم ان الذين قتلاه معاذ
ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وهو ابن الحارث وعفرا امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة
النجارية حتى برد بفتح الموحدة والرا اي مات او صار في حالة من مات ولم يبق فيه
سوى حركة المذبوح ويريد هذا التفسير الاخير قوله قال ءانت بهمزة الاستفهام
ابو جهل بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني ابا جهل بالالف
بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الاسما الستة كقوله ان اباها وابا اباها او النصب
على الندا اي انت مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل
ابن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة
قال انس رضي الله عنه فاخذ ابن مسعود رضي الله عنه بلحيته متشفيا منه
بالقول والفعل لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى قال ابو جهل ولابن عساكر فقال
وهل فوق رجل قتلتموه اي لا عار في قتلكم اياي قاله النووي او قال هل فوق رجل قتله
قومه شك سليمان قال احمد بن يونس شيخ المولف قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
انت ابا جهل بالواو على الاصل فخالف عامة الرواة وسقط قال احمد الى اخره لابي ذر والحديث
اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو عدي كنية ابراهيم عن سليمان

ابن طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد
ضربه ابنا عفراء وللاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا رضي
الله عنه سمعه من ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه عن انس رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود رضي
الله عنه فانطلقت فاذا ابنا عفراء وقد اكتنفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم
حتى برك بالكاف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند احمد قال عياض وهذه اولى
لانه تكلم ابن مسعود رضي الله عنه فلو مات لم يكلم ابن مسعود فاخذ بلحيته
فقال اي ابن مسعود رضي الله عنه له انت ابا جهل بالف كما مر وقيل باضمار اعني وتعقبه
السفاقسي بان شرط هذا الاضمار ان تكثرت النعوت قال ابو جهل وهل فوق رجل
قتله قوله او قال قتلتموه بالشك كالسابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بني
مخزوم ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي
الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الذي لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى
محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن
نصر ابو المثنى البصري القاضي قال حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا انس بن
مالك نحوه نحو الحديث السابق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني هو كناية عن
سمعت لان الكناية لازم السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ظاهره
انه كتبه عنه ولم يسمعه عنه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف
موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن مسحوق والضمير
لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفرا معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الرا والقاف المخففة وبعد الالف
شين معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي
يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن
حميد السدوسي التابعي رضي الله عنه عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة الضبعي البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول
من يجثوا بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه
الامة للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد بالسند السابق وفيهم
اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث انزلت هذان خصمان فريقان مختصمان
الخصم صفة وصف بها الفريق اختصموا في ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم
تحته اشخاص قال هم الذين تبارزوا من البروز وهو الخروج من بين الصفين
على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب والثالث علي هو ابن
ابي طالب والثالث عبيدة او ابو عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحارث رضي
الله عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس

ولده

ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عتبة
عتبة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة وعلي حتى ان قتل من
بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه وكر
حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه
وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفرا ويقال ان عبيدة للوليد
وعليا لشيبة والسند بذلك اصح الا ان الاول انسب لان عبيدة وشيبة كانا
شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي للوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق
الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي
مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بتخفيف الموحدة عن ابي ذر جندب
الغفاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في
ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وهولا الستة بعضهم اقارب بعض اذ الكل
من عبد مناف فالثلاثة الاول المسلمون من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم
وابو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد
مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في اخر صحيحه والنسائي في
السير والمناقب والتفسير وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي مولاهم كان ينزل
في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى لبني سدوس بفتح
السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق عن
قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله تعالى
عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه
تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن جعفر البخاري البيكندي قال
اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرؤاسي
بضم الرا ثم همزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد عن سفيان الثوري رضي الله
عنه عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد انه قال
سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بفتح التحتية يحلف بالله لنزلت بلام
التاكيد وتا التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لنزل هولا الايات هذان خصمان
الى تمام ثلاث ايات في هولا الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث
قبيصة عن سفيان السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
ثبت الدورقي لابي ذر قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشر الواسطي قال
اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز لاحق عن قيس
وللاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله
عنه يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث رضي
الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس والوليد بن عتبة وقال
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال

مجلز

اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن
اولى بالله عز وجل منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبيا
فنحن اولى بالله منكم فانزل الله عز وجل الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه
الاية مثل الكافر والمومن اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة
بدر وغيرها فان المومنين يريدون نصرة دين الله والكافرون يريدون اطفا نور
الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين
ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشعري قال حدثنا اسحاق بن منصور
السلولي الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سال رجل قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي
فابهم اسمه البرا بن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهمزة الاستفهام
الاستخباري اي احضر علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بدرا قال البرا نعم
شهد وقعة بدر وبارز من المبارزة وظاهر اي لبس درعا على درع وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون
بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم
عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه احد العشرة انه قال كاتبت
امية بن خلف اي كتبت له زاد في الوكالة كتابا بان يحفظني في صاغيتي بصاد
مهملة وغين معجمة اي مالي وحاشيتي واهلي ومن يصغى الي اي يميل واحفظه في
صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي
كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اي قتل امية
وقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن لما راه امية بن خلف لا نجوت ان نجا امية زاد في
الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا لهم ابنه اسمه
علي لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك
فالقيت عليه نفسي لامنعه فتجللوه بالسيوف حتى قتلوه وكان امية قد عذب
بلالا في المستضعفين بمكة ويرحم الله القايل

هنيئا زادك الرحمن فضلا ... فقد ادركت ثارك يا بلال

وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي
عثمن بن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن الاسود ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها عند فراغه منها وسجد من
معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته
فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فلقد رايته
اي الرجل بعد قتل كافرا وسبق الحديث في باب سجدة النجم من سجود القران
وبه قال اخبرني بالافراد ولابن عساكر وابي ذر حدثني بالافراد ايضا وللاصيلي
حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام بن يوسف قاضي صنعا عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة

ابن راشد

ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي
الله عنه انه قال كان في الزبير ابن العوام ثلاث ضربات بفتح الرا كالضاد بالسيف
احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن
المبارك عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية
اللاحقة قال عروة ان كنت لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام
في لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة
يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الرا وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف
موضع بين اذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
بين المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة ابن الجراح وامير الروم من قبل
هرقل باهان بالموحدة او الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل
قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين من البدريين ماية رجل
قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل اخي عبد
الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك بالشام يا عروة هل
تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفا واللام المشددة
فلها بضم الفا وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة
من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال ما هو مشهور للتابعة
الذبياني بهن فلول بضم الفا واللام مخففة كسور في حده من قراع الكتايب
بكسر القاف والكتايب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش
بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وهو من المدح في
معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه
وكان من جهة كماله ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن
عروة بالسند السابق فاقمناه اي قمنا السيف بيننا بان نظرنا ما يتساوى قيمته
فاذا هو يساوي ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الوارثين وهو عثمان بن عروة
اخو هشام قال هشام ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون
الثانية اني كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر
اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب بدر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغرا معدي كرب عن علي هو ابن
مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه عروة انه
قال كان سيف ابي الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى
بالحا المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق
وكان سيف ابي عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد
قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله
وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي
السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عروة في اليونينية
عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة

اربعة الالف وقتل من الروم
زهاء ماية الف وخمسة الاف
واسر اربعون الفا وكان في
المسلمين صح

اليرموك الا للتخصيص تشد فتشد معك بضم الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل على
المشركين فنحمل معك عليهم فقال ولابي ذر قال اني ان اشددت عليهم كذبتم اي اخلفتم
فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون
قوله لا رد الكلام اي لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد فحمل الزبير عليهم اي
على الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال له الا تشد فتشد
معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه
اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد
وكسر الرا يوم بدر وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة
يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك
اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان في غير عاتقه
ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند المتقدم كنت
ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير وقوله العب وانا صغير
زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا
وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك
وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو بحسب الفا الكسر
والا فسنه حينئذ كان على الصحيح تقدير اثنتي عشرة سنة فحمله على فرس
لانه آنس منه الفروسية ثم وكل ولابي ذر وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف
اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده من الفروسية على ما لا طاقة له به
سيما عند اشتغال الزبير وبالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الرا وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
ابن العلا القيسي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري
مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه عن ابي طلحة زيد بن طلحة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال باربعة وعشرين رجلا من صناديد
كفار قريش بفتح الصاد المهملة من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله عز وجل
من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي
بفتح الطا المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بير مطوية اي مبنية بالحجارة
من اطوا بدر خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا
اتخذ اصحابا خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع اخرى وعند الواقدي كما نبه
عليه في الفتح ان القليب المذكور كان حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه
هولا الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة
بفتح العين وسكون الرا كل موضع واسع لا بنا فيه ثلاث ليال فلما كان ببدر
اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى
وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع والذي في اصله والناصرية
واتبعه بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم النون
ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي
اي طرف البير ولابي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية

البير قبل

البير قبل ان تطوى ويجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت
كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام يناديهم اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء
ابائهم توبيخا لهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس
رضي الله عنه عند احمد وابن اسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة
ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان
ضخما فانتفخ فالقوه عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا
من القليب فناداه مع من نادى من رؤسائهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله
فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا قال فهل وجدتم ما وعد ربكم
من العذاب حقا وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال
ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستفهما يا رسول الله ما تكلم من
اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم
باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال قتادة بالاسناد
السابق احياهم الله حتى سمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا
ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليهما في حاشية اليونينية وفي
اصلها نقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية
نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات
للتعليل ومراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر لانهم لا يسمعون وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال والله
كفار قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث
ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم
نعمة الله انعم به عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل واحلوا قومهم الذين تابعوهم
على الكفر دار البوار قال عمرو مما هو موقوف عليه كالسابق النار نصب على
المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها
ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الميت يعذب بفتح الذال المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكا اهله عليه
ولمسلم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها انها ذكر عندها ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما يقول ان الميت يعذب ببكا الحي عليه اي سوا كان الباكي من اهل الميت
ام لا فليس الحكم مختصا باهله فقوله هذا ببكا اهله خرج مخرج الغالب فقالت
انما ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الها اي غلط وبفتحها نسي ابن عمر
رحمه الله انما انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته
وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الآن قالت وذاك بغير لام
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله اي

في الهوا يعذب واذا لم تطلع نحن عليه **باب فضل من شهد من المسلمين بدرا** مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا هاوية بن عمرو** بفتح العين واسكان الميم الازدي قال **حدثنا ابو اسحق** ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري احد الاعلام **عن حميد** الطويل انه **قال سمعت انسا** رضي الله عنه **يقول اصيب حارثة** بن سراقة الانصاري **يوم** وقعة **بدر** رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله **وهو غلام** فجاءت **امه** الربيع بنت النضر عمة انس رضي الله عنه **الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن** بالتحتية وثبوت النون اي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابي ذر والاصيلي ايضا فان تكن بالفوقية والنون اي منزلته **في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى** منوقية بغير نون ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون **ترى** بمده وبعد الراء ياء في الكتابة من غير همزة وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ترى بغير ياء مع القصر مجزوم **ما اصنع** بسكون العين في اليونينية وفرعها **فقال** عليه الصلاة والسلام **ويحك** بكسر الكاف في كلمة ترحم واشفاق **أوهبلت** بفتح الواو للعطف على مقدر والهاء وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام ايكِ جنون اما لكِ عقل أوفقدت عقلكِ مما اصابكِ من الثكل بابنكِ حتى جعلت صفة للجنة **اوجنة واحدة هي** بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف **انها جنان كثيرة** في الجنة **وانه** اي ابنكِ حارثة **في جنة الفردوس** وهي افضلها وابهاه قال **حدثني** بالافراد **اسحاق ابن ابراهيم** بن راهوية الحنظلي قال **اخبرنا عبد الله بن ادريس** بن يزيد الازدي **قال سمعت حصين ابن عبد الرحمن** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي **عن سعد بن عبيدة** باسكان العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا السلمي **عن ابي عبد الرحمن** عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولابيه صحبة **عن علي** رضي الله عنه **انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد** بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون **والزبير** زاد الاربعة ابن العوام **وكلنا فارس** وهذا الاباني في موقع في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث سبعة علي الزبير والمقداد او رواية الجهاد لا تقفي الرايد هنا **قال انطلقوا** بكسر اللام **حتى تأتوا روضة خاخ** بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة **فان بها امراة من المشركين** اسمها سارة على المشهور **معها كتاب من حاطب ابن ابي بلتعة** سقط لابن عساكر ابن ابي بلتعة **الى المشركين** من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم **فادركناها حادكونها تسير على بعيرلها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب ولابي ذر والكتاب فانخناها** اي انخنا البعير الذي هي عليه **فالتمسنا الكتاب فلم نرى كتابا فقلنا** ولابوي ذر والوقت قلنا **ما كذب** بفتحتين وللاصيلي ساكن ذ بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة **رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب** بضم الفوقية وسكون المعجمة

قول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال اي ابن عمر رضي الله عنهما في نقد بيت الميت **انهم ليسمعون ما اقول** بيانا ليقول مثلما قال **انما قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **انهم الآن ليعلمون انما كنت اقول لهم حق** ولابي ذر عن الكشميهني لحق اي ووهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي بينهما انكرته واثبته ابن عمر وغيره **ثم قرأت** عائشة رضي الله عنها مستدلة لما ذهبت اليه **انك لا تسمع الموتى** وقوله تعالى **وما انت بمسمع من في القبور** فحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبههم بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون بمسموعهم كما لا ينتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دلالة في هذا على ما نفته عائشة رضي الله عنها قال عروة **تقول** بالفوقية اي عائشة رضي الله عنها ولغير ابي ذر يقول بالتحتية اي عروة مبينا المراد عائشة رضي الله عنهما من قوله انك لا تسمع الموتى **حين تبوؤا** اي اتخذوا **مقاعدهم من النار** فاشار الى ان اطلاق النفي في الاية مقيد بحالة استقرارهم في النار وبه قال **حدثني** بالافراد **عثمان** ابن ابي شيبة ابراهيم الكوفي انه قال **حدثنا عبدة** بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان **عن هشام عن ابيه** عروة **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه **قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال** بخاطب من القي فيه من كفار قريش **هل وجدتم ما وعد ربكم** من العقاب **حقا ثم قال** عليه الصلاة والسلام **انهم الآن ليسمعون** ولابن عساكر ليسمعون **ما اقول** فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة رضي الله عنها **فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم** من التوحيد والايمان وغيرهما **هو الحق ثم قرأت** قوله **انك لا تسمع الموتى** حتى **قرأت الاية** واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله عز وجل احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذن رؤسهم على قول الاكثر او باذن قلوبهم وقد تشكك به من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس واذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بان الميت جماد لا حياة فيه ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحياة فقد رسايد رك الم العذاب وهذا لا يلزم منه اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يروى اثر العذاب عليه حتى ان العرق في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب

في الهوا

وكسر الرا والجيم والنون الثقيلة او لنجردنك الثياب فلما رأت الجد بكسر الجيم
اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي
محتجزة بكسا فاخرجته اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب
فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرئت فقال عمر يا رسول الله قد
خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام
ولابي ذر فلاضرب بكسر اللام وفتح البا الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط
الفا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي والتصلية لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ما حملك على ما صنعت يا حاطب قال حاطب والله ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر قال والله ما بي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون
بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان اكون بفتح همزة ان وحذف لا يومنا
بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان تكون لي
عند القوم شركي قريش يد نعمة منة عليهم يدفع الله بها عن اهلي ومالي
وليس احد من اصحابك الا له هناك بمكة من عشيرته من يدفع الله به
عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا
فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه
قال في المصابيح هذا مما استشكله جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له
بالصدق ونهى ان يقال له الا خيرا فكيف ينسب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله
والمومنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهي عن اذايته ولعل الله عز وجل
يوفق للجواب انتهى وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه
للمنافقين فظن ان فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك ولذا استاذن
في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم
عذره لانه كان متاولا ان لا ضرر في فعله فقال عليه الصلاة والسلام اليس اي حاطب
من اهل بدر وكان عمر رضي الله عنه قال وهل كونه من اهل بدر يسقط عنه هذا
الذنب فاجاب بقوله فقال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم
خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة
او فقد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الاخرة فدمعت
عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي
في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد وابي داود ان الله تعالى اطلع فاسقط
لفظ لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع
فيحتمل ان يكون المراد لو قدر صدور ذنب من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم
الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله
تعالى الموفق والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد محمد
ابن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري
لابي ذر وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة

بن ابي

ابن ابي اسيد بالحا المهملة والزاي واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك
ابن ربيعة الانصاري الساعدي المدني المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير
ابن المنذر بن ابي اسيد مالك بن ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال
قال لنا رسول الله ولابي ذر وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكثبوكم
بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة
والقاف المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمي عن البعد
سقط في الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا صانها عن هذا استبقاها
لوقت حاجته اليها عند القرب وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
المعروف بصاعقة قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر بن ابي
اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه نعد في الصحابة لذلك
وهذا كما تراه في الفرع كاصله وغيرها من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير
الثابت في الرواية الاولى قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو
المنذر نفسه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح
وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة نبه عليها في الكواكب ولم
يذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها والزبير بن ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن
ابي اسيد فاسقط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه هو
المذكور في الاولى ونسبه في الثانية الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني
عم الاول عن ابي اسيد رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله النبي
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم
بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم وقيل هذا التفسير غير معروف
في اللغة والكثب القرب كما مر فمعنى اكثبوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب
الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل
واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاما
اذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد
الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا منا اي اصاب المشركون
من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة
سبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان
صخر بن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر السين المهملة اي نوب نوبة
لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه اي يصيب منا ونصيب منه
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي

بُردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
أُراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير قطعة من حديث
مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في
المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب واهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا
هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا
هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا
هو ما جاء الله عز وجل به من الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله
خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال
اي بعد يوم احد وثواب الصدق يرفع ثواب مصحح عليه في الفرع كاصله وبالجر
عطف على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية من تثبت قلوب المؤمنين
لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم
وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال المزي انه الدورقي وقد سقط
ما ثبت في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم
ان يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله اما ان يكون الدورقي
او ابن محمد الزهري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد
ابن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال قال عبد الرحمن
ابن عوف اني لفي الصف يوم وقعة بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري
فتيان زاد في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار حدثنا السن فكاني
لم آمره بمد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة مكانهما وهو كناية عنهما كانه
لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي بن عايذ باسناد
منقطع فاشفقت ان يؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين اذ قال لي
احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما بالواو ولابن
عساكر ما تصنع به قال عاهدت الله عز وجل ان رايته ان اقتله او اموت
دونه قال العيني الاولى ان او بمعنى الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الآخر سرا من
صاحبه مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما
اليه اي الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقر من يصاد بهما حتى ضرباه بسيفيهما
حتى قتلاه وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا عفراء بفتح العين وسكون الفاء
ممدودا اسم امهما وابوهما الحارث بن رفاعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم وعبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه قال اخبرنا ابن ~~اسماعيل~~ شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمر
ابن اسيد ابن جارية بضم العين في الاول وعن ابن السكن عمير بالتصغير والاول
اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثاني والجيم في الثالث
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن المستملي ابن اسيد ولابي ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة
ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل
يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وعمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي

بالمثلثة

بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة من الرجال عينا نصب بدل من العشرة اي جلوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد
وهو مرثد الغنوي وخالد ابن البكير الليثي وعاصم بن ثابت اميرهم وخبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد
الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن ابي الاقلح بفتح الهمزة وسكون القاف وبالحاء
الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا
بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همز ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال
مخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية بالهداة بتسكين
الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم
الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع كاصله وحكى
فتحها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشديدها اي
استنجدوا لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي
اتبعوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء
ولابي ذر عن الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي القوم هذا تمر يثرب بالمثلثة
فاتبعوا آثارهم فلما حس صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم
واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم
واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع همزة فاعطوا وحذف
المفعول الاول اي انقادوا وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد
والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها القوم اما
بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال
اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية وفرعها اي رمى الكفار المسلمين
بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا امير القوم عاصما
زاد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق
منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد
بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل آخر عبد الله
ابن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية
فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله
لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتداء يريد
القتلى فجروه بالجيم وتشديد الراء الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد على ان
يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطاء
مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة
بدر فابتاع اشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل وهم عقبة وابو سروعة
واخوهما لامهما حجير بن ابي اهيب خبيبا واشترى ابن دثنة صفوان بن امية
وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر انتقده الحافظ الشرف الدمياطي
بان خبيبا هذا هو عبد الله ابن عدي لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث

هو خبيب بن يساف انتهى والذي في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير
ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة بن الحرث اشترى خبيب ابن عدي
وكان قد قتل اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا وقتل امية بن خلف
فلبث خبيب يعني ابن عدي عنده عند بني الحرث اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى
تنقضي الاشهر الحرم حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى
بعد ما عرف لانه علي وزن فعلى او بالصرف على تاويله علي وزن تفعل يستحد اي
يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم الموحدة
مصغرا وهي فاغفلته عنه حتى اتاه اي ابن البنية الى خبيب فوجده مجلسه بضم
الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر
في يده قالت ففزعت بكسر الزاي لامارات الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا
ان يقتله فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت
لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهني
قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا
من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بل المشلة وكانت تقول
انه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما
خرجوا به خبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين
فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي
جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع وبالحاء الساكنة
والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم جميعا لا يبقى احد منهم واقتلهم بددا
بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى بمعنى متبددا اي ذوي بدد قال السميلي ويروى بكسر
الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم
اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد
قال في المصابيح ويجري فيه وجهان احدهما ان يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة
او على تاويله باسم الفاعل وعند السميلي في رواية ان الدعوة اجيبت فيمن مات
كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين
ولا يبقى منهم احدا ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم انشا
يقول فلست بالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما على اي
جنب كان لله مصرعي وذلك اي القتل في ذات الاله اي في وجهه تعالى وطلب
رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون
اللام اي جسد ممزع بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحق ولها

- لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
- وقد فرقوا انهاءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
- وكلهم يبدي العداوة جاهدا ... علي لاني في وثاق بمضيع
- الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
- فذا العرش صبرني على ما اصابني ... فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
- وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك في اوصال شلو ممزع

وفرقوا

- وقد عرضوا بالكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مدمع
- وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذاري حرّ نار تلفع
- فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا اني الى الله مرجع
- فلست ابالي حيث اقتل مسلما ... على اي جنب كان لله مصرعي
- وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه اي خبيب ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين
المهملة وفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي عقبة بن الحرث فقتله وكان
خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل العلاة وانما
صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسنه واقره فاخبرني
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وفي نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه
يوم اصيبوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط
قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في دلايله ان خبيبا
لما قال اللهم اني لا احد رسولا الى رسولك بيلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام فاخبره
بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحاء
وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء منه يعرف
به كرأسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما
وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم
الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة
بذكور النحل والزنابير حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيبا لانه
كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا الحديث
في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل الذي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك
ذكروا لي ممن تخلف عن تبوك حرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء بن المهلبين العمري
بفتح العين المهملة وسكون الميم وهلال بن امية الواقفي بتقديم الفاء على القاف رجلين
صالحين قد شهدا بدرا وهذا ابو داود عن السياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة
وهلالا في البدريين وما في الصحيحين اصح والمثبت مقدم على النافي وبه وقال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتعريف وفي اصله ليث عن يحيى ابن سعيد الانصاري
عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا لان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الخبر فوقع القتال ان برجعا فالحقهما
النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها ومنرب لهما بسهمهما واجرهما فكانا كمن شهدها مرض
ابي سعيد يوم جمعة فركب اليه ابن عمر ليعوده بعد ان تعالى النهار واقترب الجمعة
وترك الجمعة لعوده واشراف تربيبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عم عمر وزوج اخته
وقال الليث بن سعد الامام رضي الله عنه مما وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالتوحيد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب
الى عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري يامره ان يدخل على سعيد

بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فيسألها عن حديثها وعن ما
يفتيها فسألها عن ذلك فأفتاها بأنها قد حلت حين وضعت حملها بعد وفاة زوجها
وأذنت له أن يتزوج إن بدا له قال ابن شهاب ولا أرى بأسا أن يخطب قبل أن تحل
وقال أبو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين
المهملة وفتح الكاف الأولى منصرفا القرشي العامري قاله أبو عمر وقال أبو موسى
ابن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار ابن قصي قال ابن الأثير وكذا ابن
موسى انتهى من عبد الدار صحيح وهو من مسلمة الفتح فقال لها أي قال أبو السنابل
لسبيعة مالي أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد
الجيم المكسورة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر بالواو بدل الفاء والله ما أنت بناكح
أي لست من أهل النكاح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر من الأيام بعدها ولابوي
الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت وأتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك الذي قاله أبو السنابل فأفتاني بأني قد حللت
بالبناء للمفعول حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج إن بدا لي فقوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا سؤول بغير الحوامل
وأبو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث أخرجه أيضا في الطلاق مختصرا وأخرجه
أيضا مسلم فيه وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجة تابعه أي تابع الليث أصبغ ابن الفرج
المصري شيخ المؤلف في روايته عن ابن وهب عبد الله عمن يونس بن يزيد الأيلي فيما رواه
الإسماعيلي وقال الليث وابن سعد مما وصله المؤلف في تاريخه الكبير حدثني بالإفراد يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري وسألناه هو فقود ابن شهاب فقال أخبرني بالإفراد
ولابي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثه محمد بن عبد الرحمن
ابن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي أن محمد بن إياس بن البكير بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة وضم
الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان أبوه إياس شهد بدرا وأحدا والخندق
والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام أخبره بهذا الحديث أو بغيره وغرضه
بيان من شهد بدرا لا بيان أنه أخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وقال المؤلف

رحمه الله

رحمه الله في تاريخه المذكور أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه وابن عباس وعبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهم مثله بمعنى مثل حديث قتيبة إذا طلق ثلاثا لم تصلح لطليقها المراة فانتهى
المؤلف رحمه الله من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان أبوه شهد بدرا

باب شهود الملائكة بدرا مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين وبه قال حدثني بالإفراد ولابي ذر حدثنا إسحق ابن إبراهيم بن راهويه
قال أخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن معاذ بن رفاعة
ابن رافع الزرقي الأنصاري عن أبيه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وكان أبوه من أهل بدر
اتفاقا للحكم أنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر
فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل المسلمين أو قال كلمة نحوها بالشك نحو من
هذا ونا قال جبريل عليه السلام وكذلك من شهد بدرا من الملائكة من أفضل الملائكة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى
ابن سعيد الأنصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي وكان رفاعة من أهل بدر
وكان رافع أبو رفاعة من أهل العقبة التي بمنى أحد الستة والاثني عشر والسبعين
الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان نقيبا ولابي الوقت وكان يقول
لابنه رفاعة ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة أي بدل العقبة ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لأنها كانت منشأ قوة
الإسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قال سأل جبريل عليه
السلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أي بما تقدم في رواية جرير وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني إسحق بن منصور أبو يعقوب المروزي قال أخبرنا يزيد ابن هارون
قال أخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري رضي الله عنه سمع معاذ بن رفاعة
ان ملكا جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر نحوه أي نحو ما سبق
وعن يحيى بن سعيد الأنصاري بالإسناد السابق أن يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن أسامة بن الهاد الليثي أخبره أي أخبر يحيى أنه كان معه أي مع يزيد بن الهاد يوم
حدث معاذ هذا الحديث فقاد يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر قال معاذ أن السائل
المبهم أولا هو جبريل عليه السلام والذي يظهر أن راوي مالك لم يسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه قال
حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الرازي الفراء قال أخبرنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه
أداة الحرب وعند ابن إسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال
أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار
وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما نزع من يد رجل فرس حمزة المقود الذي صنيعة قد عصب الغبار ناصيته
عليه درعه وقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول إني لا أفارقك حتى ترضى فرضيني
قال نعم هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة كالفصل من سابقه
وبه قال حدثني بالإفراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا محمد بن عبد الله
الأنصاري وهو أيضا شيخ البخاري قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة

عن انس رضي الله عنه انه قال مات ابو يزيد قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام
ابن جندب ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري غلبت عليه كنيته احد الذين جمعوا
القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل فقيل سعد بن عمير وقيل ثابت وقيل
قيس بن السكن ولم يترك عقبا ولدا ولا ولد ولد وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد يحيى
ابن سعيد الانصاري رضي الله عنه عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه عن ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى
بني عدي ابن النجار الانصاري رضي الله عنه ان سعدا ابا سعيد بن مالك
الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحى
ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى اسأل عن حكمه اذ كانوا نهوا
عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا ممن
شهد غزوة بدر قتادة من النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي
اعين قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل من اخيه
وهو الذي اصيبت عينه يوم احد على الاصح فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم
فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فسأله عن ذلك فقال قتادة انه
حدث بعدك امر نقض بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة اي
ناقض لما كانوا ينهون عنه بضم التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحى بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه
الصلاة والسلام بعد كلوا وادخروا وتزودوا كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وفضله في بابه والغرض منه هاهنا وصف قتادة بانه كان بدريا وبه
قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغر من غير اضافة واسمه في الاصل عبد الله
الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه انه قال قال الزبير اي
ابوه لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاصي بضم العين في الاول مصغر
وكسرها في الثاني وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها
مشددة فيهما اي مغطى بالسلاح بحيث لا يرى منه الا عيناه وفي القاموس المدجج
والمدجج الشاك في السلاح وهو يكنى بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون ابو ولابي
ذر ابا ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذات الظلف والخف وكل مجتر كالمعدة
الانسان ويطلق على العيال والجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة
بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحوتة فطعنته في عينه فمات قال هشام هو
ابن عروة بالاسناد السابق فاخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد
وضعت رجلي بالافراد عليه ثم تمطأت بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية
فكان الجهد بفتح الدال ولابي ذر بضمها ان نزعتها اي العنزة وقد انثنى طرفاها
اي انعطفا قال عروة بن الزبير بالاسناد المذكور فسأله اياها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي فسأل عليه الصلاة والسلام الزبير ان يعطيه العنزة عارية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الزبير العنزة عارية
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها

منه

منه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر سألها
اياه عمر رضي الله عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها
عثمان منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل عثمن وقعت عند آل علي اي عند علي
نفسه فآل مقحم ثم كانت بعد علي عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد
علي فكانت عنده حتى قتل والغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة بن
عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه وكان شهد بدرا
يوم وقعتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني
كذا اقتصر هنا منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله
وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الى اخره ان ابا حذيفة مهشم او هشيم او هاشم
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين
وممن هاجر الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبنى سالما ادعى انه ابنه قبل نزول ادعوهم لآبائهم وكان ابو سالم معقل بسكون العين
المهملة وكسر القاف وكان من اهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي معدود
في المهاجرين لانه لما اعتقه مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان
التحتية وفتح الفوقية والانصارية زوج ابي حذيفة تولى ابا حذيفة وتبناه ابو
حذيفة وانكحه ابنت اخيه هند ولابي ذر في نسخة هندا بنت الوليد بن عتبة وهو
احد من قتل ببدر كافرا وهو مولى لامرأة من الانصار هي ثبيتة امرأة ابي حذيفة
المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد اي ابن حارثة وكان من تبنى
رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه وفي اليونينية من ميراثه
حتى انزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح
الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا الى آبائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين
فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين
المهملة ابن عمرو القرشي العامري وهي امرأة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان
تلك انصارية وهذه قريشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت يا رسول
الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله عز وجل فيه ما قد علمت فذكر الحديث
لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة
ولدها من الرضاعة فبذلك كانت تأمر عائشة رضي الله عنها بنات اخوتها
وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها او يدخل عليها وان كان
كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة
رضي الله عنها والله لا ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم

دون الناس ومباحث هذا ان شاء الله تعالى يعون الله في محلها وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد
الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسحق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان
ابو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة
بنت معوذ بكسر الواو والمشددة بعدها معجمة بن عفرا الانصارية انها قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله بنى بهم
الموحدة وكسر النون منبنيا للمفعول علي بالتشديد اي غداة دخل عليها زوجها
اياس ابن بكير فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام بالفرع كاصله وقال
الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات بضم الجيم
وفتح الواو وبعد التحتية بالمثناة مصغر جارية بالجيم وتضرين بالدف بضم الدال
وتفتح وتشديد النون والجملة حالية حال كونهن ينشدن بالدف من قتل من ابائهن
ولابي ذر عن ابائهن يوم بدر كذا للحموي والمستملي ولابي ذر عن الكشميهني
بيدر بالحاء المهملة وسكون التحتية وصالهم بما يهيج البكاء والشوق وكان قتل
يوم بدر وعمها عوف او معاذ تثنيها عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة
تغليبا حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقولي هكذا انه كراهة نسبة الطيب للخلق وقولي ما كنت
تقولين وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو داود في الادب والترمذي
وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم ح للتحويل وحدثنا بالواو واسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انا ابن عباس
رضي الله عنهما قال اخبرني بالافراد ابو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب لاجل اقتنائه او امتهانهم
قبل وامتناعهم من الدخول لاكله النجاسة وخبثه راجحته ولا صورة قال ابن عجلان
رضي الله عنهما يريد التماثيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي صورة التماثيل بالافراد
ولد عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع التي فيها الارواح لما فيها من مضاهاة هو
الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم انما صورة الشجر ورحال الابل فليس بحرام
لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق هذا الحديث في باب بدء الخلق
وبه قال حدثنا عبد ان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح للتحويل السند
وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني قال حدثنا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن
يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني علي بن حسين ولابي ذر ابن الحسين ان اباه حسين بن
علي عليهم السلام اخبره ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي
شارف بالسين المعجمة آخره فاء ناقة مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان

النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله من الخمس يومئذ ولابي ذر عليه من
الخمس وفي باب ومن الخمس اعطاني شارف من الخمس اي مما حصل من سبوة عبد الله
ابن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر وبشهر بن وسبق البحث في ذلك
في الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا لم يسم في ولابي ذر عن الكشميهني من بني قينقاع
بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود ان يرتحل معي فنأتي باذخر
الحشيش المعروف فاردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به بثمنه
في وليمة عرسي قال في القاموس بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم
ولابي ذر فبينما انا اجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية من الاقتاب
والغرائر والحبال وشارفاي مبتدأ خبره مناخان ولابي ذر مناختان بزيادة
فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه اي باركان
الى جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف على اسمه حتى وفي الخمس فرجعت حين
جمعت ما جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال فاذا انا بشارفاي بالتثنية قد
اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت اسنمتهما بالرفع مفعول
نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما وأخذ
بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني من البكاء حين رايت المنظر بفتح الميم والجيم
وبينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا بهما
قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح
الشين المعجمة قال في القاموس القوم يشربون اي الخمر عنده فغنته امة مغنية
لم تسم واصحابه فقالت اي الغنية في غنائها ولابي ذر فقالوا اي الغنية واصحابه
الا يا بالتخفيف يا حمز مرخم بحذف اخره لشرف بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف
وتسكن راؤه تخفيفا قال ابن الاثير وروي ذا الشرف بفتح الشين والراء اي ذا العلا
والرفعة النوا بكسر النون والمد جمع ناوة اي سمينة وتمامه وثمام وهن معقلات بلغناه
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء قال في مقدمة الفتح وذكر
المرزباني في معجم الشعراء ان قايل هذا الشعر عبد الله بن السايب الخزومي فوثب
بالمثلثة وفي القاموس الوثب الظفر وقال وانظر الوثب في ارتفاع حمزة الى السيف
فجبت اسنمتها وبقر خواصرها واخذ من اكبادها قال علي رضي الله عنه
فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والافكان هو
الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة
وعرف بابيه او ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت بكسر القاف
من فعل حمزة فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رايت كاليوم افظع عدا حمزة على
ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية فاجبت اسنمتها وبقر خواصرها وها هو
ذا في بيت معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم برداءه
فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته بتشديد الفوقية انا وزيد بن حارثة
حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه فاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذن
له بفتحها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا
حمزة ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم للكسورة لام اي سكران محمرة عيناه يتصبب السكر

فنظر حمزة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر
الى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية بالافراد ثم صعد النظر الى وجهه
الشريف ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع لحرمته
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل سكران فنكص رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقرى بان مشى الى خلف
ووجهه الى حمزة خوفا ان يحدث منه شيء فيكون معه بمرأى فيرده ان
وقع منه شيء فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد الله المكي سكن بغداد قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان رضي الله تعالى عنه قال انفذه بالفاء والذال المعجمة
اي بلغ به سنتها من الرواية لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد
الله الكوفي انوا المراد بقوله انفذه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة سمعه من
ابن سخفل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني ان عليا هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه كبر على سهيل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا المات
بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ
ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري
بمعنى الاسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا
الاسناد سبعا وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير اي فقيل لعلي في ذلك فقال
انه شهد بدرا ولن شهد ها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع
انه لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل ولا تبعه المأموم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد
الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية هي
المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد
التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة
والفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة
اي صارت لا زوج لها بموته وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهد بدرا ثم توفي بالمدينة من جراحة اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل
بل بعد بدر وقال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا ان صلى الله عليه وسلم تزوجها
بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة في رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى
بعد عشرين شهرا وكانت احد بعد بدر باكثر من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد
بانه مات بعد فدومه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس
قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمن سانظر اي افكر في امري فلبثت
ليالي اي ثم لقيت عثمن فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت
ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر اي سكت
فلم يرجع الي شيا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن

انه مهد زمانا ثم تكلم فكنت عليه على ابي بكر اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا
مني على عثمن اي لكونه اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه
بشيء فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحنيها اياه فلقيني
ابو بكر فقال لعلك وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع
فلم اعد اليك جوابا قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك جوابا بما عرضت
علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فلم اكن لافشي سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها عليه الصلاة والسلام
لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فان الظهور صاحبه او فتح الحرج وسباحثه
اخرجه في النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد
التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري عن جده لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة
الانصاري الخطمي الصحابي انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري
لانه شهد وقعتها كما ذهب اليه البخاري ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم ابو احمد وقال
الكلبي ومن لم يشهدها انما نزل فيها فنسب اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهوده
بدرا وانما كانت مسكنة فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها
اي يريد بها وجه الله تعالى فهي له صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق في اخر
كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سمعت عروة ابن الزبير
ابن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيرة في امارته بكسر الهمزة
قال اخر المغيرة بن شعبة الفصر اي صلاتها ولابي ذر الصلاة بدل قوله العصر
وهو امير الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل ابو مسعود ولابي ذر فدخل
عليه ابو مسعود رضي الله عنه عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي جد زيد
ابن حسن اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام بشير بنت ابي مسعود عقبة
المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له زيدا وكان ابو مسعود شهد
بدرا والظاهر ان هذا من كلام عروة وهو حجة في ذلك لانه ادرك ابا مسعود
وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهدته له
لذا جزم الوليد به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد علمت يا ابا الخطاب
انه نزل جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
هكذا امرت بضم الهمزة وفتح التاء علي الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة
ليلة الاسرا مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر امرت بضم التاء اي امرت
ان اصلي بك قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر
الشين المعجمة التابعي يحدث عن ابيه ابي مسعود عقبة وهذا مرسل صحابي
لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم

او من محاي غيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان ابن ابراهيم النخعي عن عبد
الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه علقمة بن قيس بن شهل الفقيه عن ابي مسعود
عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآيتان من آخر سورة البقرة هما قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه
الى آخر السورة من قرأهما في ليلة كفتاه من شر الانس والجن او اغتناه عن قيام
الليل بالقرآن قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا مسعود
البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسألته عن ذلك فحدثنيه اي
الحديث المذكور كما حدث به علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين
واخرجه المولف ايضا في فضايل القرآن وسلم وابو داود في الصلاة والترمذي
والنسائي في فضايل القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
وسعط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
الانصاري ان عتبان ابن مالك بكسر العين وسكون الفوقية بالموحدة ابن عمرو
من العجلان الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد
بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة
في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله انى انكرت بصري وانا اصلي لقومي
فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان آتي مسجدهم
فاصلي بهم فوددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى
الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله ان عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار
وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر قال
حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين
المهملة خيارهم عن حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك
فصدقه بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
ابن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابو محمد المدني ولد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يبعد صحبة مشهورة وثقه العجلي وكان من كبر بني عدي
اي ابن كعب بن لؤي ووصفه بانه اكبر سنهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم
ولابي ذر عن الكشميهني ابن عامر بدل بن عدي وكان ابوه عامر شهد بدرا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل قدامة بن
مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون على البحرين ثم عزله وولي عثمان بن ابي العاص
وكان سبب عزله ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه
انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ
عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني آت فقال صالح قدامة فانك لخوه فاصطلحا
ولم يذكر المصنف رحمه الله قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله

وكان

وكان شهد بدرا وهو اي قدامة قال عبد الله بن عمر واخته حفصة رضي
الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي البصري قال حدثنا
جويرية بن اسما الضبعي ابن اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري
محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبره رافع بن
خديج بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الانصاري
الخزرجي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي عن الحموي والمستملي اخبر في بزيادة
الواو والتحتية قال في الفتح وهو خطا ابن عتيبة ظهير مصغر ومظهر بضم الميم وفتح
المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري
وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهد احدا والمثبت
مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع وكانوا
يكرون الارض بما ينبت منها على الاربعا وهو النهر الصغير او شيء يستثنيه صاحب الارض
من المزروع لا جله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت
لسالم فتكريها اي افتكريها المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان رافعا
اكثر على نفسه فلم يفرق في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد
قال النهي انما هو عن الاول وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل
الكوفي الثقة تغير حفظه في الآخر انه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي
ابا الوليد المدني ولد على عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات
وكان محدودا في الفقها قال ربيت رفاعة بن رافع بكسر الراء في الاول ابن مالك
ابن العجلان ابو معاذ الانصاري المتوفى في اول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال
في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجها الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه عن
شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في الصلاة حين دخلها
ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة
فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه وبه قال
حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمن المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه اخبره ان المسور بن مخرمة
الصحابي الصغير اخبره ان عمر ابن عوف رضي الله عنه بالمثناة والعين المفتوحة فيهما
الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين موضع بين البصرة وعمان ياتي
بجزيتها اي جزية اهلها وكان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
صالح اهل البحرين في سنة ثمان من الهجرة واقر بتشديد الميم عليهم العلاء بن
الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بمال من البحرين
وكان باية الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا من الوفاة صلاة
الفجر مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف عبد الصلاة
تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم ثم قال لهم

اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل اي نعم يرسول الله قال فابشروا
واملوا بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من التاميل
ما يسركم فوالله ما الفقر نصيب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتحتية بعد النون
ولابي ذر ولكن بحذفها اخشى عليكم ان تبسط عليكم اي بسط الدنيا كما بسطت
على من قبلكم وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وفي اسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان
وسبق في باب الجزية والمواعدة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال حدثنا جرير بن حازم اي ابن زيد بن عبد الله الازدي
عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات
كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى بشير بن عبد المنذر
وقيل رفاعة بن عبد المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان
وهي الحية البيضاء او الرقيقة او الصغيرة فامسك عنها وسبق الحديث في بدء الخلق
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي
قال حدثنا فليح بن محمد بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي المدني
عن موسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير الامام في المغازي قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن مالك ان رجلا من الانصار ممن شهدوا
وقعة بدر ولم يسموا استاذنوا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
لما اسر العباس وكان الذي اسره ابو اليسر كعب من عمرو الانصاري ولما شد
وثاقه ان فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياخذه النوم فاطلقوه ثم
طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ائذن لنا فلنترك بنون الجمع والجزم
ولام التاكيد اي اتاذن فلنترك لابن اختنا عباس فداه بكسر الفاء ممدود وام
العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب منهم فاطلقوا عليها لفظ الاخوة
قال عليه الصلاة والسلام والله لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون
منه من الفداء ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق انه
صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب
نوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم
استكرهوني قال الله بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر
الامر انك كنت علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين
نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم
عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها بن الخيار
القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث فنسب
اليه واسم ابيه عمرو قال المولف رحمه الله بالسند اليه ح وحدثني بالافراد
وباثبات الواو لابي ذر اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه

محمد بن مسلم

محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء ابن يزيد الليثي بالمثلثة ثم
الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة
ان عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
اخبره ان المقداد بن عمرو بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي
بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الراء وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبره انه قال يرسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار
فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجاء
واحتضن مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام وفي رواية معمر عن
الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال لا اله الا الله آقتله يرسول الله
بهمزة الاستفهام والمد بعد ان قالها اي كلمة اسلمت لله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقتله فقال يرسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك
بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه
بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم قد جب الاسلام ما كان منه
من قطع يدك وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله التي قال ها اي ان دمك
صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه اباحة الدم
وان كان الموجب مختلفا او انك تكون اثما كما كان هو اثما في حال كفره فيجمعكما
اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا او المعنى ان قتلته مستحلا وتعقب بان
استحلاله للقتل انما يتاول كونه اسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب النبي
صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله اعلم حيث كان عن اجتهاد ساعده
المعنى وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت
عن قلبه اشارة الى نكتة الجواب والمعنى والله اعلم ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة
الى القلب لانه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف
ولا يمكن دفع هذا الاحتمال فحيث وجدت الشهادتان حكم بمضمونهما بالنسبة الى
الظاهر وامر الباطن الى الله تعالى فالاقدام على التلفظ بها مع احتمال انه مبادر
فيما اخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له فالكف عن القتل اولى
والشارع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد
وان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح لزوال مسندة الكفر من الوجود ومع
التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت او تحصل في المستقبل فمادة الفساد
الفاشي عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك
ومرجو مآلا وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا
من المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى
في اول كتاب الديات بعون الله تعالى وقوته وبه قال حدثني بالافراد يعقوب
ابن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه
قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي قال حدثنا انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع ابو جهل

فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفرا معاذ ومعوذ
الانصاريان حتى برد بفتحات اي مات فقال له ابن مسعود رضي الله عنه آنت
بالمد على الاستفهام يا جهل بالف بعد الموحدة قال ابن علية قال سليمان بن طرخان
هكذا قالها انس رضي الله عنه قال انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها
القاضي عياض على انه منادى اي انت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ
والتقريع وقال الداودي يحتمل معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر
له او يريد اعني ابا جهل ورده السفاقسي بان تغييظه في مثل هذه الحالة لا معنى له
ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول
بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان
اوهمته عبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح كلاهما معا في الوجه الثاني غلط
فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت في شيء لا مع التكرار ولا مع حذفه ضرورة
انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا قال القاضي عياض رواه
الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه
استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله
عنه وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان بالسند السابق او قال
قتله قومه قال وكان ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي
معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه فلو قتلني غير اكار بفتح
الهمزة وتشديد الكاف آخره راء اي زراع قتلني هو مثل لو ذات سوار لطمتني فيكون
المرفوع بعد لو فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب
محذوف اي لتسليت ويحتمل ان يكون للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه
ان يقتل مثله اكار لان قاتليه وهما ابنا عفرا من الانصار وهم عمال انفسهم في ارضهم ونخلهم
فان قلت اين هذا من قوله وهل اعمد من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص
المباشر لقتله واراد هناك تسلية نفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك
عارا عليه فجعل قومه قاتلين له مجازا باعتبار تسليتهم في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه
فحمل الانتقاص غير محل التعظيم فلا تناقض قاله في المصابيح وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود رضي الله عنه انه قال حدثني بالافراد بن عباس عن عمر رضي
الله عنهم انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى
اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل ومفعول منهم من الانصار رجلان
فاعل صالحان شهد بدرا فحدثت عروة ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت به
عروة ابن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم بن ساعدة بضم العين المهملة وفتح
الواو آخره ميم مصغرا ابن عابس بتحتية ومعجمة ابن قيس بن النعمان ومعن بن عدي
بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة من حديث
سبق ومراده منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغرا بن
غزوان الكوفي يحدث عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال

كان عطاء

كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف خمسة
الاف مرتين وقال عمر رضي الله عنه في خلافته لافضلنهم على من بعدهم في العطا لزيادة
فضلهم على من سواهم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي وسقط
ابن مطعم من اليونينية وثبت في الفرع وغيره عن ابيه رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر
اي سكن وثبت الايمان في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان
وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه الا عند
فتح مكة وعن الزهري محمد بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بضم الميم
وكسر العين المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما
فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا
لتركتهم احياء ولم اقتلهم من غير فداء اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له
عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطايف في جواره وعند الفاكهي
باسناد حسن مرسل ان المطعم بن عدي امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح
وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي
لا تخفر له ذمة ولا حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب كان المطعم
من اشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات
المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في
مستخرجه عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سعيد
ابن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى ببني نقتل عثمن بن عفان رضي
الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين
يوما او شهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة
الاولى من اصحاب بدر الذين حضروا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية
يعني الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة
كانت به الوقعة بين اهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب
خلع اهل المدينة يزيد وولوا قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن
حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد من بين
اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف
راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت
الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة
في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل
الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين
فلم ترتقه هذه الفتنة الثالثة وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والموحدة المخففة
وبعد الالف خاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في الدين واستشكل قوله
فلم تبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم

عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عني بالفتنة الاولى
مقتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب
بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل
عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدريين سعد
ابن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل
الحسين خطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا وقول
بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فيفيد العموم اجيب عنه بانه ما من عام
الا وقد خص الا قوله والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة الثالثة
التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد
بالفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر ابن
غانم النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قاضي افريقية قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم قال سمعت عروة بن
الزبير بن العوام رضي الله عنه وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح
العين وهو سبق قلم والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
رضي الله عنه عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
في قصة الافك سقط لابي ذر زوج النبي الى آخره كل من عروة وسعيد وعلقمة
وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من حديثه قالت عائشة رضي الله
عنها فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم للتبرز قبل المناصع
قبل ان تتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يغيضون في قول
اصحاب الافك فعثرت بالفاء في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين
المهملة وبالمثلثة والراء المفتوحات آخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر
الميم وسكون الراء كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين
المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه فقلت لها بئس ما قلت
تسبين باسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك
السابق في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد
منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي القرشي المدني قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان بضم
الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت في اصله عن موسى بن عقبة
مولى آل الزبير الامام في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان
ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقبهم في القليب من الالقاء وللاصيلي وابي الوقت
عن الحموي يلقبهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل
التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف
او الموحدة او التحتية هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وسقط كم من قوله

وعدكم

وعدكم في الفرع ثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند المذكور قال نافع مولى ابن
عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ناس من الصحابة منهم عمر
يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم
باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فجميع
من شهد بدرا من قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وبه قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي
ذر وحده وهو يدل ان قوله فجميع الى آخره من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه
بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر كعثمان بن عفان رضي الله
عنه احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت
بضم القاف وكسر السين سهمانهم بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة من
قريش ممن شهدها حسا وحكما او بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد ابن سيد
الناس اسماءهم فبلغ بهم اربعة وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير
فلعله دخل بعض الشك لطول الزمان او من الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة بن راشد الازدي ومولاهم عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال ضربت بضم الراء
مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين هم قريش بمائة سهم وفي حديث ابن عباس رضي
الله عنهما عند الطبراني والبزار ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال
في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له سهم ممن لم يشهدها حسا وقال الداودي انما كانوا
على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم له بسهمين سهمين وضرب
لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار

باب تسمية من سمي من اهل بدر

الذي حضروا
وقعتها في هذا الجامع الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال
في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على
الخصوص فكانه فذلكة واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا
اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره
هنا ولا تسمية من روى حديثا فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرووا حديثا فيه نحو
حارثة وغيره وقد رتب من ذكر هنا على حروف المعجم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره
ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى آخره النبي محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره تبركا
والا فكونه حضر بدرا من المقطوع به ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي نسخة
عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في اول المغازي حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر رضي الله
عنه بيده وقال حسبك ثم عمر رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي
نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم اجسادا
لا ارواح لها ثم عثمان رضي الله عنه ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله

عليه وسلم عليا بنته ابي رفيقة وكان بدريا وضرب له بسهمه اي واجره فكان كمن شهدها
كما سبق في مناقبه **ثم علي** رضي الله عنه ولابي ذر علي ابن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره
في الوفاة السابقة حيث قال كان لي شارف من الغنم يوم بدر **ثم اياس بن البكير** بكسر
الهمزة وفتحها وتخفيف التحتانية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن
الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود
الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كلما ياتي بعد
وهو **بلال بن رباح** بفتح الراء والموحدة المخففة الحبشي **مولى ابو بكر الصديق**
رضي الله عنه ولغير ابي ذر القرشي ذكر في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا نجوت
ان نجا امية بن خلف **حمزة بن عبد المطلب الهاشمي** رضي الله عنه هو الذي
قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق **حاطب بن ابي بلتعة** عمرو رضي الله عنه
حليف لقريش سبق ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد
بدرا **ابو حذيفة** رضي الله عنه هشام على الاكثر **ابن عتبة بن ربيعة**
بن عبد شمس القرشي ذكر في باب شهود الملائكة بدرا **حارثة بن الربيع** رضي الله عنه بفتح
الراء وتخفيف كذا في اليونينية وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن
ابي علي وفي بعض الاصول الرُّبَيِّع بضم الراء والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه
جزم في اسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه
عفراء بنت مالك رضي الله عنه **الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة**
ابو نعمان بضم السين وتخفيف الراء ابن الحرث بن عدي **كان في النظارة** بتشديد
النون المجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة
نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان
يكن في الجنة فاصبر والا فسيرى الله عز وجل ما اصنع فقال لها يا ام حارثة انها
ليست جنة واحدة وانكما جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى فقالت ساصبر
خبيب بن عدي رضي الله عنه بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة
الانصاري الاوسي سبق في باب فضل من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحرث بن عامر
يوم بدر وقال الدمياطي انما هو خبيب بن يساف **خنيس بن حذافة** رضي الله
عنه بضم الخاء المعجمة وفتح النون اخره سين مهملة مصغر وحذافة بضم المهملة
وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم **السهمي** القرشي ذكره
في باب من عين ترجمة بلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر رضي الله عنهما
حين تايمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رفاعة بن رافع رضي الله عنه اي ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
الزرقي **الانصاري** ذكره في باب فضل من شهد بدرا فانه وكان من اهل بدر **رفاعة**
ابن عبد المنذر رضي الله عنه بضم الميم وكسر الذال المعجمة **ابو لبابة** بضم اللام
وتخفيف الموحدة بينهما الف **الانصاري** ذكره في الباب المذكور آنفا بلفظ حدثه
ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير وليس
باخي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشير ابن عبد المنذر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر وهو شهد اخواه
رفاعة ومبشر بدرا وقتل يوم مئذ مبشر **الزبير** بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة

ابن العوام

ابن العوام رضي الله عنه بتشديد الواو **القرشي** تقدم ذكره في كثير من الاحاديث
زيد بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء **ابو طلحة الانصاري** زوج ام انس بن
مالك رضي الله عنه ذكره في باب الدعاء على المشركين **ابو زيد الانصاري سعد بن**
مالك بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك
ابن وهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة **الزهري** القرشي مضى الله عنه قال في الفتح لم
يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول
سعد بن خولة سكون العين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو وفتح جيم سبيعة الاسلمية
القرشي وذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري
في باب الفضل وكان بدريا **سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل** بكسر العين وعمرو وبفتحها
ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا **القرشي** ذكره في باب الفضل فقال وكان بدريا
قال في عيون الاثر قدم من الشام سعيد ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر تكلمه فضرب له بسهمه واجره **سهل بن حنيف** بفتح السين المهملة
في الاول وضم الحاء المهملة في الثاني مصغرا **الانصاري** الاوسي رضي الله عنه شهد بدرا
والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكبر عليه خمسا وقال انه بدري **ظهير بن رافع**
بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدي **الانصاري** الاوسي رضي الله
عنه وهو عم رافع بن خديج **واخوه** اسمه سُظَيْر بضم السين المهملة وفتح المعجمة
وكسر الظاء مشددة ولم يسمه البخاري وذكرا انهما شهدا بدرا لكن قال ابو
عمر ان ظهيرا لم يشهدها وشهد احدا وما بعدها وكذا قيل لم يشهدها
سقطت الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا **عبد الله**
ابن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان اسم
ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له اوالا **عبد الله بن مسعود الهذلي**
بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه
وسقط لابي ذر عبد الله ابن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي
ذر **عتبة بن مسعود الهذلي** بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن
مسعود رضي الله عنه وسقط لابي ذر عبد الله ابن مسعود الهذلي وفي بعض
النسخ هنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط
هنا ثابت فيما سبق لابي ذر بضم العين وسكون العوفية اخو عبد الله بن مسعود
يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم
عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره
الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجهما وهو المعتمد **عبيدة بن الحارث**
ذكره في باب الفضل قال اني لفي الصف يوم بدر **عبيدة** بضم العين هو
مصغرا ابن عبد المطلب **القرشي** رضي الله عنه ذكره في اول المغازي بلفظ يرز

عبيدة يوم بدر عبادة بن الصامت رضي الله عنه بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري
ذكره في باب بعد باب شهود الملايكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا
عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي حلفه النبي صلى الله عليه وسلم
على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في السابق كما مر
عمرو بن عوف رضي الله عنه بفتح العين فيهما وبالفا في الثاني حليف بني عامر
ابن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه بلفظ وكان شهد
بدرا عقبة بن عمرو بسكون القاف والميم الانصاري ذكره فيه فقال شهد بدرا
لكن قال ابن الاثير ابو الحسن علي لا يصح شهوده بدرا وانما سكنها عامر بن ربيعة
العنزي بالنون والزاي ولابي ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بعد
العين من غير نون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي
الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والفوقية
الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان قتل رجلا من عظمايهم
يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين اخره ميم مصغرا الانصاري رضي الله
عنه ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلان صالحان شهد بدرا عويم ومعن عتبان
ابن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري رضي الله عنه
ذكره بعد باب شهود الملايكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون
بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظا المعجمة ذكره قريبا فقال وكان
ممن شهد بدرا قتادة بن النعمان الانصاري ذكره قريبا بقوله وكان بدريا رضي
الله عنه معاذ بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين
والجموح بفتح الجيم وضم الميم آخره حا مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب
من الجهاد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اي سلب ابو جهل لمعاذ
ابن عمرو معوذ بن عفرا بضم الميم وفتح العين وكسر الرا ومشددة وعفرا بفتح العين
وسكون الفا ممدودا اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا مالك بن ربيعة ابو اسيد
بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب الفضل حيث قال قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الرا والربيع بفتح
الرا وكسر الموحدة الانصاري ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة
وهلالا رجلين صالحين شهد بدرا معن بن عدي الانصاري رضي الله عنه ذكره مع عويم
ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي نعم هو حليف الانصار مسطح بن اثاثة بكسر
الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها حا مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين
بينهما الف اخره تا تانيث بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه
ذكره في حديث الافك بلفظ تسبين رجلا شهد بدرا وثبت قوله ابن عبد المطلب
في الفرع وسقط في اليونينية وغيرها مقداد بن عمرو بسكون الميم وبدالين
مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقدام بميم في اخره بدل
الدال وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الها ذكره قريبا
قال وكان ممن شهد بدرا رضي الله عنه هلال ابن امية الانصاري رضي الله عنه
ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره هنا من البدريين اربعة وثلاثون غير
النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين

اربعة

اربعة وتسعون ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين
فذلك ثلاثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما
جا ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفايدة ذكرهم معرفة فضيلة
السبق وترجيحهم على غيرهم والدعا لهم بالرضوان على التعيين رضي الله عنهم
اجمعين باب حديث بني النضير بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم
ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بجر مخرج عطفا على المجرور السابق
بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب قرا اليه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو
مصدر ميمي اي وخروجه صلى الله عليه وسلم اليهم اي الى بني النضير ليستعينهم
في دية الرجلين العامريين الذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من
النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن
الطفيل اعتقه لما قتل اهل بير معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو
ان مع العامريين العقد المذكور فقال لهما من انتما فذكرا له انهما من بني عامر
فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني
النضير وبني عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بنو النضير من الغدر برسول
الله ولابي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة
والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلى بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله
عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل عليه السلام بذلك
فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم قال
ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه
عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه قال كانت غزوة
بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى
بالجر او بالرفع عطفا على ومخرج هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
يعني يهود من بني النضير من ديارهم بالمدينة لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا
اللام تنطق باخرج وهي كاللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله جيت
لوقت كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول
حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب
الى الشام وهذا اول حشرهم وآخر حشرهم اجلا عمر اياهم من خيبر الى الشام
واخر حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح على كشط
وثبت في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله اي قتال بني النضير
ابن اسحق محمد بعد بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم ونسبه الى
جده المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة الاسدي
صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
حاربت النضير وقريظة بالظا المعجمة المثالة اي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول

محذوف ولابي ذر فزيظة والتضبير بالتقديم والتاخير **فاجلي** بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم **بني النضير** من اوطانهم مع اهلهم واولادهم **وافزقد** بفتح الزاي وسكون القاف بعدها فزاي **قريظة** في سنة رهم **ومن عليهم** ولم يا خذ منهم شيئا **حتى حاربت** اي الي ان حاربته صلي الله عليه وسلم **قريظة** فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتي جهد هم الحصار وقذف الله تعالي في قلوبهم الرعب فنزلوا علي حكمه صلي الله عليه وسلم **فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين** بعد ان اخرج الخمس فاعطي لفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين **الا بعضهم** اي بعض قريظة **لحقوا بالنبي** صلي الله عليه وسلم **فامنهم** بعد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم آمنين ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم وقصر **واسلموا واجلي** صلي الله عليه وسلم **يهود المدينة كلهم بني قينقاع** بفاء مفتوحة فنون فتحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف غين مهملة وقاف **وهم رهط عبد الله ابن سلام** بالتخفيف **ويهود بني حارثة** بنصب يهود عطفا علي السابق **واجلي كل يهود المدينة** ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهودية بتنوين الدال وبه قال **حدثني** بالافراد **الحسن بن مدرك** بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال **حدثنا يحيى بن حماد** بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **ابو عوانة** الوضاح البشكري **عن ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس البشكري الواسطي **عن سعيد بن جبير** رضي الله عنه انه **قال قلت لابن عباس** رضي الله عنهما **سورة الحشر قال قل سورة النضير** لانها نزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة كما رواه ابن سرد وجه من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما **تابعه** اي تابع ابو عوانة **هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي **عن ابي بشر** وهذه المتابعة وصلها المولف رحمه الله في التفسير وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود** هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن ابي الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال **حدثنا معتمر** بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء **عن ابيه** سليمان بن طرخان البصري انه قال **سمعت انس بن مالك** رضي الله تعالي عنه قال **كان الرجل من الانصار يخيل للنبي** صلي الله عليه وسلم **النخلات من نخله حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم** وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلي الله عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد وباتي ان شاء الله تعالي بالنظر من ذلك السياق في اول غزوة بني قريظة بمون الله وتعالي وبه قال **حدثنا ادم** بن ابي اياس قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام رضي الله عنه **عن نافع** مولي ابن عمر رضي الله عنهما **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه **قال حرق** بتشديد الراء **رسول الله** صلي الله عليه وسلم **نخل بني النضير** ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما في الفتح واليونينية نخل النضير

باستقاط

باستقاط بني **وقطع** الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن ابن القاسم وفاضع مولي عمر رضي الله عنه عنهما ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم **وهي البويرة** بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة **فنزلت ما قطعتم من لينة** هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصبت بقطعتم كانه قيل اي شيء قطعتم وانث الضمير العايد اليه في قوله **او تركتموها** لانه في معني اللينة هي انواع النخل كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للبنها وانواع نخل المدينة مايتة وعشرون نوعا وباللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها **قائمة على اصولها فباذن الله** قطعها وتركها ومشيئته وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحق** هو ابن منصور المروزي ابو يعقوب راهويه قال **اخبرنا حبان** بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال **اخبرنا جويرية بن اسما** بالجيم مصغرا ابن عبيد الضبعي البصري **عن نافع عن ابن عمر** رضي الله عنهما **ان النبي** صلي الله عليه وسلم **حرق نخل بني النضير** قال ابن عمر رضي الله عنهما **ولها** ولابي ذر عن الكشميهني لها بدل الواو **على سراة بني لوي** بفتح السين المهملة وتوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية اي هاتان علي سادا تهم قريشه واكابرهم **حريق بالبويرة مستطير** اي منتشر قال في التوضيح هو من بحر الواحد خل الجزا الاول منه لغضب مفعول علي زنة مفتعلن **قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث** ابن عم النبي صلي الله عليه وسلم بقوله **اوام الله ذلك** التحريق **من صنيع وحرق في نواحيها** المدينة وغيرها من مواضع اهل الاسلام **السعير** فهو دعا علي المسلمين لانهم لا نه كان كما مر اذ ذاك **سنعلم ايتنا منها** من البويرة **بنزه** بضم النون وسكون الزاي اي بعيد من النزه وزنا ومعني وقد تفتح النون هو **وتعلم اية** بالنصب **ارضنا** بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد هو علي التثنية اي المدينة التي هي دار الايمان او سكة التي كان بها الكفار **فقفير** بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة من الضير اي تتضرر بذلك قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا **مالك بن اوس بن الحدثان** بالمثلثة والحاء المضمومة بالنون والصاد المهملة **ان عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **دعاه** في فقنة ذكر في اول كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا تيني فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه حتي ادخل علي عمر رضي الله عنه فاذا هو جالس علي رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكي علي وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال مالك يا امير المومنين ولو ابيات وقد امرت بهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين ولو امرت له غيري قال اقبض ايها المرء فبينما انا جالس عنده **اذ جاءه حاجبه يرفا** بفتح التحتية والفا بينهما راء ساكنة مقصورا **فقال** له **هل لك** رغبة في دخول **عثمان** ابن عفان وضي الله عنه **وعبد الرحمن** بن عوف رضي الله عنه **والزبير** ابن العوام رضي الله عنه **وسعد** بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه فانهم **ليستاذنون** في الدخول عليك **فقال** عمر ولابوي ذر والوقت قال **نعم فادخلهم** بكسر الخا بلفظ الامر **فلبث قليلا** زاد في الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جا

فقال هل لك رغبة في دخول عباس وعلي رضي الله عنهما فلما يستأذن في
الدخول عليك قال نعم فلما دخلا وسلما قال العباس يا امير المومنين
اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان
في الذي ولا بي ذر عن الكشميهني التي افاء الله على رسوله صلى الله عليه
عليه وسلم من مال بني النضير اي جعله فيئاً مما لم يجلب يوجف على تحصيله
منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر وما استبت بتشديد الموحدة
علي وعباس رضي الله عنهما من غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه فقال الرهط
زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما واوح بفتح الهمزة
وآ مكسورة فحاء مهملة من الايراحة احدهما من الآخر فقال عمر اتئدا واهدا
بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا التشدد بفتح الهمزة
وبالحجة اشاكلم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركنا صدقة يريد عليه الصلاة والسلام نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل آخر وهو قوله
في حديث آخر نحن معاشر الانبياء لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه
الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال
لهما اتشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
ذلك قالا نعم قال لهما فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى
كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء الله على
رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل الى
قوله قدير فكانت هذه بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حق لاحد غيره فيها ثم هو مذهب الجمهور وعند الشافعية يخمس خمسة اخماس
لاية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء محل المطلق على المقيد وقد كان عليها الصلاة
والسلام يقسم له اربعة اخماسه وخمس خمسة ولكل من الاربعة المذكور بعده
في الاية خمس خمس واما بعده فيضرب ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن
الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها بهمزة وصل وحاء مهملة ساكنة
فوقية مفتوحة ورأي مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استاثر بها ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ولا استاثر بها اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطاكموها
اي اموال النبي وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر سنتهم من هذا المال
ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح
والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبضه اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر رضي الله عنه ولابوي ذر والوقت واقبل
على علي وعباس فقال لهما تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ
بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب الدراري بانهما
من قال ان اقل لفظ الجمع اثنان وان لفظ حينئذ خبره وتذكران استيناف الكلام قال
وفي بعضها انشدكما تذكران ان ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه
لصادق بارّ بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفي الله عز وجل ابا بكر رضي الله
عنه فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضتها سنتين
من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر عن الحموي والمستملي عمل
رسول الله ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله
يعلم اني بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق بالام في خبران فيه
صادق بار عطوف ببره لطفه راشد اسم فاعل من رشد يرشد رُشدا ورشد
يرشد رَشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جيئني كلاكما وكلمتكما واحدة
وامركما جميع فجئتني يعني عباسا ولابناني قوله اولا جيئتماني بالتثنية جواز
انهما جاءا معا اولا ثم جاء العباس وحده قاله الكرماني فقلت لكما وفي الخمس جيئني
يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب
امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما وجواب قوله قلت لكما ان شئتما
دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بفتح الميم وتشديد
النون في الفرع واصله وفي غيرها بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه منذ وليته وما عملت فيه منذ
ذ منذ وليت بضم الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما
ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته
اليكما على ذلك افتلتمسان اي انطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي
تقوم باذنه السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيه قضاء غير ذلك حتى
تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي سأكفيكماه فادفعا اليه في ثنية المفعول ولابي ذر عن
الكشميهني فادفعاه الي فانا بالفا هو الذي في اليونينية وفي بعض الاصول وانا
اكفيكماه بفتح الهمزة وضم الكاف قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث
عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما حدث به انا سمعت
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه الى ابي بكر رضي الله عنهما يسالنه
ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
فكنت انا اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه
انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من يأكل منهم لا انه لهم
بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن تبسكون
الفوقية قال عروة فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها
علي عباسا رضي الله عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها بالتخصيص
الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي
ثم بيد علي بن حسين مصغر ولابي ذر بزيادة آل في حسن او حسين الثلاثة
مواضع وبيد حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما كلاهما اي علي بن حسين وحسن

مختار

ابن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الاخر كانا يتداولانها اي يتناوبان في التصرف في الصدقة
المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح الحا اي ابن علي اخي الحسن المذكور
وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب
فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الفرا
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه
عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر
رضي الله عنهم يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام
من فدك بالصرف ولابي ذر من فدك بعدمه وكانت له عليه الصلاة والسلام
خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع
خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان للامامية حرفوه فقالوا لا يورث
بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله
فجعلوا المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه من نمط الاختصاص
اذ آحاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع
مزيد بحث لذلك فراجعه انما ياكل آل محمد في هذا المال من جملة من ياكل منه اي
يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر رضي الله عنه عن
منعه القسمة بقوله والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
ان اصل من قرابتي ويلزم منه ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى وتقدم هذا
الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الى اخره قال في الفتح وظاهره
الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ تشهد ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي

باب قتل كعب بن الاشرف

اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب
لابي ذر فتاليه رفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت
عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد وينتدب لقتله فانه
قد اذى الله ورسوله بهجايه له والمسلمين ويحرض قريشا عليهم كما عند ابن
عايذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود
ابن محمد ابن مسلمة عن جابر رضي الله عنه فقد اذانا بشعره وقوى المشركين
فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل
فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخباري قال عليه الصلاة
والسلام نعم احب ذلك قال يا رسول الله فائذن لي ان اقول شيئا مما يسر
كعبا قال له عليه الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث
اياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف
فاتى ابا نايلة سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة

وعباد بن

وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبر فاخبرهم
بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله لابن الاشرف فاجابوه الى ذلك
فقالوا كلنا نقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه
لا بد لنا ان نقول قال قالوا ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة
فقال له يا كعب ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا صدقة
مفعول ثان لسال زاد الواقدي ونحن لا نجد ما ناكل وانه قد عنانا بفتح
العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة واني قد اتيتك استسلفك
قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه بفتح الفوقية والميم وضم
اللام وفتح النون المشددتين اي لتزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد بن مسلمة
انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه اي ان نتركه حتى ننظر الى اي شي يصير
شانه اي حاله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها
الوسق كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد
وكل مد رطل وثلث والشك من الراوي قال علي بن المديني كما قال ابن حجر او سفيان
كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين
فقلت له فيه في الحديث وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابوي ذر والوقف
وسق او سقان فقال اي عمرو ارى بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث وسقا
او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الها كالاحقين وفي الفرع
الاولى بهمزة قطع وكسر الها اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه فقالوا اي
شي تريد ان نرهنك قال ارهنوني بالفا وصل وفتح الها في الفرع كاصله نساكم
قالوا كيف نرهنك نسانا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي قيل
وفيه لغة ارهن وانت اجمل العرب والنسا يميلن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد
من مرسل عكرمة ولانا منك واي امراة تمتنع منك لجمالك قال فارهنوني ابناكم قالوا
كيف نرهنك ابنانا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول نايب
عن فاعله فيقال رهن بضم الرا وكسر الها بوسق او وسقين هذا عار علينا
ولكنا نرهنك اللامة بالهمز وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة يعني باللامة
السلاح والذي قاله اهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق
اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا اتوه وهو معهم كما
في رواية الواقدي فواعدان ياتيه فجاه محمد بن مسلمة ليلا ومعه ابو نايلة
بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة ونديمه
في الجاهلية فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فنزل
الينا وعند ابن اسحاق وابي عمران محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا
الى كعب قبل ان ياتوا ابا نايلة سلكان فلما اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف
اني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا
الرجل علينا بلا من البلا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا
السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا
فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن ام سلامة ان الامر
سيصير الى ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك

وفوثق لك قال اترهنوني ابناكم ونساكم قال لقد اردت ان تفضحنا انت
اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك بناءنا فيعير احدهم فيقال
رهن بوسق او وسقين ان معي اصحابا على مثل رأيي وقد اردت ان آتيك بهم
فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة
لوفاء فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح
ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله
وقال اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى اتوا الى حصنه فهتف به
ابو نائلة انتهى ففيه ان الذي خاطب كعبا بذلك اولا هو ابو نائلة وهو الذي
هتف به وهو مخالف رواية الصحيح من انه محمد مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان
يكون كلا منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب
كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه ابي نائلة
انما هو ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت له امرأته لم يقف
الحافظ ابن حجر رحمه الله على تسميتها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو
محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال سفيان قال غير عمرو بفتح العين ابن
دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه هنا هو العبسي
قالت اي امرأة كعب له اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم كناية عن طالب
شر وعند ابن اسحاق فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال كعب
انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بضم التحتية
وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية وضم
المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو
اي ابن دينار قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو
عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن
وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة عند الكسر الانصاري الاشهلي والحارث بن اوس
واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة
مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين
فقال لهم اذا ما جاء كعب فاني قد ايد بشعره اي آخذ به والعرب نطق القول
على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني فاني مائل بشعره فاشمه بفتح
الشين المعجمة فاذا رأيتموني استمكنت من راسه فدونكم فخذوه باسيافكم
فاضربوه وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من
الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بفتح الفاء
في اليونينية وغيرها بالحاء المهملة آخره يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن
مسلمة لكعب ما رأيت كاليوم ريحا اي اطيب وكان حديث عهد بعرس وقال
غير عمرو قال كعب عندي اعطر نساء العرب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اعطر سيد العرب قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة
فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك

العنبر

العنبر والعنبر حتى يتلبد في صدغيه واجمل العرب وعند الاصيلي كما في الفتح ما
واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهو اشبه قال عمرو في روايته فقال محمد بن مسلمة
لكعب اتاذن لي ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال
له مرة ثانية اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة قال
لاصحابه دونكم خذوه باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح ٥ هـ

باب قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة
وفتح القاف الاولى مصغرا اليهودي ويقال اسمه سلام بن ابي الحقيق بتشديد
اللام كان بخيبر ويقال كان في حصن له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن
مسلم ابن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع
عن جده عنه هو اي قتل ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد في
رمضان سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال
حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى عن
ابيه زكريا بن ابي زائدة ميمون او خالد الكوفي القاضي عن ابي اسحق عمرو بن
ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط لابي ذر ابن عازب
رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دون العشرة
من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة فيهم عبد الله بن عتيك الى ابي رافع
بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري بيته
بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية
مشددة بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية بتقدير قد اي دخل على ابي
رافع عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الدخول ليلا اي في الليل وهو اي
والحال ان ابا رافع نائم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل
النائم المشرك عن علي ابن مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة مطولا نحو رواية
ابراهيم بن يوسف الآتية قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن
موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المؤلف رحمه الله روى عنه هنا
بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه وثبت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي رافع عبد الله او سلام اليهودي رجالا من الانصار سمي منهم في هذا الباب
اثنين فامر بالفاء وتشديد الميم ولابي ذر وامر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر الفوقية بن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان ابو رافع
اليهودي يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وهو الذي حزب
الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن
اعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال قربوا منه وقد غربت
الشمس وراح الناس بسرحهم بالموحدة وفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما

ليقتلوه بسبب انه كان
حزب الاحزاب عليه صلى الله
عليه وسلم فدخل عليه عبد الله
ابن عتيك صح صح صح

رآ ساكنة اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم
فقال ولابي ذر قال عبد الله بن عتيك لاصحابه الآتي ان شاء الله تعيينهم في هذا
الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق الى حصن ابي رافع ومتلطف للبواب
لعلي ان ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك حتى دنى من الباب ثم تقنع تغطى بثوبه
ليخفي شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به اي
ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبيد
الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت
فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين
المهملة واللام المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح التي
يغلق بها ويفتح على وتد بفتح الواو وكسر الفوقية ولابي ذر ود بتشديد الدال
اي الوتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها قال ابن عتيك فقمت الى الاقاليد
بالقاف اي المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله
وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشاء وكان في علالي له
بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة
مشددة جمع علية بضم العين وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب
عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا غلقت علي بتشديد
التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر النون مخففة وهي الشرطية دخلت
على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك نذروا
بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الي بتشديد التحتية حتى
اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله بسكون السين
لا ادري اين هو من البيت فقلت بالفاء قبل القاف ولابوي الوقت وذر قلت
باسقاطها ابا رافع لا اعرف موضعه ولغير ابي ذر يا ابا رافع قال من هذا
فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت اليه ضربة
بالسيف بالفظ المضارع وكان الاصل ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة
الحال وانا اي والحال اني دهش بفتح الدال وكسر الهاء بعدها شين معجمة
ولابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيئا اي فلم اقتله وصاح ابو رافع
فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت
اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدا مؤخر خبره
لامك اي الويل لامك وهو دعاء عليه ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف
قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح
الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم
الفوقية اي بالغت في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظاء
المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها هاء تانيث في الفرع واصله اي
حد السيف في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر
وما اشبه ذلك والجمع ظباة وظبون وظبون وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة غير
غير المشالة وبموخرتين بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى
وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان

الدم

الدم من الفم وفي رواية له ايضا بضم الضاد كما في الفرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال
في المشارق ضبيب بالضاد المهملة المفتوحة وكذا ذكر الحربي واظنه طرفه حتى
اخذ في ظهره فعرفت حينئذ اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت
الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اي اظن اني قد انتهيت
الى الارض وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها
بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج
وفي نسخة باليونينية لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك
قام الناعي بالنون والعين المهملة خبر موته على السور فقال انعى ابا رافع
تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعى وقال السفاقسي هي لغية والمعروف انعوا
فانطلقت الى اصحابي فقلت لهم النجاء مهموز ممدود منصوب مفعول مطلق
والمد اشهر اذا افرد وان كرر قصر اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي كسرت
ساقها فبسط رجلي فمسحها بيده المباركة فكانها اي فكان رجلي ولابوي
ذر والوقت فكانما بالميم بدل الهاء لم اشتكها قط وبه قال حدثنا احمد بن
عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة اخره
مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين الكوفي وسقط هو لابي ذر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحق
عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن ابي
الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية
ولم يذكر الا في هذه الطريق وفي مبهمات الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله
ابن عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو عبد الله ابن عتبة بن مسعود والآخر
عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني والاول غير مراد قطعا لان من اثبت صحبته
ذكر انه كان خماسي السن وسداسيه فتعين الثاني وهذه القصة من مفردات
الخزرج وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن
الردة نقله وتتمته عند ابن اسحاق وقال الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم
هم مسعود بن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة
مصغرا الجهني وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة ابن الاسود بن خزاعي
الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حزام فانطلقوا حتى
دنوا قربوا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا
انتم بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق قال ابن عتيك
فجئت فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا
بقبس شعلة نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال
فغطيت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنهما ضببا عليهما
وللاربعة وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه
من اراد ان يدخل ممن يسمر عند ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال

ابن عتيك فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار كاين عند باب الحصن وبا مربط
مكسورة فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت بتا التانيث
ولابي ذر وابن عساكر ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما
هدأت الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدأت ان سكنت وقال السفاقسي
هدت بغير همز ولا الف ووجهه بالمصابيح بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها
الفا مثل منساة فالتقت هي والتا الساكنة فحذفت الالف لالتقا الساكنين
قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا انتهى
وصوب السفاقسي الهمز ولم ار تركه في اصل من الاصول التي رايتها فالله اعلم ولا اسمع
حركة خرجت من مربط الحمار الذي اختبأت فيه قال ورايت صاحب الباب
الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وتا
تانيث والكو الخرق في الحايط والتانيث للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته
ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي
علموا بي انطلقت على مهل بفتح الميم والها ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم
بالحصن فغلقتها عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي
ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف قال ابن سيدة
غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه
غلقت الابواب اي بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد
بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال
في القاموس غلق الباب يغلقه لغة او لغة ردية في اغلقه ثم صعدت بكسر
العين الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر في
مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفئ سراجه بفتح الطا وفي نسخة
بضمها فلم ادر اين الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال ابن عتيك
وسقط لفظ قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاضربه بهمزة
مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن
تنفع الضربة شيا قال ابن عتيك ثم جيت كاني اغيثه بهمزة مضمومة فغين معجمة
مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت ما لك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت
صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور خبر
ثانيه دخل علي بتشديد اليا رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه
ضربة اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحاق فصاحت امراته فنوهت
بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا فنكف
عنها قال ثم جيت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجيت وغيرت صوتي كهيئة المغيث
له فاذا بالفا ولابن عساكر واذا هو متلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم
انكفئ بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم
خرجت حال كوني دهيشا بكسر الها حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط
فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابعة فانكسرت واجيب بانها
انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق او المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم اتيت
اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وضم الجيم بعدها لام امشي مشية المقيد كما

يمشي

يمشي فحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى الى ان اسمع الناعية بخبر موته
فلما كان في وجه الصبح مستقبله صعد الناعية فقال انعى بفتح العين ابا رافع
وقال الاصمعي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعى فلان
قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب
من جهة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق
فمسحها فكانها لم اشكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته
الاولى وعدم بقا الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له
من الفرح واعين على المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليه زال عنه
جميع الالام باب غزوة احد بضم اوله وثانيه معا وكانت
عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي
مرفوع وقول الله تعالى جرا ورفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ
خرجت غدوة من اهلك بالمدينة والمراد غدوة من حجرة عايشة رضي الله
عنها الى احد تبوئ المومنين تنزلهم وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف
من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ والله سميع
لاقوالكم عليم بنياتكم وضمايركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد
لما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او
جرح وهو تسلية من الله تعالى لرسوله وللمومنين عما اصابهم يوم احد وتقوية
لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر
اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة
بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مومنين جوابه محذوف فقيل
تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مومنين علمتم ان هذه الوقعة
لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمومنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف والاخوان
وابو بكر بضمهما بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر او المفتوح الجرح والمضموم
المه فقد مس القوم قرح مثله للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدروا
شيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله
ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا
خطاب للمسلمين حين انصرفوا من احد مع الكآبة يقول ان مسكم ما نالوا منكم يوم
احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم
الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدا الايام صفة والخبر نداولها فصرفها
والايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اي اشير اليها
حال كونها مداولة بين الناس اي ان مسار الايام لا تدوم ولا كذلك مضارها فيوم
يكون السرور للانسان والغم لعدوه ويوم آخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة
ان الله سبحانه وتعالى تارة ينصر المومنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى
منصب شريف لا يليق بالكافرين بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة
على المومن ادبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي يداولها

لضروب من التدبير وليعلم الله المومنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم
كما علمهم قبل الوجود ويتخذ منكم شهدا وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد
المستشهدين يوم احد وسموا به لانهم احيا وحضرت ارواحهم دار السلام
وارواح غيرهم لا يشهدها او لان الله سبحانه وتعالى وملايكته شهدوا لهم
بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه
والله لا يحب من ليس هولا الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم
المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخليص من الشي
المعيب وقيل هو الابتلا والاختبار قال رايت فضيلا كان شيا ملفقا
فكشفه التمحيص حتى بدا ليا ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه
عليه الصلاة والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير
على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المومنين فللتمييز والاستشهاد
والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم
منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفايه فتقول ما علم الله في فلان خيرا اي
ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي
الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه ابو
حيان فقال هذا الذي قال في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما
يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لا يخرج زيد
دل ذلك على انتفا الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار انما انها تدل
على توقعه في المستقبل فلا انتهى قال في الدرر والنجاة انما فرقوا بينهما من جهة
ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي له مقرونا بها وقد تدل على التوقع
فيكون كلام الزمخشري صحيحا بهذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار ان
والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن يعني ان دخول الجنة وترك
المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رايتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون
الى اخره قالا الى قوله وانتم تنظرون حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم
في الامر اي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضكم انهزم القوم فما مقامنا
فاقبلتم على الغنيمة وقال اخرون لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد
ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين
تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد
الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اي كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم
ليمتحن صبركم على المصايب وثباتكم عندها ولقد عفى عنكم حيث ندمتم على ما
فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المومنين
بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى عفى عنكم وقال
في رواية ابي ذر فمتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المومنين وقوله تعالى

ولا

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا
مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله الاية لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفرا الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه
عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم ولعل
ابن عباس رضي الله عنهما حمله عن ابي بكر رضي الله عنه فقد ذكر ابن اسحق ان
النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه وقال ابشر يا ابا
بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وقد
سبق الحديث في باب شهود الملايكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب
المعروف لا يوم احد ولذا سقط من رواية ابي ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت
الا في رواية ابي الوقت والاصيلي ولعله وهم من راو او ناسخ والله اعلم وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي ابو
يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن جبرة بن شريح الحضرمي
الكندي عن يزيد بن ابي حبيب سويد البصري عن ابي الخير مرثد ابن عبد الله
عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم على قتلى
احد بعد ثماني بالياء بعد النون ولا عساكر ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة
احد كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة احدى عشرة وحينئذ تكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو
من باب جبر الكسر زاد في الجنايز كغزوة احد صلاته على الميت المراد انه
صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعا صلاة الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه
عند الشافعية وعند ابي حنيفة رحمه الله المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة
ايام كالمودع للاحيا والاموات ثم طلع بفتح اللام في الفرع المنبر فقال
اني بين ايديكم فرط بفتح الفا والرا زاد في الجنايز لكم كغزوة احد اي انا سا
على الحوض كالمهيء له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم
وان موعدكم يوم القيمة الحوض واني لانظر اليه نظر حقيقيا بطريق الكشف
من مقامي هذا بفتح ميم مقامي الاولى واني لست اخشى عليكم ان تشركوا
بالله زاد في الجنايز بعدي كالاتي اخر غزوة احد اي لست اخشى على جميعكم
الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكني اخشى عليكم الدنيا
ان تنافسوها باسقاط احد التاين ان ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر
نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث
في الجنايز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين
يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فارس وجعلوا على الميمنة

بنفكم

خالد بن الوليد وعلي الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلي الخيل صفوان بن امية
او عمرو بن العاص وعلي الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان
المسلمون مع رسول الله صلي الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه صلي الله عليه وسلم
وفرس ابو بردة بن دينار فاجلس النبي صلي الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام
جيشا من الرماة بضم الرا بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم
عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا
من مكانكم وفي رواية زهير في الجهاد حتي ارسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال
انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانكم
وان رايتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم
يعني المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد رضي الله عنه
في الطبقات وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين
من قومه فنادي انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق
فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم
والمسلمون حتي ولي ابو عامر واصحابه وجعل نسا المشركين يضربن بالدفوف
والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلي بدر ويقلن

نحن بنات طارق • نمشي علي النمارق
ان تقبلوا فعانق • او تدبروا ففارق

فراق غير وامق فلما لقينا بحذف ضميره ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة
يرشقون خيلهم بالنبل فتولوا هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب
اللوا من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالتقيا بين الصفين
فبدره علي فضربه علي راسه حتي فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر
رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا
علي كتايب المشركين يضربونهم حتي نقض صفوفهم ثم حمل لواهم عثمان بن ابي
طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول

ان علي اهل اللوا حقا • ان تخضب الصعدة او تندقا

وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف علي كاهله فقطع يده وكتفه
حتي انتهي موتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد
ابن ابي وقاص فاصاب جنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمله سافع
ابن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت ثابت بن ابي الافلح فقتله ثم حمله الهوث
ابن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن ابي طلحة
فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة بن عبيد الله ثم حمله
ارطاه بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله شريح بن قارظ
فلسنا ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قايل قتله سعد بن ابي
وقاص وقال قايل قتله علي بن ابي طالب وقال قايل قتله قزمان وهو اثبت
القول فلما قتل اصحاب اللوا هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون
حتي رايت النسا المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة
وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولي وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن

المشي

المشي في الجبل ولابن عساكر يتشددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة
مفتوحات ولابي ذر عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة
ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة اي يصعدن في الجبل رفعن
ولابي ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك علي سرعة الهرب
قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمي ابن اسحاق النسا المذكورات هند
بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها
عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن
هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة ابن
صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي والدة
ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي
وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة
فاخذوا اي المسلمون يقولون خذوا الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن
جبير عهد الي بتشديد اليا النبي صلي الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم
فابوا وقالوا لم يرد رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا فدا انهزم المشركون
فما بقا منا هاهنا ووقعوا ينهبون العسكر ياخذون ما فيه من الغنايم
وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز
امر رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم اي تحيروا فلم
يدروا اي يذهبون ونظر خالد بن الوليد الي خلا الجبل وقلة اهله وكر
بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل وعملوا علي من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل
اميرهم عبد الله بن جبير وانقضت صفوف المسلمين واستدارت رحالهم
وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادي ابليس لعنه الله
ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون علي شعار ويضرب
بعضهم بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من
المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس قوادوا علي المائة وقيل ان السبعين من
الانصار خاصة وثبت رسول الله صلي الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتي
صار شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار وكان يوم بلا وتمحيص
اكرم الله من اكرم من المسلمين بالشهادة حتي خلص العدو الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتي وقع لشقه واصيب رباعيته وشج وجهه
وكلمت شفته وكان الذي اصابه من ضربه وجعل الدم يسيل علي وجهه واشرف
اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال افي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن
سعد ثلاثا قال النبي صلي الله عليه وسلم لا تجيبوه افي القوم ابن ابي قحافة
ابو بكر الصديق قال عليه الصلاة والسلام لا تجيبوه فقال افي القوم ابن
الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفيان علي اصحابه فقال ان هولاء قتلوا وقد كفيتموهم
فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال له كذبت
يا عدو الله ان الذي عددت لاحيا كلهم وقد ابقي الله عز وجل عليك ولابي ذر وابن
عساكر لك لا يحزنك بالتحتية المضمومة وسكون الحا المهملة بعدها نون ساكنة

او بالمعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم قال ابو سفيان أُعْل بضم الهمزة وسكون
العين المهملة وضم اللام يا هُبَل بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم
صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك او زد علوا او ليرتفع امرك ويعز دينك
فقد غلبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال
عليه الصلاة والسلام قولوا الله اعلى فاجل قال ابو سفيان لنا العزى
ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش فقال النبي صلى الله
عليه اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله عز وجل مولانا ولينا وناصرنا
ولا مولى لكم لا ناصر لكم فالله سبحانه وتعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع
ومالك التصرف ومولى المومنين خاصة من جهة النصرة قال ابو سفيان
يوم بيوم بدر اي هذا يوم لمقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا
وسبعين قتيلا وفي احد استشهد من الصحابة رضي الله عنهم سبعون
كما مر والحرب سجال اي نوب نوبة لك ونوبة لنا وتجدون ولابي ذر عن
الكشميهني وستجدون مُثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي كمن استشهد
من المسلمين كجدع الاذان والانوف لم آمر بها اي بفعلهم وسقط لابن عساكر
والكشميهني لفظ بها واطال انها لم تسؤني وان كنت ما امرت بها وعند
ابن اسحق رضي الله عنه عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة
معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان
والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها
وقرطها اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وبقرت
عن كبد حمزة رضي الله تعالى عنه فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على
صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات شعر
ما كان لي عن عتبة من صبر ... ولا اخي وعمرو بكر
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترام اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المؤلف رحمه الله تعالى وبه قال اخبرني ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال اصطبح الخمر اي شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه ناس منهم
عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله عز وجل
من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها ان التحريم انما يلزم بالنهي
وما كان قبل النهي فغير مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله سبحانه
وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
من كتاب الجرماد وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم ان اباه عبد الرحمن بن عوف

رضي الله

رضي الله تعالى عنه بالغا اتي بطعام في الشمايل للترمذي انه كان خبزا ولحما وكان
صائما وعند ابي عمر وكان في مرض موته فقال قتل مصعب بن عمير مصغر يوم
وقعة احد قتله ابن قمئة ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان
قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع
اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد رضي الله عنه انه لما قتل اخذ اللواء ملك على
صورته وهو خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة بالجنة
كفن في بردة ان اعطي بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول ككفن بدن ظهرت
رجلاه وان غطي رجلاه بدا ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال
وقتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو خير مني قتله وحشي وشق بطنه
واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت
بحمزة وجعلت من ذلك مسكنين ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة
قال ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس رضي الله عنه ان حمزة رضي الله
عنه كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول
فيهما بسبب المفتوحات والغنائم او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة
بدل بسط فيهما وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا على ان لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على
تاخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة احد ارايت اي اخبرني
فاين انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات كانت
في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم
المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصاري السلمي محتجا بحديث انس رضي الله
تعالى عنه ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت
حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقد بما في اسد الغابة
ان عميرا هذا قتل ببدر وهو اول قتيل قتل من الانصار في الاسلام في حرب
وعند ابن اسحاق انه قاتل القوم يوم بدر وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد ... الا التقى وعمل الميعاد
والصبر في الله على الجهاد ... ان التقى من اعظم السداد

واما قصة الباب فوقع التصريح فيها بانها يوم احد فالظاهر كما في الفتح انهما قضيتان
وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن
عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب
ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله عز وجل لا الدنيا
فوجب اجرنا على الله عز وجل فضلا منه تعالى ومنا بالواو في اليونينية وغيرها وفي

الفزع فنا بالفاء من صفي من مات او قال ذهب بالشك من الراوي لم يأكل
من اجره من الغنائم شيئا بل قصر نفسه عن شهاها ونالها موفرة في الاخرة
كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر
الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت
رجلاه فاذا غطي بضم الغين المعجمة بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي
صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجله بالافراد الاذخر
بالذال المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجله الاذخر اوقا
عليه الصلاة والسلام الغوا بفتح الهمزة وضم الغاف على رجله بالافراد
ولابي ذر وابن عساكر رجليه من الاذخر ومنا من ايفعت بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ادركت ونضجت ولغير ابي ذر وابن
عساكر قد ايفعت له ثمرته فهو يهدبها بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها
بعدها موحدة يجتنيها وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وبه قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا حبان بن حسان ابو علي ابن ابي عباد المصري
نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر
بسكون الفاء المعجمة غاب عن وقعة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي
صلى الله عليه وسلم لان وقعة بدر كانت اول غزاة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم بجذف
المفعول وزاد في الجهاد فقال المشركين ليرين الله بنون التاكيد
الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع
كاصله وعزاه في الفتح للاكثرين قال العيني من ضاعف الثلاثي المزيد فيه
يقال اجد يجد اذا بالغ فيه وقال السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم
يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر وبالغ فيه واما اجد فانما يقال لمن صار
في ارض مستوية ولا معنى له ههنا وقال في المصابيح انه صواب ولزوجه ظاهر
تقول اجد فلان هذا الشيء اذا جعله جيدا فالمعنى ليرين الله ما اجد في الاسلام
من شدة القتال بالكفار وانتقام الاهوال في قتالهم قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة
وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد اي ليرين الله ما اجده انا في نفسي من
المشقة وارتكاب الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال
اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرا اليك مما
جاء به المشركون من القتال فتقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ
رضي الله تعالى عنه منهزما فقال له اين يا سعد ولابي ذر عن الكشميهني فقال
اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عند احد وهو كناية عن
شدة اجتهاده المودي الى الجنة فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شميدا
فما عرف بضم العين حتى عرفته اخته الربيع بنت النضر بشامة وهي الخال
او ببنانه بموحدتين ونونين بينهما الف اي بما بعده وقيل باطرافها وبه بضع بكسر
الموحدة وثمانون من طعنة برمح وضربة بسيف ورميته بسهم زاد في الجهاد
وقد مثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي

قال

قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد
خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه سمع زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب
حين نسخنا المصحف بامر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدنا
مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه زاد في الجهاد والتفسير الذي
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه فحذف
الجار كما في المثل صدقتني سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل اي في سن بكره
وكان قد نذر رجال من الصحابة رضي الله عنهم انهم اذا لقوا حربا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان
وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم رضي الله عنهم فمنهم من قضى
نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضا النحب صار عبارة عن الموت لان
كل حي من الحدثان لا بد له ان يموت فكانه نذر لازم في كل رقبة فاذا مات فقد
قضى نحبه نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وسقط لابي ذر قوله من ينتظر
لان عساكر فالحقناها اي الاية في سورتها في المصحف عملا بثبوت تواترها عندهم
قيل مع شهادة عمر رضي الله عنه وغيره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي ابن ثابت الانصاري
رضي الله عنه انه قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة الخطمي حال كونه
يحدث عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس ممن خرج معه
واحد وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس فمن خرج معه
وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين
الراجعين وفرقة تقول بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما
على القطع تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين
اي تفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم بردهم الى الكفر بما كسبوا بسبب عصيانهم
ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها طيبة تنفي تنفي الذنوب اي تميز وتظهر
بالظاء المعجمة اصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما تلقيه النار من وسخها
اذا اذيبت وقوله وقال انما الي اخره وهو حديث آخر سبق في آخر الحج كما نبه عليه
في الفتح هذا باب بالتنوين قوله تعالى اذ اي واذكر اذ همت
اي عزمت طائفتان منكم حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس
ان تفشلا بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى احد في الف
والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم بالفتح ان صبروا فانخزل ابن ابي بثلث الناس
وقيل علام نقتل انفسنا واولادنا فهم الحبال باتباعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما احب ان يرجعوا
فعزم الله تعالى لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث نفس

وكما لا تخلوا النفس عن الشدة من بعض الهلع ثم يردها صاحبها الي الثبات والصبر
ويوطنها علي احتمال المعروف ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالي
يقول والله وليهما ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان
ولا يتوكلان علي الله تعالي وعلي الله فليتوكل المومنون امرهم ان لا يتوكلوا الا
عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلي الله فليتوكل
المومنون وقالا الاية وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان كذا في الفرع والذي في اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
انه قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة
بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم تنزل
بفتح اوله وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله سبحانه وتعالي يقول ولابن
عساكر لقول الله تعالي والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بثنا الله تعالي
وانزل فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان تلك غير الماخوذ بها لانها لما لم تكن
عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر عن عمرو
عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
هل نكحت يا جابر اي هل تزوجت قلت نعم يرسول الله قال ماذا نكحت ابكرا نكحت
ام ثيبا بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام
فهلا نكحت جارية بكرا تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله بن عمرو
ابن حرام قتل يوم احد قتله اسامة الاعور بن عبيد او سفيان بن عبد شمس
ابن ابي الاعور السلمي وترك تسع بنات قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمايهن كن لي
تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقا بخا معجمة فرا ساكنة فقاف
مفتوحة ممدودا حمقا جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها مثلهن ولكن امراة
تمشطهن بضم الشين المعجمة تسرح شعرهن بالمشط وتقوم عليهن قال
عليه الصلاة والسلام اصبت وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي سريج
بضم السين المهملة آخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين ابن موسي بن باذام الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وسين مهملة ابن يحيي عن الشعبي هو عامر
ابن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين وسقا لرجل من اليهود
وترك ست بنات لا ينافي الرواية السابقة تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافي
الزايد او ان الثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر جزاز النخل بفتح
الجيم وكسرها وبالزايين المعجمتين بينهما الف ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر
في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين اي قطعه قال اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقلت له يرسول الله قد علمت ان والدي قد استشهد
يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرما فقال اذهب الي حايطك
فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الرا اي اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني تمرة علي ناحية ففعلت ذلك ثم دعوته صلي الله عليه وسلم
فلما نظروا اي الغرما اليه عليه الصلاة والسلام كانهم ولابي ذر كانما اغروبي بضم
الهمزة وسكون الغين المعجمة اي لحوا في مطالبتي والحوا علي وكانهم امروا بذلك
تلك الساعة فلما عليه الصلاة والسلام ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا
اي الم به وقربه ثلاث مرات ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع لك
بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك يعني الغرما فما زال يكيل لهم
حتي ادي الله عن والدي امانته وانا ارضي ان يودي الله امانة والدي ولا
ارجع الي اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتي انا انظر الي البيدر الذي
كان عليه النبي صلي الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا
من اعلام نبوته صلي الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض
والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر رضي الله عنه كان ممن استشهد
باحد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي رضي الله عنه قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم وقعة احد ومعه رجلان
هما جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض كاشد القتال الكاف
زايدة او للتشبيه اي كاشد قتال بني ادم ما رايتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول
من قال ان الملايكة لا تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان بن معاوية
ابن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بفتح الها بعدها الف فمعجمة
فيهما ابن عبيد بن ابي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم السعدي ابن اخي
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول مثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج لي
النبي صلي الله عليه وسلم كنانته يوم احد بكسر الكاف وتخفيف النون جعبة النبل
فقال عليه الصلاة والسلام لي ارم فداك ابي وامي بكسر الفا وتفتح اي لو كان لي الي الفدا
سبيل لفديتك بابوي بالذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو
الرضي اي ارم مرضيا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن
سعيد القطان عن يحيي بن سعيد الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت سعيد
ابن المسيب قال رضي الله عنه ولابي ذر وابن عساكر يقول سمعت سعيدا هو ابن
ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ابويه فقال
كما في السابقة ارم فداك ابي وامي يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد الانصاري
عن ابن المسيب سعيد انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوم وقعة احد في التفدية ابويه كليهما نصب باليا ولابوي
ذر والوقت كلاهما بالالف بدل اليا يريد ابن ابي وقاص رضي الله عنه حين قال له صلي الله
عليه وسلم فداك ابي وامي وهو يقاتل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره را ابن كدام
الكوفي عن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابن

شداد هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا هو ابن
ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه
لاحد غير سعد اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه ولابي الوقت الا لسعد وهذا لا ينافي
سماع غيره في غيره وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين
المهملة والرا اللخمي الدمشقي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه سعيد عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه عن عبد الله بن شداد الليثي السابق عن علي رضي الله عنه
انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك
هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني غير سعد بن مالك قال سمعته يقول
يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس
ابن بكير وهو في المغازي روايته روايته من طريق عايشة رضي الله عنها بنت سعد
عن ابيها قال لما جار الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت قلت ازود عن نفسي فاما
ان انجوا واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فما
ايده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اساله عن الرجل فقال
يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شي من الاذى
واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي قال زعم اي قال ابو عثمان عبد الرحمن
النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام اي ايام احد
وسقط بعض لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي يقاتل فيهن فالتانيث
لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله
احد العشرة وغير بالرفع وسعد بالجر والرفع معا وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان
عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ قال
حدثنا حاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد ابن يوسف بن عبد الله الكندي
الاعرج انه قال سمعت السايب بن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد
الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعدا اي
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
خشية ان يقعوا في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات او نحو ذلك
ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى وقال فيه انه
ظاهر بين ردعين يوم احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
الحافظ المشهور العابد عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي
حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه شلاء بفتح الشين
المعجمة وتشديد اللام ممدودا اصابها الشلل وقي بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال حدثنا
ابو معمر بسكون العين بن عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد

قال حدثنا

قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم
احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنه زوج والدة انس رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
مجوب بضم الجيم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه
عليه الصلاة والسلام بحجفة بحا مهملة فجيم ففا مفتوحات بترس من جلد له وكان
ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة
الجذب في القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته
ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون
الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول
النبي صلى الله عليه وسلم انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال انس رضي
الله عنه ويشرف بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الرا بعدها فا اي
ويطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والرا المشددة اي تطلع
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة
له صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم
على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع يصيبك اي فهو يصيبك قال
في التنقيح وهو الصواب ولابي ذر في الفرع كاصله يصبك قال العيني جواب
للنهي على الاصل وقال الزركشي هو خطا وقلب للمعنى اذ لا يستقيم ان يقول
ان لا تشرف يصبك انتهى ووجهه في المصابيح على راي الكسائي والتقدير فان
تشرف يصبك سهم انتهى قال وهذا صواب لا خطا فيه ولا قلب للمعنى نعم غير
الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم يجي انقلاب المعنى في هذا التركيب
نحري يصيبه السهم دون نحرك اي افديك بنفسي قال انس رضي الله عنه
ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان اري
اي انظر خدم سوقهما بفتح الخا المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول
على نظر الفجاة او كان اذ ذاك صغيرا حال كونهما ينقزان بفوقية مفتوحة فنون
ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة وبعد الالف نون اي تثبان وتنقزان
القرب اي بالقرب والنصب بنزع الخافض ولابن عساكر وابي الوقت وقال غيره اي
غير ابن معمر وهو جعفر بن مهران بن عبد الوارث ينقلان القرب ولابي ذر وحده
تنقزان بالزاي المعجمة على متونهما اي ظهورهما تفرغانه اي الما في افواه القوم ثم
ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف
من يدي بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه مضبب على اليا في الفرع كاصله
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يد ابي طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا
زاد مسلم في الدارمي عن ابي معمر شيخ المولف رحمه الله فيه بهذا الاسناد من النعاس
اي الذي القاه الله سبحانه وتعالى عليهم امنة وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن سعيد بكسر العين ابن يحيى بن قدامة اليشكري قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله
عليه وسقط لعنة الله عليه لابي ذر اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا

من الذين وراكم متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يوتى عند القتال من
ورايه وغرض ابليس ان يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم
لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي
واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فاذا
هو بابيه اليمان تقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال حذيفة
اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قال عروة قالت عايشة رضي
الله عنها فوالله ما احتجزوا بالحا المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين
والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن سعد رضي الله عنه
ان الذي قتله خطا عتبة ابن مسعود اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والظاهر مما تكرر في البخاري ان الذي قتلوه جماعة من المسلمين وعند ابن
اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفوه فقال
حذيفة رضي الله عنه قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة معتذرا
عنهم لكونهم قتلوه ظنا منهم انه من الكافرين يغفر الله لكم قال عروة بن
الزبير رضي الله عنه فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير من دعا واستغفار
لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن
على ابيه من قتل المسلمين اياه ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس لعنه
الله وجنوده بصرت بضم الصاد وسكون الرا علمت من البصيرة في الامر
فهو من المعاني القلبية وابصرت بزيادة الهمزة من بصر العين المحسوس
ويقال بصرت وابصرت واحد كسرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر
حذيفة رضي الله عنه وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر باب
قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم
التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان للقتال
يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الذلة وحملهم عليها ببعض
ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات
فيه ولقد عفا الله عنهم تجاوز عنهم ان الله غفور للذنوب رحيم لا يعاجل
بالعقوبة وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن
عثمان بن موهب بفتح الميم والها بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحي التيمي القرشي
انه قال جا رجل قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشار السكسكي حج البيت
فراى قوما جلوسا لم يسموا فقال من هولا القعود قالوا هولا قريش لم يسم
المجيب ايضا قال من الشيخ قالوا ولابي ذر قال ابن عمر فاتاه فقال له اني سايلك
عن شي اتحدثني عنه قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن
عفان سقط ابن عفان لابي ذر فر يوم وقعة احد قال ابن عمر نعم قال
الرجل فتعلمه تغيب بالغين المعجمة عن بدر فلم يشهدها قال نعم وقول
الداودي ان قوله تغيب خطا في اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف فاما من
تخلف لعذر فلا تعقبه في المصابيح بانه يحتاج الى نقل عن ايمة اللغة ويعز
وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني تغيب

عن بيعة

عن بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن
عمر رضي الله عنهما نعم قال فكبر الرجل متعجبا لما اجابه به ابن عمر لكونه مطابقا
لما اعتقده قال ولابي ذر فقال ابن عمر رضي الله عنهما له فقال لاخبرك ولابين
لك عما سالتني عنه ليزول اعتقادك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا
ولابن عساكر قد عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله
ولابي ذر وابن عساكر بنت النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت
مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما
تغيبه عن وفي نسخة من بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة
من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام اي مكانه وسقط ابن عفان
لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جا معتمرا لا محاربا وكان
ولابي ذر عن الكشميهني وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة
فتحدث ان المشركين يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال
وبايعهم صلى الله عليه وسلم حينئذ ان لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مشيرا بيده اليمنى هذه يد عثمن اي بدلها نضرب به على يده اليسرى
فقال هذه البيعة لعثمن اي عنه اذهب بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من
عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ تصعدون اي تبالغون في الذهاب في صعيد الارض
ولا تلوون على احد اي ولا تلتفتون وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف
عدوهم والرسول يدعوكم يقول الي عباد الله الي عباد الله من يكر فله
الجنة والجملة في موضع الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى هي المتاخرة
فاثابكم عطفا على صرفكم اي فجازاكم الله عز وجل غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم
بسبب غم ادخلتموه على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره والمومنين
بفشلكم او فاثابكم الرسول اي اثابكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والمعنى ان
الصحابة رضي الله عنهم لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته
وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم لطلب
الغنيمة ثم احرموا منها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندي ان الله
سبحانه وتعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين اثنين وانما اراد مواصلة الغموم وطولها
ان الله سبحانه وتعالى ما اراد بقوله عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم
ونزول المشركين عليكم بحيث لم تامنوا ان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعده على فايت من المنافع لان العادة
طبيعة خامسة ولا ما اصابكم ولا على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون
لا يخفى عليه شي من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول يدعوكم الى اخره وقال
الى بما تعملون تصعدون اي تذهبون اصعد بالهمزة وصعد بحذفها وكسر
العين فوق البيت وكانه اراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي وان الثلاثي بمعنى ارتفع
والرباعي بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون الى اخره وبه قال حدثني بالافراد

عمرو بن خالد الحراني الخزاعي سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة
بتشديد الجيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم
وقعة احد عبد الله بن جبير الانصاري رضي الله عنه واقبلوا حال
كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة استمروا في الهزيمة حتى فرغ
القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت
انه صلى الله عليه وسلم قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه
او يستمر على بصيرته في القتال حتى يقتل وهم الاكثرون والثالثة ثبتت
معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه عليه الصلاة
والسلام حي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله
الي عباد الله الي عباد الله في اخراهم في اخرهم ومن ورايهم وتقدم هذا
الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ثم انزل
الله الامن على المومنين وازال عنهم الخوف الذي كابهم حتى نعسوا
وغلبهم قال ابو البقا والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس
هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى النعاس طائفة منكم هم اهل
الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم النعاس قد اهمتهم
انفسهم ما يهمهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون في هم انفسهم فلذا لم ينزل
عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث بهم يظنون بالله غير الظن
الحق الذي يجب ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل
الجاهلية يقولون هل لنا من الامر الذي يعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم
من النصر والظفر من شي انما هو للمشركين استفهام على سبيل الانكار
قل يا محمد لهولا المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله يصرفه حيث
يشا يخفون في انفسهم من الكفر والشك او يخفون الندم على خروجهم
مع المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم او بعضهم
لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ها
هنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليايه وانهم الغالبون
لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم اي
من علم الله منه ان يقتل في هذه المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن
بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم مصارعهم باحد ليكون ما علم الله عز وجل انه يكون والحذر
لا يمنع المقدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله تعالى في اللوح قتل
من قتل من المومنين وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام
يظهر على الدين كله وان ما ينكبون في بعض الاوقات تمحيص لهم وليبتلي الله ما في

صدوركم

صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وسواس
الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضماير لانها حالة فيها مصاحبة
لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلا لم يكن لانه يخفى عليه ما في الصدور وغيره
لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية اي للاستصلاح وسقط
لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وكذا قوله يغشى طايفة الى اخره وقال بعد قوله
نعاسا الى قوله بذات الصدور وبه قال وقال لي خليفة بن خياط ابو عمرو
العصفري البصري في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا
مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنت
فيمن تغشاه بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين النعاس يوم احد
اي وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه
ويسقط من يدي فاخذه بالفا ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود رضي الله
عنه فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان
وذلك لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق بالله تعالى والفراغ من الدنيا ولا يكون
في الصلاة الا من غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوايد لان السهر
يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا
في غاية الحرص على قتلهم فبقاوهم في النوم مع السلامة في تلك المعركة من ادل الدليل
على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم
لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر
شي اسم ليس قوله شي وخبرها لك من الامر حال من شي لانها صفة مقدمة او يتوب
عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين
المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم
او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من الامر شي انما
انت مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط
لفظ باب لابي ذر قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي ذكره
المولف كلاحقه في بيان سبب نزول الاية السالفة وثابت البناني مما وصله
مسلم عن انس رضي الله عنه انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه
فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى فنزلت ليس لك
من الامر شي وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي بضم السين
المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من الركعة
ولابي ذر في الركعة الاخيرة من الفجر بعد ان شج وكسرت رباعيته يوم احد
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا صفوان بن امية وسهل بن عمرو والحرث
ابن هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر
وابن عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شي او يتوب

عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون سقط لابي ذر فانهم ظالمون وزاد احمد والترمذي
فيتب عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والاعتصام
والنسائي في الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف
على قول اخبرنا معمر الى اخره والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك
انه قال سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جرح يوم احد يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو
القرشي العامري والحرث بن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت
ليس لك من الامر شي الى قوله فانهم ظالمون اي فيسلموا او يعذبهم ان ماتوا كفارا
والثلاثة المسمون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعله هو السر في
نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شي وقد ذكر المؤلف في هذا الباب سببين
لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما
كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها على قولين احدهما نزلت
في قصة احد واختلف القايلون بذلك فقيل السبب ما وقع في شجه عليه
الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما راى ما فعلوا
بحمزة رضي الله تعالى عنه من المثلة قال لامثلن بسبعين منهم فنزلت وقيل
اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون قال القفال
وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل
وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره صلى
الله عليه وسلم والذين انهزموا فمنعه الله عز وجل من ذلك بنزولها وقيل انه عليه
الصلاة والسلام القول الثاني انها نزلت في قصة القرا الذين
بعثهم صلى الله عليه وسلم ببير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة
اشهر من احد ليعلموا الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلاة
والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبايل باللعن لكن قال في اللباب
اكثر العلما متفقون على انها في قصة احد باب ذكر ام
سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طا مهملة لا يعرف
اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال
لها ام سليط لان ابنها سليط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال
حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله تعالى عنه عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين
المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي وله رؤية وسقطت واو وقال
ثعلبة في رواية باب حمل النسا القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نسا اهل المدينة فبقي
منها مرط بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القايل يا امير
المومنين اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط الذي بقي بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي عندك يريدون ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ام كلثوم
بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي رضي الله عنه امها فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون

بيض له المولف

اليه

اليه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عادته الكريمة في تقديم الاجانب
على من عنده في الاعطا ام سليط احق به منها وام سليط من نسا الانصار ممن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه فانها كانت تزفر بفتح
الفوقية وسكون الزاي وبعد الفا المكسورة را اي تحمل لنا القرب يوم احد وفسر
البخاري في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره
باب قتل حمزة رضي الله عنه ولابي ذر زيادة ابن عبد المطلب
رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهدا وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال
حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخا
المعجمة وتشديد الرا البغدادي قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحا المهملة
وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون اليمامي بالميم سكن بغداد وولي قضا خراسان
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الله بن
الفضل بن عباس ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المطلبي من صغار التابعين
عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة اخي عطا التابعي رضي الله عنه
انه قال عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم
رضي الله عنه انه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار
بكسر الخا المعجمة وتخفيف التحتية بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف القرشي
فلما قدمنا حمص بكسر الحا المهملة وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد
الله بن عدي ثبت ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون الحا المهملة
وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب مولى جبير بن مطعم تسأله عن
قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة احد
قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره
كانه حميت بحا مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية وزن رغيف
زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية لابن عايذ فوجدناه رجلا سمينا
سمينا محمرة عيناه قال جعفر فجينا حتى وقفنا عليه بيسير وفي رواية يسيرا
فسلمنا عليه فرد علينا السلام قال وعبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم وسكون
العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة را بعمامته لفها على راسه من غير
ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه ورجليه بالتثنية فيهما فقال
له عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله الا اني اعلم
ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة
وبعد الالف لام قاله الامير بن ماكولا قال في الفتح وللكشميهني ام قبال بالموحدة
بدل الفوقية والاول اصح وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال بضم القاف
بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم
ابيها اسيد اخت عقاب بن اسيد ابن ابي العاص ابن امية فلينظر فولدت ام قتال
له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظة له لابي ذر فكنت استرضع اي اطلب له من يرضعه
فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد ابن اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك
امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك
فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقعت علي فعرفتهما فلكاني نظرت

بيتين

الي قدمك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين الرؤ
نحو من خمسين سنة قال جعفر فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا
بقتل حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر في
وقعتها وطعيمة بضم الطا وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح
انما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو ابن اخي
طعيمة لانه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي
جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لانه طعيمة
ابن عدي كما مر فانت حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا عام عينين
تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل بجبال جبل احد بكسر الحا
المهملة بعدها تحتية اي من ناحيته بينه وبينه واد وهذا تفسير من بعض
الرواة خرجت مع الناس قريش الي القتال فلما ان اصطفوا للقتال وثبت
لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة
وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز قال فخرج اليه
حمزة بن عبد المطلب فقال له يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون
وفتح الميم وبعدها الالف را هي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد
الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظا المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي تقطع
من فرج المراة الكائنة بين اسكتيها عند ختانها وكانت امه ختانة تختن النسا
بمكة فغيره بذلك ومقطعه بكسر الطا المهملة وفتحها خطا اتحاد الله ورسوله
صلي الله عليه وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبعد الالف دال
مهملة مشددة اي تعاندهما وتعاديهما وفي القاموس وحاده فاضبه وعاداه
وخالفه وسقطت الفضلية لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه اي علي سباع
فقتله فكان كامس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختفيت
لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل عمير بن اسحاق انه انكشف الدرع
عن بطنه فلما دني اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته بضم المثلثة
وتشديد النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس او مريطا ما بينها
وبين السرة وقال في مرط المريطا كغبيرا ما بين السرة او الصدر الي العانة
حتي خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان ذاك الرمي بالحربة العهد به
كناية عن موت حمزة فلما رجع الناس قريش من احد رجعت معهم فاقمت بمكة حتي
فشا اي الي ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها الي الطايف هاربا لما افتتح رسول
الله صلي الله عليه وسلم مكة فارسلوا اي اهل الطايف الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل بالفا ولابوي
ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه
وعند ابن اسحاق فلما خرج وفد اهل الطايف الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ليسلموا ضاقت علي الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فاني
لفي ذلك اذ قال لي رجل ويحك والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه قال
فخرجت معهم حتي قدمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راني قال لي
انت وحشي بمد الهمزة قلت نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت قد كان من الامر

في شان

في شان قتله ما قد بلغك كذا في الفرع باثبات قد وفي اصله وغيره بحذفها قال
عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية
وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض
رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب
اليمامة علي اثر وفاة النبي صلي الله عليه وسلم وادعي النبوة وجمع جموعا كثيرة
ليقاتل الصحابة رضي الله عنهم وجهزهم الصديق رضي الله تعالي عنه جيشا
وامر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه قلت لاخرجن الي مسيلمة لعلي
اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي اواسيه به وهو تاكيد وخوف والا فلا ريب
ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين جهزهم ابو بكر
رضي الله عنه لقتال مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان من المقاتلة
وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين قال فاذا رجل اي مسيلمة قايم
في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح عليه في اليونينية وفرعها وسكون اللام
خلل جدار كانه جمل اورق اسمر لونه كالرماد ثاير الراس مفترش شعرها
قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فوضعتها بين ثدييه حتي خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من
الانصار جزم الحاكم والواقدي واسحق بن راهويه انه عبد الله بن زيد
ابن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل وقيل ابو دجانة
والاول اشهر فضربه بالسيف علي هامته اي راسه قال عبد العزيز بن
عبد الله بن ابي سلمة بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني
بالافراد سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
فقالت جارية لما قتل مسيلمة علي ظهر بيت تندبه وا امير المومنين
قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامرأة وان كان يدعي الرسالة لما
راته من ان امور اصحابه الذين آمنوا به كلها كانت اليه والله اعلم باب
ذكر ما اصاب النبي صلي الله عليه وسلم من الجراح يوم احد سقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحق بن نصر
هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخاري قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم
ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ولابي ذر
والوقت النبي صلي الله عليه وسلم اشتد غضب الله علي قوم فعلوا بنبيه
يسير الي كسر رباعيته اي اليمني السفلي والرباعية بفتح الرا وتخفيف الموحدة
السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات وكان الذي كسر رباعيته
صلي الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته السفلي اشتد غضب الله
علي رجل يقتله رسول الله صلي الله عليه وسلم سقطت الفضلية لابي ذر في
سبيل الله كما قتل صلي الله عليه وسلم في وقعة احد ابي بن خلف الجمحي وخرج
بقوله في سبيل الله من قتله في حد او قصاص وبه قال حدثني بالافراد
مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابو جعفر النيسابوري الرازي
الاصل من افراده قال حدثنا يحيي بن سعيد الاموي بضم الهمزة وفتح الميم

قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد كذا في
اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اشتد وفي الفرع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم
في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دَمَّوا بفتح الدال المهملة والميم
المشددة اي جرحوا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه
الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ابن قمئة فدخلت
حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي
الله عنه وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة عوضهما وامتص مالك
ابن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الدم من وجنته صلى الله
عليه وسلم ثم ازدرده فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه
النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم لان ابا هريرة
وابن عباس رضي الله عنهما لم يشهدا وقعة احد ويحتمل ان يكونا تحملاه ممن
حضرها او سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
انه سمع سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما
وهو يسأل بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بالفتح ولعله سبق قلم عن جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما
بتخفيف الميم حرف استفتاح وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى
واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر وقوله هنا والله اني لاعرف
من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب
الماء وبما دُووِيَ بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها
تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثبت ابن
ابي طالب لابن عساكر يسكب الماء بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد
النون بالترس على الوجه فلما رأت فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد
الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا
والصقتها بالواو بالجرح ولابي ذر وابي الوقت فالصقتها فاستمسك الدم
وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص
اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو انجر او اهتم اي
مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن
قمئة ~~تيس جبل فلم يزل~~ اقماه الله وكسرت البيضة اي الخوذة على
راسه وسلط الله على ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعا
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس

البصري

البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتله نبي بيده في
غير قصاص او حد واشتد غضب الله على من دَمَّى بتشديد الميم وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس رضي الله
عنهما لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه في السابق هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن
سلام قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم السعدي عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في سبب نزول
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدا خبره الذين احسنوا
منهم او صفة للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح
للذين احسنوا منهم واتقوا من اللتيين في قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول
قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة
رضي الله عنها لعروة يا ابن اختي هي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه كان
ابوك منهم الزبير وابي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولابن عساكر ابواك
بالتثنية وعلى هذا ففيه اطلاق الاب على الجد لما اصاب رسول الله
نصب على المفعول به ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
يوم احد وانصرف بالواو ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن
الكشميهني عنه المشركون خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان
واصحابه انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع قال
ولابوي ذر والوقت فقال من يذهب في إثرهم بكسر الهمزة وسكون
المثلثة وعند ابن اسحاق انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم
لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر
وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهم وسمي منهم ابن عباس
عند الطبراني ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن
ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهم
وعند ابن اسحق وغيره انهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثلاثة
اميال فالقى الله عز وجل الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت هذه
الاية باب من قتل من المسلمين يوم وقعة احد منهم
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله واسد رسوله قتله وحشي
ابن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحق قال كان حمزة ابن عبد
المطلب رضي الله عنه يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقبل ويدبر فبينما هو كذلك
اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصر به الاسود فرزقه بحربة فقتله
وفيها ايضا ان هذا لما لاكت كبده ولم تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم

آأكلت منها شيا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيا من حمزة النار وسبق
ذكره في باب مفرد وسقط ابن عبد المطلب لابي ذر ومنهم اليمان ابو حذيفة
قتله المسلمون خطا كما مر في اخر باب اذ همت طايفتان ومنهم انس بن
النضر بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد ابن حرام وهو عم انس بن مالك
رضي الله عنه كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما ولابي ذر النضر
ابن انس وهو خطا والصواب الاول كما ذكره الحافظ ابو نعيم احمد بن
عبد الله وابن عبد البر وابو اسحق الصريفيني ومنهم مصعب بن عمير
بضم الميم وفتح العين وعمير مصغرا ابن هاشم ابن عبد مناف وكان حامل
اللوا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ
ابن هشام الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام عن قتادة بن
دعامة انه قال ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز بعين مهملة
فزاي من العزة ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني اغر بغين معجمة
فرا وانتصابهما صفة او عطف بحذف حرف العطف كالتحيات المباركات
يوم القيامة من الانصار قال قتادة بالاسناد السابق مستدلا على صحة
قوله الاول وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار
يوم احد سبعون وكذا قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد
في طبقاته لكنهم في تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح
اسما المستشهدين من المهاجرين والانصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين
ومن ذكره منهم احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية
وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين منهم عند ابن اسحق من المهاجرين
اربعة ومن الانصار احد وستين من الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج
سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة او عن ابن سعد او عن ابن
هشام والزيادة ناشية عن الاختلاف في بعضهم وقتل منهم يوم بير معونة
سبعون كان يقال لهم القرا ويوم اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف
سبعون قال قتادة كما في مستخرج ابي نعيم وكان بير معونة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجة فعرض لهم حيان من بني سليم
رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة
وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه في
في خلافته يوم قتال مسيلمة بكسر اللام الكذاب الذي ادعى النبوة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث ابن سعد امام
المصريين رضي الله عنه عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك ان جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة احد في ثوب واحد
ثم يقول ايهم اي القتلى اكثر اخذ القران بسكون الخا المعجمة فاذا اشير
له عليه الصلاة والسلام الى احد من القتلى بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي
القبلة وقال عليه الصلاة والسلام انا شهيد على هولا اراقب احوالهم وشفيع

لهم يوم القيمة وامر بدفنهم بدمايهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل
شهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمايهم ابقا اثر الشهادة
عليهم واما حديث صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى احد صلاته على
الميت فالمراد دعا لهم كدعايه للميت جمعا بين الادلة وسبق هذا الحديث
في باب من يقدم في اللحد من الجنايز وقال ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي شيخ المولف فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر
محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا ولابي الوقت جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت ابكي واكشف الثوب
عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني عن البكا ولابي
ذر ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تبكيه ولابي ذر وابن عساكر لا تبكه باسقاط التحتية او ما
تبكيه وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف
رحمه الله في الجنايز وتعقبه العيني بان الذي في الجنايز ليس كذلك بل لفظه
فذهبت ارتد ان اكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف عنه فنهاني قومي
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صايحة فقال من
هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي وكيف ترك صريح
النهي لجابر رضي الله عنه ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر
وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهي هنا
لجابر رضي الله عنه وهناك لفاطمة بنت عمرو انتهى ما زالت الملايكة تظله
باجنحتها متزاحمين على المبادرة ليصعدوا بروحه وتنشره بما اعد الله عز
وجل له من الكرامة واو ليست للشك بل للتسوية بين البكا وعدمه اي ان
الملايكة تظله سوا تبكيه ام لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث في باب
الدخول على الميت بعد الموت من الجنايز وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر
حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدودا ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة عامر عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال البخاري او شيخه
محمد بن العلا ارى بضم الهمزة وفتح الرا اظن انه عن النبي صلى الله عليه وسلم
شك هل تحمله مرفوعا ام لا انه قال رايت رويايي ولابي ذر عن الكشميهني اريت
بهمزة مضمومة وكسر الرا اني هززت سيفا بفتح الها والزاي الاولى وسكون
الثانية وهو ذو الفقار ولابي ذر عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره وعند
ابن اسحق ورايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد
قال المهلب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف
بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة
كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام واما الثلم في السيف
فهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو

بغداد حتى الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة قال

نبي النبوة والعواد كبيب ... نوابيه هم ما تزال تنوب
واحراض امراض ببغداد جمعت ... علي مراتها لهن نصيب
وما جزع من خشية الموت اخضلت ... ومرعي ولكن الغريب غريب
الا بيت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع ولم تقلق علي دروب
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وقنيب
يحب السراب الفحل بيني وبينه ... فينبذ ولعيني تارة وربيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها ... الي احد والحرتان قريب
واني لارعى النجم حتى كاني ... علي كل نجم في السماء رقيب
واشتاق في البرق اليماني اذا بدا ... واراد شرقا ان تهب جنوب

وبه قال حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حميد المعلقة السابقة قضينا من الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك وراى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه الصلاة والسلام وكما وضع الخشية الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء كما حنت الا علي مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسئل القرية وقيل اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالخروج من اهله وتقاديم وذلك فعل المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام رضي الله عنه عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن حميد ان انسا قال لما رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخذ بيدي فلما تراءى له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه اذ جزاء من يحبك ان تحبه قال في الروض وفي الاشارة المسندة ان احدا يوم القيمة عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن ابي عثمان ابن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة قال وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار ويقرب به قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فيناسب هذه الاثار ويشهد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم منذ ما راه الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والسجود بدين التوحيد استقر عنده حبا وسبتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية

سطوانه

ما جاء به اليه ولابي ذر ما جاء الله به من الفتح واجتماع المومنين ورايت بنيها اي في رؤياي بخيرا بالموحدة والخاء المعجمتين زاد ابو يعلى وابو الاسود في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم اي البقر المومنون الذين قتلوا يوم احد وفي حديث جابر رضي الله عنه عند احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة واذا البقر بقر والله خير وفي له بقرا لاخير سكون القاف مصدر بقر يبقر بقرا اي شق بطنه وهذا احد وجوه التفسير وهو ان يشتق من الامر معنى يناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عجلان رضي الله عنه عند احمد ايضا والنسائي في فتنة احد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفيه اني رايت اني في درع الحديث وبه قال حدثنا احمد بن يونس وهو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير وهو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق وهو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة ايضا ابن الارت بالمثناة المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة ونحن نبتغي اي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فقلا لنا من قتل اني مات اولم يذهب فشك الراوي لم يا خذ من اجره من الغنائم شيئا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم احد ولم يا خذ من اجره والذي في اليونينية فلم يترك الا نمرة اي شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطى بضم الغين وكسر الطاء بها رجليه ولابي ذر رجلاه بالالف بدل الباء وهو اوجه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة ولابي ذر من الاذخر اوقال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من ان ينعت اي ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وضمها اي يجتنيها وسبق هذا الحديث اول الغزوة هذا باب بالتنوين احد الجبل الذي كان به الوقعة يحبنا ونحبه قاله عباس بن سهل الساعدي الانصاري رضي الله عنه مما وصله المؤلف رحمه الله في باب حرق التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم احد كما قاد يا قوت في معجم البلدان انه بضم اوله وثانيه معا وهو اسم رجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك قال ايضا هو مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه وقال ياقوت هو جبل احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قوارة ميل في شمالها ولما ورد محمد بن عبد الملك الغفعسي

بغداد

فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق
الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من دون الجبال بان يكون
معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت هبا منبثا قال وفي احد قبر هارون
اخي موسى عليهما الصلاة والسلام وكانا قد مرا باحد حاجين او معتمرين روي
هذا المعنى في حديث اسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب
فضايل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم مكة
بتحريك لها على لسانه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة
تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة
ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزا وبه قال حدثني بالافراد عمرو
ابن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا الليث بن سعد الامام
رضي الله عنه عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد
ابن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد
بعد ثمان سنين وسبق ما فيه من البحث صلاته على الميت اي دعا لهم
كدعايه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف الى المنبر فقال اني
فرط لكم بفتح الفا والرا اي سابقكم الى الحوض اهيئه لكم وهذا كناية عن اقتراب
اجله صلوات الله عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي الان
نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح
الارض بالشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله عز
وجل بعدي اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ قد وقع
ذلك من بعضهم ولكني بالياء التحتية بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا باسقاط احد التاين اي ترغبوا فيها اي
في الدنيا وهذا الحديث قد سبق اول غزوة احد باب
غزوة الرجيع بفتح الرا وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من
بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه في صفر من سنة اربع وسقط باب
لابي ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الرا وسكون العين المهملة بعدها لام بطن
من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرء القيس بن بهثة بن
سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة
ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبير معونة موضع من بلاد هذيل
بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القرا السبعين وكانت مع بني
رعل وذكوان المذكورين كما سياتي في حديث انس رضي الله عنه ان شا الله
تعالى وحديث عضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن من
بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش
وحديث القارة بالقاف وتخفيف الرا بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور
او القارة اكمة سودا كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم بن ثابت اي
ابن ابي الاقلح بالقاف والحا المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع
وحديث خبيب بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة الاوسي مصغرا واصحابه

وكانوا

وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقول الدمياطي ان الوجه تقديم عضل وما
بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه في المصابيح بانه ليس
في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط ليس الوجه
قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الانصاري
العلامة في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو بن
ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة
با موحدة اوله عينا وسبق في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود
عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن ثابت
ابن ابي الاقلح ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن
الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه
وهما من بني بلي حليفان لبني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري وقيل مرثد
ابن ابي مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الحافظ
عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب وذلك وهم انما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت
ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الامامان في علم
النسب فانطلقوا حتى اذا كان عاصم ومعه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان
ومكة وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال
المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم بقريب من مائة رام
بالنبل فاقتصوا اثارهم اي تبعوهم شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا
فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى
لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجاؤا الى فدفد بفتح الفاين بينهما دال مهملة
ساكنة اخره دال اخرى اي رامية مشرفة وجا القوم بنو لحيان فاحاطوا بهم
بعاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا
نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر وعند
ابن سعد فاما عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب
ابن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم
اخبر عنا نبيك ولابي ذر وابن عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد
فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسوله صلى الله عليه وسلم خبره فاخبر اصحابه
يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التا وللاربعة فرموهم حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة
نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح
الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل اخر هو عبد الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق
فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا من الفدفد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا
اول الغدر فابى اي امتنع ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد الرا الاولى وضم

الثانية وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا
بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من
القران واخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر
الظهران وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث
ابن عامر بن نوفل وعند ابن اسحق كابن سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب
التميمي حليف بنو نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب
هو قتل الحرث ابن عامر المذكور يوم بدر قال الشرف الدمياطي لم يذكر احد
من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا
ان الذي قتل الحرث بن عامر ببدر خبيب بن يساف وهو غير خبيب بن عدي
وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما زيد
فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه فمكث خبيب عندهم اي عند بني الحرث
اسيرا حتى اذا خرجت الاشهر الحرم اجمعوا قتله استعار موسى بالتنوين
وتركه من بعض بنات بني الحرث اسمها زينب بنت الحرث اخت عقبة بن الحرث
الذي قتل خبيبا استحد بها بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء
والدال المشددة المهملتين اي حلق بها عانته والذي في اليونينية استحد بقطع
الهمزة وكسر الحاء وكشط فوق الشدة وتبعه في الفرع لكنه كشط خفضة الحاء
ولم يضبطها ولابوي ذر والوقت ليستحد بها فاعارته موسى قالت زينب ففعلت
بفتح الفاء عن صبي لي هو ابو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وهو جد عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي الحسين المكي المحدث فدرج اي فمشى اليه
حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأته فزعت بكسر الزاي فزعة عرف ذلك
الفزع مني ولابي ذر ذلك باللام وفي يده الموسى فقال اتخشين اي اتخافين
ولابي ذر عن الكشميهني اتخشين بحاء وسين مهملتين بعدهما موحدة مكسورتين
اتظنين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف ان شاء الله تعالى وكانت
زينب تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب
بكسر القاف اي عنقود وما بمكة يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع
بالمثناة الفوقية وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة مقيد في الحديد وما كان
ذلك القطف الا رزق رزقه الله عز وجل خبيبا فخرجوا به من الحرم الى
التنعيم ليقتلوه فقال دعوني اتركوني اصلي بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن
الكشميهني اصل ركعتين فصلاهما في التنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا
ان ما بي جزع وللكشميهني مما في الفرع فقط من جزع من الموت لزدت على
الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل هو واستشكل قوله
اول من سن اذ السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله واجيب
بانه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنهما ثم قال خبيب يدعو عليهم
اللهم احصهم عددا بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث لا يبقى
من عددهم احد ثم قال ما ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما
ان ابالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله عن الكشميهني فلست ابالي
وفي نسخة من اليونينية ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين

المعجمة

المعجمة اي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله اي طاعته ولهذه اللفظة مباحث
طويلة تاتي ان شاء الله تعالى بفضل الله تعالى ومعونته في باب ما يذكر في الذات
والنعوت من كتاب التوحيد وان يشا عز وجل يبارك على اوصال شلو جمع وصل
اي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد اي على اعضاء جسده
ممزع بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة مقطع ثم قام اليه عقبة بن الحرث
اخو زينب المقتول في جملة النفر وكنيته ابو سروعة كما سياتي فقتله وبعثت قريش
الى عاصم اي ابن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة ليؤتوا بضم التحتية وفتح
الفوقية بشيء من جسده يعرفونه به وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم
بدر قيل هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان انصرفوا من بدر فبعث الله عليه بالافراد ولابي ذر عليهم على المبعوثين
من قبل قريش لما ارادوا ان يقطعوا شيئا من لحمه مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وفتح
اللام المشددة السحابة من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي الزنابير
او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عز وجل عليهم الدبر يطير في وجوههم
ويلدغهم فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعند ابن اسحق ان عاصما
كان اعطى الله عز وجل عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فكان عمر رضي
الله عنه يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في
حياته وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وبه
قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه لسمع جابرا هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة بكسر
السين المهملة وفتحها وهي كنية عقبة بن الحرث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن
عمر المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب عن انس رضي الله عنه تعالى عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سبعين رجلا لحاجة هي ان رعلا وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم
بالسبعين وكان يقال لهم القراء او بعثهم عليه الصلاة والسلام للدعاء الى الاسلام فعند
ابن اسحق ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال
يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم السبعين حيان بالحاء المهملة وتشديد
التحتية تثنية حي اي جماعة من بني سليم بضم السين احدهما رعل والاخر ذكوان
عند بير يقال لها بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم
السبعون للحيين والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة
للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد
الاشهل بن حارثة ابن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارمت من بين القتلى فعاش حتى
قتل يوم الخندق شهيدا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة
اي الصبح وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب
بالسند السابق وسال رجل هو عاصم الاحول انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند

فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع قال لا بل عند فراغ بالتنوين من القراءة
قبل الركوع وفي الحديث الذي بعد انه بعد الركوع فينظر الراجح منهما وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قنت رسول
الله ولابوي ذر والوقت قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد
الركوع يدعو على احيا من العرب وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن
حماد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رعلا بكسر الرا وسكون العين المهملة وذكوان بن ثعلبة وعصية
بضم العين مصغرا ابن خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها حي من هذيل استمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه المدد على عدو ولابي ذر عن الكشميهني
على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان ليسوا اصحاب بير
معونة وانما هم اصحاب الرجيع ~~وانما اثاره~~ الذين قتلوا عاصما واصحابه
واسروا خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اثاره ابو
برا كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه ان هذه الرواية وما في الجهاد
من وجه آخر عن سعيد عن قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم
وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة اشفاد على انس بن مالك رضي الله عنه
فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقالة فيها فامدهم بسبعين من
الانصار كنا نسميهم القرا لكثرة قراءتهم في زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون الحطب
ولابي ذر عن الكشميهني يحطبون بالنهار ويصلون بالليل وكان اميرهم المنذر بن
عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في صلاة الصبح على احيا
من احيا العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان فشرك بين القاتلين
هنا وبين غيرهم في الدعا لان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا اليه
صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك على مضر
اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة ورعل وذكوان
وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما وجد على قتلى بير معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك القران
رفع اي نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وعند
ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك
فاقرؤه منا السلام فاخبره جبريل بذلك فقال وعليهم السلام وعن قتادة
بالسند السابق عن انس بن مالك رضي الله عنه حدثه ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احيا من احيا العرب
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري
شيخ المولف فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس

رضي الله

رضي الله عنه ان اولئك السبعين القرا من الانصار قتلوا ببير معونة وقوله قرانا
بضم القاف وسكون الرا اي كتابا نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد
ابن زريع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال
انس حرام بن ملحان اخ اي وهو اخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب
بدل من قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان سبب
البعث انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا ابن
مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي برا عامر بن مالك وكان خير هو النبي
صلى الله عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل
بفتح المهملة وسكون الها سكان البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة
بعدها را اهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بفتح الغين المعجمة
والطا المهملة والفا المفتوحات قبيلة بالف اي اشقر والف اي احمر فقال عليه الصلاة
والسلام الكهم اكفني عامرا فطعن عامر اي ابن الطفيل الذكواني اصابه الطاعون في بيت
ام فلان فقال غدوة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل في بيت امراة من ال فلان اي من آل سلول
كما عند الطبراني وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر
ابن صعصعة ينسب بنوه اليها ولابي ذر من آل بني فلان ايتوني بفرسي فمات
على ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه من حماقات عامر فاماته الله بذلك
ليصغر اليه نفسه فانطلق حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه الصلاة والسلام
هو رجل اعرج ورجل آخر من بني فلان في الفرع هو على كشط باسقاط الواو
وثبت في غيره وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج
غيره فالصواب وهو رجل اعرج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل
الواو قدمت سهوا في الرواية الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن
موسى بن اسماعيل شيخ المولف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل
من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السير ان الاعرج اسمه كعب بن زيد
وهو من بني دينار بن النجار واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة ابن احيحة بن الجلاح
الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج وللآخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتى آتيهم
اي بني عامر فان آمنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريبا مني
وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم اتؤمنوني ولابي ذر اتؤمنونني
اي اتعطونني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم واومؤا بالواو ولابي ذر فاومأ اي اشاروا الى رجل
فاتاه من خلفه فطعنه قال همام اي ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى
انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من الجانب الآخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم
الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظهره انه عامر بن الطفيل لانه
قال فلما نزلوا اي الصحابة ببير معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله

انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة نلحق الرجل
الذي هو رفيق حرام فلم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون
فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال فقتلوا كلهم غير الرجل الاعرج كان في راس
جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة
بين قوله فانزل الله علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في
القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وانما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعا لورود
خبر بير معونة واصحاب الرجيع في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العيني في
كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل بير معونة جات
الحمى اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله
فاتتهم فقللت منهم سبعماية رجل بكل رجل من المسلمين عشرة وحديث الباب
قد مر في باب من ينكب في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي
السلمي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني ثمامة
ابن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس قاضي البصرة انه
سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن بضم الطا حرام
ابن ملحان وكان اي حرام خاله خال انس يوم بير معونة ظرف
لقوله طعن قال بالدم هكذا من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم
من موضع الطعن فنضحه رشه على وجهه وراسه ثم قال فزت بالشهادة
ورب الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد ابن اسمعيل الهباري الكوفي من ولد هبار
ابن الاسود وعبيد لقب غلب عليه واسمه عبد الله قال حدثنا اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله
عنه في الخروج من مكة الى المدينة حتى اشتد عليه الاذى من قريش فقال
له عليه الصلاة والسلام اقم فقال يرسول الله اتطمع ان يوذن لك
في الهجرة الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجوا
ذلك قالت عايشة فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم ظهرا اي في وقت الظهر فناداه فقال يا ابا بكر اخرج بفتح
الهمزة وكسر الرا من الاخراج من عندك في موضع نصب على المفعولية
وللاربعة اخرج بضمها من عندك فقال ابو بكر انما ابنتاي عايشة واسما
فقال اشعرت انه الهمزة في اشعرت خرجت عن الاستفهام الحقيقي
وافادت الثبوت فكانه قال اعلم قد اذن لي في الخروج الى المدينة فقال
ابو بكر يا رسول الله اتريد الصحبة اي المرافقة ويجوز الرفع فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم اريد الصحبة قال يرسول الله عندنا قتان قد

ابو صح

كنت

كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي
الجدعة بالدال المهملة وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها
فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا
الغار وهو ثقب بنور الجبل المعروف فتواريا من قريش فيه مكان عامر ابن
فهيرة بضم الفا وفتح الها مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم الطا
المهملة وفتح الفا مصغرا قال الدمياطي الصواب الطفيل بن عبد الله ابن سخبرة
بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة بعدها موحدة فرا فتا تانيث
وهو ازدي من بني هوان اخو عايشة لامها ولابي ذر عن الكشميهني اخي
بدل من عبد الله والرفع مبتدا محذوف اي هو اخو عايشة وذلك ان اباه
زوج ام رومان والدة عايشة قدم في الجاهلية فخالف ابا بكر قبل الاسلام
ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان فولدت له عبد
الرحمن وعايشة واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه
وكانت لابي بكر منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حا مهملة ناقة تدر
اللبن فكان عامر ابن فهيرة يروح يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدوا
قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج بفتح التحتية وتشديد
الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي يسير من اخر الليل اليهما
الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ثم يسرح اي يذهب بالمنحة
الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية وضم الطا المهملة فلا يدري به احد من الرعا
بكسر الرا والمد فلما خرج عليه الصلاة والسلام وابو بكر خرج معهما عامر
الى المدينة يقلبانه بضم اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة جد قدما
بالتثنية ولابي ذر قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وهو
ابن اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وعن ابي اسامة حماد بن اسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن
اسمعيل قال قال لي هشام بن عروة ابن الزبير فاخبرني بالافراد ابي قال
لما قتل الذين ببير معونة وهم القرا واسر عمرو ابن امية بفتح العين
الضميري قال له عامر بن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى
فجعل يسال عن انسابهم قال له من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن
امية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل
رفع الى السما حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو
وكسر الضاد المعجمة الى الارض وفي رواية الواقدي ان الملايكة وارته فلم يره
المشركون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله على لسان جبريل
عليه السلام فنعاهم اخبر بموتهم فقال لاصحابه ان اصحابكم القرا قد اصيبوا
وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت
عنا فاخبرهم عنهم واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسما بن الصلت فسمي
عروة بن الزبير بن العوام لما ولد به اي باسم عروة بن اسما المذكور وكان بين
قتل عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة واصيب ايضا فيهم
منذر بن عمرو بفتح العين سمي به منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين في اقامة

كذا في اليونينية وغيرها
وفي الفرع وغيره فلما خرجا
اي النبي صلى الله عليه وسلم صح

الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كقراءة ابي جعفر ليجزي قوما ابن الزبير
ابن العوام وهو اخو عروة وهذا الحديث مرسل فلهذا افضله الوليد من
سابقه مع عطف عليه ليميز الموصول من الرسل وبه قال حدثنا ولابي ذر
وابن عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن مخاتل المروزي قال اخبرنا عبد
الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن
ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد ها زاي لاحق بن حميد
عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده بدعو على رعل وذكوان
ويقول عصية عصت الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا قال حدثنا ملك الامام عن اسحق بن عبد الله ابن ابي
طلحة عن عمه انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا يعني اصحابه اثنتا السبعين ببير معونة وسقط لفظ يعني
اصحابه لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
حتى بدعوا على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في
الذين قتلوا بضم القاف وكسر التا اصحاب ببير معونة بحر اصحاب بدل
من المجرور السابق فرانا قرانا له حتى نسخ لفظة بعد يا لينا على الضم بلغوا
قومنا المسلمين فلقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا ووقع في بعض النسخ
فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بفتح القاف والتا
ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول
قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة هل هو مشروع
فيها فقال له نعم كان مشروعا قال الاحول قلت فان فلانا قاد ابن حجر الحافظ
لم يقف على اسمه او هو محمد بن سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت
انه بعده قال انس كذب اي اخطا اما قنت رسول الله ولابوي الوقت وذر
النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه اي لامه كان بعث ناسا
من اهل الصفة يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين
من بني عامر وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد اي امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام اي في جهتهم
فلما اتى القراء الى بير معونة اوادعامر بن الطفيل ابن اخي ابي براء عامر المعروف
بملاعب الاسنة العدو بهم فدعا بني عامر المبعوث اليهم لينقتلوهم فابوا فاستصرخ
عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم فظهر على هؤلاء الذين كان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الركوع شهرا يدعو عليهم وبهذا التقرير يندفع ما في هذا السياق
من الاشكال باب غزوة الخندق وسقط باب
لابي ذر وسميت بالخندق الذي حفر بامره صلى الله عليه وسلم واشار سلمان
الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة

وهي

وهي الاحزاب كذا في الفرع واليونينية جمع حزب وهو طوائف المشركين من قريش
وغطفان واليهود معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحق
عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازي كانت
غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر في شوال سنة اربع من الهجرة
وقال ابن اسحق سنة خمس والذي جنح كليد البخاري هو قول موسى بن عقبة
واستدل له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي مولاهم الدروقي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني انه قال اخبرني بالافراد
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم
غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للتطريب في
هيئتهم وترتيب منالهم وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه بضم اوله وكسر
الجيم بعد ها زاي لم يمنعه ولم ياذن له في الجهاد لعدم اهليته للقتال ورده
يوم غزوة الخندق وهو ابن خمسة عشرة سنة فاجازه لكونه تاهل
فيكون بين الخندق واحد سنة واحدة واحدة وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق
سنة اربع وثبت قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم اي
المسلمون يحفرون بكسر الفاء وتخر تنقل التراب على اكتافنا بالمثناة
الفوقية جمع كتفة وهو ما بين الكاهل الى الظهر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة اي دايم الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار
وهذا غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجرة بنقل الهمزة وباللام
في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ابن عمر وبفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن محمد الحارث الغزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت
انسا رضي الله تعالى عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
غزوة الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفاء حال كونهم
في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من النصب
بفتح النون والصاد اي التعب والجوع قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم
محتالهم على العمل اللهم ان العيش عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر
للانصار بهمزة قطع والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما فقالوا اي الانصار
والمهاجرة حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون
والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم جمع متن
قال في القاموس متنا الظهر مكنتفا الصلب وتونث وهم يقولون نحن الذين
بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس يقول النبي صلى الله عليه وسلم

وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خيرك فبارك في الانصار والمهاجرة وظاهره
انهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم اخرى قال انس بالاسناد السابق يؤتون
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملء كفي من الشعير ولابي ذر من شعير وكفي
بكسر الفا على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما الى يا المتكلم فيصنع
اي فيطبخ لهم باهالة بكسر الهمزة ودكة سنخة بفتح السين المهملة وكسر
النون وفتح الخا المعجمة بعدها ها تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع
بين يدي القوم والقوم جياع وهي اي الاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر
الشين المعجمة وبالعين المهملة في الحلق بالحا المهملة اي كريهة المطعم تاخذ
الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب
التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه يجوز في المونث غير الحقيقي ان
يعبر عنه بالمذكر تعقب في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين احدهما
انه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع بان
المونث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطا
ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها بالتانيث والحاصل ان اخر
كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المونث غير الحقيقي بالمذكر
على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوعا ببطلانه فان قلت فما وجه ما في المتن
قلت حمل الريح على العرف فعاملها بمعاملته وبا قال حدثنا خلاد بن يحيى بن
صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة
والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن عمر المخزومي القرشي
المكي انه قال اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق
نحفر بتشديد نون انا فعرضت كدية شديدة بكاف مضمومة فدال مهملة
ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر وابي
ذر عن الحموي والمستملي كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال
المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ايضا ووقع في رواية الاصيلي
عن الجرجاني مما ذكره في فتح الباري كندة بنون بعد الكاف وعن ابن السكن
كتدة بمثناة فوقية لكن قال القاضي عياض لا عرف لها معنى فجاوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم
انا نازل في الموضع الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه
معصوب من الجوع بحجر مشدد عليه بعصابة خشية انحنا صلبه الكريم
بواسطة خلا الجوع اذ يقع الحجر فوق البطن مع شدة العصابة عليه تضمه
او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام
لا نذوق ذواقا شيا من ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض اوردت لبيان
السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعد اللام المسحاة فضرب
في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة وعملا اهيل بهمزة مفتوحة فها ساكنة
فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام اي سايل والشك من الراوي
وعند الاسماعيلي اهيم بالميم من غير شك قال جابر فقلت يرسول الله ايذن لي

الى البيت

الى البيت اي حتى اتي بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فايذن لي فقلت اي لما
اتيت البيت لامراتي سهيلة بنت مسعود الانصارية رايت بالنبي صلى الله
عليه وسلم شيا من الجوع وما كان في ذلك صبر بكسر الكاف وسقط لفظ
كان لابي ذر وابن عساكر فعندك شي قالت عندي شعير وعند ابن يونس
ابن بكير انه صاع وعناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز فذبحت العناق
باسكان الحا اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير امراته سهيلة
حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المراة اللحم في البرمة بضم الموحدة
القدر ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر وليرمة
بين الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فا مكسورة فتحتية
مشددة حجارة ثلاثة يوضع عليه القدر قد كادت قاربت ان تنضج بفتح
الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظة ان ضج فقلت له عليه
الصلاة والسلام ولابي ذر فقال طعيم لي بضم الطا وتشديد التحتية مصغر
مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره صنعته اي مصنوع
فقم انت يرسول الله ورجل معك او رجلان بالشك قال عليه الصلاة والسلام
كم هو طعامك فذكرت له كميته قال كثير طيب قال عليه الصلاة والسلام
قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة من فوق الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور
حتى اتي اي اجي الى بيتكم فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي
ذر قال قوموا اي الى اكل جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط قوله
والانصار لابي ذر وابن عساكر واثباته اوجه وليونس بن بكير في زيادة
المغازي فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امراته سهيلة
قال لها ويحك كلمة رحمة فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب باضمار
فعل جا النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت
له هل مالك صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام قال جابر قلت لها نعم سالني
وفي رواية يونس قال فلقيت من الحيا ما لا يعلمه الا الله وقلت جا الخلق على
صاع شعير وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان مالك كم طعامك فقلت
نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما
شديدا فقال عليه الصلاة والسلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا
بضاد معجمة وغين وطا مهملة مثالثة لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما اذا اخذ منه
ويقرب الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي
المكسورة والعين المهملة ان ياخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم
يزل يكسر الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية قال عليه
الصلاة والسلام لامراة جابر كلي هذا الذي بقي واهدي بهمزة قطع
مفتوحة وكسر الدال المهملة ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس
اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين

وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد
مسح المولف ايضا قال اخبرنا حنظلة ابن ابي سفين ابن عبد الرحمن ابن
صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن مينا بفتح العين وبينا
بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون الف ممدوده ومقصور قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما حضروا الخندق بضم الخا مبنيا
للمفعول وتاليه نايب الفاعل رايت النبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا
بفتح الخا المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن الجوع فانكفات بالهمز وقد
تبدل يا لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفا بالهمز وقال في التنقيح اصله الهمزة
من كفات الانا ويسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال
الهمزة يا اي انقلبت الى امراتي سهيلة فقلت لها هل عندك شي قال رايت
برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي بتشديد التحتية
جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الها هي
مصغر بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربي في البيوت
ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التا لانه صار اسما
للشاة وخرج على الوصفية قد ذبحتها بسكون الحا وضم التا وطحنت امراتي
الشعير وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر ففرغت من طحن الشعير الى اي
مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فا ساكنة برسول الله وبمن معه
فجيته ولابي ذر عن الكشميهني ومن معه فجيت بحذف الموحدة من قوله
وبمن والضمير في فجيته فساررته فقلت له سرا يرسول الله ذبحنا بهيمة
لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر فطحنت امراته صاعا من شعير كان عندنا
فقال انت ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة وبعد
الهمزة الساكنة را كذا في الفرع بالهمزة وفي اليونينية وغيرها بتركه هو
الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي
وقد تظاهرت احاديث صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلم بالالفاظ الفارسية اي لقول للحسن كخ ولعبد الرحمن مبهيم اي ما
هذا ولام خالد سنا سنا حسنة وهو يدل على جوازه واما سور بالهمز فهو
البقية فحي هلا بكم بالحا المهملة وتشديد التحتية وهلا بالفتح واللام المنونة
مخففة كلمة استدعي فيها حث اي هلموا مسرعين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام برمتكم
نصب على المفعولية ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول
برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة
وضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية
وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجي الى منزلكم قال جابر فجيت وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جيت امراتي

فقالت

فقالت لما رات كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي فعل الله بك كذا وفعل
بك كذا فالبا تتعلق بمحذوف فقلت لها قد فعلت الذي قلت من اخباره صلى
الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني فاخرجت اي المراة له صلى
الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابي ذر والوقت وابن عساكر
فبسق بالسين ويقال بالزاي بصا لكن قال النووي بالصاد في اكثر الاصول
وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق لغراب
والبساق والبزاق ما الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين
اي دعا فيه بالبركة ثم عمد بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فيه اي في الطعام ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي
في البرمة وبارك في الطعام ثم قال عليه الصلاة والسلام ادع خابزة كذا
في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام
واقدحي بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر الحا المهملتين اي اغرفي
من برمتكم وللغرفة تسمى المقدحة وقدحه من المرق غرف منه ولا تنزلوا
بضم الفوقية وكسر الزاي البرمة من فوق الاثافي وهم اي والحال ان القوم
الذين كانوا الف والحكم للزايد لمزيد علمه فلا يقدح ما روي انهم كانوا تسعماية
او ثلاث ماية قال جابر واقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي
مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط بكسر الغين بتشديد الطاء المهملة اي
ممتلية تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو اي لم ينقص
من ذلك شي وما في كما كافة وهي مقحمة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدا
والخبر محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
والحديث قد سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن
ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي اخو ابو بكر والهيثم قال حدثنا عبدة ابن سليمان عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاوكم
بنو غطفان من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل
الوادي من قبل المغرب قريش وفي حديث ابن عباس عن ابن مردويه اذ جاوكم
من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار
مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة او عدل عن كل شي فلم تلتفت الى عدوها
لشدة الروح وبلغت القلوب الحناجر اي المحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى
الحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الروية من شدة الفزع
او الغضب ريت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هي مثل في اضطراب
القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان ذاك
اشارة الى ما ذكر من مجي الكفار من فوق واسفل وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر
ذلك باللام يوم الخندق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى
اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وراى التراب بطنه او قال اغبر

بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الرا من الغبار وهو اضح ه
بطنه مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول راجزا
في كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا فانزلن سكينته علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا
علينا كذا باثبات قد في الفرع كاصله وغيرها وقال الحافظ ابن حجر ليس
بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذي
وحذف قد انتهى والظاهر ان قد محذوفة من نسخته اذا ارادوا فتنة
ابينا بالموحدة الفرار ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا
مرتين وهذا الحديث سبق في باب من حفر من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة
وكسر الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر
الريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور
اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحراير لا تهب بالليل
فغضب الله عليها فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله على الاحزاب الريح فكفات
قدورهم ونزعت خيامهم حتى اضعفتهم وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان
ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن سلمة بالشين المعجمة المضمومة
آخره حا مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف
ابن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البرا زاد ابو ذر وابن عساكر بن عازب حال كونه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى
وارى عني التراب كذا في الفرع والذي في اليونينية الغبار جلدة بطنه وكان كثير
الشعر اي شعر صدره وهو معارض لما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان
رقيق السرية الشعر الذي في الصدر وجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن
منتشرا بل كان مستطيلا فسمعته عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة
عبد الله الانصاري وهو ينقل التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينته علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا
ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا
قال ثم يمد صوته عليه الصلاة والسلام صوته باخرها وهي ابينا وبه قال
حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار
الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث بن سعيد عن الرحمن هو
ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته
اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو
ابن اربع عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن
عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت على حفصة اختي
ونسواتها بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية
فها كذا في الفرع واصله بسكون السين وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها
وعند ابن السكن نواساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض وهو اشبه
بالصحة قال ابو الوليد الوقشي انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوا
نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسات التذبذب ونواس
بالضم ذرعه ابن حسان اذ واليمن لذوابه كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي
نوساتها بفتح الواو وسكونها اي ضفاير شعرها تنطف بكسر الطا المهملة وتضم
لغير ابي ذر اي تقطر ولعلها اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس ما زين اي
مما وقع بين علي ومعوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما ه
اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع
لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة
والملك شي فقالت له حفصة الحق بهم بكسر الهمزة وفتح الحا فانهم ينظرونك
واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع
حفصة اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان
وحضر ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا
على تحكيم ابي موسى الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية
فقال عمرو ولابي موسى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى فقال
في خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها
من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعوية ونترك الامر شورى
ونستقبل للامة هذا الامر فيولي عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا ومعاوية
ثم تنحى وجا عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم
وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي
عثمان والمطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب
معاوية قال معرضا يا ابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكافى هذا الامر امر الخلافة
فليطلع بسكون اللام وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف وسكون الرا
وفتح النون اي فليبد لنا راسه او صفحته وجهه والقرنان في الوجه فليظهر لنا
نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه
عمر ولعل معاوية كان رايه في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والمعرفة والراي على
الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا اطلق انه احق وراي ابن عمر خلاف
ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم
ابنه يزيد ونهى بنهيه عن نقض بيعته كما سياتي ان شا الله تعالى في الفتن بعون الله
تعالى وفضله ولذا قال حبيب بن مسلمة بميمين مفتوحتين وسكون السين المهملة
ابن مالك بن وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر فهلا اجبته اي معاوية عما قاله

قال عبد الله بن عمر فحللت حبوتي بضم الحا وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر
ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما وهممت ان اقول له احق بهذا الامر
امر الخلافة منك من قاتلك واباك ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق على
الاسلام وانتما حينئذ كافران وهو علي بن ابي طالب فخشيت ان اقول كلمة
تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابي ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية
وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفا ويحمل بضم التحتية وفتح الميم عني غير
ذلك ما لم ارده فذكرت ما اعد الله لمن صبر في الجنان من الخيرات والحور الحسان
قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رايه حفظت وعصمت بضم اولهما
وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن غيلان المروزي شيخ المولف مما وصله محمد ابن
قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق اي معمر شيخ هشام
ابن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال ونوساتها بتقديم الواو على السين كما سبق
معزوا لرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيدة بسكون الواو وفتحها وقال
العيني لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله
لان كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى ويحتمل ان يكون في قوله من قاتلك واباك على
الاسلام المفسر بيوم احد والاحزاب اذ ان ابا سفيان كان قايد الاحزاب يومئذ
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد
بضم الصاد وفتح الرا بعدها دال مهملة بني الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش
نغزوهم ولا يغزوننا ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاط نون الجمع من غير ناصب
ولا جازم وهي لغة فاشية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يحيى بن ادم سليمان صاحب الثوري قال حدثنا اسرايل ابن يونس
قال سمعت جدي ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان
ابن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى بفتح الهمزة
وسكون الجيم وكسر اللام الاحزاب عنه كذا في الفرع اليونينية كاصلها وقال
الحافظ ابن حجر اجلى ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه
وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله لرسوله الان نغزوهم
ولا يغزوننا بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا نحن نسير اليهم وقد وقع ذلك كما قال
عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة قصدته قريش ووقعت
الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة ربه قال حدثنا ولابي
ذر وابن عساكر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور المروزي قال حدثنا روح
هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن حسان الفردوسي قال
وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت الذي جزم به في الاطراف بانه
ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد عن محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقعة الخندق ملا الله عليهم
اي الكفار بيوتهم احيا وقبورهم امواتا نارا كما شغلونا بقتالهم ولابي ذر عن الحموي

والمستملي

والمستملي كلما بزيادة اللام قال ابن حجر وهو خطا عن صلاة الوسطى زاد مسلم
صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر كما سياتي ان
الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم اي ابن دستان
الفردوس عن يحيى اي ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جا يوم الخندق بعد
ما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني غابت الشمس جعل باسقاط الفا من فجعل
الثانية عنده في اخر المواقيت بسبب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت
بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة ان من
قوله ان تغرب اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفي كان معناها
نفي قرب الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه
نفي قرب الفعل وها هنا نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الاولى قال النبي
صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان
بضم الموحدة وسكون الطا المهملة واد بالمدينة فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم
للصلاة وتوضانا لها فصلى العصر بنا جماعة بعد ما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها
المغرب وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر
القوم يعني بني قريظة كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين
ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير بن العوام انا اتيك بخبرهم يا رسول
الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال
عليه الصلاة والسلام من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواري
كذا بالفتح الحا المهملة والواو واخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه اي ناصرا ووزيرا
وان حواري الزبير بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل الطليعة
من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله اعز
جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاوا من مكة
وغيرهم يوم الخندق وحده ولا شي بعده انما جميع الاشيا بالنسبة الى وجوده
تعالى كالعدم او كل شي يفنى وهو الباقي فهو ينفد كل شي فلا شي بعده وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معاوية الحارث الكوفي سكن مكة
وعبده بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد
سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما يقول
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله
يا منزل الكتاب القران قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى
معنى الاستقبال في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره
وامثال ذلك يا سريع الحساب اي فيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اكسرهم وبدد

بالتكرار ثلاث مرات صح

شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند القبايل تطش عقولهم وقد فعل الله ذلك
لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم وقد سبق هذا الحديث
في باب الدعا على المشركين بالهزيمة من الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال حدثنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن سالم هو عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل
بفتح القاف والفا اي رجع من الغزو او الحج او العمرة كلمة او للتنويع لا للشك يبدا
فيكبر ثلاث مرات ولابي ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله
تعالى نحن تايبون اليه تعالى قال عليه الصلاة والسلام تعليما لامته وتواضعا
نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة
لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيفة فيقوى به او بحامدون
ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعا ومثله في التعليق
قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يقف على ريب فيكون فيه هدى مبتدا
وخبر فيقدم خبر لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق لا ريب ويقدر مبتدا الهدى انتهى
وفي مجموعي في فنون القران مزيد على ما ذكر في الاية صدق الله وعده فيما وعد به
من اظهار دينه ونصر عبده محمدا القايم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وهزم الاحزاب الذين تجمعوا يوم الخندق وحده نفي السبب فنافي المسبب
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هذا باب مرجع النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الرا وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني تبعه
البرماوي بفتحها هو المناسب للمحاصرة والفتح هو الذي في اليونينية من المكان
الذي وقع فيه القتال الاحزاب الى منزله بالمدينة ومخرجه منها الى بني قريظة
بضم القاف وفتح الظا المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين
من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين فرسا ومحاصرته
اليهم اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عبد الله بن ابي
شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع
بدلها قال نمير بضم النون مصغرا عبد الله عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق
الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال مخاطبا له صلى الله
عليه وسلم قد وضعت السلاح نحن معاشر الملايكة ما وضعناه فاخرج بالفاء
والجزم على الطلب ولابي ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال له صلى الله عليه وسلم
قال اين اذهب قال جبريل هاهنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده
الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك لانهم كانوا نقضوا
العهد ومالوا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي
البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا اي مرتفعا

في زقاق

في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم بفتح المعجمة
وسكون النون بطن من الخزرج من ولد تميم بن مالك ابن النجار واشار لهذا الى انه يستحضر
القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل بنصب
موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه ابن اسحق الرازي
موكب بالضم كما ذكره في هاشم اليونينية خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب
جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة وكانوا يسيرون برفق
وزاد ابو ذر صلوات الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني
قريظة وهذا الحديث سبق في باب الملايكة من بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد بن اسما بن عبد الله بن مخارق بن عبد الرحمن الضبعي ويقال البصري
قال حدثنا جرير بن اسما بن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين
بنون التاكيد الثقيلة احد منكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في
الطريق بنصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم نصب على مفعول مقدم العصر رفع
نايب الفاعل فقال بعضهم الضمير لنفس بعض الاول لا نصلي حتى ناتيها اي بني قريظة
عملا بظاهر قوله لا يصلين احد لان في النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر
بالصلاة اول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا
الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الاول وفتح الثاني وفي اليونينية بكسر الرا منا
ذلك الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصلوا ركبانا
لانهم صلوا ركبانا كان فيه مضادة للامر بالاسراع فذكر بضم الذال المعجمة ذلك
المذكور من فعل الطايفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين
ولا الذين فهموا انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب الطالب والمطلوب
من صلاة الخوف تنبيه وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر
مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب
المغازي والطبراني والبيهقي في دلايله ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان
فجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبيل الامر كان مع الظهر لم يصلها فقيل لمن لم يصلها
لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر وان طايفة منهم راحت بعد
طايفة فقيل للطايفة الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما جمع لا باس
به لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عنه الشخصين باسناد واحد من مبتدايه الى منتهايه
فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين ولم يجد ذلك انتهى
وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون عليه الصلاة والسلام قال لاهل القوة كان متوله
قريبا لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر
وابن عساكر حدثني بالافراد ابن ابي الاسود هو ابن عبد الله بن ابي محمد بن ابي الاسود
واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن
سليمان بن طرخان التميمي قال البصري البخاري وحدثني بالواو والافراد خليفة بن
خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمن عن انس رضي الله عنه انه قال
كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم تمرا النخلات من ثماره هدية
او هبة ليصرفها في نوايبه حتى اي الى ان افتتح قريظة والنضير ردها اليهم لاستغنايهم

عن تذكر ولانهم لم يملكوا الحلي المنصوب المتسابق الى البرد اليهم النخل الذين ولابي اصل الرقبة
ولابي ذر عن الكشميهني حين نزل والاول اوجه وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى
الله عليه وسلم فاسأله بقطع همزة مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب
المتسابق الى البرد اليهم النخل الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخته الذي
كانوا اعطوه ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام
ايمن بركة حاضنته فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كما في مسلم
فجعلت الثوب في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع عن هذا والذي لا اله
الا هو لا يعطيكهم عليه الصلاة والسلام ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط
الها ولابي ذر لا تعطيكم بالتون بدل التحتية وقد اعطانيها ملكا لرقبتها قالت
على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك الراوي في اللفظ مع حصول المعنى والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة لك كذا
اي من عندك بدل ذلك وهي تقول لا نفس كلا والله لا تعطيكم حتى اعطاها
النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس قال
عشرا مثاله او كما قال انس فرضيت وطاب عليها وهذا من كثرة حلمه
صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده وقد سرد هذا الحديث في الخمس مختصرا
وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر بن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه
قال سمعت ابا امامة اسعد او سعد بن سهل بن حنيف الانصاري قال
سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول قول اهل
قريظة من سر جعهم على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما
اشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفا وكان قد دعا الله ان لا يميته حتى
يشتفي صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى
على حمار فلما دنا قريب من المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم
في بني قريظة ايام حصارهم وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف
اي فلما دنا آتيا من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد
المدينة قال عليه الصلاة والسلام للانصار قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ
او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر او خيركم زاد في مسند احمد عن عائشة
فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء بنو قريظة نزلوا من حصونهم
على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله نقتل مقاتلهم بفتح الفوقية الاولى وضم
الثانية وهم الرجال وتسبي بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد
التحتية وهم النساء والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم
الله وربما قال عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي
في اي اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهما بمعنى والحديث سرد في باب اذا نزل
العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد زكريا بن
يحيى ابن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال حدثنا عبيد الله بن نمير بالنون
مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن

عائشة

عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري يوم
الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر القاف بعدها قاف فهاء تانيث
اسم امه لطيب ريحها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها
قلابة بنت اسعد فعلى هذا تكون العرقة وصفا لها او لقبا ولابي ذر وهو
حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لوي بفتح ميم معيص وكسر العين ه
المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة وابو لوي عبد مناف رماه في الاكحل بفتح
الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضو منه
شعبة اذا قطع لم يرقد الدم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية
وغيرها وفي الفرع خيمته في المسجد النبوي بالمدينة وعند ابن اسحق في خيمة
رفيدة عند مسجده فكانت تداوي الجرحى ليعوده من قريب فلما رجع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى بيته بالمدينة وجواب
لما قوله وضع السلاح فاغتسل فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن سعد
على فرس عليه قطيفة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على شباه البراذين وتحته قطيفة
حمراء وهو اي والحال انه ينفض راسه من الغبار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاين اذهب فاشار جبريل الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص
عن عائشة عند احمد والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحق وزاد حتى
اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم نبيهم كعب بن اسد ان يوسنوا
او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت
فقالوا لا نوثر ولا نستحل السبت وابي عيش لنا بعد اثنا بنا ونساؤنا فارسلوا الى
ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله
عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط
به حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة
والسلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر قال فاني احكم
فيهم ان تقتل المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبي النساء والذرية
اي الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحق فحفر فوالهم خنادق بقرب
اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا سبعمائة وعند
الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح بانهم كانوا اربعمائة مقاتل بينهم
بينهما بان اسافلين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد السابق واخبرني بالافراد
ابن عروبة ابن الزبير عن عائشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب
الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه من
وطنه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب
قريش شيء فابقني بهمزة قطع له اي للحرب ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني
لهم اي لقريش حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فه
فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت ان تبرا وفي مسلم من رواية

عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر كلمة للبر اللهم ان كنت تعلم الي
آخره ومعنى تحجر اي مس واجعل موتي فيها لا فوز بموت الشهادة ه
فانفجرت من لبته بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة من موضع
القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتي اتصل الورم الي صدره فانفجرت
منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنز وهو
مضطجع فلدغان ظلفها موضع الجرح فانفجرت ولابي ذر عن الكشميهني
من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه وتسكين
العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد خيمة والجملة حالية
من بني غفار اي الرجل او من خيام بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفا ه
وعند ابن اسحق انما ارفنده فلعل زوجها كان من بني غفار ورجح
الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يدعهم لبني غفار قال
والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم الخارج من جرح سعد
يسيل اليهم الي اهل المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من
قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني
ان الضمير راجع لبني غفار علي ما لا يخفي نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها ه
سعد فلا اشكال فاذا سعد يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه
دما فمات منها اي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه
سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في باب الخيمة في
المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج ابن منهال
بكسر الميم وسكون النون المسلمي الانماطي البصري قال اخبرنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ثابت الكوفي الانصاري انه سمع البرا
ابن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت يوم قريظة سقط لابي ذر يوم قريظة اهجوهم بضم الجيم امر
من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجة من باب
المفاعلة الدالة علي الاشتراك في الهجو والشك من الراوي وجبريل معك ه
بالتابيد والمعونة والواو للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة
وسكون الها مما وصله النسائي باسناد علي شرط البخاري عن الشيباني
ابن اسحق عن عدي بن ثابت عن البرا ابن عازب انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهجوا المشركين فان
جبريل معك وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره في الفتح لما كان
يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلي الله عليه وسلم من يحمي
اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم
انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وزياد بن طهمان عن الشيباني ه
تعين ان الامر كان يوم قريظة تمت غزوة بني قريظة والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا
باب غزوة ذات الرقاع بكسر الرا بعد قاف
فالف فعين مهملة وسقط باب لابي ذر فما بعده رفع وهي غزوة محارب خصفة

بالخا

بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفا المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز
عن غيرهم من المحاربين لان محارب في العرب جماعة كانه قال محارب الذين ينسبون
الي فهر والي غيرهم ثم ان خصفة المذكور من بني ثعلبة من غطفان بمثلثة وعين
مهملة في الاول وفتح العين المعجمة والمهملة والفا كذا في البخاري وهو يقتضي
ان ثعلبة جد محارب قاله ابن حجر وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد
ابن قيس عيلان فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف الاعلي منسوبا الي الادني
والصواب ما في الباب اللاحق وهو عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو
العطف هكذا نبه علي ذلك ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين فنزل النبي صلي
الله عليه وسلم نخلا بالنون والخا المعجمة مكانا من المدينة علي يومين بواد
يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي طوايف من قيس من بني
فزاره واشجع وانمار وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسي الاشعري
جا من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع فمعناه
وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي موسي مشكل
مع صحته وما ذهب احد من اهل السير الي انها بعد خيبر نعم وقع في شرح
الحافظ مغلطاي ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق وقريظة قال
وهو من المعتدين في السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسي انتهي فما في الصحيح
اصح وقال عبد الله بن رجا الغداني البصري ممن سمع منه البخاري فيما وصله ه
الشراح ابو العباس في سنده المبوب اخبرنا عمر بن العطار ولابي ذر وابن عساكر
القطان بالقاف والنون كما في الفرع وهو ابن داور بفتح الواو وبعدها را البصري
صدوق يهم ورمي براي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن يحيي
ابن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي باصحابه في حالة
الخوف وادي السراح اربع ركعات صلي بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جا اوليك
فصلي بهم ركعتين في غزوة السفرة السابعة من غزواته عليه الصلاة والسلام
التي وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابقة الاولي بدر
والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع ه
والسادسة خيبر فيلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص علي انها
السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله النسائي والطبراني صلي
النبي صلي الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذي قرة بفتح القاف والرا موضع
علي نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون الكاف
وسواده بفتح السين والواو المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة
المفتوحة احد فقها مصر وليس له في البخاري سوي هذا الحديث المعلق ه
وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالافراد زياد بن نافع التجيبي المصري
التابعي الصغير فليس له في البخاري الا هذا عن ابي موسي علي ابن رباح اللخمي
التابعي او هو ملك ابن عبادة الغافقي الصحابي المعروف او هو مصري لا يعرف
له الا هذا الموضع ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري حدثهم قال صلي النبي
صلي الله عليه وسلم بهم اي باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب

كما مر وهي غزوات ذات الرقاع وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي سمعت
وهب بن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا يقول حزج النبي صلى الله
عليه وسلم الي ذات الرقاع من نخل بالنون والخا المعجمة موضع نخل اراضي
غطفان قال الزركشي اشتهر علي الالسنة صرفه قال البكري لا ينصرف قال
في المصابيح قال ازاد تحتم منع الصرف فيه فليس كذلك ضرورة انه ثلاثي
في المصابيح ساكن علي ما اشتهر علي الالسنة من صرفه وغفل من قال ان المراد
نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا
فصلي النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف بالناس قال في فتح الباري
هذا الذي ساقه عن ابن اسحق لم اره في شيء عن كتب المغازي ولا غيرها والذي
في السير فكذيب ابن هشام وقال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن
جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الي غزوة ذات
الرقاع من نخل علي جمل لي سمعت فسار فقتله الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق
ابراهيم ابن سعد عن ابي اسحق وقال ابن اسحق قيل ذلك وغزا نجدا يريد بني
محارب وبني ثعلبة من غطفان حتي نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي
به جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وفدا خاف الناس
بعضهم بعضا حتي صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف
وانصرف الناس وهذا الذي ذكره البخاري تعليقا مد رجا بطريق
وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق ابن وهب كما اوضحه الا ان
يكون البخاري اطلع علي ذلك من وجه آخر لم نقف عليه او وقع في النسخة
تقديم وتاخير وظن موصولا بالخبر المستدرك الله اعلم انتهي وقال يزيد ابن ابي
عبيد مولي سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلي الله عليه وسلم
يوم الفرد وهذا وصله المؤلف قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذي قرد وهي الغزوة
التي اغار وا فيها علي لقاح رسول الله صلي الله عليه وسلم واغا ذكره من اجل حديث
ابن عباس السابق وانه صلي الله عليه وسلم صلي الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي
قرد في احد شيئين ان تتحد القصة كما لا يلزم من قوله عليه السلام صلي الخوف
في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة
ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك
واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير بين القصتين كما جزم به قبل
قاله في فتح الباري والذي جنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستندا لامر
ذكره تكملة ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الي
احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه وبهذا قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا
وسكون التحتية ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابو بردة عن
ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي
صلي الله عليه وسلم في غزوة ونحن في ستة نفر فقال
ابن حجر لم اقف علي اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا بعير واحد نتعقبه اي

نركبه

نركبه عقبة بعد عقبة هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتي بقي علي اخرهم
فتنقبت بقاف ونون مفتوحتين فخاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية
اي رقت وتقرضت وقطعت الارجل جلود اقدامنا من الحفا ونقبت اقدامي
وسقطت اظفاري لذلك فكنا نلف علي ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات
الرقاع لما اي لاجل كنا نعصب بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد ولابي
ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد من الخرق علي ارجلنا
وحدث ابو موسي الاشعري بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك
لما فيه من تزكية نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره بانه كره ان يكون شيء
مما عمله انشاه لان كتمانه العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون
ممن يقتدي به وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا رايا تهم وقيل اسم
شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه او منه ذات الواك من حمرة وصفرة حمر
وسواد فسميت به والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن
مالك هو ابن انس الامام عن يزيد بن رومان مولي الزبير بن العوام عن صالح بن
خوات بفتح الخا المعجمة والواو المشددة وبعد الالف فوقية بن جبير بضم
الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري النابغي وليس له في البخاري الا هذا
الحديث عمن شهد رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلاة
صلاة الخوف قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات بن
جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي
حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر
لفظ صلي ان طائفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت طائفة وجاه
العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم تلقاه فصلي صلي الله عليه وسلم
بالطائفة التي معه ركعة ثم ثبت عليه السلام قائما كونه قائما وانموا اي
الذين صلي بهم الركعة لانفسهم ركعة اخري ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو و
جاءت الطائفة الاخري التي كانت وجاه العدو فصلي بهم عليه السلام الركعة
التي بقيت من صلاته عليه السلام ثم ثبت عليه السلام جالسا فاتموا لانفسهم
من صلاتهم عليه السلام ثم سلم بهم عليه السلام جالسا يخرج
الحديث اخرجه بقية الستة في الصلاة وقال سعد ثنا هشام هو ابن
ابي عبد الله الدستوائي البصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن ندرسي المكي
عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم بنخل موضع
من ارا ضي غطفان كما مر فذكر انه صلي الله عليه وسلم صلي صلاة الخوف كما مر
وعزي المؤلف منه الاشارة الي اتفاق رواياته جابر عن ان الغزوة التي وقع
فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم بسند حديث صالح
ابن خوات السابق وذلك المروي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلاة الخوف
ووافق مالكا الشافعي واحد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه
اي تابع سعدا الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في تاريخه عن هشام هو ابن
سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف بتيم زيد القرشي بن اسلم وليس هو

هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث ابن سعد عن زيد بن اسلم ان القسم
ابن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه فقال صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون ثم خاء معجمة ثم راء قبيلة من جبيلة بفتح
الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه
هذه المتابعة من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع
فتتحد مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المولف في تاريخه بلفظ قال
ابي يحيى بن عبد الله ابن بكير حدثنا الليث عن هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم
سمع القسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه ببني نحو
حديث صالح ابن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف وبه قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن سعد
في الاولى وابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي
ابن ابي بكر الصديق عن صالح بن خوات عن سهل بن حثمة بفتح الحا المهملة
وسكون المثلثة عبد الله وعامر بن ساعده انه قال يقوم الامام في صلاة
الخوف مستقبل القبلة وطايفة منهم معه مع الامام وطايفة من قبل العدو
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهته وجوههم الى العدو فيصلي الامام
بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين
في مكانهم ثم يذهب هولاء الذين صلوا الى مقام اولئك الذين لم يصلوا فيجيء
اولئك الذين لم يصلوا فيصلي بهم عليه السلام فيركع بهم عليه السلام ركعة
فله عليه السلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية السابقة
انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي
حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين
في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه وبه قال حدثنا مسدد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه
القسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
عبد الله بضم العين مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي الفقيه وبه قال
حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع
القاسم بن محمد بن ابي بكر يقول اخبرني بالافراد صالح بن خوات عن سهل بن
ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا
بالزاي المعجمة اي قابلنا العدو فصافقناهم وهذا الحديث مر بهذا الاسناد في
ابواب صلاة الخوف باتم مما هنا وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى لنا فقامت طايفة معه واقبلت طايفة على العدو وركع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطايفة التي لم تصل فجاوا فركعوا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع
لنفسه ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله ولابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة الخوف باحدى الطايفتين والطايفة الاخرى مستدبر العدو الطايفة الاخرى مستدبرة العدو
مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى بهم فقاموا في مقام اصحابهم ولابن عساكر اولئك بدل
اولئك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم عليهم
ثم قاموا هولاء فقضوا اي ادوا ركعتهم وقام هولاء فقضوا ركعتهم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا شعيب
هو ابن حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سنان الدولي
كما في الرواية الاخرى وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان جابرا الانصاري رضي الله
عنه اخبره انه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها وبه
قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد قال اخي عبد الحميد عن
سليمان بن هلال عن محمد بن عتيق هو محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر ونسبه لجده عن
ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان بزيادة ابن امية الدئلي بضم الدال المهملة
بعدها همزة مفتوحة فلام وثقله العلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث
في الطب وهذا الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقفل رجع معه فادركته القايلة بشدة الحر في وسط النهار في واد كثير العضاة
بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف ها شجر عظيم له شوك
كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاة يستظلون
بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين
بينهما ميم معنومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه فنمنا نومة
السابق فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجيناه فاذا عنده
اعرابي جالس بين يديه يا اي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى ورقوله فاذا في الموضعين هي
للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط سيفي اي
سله وانا نايم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام احد بعد فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت فقال لي من يمنعك مني ان قتلتك
به قلت الله يمنعني منك فها هو جالس ولاحمد وعند ابن اسحق بعد قوله الله فدفع
جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك
مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا للكفار ليدخلوا
في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال
ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون بن يزيد العطار البصري نبا
وصله مسلم حدثنا يحيى بن كثير الامام ابو نصر اليماني الطائي مولاهم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن جابر انه قال مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا
على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها يستظل
بها فنزل تحت شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق

بالشجرة وهو نايم فاخترطه اي سله فقال له تخافني قال عليه السلام لا قال
فمن يمنعك مني قال عليه السلام الله يمنعني منك فتهدده اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطايفة ركعتين ثم سلم وسلموا ثم تاخروا الى
جهة العدو وصلى عليه السلام متنفلا بالطايفة الاخرى التي كانت في جهة
العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا
وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على جواز المفترض خلف المتنفل كذا قرره
وقرره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع وقال
مسدد عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي
اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة
وسكون الواو وفتح الرا بعدها مثلثة وقاتل عليه السلام فيها في تلك الغزوة
محارب خصفة مفعول مضاف لتاليه وقال ابوه الزبير محمد بن مسلم بن تدرس
عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق
قريبا وقال ابو هريرة مما وصله ابو داود الطحاوي وابن حبان صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة
الخوف وانما جا ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل
على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من
جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل
ان يكون ابو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح باب
غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطا المشالة المهملتين وكسر
اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن معد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة
بضم الخا وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد وسموا لانهم تخزعوا
اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت جذيمة لحسن صوته وهو اول من
غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مصتطلق بالتا الفوقية فابدلت طا لاجل الصاد
وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الرا وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها
تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بيرا وما بخزاعة
بينه وبين الصرع مسيرة يوم واليه يضاف غزوة بني المصطلق وفيها سقط عقد
عايشة ونزلت اية التيمم قال ابن اسحق في مغازيه يونس بن بكر وغيره عنه
وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرها
عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري
وغيره وقال موسى بن عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها
الحاكم والبيهقي في دلايله وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم
قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون
فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما انفلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سايرهم
وغاب ثمانية وعشرون يوما وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الجوزقي والبيهقي
عن الزهري محمد بن مسلم اي في غزوة عن عايشة كان حديث الافك في غزوة المريسيع
وبه قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر اي ابن كثير الانصاري المزني سكن بغداد عن ربيعة

بالمصطلق

ابن عبد

ابن عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي عن محمد بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن سعيد الانصاري عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملتين وسكون التحتيتين بينهما
را مكسورة اخره زاي عبد الله القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت
ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل
الانزال وقعا لحصول الولد اهو جايز ام لا قال ولابي ذر فقال ابو سعيد خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي
العرب فاشتهينا النسا واشتدت ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزوبة
بضم المهملة والزاي الساكنة فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب بحركة من لا
اهل له ولا تقول اعزب او قل في الاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والعل كنصر
وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد المانع من البيع ونحن نحب
الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
قبل ان نساله عن الحكم فسالناه عن ذلك فقال عليه السلام ما عليكم باس ان لا تفعلوا
اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم او لا زايدة اي لا باس عليكم في فعله ما من نسمة نفس
كاينة في علم الله الى يوم القيمة الا وهي كاينة في الخارج فما قدره الله لا بد منه وهذا
الحديث سبق في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر
حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم القايلة شدة
الحر وهو في واد كثير العضاة بكسر العين المهملة وبالها اخره شجر عظيم له شوك
فنزل عليه السلام تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس
في الشجر يستظلون به وبينا بغير ميم نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجينا فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا
اتاني وانا نايم فاخترط سيفي اي سله فاستيقظت وهو قايم على راسي مخترط
سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده قال من يمنعك مني قلت الله يمنعني منك
فشامه بشين معجمة مخففة اي غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم استيلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في
بعض النسخ هنا وثبت في السابق ويحتمل ان يكون هنا كتب في الاصل على الحاشية
واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله باب غزوة
انمار قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا عثمان ابن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الرا والقاف
العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه عليه السلام متوجها قبل
المشرق بكسر القاف والموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث
قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر
قصة انمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
باب حديث الافك بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفا

فيهما بمنزلة النحس بكسر النون وسكون الجيم والنحس بفتحهما يقال بضم التحتية والنون بعد الفاء ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع والافك بكسر الهمزة مصدر افكه يأفكه افكا وافكهم بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحها مصدر اك له ايضا ومراده الاشارة الي قوله تعالي وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلاها منيا فمن قال افكهم بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالي اي علم ما تزل الله ما فوك عن الحق لا يرعوي والضمير في عنه للقرآن وهذه الجملة من قوله فمن قال افكهم الي آخره ثابتة لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الاربعة عروة فمن بعده حدثني بالافراد طايفة قطعة من حديثها وبعضهم كان اوعي اي احفظ لحديثها من بعض وسقط لفظة كان لابن عساكر واثبت له اقتضاها اي سياقا واثبت نصب عطفا علي خبر كان وقد وعيت بفتح العين حفظت عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عايشة من اطلاق الكل علي البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طايفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان جميعه عن كل واحد منهم وبعد حديثهم يصدق بعضهم وان كان بعضهم اوعي له من بعض قالوا قالت عايشة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه نظيرا لقولهم بغير تاء تانيث ولابي ذر فايتهن باثباتها ولابن عساكر واي الوقت وايهن بالواو بدل الفاء اي فاي ازواجه خرج سهمها خرج بها رسول الله صلي الله عليه وسلم معه قالت عايشة فاقرع بيننا عليه السلام في غزوة غزاها هي غزوة المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول صلي الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اي الامر به فانا احمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودج ولابي ذر عن الحموي والمستملي في هودج وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فنسير نا حتي اذا فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف ورجع دنونا اي قربنا ولابي ذر ودنونا من المدينة حاذكونا قافلين راجعين اذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فمشيت حين آذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي منفردة حتي جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي مشيت له اقبلت الي رحلي الوضع الذي نزلت به فلمست صدري فاذا عقد بكسر العين قلادة لي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي ممنوف

ظفار

لظفار بجبر همزه ولابي ذر عن المستملي ظفار بالهمزة وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء منبنيا كحضار مدينة باليمن فد انقطع فرجعت الي الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاءه طلبه قالت فاقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابي ذر ولابي الوقت وابن عساكر يرحلون بي فاحتملوا هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتملوه فرحلوا به بالتخفيف اي وضعوه علي بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه اي في الهودج وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر بقال هبلته اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا انما يأكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن لم تبلغ حينيذ خمسة عشر سنة فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا استمر استفعل من مر فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت فقصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفتقدوني فيرجعون الي فبينا بفتح الباء انا جالسة في منزلي غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة ما اعنداها من الغم واوان الله تعالي قد اتي عليها النوم لطفا منه بها لتستريح من وحشتها الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني بتخلف من وراء الجيش فمن سقط له شيء من متاعه كالقدح والاداوة اتاه به فاصبح عند منزلي فراي سواد انسان اي شخص انسان نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل ان ينزل الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني هـ فخمرت بالخاء المعجمة وميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام وموحد بينهما الف ووالله ما نكلمنا ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوي بفتح الهاء والواو حتي اناخ راحلته فوطئ علي يديها ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الي مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتي اتينا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها راء اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وغير في الجمع موضع التثنية في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كما نهما وصلت الي النحر وهو علي الصدر وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عايشة فهلك في شاني من بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في من هلك من امر الافك وكان الذي تولي كبره الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع علم لام عبد الله فتكتب بالالف وشاع في ذلك في الجيش قال عروة ابن الزبير هـ بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اه اي حديث الافك كان يشاع

ويتحدث به غدة عند عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا ينهى من
يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه وقال عروة ابن
الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة اهل الافك
ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطا بعدها حا مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف
مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحا المهملة والنون بينهما ميم
ساكنة اخت ام المومنين زينب بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم اي باسمايهم
غير انهم عصبة عشرة او ما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة النور
ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي وان يتولى
معظمه فقال عبد الله ولابي ذر فقال له عبد الله ابن ابي بالتنوين اي سلول
قال عروة بالسند السابق كانت عايشة تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين
المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت وتقول انه الذي قال فان
ابي ثابتا ووالده منذرا وعرضي بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان
سوا كان في نفسه او في سلفه او ينسب اليه لعرض محمد منكم وقالت عايشة
فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت حين قدمت المدينة ظهرا والناس يفيضون
بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني
بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما را مكسورة يدهيني في وجعي اني لا اعرف
وفي كتاب الشهادات اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف
بضم اللام وسكون الطا ولابي ذر في الاصل المروي عنه من رواية ابن الخطبة اللطف
بفتح اللام والطا اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف يبكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا
اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون الها
افقت من المرض فخرجت مع سكون الجيم ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح
الميم ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة وكان المناصع
متبرزنا موضع قضا حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ
الكنف الامكنة المتخذة لقضا الحاجة قريبا من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز امر
العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغايط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها
عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي سلمى ابنة ابي رهم بن المطلب
بضم الرا وسكون الها واسمه انيس بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة
ابي بكر الصديق وسقط قوله الصديق لابي ذر وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد
ابن المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي
جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت بمثلثة وفتحات ام مسطح في مرطها بكسر
الميم اي كسايها فقالت تعس بفتح العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب
بوجهه او هلك فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت
اي هنتاه بسكون الها ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح قالت
عايشة وقلت لها ما ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت

فازددت

فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان اتي ابوي
بتشديد اليا قالت واريد ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما
قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه
بفوقية بعد الميم ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي ذر بالكسر هوني
عليك الشان فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة اي حسنة جميلة عند
رجل يحبها لها ضراير الا اكثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني الا
اكثرن عليها القول في غيبتها ونقصها والمراد بعض اتباع ضرايرها كحمنة بنت
جحش اخت زينب او نسا ذلك الزمان فالاستثنا منقطع لان امهات المومنين
لم يغشينها قالت عايشة فقلت متعجبة من ذلك سبحان الله او لقد بهمزة
الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا
بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان
الدموع ثم اصبحت ابكي قالت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي بالرفع اي حين طال لبث نزوله
يسالهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل في فراقي لكراهتها
التصريح باطلاقه الفراق اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه
اي من الود فقال اسامة هم اهلك العفاف كذا اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره
اهلك بالنصب اي احسبك اهلك ولا نعلم عليهم الا خيرا واما علي فقال
يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بالتذكير على ارادة
اجنس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عايشة حينئذ قبل شرايها
او كانت اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزا وهي
لم تعلم منها الا البراة فتخبرك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك اي من جنس ما قيل فيها
قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه
بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولابي ذر وابن عساكر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن بكسر
الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه
فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين
من يعذرني اي من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولا يلمني او من ينصرني
من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد
ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على
اهلي الا معي قالت فقام سعيد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر اخو بني
عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال
المعجمة فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج وكانت ام حسان بنت ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة
امرتنا ففعلنا امرك فيه قالت عايشة فقام رجل من الخزرج وهو سعد

ابن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر فكان قبل ذلك رجلا
صالحا كاملا في الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع الفة الحمية
ولم تغمصه في دينه لكن كان بين الحيين مشاحة قبل الاسلام ثم
زالت وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكن احتملته من مقالة سعد
ابن معاذ الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا
تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل
فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لتقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ
كذبت لا تقتله بقوله كذبت لتقتلنه فانك منافق في الود تجادل عن
المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل اظهاره الود للاوس ثم ظهر منه في هذه
القصة خلاف ذلك قالت فثار الحيان الاوس والخزرج بالمثلثة اي
نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت
يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي ابو بكر
وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
بنوم حتى اني لاظن ان البكا فالق كبدي فبينا بغير ميم ابواي جالسان
عندي وانا ابكي فاستاذنت على امراة من الانصار لم تسم فاذنت
لها فجلست تبكي معي اي تفجعا لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن على
ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد
لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني هذا بشيء ليعلم المتكلم من غيره قال
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد
يا عايشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة مما نسبوه اليك
فسيريك الله منه بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك
على خلاف العادة فاستغفري الله عليه وتوبي اليه منه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين
والصاد المهملة القطع لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط
مرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر فيما قال
فقال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا والله جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني
والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث اني حتى استقر في
نفوسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لم تصدقوا ولابي ذر ولا
تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني

بضم

بضم القاف وتشديد النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب
عليهما السلام حين قال في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ
بريئة وان الله مبرئي اسم فاعل من التبرية ببراءتي اي تحولت مقدرة
ان الله تعالى يبريني عند الناس بسبب براءتي في نفس الامر فالباء سببية
والجملة حالية مقدرة ولكن والله ما كنت اظن ان الله تعالى منزل في شاني
وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن بتخفيف
النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت
ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبرئني الله
منها فوالله ما رام بالراء والالف بعدها ميم ما فارق رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي
فاخذه عليه السلام ما كان ياخذ من البرحا بضم الموحدة وفتح الراء
والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي حتى انه لا ينحدا بالمثناة
الفوقية ولابن عساكر لينحدر بنون ساكنة بدل الفوقية اي لينصب
منه العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللولو وهو
في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه
فانت فسري بضم السين وتشديد الراء مكسورة اي ازيل وكشف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها
ان قال يا عايشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد براك ما نسب
اليك مما اوحاه الي من القران قالت فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
امي لي بالتقديم والتاخير قومي اليه زاده الله شرفا لديه فقلت لا والله
لا اقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر واني لا احمد الا الله عز وجل الذي انزل
براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات ثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر ثم انزل الله هذا في براءتي
وتاب الى الله تعالى من كان تكلم في من المومنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال
ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه اذا كان ابن خالة الصديق وفقره والله لا انفق على مسطح شيا
ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل ولا يحلف
اولوا الفضل منكم اي الطول والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم
فكما تغفر يغفر لك قال ابو بكر الصديق سقط لفظ الصديق لابي ذر بلى والله
اني احب ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش ام المومنين عن امري فقال لزينب ماذا
علمت على عايشة او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي عن ان اقول سمعت ولم
اسمع وبصري من ان اقول نظرت ولم انظر والله ما علمت عليها الا خيرا قالت
عايشة وهي اي زينب التي كانت تسامعني تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها
عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها

الله اي حفظها بالورع قالت عايشة وطفقت بكسر الفا وجعلت اختها حمنة
تحارب لها لاجلها فتذكر ما تقول اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب
محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا الذي بلغني من حديث هولا الرهط
قال عروة بن الزبير قالت عايشة والله ان الرجل صفوان بن المعطل
الذي قيل له ما قيل من الافك ليقول متعجبا مما نسبوه اليه سبحان الله
فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنفه انثى قط اي سترها وهو كناية
عن الجماع وقد روي انه كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت عايشة
ثم قتل اي صفوان بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال املا علي هشام بن يوسف
الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف عايشة
لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد
رجلان من قومك من قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو
بكر عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ان عايشة رضي الله عنها قالت
لهما لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم
اي ساكتا في شانها اي في شان عايشة وللحموي مسلما من السلامة من
الخوض فيه ولابن السكن والنسفي سيئا ضد محسنا اي في ترك التحزن لها
فالمراد من الاساة هنا مثل قوله والنسا سواها كثير وهو رضي الله عنه
منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح اي هشام فيما
اجيب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري فلم يرجع
هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك
فقال مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها بلا شك فيه
لا بلفظ مسيا وزاد لفظ اي قال فلم يرجع الزهري على الوليد وكان في اصل
العتيق مسلما كذلك لا مسيا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيا كذا قراناه
ولا اعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا ساقي شافي والله يغفر له
وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال حدثني بالافراد
مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان
قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس
او ست ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح
وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة
سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة وكذا
قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام
عايشة رضي الله تعالى عنهما قالتا بينا بغير ميم انا قاعدة انا وعايشة

اذ دخلت

اذ دخلت امراة من الانصار اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال في المقدمة
وهي غير المراة الاولى التي دخلت وبكت مع عايشة فقالت فعل الله بفلان وفعل
بفلان تعني ممن خاض في الافك فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن
حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار ممن عرفت
اسماهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة
الا ان يكون لاحدهما ام من الرضاعة او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية
وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك قالت عايشة سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم
فخرت عايشة مغشيا عليها فلما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى
بنافض اي برعدة فطرحنا بسكون الحا عليها ثيابها فغطيتها بها فجا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها
حمى بنافض قال فلعل ذلك في حديث تحديث بضم التا الفوقية والحا وكسر
الدال المهملتين المشددة مبنيا للمفعول زاد في رواية غير ابي ذر به قالت
ام رومان نعم فقعدت عايشة فقالت والله لين حلفت اني بريئة لا تصدقوني
ولابي ذر لا تصدقوني باثبات نون الوقاية ولين قلت لا تعذروني بفتح
الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذرونني
بنوني مثلي ومثلكم كيعقوب اي يوسف الصديق وبنيه اذ قال في محنته
والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر على الذرء
فيه قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فانصرف
ولم يقل لي شيا فانزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة
النور قالت عايشة له عليه السلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك
قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرايقها
وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته
من احاديث الانبيا وبه قال حدثني بالافراد يحيى ابن جعفر بن اعين البيكندي
قال حدثنا وكيع وهو ابن الجراح عن نافع بن عمر ابن عبد الله الجمحي القرشي
عن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقرا قوله تعالى
اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف المشددة بالسنتكم وتقول مفسرة له
الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحها هو الكذب قال ابن ابي مليكة
عبد الله بالسند السابق وكانت عايشة اعلم من غيرها بذلك الذي قراته
بكسر اللام لانه نزل فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا
عبدة هو عبد الرحمن الرحمن ابن سليمان الكلابي عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشة فقالت
لا تسبه فانه كان ينافح بالفا المكسورة بعدها حا مهملة اي يخاصم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة استاذن حسان النبي صلى الله
عليه وسلم في هجا المشركين من قريش قال عليه السلام كيف تعمل بنسبي اذا
هجوت قريشا قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال

وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر ومحمد بن عقبة ابو جعفر
الطحان الكوفي احد مشايخ المؤلف وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير
نسبة قال حدثنا عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما
عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة حسان
ابن ثابت عند عايشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة
عليها في ذكر قصة الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد بشر
ابن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرايضي قال
اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن عمران الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن مسح الكوفي عن مسروق هو
ابن الاجدع انه قال دخلنا وللاصيلي دخلت على عايشة رضي الله
عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا شبب بابيات
له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى من التشبيب
وهو ذكي الشاعر ما تعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال
حسان بفتح المهملتين وبعد الالف نون عفيفة تمتنع من الرجل رزان
رزان برا مهملة فزاي المعجمة مخففة وقار وعقل ثابت ما تزن بضم
الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة اي ما تتهم
بريبة بكسر الرا بتهمة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون
الرا وفتح المثلثة اي جايعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة
لكانت اكلة من لحم اخيها فتكون او تصبح خميصة البطن من لحوم
الغوافل عما يرمين به من الشر لانهن لم يتهمن قط ولا خطر قلوبهن
في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف فقالت له
عايشة لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت في قول اهل الافك
قال مسروق فقلت لها لم تاذني له بحذف نون الرفع بمجرد
التخفيف قال ابي مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي
ذر لم تاذنين له ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله
عز وجل والذي تولى كبره عظمه منهم من العصبة له عذاب عظيم وقوله
في الفتح انكر ذلك عليه والذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول
وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار
على عايشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب اشد من
العمى فقالت عايشة واي عذاب اشد من العمى وقد تدعمي قالت ولابي
ذر فقالت له انه اي حسان كان ينافح يدب او يهاجي بشعره عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط لفظة له لابي
ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضايل ۝ تم

باب غزوة الحديبية

بضم الحا وفتح الدال
المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن
الاثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق
يثقلون واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة

التخفيف

التخفيف وقراة في القاموس الحديبية كدويهية وقد تشدد بير قريب
قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عمدة احديبية
بدل غزوة وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة الاية وسقط لابي ذر تحت الشجرة وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصدين العمرة
فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح ولابي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم
فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه قلنا
الله ورسوله اعلم بذلك فقال عليه السلام قال الله اصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط قوله لابي ذر فاما من قال
مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب
ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال من مطرنا بنجم كذا زاد
الكشميهني وكذا فهو مؤمن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب كافر بي
الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة ولانه اعتقد ما يفضي الى الكفر
وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الامام
الناس اذا سلم من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها
وسكون الدال بعدها موحدة بن الاسود القيسي البصري قال حدثنا
همام بفتح الها والميم المشددة بن يحيى ابن دينار العوذي البصري عن
قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله تعالى عنه اخبره قال اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابوي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم
اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي كانت مع حجته في ذي الحجة
ثم بين الاربعة بقوله عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية في ذي
القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة
من الجعرانة بسكون العين حين قسم غنايم حنين بالصرف في القعدة ايضا
وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب
الحج وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الرا العامري قال حدثنا علي بن
المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة ان
اباه ابا قتادة الحارث ابن ربعي الانصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم انا
كذا ساقه هنا مختصرا وبتمامه في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين العبسي عن اسرايل بن يونس عن خيره ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح في
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة ونحن بعد الفتح

فتحا صح

العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لانها كانت بداية الفتح لما ترتب على الصلح
الذي وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام ه
والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما
وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح كنا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون الشين المعجمة لم يقل الفا
واربع مائة اشعارا بانهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة
ممتازة عن الاخرى والحديبية بير على مرحلة من سلة فنزحناها
فلم نترك فيها قطرة من ماء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها
فجلس على شفيرها اي حرفها فدعا بانا من ماء فتوضا ثم مضمض
ودعا الله تعالى ثم صب فيها اي صب الماء الذي توضا ومضمض به في
البير فتركناها غير بعيد اي ارجعتنا زهير فدعا ثم قال دعوها غير
ساعة ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا وقد روينا ماشينا اي القدر الذي
اردنا نشرب به نحن وركابنا ابلنا التي نسير عليها وبه قال حدثني بالافراد
فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة البغدادي
قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة والمثناة بينهما عين
مهملة ساكنة اخره نون ابو علي الحراني بفتح الراء والحاء والراء المشددة
المهملتين وبعد الالف نون فيا نسبة قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن الله السبيعي قال انبانا البراء بن عازب
رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
الفا ولابن عساكر الف واربعمائة او اكثر وعند ابن ابي شيبة من حديث
مجمع بن حارثة كانوا الفا وخمس مائة وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف
واربعمائة فمن قال الفا وخمس مائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة
الغاه واما قول عبيد الله بن اوفى الفا وثلثمائة فبجمل هو على ما اطلع عليه
واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة
او العدد الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج من المدينة والزوائد تلاحقني
ايهم بعد ذلك فنزلوا على بير فنزحوها فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونينية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البير وقعد على
شفيرها على حرفها ثم قال ايتوني بدلو منه ما من مائها فاتي به فبصق
بالصاد ولابي ذر بسق بالسين فيه فدعا ثم قال عليه السلام لهم
دعوها ساعة فاروا انفسهم وركابهم اي ابلهم التي يسيرون عليها
حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى ابن يعقوب المروزي
قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس
يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
فتوضا منها ثم قال اقبل الناس نحوه فقال ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس
عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم

في رواية صح

يده في الركوة فجعل الماء يثور ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل
التحتانية بين اصابعه اي من اللحم الكائن بين اصابعه كامثال العيون قال
جابر فشربنا وتوضانا قال سالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ
قال لو كنا مائة الف لكفانا خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد الصلت بن محمد الخارجي قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروة عن قتادة
ابن دعامة انه قال قلت لسعيد ابن المسيب بلغني ان جابر بن
عبد الله الانصاري كان يقول كنا نوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد
حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت وابن
عساكر قال ولابوي الوقت وذر وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت
ابن محمد ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي حدثنا قرة
ابن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود وحدثنا
شعبة حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
قال عمرو بفتح العين بن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية انتم خير اهل الارض فيما فضيلة اصحاب الشجرة على غيرهم
من الصحابة وعثمن رضي الله عنه منهم فان كان حينئذ غائبا بمكة لانه
صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى سهم فلا حجة في الحديث للشيعة
في تفضيل علي على عثمن قال جابر وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم
يعني لانه كان عمي في اواخر عمره لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان
تحتها تابعه اي تابع سفين بن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا
الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها المولف في اخر كتاب الاشربة بالطول
مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن
معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه على
مسلم قال شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء له
قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما
زاد الاسلمي قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة هذا ما اطلع عليه ابن ابي
اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل اخبر بما راى والعدد لا ينفي الزايد
وقول ابن دحية الاختلاف في عدد هم دال على انه قبل بالتخيير متعقب
بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي اذ رواية من قال الف واربعمائة اصح واعرف
ابن اسحق فقال انهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر سحرنا البدنة
عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على
انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت اسلم القبيلة ه
المشهورة ممن هاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية مائة
وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد
ابن بشار الملقب ببندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم محمد بن بندار قال

حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال
اخبرنا عيسى بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي
حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم بن مالك الاسلمي الكوفي يقول
وكان مرداس من اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون الاول فالاول قال في الكواكب
الاصلح وقال في العمدة الاول رفع بفعل محذوف اي يذهب الاول
وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقال البرماوي كالزركشي يجوز رفعه
على الصفة بتعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المعرفة مع اجتماع
منعوتها من خصايص الواو والعاطف هنا الفا لا الواو وثم وقال الزركشي
ايضا ويجوز نصبه على الحال اي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام
لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير ذهبوا مترتبين قاله ابو
البقا وهو الحال الاول او الثاني او المعنى المجموع منهما خلافا كالخلاف
في هذا حلو حامض لان الحال اصلها الخبر قال البدر الدماميني لقل قول
بان الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه
فحرره وتبعني بعد ذهاب الصالحين حثالة كحثالة التمر والشعير بضم
الحا المهملة وفتح الفا فيهما اي رذالة من الناس كردي التمر والشعير وهو مثل
الحثالة والفا قد يقع موقع الثا نحو قوم وثوم لا يعبا الله بهم شيا اي ليست
لهم عند الله تعالى منزلة وهذا الحديث من افراده عن الايمة خمسة وليس
للاسلعي في البخاري غيره ولقد اورده ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال
حدثني علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور المسور بن مخرمة
انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة ماية
من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على
المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل بان واحد الى اربع فلما
كان بذي الحليفة ميقات اهل المدينة قلد الهدي بان علق في عنقه شي ليعلم
انه هدي واشعر بانه ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها
اشعارا بانها هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لاحصي كم
سمعته اي الحديث من سفين بن عيينة حتى سمعته يقول لا احفظ من
الزهري محمد بن مسلم الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار
والتقليد او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن
خلف ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحق بن يوسف الازرق الواسطي عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو وسكون الراء
وفتح القاف ممدودين عمر بن كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعد اليا الساكنة مهملة يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلة عن كعب بن عجرة بضم
العين المهملة وسكون الجيم بعد را رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم راه وقملة يسقط على وجهه فقال ايوذيك هوامك بتشديد
الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام
قال نعم يوذيني فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه وهو
بالحديبية لم يبين بكسر التحتية المشددة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
لم يتبين لهم لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون من عمرتهم بها بالحديبية
وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة للعمرة
فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يطعم فرقا بفتح الفا والرا وتسكن ستة عشر رطلا بين ستة مساكين او يهدي
شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب يهدي ويصوم عطف على ان يطعم وهذا
للحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد ملك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى السوق فلحقت بكسر الحا وسكون التا عمر امراة شابة لم يسم فقالت
له يا امير المومنين هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون
الموحدة ولم تسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون بضم التحتية وكسر
الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف اي لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو
ما دون الكعب ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت ان ياكلهم
الضبع بضم الموحدة ان تهلكهم السنة المجدبة الشديدة واما بنت خفاف
ابن ايما بضم الخا المعجمة وفا بن مخففتين بينهما الف وايما بكسر الهمزة وسكون
التحتية ممدودة الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا له ولابيه وحده
صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله ولابي ذر
مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب
قريب من قريش لان كنانة تجمعهم وغفارا ثم انصرف عمر رضي الله عنه الى بعير
ظهير بفتح الظا قوي الظهر معه للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظا وسكون
الها اخره يا كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما
نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه اي ناول المراة الذي يقاد به البعير ثم قال
لها اقتاديه بالقاف اي تؤديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل
لم يعرف ابن حجر اسمه يا امير المومنين اكثرت لها من العطا قال ولابي ذر فقال
عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتك امك وهي كلمة
تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله اني لا ارى بفتح الهمزة لا ارى ابا هذه
واخاها لم يسلم قد حاصرا حصنا من الحصون زمانا فافتتحاه ويحتمل ان
يكون بخيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها ثم اصبحنا نستفي
بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفا بعدها همزة اي نطلب
سهمانهما فيه بضم السين اي انصبانا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي
بالقاف بغير همزة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري
حدثنا كذا في اليونينية وغيرها والذي في الفرع قال شبابة بشين معجمة

وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة ابو عمر وبفتح العين الغزاري بفتح الغاء والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن سعيد ابن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد بضم الدال اي بعد ذلك فلم اعرفها ولابي ذر عن الكشميهني اشبيتها بدل ثم اتيتها قال محمود اي ابن غيلان وبلا صيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال محمود ثم اشبيتها بعد وهذا اسقط لابي ذر وبه قال حدثنا محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المولف عن اسرايل ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال انطلقنا حاجا فمررنا بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسعيلي في مسجد الشجرة قلنا لهم ما هذا المسجد فقالوا وهذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها اي نسينا موضعها ولابي ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد اي ابن المسيب منكرا ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعلموها عرفتموها وعلمتموها انتم وانتم اعلم نحن فقاله سخطا عليهم وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم اي اشتبهت علينا قيل ليلا بفتنة الناس بها لموقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قاله النووي في رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن راوله راويان فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله من غير الصحابة وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن سعيد قال حدثنا سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد الرحمن انه قال ذكرت بفتح المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان ممن شهدها زاد الاسعيلي من طريق ابي زرعة عن قتيبة انهم انوها من العام المقبل فانسوها انتهى قال في الفتح فانكار سعيد بن المسيب على من زعم علما انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف حديث جابر السابق قريبا فوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فغيره دلالة على انه كان يعرفها بعينها فتروحت عند ابن سعيد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون

عندها

عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفا الغرام وبقال ان موضع الحديبية هو الذي فيه البئر الحروقة بير شمس بطريق جده والشجرة والحد لا يعرفان الان وليست بالموضع الذي يقال له الحديبة في طريق جده لقرب هذا الموضع من جده وبعده من مكة والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك او في طريق الحل كما قال الماوردي او بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مره بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى فنزجم عليهم واغفر لهم وكان يفعله اسوة لانه تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا الغيره صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة بصدقته اي بزكاته فقال عليه السلام اللهم صل على ال ابي اوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه هنا وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد ابن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية واباحة مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون ويناهبون الناس وقعوا على النساء حتى قيل انه حملت الف امراة في تلك الايام من غير زوج والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة واللام المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له ودخل يزيد ابن معاوية فقال لابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عامر عم عباد بن تميم الانصاري المازني علام بايع ابن حنظلة الناس قيل له بايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى شعارا به يا بيعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وزيد يوم الحرة في سبعماية نفر وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا يتمسك به من ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزي قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال وسيجيء ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع

علي اي شيء بايعتم رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية قال بايعناه
علي الموت اي لازم الموت وهو عدم الفرار وبه قال حدثني بالافراد احمد
ابن اشكاب بكسر الهمزة منصرف الحضرمي ابو عبد الله الصفار قال
حدثنا محمد ابن فضيل بضم الفا ابن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن
الكوفي عن العلا بن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع الثعلبي بفتح الفوقية
وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت البرا بن عازب
رضي الله عنهما فقلت له طوبي لك اي طيب العيش لك صحبة النبي للاربعة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي
ذر عن الكشميهني ابن الاخ بغير اضافة وهو علي عادة العرب في المخاطبة او المراد
اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا بعده عليه السلام من الفتن الواقعة
او قاله تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحق ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيي بن
صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معوية هو ابن سلام
بتشديد اللام عن يحيي بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت
ابن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلي الله عليه وسلم
تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من حلف علي ملة من غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن اسحق بن الحصين السرماري قال حدثنا عثمن ابن عمر بضم
العين بن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصلحة التامة العامة
قال اصحابه صلي الله عليه وسلم هنيئا لا اثم فيه مريئا لا داء فيه ونصبا علي المفعول
او الحال او صفة لمصدر محذوف اي صادفت او عشق عتيقا هنيئا مريئا يا رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما لنا اي
فاي شيء لها وما حكمنا فيه فنزل الله تعالي ليدخل المومنين والمومنات جنات
تجري من تحتها الانهار وثبت تجري من تحتها الانهار وفي رواية ابي ذر والاصيلي
قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثته بهذا الحديث كله عن قتادة
ابن دعامة ثم رجعت الي قتادة فذكرت ذلك له فقال اما تفسير انا فتحنا
لك بالحديبية فعن انس رويته واما هنيئا مريئا فعن عكرمة رويته وحاصله
انه روي بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وكذا النسائي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا اسرايل
ابن يونس عن مجزاة بفتح الميم وكسر بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة
بعدها ها وقيل لا همز وقال الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا
يلفظون بها ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود وليس له في البخاري
الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر
بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور وبضمها علي الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم

الحمر

الحمر اي الاهلية اذ نادي منادي رسول الله صلي الله عليه وسلم هو ابو طلحة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر اي الانسية والغرض من سياقه
هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفي وعن مجزاة بالاسناد السابق عن رجل منهم من
اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون الها
بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذئب وكان اشتكي ركبته بالافراد وكان ولابي ذر
وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت ركبته بالافراد ايضا وسادة لينة ليتمكن من
السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد
محمد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن
ابي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيي بن سعيد الانصاري عن بشر بن يسار
بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمي بن مالك
الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول الله ولابي ذر النبي صلي الله
عليه وسلم واصحابه الوا بسويق فلاكوه اي مضغوه واداروه في افواههم تابعه
اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة عن شعبة
ابن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث سبق في الطهارة وياتي قريبا ان شا الله
تعالي في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحا المهملة وبعد الالف
فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن
عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين
والذال المعجمتين الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي جمرة بالحا والزاي وهو تصحيف انه قال سالت عايذ بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم وعايذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط ابن عمر لغير
الكشميهني وكان من صالحي اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة
هل ينقض الوتر اذا صلي واستيقظ الذي صلاة من نومه مريدا للتطوع بان يصلي
ركعة يشفعه بها ثم يقطع ثم يوتر محافظة علي قوله صلي الله عليه وسلم اجعلوا
اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي ما شا ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق قال عايذ
اذا اوترت من اوله ولا توتر من اخره وزاد الاسماعيلي واذا اوترت من اخره فلا توتر
من اوله يعني لا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه
جمهور الحنفية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولي عمر عن ابيه اسلم ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث ابن مسعود عند
الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر
ابن الخطاب عن شي فلم يجبه رسول الله صلي الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي
ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه الصلاة والسلام لم
يسمعه فلذا كرر السوال وقال وللاصيلي فقال بالفا بدل الواو عمر بن الخطاب
يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لابوي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته او اتيته

بما يكره من سؤالك وفي رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي ه
وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد فالتخفيف هو الوجه قال الحافظ
ابو ذر سالت عنه من لقيت اربعين سنة فما قراته قط الا بالتخفيف وكذا قال
ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين
وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان سمعت
صارخا لم يسم يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت
قد نزل في بتشديد اليا ولابي ذر عن الكشميهني اي نزل بسببي قران وجبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه فقال عليه
الصلاة والسلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه
الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد بها المفاضلة ثم قرا انا
فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة او صلحا بحرب او بغيره لانه مغلق
ما لم يظفر به فاذا ظفر فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى
الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي لانها
في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر
به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد
عليه وقيل المعنى قضينا لك قضا بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك
من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث
الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم تحمله عن
عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث
الذي هو اسنده حفظت بعضه من الزهري وثبتني سمعته من الزهري
معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح
الميم وسكون الخا المعجمة بعدها را ومروان ابن الحكم يزيد احدهما على صاحبه
قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مية من
اصحابه وللاربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة من
الميقات المعروف قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وهذا القدر مما ثبته
فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية المديني
عن سفين قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه الصلاة والسلام
عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفين بضم الموحدة وسكون
السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما
الف موضع تلقا الحديبية وفي نسخة ابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه
بسر قال وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد
جمعوا لك الاحابيش بالحا المهملة وبعد الالف موحدة آخره شين معجمة ه
جماعات من قبايل شتى وقال الخليل احيا من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم
قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفا قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا

فسموا

فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال عن البيت الحرام ومانعوك
من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون
بفتح التا ان اميل الى عيالهم وذراري هولاء الكفار الذين يريدون ان يصدون
عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين
يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس
ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال والا فان لم ياتونا تركناهم محروبين
بالرا المهملة والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول
الله انك خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له
للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم انصتوا على اسم الله
وبه قال حدثني بالافراد اسحق ابن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال قال حدثني بالتوحيد
ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم سهيل ابن عمرو بضم السين وفتح عمرو يوم الحديبية على
قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك
منا احد رجل او انثى وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه
وابى اي وامتنع سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
ذلك فكره المومنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم
الضاد المعجمة واصله امتعضوا فقلبت النون ميما وادغمت في الميم ولابي ذر عن
الكشميهني وامتعضوا بسكون الميم مخفف وبعدها فوقية مفتوحة اي شق
عليهم وللاصيلي وابن عساكر وامتغطوا بذلك لكن بالظا المعجمة المشالة وهما
ايضا اتغطوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى
هي الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جا مسلما
فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا جندل بن سهيل يوميذ الى ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جا يوسف في قيوده
وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما
وجات المومنات حال كونهن مهاجرات في اثنا مدة الصلح فكانت ولابي ذر
وكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط
ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق بالمثناة الفوقية
اي شابة او اشرفت على البلوغ فجا اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المومنات ما انزل من قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن
فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن الى ازواجهن ه

المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين في النسا خاصة قال ابن شهاب
محمد بن مسلم بالاسناد السابق واخبرني عروة بن الزبير ان عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت
ولابي ذر اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر
من المومنات بهذه الاية يايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك وسقط
لفظ يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يايها الذين امنوا
اذا جاكم المومنات مهاجرات بدل يايها النبي الاية السابقة وعن عمه
عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد
السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى
المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وسقط لفظ على لغيره
ابي ذر وبلغنا انه انا بصير فذكره اي الحديث بطوله كما هو مذكور اخر
كتاب الصلح وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك الامام عن نافع
ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما خرج ولابي ذر وابي الوقت عن الكشميهني
حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال ان
صددت منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب
اذا احصي المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة زمن الفتنة وقال ان حيل بيني
وبينه اي البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية
من النحر ثم الحلق بنية التحلل وتلى ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب المذكور وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن اسما الضبعي وقيل الهلالي البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسما بن
عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله و
شقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله
ابن عمر قال المولف وحدثنا وسقطت الواو لابي ذر موسى ابن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرية بن اسما عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله او عبيد
الله او سالم قال له لما اراد ان يعتمر نزول الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام
لكان خيرا فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق
وقصر اصحابه فحلوا من عمرتهم وقال بالواو ولابي ذر وابن عساكر قال اشهدكم
اني اوجبت عمرة على نفسي فان خلي بيني وبين البيت طفت به وان حيل بيني
وبين البيت صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم من التحلل من العمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال ما ارى
شيا فيهما اي الحج والعمرة الا واحدا في جواز التحلل منهما بالاحصار اشهدكم اني قد

اوجبت

اوجبت حجة مع عمرة فطاف طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا يوم دخل مكة
ومكث حتى حل منهما جميعا يوم النحر والهدي وهذا الحديث قد سبق في باب اذا احصر
المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد بالشين المعجمة ابو الليث البخاري
مودب الحسن بن العلا السعدي الامير انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة
الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها شين معجمة اليماني قال حدثنا صخر
بفتح الصاد المهملة وسكون الخا المعجمة بن جويرية النميري عن نافع انه قال
ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم
الحديبية ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف
على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه ياتي به ليقاتل
عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري
بذلك فبايعه عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجا به الى عمر وعمر يستلئم
بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته بالهمزة اي درعه للقتال فاخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب
معه ابنه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس
ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر هذا الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق الثانية
ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله
الاسمعيلي عن الحسن بن سفين عن دحيم عن الوليد بن اسلم وفي بعض النسخ
وقال لي هشام ابن عمار حدثنا الوليد بن اسلم قال حدثنا عمر بن محمد العمري
قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم فقال عمر بن الخطاب لابنه
يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد
الله بن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابنه عمر
فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب
مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له
الفرس فراى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم
يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه وبه
قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا يعلى
ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
حين اعتمر عمرة القضا فطاف بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا ولابي ذر
فصلينا معه بالفا بدل الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا ننزه من مشركي اهل
مكة لا اي لئلا يصيبه احد بشي يوذيه وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر
من ابواب العمرة في كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بفتح
الحا والسين المهملتين ابن اسحق بن ابي زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف
بحسنويه الموثق من النسائي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال

حدثنا ملك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام
البجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الاسدي الكوفي قال قال ابو وايل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف
الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية اتيناه نستخبره
فقال وقد كان متهم بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الراي في الجهاد
اتهموا رايكم اي في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد
اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل القاضي بن سهيل لما
جا الي النبي صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده
وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل
وكان رده علي المسلمين اشق عليهم من ساير ما جري عليهم ولو استطيع ان اراد
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم امره لوددت وقاتلت قتالا شديدا
لا مزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه الصلاة والسلام
القتال ابقا علي المسلمين وصونا للدما وما وضعنا اسيافنا علي عواتقنا في
الله لامر يقطعنا يشق علينا الا اسهلن بنا اي ادنينا الاسياف الي امر سهل
نعرفه فادخلتنا فيه قبل هذا الامر يعني امر الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها
مشكلة لما فيها من قتل المسلمين وما نسد بضم السين المهملة منها من الفتنة
خصما بضم الخا المعجمة ايضا وسكون الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري
كيف ناتي له بضم الخا المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شي خصمه
ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بناحية من الدعوي غير
ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا علي جهة الاستعارة
وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار اي كما ينفجر الما من نواحي القربة وكان قول سهل
هذا يوم صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه لا يتهيا
اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اواخر الجهاد وبه قال حدثنا سليمن
ابن حرب الراشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد
هو ابن جبير عن ابن ابي ليلي عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون
الجيم رضي الله عنه انه قال اتي علي النبي صلي الله عليه وسلم زمن عمرة الحديبية
والقمل يتناثر علي وجهي فقال ايوذيك هوام راسك بفتح الها والواو وبعد
الالف ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم يوذيني قال فاحلق رسك وصم ثلاثة
ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين ووصل الهمزة كما قاله
الحافظ اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري باي هذا المذكور من الصيام
والاطعام والنسك بدا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي
سكن بغداد قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة بوزن
عظيم ابن القسم بن دينار السلمي ابو القسم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس
والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن كعب
ابن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بالحديبية
ونحن اي او حال محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحا والصاد والرا

المهملات

المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون
الفا شعر الي شحمة اذني فجعلت الهوام القمل تساقط بتشديد السين علي
وجهي فمر بي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ايوذيك هوام راسك فقلت
نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا فمن كان
به مرض يحوجه الي الحلق او به اذي من راسه وهو القمل او الجراحة
ففدية فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلاثة او صدقة علي ستة مساكين
نصف صاع من بر او نسك شاة وهو مصدر او هو جمع نسكة باب
قصة عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بضم العين المهملة
وفتح الرا وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد عبد الاعلي بن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد
ابن زريع بتقديم الزاي المضمومة علي الرا المفتوحة الخياط ابو معوية البصري
قال حدثنا سعيد رضي الله عنه حدثهم عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي
الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تميم الدباب ومن عرينة حي من
بجيلة قدموا المدينة علي النبي صلي الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا
بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد
المعجمة وسكون الرا ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الرا ارض زرع وخصب
واستوخموا المدينة فامرهم ولابي ذر فامر لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم
بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الي العشرة وراع
كقاض ولابي ذر وراعي اسمه يسار النون وامرهم ان يخرجوا فيه فمن الذود فيشربوا
من ابوالها والبانها اي الابل فانطلقوا فشربوا منها حتي اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا
وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلي الله عليه وسلم
يسار وذلك لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك
في لسانه وعينه حتي قتل فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فبعث عليه السلام
الطلب في اثارهم اي وراهم فاخذوا بالمسامير المحمية وقطعوا ايديهم
بتخفيف الطا وتركوا بضم التا في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتي ماتوا علي
حالهم قال قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابي ذر بلغنا ان النبي صلي الله عليه وسلم
بعد ذلك كان يحث علي الصدقة وينهي عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة
يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت
انفه واذنه ومذاكيره وشيا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة
ابن الحجاج مما وصله المولف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال
شعبة وابان بن يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة كما
وصله ابو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم يقل من عكل قال
يحيي بن ابي كثير مما وصله المولف في المحاربين وايوب السختياني فيما وصله ايضا
في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل فلم يقولوا
من عرينة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعدها
ضاد معجمة من شيوخ المولف يروي عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد

قال حدثنا ايوب السختياني والحجاج بن ابي عثمان ميسرة البصري الصواف
قال حدثني بالافراد ابو رجا سليمان مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان
الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان ايوب
لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عبيدة
عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجا معه اي مع ابي
قلابة بالشام ابن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال لهم ولابي
ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاوليا في الدم
عند اللوث اي القرائن المغلبة على الظن فقالوا هي حق فقضى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا قبلك قال ابو رجا وابو قلابة خلف
سريره اي سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي كاين
حديث انس على العرنيين فانهم قتلوا الراعي وكان ثمت لوث ولم يحكم فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة
اياي حدثه انس بن مالك بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب
عن انس بن عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من
عكل فلم يقل من عرينة ذكر القصة وسقط من قوله قال شعبة الى
هنا عند ابوي ذر والوقت وابن عساكر وهو ثابت عندهم في اخر
غزوة ذي قرد باب غزوة ذات قرد بفتح
القاف والرا وحكي ضم القاف ونسب للغويين والاول للمحدثين اما
على نحو بريد مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له
وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام
جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث
من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية
فيحتمل ان يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي عند مسلم
فلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة
الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي
شارح مسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد البلخي قال حدثنا حاتم
بالحا المهملة ابن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع
انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت من المدينة الغابة قبل
ان يؤذن بفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح وكانت
بالتا في اليونينية وغيرها وفي الفرع وكان لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم
او هو ابو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال لي اخذت
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من اخذها قال اخذها
غطفان زاد في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من
غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث
صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد مرتين

فينادي

فينادي مستغاث يقال عند الغارة وها صباحاه ساكنة قال فسمعت
ما بين لابتي المدينة حريتها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت
الفزع ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي فلم التفت يمينا
ولا شمالا حتى ادركتهم واخذوا يستقون من الما فجعلت ارميهم بنبلي
بفتح النون وكنت راميا واقول ان ابن الاكوع اليوم وابي ذر وابن
عساكر واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وارتجز بذلك او بغيره
حتى استنقذت اللقاح وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم
غداة الاربعا في خمسماية او سبع ماية فقلت له يا نبي الله قد حميت
القوم الما بفتح الميم حميت اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث
اليهم الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني في ماية رجل استنقذت ما
بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام
يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون
السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حا مهملة اي فارفق ولا تاخذ بالشدة
قال نعم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته العضبا حتى دخلنا المدينة زاد هذا ابو ذر والوقت وابن
عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل المذكور قبل اخر الباب
باب غزوة خيبر وهي مدينة ذات حصون
ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ابن سويد بن النعمان اخبره
انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا
بالصهبا بالصاد المهملة والمد وهو من ادنى اي اسفل خيبر صلى العصر ثم
دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يوكل في السفر فلم يوت الا بالسويق فامر
عليه السلام فثري بضم المثلثة وتشديد الرا وتخفيف اي بل بالما لما حصل
له من اليبس فاكل عليه السلام واكلنا منه وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى
صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة وتمضمضنا كذلك ثم صلى
ولم يتوضا بسبب اكل السويق وهذا الحديث سبق في الوضو وياتي ان شا الله
تعالى في الطعام وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي قال حدثنا حاتم
ابن اسمعيل الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع
عن مسلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر عم مسلمة
ابن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنياتك بهاين اولاهما مضمومة بعدها نون
مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك
بها واحدة مضمومة وتشديد التحتية اي من اراجيزك وعند ابن اسحق من
حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم مسلمة بن الاكوع واسم الاكوع

سناك انزل يا ابن الاكوع فحدثنا عن هيناتك فقيه انه صلى الله عليه وسلم
هو الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حداء
فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب
خفيف في اوله واكثر هذا الزجر تقدم في الجهاد من حديث البرا بن عازب
وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على
ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما ما ليس عند الاخر او استعان عامر
ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فداك بكسر الفا والمد والمخاطب
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا بتقصيرنا في حقك ونصرك
اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد
بها الدعا وانما افتتح بها الكلام ما ابقينا من الابقا بالموحدة اي ما خلفنا
ورانا مما اكتسبناه من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة
اي ما تركناه من الاوامر والقين اي وسل ربك ان يلقين سكينة علينا
وثبت الاقدام وان يثبت الاقدام ان لاقينا العدو انا اذا صيح بكسر الصاد
المهملة وتسكين التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا
الى القتال او الى الحق جينا وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي
قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة الفرع كاصله اعولوا علينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق للابل قالوا يا رسول
الله عامر بن الاكوع قال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله وعند احمد
من رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان انسان يخصه الا استشهد قال رجل من
القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة بدعايك له يا نبي
الله لولا اي هلا امتعتنا به ابقيته لنا نتمتع به فاتينا خيبر اي اهل خيبر
فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها
عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما امسى الناس مسا اليوم
الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذه النيران على اي شي توقدونها قالوا نوقدها على لحم قال على
اي لحم اي على انواع اللحوم توقدونها قال لحم حمر الانسية بكسر الهمزة
وسكون النون او بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم جر في الفرع كاصله
ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع
الخافض اي على لحم حمر وهو بضمتين جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم
اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الها ولابي ذر وابن عساكر هريقوها
اي اريقوها والها زايدة واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر رضي الله
عنه يرسول الله او بسكون الواو نهريقها بضم النون ونغسلها قال عليه
الصلاة والسلام او بسكون الواو ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد
الفا اي للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي

ليضربه

ليضربه به ويرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب عين ركبة
عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس
عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه
فمات منه قال فلما نقلوا رجعوا من خيبر قال سلمة ابن الاكوع واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدي
باسقاط الجار قال مالك وعند قتيبة راني رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة اي متغير اللون ولاياس فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله
لانه قتل نفسه وفي رواية اياس بطل عمله عامر قتل نفسه وسمي من القايل
برا سيد بن حضير في رواية قتيبة الاتية في الادب قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قاله ان ولابي ذر وان له لاجرين اجر الحمد في الطاعة واجر الجهاد
في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجرين باسقاطها
وجمع عليه الصلاة والسلام بين اصبعيه انه لمجاهد مرتكب للمشقة واللام
للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر الها والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول
مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد لقولهم جاد مجد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما ليس في اليونينية جاهد بفتح الها والدال بلفظ الماضي
قال عياض والاول اوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الها في الاول
ماض وكسرها في الثاني اسما منصوبا بذلك الفعل جهد المجتهد قل عربي
مشى بالميم والقصر بها في الارض والمدينة او الحرب او الخصلة مثله اي مثل عامر
قال القاضي عياض واكثر رواة البخاري عليه وقال المؤلف ايضا حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا حاتم بالحا المهملة ابن اسمعيل الكوفي المذكور في السند
السابق وقال في حديثه نشا بالنون بدل الميم وبالهمزة اخره فعل ماض اي
شب بها نكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المؤلف
في الادب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى خيبر اي قريبا منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لتعروهم احد يغربهم بكسر
الغين المعجمة من الاغارة وللاربعة ثم يقربهم بالقاف من القرب حتى يصبح
فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون اليا ومكاتلهم تقفهم يطلبون زرعهم
فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا جا محمد والله محمد والخميس الجيش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه من الوحي خرجت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعا النبي
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا خيبر
بتشديد الموحدة وسكون المهملة بكرة استشكل مع الرواية السابقة انهم
قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموها وباتوا دونها ركبوا اليها بكرة

فصبحوها بالقتال والاغارة فخرج اهلها لزروعهم وضروعهم بالمساحي التي
هي الات الحرث فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والخميس
رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خرجت خيبر تفاولا بالة الهدم مع لفظ المسحاة الماخوذ من سحوت
الماخوذ منه ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا نزلنا بساحة قوم
بقربهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر
العذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على جواز جمع اسم
الله مع غيره في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد
عن اكل لحوم الحمر الاهلية فانها رجس تذر ونتن وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد
اي ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءه جا بالهمز منونا لم يسم ولابي ذر جاي بالتحتية منونة
بدلا من الهمز والذي في اليونينية جاي بهمزة ثم تحتية منونة فقال
يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسكت عليه الصلاة
والسلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثانية فقال يا رسول الله اكلت
الحمر فسكت عليه الصلاة والسلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثالثة
فقال افنيت الحمر فامر مناديا هو ابو طلحة فنادى في الناس ان الله
ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير نهي تحريم عن لحوم الحمر الاهلية فانها
رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفا وهمزة
مفتوحة قيل الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور باللحم
اي قد اشتد غليانها به وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد ابن زيد اي ابن درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله
عنه انه قال صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس في اول
وقتها ذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا
يمدوهم وكانوا حلفاهم ثم قال عليه الصلاة والسلام لما اشرف على خيبر
الله اكبر خرجت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
المخصوص بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي اليهود
خيبر حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة خيبر ويقولون محمد والخميس
فقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتى الجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان له صلى الله
عليه وسلم الصفرا والبيضا والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا
شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسك الحيي بن اخطب فيه حليهم
فقال عليه الصلاة والسلام بن مسك حيي بن اخطب قالوا اذهبته الحروب
والنفقات فوجدوا المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر
التا الاولى اي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت
الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها

صداقها

صداقها خصوصية له عليه الصلاة والسلام فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت
يا ابا محمد انت بمد الهمزة قلت لانس ما اصدقها عليه الصلاة والسلام فحرك
ثابت راسه تصديقا له وهذا الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التنكير
والغلس وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد العزيز بن صهيب انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة والنضير وعند ابن اسحق
انها سبيت من حصن القموص فاعتقها وتزوجها بغير همز قال ابن الصلاح معناه
ان العتق حل محل الصداق فان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر قال ثابت البناني
لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر جدا في ان المجعول
مهرا هو نفس العتق وهو من خصايصه وممن جزم بذلك الماوردي وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن الاسكندراني عن
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون اي في خيبر كما في
حديث ابي هريرة اللاحق لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم
ومال الاخرون اهل خيبر الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل قيل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفا نسبة
لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية
ساكنة اخره قاف لا يدع لهم اي لا يترك لليهود نسمة شاذة بشين وذال
مشددة معجمتين التي يكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفا والمعجمة
المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم اصلا فالمعنى انه لا يرى نسمة منهم الا اتبعها
بتشديد الفوقية يضربها بسيفه يقتلها فقيل وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر وابي
الوقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت
قال في الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقايل سهل بن سعد الساعدي ما اجزا
بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزا فلان اي هو على سبيل المبالغة فقد
كان في القوم من كان فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
بالتخفيف استفتاحية فبكسر الهمزة من قوله انه من اهل النار لنفاقه باطنا
وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان فلانا في عبادته
واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال رجل
من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي لاتبعنه كما في الرواية
الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال
فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض
وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه ثم تحامل قال على سيفه زاد
اكثم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
ولماذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا بضد الهمزة وكسر النون اي الان انه

من اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به اتبعه حتى ارى
حاله فخرجت في طلب ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل
سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة
فيما يبدو ليظهر الناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار
فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال
تنبيه قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه
نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضي عليه
بالنار وقال الشافعي يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار ان لم يغفر له
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه من المسلمين
ان ابا هريرة رضي الله عنه انما جا خيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي
انه حضر بعد قدومه فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام هذا
من اهل النار لانه منافق غير مومن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه
فلما حضر القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما
حضر الرجل القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد
اي قارب بعض الناس يرتاب اي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد
الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما بالهمز
اوله وضم الها بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني بها بالافراد فنحر بها نفسه اي
اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك
انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان هو بلال
كما في القدر او عمر بن الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن ابن عوف كما عند
البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة كما قاله في الفتح فاذن
بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مومن
فيه تنبيه اشعار سلب الايمان عن هذا الرجل ان الله يؤيد ولابي
ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه اوال للجنس
لا للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث
ابي هريرة هذا بما ابهمه في حديث سهل من ان هذه القصة كانت بخيبر
وهو ظاهر سياق المولف وانهما متحدتان عنده لكن بين السياقين
اختلاف كما لا يخفى فلذا جنح الشافعي الى التعدد نعم يمكن الجمع باحتمال
ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف
على القتل فاتكا حينئذ على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد
تابعه اي تابع شعيبا معمر هو ابن راشد مما هو موصول في القدر عند
المولف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال شبيب بفتح الشين

المعجمة

المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعيد فيما وصله النسائي عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد وعبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي
والمستملي حنينا بالحا المهملة والنون بدل خيبر يعني فخالف يونس معمرا وشعيبا
وقال عياض في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق في الام ورواه
الذهلي خيبر اي بالخا المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع
رواة مسلم حنينا وكذا بعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري
وكذا المنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن واحدى الروايتين عن الاصيلي
عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري في حديث شعيب والزبيدي
عن الزهري وكذا قال غندر عن معمر قاله الذهلي قال وحنين وهم لكن
رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس صحيحة الرواية خطا في نفس الحديث
كما عند مسلم لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطا في الاصل الا ترى قصد
البخاري الى التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر فالوهم
من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن
يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
يريد بهذا التعليق ان سعيدا وافق شعيبا في لفظ حنين بالحا المهملة وخالفه في
الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله المولف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة
تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري محمد بن مسلم فيما
وصله المولف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك اسم الغزوة لا في بقية المتن والاسناد
كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة
محمد بن الوليد ابو الزهيل الشامي الحمصي اخبرني بالافراد الزهري ان عبد الرحمن
ابن كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره ان عبيد الله بن كعب
بضم العين في اليونينية قال اخبرني بالافراد ولابوي ذر والوقت حدثني من شهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المولف
في التاريخ وقال الزبيدي قال ولابي ذر وقال الزهري واخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب لكن قال الغساني عبيد الله
بالتصغير لا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
وكذا عند الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله قال ابن حجر
وهو اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال
في الفتح وقد اقتضى صنيع المولف ترجيح رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات
محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب
ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شي منها وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول

الزهري صح

عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله ابن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر والشك من الراوي ورجع منها استشرف بالتشديد المعجمة والفا
الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر تنيد والابي
ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة ارفقوا او امسكوا عن الجهر
او اعطفوا على انفسكم بالرفق وكفوا من الشدة انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا بسمع السمع واختي قريبا البصر غايبا وهذا
كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما وبالفضل
والرحمة خصوصا وانا خلف ابي وراء دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال الحيلة
هي الحول قلت واوه يا لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغيير
حال الا بمشيتك وصونتك فقال لي عليه الصلاة والسلام يا عبد الله بن
قيس قلت لبيك رسول الله بحذف اداة الند ولابي ذر يا رسول الله
فقال الا ادلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني فداك
ابي وامي قال الطيبي دعا التركيب ليس بالاستخارة لذكر المشبه وهو الطول لتتفق
والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة
بل هو ادخال الشيء في جنس وجعل احد انواعه على التغليب قال الكنز اذا انوعات
التفاوت وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية
على التوحيد الحقيقي لانه اذا انغيبت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك
واثبتت لله على سبيل الحصر وباجياده واستعانته ونوفيقه لم يخرج شيء من
ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على التوحيد الحقيقي هو له عليه الصلاة والسلام
لابي موسى لا ادلك على كنز من اما انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم
على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد حتى وكنز من الكنوز ولا انه لم يقل ما ذكرته
كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا
السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
علم لاسبنة لمكة وهو صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين
قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية
سلمة ما هذه الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر
اصابتنا وللاصيلي وابوي الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبي ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث نفثات فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد
الفا تنيهما جمع نفثة وهي فوق التفل بريق وبدون التفل بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها
حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان حتى جارة وفي غيرها بالنصب بتقدير
زمان اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا الحديث من افراد ثلاثياته ربه قال

على انها اداة الخ

حدثنا

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابو ابي حازم عبد العزيز بن
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري
انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون من يهود خيبر في بعض مغازيه
في خيبر فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين واليهود الى عسكرهم اي رجعوا اليه
فزاغ القتال في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل اسمه فزمان لا يدع من المشركين
نسمة شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم ولا فاذة منفردة معهم لم تكن معهم
قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية فضربها بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله ما
اجزا احد ولابي الوقت احدهم ما اجزا بالجيم والزاي فيهما فقال عليه الصلاة
والسلام انه من اهل النار فقالوا ايانا من اهل الجنة ان كان هذا اسمع جده وجهاده
من اهل النار فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون لا تبعنه فلا اسرع
المشي وابطا فيه كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد الم الجراحة فاستعجل
الموت فوضع نصاب سيفه اي مقبضه ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين
ثدييه ثم تحامل اتكا فقتل نفسه وعند الواقدي ان فزمان كان تخلف عن
المسلمين يوم احد فغيره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول
من رمى بسهم ثم صار الى السيف يفعل العجايب ولما انكشف المسلمون كسر
جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من العار فمر به قتادة بن النعمان
فقال له هنيئا لك الشهادة فقال اني والله ما قاتلت على دين اما فاتلت على
حسب قومي ثم اثلغته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم احد خالف نيه وهو
لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصل نفيين يوم احد
لكنهما وقع الاختلاف على الراوي كما مر فجا الرجل الذي اتبعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره فقتل فزمان
نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس وانه من ولابي ذر عن اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس
وهو ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد
ابن سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد بن الربيع ابو خداش بكسر
الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة اخره شين معجمة اليحمدي البصري عن ابن
عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون نسبة الى
بني الجون بطن من الازد انه قال نظر انس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة
بمسجد البصرة فراى طيالسة بكسر اللام على رؤسهم وهو جمع طيلسان بفتح
اللام فارسي معرب فقال كانهم اي الذي راى عليهم الطيالسة الساعة يهود خيبر
قال في الفتح الذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم
من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة راهم يكثرون منها
فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انما انكر لانها
كانت صغيرا تتخذ وتتعقبه العيني فقال اذا لم يقم منه الكراهة فما فايدة تشبيههم اياهم
باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال من العلماء انه كره لانها حتى يقتدي عليه
ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصغير من الطيالسة ولو سلمنا
ذلك فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث

ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه
وازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة
القعنبي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة
عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة رضي الله
عنه انه قال كان علي ولابي ذر عن ابن ابي طالب رضي الله عنه تخلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا بكسر الميم وزاد ابو نعيم
لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الرمد كانه انكر
على نفسه تخلفه فلحق زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر او قبل وصوله
اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبحتها قال عليه الصلاة والسلام
لاعطين الراية غدا بفتح الهمزة في اليونينية او قال لياخذن الراية
غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من
حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح
له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقيل محمود بن مسلمة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى رجل يفتح عليه بضم اليا مبنيا
للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه
عليه الصلاة والسلام الراية وقاتل ففتح عليه بضم الفا وكسر الفوقية
مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد
القاري بغير همزة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد
سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله خيبر على يديه
بالتثنية والراية قيل بمعنى اللوا وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع
صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عن الترمذي
كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤه ابيض ومثله عند
الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن ابي هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
زاد ابن اسحق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قال
فبات الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف في اختلاط واختلاف
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوا وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي ذر يرجون ان يعطاها
وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه الصلاة والسلام
اين علي بن ابي طالب اي مالي لا اراه حاضرا وكانه استبعد غيبته عن حضرته
في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية غدا الى اخره وقد حضر الناس
كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد فقيل ولابي ذر فقالوا
هو يا رسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا يشتكي عليه اعتذارا منهم
على سبيل التاكيد قال الطيبي فقال عليه الصلاة والسلام فارسلوا بكسر السين

امر من

امر من الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي الى
علي وهو بخيبر لم يقدر على مباشرة القتال لرمده فاتي به ولمسلم من طريق
اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بفتح الرا وكسرها
حتى كان لم يكن به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي
في حجره ثم بزق في الية راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا
فما رمدت ولا صدعت مذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم
خيبر وعنده ايضا قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما
اشتكيتهما حتى يومي هذا فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام له انفذ بضم الفا اخره
ذال معجمة اي امض على راسك بكسر الرا اي على هينتك حتى تنزل بساحتهم
اي بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في
الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله لئن لئن يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم تملكها وتقتنيها وكانت مما تتفاخر
العرب بها او تتصدق بها وحمر بسكون الميم في اليونينية وعند ابن اسحق من
حديث ابي رافع انه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس
به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم مجهد على ان
نقلب فلك الباب فما نقلبه وبه قال حدثنا عبد الغفار ابن داود ابو صالح
الحراني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني بلفظ لابي ذر عبد
الرحمن لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى الهمداني
التستري البصري الاصل كذا لكريمة بن عيسى ولابي علي بن شبويه
عن الفربري وجزم به ابو نعيم في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن
الطبراني المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني القاري الزهري حليف بني زهرة كذا
في نسخة معتمدة بن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية وفرعها عن الزهري لكنه
شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصحح عليها وضبط
الزهري بالرفع وصحح عليها وفي بعض الاصول المعتمد عن الزهري باثبات عن وجر
الزهري بها عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة ابن عثمن المدني مولى المطلب
هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا
خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم الحصن المسمى بالقموص على يد علي
رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه الصلاة والسلام جمال صفية بنت
حيي ابن اخطب الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت
عروسا فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي
كان يوخذ له عليه الصلاة والسلام من راس الخمس قبل كل شي وكان اسمها زينب
قبل ان تسبى فلما سارت من الصفي سميت صفية فخرج بها عليها الصلاة والسلام
حتى بلغ بها ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهبا بضم السين المهملة ولابي ذر بفتحها

بكسر اللام في اليونينية وغيرها صح

موضعًا اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه السلام
فبني بها اي دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحا
مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمرا تخلط بسمن ناقط في نطع
بكسر النون وفتح الطا المهملة صغير ثم قال لي اذن بفتح الهمزة ممدودة
وكسر المعجمة ولابي ذر ثم قال اذن من حولك فكانت تلك الحيسة وليمته
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمة على صفية ثم خرجا الى المدينة فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم البا وفتح الحا المهملة
وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كسا محشوة تدار حول
الراكب ثم يجلس عليه الصلاة والسلام عند بعيره فيضع ركبته الشريفة
وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته عليه الصلاة والسلام حتى
تركب وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها فخذه لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على
فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر في باب هل
يسافر بالجارية قبل ان يشتريها من كتاب البيع وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ابن بلال عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن حميد الطويل انه سمع انس ابن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر في المنزلة التي كان
نزلها وهي سد الصهبا ثلاثة ايام حتى اعرس اي دخل بها وليس المراد انه سار
ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية ولابي ذر وكان فيمن ولابي ذر عن المستملي
فيما بالف بدل النون ضرب بفتح الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحها عليها الحجاب
اي كانت من امهات المومنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحراير لا على ملك
اليمين وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد مولاهم البصري قال اخبرنا
بالخا المعجمة محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني بالتوحيد حميد
الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اقام النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الحموي قام قال ابن حجر والاول اوجه بين خيبر والمدينة ثلاث
ليال بايامها يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه الصلاة
والسلام وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام
بلالا بالانطاع اي بان يبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها التمر
والاقط والسمن فقال المسلمون هل هي احدى امهات المومنين الحراير
او ما ملكت يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المومنين
فان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما رحل عليه الصلاة والسلام وطا
اي اصلح لها ما تحتها للركوب خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام
العتكي امير المومنين في الحديث قال المؤلف وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الها ابن جرير بن حازم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله

بن مغفل

بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني رضي الله عنه انه
قال كنا محاصرين خيبر وفي الفرع محاصرين باثبات النون وفي اصله حذفها
وفي الخمس من هذا الوجه فصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على
اسمه بجراب بكسر الجيم وعا من جلد فيه شحم بشين معجمة فحا مهملة ساكنة
فنزوت بنون فزاي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال
حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي
وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر وسالم
ابنه عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم
خيبر عن اكل الثوم بفتح المثلثة في اليونينية لنتن ريحه فانتهى فيه للتنزيه
وكان عليه السلام لا ياكله لاجل لقا الملك وينهى عن اكل لحوم الحمر ولابي ذر
حمر الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه
وهو الكراهة وقول نهى عن اكل الثوم هو مروي عن نافع وحده لا عن
سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثني يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال
حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله ابي
هاشم واخيه الحسن بفتح الحا ابني محمد بن علي وكان احسن ثقة فقيها
لكن قيل انه اول من تكلم في الارجا عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى نهي تحريم عن متعة النسا وهو النكاح الى اجل مسمى بذلك لان الغرض منه
مجرد التمتع دون التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جايزا في اول الاسلام لمن
اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ورخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع
ثم حرم الى يوم القيمة وقد قيل ان في هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان
الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النسا وليس يوم
خيبر ظرف لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنسا وعند الترمذي
بدل قوله هنا يوم خيبر ومن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهي يوم خيبر
غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عوده الى ذكر ما في
هذا محررا متقنا ان شا الله تعالى بعونه وقوته ونهى عليه السلام يوم خيبر
عن اكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حمر الانسية باسقاط ال وفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر
في هذه على ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد
اسحق بن نصر المروزي وقيل البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد
ونسبه لجده واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي الطنافسي قال

حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على
ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي
قاضي مكة قال حدثنا حماد ابن زيد اسم جده درهم احد الايمة الاعلام
عن عمرو بفتح العين بن دينار عن محمد بن علي ابن جعفر الباقر جد الحسن
ابن علي بن ابي طالب عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني
ورخص في اكل لحوم الخيل واستدل به من جوز اكلها وهو قول امامنا الشافعي
ومحمد وابي يوسف ومباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في الذبايح وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد
والوليمة وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان سعد وبه الواسطي سكن
بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام بن عمر
الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة
فموحدة ابن اسحق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى
عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان
القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها نضجت
بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة فجا منادي النبي صلى الله عليه وسلم
ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيا واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة
اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الها قال ابن ابي اوفى
عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه السلام انما نهى عنها لانها لم
تخمس اي لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة اي قطعا لانها كانت
تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة وفي التعليلين شي لان التبسط قبل
القسمة في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا التحريم
وقد قالوا ان السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها وبقيت
البحث ياتي في موضعه ان شا الله تعالى بعون الله وفضله وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البرا بن عازب وعبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا
اهلية فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها بقلب تا الافتعال طا وادغامها في
تاليها اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة
اكفوا القدور بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفا وبوصلها وفتح الفا لغتان
اي اقلبوها وقال بعضهم كفيت قلبت واكفات املت وهو مذهب الكسائي
اي اميلوها ليراق ما فيها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وبه قال حدثني
بالتوحيد اسحق ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري
انه قال سمعت البرا بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهم صرح

بالتحديث

بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون لحم الحمر الاهلية
اكفئوا القدور اقلبوها او اميلوها ليراق ما فيها وبه قال حدثنا مسلم
هو ابن ابراهيم الفراهيدي حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت
الانصاري عن البرا انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو
السابق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول عن عامر
الشعبي عن البرا بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال
امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان اي بان نلقي الحمر الاهلية
بضم النون وسكون اللام وكسر القاف وان مصدرية اي بالقا الحمر الاهلية
نيئة بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره منون
لم تطبخ ونضيجة بالتنوين ايضا ثم لم يامرنا باكله بعد فاستمر تحريمه وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن ابي الحسين بضم الحا ابو جعفر السمناني بكسر
المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما الف الحافظ من اقران المولف عاش بعده
خمسة سنين قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
الكوفي احد مشايخ المولف روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل لحم حمر الاهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحا المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره
عليه السلام ان تذهب حمولتهم بسبب الاكل او حرمه في يوم خيبر تحريما
مطلقا ابديا يعني بقوله نهى عن لحم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية فهو بيان للضمير
ويجوز رفع لحم خبر مبتدا محذوف وهذا الحديث اخرجه مسلم قال حدثنا
الحسن بن اسحق الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال حدثنا محمد بن
سابق الكوفي البزاز نزيل بغداد قال حدثنا زايدة بن قدامة ابو الصلت
الكوفي عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
للفرس سهمين وللراجل سهما قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق فسره
نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس
على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنهما فان لم يكن له فرس فله
سهم واحد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا بسهم واحد ولفرسه سهم وهذا
الحديث قد مر في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي مولاهم البصري اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت
انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني المطلب بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب من خمس خيبر بسكون الميم في اليونينية
وبضمها في الفرع وتركتنا فلم نعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك

في الانتساب الي عبد مناف لان عثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا
نسبة الي عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف فقال
صلي الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد ولابي ذر عن المستملي
هناسي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير
همز اي سوا قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلي الله عليه وسلم
لبني عبد شمس وبني نوفل شيا وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله ان
سهم ذوي القربي خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث
في باب ومن الدليل علي ان الخمس للامام وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا
ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الرا عامر عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال بلغنا مخرج النبي صلي الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخا مصدر
ميمي بمعني خروجه او اسم زمان بمعني وقت خروجه اي بعثته او هجرته
وعلي الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا وتاخروا في بلادهم حتي
وقعت الهدنة والامان من خوف الكفار والواو في قوله ونحن باليمن
للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه ثبت اليه في اليونينية وسقط
في الفرع انا واخوان لي انا اصغرهم احدهم ابو بردة عامر بن قيس والاخر
ابو رهم بضم الرا وسكون الها ابن قيس الاشعريان اما بكسر الهمزة وتشديد
الميم قال ابو موسي بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة
الي التسع او ما بين الواحد الي العشرة ولابي ذر بضعها بالنصب وللاصيلي
في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بقوله فخرجنا وموضعه نصب علي الحال
واما قال في الثلاثة وخمسين او في اثنين وخمسين رجلا من قومي الاشعريين
ولابي ذر عن المستملي من قومه بالها بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا
الي النجاشي ملك الحبشة والسفينة رفع علي الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر
ابن ابي طالب بها فاقمنا معه ثم حتي قدمنا جميعا وسمي ابن اسحق من قدم
مع جعفر فرد اسماهم وهم ستة عشر رجلا فمنهم امراته اسما بنت عميس وخالد
ابن سعيد بن العاصي وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقب بن ابي فاطمة
فوافقنا النبي صلي الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض الخمس فاسهم
لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهدها معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وعند البيهقي انه عليه السلام
كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم وكان اناس من الناس سمي منهم عمر
يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت
عميس مع زوجها جعفر وهي ممن قدم معنا من اصحاب السفينة علي حفصة
بنت عمر زوج النبي صلي الله عليه وسلم حال كونها زايرة وقد كانت هاجرت
الي النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر علي ابنته حفصة واسما عندها فقال
عمر حين راي اسما لابنته حفصة من هذه قالت اسما بنت عميس قال
عمر الحبشية هذه بمد همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفرعها مد علي

الهمزة

الهمزة وقال الحبشية سكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر ولابي ذر مما
في الفتح البحرية بالتصغير اي هي التي كانت في الحبشة اهي التي جات من البحر
قالت اسما نعم قال لها عمر سبقناكم بالهجرة الي المدينة فنحن احق
برسول الله صلي الله عليه وسلم منكم فغضبت اسما وقالت كلا والله
كنتم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم
وكنا في دار او في ارض البعدا بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين
ممدودا ودار وارض بغير تنوين لاضافتهما الي البعدا البغضا بالحبشة بضم
الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود جمع بعيد وبغيض وذلك
في الله ورسوله ولابي ذر وفي رسول الله صلي الله عليه وسلم اي لاجلهما
وطلب رضاهما واسم الله بهمزة وصل في الفرع واصله لا اطعم طعاما ولا
اشرب شرابا حتي اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلي الله
عليه وسلم ونحن كنا نوذي ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال
معجمة وسا ذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم واساله والله لا اكذب ولا
ازيغ ولا ازيد عليه فلما جا النبي صلي الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله
ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا كذا قال عليه
السلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد
لضمير الخفض اهل السفينة نصب علي الاختصاص او النداء بحذف اداته ويجوز
الخفض علي البدل من الضمير هجرتان الي النجاشي واليه عليه الصلاة والسلام
وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسما يرسول الله ان
رجالا يغزون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم
هجرتان هاجرتم الي ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسما فلقد رايت
ابي موسي الاشعري واصحاب السفينة ياتوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ياتونني بنونين وله عن الكشميهني ياتون اسما ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي
ناسا بعد ناس يسالوني ولابي ذر يسالونني بنونين عن هذا الحديث ما من
الدنيا شي هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلي الله عليه وسلم
وقوله قالت اسما يحتمل ان يكون من رواية ابي موسي عنها فيكون من رواية
صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون ابي بردة عنها ويويده قوله قال ابو بردة
ليس هو اخو ابي موسي قالت اسما فلقد ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفا رايت
ابا موسي الاشعري وانه ليستعيد هذا الحديث مني قال ولابي ذر وقال
ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسي قال النبي صلي الله عليه وسلم اني
لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقران بتثليث را رفقة وضمها اشهر حين
يدخلون منازلهم بالليل اذا خرجوا الي المسجد او لشغل ما ثم رجعوا وقال
الدمياطي الصواب حين يرحلون بالرا والحا المهملة بدل الدال والخا المعجمة وقال
النووي الاولي صحيحة او اصح وقال صاحب المصابيح ولم اعرف الموجب لطرح
هذه الرواية مع استقامتها هذا شي عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران
بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما
قاله ابو علي الصدفي او علم علي رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني اذا لقي

الخيل او قال العدو وقال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنتظروهم بفتح الفوقية وضم
الظا المعجمة ولابي ذر ان تنتظروهم بضم التا وكسر الظا اي تنتظروهم من الانتظار
اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا
الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليحثهم على القتال وهذا هو
بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين
ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان يامر بالفرسان ان ينتظروهم
ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن
ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا بريد بن
عبد الله عن جده ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه
قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من احبشة بعد
ان افتتح خيبر فقسم لنا عليه السلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا
الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين بن
المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم ابو محمد الفزاري عن مالك
ابن انس الامام انه قال حدثني بالافراد ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة
وابن زيد الديلي المدني قال حدثني بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع
عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
افتتحنا خيبر اي افتتح المسلمون خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر نعم
حضرها بعد الفتح ولم ولابي ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر
والابل والمتاع والحوايط اي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى وادي المقرى ومعه عليه السلام عبد له اسود يقال له مدعم
بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة اخره ميم وقيل كركره بفتح الكافين
او بكسرهما اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبابين موحدتين
بينهما الف وهو رفاعة ابن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا
واختلف هل اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم هو يحط رحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاه سهم عاير بعين مهملة والف بهمزة فرا
بوزن الفاعل وقيل لا يدري من رمى به حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس
هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب والاولى تصحيف والذي نفسي
بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل
بنفسها عليه نارا تعذيبا له او انها سبب لعذابه في النار فجا رجل لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك
او بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القوم فقال هذا
شي كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراك او ثراكان
من نار والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي ولاهم
البصري ونسبه لجده الاعلا واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال اخبرنا
محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه

اسلم

اسلم مولى عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما
بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس
بيانا بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيدة
لا احسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد وهو
والباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم بيان واحد وعلى بيان ويخفف
اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيا واحدا لانه اذا قسم البلاد
المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجي بعد من المسلمين
بغير شي منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا ان
تركهم فقرا معدمين ليس لهم شي ما فتحت بضم الفا وكسر الفوقية على بتشديد
اليا قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها
خزانة لهم يقسمونها بكسر الخا المعجمة اي يقسمون خراجها وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد
الرحمن عن مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا اخر المسلمين ما فتحت بضم الفا
مبنيا للمفعول عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد استرضايه لهم وكان
عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل بدر في العطا وبه قال حدثني
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم وساله اسمعيل ابن امية بن عمرو بن سعيد ابن العاصي الاموي
والجملة حالية قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة
والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد اسمعيل ان ابا هريرة
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله وهو بخيبر ان يعطيه
من غنايم خيبر قال له بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد
لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا يعني ابان ابن سعيد قاتل
ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر اسمه
النعمان بن ملك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد الانصاري الاوسي
وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم فقال ابان بن سعيد واعجباه بها ساكنة
اخره اسم فعل بمعنى اعجب لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة
فراء وبيه تشبه السنور تسمى غنم بني اسرايل تدلى بمعنى انحدر علينا من قدوم
الضان بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة بعدها همزة
اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة واراد ابان بذلك تحقير ابي هريرة وانه
ليس في قدر يشير بعطا ولا منع ويذكر مبنيا للمفعول بصفة التمريض عن الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابو داود وغيره عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عنبسة ابن سعيد انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه حال كونه يخبر سعيد بن العاصي قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد بكسر
القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر لم اعرف حال هذه السرية

قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
بخيبر بعد افتتحها وان حزم خيلهم بضم الحا المهملة والزاي وبسكونها
في اليونينية جمع حزام لليف بلام التاكيد والرفع خبر ان ولابي ذر عن
الكشميهني الليف بتشديد اللام بدون لام التاكيد قال ابو هريرة قلت
يرسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه يرسول الله قال ابان وانت
بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست من
اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تحدر من راس ضان جبل وتحدر بلفظ
الماضي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر ضال بلام مخففة بدل النون من غير همز قال في فتح الباري قيل
وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان
ابا هريرة السايل ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وقد رجح
الذهلي رواية الزبيدي ويويد ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابان اجلس فلم ولابي ذر ولم يقسم لهم قال ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون
من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج
على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن
له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا قلب قال ابو عبد الله المؤلف الضال
باللام هو السدر زاد اهل اللغة البري وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط
لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى
ابن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال اخبرني بالافراد
جدي سعيد بن عمرو بن العاص ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة يرسول الله هذا ابان
ابن سعيد قاتل بن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي قتل ابن
قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر فقال ابان لابي
هريرة واعجبا لك وبر تدادا بمهملتين بينهما همزة ساكنة واحدة اخرى
مفتوحة هجم ولابي ذر عن المستملي تدارا برا بدل الدال الثانية بغير همز من
قدوم ضان بفتح القاف كما مر ينعى بفتح اليا وسكون النون وفتح العين المهملة
اي يعيب علي بتشديد اليا امرا بفتح الرا تبعا للهمزة يعني ابن قوقل اكرمه الله
بان صيره شهيدا بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل ان يهيني بقتلي بيده
لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل ان يسلم كان ذلك اهانة
له وخزيا فحاز ذلك بالشهادة وذا بالاسلام وفيه رواية بالفرع واصله
يهني بنون مشددة بادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنهما
ان فاطمة الزهرا عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تساله ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افا الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب

ولاجهاد

ولاجهاد بالمدينة نحو ارض بني النضير حين اجلاهم وفدك مما صلح اهلها
على نصف ارضها وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة
بالرفع خبر سابقه انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني
والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها
التي كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية ولاعملن فيها بما عمل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها
شيا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضى
البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجران انقباض عن لقايه لا الهجران المحرم
ولعلها تمادت في اشتغالها بشوبها ثم بمرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح المشهور فلما توفيت
دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن سعد ارادة لزيادة
الستر ولم يوذن بغير همز في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم بها ابا بكر
لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم بموتها ولا صلى
عليها وصلى عليها اي علي وعند ابن سعد ان العباس صلى عليها وكان لعلي من الناس
وجه يحترمونه حياة فاطمة اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس
لانهم قصروا عن ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه
ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية خاطرها فالتمس علي
مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله
بفاطمة كما مر او اكتفا بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة
والانقياد فارسل علي الى ابي بكر رضي الله عنه ان ائتنا ولا ياتنا احد معك
كراهية منه لمحضر عمر مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر ليحضر عمر وذلك
لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل فربما يصدر منه معاتبة
تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر
لا والله لا تدخل عليهم وحدك فربما يتركوا من تعظيمك ما يجب لك
فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين وفتحها اي يفعلوا
ولابي ذر ان يفعلوه بي اي علي ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد على
صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر واجرا به مجراه في التعدية
وان عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت
ضمير الغايبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول
ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جي بان
ليلا تخرج عسى بالكلية مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعولي
حسب فلا يستبعد مجيها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد
ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل تا عسيتم حرف خطاب والها والميم اسم
عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن والله لاتينهم فدخل
عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله

ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح فا تنفس اي لم نحسدك على
الخلافة ولكنك استبددت بدالين مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي
لم تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح النون في الفرع كاصله وبالضم
لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل
علي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى فاضت علينا ابي بكر من الرقة فلما تكلم
ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع فيه بالتنازع
والاختلاف من هذه الاموال التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك
وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت فاني لم ال بمد الهمزة وضم اللام كم اقصر
فيها في الاموال عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية بالفتح على
الظرفية او الرفع خبر المبتدا اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر
الظهر رقي بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن
البيعة وعذره بفتحات بصيغة الماضي بوزن نهره اي قبل عذره ولغير
ابي ذر عذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر اليه ثم استغفر
وتشهد علي رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم حق ابي بكر
زاد مسلم وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله
على الذي صنع من التاخر نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذي
فضله الله له ولكنا كنا نرى بفتح النون فقط في اليونينية وفي غيرها
بضمها ايضا لنا في هذا الامر اي الخلافة نصيبا فاستبد ولابي ذر واستبد
علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان
المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم له قريبا حين رجع الامر المعروف
وهو الدخول فيما دخل الناس فيه من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر
واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت
فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان
الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره
بانه بايعه بيعة ثانية موكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث
وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه على تلك الايام على ارادة الملازمة
له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم
الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وسبب ذلك اظهر على المبايعة بعد
موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحا والرا وتشديد التحتية
ابن عمارة ابن ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عمارة ابن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة
مولى ابن عباس عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر قلنا

الان

الان نشبع من التمر لكثرة ما كان فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري
عن عايشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد الصباح
الزعفراني قال حدثنا قرة بن حبيب يعني ابن يزيد الغنوي بالقاف
والنون المخففة المفتوحتين نسبة الى بيع القناة وهي الرماح قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه اشارة كالسابق
الى انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر باب
استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها بتغميتها
الثمار وسقط الباب لابي ذر وقوله استعمال رفع وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد المجيد بن سهيل
بضم السين وفتح الها ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد
ابن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد ابن غزية من بني
عدي بن النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو
اجود تمورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولابي ذر
عن الكشميهني اكل تمر خيبر هكذا فقال ولابي ذر قال لا والله يا رسول
الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة بدل من
الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه الصلاة والسلام
لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع ردي بالدراهم ثم ابتع بالدراهم
جنيبا وهذا الحديث مر في باب البيوع اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه
وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي كما وصله ابن عوانة والدارقطني
عن عبد المجيد ابن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري
وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فامره
بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند
المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهما مثله اي لمثل الحديث السابق باب
معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه انه قال اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها
بالسقي وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطرها يخرج منها اي نصفه
وسبق الحديث في المزارعة باب الشاة التي
سمت للنبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
مما وصله في الوفاة النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو

ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال لما فتحت
خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث
السين اهدتها له زينب بنت الحرث اليهودية امراة سلام بن مشكم
وكانت سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقال الذراع فاكثرت فيها
من السم فلما تناول الذراع لاك اي مضغ منها مضغة ولم يسغها واكل
معه بشر بن البرا فاساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي انه عليه
الصلاة والسلام فاكل وقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال
لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا يطلعك الله وان كنت
كاذبا فاريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على
الكاهل قال قال الزهري فاسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى
اوليا بشر فقتلوها باب غزوة زيد بن حارثة
والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله
ابن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر بتشديد
الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على قوم من كبار
المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة
ابن النعمان وغيرهم فطعنوا اي بعضهم في امارته بكسر الهمزة وكان
اشدهم في ذلك عياش ابن ابي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على
المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك
فرده على من تكلم واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب
غضبا شديدا فخطب فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارته
اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة موته وقد بعث
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع
فيما رواه ابو مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره
علينا الحديث فاولها قبل نجد في مائة راكب في جمادى الاخرة سنة خمس
ثم الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست ثم في جمادى الاولى منها في
مائة وسبعين فتلقى عير قريش واسروا ابا العاص ابن الربيع ثم في
جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحا وسكون السين
المهملتين مقصور في خمس مائة الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا
قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم الى وادي القرى
ثم الى ناس من بني فزاره وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه الناس
من بني فزاره فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الرا بعدها فاطمة
بنت ربيعة ابن بدر زوجة ملك بن حذيفة بدر عم عيينة بن حصن بن
حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين واجراهما
فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة

التي امر

التي امر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذه الاخيرة
مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفها منها من حديث سلمة بن الاكوع وايم
الله لقد كان زيد خليقا بالخا المعجمة والقاف اي حقيقا بالامارة لسوابقه
وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان زيد من احب
الناس الي باسقاط لام لمن الثانية في باب مناقب زيد عند المؤلف
وان هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه باب
عمرة القضا قال السهيلي سميت عمرة القضا لانه قاضى فيها قريشا لا
لانه قضى عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى
يجب قضاوها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت في عمره عليه الصلاة
والسلام فقيل بل هي قضا عنها وانما عدوها في عمره لثبوت الاجر فيها
لا لانها كملت وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضا على من اعتمر
فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير قضا وعن ابي حنيفة
عكسه ولابي ذر عن المستملي غزوة القضا وتوجيه كونها غزوة لانه
عليه الصلاة والسلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان
يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزو وقوع المقاتلة وسقط
لفظ باب لابي ذر فالتالي مرفوع ذكره اي حديث عمرة القضا انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة القضا مشى عبد الله
ابن رواحة بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل
الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تاويله
كما قتلناكم على تنزيله رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه
بزيادة وهي ويذهل الخيل عن خليله يا رب اني مومن بقيله فقال
رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا
اشد عليهم من وقع النبل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين اسمه باذام الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا ابن
عازب رضي الله عنه انه قال لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة
وبلغ الحديبية فابى اي امتنع اهل مكة ان يدعوه بفتح الدال ان يتركوه يدخل
مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل فلما كتبوا اي
المسلمون الكتاب ولابي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول
والكاتب علي ابن ابي طالب كتبوا هذا ما قاضى ولابي ذر عن الكشميهني
ما قضينا عليه محمد رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط
ولانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون
ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحد مجازية قالوا لا نقر بهذا ولابي ذر
عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا وعند
النسائي ما منعناك بيته ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله

وانا محمد بن عبد ابن عبد الله ثم قال لعلي امح ولابي ذر وابن عساكر لعلي
ابنا ابي طالب رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة المكتوبة من الكتاب
قال علي سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك ابدا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فقال لعلي
ارني مكانها فمحاها فاعادها لعلي فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله
وبهذا التقرير يزول اشكال ظاهره المنتفي انه صلى الله عليه وسلم
كتب المستلزم لكونه غير امي وهو ينافي الاية التي تمت بها الحجة
واقحمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب امر فاسناد الكتابة اليه مجاز
وهو كثير كقولهم كتب الي كسرى وكتب الي قيصر فقوله كتب اي امر عليا
ان يكتب واما انكار معبد المتاخرين علي ابي مسعود نسبتنا الي تخريج البخاري
فليس بشيء فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجها النسائي عن احمد ابن سليمان
عن عبيد الله بن موسى وكذا احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه
فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ما قاضى محمد بن عبد الله ثم لم يذكر البخاري هذه
الزيادة في الصلح حيث ذكر احاديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب
وان ذلك معجزة اخري ترده عليه علما الاندلس في زمانه ورموه
بسبب ذلك بالزندقة والله اعلم قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان
يدفع بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد
الله لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة السلاح الا السيف في القراب
وان لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من اهلها احدا ان اراد ان يتبعه وان لا
يمنع من اصحابه احدا ان اراد وسقط لابي ذر لفظ ان من ان اراد الثانية
ان يقيم بها فلما دخلها هو عليه الصلاة والسلام في العام المقبل ومضى الاجل
اي قرب مضي الثلاثة ايام اتوا اي كفار قريش عليا فقالوا له قل
لصاحبك النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضى الاجل وفي مغازي
ابن الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى فقالا انشدك الله والحمد الا ما خرجت من ارضنا فزد عليه
سعد بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه
كان قد دخل في اثنا النهار ولم يكمل الثالث الا في مثل ذلك الوقت من النهار
الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان بحيهم في اثنا النهار وقرب مجي ذلك
الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة
او فاطمة او امامة او امنة او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر بنت حمزة
تنادي النبي صلى الله عليه وسلم جلا لاله يا عم يا عم مرتين والا نمو صلى الله
عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة كان اخاه من الرضاعة فتناولها علي رضي
الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك اي خذي
ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكان
الفا سقطت، وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري

ولابي

ولابي ذر عن الحموي والكشميهني حملها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام
تحتية ساكنة بصيغة الامر وللاصيلي هنا صح عليه في الفرع كاصله احداهما
بالنون بدل التشديد بدفان قلت كيف اخرجها عليه الصلاة والسلام من
مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها ان
اراد الخروج اجيب بان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبانه عليه
الصلاة والسلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان المشركين لم يطلبوها
فاختصم فيها في بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد الحاكم علي هو
ابن ابي طالب وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب اي في انهم تكون
عنده قال ولابن عساكر فقال علي انا احقها وهي بنت عمي زاد ابو داود
في حديث علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها
وقال جعفر هي ابنة ولابي ذر بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي
اي زوجتي وقال بالواو ولابي ذر فقال زيد ابنة ولابي ذر وابن عساكر هي
بنت اخي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخي بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم
في الاكليل وابو سعيد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي انما خرجت اليها
وعنده ايضا ان زيدا هو الذي اخرجها من مكة فقضى بها النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها اسما فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة
امراته منها دون الاخرين وفي رواية ابي سعيد السكري اد فعها الى جعفر
فانه اوسعكم وقال عليه الصلاة والسلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة
والحنو والاهتداء الى ما يصلح الولد وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب
والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاولى
اي صورتي وبضمها في الثانية اما الاولى فقد شاركه جعفرا فيها جماعة عدها
بعضهم سبعا وعشرين واما الثانية فخصوصية لجعفر ثم في حديث عائشة
ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي
منقبة عظيمة لجعفر علي ما لا يخفى وقال عليه الصلاة والسلام لزيد انت
اخونا في الايمان ومولانا اي عتيقنا وقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قال باسقاط الواو وعلي بالاسناد السابق له عليه الصلاة والسلام الا تتزوج
بنت حمزة قال عليه الصلاة والسلام انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت
اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح
فلان ابن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع
النسابوري ولابي ذر محمد هو ابن رافع قال حدثنا سريج بالسين والحاء
المهملتين في الفرع والصواب بالجيم عبد المهيمن ابن العباس البغدادي الجوهري
وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد
الياء المثناة تحتها مهملة لقب عبد الملك ابن سليمان قال المؤلف وحدثني بالافراد
محمد بن الحسين بن ابراهيم الحروف بابن اشكاب بن اكراكهم الحافظ البغدادي
قال حدثني بالافراد ابي الحسين اشكاب بن ابراهيم بن الحر العامري ابو علي
الخراساني ثم البغدادي قال حدثني فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة

حال كونه محقرا لقاء كفار قريش بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية
فنحر هديه وحلق رأسه للتحلل من العمرة بالحديبية وتاصنا هم
اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا
يعني في رقابها كما في الحديث السابق ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وهو
ثلاثة ايام كما دل عليه الاتي قريبا فاعتمر عليه الصلاة والسلام
من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان قام بها ثلاثا امروه
ان يخرج منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظا رواية محمد بن الحسين
واما لفظا محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمن بن ابي
شيبة هو عثمن ابن ابي محمد ابن ابن شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمن العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي
عن منصور وهو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن لخيران قال دخلت انا
وعروة ابن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما جالس حذر حجرة عايشة ثم قال اي عروة ابن الزبير
كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمركم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن عمر اعتمر اربعا فسمعنا استنان عايشة اي حس مرورة
السواك على اسنانها قال عروة يا ام المومنين الا تسمعين ولابي ذر عن
الكشميهني الم تسمعي ما يقول ابو عبد الرحمن وهو كنية ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم عمرة الا وهو اي ابن عمر شاهد اي حاضر معه وما اعتمر في رجب
قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن الكشميهني ولم تنكر عايشة على ابن عمر الا
قوله في رجب وسكوته بدل على عدم تثنية في ذلك وحينئذ فلا يقال
هنا قول ابن عمر المثبت محكم على نفي عايشة كما لا يخفى وهذا الحديث
مر في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال
حدثنا علي بن ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن
اسماعيل بن خالد الكوفي الحافظ انه سمع بن ابي اوفى عبد الله يقول
لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية ولابن عساكر النبي
صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي وكذا مستخرج من اهل مكة اذ يريد
احد وهذا الحديث سبق في غزوة الحديبية وبه قال حدثنا سليمن
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ابن زيد عن ايوب السختياني عن سعيد
ابن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه
اي الشان يقدم عليكم وفد بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم اي جماعة
ولابي الوقت وقد بالقاف المفتوحة والضمير في انه للنبي صلى الله عليه
وسلم اي انه يقدم عليكم عليه الصلاة والسلام والحال ان قد وهنتهم اي
الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي اضعفهم حمى
يثرب فاطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ما قالوا فامرهم النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة الاول ليري المشركين
قوتهم بذلك وان يمشوا ما بين الركنين اليمانيين حيث لا تراهم قريش اذ
كانوا من قبل قعيقعان ولا يشرف عليها ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا
الاشواط السبعة كلها الا الابقاء عليهم عبد الله وزاد ابن سلمة حماد بنا
وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لقامه الذي استنام ابي
دخل في الابان قال لاصحابه ارملوا ليري المشركون قوتكم والمشركون
من قبل اي من جهة قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهذا
الحديث سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام عن سفين وللاصيلي وابن عساكر اخبرنا سفين ابن عيينة
الهلالي سولا هم الكوفي الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعي
النبي صلى الله عليه وسلم اي رمل هرول بالبيت عند الطواف به وبين الصفا
والمروة ليري المشركين قوته وانه لم تؤثر فيه الحمى وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وصغر ابن
خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث
الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وهو محرم بعمرة
القضية وبنى بها وهو حلال ومات بعد ذلك بسرف في الموضع الذي بنى
بها وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين قال ابو عبد الله
اي البخاري وسقط هذا الخبر الاصيلي وزاد ولابي ذر زاد باسقاط الواو وبا
ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وعبد الله وابان
ابن صالح عن عطا ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه
وسلم في عمرة القضا وهذا وصله ابن اسحق في سيرته وكان الذي زوجها منه
العباس ابن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته باب

غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب
ارض البلقا في جمادي الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه
ابو علي بن شبوية من الغريري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد
ابن عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد ابن عبد الرحمن بن اخي بن وهب
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين بن الحرث
الانصاري المصري عن ابن ابي هلال سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد
قال في الفتح وهذا اعطف على محذوف وتبع سبنيا في باب جامع الشهادات
من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني
عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة تذكر له شعرا
له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر

فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فجاء وجيدة ثم ترل فقاتل حتى قتل
فاخذها خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية وروي واقد ابن
عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني
رافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو
يقتل فعددت به خمسين بين طعنة برمح وضربة بسيف ليس
منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شيء في دبره بضم الموحدة يعني في
ظهره ان يكن فيها شيء في حال الادبار كلها في حال الاقبال لزيد شجاعة
وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال اخبرنا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا احمد ابن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم
ابن حبيب ابن زراره بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابن مصعب
القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن انس قال حدثنا معتمر
ابن عبد الرحمن الخزاعي كذا قال ابن خلفون ان احمد روى عن الخزاعي
وهو اوثق من المحتوي وليس للمحتوي في البخاري سوى هذا الحديث
وهو بطريق المتابعة عنده وكان المحتوي فقيه اهل المدينة بعد
مالك وهو صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون العين وللاصيلي
وابن عساكر سعيد بكسرها ابن ابي هند الخزاعي ثقة صدوق
عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله
لابي ذر وابن عساكر انه قال امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب اميرهم وان قتل
جعفر فعبد الله بن رواحة الامير قال عبد الله ابن عمر بالاسناد
السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا طلبنا جعفر ابن ابي طالب
بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده سبعين من طعنة برمح ورمية بسهم
وابن عساكر لقطة ما بضعا وتسعين من طعنة برمح ورمية بسهم
والثاني بين هذه والسابقة المقتصرة على الخمسين لا تخصيص العدد
لا بنفي الزايد او ان الخمسين كانت بمدره والاخرى بجسده كله او ان
الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فاد ذلك لم يذكر في الرواية
الاولى وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك
ابو يحيى الحراني قال حدثنا احمد ابن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم
ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي عن ايوب السختياني عن حميد
ابن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة
عبد الله للناس اي اخبرهم بموته قبل ان يأتيهم خبرهم فقال عليه
الصلاة والسلام اخذ الراية زيد فاصيب اي استشهد ثم اخذها
جعفر فاصيب بجذف المفعول والمراد الراية ثم اخذها ابن رواحة فاصيب
بجذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة اي
تدمعان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله

خالد بن

خالد بن الوليد باتفاق اصحابه على تامير حتى فتح الله عليهم وذكر موسى
ابن عقبة في المغازي ان يحيى بن امية قدم خيبر اهل سوته فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال
فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما تركت من حديثهم
حرفا لم تذكره وهذا الحديث سبق في الجنايز والجهاد وعلامة النبوة
وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني
عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد قالت سمعت عايشة رضي الله عنها تقول
لما قتل ابن حارثة زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل من الجيش
وخبر قتل جعفر ابن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي
ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر ابن ابي طالب رضي
الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه
يعرف فيه الحزن بضم الحا وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحزن بفتحها
للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء قالت عايشة وانا اطلع
من صاير الباب يعني من شق الباب بفتح الشين المعجمة في اليونينية وهو
فاتان عليه الصلاة والسلام رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساء جعفر زوجاته لكن لا نعرف
له غير اسما فالحمل على من نسب اليه من النساني الجملة الاولى قال وذكر ولابي
ذر وابن عساكر قالت اي عايشة فذكر بكاهن فامره عليه الصلاة والسلام
ان ينهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه الصلاة والسلام
فقال قد نهيتهن وذكر انه ولابي الهيثمي ولابي ذر عن الكشميهني فمضى قال في الفتح
ولهما وجه لم يظهر بضم اوله قال فامر ايضا بجذف المفعول اي فامره
فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبتنا بسكون الموحدة في عدم
الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع او حملهن الامر على التنزيه
او لشدة الحزن لم يستطعن تركه ذلك وليس النهي عن البكاء بقيد بل الظاهر
انه على نحو النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان عرف الرجل حسم
المادة فلم يطعنه لكن قوله قد رعمت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاحث بالحا المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه ينافيه لحثا بجثو وجثي في
اخواهن من التراب يدل على ان تمادين على الامر الممنوع منه شرعا قالت
عايشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء
فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لغضبوك عن القيام
بذلك وعند ابن اسحق من وجه صحيح انها قالت وعرفت انه لا يعيد ان يجثي في
افواههن التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء بفتح
العين والنون والمد من التعب وهذا الحديث سبق في الجنايز وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي عم
الراوي عنه عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر
الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر عبد الله اي سلم عليه

قال عليه الصلاة والسلام عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت
يداه يوم موته جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم
ابن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلايل
وبه قال حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال
حدثنا سفين بفاء فعل ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي
المدني احد الاعلام وسفيان هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول
التي وقفت عليها حدثنا ابو نعيم اي الفضل ابن دكين الحافظ وهو
الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر وتبعه العيني ولذا قال
الكرماني وعنده وسفين هو ابن سعيد الثوري عن اسماعيل ابن خالد
الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي ابي عبد الله
البجلي التابعي الكبير انه سمع البجلي يقول اني لابن عبد الله
ابن المغيرة الخزرجي اسلم قبل غزوة موته بشهرين وكان النصر علي
يده يوميذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم موته
تسعة اسياف فابقى في يدي بكسر الدال الاصفيحة بيمانية بفتح الفوقية
التحتية وحكي تشديدها والصفيحة بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة
فجاء مهملة السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل ابن ابي خالد انه قال
حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول
لقد دق بضم الدال وتشديد القاف مشددة في الاولى بقوله انقطعت في
يدي يوم غزوة موته تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي
صفيحة لي يمانية ولم تقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط
لابي ذر بعد قوله لي وبه قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة العنبري
يقال له صاحب الادم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان الضبي
مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن عامر الشعبي بن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي وله قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين
رضي الله عنهما انه قال اغمي علي عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي
الشاعر احد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت اخته
عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث تبكي عليه وتقول واجبلاه
بالجيم والموحدة واللام والواو وفيه للندبة والهاء للسكت وزاد ابن سعيد
من مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه واكذا واكذا
مرتين تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك غير جايز فقال عبد الله
حين افاق من الاغماء لاخته عمره ما قلت شيا من ما سبق الا قيل لي انت كذلك
استفهام على سبيل الانكار ولابي ذر وابن عساكر انت كذلك باسقاط اللام
وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسره عليه والا
فاشفه قال فوجد خفة فقال كان قد هلك قد رفع مرزبة من حديد

يعود

بيتوت انت كذا قلت ثم ليغشي بما وعندي نعيم نما هنا من البكاء عليه وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة
وفتح المثلثة بعدها راء ابن القاسم الكوفي عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن
عن الشعبي عامر ابن شراحيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه
قال اغمي علي عبد الله بن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق
من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الي اخره فلما مات في غزوة موته وبلغهما
خبره لم تبك عليه لتنبيه اياها عن ذلك في موضعه الذي اغمي عليه فيه
ولم يمت منه وبهذا يتفتح وجه ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب
كما لا يخفى

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة

ابن زيد الى الحرقات بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية
نسبة الى الحرقة واسمه جهليش بن عامر بن ثعلبة بن سودعه بن جهينة
وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار قبوك
ذلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغرا نسبة الى جده المذكور وسقط لفظ
باب لابي ذر وقال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد
البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال
اخبرنا حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان بفتح
الظاء المعجمة فموحدة ساكنة فتحتية اسمه حصين او بكسرها الموحدة وبعد التحتية الف فنون
حصين بن جندب الكوفي قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنهما يقوله
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا القوم
فهزمناهم ولحقت بالواو ولابي ذر فلحقت انا ورجل من الانصار قال في
المخدمة لم اعرف اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابا الدرداء التي تقدم عبد
الرحمن بن زيد سايرشد اليه رجلا منهم بضم الراء وسكون الجيم وبقال ابن فهيد
الغدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال لا اله الا الله فكف الانصاري
زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنه برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بالمدينة
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا اسامة
اقتلته بهمزة الاستفهام الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول
الله كان متعوذا من القتل فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها اي كلمة
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك
الما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اعمالا
لا ذنب فيها وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة تاول قوله فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا ولم يتقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة ابن زيد
دية ولا غيرها انتهى قال ابو عبد الله القرطبي في تفسيره انه امره بالدية
ينتظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد
الله الليثي الى المبيغة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل
في هذه السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان امير ها اسامة
ولعل المصنف رجح ما في المغازي هو الراجح بل الصواب لان اسامة ما امر الا بعد
قتل ابيه بغزوة موته في رجب سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث اخرجه

المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
ابن اسمعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين
وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين هرة
الحديبية وخيبر ويوم الغرد وغزوة الفتح والطايف وتبوك وهي اخرهن
وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش تسع غزوات
بفوقية قبل التسع مرة علينا ابو بكر الصديق اميرا الي بني فزاره واخرى
الي بني كلاب وقاتله اليامج ومرة علينا اسامة اميرا الي الحرقات والي بني
بضم المهزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقا
وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربعة لم يذكروها فيحتمل ان يكون
في هذا الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط للاصيلي لفظ علينا
الاخيرة وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال عمر بن حفص
ابن غياث شيخ المؤلف فيها وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر
اسمعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسقط ابن غياث لابي ذر قال
حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة اخبرنا ابي عن يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين ايضا وخرجت
فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي من
البعوث تسع غزوات علينا مرة اميرا ابو بكر الصديق ومرة علينا اميرا
اسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك
ابن مخلد حدثنا وللاصيلي اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة وثبت ابن ابي
عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين كذا في الفرع
هنا في رواية ابي عاصم الضحاك فان كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي
القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء وبهما تكمل التسعة لكن رايت
في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح
انه روي بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسماعيل وغزوت مع
ابن حارثة اي اسامة ابن زيد ابن حارثة فنسبه الى جده استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا اميرا وهذا الحديث هو الخامس
عشر من ثلاثياته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد ابن يحيى بن عبد
الله بن خالد بن فارس الذهلي وهو محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي
الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعد بفتح الميم وسكون السين وفتح العين
والدال المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر عن سلمة ابن الاكوع سقط للثلاثة ايضا ابن الاكوع انه قال
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية
ويوم حنين ويوم الغرد قال ولابي ذر وقال يزيد بن ابي عبيد ونسيت

بقيتهم

بقيتهم باليم في جميع الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التانيث

باب غزوة الفتح اي فتح مكة لتحقق اهلها العهد الذي
وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث به حاطب
ابن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين
وحاطب بمهملتين الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم
وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر وابن عساكر
ابن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار انه قال اخبرني
بالتوحيد الحسن بن محمد ابن علي بن ابي طالب المعروف ابوه بابن الحنفية انه سمع
عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه
اسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة
فان بها ظعينة امراة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحق او كنود كما عند
الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب
فخذوه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فخذوه بضم النصب منها قال ثبت
قال في اليونينية فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب
الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابي
ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب
بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لتلقين نحن الثياب هنك قال بالتذكير في
اليونينية ليس الا وفي الفرع قالت بالتانيث فلينظر فاخرجته اي الكتاب
من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعتقص به اطراف الذوايب
او الشعر المظفور فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى اناس من صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة
ابني ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى اناس من مكة من المشركين يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا سقط قوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر وابي الوقت وذر قال يا رسول الله
لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا بفتح الصاد في نزيز بفتح النون وكسر الزاي
المهملة والقاف ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب
فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحق وكان
لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب
الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم
يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق

فقال عمر ابن الخطاب على عادة شدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب
عنق هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متأولا ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه
الصلاة والسلام مرشدا الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال
وهل شهود بدر يستحق عنده هذا الذنب الكبير فاجابه بقوله وما يدريك
يعني الله اطلع على من شهد بدرا قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال
اي مخاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم
والمراد المغفرة في الاخرة فلو صدر من احدهم ما يوجب الحد مثلا لم
ينقض منه وسيأتي بحث هذا مستوفى في الجهاد فانزل الله تعالى السورة
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة
لا تسلب اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم
اولياء ملقين اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم
والباء في المودة زائدة مؤكدة للتعدي لقوله ولا تلقوا اوثانه على انه
مفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حالا من لا تتخذوا
او من تلقون اي لا تتولهم والحال انهم كفروا بما جاءكم من الحق دين
الاسلام او القرآن الى قوله فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطأ طريق
الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط
قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة ولابي ذر ربا

غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم
العين خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه السلام
قد حزج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق
وسعته ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي
غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث
لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل غير
ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر مما ذكر البخاري في قوله وعن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره
وثبت ابن عبيد الله اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة
الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد
بفتح القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر
كما في مسلم وقد سبق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا
قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي
من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكة

مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن ابي حفصة اد رجه
وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح للبيلتين من شهر رمضان وهذا كما
في الفتح يدافع النزد المامي ويعين يوم الخروج وقول الزهري بعين يوم
الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد
والاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرني ولابن عساكر
حدثنا عبد الرزاق ابن الهمام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة وعشرة
الاف وعند ابن اسحق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم
وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بان العشرة الاف من
نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك على راس ثمان سنين وفي نسخة
ثماني بالياء ونصف من مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة اي بناء على التاريخ
باول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق
عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل وبنى في ذلك في اخر ربيع الاول
ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان اخر شعبان من تلك السنة اخر
سبع سنين ونصف من ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى
واول السنة يعتد عليه انه راسها فصح انه راس ثمان سنين ونصف
او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح
وهما ساقي رواية معمر هذه قال والصواب على راس سبع سنين ونصف
وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومدانا ربيع الاول
الى اثنا رمضان نصف سنة سواء التحرير انه سبع سنين ونصف انتهى فسار
عليه الصلاة والسلام هو ومن معه وللاصيلي فسار ومن معه ولابي ذر وابن
عساكر فسار ومعه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه الصلاة والسلام يصوم
ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وهو ما بين عسفان
وتديد بضم القاف مصغرا افطر عليه الصلاة والسلام وافطروا اي امضاء به الزمن
كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانما يوخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاخر فالاخر اي بجعل الاخر للاحق ناسخا للاول السابق ومنه اشارة الى الرد
على القابل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا باية فمن شهد
منكم الشهر فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
حدثنا عياش بن الوليد بتحتية ومعجمة الرقام البصري قال حدثنا
عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا خالد الحذا البصري عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين بالحا المهملة المضمومة والنون
المفتوحة بعد ها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة بضعة عشر
ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه الصلاة والسلام بحنين انما كان

في شوال سنة ثمان اذ مكثة مكثت في سابع عشر رمضان واقام عليه الصلاة
والسلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في
شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح وكان
في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم يكن الا في شوال عقب الفتح
اتفاقا واجيب عن الاشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري ان المراد
من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج
اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج وهذا شايع
ذايع في الكلام والناس مختلفون فصائم اي بعضهم صايم وبعضهم مفطر
واختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما او مفطرا فلما استوى
على راحلته دعا بانا من لبن او بالشك من الراوي فوضعه على راحلته كفه
او على راحلته التي يعود راكب عليها وللاصيلي على راحلته او راحلته بالتقديم
والتاخير وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على الثانية ثم نظر
الى الناس ليروه عليه الصلاة والسلام وسقط لفظ الى ابي ذر فاذا الناس زمع
على الفاعلية فقال المفطرون للمقوام بضم القاف وتشديد الواو وبعدها الف
وللاربعة للصوم باسقاط الالف جمع صايم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر
الطاء زاد الطبري في تهذيبه يا عصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري
وقال عبد الرزاق بالواو وللاصيلي وابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني
بينا وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في
رمضان فصام حتى بلغ كديدا بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وبالمد
وقد تقدم في حديث ابن عباس ايضا وهذا الحديث بطرفيه عند البخاري
عن حامد بن زيد عن ايوب وقال حماد بن زيد عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكثر باسقاط ابن عباس
وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المولف عن حماد به لكن
جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور
هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بانا من ماء فشربه نهارا
لما قيل له عليه الصلاة والسلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون الى
فعلك فشرب ليريه الناس بنصب مفعول ثاني ليري وللاصيلي وابي ذر
عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفاعلية اي فيقتدوا به في الافطار
فافطر عليه الصلاة والسلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول
صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فمن شاء صام
ومن شاء افطر لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة
مزواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه
الناس بالتنوين اين ركز النبي صلى الله
عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر وحدثني حبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة

حامد بن

حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير انه قال لما سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك
المسير فتريثا بمكة خرج ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر
الحاء المهملة وبالزاي وبديل بن ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقاء
ساكنة فقامت سفتوحة الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران بفتح الفاء المعجمة
وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة فاذا
هم بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند
ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار
فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة بني
كثرتها فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو بفتح العين سمي خزاعة
وعمرو هو ابن لحي فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من
حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم وقد هفي منهم بنو
السير عمر بن الخطاب وعند ابن عايذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وحراسة على الطريق لا يترك ان احدا
يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكروا المسلمين احتهم الخيل تحت الليل
فانتهوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه
فلما مر عليه الصلاة والسلام قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم
الخيل بالخاء والطاء المهملتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها
وللاصيلي وابي ذر عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي انف
الجبل لانه ضيق فيري الجيش كلهم ولا يفوته رؤية احد منهم حتى ينظر الى المسلمين
فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان بمثناة فوقية بعد الالف فاطمة
من العسكر عليه من الكتب وهو الجمع تمر فتر كتيبة قال ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال وللاصيلي فقال هذه عفار قال
ابو سفيان مالي ولغفار بغير صرف ولابي ذر بالتنوين مصروفا اي ما كان بيني ه
وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال ابو سفيان وللاصيلي
فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة ه
والعروف سعد هذيم بالاضافة قال في الفتح وهو الاخر على المجاز فقال
ابو سفيان مثل ذلك القول الاول ومرت ولابي ذر ثم مرت سليم بضم السين
وفتح اللام فقال ابو سفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها
قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباده
سعد الراية التي للانصار فقال سعد بن عباده خاصل راية الانصار يا ابا سفيان
اليوم بالرفع ولابوي الوقت وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون
اللام وبالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص ويوم القتل والمراد القتالي
العظيم اليوم نصب على الظرفية تستحل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء
المهملة مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس جندا يوم الذمار

بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخره را الهلاك او حين الغضب
للحرم والاهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اراد جندا
يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه في مغازي الاموي ان ابا
سفين قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال
لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفين
اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية
منه فدفعها الى ابنه قيس ثم جات كتيبة وهي اقل الكتايب عددا فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين وكان الانصار
اكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتاب بالجيم بدل
القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي اظهر انتهى
وكل منهما ظاهر لا خفا فيه ولا ريب كما في المصابيح ان المراد قلة العدد
لا الاحتقار هذا ما يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد
عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتايب قاض
بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحانها على كل شي سواها ولو كان ملء
الارض بل واضعاف ذلك فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا
المحل انتهى وراية النبي وللاصيلي وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الزبير ابن العوام رضي الله عنه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابي سفين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعلم ما قال سعد بن
عبادة قال عليه الصلاة والسلام ما قال سعد قال ابو سفين كذا وكذا
اي اليوم يوم الملحمة وسقط من اليونينية احدى قال فقال عليه الصلاة
والسلام كذب سعد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه قايله
على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي باظهار
الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور
التي كانت فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة لانهم كانوا يكسونها في مثل
ذلك اليوم قال عروة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته
بالحجون بالحا المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضمومة موضع قريب
من مقبرة مكة قال ولابي ذر وقال عروة ابن الزبير بالسند السابق واخبرني
بالافراد والواو في اليونينية وفي غيرها بالفا نافع بن جبير بن مطعم قال
سمعت العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله
ها هنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز بفتح الفوقية وضم
الكاف الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد
ابن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كراء بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى
الله عليه وسلم من كدا بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة
الاتية ان شا الله تعالى ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم
من اعلاها فقتل بضم القاف وكسر التا من خيل خالد يومئذ ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر

بحا مهملة

بحا مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة وعين مهملة الخزاعي
وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز
ابن جابر بضم الكاف بعدها را ساكنة فزاي الفهري بكسر الفا وسكون
الها وكان من روسا المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله
عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان اصحاب خالد بن الوليد
لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان ابن امية كانوا تجمعوا
بالخندمة بالخا المعجمة والنون مكان اسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين
فتناوشوهم شيا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا الجهني
وقتل من المشركين اثني عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا به قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الله الطيالسي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الرا قال سمعت عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المفتوحة المزني يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا
سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراة فقال معاوية ابن قرة لولا
ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة
لقرات بذلك اللحن الذي قرا به النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب
اخرجه المؤلف في التفسير فضايل القران والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسا
في فضايل القران وبه قال حدثنا سليمن بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل التميمي
الدمشقي قال حدثنا سعد بن يحيى بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه
كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم الحا ابن علي بن ابي طالب
عن عمرو بن عثمن بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي عن اسامة
ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل
مكة بيوم يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم
لا يرث المومن الكافر ولا يرث الكافر المومن قيل للزهري محمد بن مسلم بن
شهاب ومن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من ورث ابا طالب قال ورثه عقيل
واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا مسلمين ولو كانا وارثين
لنزل عليه السلام في دورهما وكانت كانها ملكه لعلمه بايثارهما اياه على انفسهما
قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم اين ينزل
غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح اي سكت عن ذلك قال
في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي
حفصة وسبق الحديث في باب توريث دور مكة وبيعها وشرايها من كتاب
الحج وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي

وابن عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن عبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح
الله مكة الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا
او الخيف مبتدا ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن سيل
الما حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني
هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يغزو خيفا يعني في غزوة الفتح لان
غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة السابقة
فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة
في الصفح عن الذين اساؤا او معاملتهم بالاحسان والمن وبه قال حدثنا يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن
شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وبعد الفاء المفتوحة راء زرد ينسج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولابي ذر جاءه باثبات الضمير المنصوب فقال
يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله
متعلق باستار الكعبة وكان اسلم ثم ارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان
تغنيان فهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
اقتله وعند ابن شيبة في كتاب مكة من حديث السايب بن يزيد قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد
الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن
قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان في ابن معشر مقالا
واختلف في قاتله وجزم ابن اسحق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي
اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم
بالسند السابق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح
الراء اي فيما نظن والله اعلم يومئذ محرما اذ لم ير واحد انه تحلل يومئذ من احرامه
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي
حدثنا ابن عيينة سفين عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون عبد الله واسم ابي
نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلثمائة نصب بضم النون والصاد المهملة

ما ينصب

ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين
على الارجح بعود في يده ويقول جاء الحق الاسلام والقران وزهق الباطل
اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زال الباطل وهلك
لان الابدا والاعادة من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جاء
الحق وهلك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان ولا
الصنم احدا ولا يبعثه فالمنشي والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي
مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عينيه بسية القوس وعند الفاكهي من
حديث ابن عمرو وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وعند الفاكهي
والطبراني من حديث ابن عباس فلا يبقى وثن استقبله الا سقط على قفاه مع
انها كانت ثابتة بالارض قد شدها ابليس لعنه الله اقدامها بالرصاص
وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع
ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيا وحديث الباب سبق في باب هل يكسر الدنان
من كتاب المظالم وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع
اسحق ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث
ابن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة
قال حدثني بالافراد ابن عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد
ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح ابى امتنع ان يدخل
البيت العتيق وفيه الالهة اي الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج
بفتح الهمزة والراء في الفرع وفي اصله بضم الهمزة وكسر الراء صورة ابراهيم
الخليل وصورة ولده اسمعيل عليهما السلام التي صورهما المشركون في ايديهما
من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر
وتسمى القداح مكتوب عليها افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل الشي ادخل يده
فاخرج منها واحدا فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله لقد علموا انهما ما استقسما
بها قط لانهما كانا معصومان ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج منه ولم
يصل فيه نفى ابن عباس رضي الله عنهما صلاته صلى الله عليه وسلم في البيت
الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج
وغيره تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن راشد فيما وصله
احمد عن ايوب السختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلاني
وسقطت واو قال لابي ذر حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر
على ذلك عن ايوب قاله في الفتح باب دخول النبي
صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي
ذر فقوله دخول رفع وقال الليث اي ابن سعد الامام فيما وصله المؤلف في
باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
قال اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان

رسول الله اقبل يوم الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال
كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمن
ابن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة الذي معهم مفتاحها حتى
اناخ عليه الصلاة والسلام راحلته في المسجد فامره اي امر عليه الصلاة
والسلام عثمن الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل
الزهري قابطا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه
ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى رجل اليه
وجعلت ام عثمن سلافة تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل
بها حتى اعطته المفتاح فجا به ففتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمن بن طلحة فمكث فيه اي في البيت
ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو
ثم خرج منه فاستبق الناس للولوج الى الكعبة فكان عبد الله بن عمر
ابن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فساله اين
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار له بلال الى المكان
الذي صلى فيه عليه الصلاة والسلام منها قال عبد الله بن عمر فنسيت
ان اساله كم صلى عليه الصلاة والسلام من سجدة اي من ركعة وعند ابن
اسحق انه وقف على باب الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل
فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا وعند ابن
عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة الى عثمن فقال
خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها
منكم الا ظالم وهذا الحديث قد مر في باب الردف على الحمار من الجهاد وبه
قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني المروزي قال حدثنا
حفص بن ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا
هذا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
ولابي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدودا
التي باعلى مكة تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن اسامة
ووهيب بضم الواو بن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد
في كدا بفتح الكاف والمد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد
ابن اسمعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد وهذا مرسل
تابعي باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه
قال ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى
غير ام هانئ فاختة بنت ابي طالب قال الكرماني ولا يلزم من عدم وصول

الخبر

الخبر اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات
لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله خيف بني كنانة لانه عليه الصلاة
والسلام لم يقم في بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام
هانئ لم اره عليه السلام صلى صلاة اخيف منها غير انه يتم الركوع والسجود
وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك
الهمداني عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ولابي ذر عن الكشميهني يقرا في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اي نسبحك والحال انا نتلبس بحمدك فيه وقال في شرح
المشكاة اي وبحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك على
سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف
بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لي زاد في الصلاة
يتاول القران اي يفعل ما امر به اي بقوله فسبح بحمد ربك واستغفره
قال في فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سياتي في التفسير
بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جا
نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يدخلني
عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن
ابن عوف لم تدخل هذا الفتى بن عباس معنا ولنا ابنا مثله في السن فلم ندخلهم
فقال عمر انه اي ابن عباس ممن قد علمتم ولعبد الرزاق انه له لسانا سؤولا وقلبا
عقولا قال فدعاهم اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس وما
رويته بضم الراء فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة اي ظننته دعاني يومئذ
الا ليريهم مني مثل ما راى هو مني من العلم فقال لهم ما تقولون اذا ولابي ذر في
اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم
السورة ثبت في دين الله افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المداين والقصور وقال
بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا فقال لي عمر يا ابن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ابن عباس بحذف اداة النداء كذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت
هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح
اي فتح مكة فذاك علامة اجلك اي موتك فسبح بحمد ربك واستغفره انه
كان توابا امره تعالى بعد ان بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة

اعدا الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتاهب للمسير الى المقامات
العليا واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه
حتى رد به على اوليك المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقت عمر كما قال وقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وروي ان عمر لما سمعها
بكى وقال الكمال دليل الزوال وبه قال حدثني سعيد بن شرحبيل بالشين
المعجمة المضمومة والرا المفتوحة بعدها حا مهملة ساكنة فموحدة مكسورة
الكندي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث عن
المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان
سكن عند المقبري فنسب اليها عن ابي شريح بالشين المعجمة المضمومة
اوله والحا المهملة اخوه خويلد بضم الخا مصغرا العدوي بفتح المهملتين وكسر
الواو انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم بن العاص بن سعيد
ابن العاص ابن امية القرشي الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث
الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية
ايذن لي ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر قولا قام به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغد طرف وهو اليوم الثاني من يوم الفتح
ولغير ابي ذر يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناي ووعاه اي حفظه
قلبي وتحقق فهمه وابصرته عيناي بتا التانيث كسمعته اي فلم تسمعه
من وراء حجاب بل مع الروية والمشاهدة حين تكلم به عليه الصلاة
والسلام انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابي ذر حمد الله واثنى
عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس
من قبل انفسهم بل بتحريم الله بوحي لا يحل لامرئ يومن بالله واليوم
الاخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح اليا وكسر الضاد اي
لا يقطع بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لاجل قتاله فيها مستدلا بذلك فقولوا له ليس الامر كذلك ان الله اذن
لرسوله خصوصية ولم ياذن لكم وانما اذن لي تعالى في القتال فيها ولابي ذر لدنيه
اي في القتال ساعة من نهار وهي من طلوع الشمس الى العصر فكانت
مكة في حقه عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت
حرمتها اليوم يوم الفتح لا في غيره كحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح
وليبلغ الشاهد اي الحاضر الغايب فقيل لابي شريح المذكور ماذا قال
لك عمرو اي ابن سعيد المذكور قال ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك
منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة
الحد عليه ولا فارا بفا وراء مشددة بدم اي مصاحبا بدم ملتجيا الى الحرم
بسبب خوفه من اقامة الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخا المعجمة وسكون
الرا بعدها موحدة اي بسبب خربة وللاصيلي بخربة بضم الخا ولغيره
بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله القاضي عياض قال ابو عبد الله البخاري الخربة
اي البلية وهذا ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ العلم
الشاهد الغايب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال

حدثنا

حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر ليث عن يزيد بن ابي حبيب الازدي ابي
رجا عالم مصر عن عطا بن ابي رباح بفتح الرا والموحدة المخففة عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل
والاصل ان يقول حرما لانهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول
من هذا في باب بيع الميتة من كتاب البيع باب
مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام الاولى في الفرع
وفي غيره بضمها اي الاقامة فالمراد وصفه بانه اقام وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري ح وحدثنا بالواو ولابي ذر
قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة ابن عامر السوائي الكوفي قال
حدثنا سفين الثوري عن يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري عن انس
رضي الله عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر عشرة
اي عشرة ايام بمكة وضوا بحيها فقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر
هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو
في حجة الوداع فانها السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع
وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث
سبق في باب ما جا في التقصير من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمن بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة
عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي الرباعية ركعتين ولابي داود سبعة
عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثماني عشرة
ومباحث ذلك سبقت في ابواب التقصير وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه
ابن نافع الحناط بالحا المهملة والنون عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن
عباس انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن الفتح بمكة تسع
عشرة بتقديم الفوقية على السين كالسابقة نقصر الصلاة لانهم كانوا
يتوقعون حاجتهم يوما فيوما وقال ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر
اذا سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين تسع عشرة يوما فاذا زدنا في الاقامة على
تسعة عشر يوما اتممنا الصلاة اربعا ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة
واضحة لاخفايها والله الموفق المعين هذا باب
بالتنوين وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله المؤلف في تاريخه الصغير والادب
المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين فيا تصغير نمر ويقال له
ايضا ابن ابي صعير العذري بضم العين المهملة وسكون المعجمة وبالرا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة وقيل

وجدها ولا بيه ثعلبة صحبه واطبق الدارقطني وغيره ان لعبد الله صحبة
وافتصر المولف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر مقتل قتل عبد الله
ابن ثعلبة اختصارا وجه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني
اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سُكَين
بضم السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون اخر عرب
ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري وبقال السلمي قال الزهري ده
اخبرنا ابو جميلة والحال انا عن سعيد ابن المسيب سعيد اراد بتقوية
روايته عنه بكونهما حضرة ابن المسيب ولم يذكر المخبر به قال اي الزهري
وزعم اي وقال ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
معه اي مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم وابن عبد
البر وقال غيرهم وحج معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن
سلمة بفتح العين وكسر اللام ابن نفيس بن نفيع الجرمي اختلف في صحبته
قال ايوب قال لي ابو قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي الا تلقي عمرو ابن سلمة
وتسئله قال ابو قلابة فلقيته اي عمرو بن سلمة فسالته فقال عمرو بن
سلمة كنا بماء اي بموضع نترل به ممر الناس بتشديد الراء محرورة صفة
لما وفي اليونينية بفتح الراء اي موضع مرورهم وكان يمر وابنا الراكبا اي
فنسالهم ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل اي يسالون
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم ان الله
ارسله واوحى اليه او وحي الله وسقط لفظ اولابي ذر كذا في اليونينية
وفرعها مشطوب عليها بالحمرة شطبتين اي في وقوعها علامة ابي ذر اي ان
ابا سامة قطع في روايته والشك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم
به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج ابي نعيم فيقولون بني بزعم ان الله
ارسله وان الله اوحى اليه اكذا اوكذا فكنت احفظ ذلك ولابي ذر ذاك الكلام
ولابي داود وكنت غلاما محفظت من ذلك قرانا كثيرا وكانما بالواو ولابي ذر
فكانما بفتح المثناة وسكون العين المهملة وفتح الراء كذا في الفرع كاصله
صحح عليه من التغريبة اي كانما يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري ده
للاسماعيلي لكنه قال بتشديد الراء قال ورجحها عياض ولابي ذر عن الكشميهني
يقرئنها مفتوحة ولام مشددة من الاقراء قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني
يقرا بزيادة الف مضمومة من التقرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ونسبها في الفتح للاكثر نقرا بسكون القاف اخره همزة مضمومة من القراءة
وكانت العرب تلوم بفتح الواو واللام المشددة واصله بتا ابن فحذفت
احداهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص باسلامهم الفتح اي فتح مكة فيقولون
اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة
اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر اي اسرع ابي فومي باسلامهم

قلما قدم

فلما قدم ابي قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا
فقال عليه السلام لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولابي
ذر وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم
وليؤمكم اكثركم قرانا ولابي ذر اثمكم قالوا يا رسول الله من يومنا قال اكثركم
جمعا للقران فتلوموا اي الحي فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من
القران من الركبان فقدموني بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن ست
او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كسا اسود مربع كنت
اذا سجدت انقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي انجمعت وتكشفت
عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا عنا است قارئكم اي مجزه فاشتروا زادا بودا ود لي قميصا مما يلي
مخفقا تشبه الي عمان من الجرب فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك
القميص وبهذا تمسك الشافعية في اباحة الصبي المميز في الفريضة ولا
يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل ان
يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن سلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد ده
يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير قال ابن حجر واللفظ لروايته يونس ان عايشة رضي الله عنها
قالت كان عتبة بن ابي وقاص سالك قبل الله صحابي قال ابو نعيم لابل مات
كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه سعد
احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن ابن وليدة زمعة فضيله
من الولادة بمعنى مفعوله قال الجوهري الصبية والامة والجمع ولايد وزمعه
بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد
سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخالفها قط بن حجر على اسم هذه الولية
وقال لكن ذكر مصعب بن الزبير وابن حبيب الزبير في نسب قريش انها كانت امة
بمانية وكانت مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل
ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان تناه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان
مرد ذلك الى السيد او العايف وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص بن وليدة زمعة وفي رواية
معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه
اليه فقال ابن اخي عهد الي ربه الكعبة واقبل به الى رسول الله ولابوي ذر والوقت
الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد ابن زمعة فقال سعد ابن ابي وقاص
هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال ولابي ذر فقال عبد ابن زمعة يا رسول
الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه ننظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك يا عبد
يحكمها بمقتضى الحق او يحكم عليه السلام بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة فهم
وال عبد وفتحها وابن وضب على الحالين من اجل انه ولد على فراشه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه
يا سودة بذلك واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع
باقراره عليه الصلاة والسلام من شبهه عتبة ابن ابي وقاص بالولد
المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك مزية لامهات المؤمنين لان
لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب الزهري فيما وصله
المؤلف في القدر وقالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني
الحجر اي خيبة ولا حق له في الولد اذ المراد الرجم وضعف بانه ليس كل من
يزني يرجم بل المحصن وايضا فلا يلزم من رجم نفي الولد واحد بيت
اما هو في تعبد عنه وقال ابن شهاب ايضا وقال ابو هريرة بيديه
بفتح اوله اي يلصق بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر
وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة
رواه مسلم وغيره من طريق سفين بن عيينة ومسلم ايضا من طريق
معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان امراة اسمها
فاطمة المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة الفتح فاظهره الارتماك لكن قوله في اخره قالت
عايشة انه عن عايشة وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح ففزع
قومها اي التجا والى اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستشفعونه اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تقطع
يدها اما يعفوا واما بعد اوكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعة عروة
فلما كلمه عليه الصلاة والسلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتكلمني بهمزة الاستفهام الانكاري في الحدود اشفع في
حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان
العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي رواية سفين
انما هلك بنو اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا
عليه الحد واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد في رواية
اسمعيل بن امية واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفسي محمد بيده
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهذا من الامثلة التي صح فيها
ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجة عن محمد بن رمح سمعت الليث
يقول عقب هذا الحديث فذاعا ذنا الله من ان نشرف وكل مسلم ينبغي له

ان يجتنب هذا وخص صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده
فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها وللنسائي
قم يا بلال فاقطع يدها فقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند ابي
عوانة من رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وزنا بيت قالت
عايشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال انت اليوم
من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقيت فوايد الحديث تاتي ان شاء الله تعالى
في كتاب الحدود والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
الحراني الحرري بسكون مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن سهل النهدي انه قال
حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة
فعين مهملة بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين انه قال انيت
النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله
جيت باخي لنبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه السلام ذهب اهل
الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية فقلت على اي شيء تبايعه قال عليه الصلاة والسلام ابايعه على
الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي فلقيت ابا
معبد يريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي وابن
عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي معبد او الصواب الاول وكان ابو معبد
اكبرهما اي اكبر الاخوين فسالته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال
صدق مجاشع وهذا الحديث ذكر مرتين وايلي الجهاد في باب البيعة في الحرب
ان لا يفر مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا
الفضيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع ابن مسعود انه قال انطلقت
بابي معبد مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم لبايعه على الهجرة الى المدينة
قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه
على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الاولى قال ابو عثمان
فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجاشع فقال
صدق مجاشع وقال خالد الحذاء ومحله الاسبيلي عن ابي عثمان النهدي
عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هذا مجالد يبايعك على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبير انه قال قلت
لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد اذا هاجرت الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة
اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر صحح عليها في الفرع

ا يبغور

وبهمزة وصل مصحح عليهما في اصله فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الاجرا بقا
بتسكين فان وجدت شيا من الجهاد والتغرير عليه فهو المراد والافان
لم تجد شيا من ذلك رجعت وقال النضر ابن شميل فيما وصله الاسماعيلي
اخبرنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت
مجاهدا يقول قلت لابن عمر اني اريد الشام الي اخره فقال
لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم مثله اي مثل
الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن
يزيد ينسبه لجده واسم ابيه ابراهيم الفراديسي قال حدثنا يحيي
ابن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
العين عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
ابي لبابة الاسدي الكوفي عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحق
ابن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيي بن حمزة الحضرمي قال حدثني
بالافراد الاوزاعي عمرو عن عطا بن ابي رباح بفتح الراو والموحدة انه
قال زرت عايشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي فسالها
عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومن بالافراد مصح عليه
يفر باحدهم كما صله اي قبل الفتح بدينه في الهجرة المومنون احدهم بدينه
اي بسبب حفظ دينه مخافة ان يفتن عليه بنصب مخافة على التعليل ه
فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرايع ه
والاحكام فالمومن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد في الكفار ونية اي
وثواب نية الجهاد او في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة وبه قال
حدثنا اسحق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نمير
قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم اي ابن يناق
المكي عن مجاهد هو ابن جبير ان رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا
مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس
قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي
حرام حرم الله بفتح الحا والرا بعدها الف في اللفظين الي يوم القيامة
والحديث مبلغ تحريمه عن الله الي الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد
بعدي ولم تحلل بضم العين وكسر اللام الاولي ولابي الوقت والاصيلي
ولم تحلل بضم الفوقية وفتح اللام لي وذا ما يورد ارد والوقت فقط الاساعة
من الدهر ما بين اول النهار وقوت العصر لا ينفر صيدها اي لا يزعج من مكانه
ولا يعضد لا يقطع شوكها ولا يذر عن الكشميهني شجرها ولا يختلي بضم
الفوقية وسكون المعجمة مقصورا لا يقطع خلاها بفتح المعجمة مقصورا
ايضا كلاهما الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمالكها
ولا يتملكها كسايرلقطة غيرها من البلاد فقال العباس هو عبد المطلب
الا الاذخر بالمعجمتين يا رسول الله فانه لابد منه للقين بفتح القاف

الحداد

الحداد للوقود والبيوت في سقفها بان تجعل فوقها الخشب او للوقود كالحلفا
فسكت صلي الله عليه وسلم ثم قال بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه
حلال والنبي صلي الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوي فالتحريم الي الله حكما
والي الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق انه قال
اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك الجزري الحضرمي بالحا والضاد
المعجمتين نسبة الي قرية اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا
الحديث السابق او نحو هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان
او المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث المذكور ابو هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في كتاب العلم

باب قول الله تعالي اي واذكروا يوم حنين واد
بين مكة والطايف الي جنب الجعرانة بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا
سمي جمة عرفات سمي باسم حنين بن قانية بن مهلابيل حفر اليه النبي
صلي الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك ابن
عوف النضري جمع القبايل من هوازن وواقفه علي ذلك الثقفيون
وقصدوا محاربة المسلمين وكانوا المسلمون اثني عشر الفا وهوازن
وثقيف اربعة الاف وقد روي يونس بن بكير في زيادات المغازي
عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق
ذلك عن النبي صلي الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتح الغفور
وهذا مثل قوله تعالي لم يخرجوا عليها ما وعميانا قوله لم يخروا ليس
نفيا للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمي كذلك لن تغلب ليس
نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني غلبنا كان سببه من
القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه
قال ما اكثر عددنا فذلك قوله تعالي اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل
لهم الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد فلم تغن
عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعني مع اي مع
رحبها اي لم تجدوا موضعا تفرارا كم عن اعدايكم فكانها ضاقت عليكم ثم وليتم
مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها واطمانوا
الي قوله غفور رحيم بليغ كثير العفو وبالاسلام وبنصرا لمولي بعد الانهزام
فالكلام وارد مورد الامتنان علي الصحابة بنصرته اياهم في المواطن ه
الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص جليلة منتانا لما شوهد
منهم ماينا في النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله
الله صلي الله عليه وسلم وللمومنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة للاعدا
الا تري كيف اقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالي ثم انزل الله سكينته
علي رسوله وعلي المومنين ليوذن بان وصف الرسالة والايمان اهلا ه
للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله
فلم تغن الي اخره وقال الي غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن نمير
ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال

اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد قال رايت بيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا
عبد الله الاسلمي ضربة وعند الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد
فقلت ما هذه قال ضربتها بضم الضاد مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حنين قال اسماعيل قلت له شهدت حنينا قال قبل
ذلك من المشاهد واول المشاهدة الحديبية وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا ابن عازب
رضي الله عنه وجاءه رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا
عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البرا اتوليت اي انهزمت يوم
حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر قال اما انا فاشهد على
النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم
مخففا سرعان القوم بفتح السين المهملة والرا وقد تسكن اوايلهم
الذين يسارعون الى الشي ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم بالشين
المعجمة والقاف اي ارمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة
وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنايم
فاستقبلهم هوازن ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون
يخطئون وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ براس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضا التي اهداها له
فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا النبي لا كذب فلا انهزم
لان الله قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه دليل على جواز
قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن فلان او مثل ذلك وهذا
الحديث قد سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا من
الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي انه قال قيل للبرا ابن عازب رضي الله عنه
وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع
في اوليتم الشاملة لكلهم فقال البرا مجيبا للسايل بجواب بديع متضمن
لاثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعليم ان النبي صلى الله عليه وسلم
فلا اي لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح ان النبي لا كذب
اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن بنصر الله عز وجل
انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد الله لشهرته لما
رزقه من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر ولذا كان كثير من العرب
يدعونه بن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر
عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهر رجل يدعوا الى الله تعالى فاراد
صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لا بد من ظهوره على
اعدايه وان العاقبة له لتقوى نفوسهم وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج

ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه سمع البرا ابن عازب وساله رجل
من قيس لم يعرف ابن حجر اسمه افررتم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فقال البرا فررنا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي اليونينية وفرعها لكن رسول الله بالرفع والنصب لم يفر بل ثبت
وثبت ومعه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم على
والعباس بين يديه وابو سفين بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود
من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي
باسناد حسن من حديث ابن عمر تقدر ايتنا يوم حنين وان الناس
لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية رجل وعند
احمد والحاكم عن ابن مسعود وتولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلا
من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي لم يقف على هذه الروايات
حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال البرا لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا
فاكببنا الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا على
الغنايم وفي الجهاد فاقبل الناس فاستقبلنا بضم القاف وكسر الموحدة
اي استقبلهم هوازن بالسهام اي فولينا قال الطبري الانهزام المنهي
عنه هو ما يقع على غير نية العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى
فيه ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضا وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته
الشهبا وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل قال الحافظ
ابن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس يعني لانه ثبت في
صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضا اهداها له
فروة ابن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل ان يكون يومئذ
ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح
انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته
وثباته وان ابا سفين زاد ابو ذر ابن الحرث لاخذ بزمامها وفي مسلم
عن العباس ومن المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا يسرع وابو سفين
اخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه الصلاة والسلام يقول
ان النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الروايات وقد كان
بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي بفتح الباء من قوله لا كذبا ليخرجه
عن الوزن وقد اجيب عن هذا بانه خرج منه عليه الصلاة والسلام
هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر او انه لغيره وتمثل هو عليه الصلاة
والسلام به وانه كانه انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره
بلفظ انا في الموضعين قال اسرايل يونس ابن ابي اسحق السبيعي مما وصله

المؤلف في الجهاد وزهير هو ابن معوية الجعفي مما وصله في باب من صف اصحابه
عند الهزيمة فقالا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي
واستنصر اي قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة ابن الاكوع فلما
غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب
ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا
ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي قبحت
وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو اصال التراب تلك
القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفا ابن مسلم الانصاري
مولاهم البصري حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن سعد
الامام فقال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف وحدثني بواو العطف
والافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري وزعم عروة بن
الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنين من الهجرة ولم
ير النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة
اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور
يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد
هوازن حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه الصلاة والسلام من الطايف
في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن فسالوه ان يرد اليهم اموالهم
وسبيهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا
فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظاير لامهاتك
وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية من
الصحابة واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا ان اراد اليكم احدى
الطايفتين اي الامرين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بسكون
وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة
بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا ولابي ذر عن الكشميهني لكم
اي لاجلكم فابطا ثم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان انتظرهم
كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة
حين قفل اي رجع من الطايف الى الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطايفتين المال والسبي
قالوا فان نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن
قد جاونا حال كونهم تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن كان

احب

احب منكم ان يطيب ذلك نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل
جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه
اياه اي عوضه من اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن
منكم في ذلك فمن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم اي نقباؤكم
امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك واذنوا صلى الله عليه وسلم
ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب هذا الذي بلغني عن سبي هوازن
وهذا الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع ان عمر وفي
نسخة ان ابن عمر وكذا هو في الفرع كاصله لكن فيهما شطب بالحمرة على
ابن قال يرسول اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق في الخمس تمامه بلفظ
ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم
في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب جاريتين من سبي حنين فوضعهما
في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني بالواو وبالافراد
وسقطت الواو لغير ابي ذر محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا
من حنين سال عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن
الجاهلية اعتكاف بجر اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة مصحح عليها في
الفرع كاصله اعتكافا ولابي ذر اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بوفاية وقال بعضهم هو احمد بن عبدة الضبي كما اخرجه الاسماعيلي
من طريق حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي
صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن
ابن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فقال يا رسول الله اني نذرت في
الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف
يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما
اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله
اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا وبه
قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين المدني
مولى ابي ايوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي عن ابي محمد نافع ابن
عباس بموحدة وبتحتية وبمعجمة الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك

للزومه كان مولى عقيلة الغفارية عن ابي قتادة الحرث ابن ربعي وقيل
اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرجنا مع النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا مع
المشركين كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا على لفظ
الهزيمة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف
على قتله ولم يسم الرجلان فضربته اي المشرك من رواية على حبل عاتقه
اي عصب عاتقه عند موضع الردا من العنق بالسيف ولابي ذر بسيف
فقطعت الدرع الذي هو لابسه واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح
الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني فلحقت
عمر زاد ابو ذر ابن الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر الله
عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمون بعد
الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله
اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقلت من يشهد لي بقتل
ذلك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا
له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الى اخره ثابت لابي ذر قال ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت وسقط لابي ذر قال ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم الى اخره فقمت فقلت من يشهد لي سقطت لفظ فقمت
لابي ذر ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال
عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل هو
اسود بن خزاعة الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يرسول الله وسلبه
عندي فارضه بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع
اثبات الفها وحذفها فهي اربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير الف
ولا همزة الف من غير همز وبالالف وقطع الجلالة وتحذف الالف وثبوت همزة
القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث اي لا والله اذا بالتنوين وكسر
الهمز ومباحث هذا بتمامها سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وقال في
شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا
لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم الى
اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثاني اي الى رجل كانه
اسد في الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما
فيعطيك سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي
الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة
الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة فوا منه وقوة انصافه
وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى

واخبر

واخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه وبما
صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا تحصى
من فضائله الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه اي السلب فابتعت اي
اشتريت به مخوفا بفتح الميم والرا بينهما خا معجمة ساكنة وبعد الرا فا اي
بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه بالفا ولابي ذر وانه
لاول مال قاتلته اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن انس ان هوازن جاءت
يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم
يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا
فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين راجلا واخذ اسلابهم وقال
ابو قتادة اني قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلته عنه فقام
رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسئل شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله على اسد من
اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا
الحديث اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود لكن الراجح ان
الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن
بما وقع فيها من غيره ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول
ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب
من الخمس وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في الاحكام عن قتيبة
عن الليث حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح
بضم العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة رضي
الله عنه قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا
من المشركين واخر من المشركين يختله بخا معجمة ساكنة وفوقية مكسورة
اي يخدعه من رواية ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني
واضرب بواو وهمزة قطع ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني
ضما شديدا حتى تخوفت الموت فحذف المفعول ثم ترك اي من الترك كذا في
الفرع كاصله مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره برك كذا
بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة فتخلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون
وانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب
رضي الله عنه في الناس الذين لم ينهزموا فقال له ما شان الناس قال امر الله
اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله
فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي
فجلست ثم بدا اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر
عن الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه منه قال ابو بكر رضي الله عنه كلا
بكاف ولام مشددة حرف ردع لا تعطه اي السلب اصيبغ من قريش بضم
الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة

وصفه بالعجز والهوان تشبيه بالاصبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبه
بالصبغا وهو نبت ضعيف كالثمام ولابي ذر فيما ذكره في الفتح اضبيع كذا
في اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوق العين بضبتين تصغير قيل وهو
مناسب للسياق حيث قال ويدع اي يترك اسدا من اسد الله فشبه
به لضعف افتراسه وما يوصفه به من العجز واعترض بان تصغير
ضبغ ضبيغ لا اضبيغ وقال ابن مالك اضبيغ تصغير اضبغ وهو القصير
الضبغ اي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر الهروي يقال
اصبيع بالعين والصاد المهملتين واصبيغ بالصاد المهملة والغين المعجمة ه
يقاتل عن رسول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاداه اي السلاح الي بتشديد التحتية فاشتريت منه
بثمنه خرافا بكسر الخا المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف من الثمر اقام
الثمرة مقام الاصل وقيل الخراف والمخرف لا يكون جني النخل وانما هو النخل نفسها
والثمر يسمى مخروفا والمراد هنا البستان فكان اول مال قاتلته اي اقتنيته
في الاسلام وعند ابن اسحق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه
من العقدة لان من ملك شيئا عقد عليه وذكر الواقدي ان البستان المذكور
كان يقول له الوديين باب غزاة اوطاس ولابي ذر
غزوة بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طا وسين
مهملتين بينهما الف واد في ديار هوازن وفيه عسكر واسم وثقيف ثم التقوا
بحنين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله
عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة حنين بعث
ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري على
المشهور اميرا على جيش اوطاس في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى
اوطاس فانتهى اليهم فلقي دريد بن الصمة بضم الرا مصغرا الدرد بالمهملتين
والرا والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة ه
والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول دريد قتله ربيعة
ابن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحق او هو الزبير بن
العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد حسن وهزم الله
اصحابه اي اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري وبعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ابي عامر عبيد اي عمه الى من التجا الى اوطاس فرمى ابو عامر في ركبته
رماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة
فيا نسب لبني جشم وهما اوفى وللعلا ابنا الحرث كما عند ابن هشام بسهم
فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت
له يا عم من رماك بهذا السهم فاشار الى ابي موسى هو التفات وكان الاصل
ان يقول فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصد له
فلحقته فلما راني ولى بفتح الواو واللام المشددة اي ادبر فاتبعته بتشديد

الفوقية

الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره وجعلت اقول له الا بالتخفيف تستحي
بكسر الحا المهملة ولابي ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة اي من
فرارك الا تثبت عند اللقا فكيف عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف
فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم بوصل
الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا بالنون والزاي من غير همز اي انصب
منه اي من موضع السهم الما قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم
السلام عني وقل له استغفر لي كذا باليا مصححا عليه بالفرع كاصله واستغفر
بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر سال ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا
فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قاتلهم ابو موسى حتى فتح الله عليه
قال فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه على
سرير مرمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما را ساكنة ولابي ذر مرمل
بفتح الرا والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل
السفاقسي عن الشيخ ابي الحسن انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش
قال واري ان ما سقطت هنا قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح
الموحدة على التثنية فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وانه قال قل له صلى
الله عليه وسلم استغفر لي فدعا عليه الصلاة والسلام بما فتوضا ثم رفع يديه
فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعا
خلافا لما خصه بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة
يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعم ولابي ذر
ومن الناس قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر
لعبدك ابن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما ويجوز فتح ميم مدخلا
وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا قال ابو بريدة عامر بالسند السابق
احداهما اي الدعوتان لابي عامر والاخرى لابي موسى باب
غزوة الطايف قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم واخرها
الرهط سميت بذلك لانها طافت على الما في الطوفان او لان جبريل طاف بها
على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم
الخليل عليه السلام او لان رجلا من الصدق اصاب دما بحضرموت فعدا الى وج
وحالف مسعود ابن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم
يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحايط المطيف به وسقط لفظ الباب
لابي ذر في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة في مغازيه كجمهور
اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير انه سمع سفين
ابن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن زينب ابنة ولابي
ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة هند بنت
ابي امية المخزومية ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله
عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم وفتح الخا والنون بعدها مثلثة وبكسر النون
افصح والفتح اشهر وهو من فيه انخناث اي تكسر وتثن كالنسا فسمعته ه

وللاصيلي فسمعه صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله ابن امية ولابي ذر عن
الكشميهني ابن ابي امية يا عبد الله ارايت اي اخبرني ان فتح الله عليكم
الطايف غدا فعليك بابنت غيلان ابن سلمة وسالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم
ابوها ايضا بعد فتح الطايف فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها
والعكنة بضم العين ما انطوى وثني من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف
العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال
بثمان ولم يقل بثمانية والاطراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب
سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث
الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من هذا انه جعل كلا من
الاطراف عنكة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخلن بسكون اللام وفتحها هولاء المخنثين عليكن ولابي ذر
عن الكشميهني عليكم بالميم بدل النون ثم اجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر
ابن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل
في كل جمعة فيسال الناس ويرد الى مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة سفين
وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الها وسكون
التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عايشة
وضبطه ابن درستويه بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما
سواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه ماتع بفوقية وعين مهملة وهو
مولى عبد الله بن امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس
ومسلم في الاستيذان والنسائي في عشرة النسا وابن ماجة في النكاح وبه
قال حدثنا محمود هو ابن غيلان حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو محاصر الطايف يومئذ
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر
الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بن عمر بضم العين وفتح الميم بن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره
والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث لما لا يخفى قال لما حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطايف وكانت ثقيف قد رموا حصونهم وادخلوا فيه
ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم وقال ابن سعد
وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما ويقال خمسة
عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك
فلم ينل منهم شيا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين سلك الحديد المحماة
ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية
الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركتهم لم يضرك قال
عليه الصلاة والسلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شا الله فثقل
ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم الفا

اي نرجع

اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال اي سيروا اول
النهار لاجل القتال فغدوا فلم يفتح عليهم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم
من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم
اعلا السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا قافلون غدا ان شا الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينئذ
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال سفين بن عيينة مرة فتبسم
عليه الصلاة والسلام وهذا تردد من الراوي قال اي المؤلف قال
الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا سفين بن عيينة الخبر
كله بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي ذر عن
الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا في الادب ومسلم في
المغازي والنسائي في السير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد ابن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم هو ابن سليمان انه
قال سمعت ابا عثمن انه عبد الرحمن النهدي قال سمعت سعدا هو ابن
ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة
ثقيفا وكان تسور حصن الطايف اي صعد الى اعلاه ثم تدلى في اناس
من عبيد اهل الطايف اسلموا فجا اي ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اي من انتسب
الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل ذلك
او خرج مخرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني واخبرنا
وسقطت الواو لابي ذر معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن
سليمان عن ابي العالية رفيع بضم الرا وفتح الفا ابن مهران الرياحي او ابي عثمن
عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الها بالشك من الراوي انه
قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة ثقيفا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية او لابي عثمن لقد شهد عندك
رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو
سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكرة فنزل
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف اي من
اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمي في
السير ممن نزل من حصن الطايف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث
عبد عثمن بن عامر بن معتب ومرزوق والازرق زوج سمية والدة زياد بن
عبيد والازرق وابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبد الله بن
ربيعة ومخنس النبال وكان لابن ملك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لحرثة
الثقفي وبشار وكان لعثمن بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة ونافع
مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي
هذا التعليق موصولا الى هشام ابن يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من
بيان عدد من ابهم من الرواية السابقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني

بالافراد محمد بن العلا ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد ابن عبد الله بضم الموحدة عن جده ابي
بردة بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر وتشدد
الرا بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب
بين مكة والطايف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اقف على
اسمه فقال الا تنجز اي لا توف لي ما وعدتني من غنيمة حنين او كان
ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة
بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت
علي من ابشر فاقبل عليه الصلاة والسلام على ابي موسى الاشعري
وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فقال لهما رد الاعرابي الاشعري
فاقبلا بفتح الموحدة انتما البشرى قالا قبلنا ها يا رسول الله ثم
دعا عليه السلام بقدح فيه ما فغسل يديه بالتثنية ووجهه فيه
ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الرا اي صبا
على وجوهكما ونحوركما وابشروا بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا
ما امرهما به صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله
عنها من ورا الستر ان افضلا بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة لامكما
تعني نفسها فافضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد لها منه طايفة اي بقية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
ابن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد عطا هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره
ولغير ابي ذر باسقاط الضمير ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اليا وفتح الزاي عليه الوحي
قال فبينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف والتشديد
وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظا المعجمة معه فيه ناس
من اصحابه اذ جاه اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ وهو صفة اعرابي
المرفوع او خبر مبتدا محذوف اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله
كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ ملطخ بالطيب ولابي ذر
بطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده ان يقال فجا يعلى فادخل
راسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان
بمشاهدته فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة
وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنايم من شدة ثقل الوحي كذلك
ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه يغشاه من ثقل الوحي فقال عليه
الصلاة والسلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس بضم التا

وكسر

وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التا فقال عليه الصلاة
والسلام اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات دل في تكرار الغسل
ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات اقرب الفعلين اليه وهو فاغسله او العامل
فيه فقال اي قال له ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون تنصيصا على
تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عايشة رضي
الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول واما
الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة على
انه يصرف اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل
الخلوق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن تميم الانصاري المازني المدني عن
عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني صحابي مشهور
قيل انه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب استشهد بالحرة سنة ثلاث وستين
انه قال لما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله
غنايم الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت التصلية لابي ذر قسم عليه الصلاة
والسلام الغنايم في الناس في المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمؤلفة
هم ناس اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المهمات
له اسماهم وهم ابو سفين بن حرب وسهيل بن عمرو ومويطب بن عبد العزى
وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان ابن امية وعبد الرحمن بن
مربوع وهولا من قريش وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس
التميمي وعمرو بن الايهم التميمي وعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف
النصري والعلا بن حارثة الثقفي قال ابن حجر في ذكر الاخرين نظر فقيل
انما جا طايفين من الطايف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معوية
ويزيد بن ابي سفين واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن مربوع
وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق النضر
ابن الحرث والحرث ابن هشام وجبير بن مطعم ومن ذكره فيهم ابو عمر
وسفين بن عبد الاسد والسايب بن ابي السايب ومطيع ابن الاسود وابو
جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن
طلق ابن سفين بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم
فيهم قيس بن مخرمة واجنحة ابن امية بن خلف وابن ابي شريف بن عمارة
وعمرو بن ورقة ولبيد ابن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي
فهولا زيادة على الاربعين نفسا قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيئا من جميع
الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتالف مسلمة الفتح وفي المفهم ان العطا
كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار
كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة
لنبيه عليه الصلاة والسلام فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وجد بضمتين جمع واجد ان لم يصبهم ما اصاب الناس

بالشك هل قال وجد بضمتين او وجد وافعل ماض واما على رواية
الكشميهني وجدوا في الموضعين فتكرار بغير فائدة كما لا يخفى وجوزه
الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن
فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه فقال يا معشر
الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك
فهداكم الله بي الى الايمان وكنتم متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره
الواقع بينهم فالفكم الله بي وعالة ولابي ذر وكنتم عالة بالعين المهملة
وتخفيف اللام اي فقرا لا مال لكم فاغناكم الله كما قال صلى الله عليه وسلم
شيئا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل
تفضيل من المن قال عليه الصلاة والسلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وسقطت التصلية ولفظ قال لابي ذر
كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا
وكذا وفي حديث ابي سعيد فقال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم اتيتنا
مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك
زاد احمد من حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما قال صلى الله
عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا ففي الحقيقة ~~ولرسوله~~ المحجة البالغة له
والمنة له عليهم كما قالوا ترضون يذهب الناس بالشاة والبعير اسما
جنس يقع كل منهما على الذكر والانثى وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم
الى رحالكم ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى
ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت التصلية لابي ذر
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله استطابة لنفوسهم وثناء عليهم
وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه
عليه الصلاة والسلام افضل الانساب واكرمها وهو تواضع منه عليه
الصلاة والسلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة
المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم
واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة
والايثار والمحبة والايواء لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك شاهد في
المهاجرين قوله هذا الان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو
نبي مهاجري الانصاري وقد سبق مزيد لذلك في فضل الانصار ولو سلك
الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل
لسلكت وادي الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب
الذي يلي الجلد والناس دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة
ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب
اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي يستاثر عليكم بما لكم فيه اشتراك
في الاستحقاق فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض يوم القيمة
فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس
من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا اي الانصار يغفر الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم قالوا تطوطية وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب
لقوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حال
مقدرة لجهة الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض
قال انس فحدث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحق من حديث ابي
سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فارسل
صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة
والدال جلد مدبوغ ولم يدع بسكون الدال اي لم يناد معهم غيرهم
فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث
بالتنوين بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله
فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم فاني اعطي رجالا
حديثي عهد بكفر انا لمنعهم اما بتخفيف الميم ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم
الى بيوتكم فوالله لما بفتح اللام للتاكيد اي الذي تنقلبون به خير مما
ينقلبون به وفي مناقب الانصار من طريق ابي التياح عن انس اولا
ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني
فتجدون بالفاء بدل السين اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة
وبفتحها ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من تفرد عليكم
بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق او يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل هو
المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه
فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله يوم القيمة فاني على الحوض قال انس
فلم يصبروا وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان كما قال
صلوات الله وسلامه وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي قاضي
مكة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم
التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي

الله عنه انه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها الشامل لجميع السنة
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايم هوازن بين قريش ولابي
ذر عن المستملي والحموي في قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله
عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا
وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم
بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح
عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه الصلاة
والسلام لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او
شعبهم واشار عليه السلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء
بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع
لا التابع المطيع فما اكثر تواضعه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر ابن سعد اليماني ابو بكر
الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله انه قال انبانا هشام بن زيد
ابن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى
النبي صلى الله عليه وسلم وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة الاف من المهاجرين والطلقا بضم الطاء وفتح اللام والقاف
ممدود جمع طلق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة فلم ياسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفين بن حرب
وابنه معوية وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة والسلام
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو من الالفاظ
المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد اي ساعدت على طاعتك
مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك
وسقطت لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
فقال انا عبد الله ورسوله وزاد احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين
فاخذ كفا من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزموا المشركون واعطى الله
تعالى رسوله غنايمهم وامر عليه الصلاة والسلام بحبسها بالجعرانة
فلما رجع من الطايف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وانما اخر
القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكانوا ستة الاف نفر من النساء والاطفال
وكانت الابل اربعة وعشرون الفا والغنم اربعين الف شاة فاعطى الطلقا
الذين من عليهم عليه الصلاة والسلام باعناقهم لما بقي فيهم من الطمع البشري
في محبة المال فاعطاهم لتطمين قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب
جبلت على حب من احسن اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا منه
قيل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقت الهزيمة للكفار فرد الله
امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فقالوا اي الانصار ولم يذكر
مقولهم اختصارا اي تكلموا في منع العطا عنهم وفي رواية الزهري عن انس
السابقة فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا

ويتركنا

ويتركنا واسيافنا تقطر من دمايهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فادخلهم
في قبة فقال اما ترضون ان تذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون
الى المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا برسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لاخترت شعب الانصار لحسن جوارهم ووفايهم بالعهد وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار لما قسم غنايم
حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان
قريشا حديث عهد بجاهلية بافراد حديث والمعروف حديثه وبالواو
ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم واني اردت ان اجبرهم بفتح الهمزة
وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان اجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية فزاي
من الجايزة واتالفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا
وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية
لابي ذر قالوا بلى رضينا قال عليه الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار
بالشك من الراوي وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي
في الزكاة وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفين ابن عيينة
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسمة غنيمة حنين فاثر ناسا في القسمة قال رجل من الانصار قال الواقدي
هو معتب بن قشير المنافق ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله قال
ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير
وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى الكليم لقد اوذي
باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وذلك ان موسى صلوات الله وسلامه
عليه كان حييا ستيرا لا يرى من خلقه شيء استحيا فاذاه من اذاه من بني
اسرايل فقالوا ما تستر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما
ادرة واما افة فبراه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في احاديث
الانبيا وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهم انه قال لما كان يوم حنين اثر بالمد اي حص النبي صلى الله عليه وسلم
ناسا بالزيادة في القسمة اعطى الاقرع اي حابس المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم
ماية من الابل واعطى عيينة ابن حصن الفزاري مثل ذلك واعطى ناسا اخرين
من اشرف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم فقال رجل هو معتب
ما اريد بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود

فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته قال
رحم الله موسى فقد اوذي باكثر من هذا فصبر لم ينقل انه عاقبه
على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة
واحد لا يراق الدم او انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه
لترك العدل في القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ ابن معاذ التميمي قاضي
البصرة قال حدثنا ابن عوف عبد الله عن هشام ابن زيد بن انس
ابن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان
وغيرهم بنعمهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية فكانت
عادتهم اذا ارادوا التثبت في القتال استصحاب الاهالي ونقلهم معهم
الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومن
الطلقا وسقطت الواو لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والطلقا واسقاط
حرف الجر وهي الصواب لان الطلقا لم يبلغوا ذلك ولا عشر عشرة
وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة عند
من جوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه نظر لا يخفى فادبروا عنه
حتى بقي وحده اي متقدما مقبلا على العدو وبهذا التقدير يجمع قوله
هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على انه بقي معه جماعة
قال وحده بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه كانوا وراءه وابو
سفين ابن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك فنادى
عليه الصلاة والسلام يومئذ نداين بكسر النون الاولى تثنية ندا بالمد
لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول
الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا
لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو عليه الصلاة والسلام على بغلة
بيضا وفي رواية مسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس
نادا اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت باعلى صوتي اين اصحاب
الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطف البقرة على اولادها
فقالوا يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن
بغلته ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فجادت به بغلته فمال عن السرج فقلت
ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلات
اعينهم ترابا وجا المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهبا ويجمع
بين الروايتين بانه اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل
عن بغلته فاخذ بيده فرماهم ايضا فقال عليه الصلاة والسلام انا عبد الله
ورسوله فانهزم المشركون فاصاب ولابي ذر والوقت واصاب يومئذ
غنايم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقا ولم يعط الانصار شيا من ذلك

فقالت

فقالت الانصار اذا كانت قضية شديدة كالحرب برفع شديدة ولابي ذر
بنصبها فدعي بضم النون مبنيا للمفعول فطلب ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه
عليه الصلاة والسلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث
بلغني عنكم فسكتوا وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال فقها الانصار
اما رؤساونا يا رسول الله فلم يقولوا شيا ويجمع بينهما بان بعضهم سكت
وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر التصلية
تحزونه بالحا المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت
شعب الانصار فقال هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي
ذر وقال هشام قلت يا ابا حمزة وانت شاهد ذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ذلك باللام قال انس واين اغيب عنه استفهام انكاري تنبيه كان
الوجه ان يقوم حديث انس هذا على حديث ابن مسعود الذي سبق لتوالي
طرق حديث انس قال الحافظ ابن حجر واظنه من تغيير الرواية عن الفربري
فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت
موخرة عن مكانه باب السرية التي قبل نجد
بكسر القاف وفتح الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية طايفة من الجيش قال ابن حجر وهي من ماية الى خمس
ماية وقال في القاموس من خمسة انفس الى ثلثماية او اربعماية وكان ابو قتادة
اميرها وعند اهل المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في
شعبان سنة ثمان قبل نجد جهتها فكنت فيها زاد في الخمس في باب ومن
الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهامنا
ولابي ذر سهمنا بضم السين وسكون الها اثني عشر بعيرا وفي باب الخمس
او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد
منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا بالتكرار مرتين فرجعنا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في
الخمس كما مر باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي
في ثلثماية وخمسين من المهاجرين والانصار الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر
الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر اي ابن عامر ابن عبد مناة
وابن كنانة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري
وحدثني بالافراد نعيم بن حماد بضم النون قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد

ابن الوليد الي بني جذيمة داعيا الي الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الي الاسلام فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبا باصبانا بالهمز الساكن فيها
اي خرجنا من الشرك الي دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام
او فهم انهم عدلوا عن التصريح اتقة منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم
ويأسر بكسر السين وسقط لفظ منهم في بعض النسخ ودفع الي كل رجل
منا اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره حتي اذا كان يوم
بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح بان يوم اسم
كان التامة مضافة الي قوله امر خالد ان يقتل اي بان يقتل كل رجل منا
اسيره كما في قوله هذا يوم ينفع الصادقين انتهي والذي في الفرع كاصله
التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادي خالد من كان معه اسيرا فليضرب
عنقه ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان بدل رجل قوله رجل قال ابن عمر فقلت
والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره
وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا من في ايديهم حتي قدمنا الي النبي صلي الله
عليه وسلم فذكرنا فرفع النبي صلي الله عليه وسلم يده ولابي ذر يديه هو
بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد قال ذلك مرتين وانما نقم عليه الصلاة والسلام علي خالد استعجاله
في شانهم وترك التثبت في امرهم الي ان يسيري المراد من قولهم صبانا
ولم ير عليه قود الا انه تاول انه كان مامورا بقتالهم الي ان يسلموا ۞

باب سرية عبد الله بن حذافة بضم الحا المهملة
وفتح الذال المعجمة بعدها الف ففا ابن قيس بن عدي بن سعد السلمي
وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولي المشددة وصحح عليه
في الفرع كاصله او بفتح الزاي وقال ابن عبد الغني الكسر الصواب لانه جز نواعي
اسارى من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي
والاصيلي والنسفي ولابي ذر ابن محرز بالحا المهملة بن الاعور المدلجي بضم الميم
وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية سرية
الانصاري قال في الفتح اشار الي احتمال تعدد القصة او يكون علي المعني الاعم
اي ان عبد الله بن حذافة نصره صلي الله عليه وسلم في الجملة وبه قال
حدثنا مسدد ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
الاعمش سليمان ابن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة بسكون
العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلي الله عليه وسلم
سرية فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو بدل الفا عليها رجلا من الانصار
هو عبد الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه
فغضب اي عليهم ولمسلم فاغضبوه في شي فقال ولابي ذر قال اليس
امركم النبي صلي الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلي قال فاجمعوا الي
حطبا فجمعوا اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فقال
ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم

حطبا

حطبا واوقدتم نارا ثم ادخلتم فيها فهموا بفتح الها وضم الميم مشددة فسره
البرماوي كالكرماني بقوله حزنوا قال العيني وكذلك بل المعني قصدوا ويؤيده
رواية ابن حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الي بعض وجعل
بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الي النبي صلي الله عليه وسلم من النار
فما زالوا حتي خمدت النار بفتح الميم وتكسر الطفي لهبها فسكن غضبه فبلغ
ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال لو دخلوها اي دخلوا النار التي اوقدوها
ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون
فلم يخرجوا منها الي يوم القيمة او الضمير في قوله دخلوها للنار التي اوقدوها
وفي قوله ما خرجوا منها للنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم
مستحلين له وعلي هذه ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قاله
ابن حجر وقال الكرماني وغيره والمراد بقوله يوم القيامة التابيد بمعني لو
ادخلوها مستحلين وقال الداودي فيه ان التاويل الفاسد لا يعذر به
صاحبه الطاعة للمخلوق في الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق
لا يعم جميع الاحوال لانه صلي الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا
علي ذلك علي عموم الاحوال حتي في حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة
والسلام ان الامر بطاعته مقصور علي ما كان منه في غير معصية وقد ذكر
ابن سعد في طبقاته ان سبب هذه السرية انه بلغه صلي الله عليه وسلم
ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل نجده فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع
الاخر سنة تسع في ثلثماية فانتهي بهم الي جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم
هربوا فلما رجع تعجل القوم الي اهليهم فامر عبد الله بن حذافة علي من تعجل
قال البرماوي ولعل هذا عذر البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث
لم يسم واحدا منهما وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث
والحديث اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي وابو داود
في الجهاد والنسائي في البيعة والسير بعث ابي موسي الاشعري ومعاذ بن جبل
رضي الله عنهم الي اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثنا موسي ابن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير عن ابي بردة عامر بن ابي موسي قال بعث رسول الله صلي الله
عليه وسلم ابا موسي عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سياتي ان شا الله
تعالي قريبا من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسي متصلا
ومعاذ بن جبل الي اليمن قال وبعث كل واحد منهما علي مخلاف بكسر الميم وسكون
الخا المعجمة اخره فا الكورة والاقليم والرستاق بضم الرا وسكون السين المهملة
وفتح الفوقية اخره قاف بلغة اهل اليمن حال واليمن مخلافان وكانت جهة
معاذ العليا الي صوب عدن وجهة ابي موسي السفلي ثم قال عليه الصلاة
والسلام لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الاصل ان يقال بشرا ولا تنذرا
او انيسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتانيس والتنفير فهو من
باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وهو الاصل وبلفظ ابن حجر ويظهر لي ان
النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتي

ليس صح

بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفي مطلقا بخلاف
التنفير واكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قال اذا نذرتم
فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق كل واحد
منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في
ارضه قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيادة فسلم عليه فسار
معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجا معاذ يسير على بغلته
حتى انتهى اليه ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا هو جالس وقد اجتمع
اليه الناس واذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية
سعيد ابن ابي بردة الاتية قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه
جملة حالية صفة لرجل فقال له معاذ لابي موسى يا عبد الله ابن قيس
ايم هذا بفتح اليا والميم بغير اشباع اي اي شي هذا واصله ايما واي استفهامية
وما بمعنى شي فحذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم اليا قال ابو موسى
هذا رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي حتى يقتل
قال ابو موسى انما جي به لذلك وانزل بهمزة وصل مجزوم على الامر قال
ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى فقتل ثم نزل فقال لابي موسى
يا عبد الله كيف تقرا القران قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالفا ثم
القاف اي اقراه شيئا بعد شي في اناء الليل والنهار يعني لا اقراه مرة واحدة
بل افرق قراته على اوقات ماخوذ من فواق الفاقة وهو ان تحلب ثم تترك
ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرا انت يا معاذ قال
انام اول الليل فاقوم بالفا وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون
الزاي بعدها همزة مكسورة فيا اي انه جزا الليل اجزا جزا للنوم وجزا
للقراة والقيام وقال الزركشي تبعا للدمياطي قيل الوجه قضيت اربي قال
في المصابيح وهذا من التحكمات العارية من الدليل انتهى والذي جا في رواية
صحيحة فلا يلتفت لتخطيته بمجرد التخيل فاقرا ما كتب الله لي فاحسب
نومتي كما احسب قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية فاحسب
في الموضعين بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه في
التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصل الثواب ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاحسبت نومتي كما احتسبت قومتي بهمزة وصل
وفتح السين فيهما فوقية بصيغة الماضي وسكون الموحدة بعدها وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق قال الحافظ ابن حجر هو ابن
منصور اي ابو يعقوب الكوسج وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين
ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن
يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن
فيروز عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فساله اي سال
ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة يصنع بها اي باليمن فقال
عليه الصلاة والسلام له وما هي قال البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية

بعدها

بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الرا بعدها را قال سعيد فقلت
لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير
فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام اتفاقا رواه اي الحديث جرير
هو ابن عبد الله الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما
عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد
الواحد لم ارها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد سعيد ابا
موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الى اليمن فقال عليه
الصلاة والسلام لهما يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا
وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا بالفا وتطاوعا اي كونا متفقين في
الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يودي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع
العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور
الملة الحنفية السمحا كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي
قد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج ايما كان فقال ابو
موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يتخذ من الشعير المزر وشراب يتخذ
من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال معاذ
لابي موسى كيف تقرا القران قال اقراه حال كوني قايما وقاعدا وعلى راحلته
ولابي ذر راحلتي مصححا عليها في اليونينية واتفوقه تفوقا اي لا اقراه دفعة
واحدة بل كلما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين قال
معاذ اما انا فانام واقوم ولابي ذر عن الكشميهني والحموي فاقوم ونام
فاحتسب نومتي لانها معينة الى طاعتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا
بيتا من شعر فجعلا يتزاوران بزور احدهما صاحبه فزار معاذا ابا موسى
فاذا رجل موثق لم يعرف ابن حجر اسمه فقال معاذ ما هذا فقال ابو
موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه تابعه اي تابع
مسلما القعدي بعد الملك ابن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام ووهب
ولابي ذر ووهيب بضم الواو وفتح الها مصغرا ابن جرير مما وصله اسحق ابن
راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح كما وصله
في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة اي شميل مما
وصله البخاري في الادب وابو داود هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي
عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه ابي بردة عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم وثبت قوله وقال وكيع الى اخره والمستملي وجده رواه جرير
ابن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط
ورواه جرير الى اخره لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عباس بن الوليد
بالموحدة والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون الرا وكسر السين
المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن ايوب بن عايذ البلخي البصري انه قال حدثنا قيس ابن مسلم الجدلي ابو

عمرو الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر انه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي اي اليمن فجئت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم منيخ اي نازل بالابطح من مكة مسيل واد بها فقال
احججت وفي الحج فقال بما اهللت يا عبد الله ابن قيس قلت نعم يا رسول
الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا ولابي ذر والوقت اهلالا
كاهلالك وفي الحج قلت اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل
سقت معك هديا قلت لم اسق هديا قال فطف بالبيت واسع بين الصفا
والمروة ثم حل بكسر الحا المهملة وتشديد اللام اي من احرامك ففعلت ما
امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت لي
امراة من نسا بني قيس لم تسم اي سرحت بالمشط راسي ومكثنا بضم
الكاف نعمل بذلك حتى استخلف عمر بضم التا الفوقية وسكون المعجمة
مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام
قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدي ومباحث ذلك مرت في الحج وبه
قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن زكريا بن اسحق المكي رمي
بالارجا لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي عن ابيه معبد بفتح
الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة يا فذ بالفا والذال المعجمة مولى
عباس ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القران
والشرايع ويقضي بينهم وياخذ الصدقات من العمال انك ستاتي قوما من
اهل الكتاب التوراة والانجيل ولابي ذر قوما اهل كتاب وسقطت لفظة من
فاهل بفتح اللام كتاب بالتنكير فاذا جيتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا ولابي
ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم بالكاف ولابي ذر
عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم فترد على فقرايهم فان هم طاعوا ولابي ذر
اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم اموالهم اي احذر نفايس اموالهم واتق
دعوة المظلوم فانه اي فان الشان ليس بينه اي الدعا وبين الله حجاب
قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة يقع له من
تكلمه القران اذا وقعت لفظة من الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت
له نفسه واطاعت بالهمزة لغة في طاعة بغير همزة ويقال اذا اخبر عن نفسه
طعت اي فلانا بكسر الطا وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة قال في القاموس
طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع
له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقوله وقال ابو عبد الله الخ ساقط
في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا

شعبة

شعبة ابن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد
ابن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو ابن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم ان
معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا فيها بقوله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا ببطلان
الصلاة بالكلام الاجنبي او كان خلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه كما قاله في المقدمة لقد قرات عين ام ابراهيم لما حصل
لها من السرور زاد معاذ هو ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج
عن حبيب اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون
الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ
في صلاة الصبح سورة النسا فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال
مصل او غير مصل قرت عين ام ابراهيم اي بردت دمعتها لان دمعة السرور
باردة ودمعة الحزن حادثة ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله
عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق وهذا الحديث انه
بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا بعث علي ابن ابي طالب وخالد
ابن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن عثمن بن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن
مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حا مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف ابن اسحق ابن ابي اسحق عمرو قال حدثني
بالافراد ابي يوسف عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع خالد ابن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطايف وقسمة
الغنايم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد فقال
له عليه الصلاة والسلام مر اصحاب خالد من شا منهم ان يعقب بضم اليا
وفتح العين وتشديد القاف المكسورة اي يرجع معك الى اليمن بعد ان رجع
منه فليعقب فليرجع ومن شا فليقبل بضم التحتية وكسر الموحدة فكتبت
فيمن عقب معه بتشديد القاف قال البرا فغنمت اواق مثل جوار حذفت
اليا اشتغالا ولابي ذر والاصيلي اواقي بيا مشددة ويجوز تخفيفها ذوات
عدد اي كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تحريرها وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا روح ابن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا علي بن سويد
ابن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الوا والساكنة قال السدوسي
البصري عن عبد الله عن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحا المعجمة
وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال
بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله عنه لانه راه اخذ من المغنم جارية وقد
اغتسل فظن انه غلها ووطيها وللاسماعيلي من طريق ابي روح ابن عبادة
بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفي فاصطفى علي منه

لنفسه سبية اي جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا ترى الى هذا
يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايت
من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا
فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق ابلج الكندي عن
عبد الله بن يزيد لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فان
له في خمس اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه اخذ
من المغنم فظن انه غل فلما اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ
اقل من حقه احبه انتهى وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس احد
احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله
عنه الى عدم الاستبرا وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم
بخلاف التزويج عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد
الواحد ابن زياد عن عمارة بن القعقاع ابن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد
الرحمن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب وسقط لابي ذر ابن ابي طالب رضي الله
عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال
المعجمة مصغر ذهب وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب بانها
كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى الطايفة او انه قد يونث الذهب في
بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف والظا المعجمة اي مدبوغ بالقرظ
لم تحصل اي لم تخلص الذهبية من ترابها المعدني بالسبك قال فقسمها
بين اربعة نفر يتالفهم بذلك بين عيينة بن بدر نسبه الى جده الاعلا
لانه من عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري واقرع ابن حابس
الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على ان الالف واللام من الاعلام الغالبة
قد ينزعان عنه في غير ندا ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن
العرب هذا يوم اثنين مبارك قاله ابن مالك وزيد الخيل باللام ابن
مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرايم الخيل التي كانت
عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالرا بدل اللام واثنى عليه
واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع
اما علقمة ابن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري
واما عامر بن الطفيل العامري والشك في عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم
في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة ابن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل
قبل ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانه
ابهم سترا عليه كنا نحن احق بهذا القسم من هولاء الاربعة قال فبلغ ذلك
القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السما
ياتيني خبر السما صباحا ومسا قال فقام رجل غاير العينين بغين معجمة
وتحتية بوزن فاعل اي عينيه داخلين في محاجرهما لاصقين بقعر الحدقة
مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الرا فا اي بارزهما

ناشرة

ناشرة الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية كثير شعرها
محلوق الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفيرهم شعورهم
مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما قبل ذو الخويصرة التميمي ورجح السهيلي ان
اسمه قانع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به بن سعد
فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه الصلاة والسلام ويلك اولست
احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد ابن الوليد يا رسول
الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ايذن لي
فيه فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك
قال عليه الصلاة والسلام لا تفعل لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم
من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لم اومر ان انقب قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف
بعدها موحدة كذا ضبطها ابن ماهان ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد
القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق
بطونهم قال ثم نظر عليه الصلاة والسلام اليه الى الرجل وهو مقف اي
مول قفاه ولابي ذر مقفي باثبات اليا بعد الفا المشددة بنا على الوقف
في مثله باليا وهو وجه صحيح قراءة ابن كثير وال وواق لكن الوقف بحذفها
اقيس واكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية
للوقف وعليه يتخرج رواية ابي ذر والجملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر وقال بالواو انه يخرج من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين
الثانية مكتنفة بهمزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني من ضيضي بضادين
مهملتين وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم
على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها او هو من تحسين الصوت بها لا يجاوز
حناجرهم فلا يصل الى حلوقهم عن ان يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها
يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق السهم اي خروجه اذا نفذ من الجهة
الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي واظنه
عليه الصلاة والسلام قال لان ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلنهم
كاستيصال ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول الله عز وجل واما عاد
فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبيا وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن
بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطا
هو ابن ابي رباح قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين
قدم مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به كاحرامه
عليه الصلاة والسلام ولا يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابي جريج قال عطا قال جابر فقدم
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين
المهملة اي ولايته على اليمن قال ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
بم بحذف الف ما الاستفهامية على الكثير الشايع اهللت احرمت يا علي
قال بما اي بالذي اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه

السلام فاهل بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي البث حال كونك
حراما اي محرما كما انت من الاحرام من الفراغ من الحج قال واهدي له عليه
الصلاة والسلام علي هديا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن
مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل ابن الاحق الدنا شي بقاف ومعجمة
البصري عن حميد الطويل بن عبيد الطويل انه قال حدثنا بكر هو ابن
عبد الله المدني البصري انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلي
الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلي الله عليه وسلم
بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال عليه
الصلاة والسلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي
صلي الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم اهللت بغير الف بعد الميم فان معي
اهلك زوجته فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي
صلي الله عليه وسلم قال عليه السلام له فامسك علي احرامك فان معنا هديا
هي غزوة الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام والصاد المهملة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
قال حدثنا بيان بفتح الموحدة التحتية المخففة ابن بشر عن قيس
هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في
الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة
واسم الصنم ذو الخلصة وحكي البرد كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار
مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العيلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة
اليمانية بتخفيف اليا لكونها باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة فحذف
خبر المبتدا الذي هو الكعبة كما قرره غير واحد منهم النووي قالوا وبه
يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها
مضاهاة لها باليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب
وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم
جعلوا بابها مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض ان في بعض الروايات
اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال والمعني كان يقال لها تارة كذا وتارة
كذا وقال السهيلي لان اللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود هذا
البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد ان السبب الحامل علي وصف
الكعبة الحرام بالشامية قصد تمييزها من هذا البيت الحادث الذي سموه
بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الي وصف واذا اطلقت
فلا يراد بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال
النبي صلي الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام تريحني اي تريح قلبي من ذي الخلصة
طلب يتضمن الامر وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه فنفرت
بالفا المخففة بعد النون اي خرجت له مسرعا في مائة وخمسين
راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلي الله
عليه وسلم فاخبرته بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحا والسين المهملتين

بوزن

بوزن احمر وهم اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون الي احمس بن الغوث
ابن انمار وبجيلة اسم امرأة نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن المثني العنزي قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسماعيل انه قال
حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي
صلي الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب
لانه ما كان شي اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من
دون الله وكان بيتا في خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر
قبيلة من اليمن ينسبون الي خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش
بكسر الهمزة وتخفيف الرا وبعد الالف شين معجمة بن عنز بفتح العين المهملة
وسكون النون بعدها زاي يسمي الكعبة اليمانية ولابي ذر كعبة اليمانية
فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس سقط من احمس لابي ذر وكانوا
اي احمس اصحاب خيل اي لهم ثبات عليها وكنت لا اثبت علي الخيل فضرب
صلي الله عليه وسلم في ولابي ذر علي صدري حتي رايت اثر اصابعه في صدري
وعند الحاكم من حديث البرا فشكي جرير الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات علي السرج فقال ادن
مني فدنا منه فوضع يده علي راسه ثم ارسلها علي وجهه وصدره حتي
بلغ عانته ثم وضع يده علي راسه وارسلها علي ظهره حتي انتهت الي اليته
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون
هاديا حتي يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق جرير ومن معه
اليها الي ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الرا اي هدم بنيانها ورمي النار
في اخشابها ثم بعث الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبره بذلك وفي السابقة
ان جرير هو الذي اخبر النبي صلي الله عليه وسلم بذلك وهو محمول علي المجاز
فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتي تركتها اي ذي الخلصة
كانها جمل اجرب بالجيم والرا والموحدة اي سوداء التحريق كالجمل الاجرب
اذا طلي بالقطران او هو كناية عن اذهاب بهجتها قال فبارك عليه الصلاة
والسلام في خيل احمس ورجالها خمس مرات وهذا الحديث سبق في باب
البشارة من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف بن موسي بن راشد القطان الكوفي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسمعيل بن ابي
خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال قال لي
رسول الله صلي الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلي يا رسول
الله فانطلقت اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب
خيل وكنت لا اثبت علي الخيل فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم
فضرب يده علي صدره حتي رايت اثر يده في صدري فقال اللهم ثبته
علي الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه وحينئذ
فلا يقال فيه تقديم ولا تاخير كما قال فما وقفت عن فرس وفي نسخة فرسي بعد
قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب

بضمتين حجر ينصب يذبحون عليه نعبد يقال له الكعبة قال فاتاها جرير
فحرقها بالنار وكسرها اي هدم بناها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها
رجل يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه من الشر والخير بالقداح فقيل له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فان قدر عليك ضرب عنقه
قال فبينما بالميم هو يضرب بها بالازلام ان وقف عليه جرير فقال له جرير
لتكسرنها ولتشهدن بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولتشهدن
بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد معتلة ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك
قال فكسرها وشهد اي ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى
بضم اليا وسكون الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطا مهملة مفتوحة
وبعد الالف تا واسمه حصين ابن ربيعة كما في مسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم
يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال يرسول الله
والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق
قال فبرك بتشديد الرا ولابي ذر عن الكشميهني فبارك النبي صلى الله عليه وسلم
على خيل احمس ورجالها اي دعى لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على
الوتر لانه مطلوب غزوة ذات السلاسل قال ابن سعد
في طبقاته فيما قراته فيها وهي وراء ذات القرى وبينها وبين المدينة عشرة
ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى
وجزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت بذلك
لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا او لان بها ما يقال
له السلسل وهو غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون
الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم وفتح
الذال المعجمة الخفيفة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي اخوه لخم على
المشهور قاله اسماعيل بن خالد وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي عن
يزيد بن رومان المزني عن عروة بن الزبير بن العوام هي اي ذات السلاسل
بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للشبه قبيلة كبيرة
ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون
الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم ابن زيد بن ليث بن سويد بن
اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وبني القين بفتح القاف وسكون التحتية بن
شبيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية اخره عين مهملة بن اسد بن
وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة وبه قال حدثنا اسحق
ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد بن عبد الله
الطحان وسقط لابي ذر ابن عبد الله عن خالد الحذا بالحا المهملة والذال
المعجمة ابن مهران عن ابي عثمن عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير يا في الفرع كاصله بعد ان
عقد له لوا ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلثماية من سراة
المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر من ان جمعا من قضاعة تجمعوا
وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة وامره ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة

وبلقين

وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغهم ان لهم جمعا كبيرا فبعث
اليه ابا عبيدة بن الجراح في مايتين وعقد له لوا وبعث معه سراة المهاجرين
والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا
فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو انما قدمت على مداد
وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى
وطي بلاد ودوحها ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد
وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن
العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال ابو
بكر رضي الله عنهما دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا
الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يقدوا نارا
وانهم لما هزموا العدو ارادوا ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصروا ذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان اذن لهم ان يوقدوا نارا
فيرى العدو قتلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مددا فحمد امره قال
عمرو فاتيته لما قدمت من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه
فقلت يرسول الله اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال قال
ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا قال عمرو بن العاص
فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم اي في الفضل وعند البيهقي قال عمرو
فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته
حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث
ذهاب جرير اي ابن عبد الله البجلي الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم
ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا البعث غير بعثه الى هدم
ذي الخلصة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله
ابن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح
العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابن ادريس
عبد الله الاودي بسكون الواو ابن محمد الكوفي الثقة العابد عن اسمعيل ابن
ابي خالد الاحمسي مولاهم العجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير البجلي رضي
الله عنه انه قال كنت بالبحر ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن
فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف
عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية
وفتح الفا بعدها عين وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضا حاجته فاقبل
راجعا يريد المدينة وكانا ايضا قد عزما على التوجه الى المدينة قال جرير
فجعلت احدثهم اي ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له لجرير ذو عمرو لان كان الذي تذكر من امر صاحبك
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب الشرط
مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا فالاخبار سبب للاخبار ومعرفة
ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان من
المحدثين او بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح

مهملة ويقال ايفع بن
باكورا ويقال ابن حوشب
ابن عمرو وذا عمرو بفتح
العين صح صح صح

بانه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الي بنا ذلك علي ما ذكره جرير
فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة واقبلا معي متوجهين الي
المدينة حتي اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر
القاف وفتح الموحدة اي من جهتها فسالناهم فقالوا قبض رسول
الله صلي الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو
الكلاع وذو عمرو واخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جينا ولعلنا
سنعود اليه ان شا الله تعالي ورجعا الي اليمن قال جرير فاخبرت بهم
وروي سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الي
الجهاد فرجل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد بالبنا علي الضم اي بعد هذا
الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمر يا جرير ان
بك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم
اذا هلك اميرنا مرتم بقصر الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره
بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم في امير اخر ومعني المشدد اقمتم
اميرا منكم عن رضي منكم او عهد من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف
اي بالقهر والغلبة كانوا اي الخلفا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون
رضي الملوك غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية
بعدها فا اي ساحله وهم يتلقون اي يرصدون عيرا بكسر العين المهملة
ابلا تحمل ميرة لقريش واميرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر
ابن الجراح الفهري القرشي رضي الله عنه وسقط بن الجراح لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا مالك الامام عن وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اي جهته وامر عليهم ابا عبيدة
ابن الجراح ولهم اي الجيش ثلاث مائة فخرجنا فيه التفات من الغيبة للتكلم
وكنا بالواو ولابوي ذر والوقت فكنا ببعض الطريق فني الزاد وامر ابو عبيدة
بازواد الجيش فجمع بفتحات وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم مكان الذي
جمعه مزودي تمر بفتح الميم والواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه
الزاد فكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل ولابي ذر يقوتنا
بفتح القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب علي المفعولية
حتي فني ما في المزود من الزاد العام فلم يكن يصيبنا مما جمع ثانيا من الازواد
الخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر ما تغني عنكم تمرة فقال
لقد وجدنا فقدها موثرا حين فنيت بفتح الفا ثم انتهينا الي ساحل
البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الرا الجبل الصغير فاكل
منها وللاربعة منه اي من الحوت القوم ثمان ولابي ذر ثماني عشرة ليلة
ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه
ان ينصبا فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتا لكنه غير حقيقي التانيث
ثم امر براحلة ان ترحل فرحلت بتخفيف الحا ولابي ذر بتشديدها ثم مرت

بضم الميم

بضم الميم وتشديد الرا مبنيا للمفعول تحتهما تحت الضلعين فلم تصبهما الراحلة
لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن
عيينة قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلثمائة
راكب اميرا جملة حالية بدون الواو ولابي ذر واميرنا ابو عبيدة بن الجراح
يرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فغنيت ازوادنا فاصبنا
جوع شديد حتي اكلنا الخبط بفتح الخا المعجمة والموحدة بعدها طا مهملة
ورق السلم فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقي لنا البحر دابة من السمك
يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا منه من الحوت نصف
شهر في الرواية السابقة ثمان عشر ليلة قيل القايل بالزيادة ضبط لما
يضبطه الاخر القايل بهذا الثاني ولعله الغي الزايد وهو الثلاثة وادهنا
بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة من ودكه بفتح الواو والدال المهملة من شحمه
حتي ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة فوقية اي رجعت الينا اجسامنا
الي ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة
ضلعا من اضلاعه ولابي ذر عن المستملي من اعضايه فنصبه فعمد بفتح
الميم الي اطول رجل معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال سفين بن عيينة
مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضايه فنصبه سقط فنصبه لابي
ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال ولابي ذر فقال جابر فكان
رجل من القوم نحر ثلاث جزاير عندما جاوا ثم نحر ثلاث جزاير ثم نحر
ثلاث جزاير بالتكرار ثلاث مرات الجزاير جمع جزور وهو البعير ذكرا كان
او انثي ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو وهو ابن دينار
يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد الصحابي قال لابيه
سعد بن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قلت له نحرت
قال ثم جاعوا قال لي انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال
انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر ثم قال قلت له قد نهيت
بضم النون وكسر الها مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع
مرات وهذه صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث
قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه
من طريقه بلفظ عن ابي صالح عن قيس بن سعد ابن عبادة قال قلت لابي وكنت
في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي القطان عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن دينار
انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة
ابن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول امره النبي صلي الله عليه وسلم علينا فجعنا
جوعا شديدا فالقي البحر ولابي ذر لنا البحر حوتا ميتا لم ير مثله في العظم
يقال له العنبر ويقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج
من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة

الكبار يطفوا على الما فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع
من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ وقال الشافعي رضي الله عنه سمعنا من
قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وله رايحة زكية وفي
البحر دويبة تقصده لزكا ريحه وهو سعيها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر
فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من
من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني بالفا والافراد ولابي
ذر والوقت واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه
سمع جابرا يقول قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اي من الحوت فاكلنا
فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا
اخرجه الله لكم اطعمونا ان كان معكم منه شي فاتاه بالمد اي اعطاه بعضهم
وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله وفي حل
ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن الخطاب
وقد روينا حديثها في الفيلا نبات وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس بن
سعد من يشتري مني تمرا بحرير يوفني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة
فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وانه ابتاع
خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر فنحرها في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا
فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك
فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال
ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال
لابيك قال فلك اربع حوايط ادناها حايط فخذ منه خمسين وسقا الحديث
بطوله اقتصرت منه على المراد حج ابو بكر الصديق رضي الله بالناس
في سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة العتكي البصري قال
حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن سليمن
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سقط الصديق لابي
ذر بعثه في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا النبي
صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر زاد في الحج بمعنى رهط
وهو ما دون العشرة من الرجال يوذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة
المكسورة يعلم الرهط وابو هريرة على الالتفات في الناس لا يحج ولابي ذر
ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف
او نصبه عطفا على لا يحج ولابوي الوقت وذر ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة
وبه قال حدثني عبد الله بن رجا بالرا والجيم الندابي البصري قال حدثنا
اسرايل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال اخر سورة نزلت حال كونها كاملة
براة واخر سورة نزلت خاتمة سورة النسا يستفتونك قل الله

يفتيكم

يفتيكم في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة الساقط من روايته في تفسير براة
من حيث انما نزلت شا فشيا فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة
نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة في الموضعين القطعة
من القران او الاضافة بمعنى من البيانية اي من اخر سورة وازال الاشكال بالتعبير
باخر اية نزلت وياتي ان شا الله تعالى في التفسير مزيد لذلك وبالله
التوفيق والمعين لا اله غيره وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الرا ابن
اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طلحة بموحدة مكسورة وخا معجمة
مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام
من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت
تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين الثوري عن ابي صخر بالصاد المهملة المفتوحة والخا المعجمة الساكنة
جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا
وكسر الرا بعدها زاي المازني عن عمران ابن حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين رضي الله عنهما انه قال اتى نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
في سنة تسع من بني تميم النبي فقال لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى
بدخول الجنة يا بني تميم وذلك انه عليه الصلاة والسلام عرفهم اصول العقايد
التي هي المبدا والمعاد قالوا يا رسول الله قد بشرتنا وانما جينا للاستعطا
فاعطنا بهمزة قطع من المال فرئ بكسر الرا وسكون التحتية بعدها همزة
ولابي ذر فردي بضم الرا بعدها همزة فتحتية وذلك في وجهه وفي بدء
الخلق فتغير وجهه اي اسفا عليهم لايثارهم الدنيا فجا نفر من اليمن من الاشعريين
فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا
قد قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوايل بدء الخلق هذا

باب بالتنوين قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي
غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله
بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قيل فيما ذكر الواقدي
انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين
ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاصاب منهم ناسا وسبى منهم نسا ولابي
ذر عن الكشميهني سبا بسين مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدي انه
اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشر امراة وثلاثين صبيا فقدم روساهم
بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد زهير ابن حرب ابو خيثمة النسائي
والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن
عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقولها انث ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكره في وسمعته
باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي على الدجال
اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين
المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية سبية عند عايشة

وكان علي عايشة نذر عتق من ولد اسمعيل فقال اعتقها فانها من ولد
اسمعيل وتعيين اسم المعتوقة هذه سبق في باب من ملك من العرب
العتق وجات صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه السلام هذه
صدقات قوم او قومي بيا النسب لاجتماع نسبه الشريف فنسبهم
في الناس هن مضر قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسي الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله
ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركبين بني تميم علي النبي صلي الله عليه وسلم
وسالوا النبي صلي الله عليه وسلم ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق
يرسول الله امر القعقاع بفتح القافين بن معبد بن زراره عليهم فقال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بل امر عليهم الاقرع بن حابس يرسول
الله قال ابو بكر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي اي ليس مقصدوك
الا مخالفة قولي قال عمر ما اردت قال عمر ما اردت خلافك فتماريا
اي تجادلا وتخاصما حتي ارتفعت اصواتهما بحضرته عليه الصلاة والسلام
فنزل في ذلك يايها الذين امنوا لا تقدموا حتي نقضت اي الاية وياتي
ان شا الله تعالي في تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك باب
وفد عبد القيس ابن افصي بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الصاد المهملة
ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم ابن جديلة
بالجيم بوزن كبيره ابن اسد ابن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة
يسكنون البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وسقط
الباب لابي ذر فوفد رفع وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك ابن عمرو العقدي بفتح
العين والقاف قال عن ابي جمرة بالجيم والرا مضر بن عمران الضبعي انه
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي جرة ينتبذ بضم التحتية
وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ كذا في الفرع كاصله وفي غيره
تنبيذ بفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ
ابن حجر وقال اسند الفعل الي الجرة مجازا انتهي وقال بعضهم لعله جارية
تنبذ فاشربه حلوا كانه تلك الجرة ينتبذ لي فيها في جملة جر بفتح الجيم
وتشديد الرا جمع جرة كجرار ان اكثر شربا فجالست القوم فاطلت الجلوس
معهم خشيت ان افتضح لان امير في مثل حال السكاري فقال ابن عباس
قدم وفد عبد القيس القدمة الثانية علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم في التحرير منقذ بن
حيان وبريده ابن ملك وعمرو بن مرحوم والحرث بن شعيب وعبيدة
ابن همام والحرث ابن جندب وصحار ابن العباس بصاد مضمومة وحا مهملتين
وعند ابن سعد منهم عقبة ابن جروه وفي سنن ابي داود وقيس بن النعمن
العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند احمد الرسيم العبدي وفي المعرفة
لابي نعيم جويرة العبدي وفي الادب للبخاري الذراع ابن عامر العبدي

واما ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر
روسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم
غير خزايا ولا الندامي فقالوا يرسول الله ان بيننا وبينك المشركين
من مضر فيه الدلالة علي تقدم اسلامهم علي مضر وانا لا نصل اليك الا في
اشهر الحرم لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة
الطلب بجمل من الامر ان عملنا به اي بالامر دخلنا الجنة برحمة الله وندعوا
به من ورانا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال امركم باربع اي
باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل من اربع الاولي هل
تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهادة ان لا
اله الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة انما ذكر
الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما
كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما كما كان ذلك في ابتداء الاسلام ه
فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله واتينا الزكاة وصوم رمضان وان
تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه علي التراخي او لعدم استطاعتهم
من اجل كفار مضر او لم يكن فرض او لم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب
فعلا وتركا وكذا اقتصر في المناهي علي الانتباذ واما ما في الصيام من سنن
البيهقي الكبري من زيادة ذكر الحج فهي رواية شاذة وابو قلابة الرقاشي ه
المذكور في سنده تغير حفظه في اخر امره فلعل هذا مما حدث به في التغير
والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان عن الانتباذ وهي من اطلاق
المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ
في الدبا اليقطين والنقير وهو اصل النخل تنقر فيتخذ منه وعا والحنتم بالحا
المهملة والنون والفوقية الجرة الخضر والمزفت المطلي بالزفت واقتصر من
المناهي علي هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها وبه قال حدثنا سليمن
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي
انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس علي
النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا يرسول الله ان هذا الحي من ربيعة
والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحلي ببعض وقد
حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر
حرام فمرنا بضم الميم اصله امرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستقبال
فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي مر علي وزن عل لان المحذوف
فا الفعل باشيا ناخذ بها وندعوا اليها من ورانا اي خلفنا من قومنا قال
عليه السلام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله
الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية اخري والاقتصار علي
الاولي لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة
لم يتابع عليها حجاج بن منهال احد وعقد بعده واحدة وهذا يدل علي
ان الشهادة احدي الاربع واقام الصلاة وايتا الزكاة وان تودوا لله
خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وسقط لفظ لله في الفرع وثبت في الاصل

وفي نسخة الي الله خمس ما غنمتم ولم يذكر والصوم لله وانهاكم عن الانتباذ
او المنبوذ في الدبا والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي
باسناد حسن عن ابي بكر قال اما الدبا فان اهل الطايف كانوا ياخذون
القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتي يهدر ثم يموت
واما النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون
الرطب والبسر ثم يدعونه حتي يهدر ثم يموت واما الحنتم فجرار تحمل
الينا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتفسير
الصحابي اولي ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد ومعني النهي عن
الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب
منها من لا يشعر بذلك ثم تثبت الرخصة في الانتباذ في كل وعا مع النهي
عن شرب كل مسكر كما سياتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شا الله
تعالي وبه قال حدثنا يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالتوحيد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة في
الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي عن عمرو
ابن الحرث عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله بن الاشج المخزومي
ان كريبا بضم الكاف وفتح الرا وسكون التحتية بعدها موحدة مولي ابن
عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن ابن ازهر القرشي الزهري
الصحابي عمر عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة الزهري الصحابي
الثلاثة ارسلوا الي عايشة رضي الله عنها فقالوا له اقرا عليها السلام
منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد العصر وانا بالواو
ولابي ذر فانا اخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف
علي تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير الك تصليهما بكسر الكاف
والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصليهما بنون بعد التحتية
وله عن الحموي والمستملي وتصليهما بالتثنية بلا نون اي الركعتين
وقد بلغنا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عنهما اي عن الصلاة بعد
العصر وللكشميهني عنهما قال ابن عباس بالسند السابق وكنت اضرب
مع عمر بن الخطاب الناس عنهما بالتثنية عن الركعتين قال كريب بالاسناد
السابق فدخلت عليها عايشة وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة
رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عايشة ليس عندي ولكن حدثتني
ام سلمة وزاد المولف في باب اذا كلم وهو يصلي في اواخر الصلاة فخرجت اليهم
فاخبرتهم بقولها فردوني الي ام سلمة بمثل ما ارسلوني الي عايشة فقالت
سلمة سمعت النبي صلي الله عليه وسلم ينهي عنهما وانه صلي العصر ثم
دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت
اليه الخدام قال في الفتح لم اقف علي اسمها فقلت لها قومي الي جنبه عليه
الصلاة والسلام فتولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك
تنهي عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما فان

اشار

فاشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار بيده
فاستاخرت عنه فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية
هو والد ام سلمة سالت عن الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني
اناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين
بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه اخر قدم علي قلايص الصدقة
فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يرون فصليهما
عندك وهذا الحديث مر في باب اذا كلم في الصلاة وساقه هنا من طريقين
بلفظ بكر بن مضر وفي الباب السابق في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض
منه هذا ذكر وفد عبد القيس علي ما لا يخفي وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو
العقدي قال حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم
نصر بن عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول جمعة
جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان بجواثي
بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من
البحرين وسقط لابي ذر يعني قرية وحكي الجوهري وابن الاثير والزمخشري
ان جواثا اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي كونها قرية وسبق هذا الحديث
في باب الجمعة باب وفد بني حنيفة بن لجيم بالجيم
ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة
والمدينة وحديث ثمامة بن اثال بمثلثة ثم ميم مخففة بعدها الف
فميم واثال بضم الهمزة فمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلم الحنفي وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلي الله عليه وسلم خيلا اي
فرسان خيل وهو من الطف المجازات وابدعها فهو علي حذف مضاف
وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله قبل نجد اي جهتها فجات
برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة ابن اثال فربطوه بساره من سواري
المسجد فخرج اليه النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة
كذا في الفرع صله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في
الفتح وعمدة القاري ماذا بزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته عندك
ان يكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك
من الظن فيما افعل بك او ماذا يعني اي شي مبتدا وعند خبره فظن خيرا فقال
عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم بل يحسن وينعم ان تقتلني تقتل
ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق
عليه فلا عتب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزا دل علي فخامة الامر
وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت
لان فيها قلبا للمعني لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل علي ان

معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت
فترك بضم الفوقية اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لغير ابي ذر لفظ
فترك ثم قال عليه السلام له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم
على شاكر فتركه عليه الصلاة والسلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة
قال عندي ما قلت لك اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم
الثالث وفيه دليل على حذفه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما راى
من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجى ان ينعم عليه فاقتصر
على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات
الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو فقال عليه الصلاة والسلام
اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نخل بالجيم في الفرع اي ما مستنقع وفي نسخة بالخاء
المعجمة قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض
الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض
الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من
بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اي فرسانك اخذتني وانا اريد
العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل
له من الخير بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما قدم
مكة قال له قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا والله ما صبوت
وسقط لفظ الجلالة من اليونينية ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين
فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة
لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك
فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات اجيب بانه لا يبعد ذلك
فلعله وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث ولا والله
فيه حذف اي والله لا ارجع الى دينكم ولا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن
فيها صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا
فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم
وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكيم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله
بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن حسين بضم الحاء ابن الحرث النوفلي التابعي
الصغير حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم بن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام بن ثمامة بن كبير بالموحدة
بن حبيب بن الحرث من بني حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر
وقدم مع قومه على عهد رسول الله ولابوي ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي وابي ذر
عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه

بني حنيفة

بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفه وقومه رجا
اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس
ابن شماس خطيب الانصار وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة
جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة
ان يكون له شيء من امر النبوة فقال عليه الصلاة والسلام له لو سالتني هذه
القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تتجاوز حكمه ولئن
ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك واني لاراك بفتح الهمزة ولابي
ذر بضمها الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيه ما رايت وهذا
ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلاة والسلام بما قاله له
انه كان يريد الاشهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف
عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسالت عن قولك رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك اري بفتح الهمزة والراء وفي اليونينية بضم الهمزة الذي
اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله رايت
في يدي بتشديد اليا بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما
فاحزنني لان الذهب من حلية النسا فاوحي الي وحي الهام او بواسطة الملك
في المنام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا الحقارة امرهما ففيه اشارة
الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه يخرجان
اي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون
النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب
والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي
المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية
ولابي ذر فاتيت بالفا بخزائن الارض ما فتح على امته من الغنائم من ذخائر كسرى
وقيصر وغيرهما او المراد مصارف الارض التي فيها الذهب والفضة فوضع بضم
الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد سوارين من ذهب فكبرا بضم الموحدة
عظما وثقلا علي فاوحي الي وللكشميهني فاوحي الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما
فذهبا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب
اليمامة مسيلمة الكذاب وصاحب بالنصب في الموضعين في اليونينية وفي فرعها
بالرفع فيهما وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة فوقية
الخاركي بالخاء المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم
وسكون العين وفتح الواو وبعدها لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجا
عمران بن ملحان العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول
كنا نعبد الحجر من دون الله فاذا وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي وابن

عساكر خير باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني احسن منه القيناه اي رميناه
واخذ الاخر والمراد بالخيرية الاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك
من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوه بضم الجيم
وسكون المثلثة قطعة من تراب تجمع فتصير كوما ثم جينا بالشاة فحلبناه
عليه حقيقة او مجازا عن التقرب بالتصدق عنه بذلك الكبن قاله البرماوي
كالكرماني واستبعده في الفتح وقال المعني بحلبه عليه ليصير نظير الحجر ثم طفنا
به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة بفتح النون وتشديد الصاد
للكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون وقد فسره في قوله فلا ندع
رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب
اي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجا يقول كنت
يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث النبي بفتح الموحدة
وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي
فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح
مكة فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب بدل من النار بتكرار العامل وفيه اشارة
الى ان ابا رجا كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد

قصة الاسود

عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الها بن كعب وكان يقال ذو الخمار
بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون
النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي
بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون
وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطا مهملة الربذي بفتح الرا
والموحدة بعدها معجمة وكان في ضع اخر اسمه عبد الله وقال في الفتح اراد
بهذا ان ينبه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى وموسى
ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين
سنة ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن موسى مسعود
احد الفقها السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة
فنزل مسيلمة في دار بنت الحرث وكان وللاصيلي وكانت تحته اي تحت مسيلمة
بنت الحارث كيسيه بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين
مهملة ولابي ذر ابنة الحرث ابن كريز بضم الكاف اخره زاي مصغر بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امراته وهي
اي كيسيه صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن
وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ اولاد او كانت ام عبد الله
ابن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند الراوي اذ انها زوجة
عبد الله بن عبد الله وابنة عمه لامه وهذا معارض بان كيسية هذه لم
تكن انذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها
ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف

وتبعه

وتبعه ابن ماكولا بل الذي نزل عليها هي رملة بنت الحرث قال في المقدمة
بدال مهملة بعد الحا المهملة لا برا قبلها الف كذا هو عند ابن سعد وغيره
والحرث هو ابن ثعلبة ابن الحرث بن زيد الانصاري وكانت دارها دار
الوفود ولعل الحرث صحف بالحرث اذ الحرث يكتب بلا الف انتهى وكانت
رملة زوج معاذ بن عفرا الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنهما
فاتاه اي مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا له ولتبليغ
الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضيب من جريد النخل فوقف عليه الصلاة والسلام عليه اي على مسيلمة اللعين
فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت خليت
بيننا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي خليت
بينك وبين الامر اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك بضم الهمزة اظنك الذي
اريت بضم الهمزة فيه ما رايت بضمها ايضا ولابي ذر ما رايت وهذا ثابت
ابن قيس الخطيب وسيجيبك عني على سبيل التفصيل فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالسند المذكور سالت
عبد الله بن عباس عن رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها
في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا للمفعول وسبق
ان الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينا بلا ميم انا نايم اريت انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في
يدي بتشديد اليا سواران ولابي ذر اسواران من ذهب ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسوارين بهمزة
مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب باليا على المفعولية
فقطعتهما بفا مضمومة وظا معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال قطع
الامر فهو قطيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعديا والمعروف
قطعت به او منه والتعدية تكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما
لكونهما من حلية النسا فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطاوا
فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة احدهما
العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن وذلك انه قد خرج بصنعا وادعى
النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجر ابن ابي امية وقيل انه مر به فلما حاذاه
عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شا وكان معه فيما رواه
البيهقي في دلايله شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر
والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر ايضا وكان يخبر انه بكل شي يحدث في امور
الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فمات فجا شيطان
الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة
باذان فذكر للقصة في مواعدتها زاد ويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على
الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه

الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز راسه
واخرجوا المراة وما اخبروا من المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جا
الخبر الى بكر والاخر مسيلمة الكذاب وقد ساق المولف حديث الباب مرسلا
وذكره في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي
سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله
ابن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله باب قصة اهل
نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وسقط
الباب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين بالموحدة
والسين المهملة وضم الحا بن الحسين البغدادي القنطري نسب الى قنطرة برد
ان بشر في بغداد الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر سبق في
التهجد مقرونا قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمن القرشي الكوفي عن اسرايل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي
وفتح الفا بعدها را العبسي الكوفي عن حذيفة ابن اليمان انه قال جا العاقب بالعين
المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية
المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الها بعدها ميم اي شرحبيل
صاحبا نجران اي من اكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم والعاقب
صاحب مشورتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يلاعناه ان يباهلاه
وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اشقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلى عليهم
القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول فهلم ابا هلم قال فقال احدهما
قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد لا تفعل ذلك
فوالله لين كان نبيا فلاعنا بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا باظهار النون
لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قال بعد ان انصرفا ولم يسلما ورجعا وقالا
انا لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الف حلة في رجب
والف حلة في صفر ومع كل حلة اوقية انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا
امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال عليه الصلاة والسلام لابعثن معكم رجلا امينا
حق امين فاستشرف له اي لقوله عليه الصلاة والسلام اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما
قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وبه
قال حدثني بالافراد لابي ذر ولغيره بالجمع محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت
ابا اسحق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا بعدها را عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه انه قال جا اهل نجران العاقب والسيد ومعهما الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا
امينا حق امين فيه توكيد والاضافة نحو ان زيدا لعالم حق عالم اي عالم حقا

فاستشرف

فاستشرف له الناس وللاربعة لها اي للامام ورغبوا فيها حرصا على نيل
الصفة المذكورة وهي الامانة فبعث ابا عبيدة ابن الجراح اليهم وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام
عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل امة امين ثقة رضي وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة بن
الجراح واشار المولف بسياق هذا الحديث هنا الى ان سبب قوله عليه السلام
ذلك في ابي عبيدة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في المناقب
قصة عمان بضم العين وتخفيف الميم باليمن سميت بعمان بن سبا
والبحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا سفين بن عيينة قال سمع ابن المنكدر محمد جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جا مال البحرين لقد اعطيتك
هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قدم مال البحرين من عند العلا بن الحضرمي على ابي بكر امر
مناديا قيل هو بلال فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين
كقرض او عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها فليأتني اوفه
قال جابر فجيت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء
مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فاعطاني قال جابر
فلقيت ابا بكر بعد ذلك وفي خمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن ابن سفين سفين ابن عيينة
فاتيته يعني ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا سفين
هكذا قال لنا ابن وقال مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته فسالته
فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما
ان تبخل عني اي من جهتي فقال ابو بكر رضي الله عنه يخاطب جابرا اقلت
بهمزة في الفرع كاصله قالها ابو بكر ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر
واي دادوا من البخل نعم في الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر في
حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله الى ابي بكر ما منعتك من العطا من
مرة الا وانا اريد ان اعطيك وعن عمر هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله
المولف في باب من تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفين
حدثنا عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر ابن زيد
العابدين بن علي بن الحسين بن علي ووهم من زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفية
انه قال سمعت جابرا ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول جيته
يعني ابا بكر رضي الله عنه فقلت فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي كذا وكذا محثا لي حثية فقال لي ابو بكر عدها اي الحثية فعددتها
فوجدتها خمس ماية فقال خذ مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق في
الكفالة باب قدوم الاشعريين سنة سبع عند

فتح خيبر مع ابي موسى وبعض اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة
تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي
رفع وقال موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهم اي الاشعريون مني وانا منهم هي من الاتصالية ومعنى ذلك هو
المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى والحديث
موصول عند المؤلف في الشركة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسند واسحق بن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا حدثنا يحيى بن
ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن
ابي زايدة واسمه ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى
الكوفي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت انا
واخي ابو رهم او ابو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح
خيبر صحبة جعفر بن ابي طالب فمكثنا حينا حال كوننا ما نرى بضم النون
اي ما نظن ابن مسعود عبد الله وامه ام عبد الله الهذلية الا من اهل
البيت النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم والزومهم
له وقد سبق في مناقب ابن مسعود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملا بضم الميم
وتخفيف اللام الثقة الحافظ له مناكير عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الها بوزن جعفر
ابن منصور بالضاد المعجمة وكسر الرا الجرمي بفتح الجيم كالسابق ابي مسلم
البصري انه قال لما قدم ابو موسى قال ابن حجر اي الكوفة اميرا عليها في
زمن عثمن ووهم من قال اراد اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن انتهى
والظاهر انه اراد بالرا هم الكرماني ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم بفتح
الجيم وسكون الرا قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ريان برا مفتوحة
فموحدة مشددة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا
لجلوس عنده وهو يتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم
رجل جالس لم يسم نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب
في الخمس انه من بني تيم الله احمر كانه من الموالي فدعاه ابو موسى الى الغدا
معه فقال الرجل اني رايته اي الدجاج ياكل شيا من النجاسة فقذرته بفتح
القاف وكسر الذال المعجمة اي كرهته واستقذرته فقال له ابو موسى
هلم اي تعال فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكله فقال الرجل اني حلفت
لا اكله كذا في اليونينية وفي الفرع وغيره ان لا اكله فقال له ابو موسى هلم
اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفته انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال فاستحملناه طلبنا
منه ان يحملنا واثقالنا على ابل في غزوة تبوك فابى ان يحملنا فاستحملناه
فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي بضم الهمزة بنهب
ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين

الى

الى التسعة من الابل فلما قبضناها علينا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد الفا وسكون
اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا تفلح بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول
الله انك حلفت ان لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل اي نعم حلفت
وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكور فنسيت ولكن
لا احلف على يمين اي محلوف يمين ولمسلم امرا بدل يمين فارى بفتح الهمزة
غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير منها
زاد في الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص
الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك ابن مخلد قال
حدثنا سفين الثوري قال حدثنا ابو صخر جامع ابن شداد بالمعجمة وتشديد
الدال المهملة الاولى المحاربي قال حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
الحا المهملة وكسر الرا بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين
قال جات بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا بهمزة
قطع بالجنة يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجا ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا
قد قبلناها يا رسول الله كذا اورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء
الخلق ومراده منه هنا قوله فجا ناس من اهل اليمن قال في الفتح واستشكل بان
قدوم وفد تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر
سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون طايفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل ابن ابي
خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة
ابن عمرو البدري الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ههنا واشار
بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار بيده الى جهة اليمن اي اهلها لا من
ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان
الانصار لانهم يمانيون الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به
اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب الثنا عليهم بذلك اسراعهم الى
الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه من غيرهم كما لا يخفى والجفا
بفتح الجيم والفا ممدود التباعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر
الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفا والدالين المهملتين
الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب الابل عند
سوقهم لها ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك مقتض لقساوة
القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان اللعين بالتثنية جانبا راسه
لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة
ومضر في موضع جر وبدل من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان
ومر الحديث باواخر بدا الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه قال حدثنا محمد

ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان ابي صالح السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه وفيهم الانصار
اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة
والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه
واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به وتجمع فيه وقال
القاضي البيضاوي الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت
في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر بالايات والنذر
يوصف بالغلظ وكان شفافة صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يوثر
فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين وكان هجاؤه رقيق الايامي
نفوذ الحق وجوهره لينا يتاثر بالنصح وللطيبي فيه قول اخر ياتي قريبا ان شاء
الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة
والسلام الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بياء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض
عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن لان صفاء القلب ورقته ولين جوهره
يودي به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد والحكمة يمانية
بتخفيف الياء فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس والخيلاء
الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة المسكنة والوقار الخضوع في اهل الغنم
قال البيضاوي في تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان
مخالطة الحيوان بما يوثر في نفس وتوعدي اليها هيهات واخلاقا تناسب
طباعها وتلايم احوالها وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن
الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش
بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني لا الشامي
عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة سالم مولى عبد الله
ابن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
يمان والفتنة ههنا يعني نحو المشرق ههنا يطلع قرن الشيطان بالافراد
ومر ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه
اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح المشكاة يمكن ان يراد
بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير
المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة
فوصف اولا بالرقة يشير الى التخلق من الناس في حسن العشرة مع الاهل
والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا
باللين ليوذن بان الايات النازلة والدلايل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها
مقيم على التعظيم لامر الله الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال

على اعيانها

على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي ذر وابي الوقت يمان بلا هاء تانيث قال في الفتح
الاظهر ان المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان
جهة اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال
غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذ جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه
صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض
رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
هو حبيلة العابد المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال
كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة اخرى بن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود
مستفهما منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هولاء الشباب ان يقروا كما تقرا
انت قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت لقرت بتاء المخاطبة والمتكلم
بعضهم يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرا بزيادة فاء قبل الياء وله
عن الكشميهني فقرا بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال ابن مسعود اقرا يا علقمة
فقال زيد بن حدير بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد ابن
حدير الاسدي التابعي الكبير له رواية في سنن ابي داود اتامر علقمة ان يقرا
وليس باقرا بنا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما
سبق في المناقب ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقومه النخع من
الثناء فيما رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم قال
علقمة فقرات خمسين اية من سورة مريم فقال عبد الله ابن مسعود لخباب
كيف ترى قال خباب قد احسن ولاحمد فقال خباب لعلقمة احسنت قال عبد الله
ابن مسعود ما اقرا شيئا الا وهو اي علقمة يقراه ثم التفت عبد الله بن مسعود
الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له الم يان لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح
ثالثه اي يرمى به قال خباب اما بالتخفيف انك ان تراه علي بعد اليوم فالقاه
رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن شعبة بن الحجاج
اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان معتقدا ان النهي عن خاتم
الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على انه للتحريم

قصة دوس

بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء
وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين
قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله ابي عبد الرحمن الامام المدني
المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النون لانه كما ذكره
هشام بن الكلبي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية

فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثله
فحول الى طرف سوط فكان يضيء في الليلة المظلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان دوسا لقبيلة قد هلكت عصت وابق فادع الله
عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وات بهم فرجع
الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو
ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت اي لما اردت
القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت
في الطريق يا ليلة كذا في جميع الروايات وقول الكرماني انه لا بد من اثبات فا
او واو في اوله ليصير موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى الخرم بالخا المعجمة
المفتوحة والرا الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف من حروف المعاني
وما جاز حذفه لا يقال لا بد من اثباته قاله في الفتح من طولها وعنائها بفتح العين
والنون والمد بقيها على انها من داراة الكفر تجب والدارة اخص من الدار وقد
كثرت استعمالها في اشعار العرب كقول امرئ القيس ولا سيما يوما بدارة جلجل
قال ابو هريرة وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية
محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد في العتق ومعه
غلام ضل كل واحد منهما عن صاحبه اي تاه فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده اذ
طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك
لعله باخبار الملك له او يوصف ابو هريرة له والحمل على الاولى اولى قال ابو
هريرة فقلت ولابي ذر فقال ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته اي بهذا
اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف بغير تا
بعدها باب قصة وفد طي بفتح الطا المهملة وتشديد
التحتية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب قيل وسمي طيا لانه
اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم اي
ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم را ثم جيم بوزن جعفر بن
امرئ القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاولى وضم
الحا المهملة اخره مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم
بالحا المهملة بن عبد الله الطائي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر
ابن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون الفا بعدها دال مهملة من طي
فجعل عمر يدعو رجلا رجلا من طي ويسميهم باسمائهم قبل ان يدعوه بل قدمهم
عليه وفي رواية احمد اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته
فقلت اما بتخفيف الميم تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي

اذ كفروا

اذ كفروا واقبلت اذ اي حين ادبروا ووفيت بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت الحق اذ اي حين
انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت
على غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحق
ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله
عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته فقالت له هلك الوالد
وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن
حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي اشارت عليه
بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي
انه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قبل ذلك اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي باب
حجة الوداع سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها
وسميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة
البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة التام والكمال وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ملك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة
فاهللنا اي احرمنا من ذي الحليفة بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف من كان عنده هدي فليهل بلام مشددة ولغير ابي ذر
فليهلل بلامين بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت
عائشة فقدمت بسكون الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم
اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق على تقدير ولم اسع
او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف
والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر راسك وامتشطي
سرحيه بالمشط واهلي احرمي بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي
والتقصير لا انها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما تاوله الشافعي رحمة الله
عليه قال ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض الى اخره فلما قضينا الحج اي
وطهرت يوم النحر ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه الصلاة
والسلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اي عوضها او بالنصب
عن الظرفية وفيه بحث تقدم في باب كيف تحل الحائض والاول في الفرع ثم النصب
في اصله قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة
لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا واحدا اخر للحج بعد
ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا
لاندراج فعال العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد مر في باب
كيف تهل الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد

عمرو واه علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي العسقري البصري قال حدثنا
يحيي بن سعيد القطان قال حدثنا ح وحدثني عبد الملك ابن عبد العزيز قال
حدثني بالافراد عن ابي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اذا طاف المعتمر مطلقا فارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة
ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال
ابن جريج فقلت لعطا من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالي
ثم محلها الي البيت العتيق ومن امر النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا
في حجة الوداع قال ابن جريج فقلت لعطا انما كان ذلك بعد العرف بنشد يد الرا
المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطا كان ابن عباس يراه اي الاحلال قبل
وبعد بالبنا علي الضم فيهما اي قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم
في المناسك وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية الخفيفة اخره
نون بن عمرو ابو محمد البخاري بالموحدة والخا المعجمة قال حدثنا النضر بالنون
والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج
عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي
عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت علي النبي صلي الله عليه وسلم
حال كونه نازلا بالبطحا ميل وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخباري
اني احرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك
باهلال كاهلال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال طفت بالبيت وبالصفا والمروة
ثم حل بكسر الحا من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسي فطفت بالبيت
وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت امراة ابن
قيس لم تسم فقملت راسي بتخفيف اللام اخرجت القمل منه والحديث سلف في
باب من اهل في زمن النبي صلي الله عليه وسلم كاهلاله وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم ابن عقدر القرشي الخزامي قال اخبرنا انس بن عياض المدني قال حدثنا
موسي بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولي بن عمر ان ابن عمر رضي الله
عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم اخبرته
ان النبي صلي الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير
من العمرة عام حجة الوداع فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان تحل
من عمرتك المضمومة الي الحج اذ اكثر الاحاديث انه صلي الله عليه وسلم كان قارنا
فقال اني لبدت راسي اي بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هدي بالتعليق
كالنعل في عنقه لبعلم فلست احل بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي حتي انحر
هدي ليس علة في بقائه علي احرامه بل ادخاله العمرة علي الحج وبويده قوله
في رواية اخري حتي احل بالحج خلافا للحنفية والحنابلة القايلين بانه جعل العلة
ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والاقران وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخا المعجمة
والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري وقال
محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرني ه
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة

المهملة

المهملة المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اخبره حفص بالخا المعجمة
والمثلثة ولم تسم المراة استفتت رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع
يوم النحر والفضل ابن عباس رديف رسول الله صلي الله عليه وسلم راكب
خلفه فقالت يا رسول الله ان فريضة الله علي عباده اي في الحج كما في الاخري
ادركت شيخا كبيرا لم يستو ونصبها علي الاختصاص لا يستطيع ان يستوي علي
الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح الياء اي يجزي او يكفي عنه اذا حج عنه قال
عليه السلام نعم يقضي عنه وهذا الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت
علي الراحلة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن رافع ابن ابي زيد القشيري
النيسابوري فيما قاله الغساني او هو ابن يحيي الزهلي قال حدثنا سريج بن
النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي شيخ المولف يروي
عنه بالواسطة وبغيره قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام ابن سليمان عن
نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل النبي صلي الله عليه وسلم
عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة وراكبا علي القصوا بفتح القاف
وسكون المهملة ممدودا ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن وعثمن
ابن طلحة الحجبي حتي اناخ راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمان ايتنا
بالمفتاح اي مفتاح الكعبة فجاه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي بالمفتح بلا الف
بينهما وفي الفرع شطب بالحمرة علي الالف في الموضعين ففتح له الباب فدخل النبي
صلي الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمن بن طلحة الكعبة
ثم غلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف فيهما زا طويلا ثم خرج عليه السلام
منها وابتدر الناس بالواو ولابوي ذر والوقت فابتدرنا الناس الدخول بالفا
بدل الواو فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قايما من وراء الباب
وسقط لابي ذر لفظ من فقلت له اي لبلال اين صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال صلي بين هذين العمودين المقدمين وكان البيت قبل ان يهدم وبيني
في زمن ابن الزبير علي ستة اعمدة سطوبين بالسين المهملة ولابي ذر عن
المستملي شطربن بالشين المعجمة صلي بين العمودين من السطر المقدم ه
بالسين المهملة وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الشريف
الذي يستقبلك من الجدار حين تلج اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتي
تلج البيت وفي الفرع شطب علي حاجين بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه
قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت ان اساله اي بلالا كم صلي الله
عليه وسلم ثم وعند المكان الذي صلي فيه مرمرة حمرا بسكون الرا بين ه
الميمين المفتوحتين واحدة المرمر جانس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل
دخول الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
ابن الهوام محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير بن العوام وابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم
اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلي الله عليه وسلم حاضت في حجة
الوداع ليلة النفر بعد ما افاضت فقال النبي صلي الله عليه وسلم ستنفرنا

هذا ام

من عايشة احد بسنتها هي عن الرجوع الي المدينة لانه ظن انها لم تطف
طواف الافاضة قالت عايشة فقلت انها قد افاضت الي مكة يرسول
الله وطافت بالبيت فقال النبي صلي الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفا
معنا الي المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من الحج وبه
قال حدثنا يحيي بن سليمن ابو سعيد الجعفي قال اخبرني بالخا المعجمة
والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد بن زيد ابن عبد
الله بن عمر حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة
الوداع والنبي صلي الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولا ولابوي ذر
والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل وداع النبي صلي الله عليه وسلم
ام غيره حتي توفي صلي الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا
قرب موته فحمد الله واثني عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره
اي اتي بالبلاغة في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر قومه
وللاصيلي انذر امته انذره نوح قومه والنبيون من بعده اي انذروه
اممهم وعين نوحا لانه ادم الثاني وانه يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند
قرب الساعة ويدعي الربوبية فما شرطية اي ان خفي عليكم من شانه اي
بعض شانه فليس يخفي عليكم ان ربكم ليس بفتح الهمزة ان علي ما يخفي عليكم
ثلاثا وما بدل من ما السابقة اي لا يخفي انه ليس مما يخفي عليكم ان ربكم
ليس باعور وانه بالواو اي الدجال وللاصيلي وابي الوقت انه اعور عين
اليمين باضافة اعور لما بعده من اضافة الموصوف الي صفته وهذا ظاهر
عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمني ولابوي ذر والوقت
العين اليمني كان عينه عنبة طافية بالتحتية اي بارزة الا بالتخفيف
ان الله حرم عليكم دماكم اي انفسكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم
هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال
اللهم اشهد قال ذلك قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي والاولي
كلمة توجع انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
اي لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وقال في شرح
المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله فلا
ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان يحمل علي العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا
فلا تسفكوا دماكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستحلوا اموالكم ونحوه في الاطلاق
وارادة العموم قوله تعالي ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما وهذا
الحديث اخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود
في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عمرو
ابن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه
حج بعد ما هاجر الي المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوايل

العام

العام التالي حجة الوداع بنصب حجة بدل من الاولي ويجوز الرفع بتقدير هي
قال ابو اسحق السبيعي بالسند السابق وحج بمكة حجة اخري قبل ان يهاجر
وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك انه لم يترك وهو
بمكة الحج قط وهذا الحديث مر في اول المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر
ابن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي ابن مدرك بضم
الميم وكسر الرا النخعي الكوفي من ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو
ابن جرير البجلي عن جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال المظهري يعني اذا فارقت
الدنيا فاثبتوا بعدي علي ما انتم عليه من الايمان والتقوي ولا تظلموا احدا
ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن المثني قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن
ابيه ابي بكرة نفيع ابن الحرث رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره واراد
هنا السنة قد استدار استدارة كهيئته كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع
كهيئته بها بعد فوقية اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض وسقطت
الجلالة من اليونينية وثبتت في فرعها قال كاف صفة مصدر محذوف ودار واستدار
بمعني طاف حول الشي واذا عاد الي الموضع الذي ابتدا منه والمعني ان العرب كانوا
يوخرون المحرم الي صفر وهو النسي المذكور وهو قوله تعالي انما النسي زيادة
في الكفر ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر
الي شهر حتي جعلوا في جميع شهور السنة لهيئتها الاولي السنة اثني عشر
شهرا جملة مبينة للجملة الاولي والمعني ان الزمان في انقسامه الي الاعوام والاعوام
الي الاشهر عاد الي اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث
متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم
القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر عطف علي قوله ثلاث واضافة لمضر
لانها كانت تحافظ علي تحريمه اشد من محافظة ساير العرب ولم يكن يستحله
احد من العرب الذي بين جمادي بضم الجيم وفتح الدال وشعبان قاله تاكيدا
وازاحة للريب الحادث فيه من النسي اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي
يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره
قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله
ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السوال عنه فسكت صلي الله عليه وسلم
حتي ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة والسلام اليس ذو الحجة
ولابوي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلي يرسول الله قال فاي
بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتي ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس هو البلدة نصب خبر ليس وبالتانيث يريد مكة والالف واللام

والعهد قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال دماكم واموالكم
قال التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض قال محمد هو ابن سيرين واحسبه
اي ابا بكرة قال في روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحسابكم فان العرض
يقال للنفس والحسب قاله التوربشتي وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض
النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدما كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر
ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد
بالعرض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع المدح والذم
من الانسان سوا كان في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال
من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان المدح نسبة الشخص الى
الاخلاق الحميدة والذم نسبته الى الذميمة سوا كانت فيه او لا قال من قال
العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر
وبمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم
كانوا يعتقدون انها محرمة اشد التحريم لا يستباح منها شي وفي تشبيه هذا
مع بيان حرمة الدما والاموال تاييد لحرمة تلك الاشيا التي شبه بتحريمها الدما
والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة
كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماهم
واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماكم
واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم
القيمة فسيسئلكم ولابي ذر فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي
ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض
الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغايب القول المذكور او جميع الاحكام فلعل
بعض من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له من بعض
من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره يقول صدق محمد ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها
مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفين بن سعيد الثوري احد الاعلام علما وزهدا
عن قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
منه انه حدث ان اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه
ان رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط
للطبراني ان الرجل هو كعب الاحبار واستشكل من جهة كون كعب كان اسلم
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت ان يكون الذين
سلوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى هو السوال
عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون السوال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي
في الكاشف انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المومنين
اية في كتابكم تقرونها لو نزلت هذه الاية فينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك

اليوم

اليوم عيدا لنا في كل سنة معظمة لما حصل فيه من اكمال الدين فقال عمر اية اية فقالوا
اكملت لكم دينكم اي بان كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل
لنا الملك اي كفينا من كنا نخافه او كملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم
الحلال والحرام والتوفيق على شرايع الاسلام وقوانين القياس واتممت عليكم
نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الا
دينا حال اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم بانه الدين المرضي وحده وثبت
قوله ورضيت الى اخره لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت
فيه انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار
وفي الترمذي من حديث ابن عباس ان يهود يسالونه عن ذلك فقال فانها نزلت
في يوم عيد من يوم الجمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب
زيادة الايمان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام
عن مالك الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ليتم عروة الاسدي
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل
بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة في حجة وحديث انس ثم اهل
بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حجة وعمرة والمشهور عن
المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا الشافعي
القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا ينتظر ما يومر به
فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه كان قارنا ويويده بانه
لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته
عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة
ابتدا او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى
يوم النحر فنحر هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو ابن انس امام الايمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عايشة الحديث
كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا وفي نسخة حدثني مالك مثله اي مثل الحديث المذكور وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا
ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري
القرشي حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن
ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة والفا اشرفت منه على الموت
فقلت يرسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي
واحدة هي ام الحكم ووهم من قال انها عايشة لان عايشة اصغر اولاده الى ان ادركها
مالك بن انس رضي الله عنهما قاله ابن حجر في المقدمة فاتصدق بثلثي مالي استفهام
استخباري محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بشطره
باثبات همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه السلام الثلث كثير بالمثلثة اي

سلام

بالنسبة الى ما دونه او المتصدق به كثيرا جزه اتركه بكسر الهمزة ان فتحه وبفتح الهمزة على التعليل وبالدال المهملة اي ان تتركهم وتتكيفا بفتح الفوقية وتشديد الكاف وبالفاء اي تتكففهم خيرمن ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون يسئلون الناس بأكفهم بان يبسطوها للسؤال ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك فلعل فيها قالت يا رسول الله اخلف بهجرة مفتوحة ممدودة للحقتة في اليونينية ساقطة من ذرعها اي اتركك بمكة بعد اصحابي المسافرين معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بان يفتح الله على يديك من بلاد الكفر ويا خذه المسلمون من الغنايم ويضربك اخرون من المشركين اللهم امض بهجرة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا ترددهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فتخيب قصدهم قاله الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البوس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري البدري رثى له بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي لان موته بالارض التي هاجرتها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط ليستقبل وهو كان قد مات وسبق الحديث في الجنايز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة ابن عوف وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو قايم على راسه يا موسى ونظر في وجهه يا معمر امسكك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال فقلت امر والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال ابن ابي طلحة فاعطاه اياه ولاحد وقسمه صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها بين الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن سعيد السرخسي نزيل هراة نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق اناس من اصحابه وقصر بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد الامام حدثني يونس بن يزيد مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم بمعنى في حجة الوداع

سقط

سقط قوله بمنى لابي ذر ويصلي بالناس زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي اي الى غير سترة عنكم الجار بين يدي بعض الصف ثم مر خلفه اي عن الجار فصف مع الناس زاد في باب سترة الامام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك على احد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سيل بضم السين مبنيا للمفعول اسامة بن زيد وانا شاهد عن سير النبي بسكون الياء سير ولابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اي حجة الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو وبينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد مهملة مشددة منتوحة سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بضم الخا المعجمة وسكون الطا المهملة انه ابا ايوب خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشا جميعا في وقت واحد باب

غزوة تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الواو المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشر مرحلة لا تصرف للتانيث والعلمية وبالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع بهم من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب سنة تسع قبل حجة الوداع بقليل فذكرها قبلها خطا من النساخ وسقط من لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم بضم الحا المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم اذ معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته اي صادفته وهو غضبان ولا اشعر اي والحال اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت الى اصحابي حاد كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملنا ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة اخره مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة وفتح الواو وصغر ساعة وهي جزء من الزمان اومن اربعة وعشرين جزا من اليوم والليلة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولابي ذر اين عبد الله ابن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين تثنية قرن وهو البعير المقرون باخر وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي

هاتين القرينتين وهاتين القرينتين اي الناقتين لستة ابعرة لعله قال
هذين القرينتين ثلاثا فذكره الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية
الاخرى فامر لنا بخمس زود مخالف لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم
واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزايد ابتاعهن حينئذ بن سعد قيل
هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر بهن الى اصحابك فقل
لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولا الابعرة
فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن اي الى اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي
صلى الله عليه وسلم يحملكم على هولا ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق
معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني
حدثتكم شيا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك
عندنا ولابي ذر والله انك عندنا المصدق بفتح الدال المشددة ولتفعلن
ما احببت اي الذي احببته اي من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو
موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم وبه قال حدثنا مسدد
بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف بن عتيبة بضم العين
وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الى تبوك وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان
المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة
ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب
فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند
الطبراني ان عثمن رضي الله عنه كان قد جهز غيرا الى الشام فقال يرسول
الله هذه مايتا بعير باقتابها واحلاسها ومايتا اوقية فقال عليه الصلاة
والسلام لا يضر عثمن ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا اي عمه رضي
الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا قال صلى الله عليه وسلم له الا
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني
اسرايل لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض وساير فرق الشيعة في
ان الخلافة كانت لعلي وانه وصي له بها وكفرت الروافض ساير الصحابة بتقديمهم
غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث
ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على
المدينة في غزوة تبوك ويويده ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد
موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة وبين قوله الا انه ليس
بني وفي نسخة لا نبي بعدي اذ اتصاله به ليس من جهة النبوة فينفي الاتصال
من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد
مماته فخرج بعد مماته لان هرون مات قبل موسى فتعين ان يكون في حياته

عند

عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه الصلاة
والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان معه وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ولحقه بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم صلى الله
عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم
المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي في المناقب
وقال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في دلايله وابو نعيم في
مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم ابن عيينة انه قال سمعت مصعبا
فصرح بالسماع بخلاف الاولى بنا لعنعنة وكذا اوردها وبه قال عبيد الله بضم
العين ابن سعيد بكسر العين اليشكري وبه قال حدثنا محمد بن بكر بسكون
الكاف بعد فتح البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
سمعت عطا اي ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني بالافراد صفوان بن يعلى بن امية
عن ابيه يعلى بن امية انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون
السين ولابي ذر عن الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى
يقول تلك الغزوة العسيرة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطا المذكور
فقال صفوان قال ابي يعلى ابن امية فكان لي اجير يخدمني بالاجرة لم يسم فقاتل
الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض
الاخر فنسيته في مسلم ان العاض هو يعلى قال فانتزع المعضوض يده من في
العاض من فمه فانتزع احدى ثنيتيه بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته بالافراد لم يوجب له دية ولا قصاصا قال
ولابي ذر فقال عطا وحسبت انه اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
افيدع افيترك يده في فيك منقضمها بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اي
تاكلها باطراف اسنانك والاستفهام للانكار كانها في في فحل في فم ذكر ابل يقضمها بفتح
الضاد كما سبق وهذا الحديث سبق في الاجرة وياتي ان شا الله تعالى في كتاب الديات
بمباحثه بعون الله باب حديث كعب بن مالك سقط
لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن
الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري الشاعر وكان اي عبد الله قايد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة
وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن
ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بنيه بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية
قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه حتى
تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب
لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة
تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التا مرقوم عليها
علامة ابي ذر في الفرع واصله مصحح عليها في اليونينية اي لم يعاتب الله احدا

ولابي الوقت وابي ذر ولم يعاتب بفتح التا مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف
عنها عن غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر يريد
عير قريش بكسر العين الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين
المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمثناة
ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايوا والنصر قبل الهجرة وما
احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر وان كانت بدرا ذكرا اي اعظم ذكرا في
الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني كما في
مسلم حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزاة اي غزاة تبوك
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها بفتح
الواو والرا المشددة اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين
احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد حتى كانت
تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا اخره زاي فلاة
لا ماء فيها وعدوا كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق
اصحابه لستة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى
البلقا فجلا بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها اوضح للمسلمين امرهم
ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الها اي ما يحتاجون اليه في
السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم
صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذلك بالتنوين
وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون
على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ
انهم كانوا زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحق واورده الواقدي
باسناد اخر موصول وزاد انه كان معهم عشرة الاف فرس فتحمل رواية معاذ
على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن
ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي
في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر
قاله في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين
نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب
ابن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ولابي ذر عن الحموي
والمستملي انه سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه فيه
وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في
ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت فاخذت اغدوا بالغين المعجمة لكي اتجهز

معهم

معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي فاقول في نفسي انا قادر عليه متى شئت
فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو
الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس
بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف
اي اشتد الناس الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده عليه الصلاة
والسلام بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان فصلوا
بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض
شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة
قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف وتفارط الغزو بالفا والرا والطا المهملتين
اي فات وشق وهممت ان ارتحل فادركهم بالنصب عطفا على ارحل وليتني
فعلت ذلك ولم يقدر لي ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة
فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت
في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني
اني لا ارى الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخرى
مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به النفاق ويتهم به واتى
بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي
وصلتها فاعل احزنني او رجلا ممن عذر الله من الضعفا ولم يذكرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم
بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن
انيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني
الصحابي المشهور يا رسول الله حبسه برداه تثنية برد ونظره في عطفيه
بكسر العين المهملة وتثنية اي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه
ذا زهو وتكبر او لباسه او كنى به عن حسنه وبهجته والعرب تصف عطفه
بالافراد قال معاذ بن جبل رضي الله عنه له بئس ما قلت والله يا رسول
الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
هو كذلك راى رجلا منتصبا يزول به الراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد بن ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني
انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حايطا فرايت عريشا
قد رش بالما ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وثمرات وخرجت فلما
طلعت على العسكر فراني الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة
فجيت فدعا لي قال كعب بن مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا
اي راجعا الى المدينة حضرني همي فطفقت اي اخذت اتذكر الكذب وعند
ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء واهي الكلام
واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي
فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي دنى قدومه زاح

بالراي المهملة وبالجيم المهملة اي زال عارها وعرفت ابن اخرج منه ابدا
لشي كنت اظن بها صدقت اي جزمت به وعقدت عليه قلبي
ولابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق فاصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قافلا في رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم
من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما
فعل ذلك جاء المخلفون الذين خلفهم كسلهم وتعاقبهم عن غزوة تبوك
فطفقوا يعتذرون اي يظهرون العذر اليه صلوات الله وسلامه عليه
ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي الانصار قاله الواقدي
وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم
وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من غير هولاء وكانوا عددا كثيرا
والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على
المشهور وقيل الى الخمس وما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع او بع
واذا جاوزت لفظ العشرين ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال
ذلك وهو مع المذكر بما وهو مع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع
وعشرون امراة ولا ينعكس قاله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل بنياتهم مع
التخفيف سرايرهم الى الله قال كعب فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت
عليه تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعالى فجئت امشي حتى
جلست بين يديه وعند ابن عايذ في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله
لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت فقال لي ما خلفك عن الغزو
الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت فقلت بلى اني والله لو ولا يذرعن
الكشيحي والله بر سول الله لرجلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت
ان سا اخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا بفتح الجيم والدال المهملة
فصاحه وقوة كلام حيث اخرج من عهدة ما ينسب الي بما يقبل ولا يرد ولكني
والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله ان يسخطك علي ولين حدثتك اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم
اي تغضب علي فيه اني لا ارجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك
ما يشا فقمت فثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام
فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي والله ما علمناك كنت
اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا يكون اعتذرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة
ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام قد كان كما فيك بفتح التحتية
ذنبك اي من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك برفع حق
استغفار بقوله كما فيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا يوبخونني
بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة ونونين اي يلومونني

لوما عنيفا ولاعيرا بالمعجمة والراء ويوبخونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت
لهم هل لقي معي هذا احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما
قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء العمري
بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو ابن عوف بن مالك بن الاوس
وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني واقف ابن امرء
القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب
تخلف الاول انه كان له حايط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها
فلو اقمت قاعيي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم انما شهدك اني قد تصدقت
به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت
هذا العام عندهم فلما تذكرنا اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي
فذكروا له رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها
وقد استشكل بان اهل العسير لم يذكروا واحدا منهما ممن شهد بدرا ولا
يعرف ذلك في غير هذا الحديث ومن جزم بانهما شهدا بدرا الا ثرم وهو
ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن
قال الحافظ ابن حجر انه لم يجب قال واستدل بعض المتاخرين لكونهما
لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجبر
ولا عاقبه مع كونه جسس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل
الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وابن ذنب
التخلف من ذنب الجاسوس قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي
ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبيرة لا يعاقب عليها وليس كذلك
فهذا عمه مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد
لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره
لانه قبل عذره في انه كان تاب فزيشا خشية على اهله وولده بخلاف تخلف
كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذرا اصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي
اي الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع اي خصوصا الثلاثة لقولهم اللهم
اعقرلنا اينما العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول فعل محذوف
اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا اي منادى والثلاثة
صفته له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل كان ذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما
نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله كما قاله النحاة فاجتنبنا الناس
بفتح الموحدة وتغيروا النا حتى تنكرت اي تغيرت في نفسي الارض فما هي التي
اعرف لتوحشنا على وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه
قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه
في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك
قولهم وهم يحذرون الحتف نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كانت لبيعتهم انتهى وعند الشافعية
وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين

ليلة استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على
ما لم يكن هجرانه شرعيا فاما صاحباي مراره وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما
يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة
مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه
الصلاة والسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل ثم اصلي قريبا منه
فسارقه النظر بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على
صلاتي اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال
علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفا اي من اعراضهم مشيت
حتى تسورت اي علوت جدار حايط ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخو ابيه الاقرب
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم
فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسالك بالله
هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح المعجمة فسالته
بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا
تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه ينهى عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم
زيدا فسأله عن شيء فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا سماعه لا يحنث ففاضت
عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج من الحايط قال فبينا بغير ميم
انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطا المهملة من
انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا
ولم يسم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن ملك فطفق
الناس يشيرون له الي يعني ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجرة
والاعراض عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة
وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم او هو الحرث بن ابي شمر وعند ابن مردويه
فكتب الي كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون الضاد المعجمة اي
حيث يضيع حقك فالحق بنا بفتح الحا المهملة نواسك بضم النون وكسر السين
المهملة من المواساة فقلت لما قراتها اي الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من
البلا وعند ابن ابي شيبة قد طمع في اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور
بفتح الفوقية الذي يجيز فيه فسجرته بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته
بها وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن
عايذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك
عني حتى رغب في اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي هو خزيمة ابن ثابت قال
وهو الرسول الى مراره وهلال بذلك ولابي ذر رسول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك عميرة

بنت

بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة او هي زوجة الاخرى فيها
خيرة بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال
لا بل اعتزلها بكسر الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل الى
صاحبي بتشديد اليا مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي بفتح الحا باهلك فتكوني عندهم
حتى يقضي الله في هذا الامر فلحقت بهم قال كعب فجاءت امراة هلال ابن امية خولة
بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال ابن
امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك
بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من
امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على اسمه
واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب
بانه عبر عن الاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه
قاله ابن الملقن قال في المصابيح وهذا البنا منه على الوقوف عند اللفظ واطراد جانب
المعنى والاقيس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل المراد ما كان
بمثابة الاشارة المفهمة كما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بان النهي كان
خاصا بمن عدى زوجة هلال وعشيانه اياها وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه
لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل احد وانما هو شامل لمن لا يدعوا
حاجة هولاء الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال
لكعب من اهله لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك لتخدمك
كما اذن لامراة هلال ابن امية ان تخدمه كان ممن لم يشمله النهي قال كعب
فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب
قوي على خدمة نفسي فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فلما
صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا
بغير ميم انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي اي قلبي لا يسعه
انس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت علي الارض بما رحبت برحبها
اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا
واذا كان هولاء لم ياكلوا ما لا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض
واصابهم ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب بينا قوله
سمعت صوت صارخ اوفى اوفى بالفا مقصورا اي اشرف على جبل سلع بفتح السين
المهملة وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن ملك ابشر بهمزة قطع وعند الواقدي
وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب
فخررت ساجدا شكرا لله تعالى وعرفت ان قد جا فرج واذن بالمد اي اعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهة صاحبي مرارة وهلال مبشرون يبشرونهما وركض الي
بتشديد اليا اي استحث رجل فرسا للعدو وعند الواقدي انه الزبير ابن العوام

ونسي ساع من اسلم فاوفى على الخيل هو حمزة بن عمرو الاسلمي وهو الواقدي
وعند ابن عائذ ان الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدر بقوله
زعموا وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاء في الذي سمعت صوته هو حمزة
الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد اليا بالتثنية فكسوته اياهما
يبشراه لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد
كان له مال غيرهما كما صرح به فيما ياتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة
كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني
الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني ولابي ذر يهنونني بالتوبة يقولون
لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي بتشديد اليا طلحة
ابن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة يهرول اي يسير بين
المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
وكانا اخوين اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب
بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة
المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته
اي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين مسرته قال
كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك اي سوى يوم اسلامه هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به او ان
يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل
لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف
الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب قلت امن عندك يرسول
الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انتم صدقتم الله
فصدقكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد
الرا مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا
من السواد الذي في القمر او اشارة الى موضع للاستنارة وهو الجبين الذي فيه
يظهر السرور قالت عايشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع
على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف ذلك منه اي الذي يحصل
من استنارة وجهه عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم
قلت يرسول الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة قال
الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما اهي مصدر فيجوز انتصابه بانخلع
لان معنى انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متصدقا
وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق
به ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وقال في الصحاح الصدقة ما تصدق
به على الفقرا فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي الى الله والى رسول الله
اي صدقة خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم له خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره

على الاضافة

على الاضافة امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي
بخيبر فقلت يرسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا
احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني اي ما انعم علي وفيه
نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومراره ما تعمدت
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا
واني لارجوا ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
لقد تاب الله على النبي اي تجاوز الله عنه اذنه للمنافقين في التخلف كقوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار ثبت لابي ذر والانصار فيه
حث للمومنين على التوبة وانه ما من مومن الا وهو محتاج الى التوبة
والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا فوالله
ما انعم علي من نعمة قط بعد ان ولابي ذر عن الكشميهني بعد ان هداني للاسلام
اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون اي ان
اكون كذبته فلا زايدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام
والنصب اي فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا
حين انزل الوحي شر ما قال لاحد اي قال قولا شر ما قال بالاضافة اي شر
القول الكاين لاحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله اذا
انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم وحدكم
لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته واجلها
قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اوليك الذين قبل منهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له ان تخلفهم كان العذر فبايعهم
واستغفر لهم وارجا بالجيم والهمزة اخره اي اخر رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى الله فيه بالتوبة فبذلك قال
الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا
بضم الخا وكسر اللام المشددة عن الغزو وانما بالواو ولابي الوقت ولغيره
انما هو تخليفه ايانا وارجاوه اي تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم
واعتذر اليه فقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا
عن التوبة لا عن الغزو وقد اخرج المولف رحمه الله حديث غزوة تبوك وتوبة
الله على كعب في عشرة مواضع مطولا ولا مختصرا وسبق بعضها وياتي هاهنا
ان شا الله تعالى في الاستيذان والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود
وفي الطلاق وكذا النسائي نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الحجر بكسر الحاء
المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي
بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن مسلم هو

ابن عبد الله بن عمر احد فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر
النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر يا ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك
قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر مما
اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف والنون ه
المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير
حتى جاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب
قول الله تعالى والى ثمود من احاديث الانبيا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن حنين عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب
الحجر اي عن اصحاب الحجر باللام بمعنى عن وقال عن اصحاب الحجر هنا اصحاب
الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هولاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود
الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العقاب ومثل بالرفع
سقط لابي ذر هنا باب ـــــــ بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عبد العزيز بن ابي سلمة
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون البيعي مولاهم المدني
عن سعيد ابن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فانه في المدينة
عن نافع بن جبير اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي
ذر مغيرة ابن شعبة انه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته
فتبعت اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك
فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر عن
الكشميهني بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح خفيه
وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطا البجلي
مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى
بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد
بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحا وفتح الميم عبد
الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه انه
قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا
على المدينة قال عليه الصلاة والسلام هذه طابة بالف بعد الطا وفتح
الموحدة من اسما المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه وسبق الحديث
في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار
المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من
غزوة تبوك فدنا ابي قرب من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول
الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر عن العزو معكم فائدة
والصحيحة الحقيقية انما هي بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية المومن خير

من عمله

من عمله انتهى هو لاكيف بلغتهم نيتهم مبلغ اولئك العاملين بابدانهم وهم
على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوالي بالنيات
وانهم لا بمجرد الاموال وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو
ومن ايجاد ٥ كتاب النبي وفي نسخة باليونينية
باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان
وهو كسرى الكبير المشهور لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر
بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف
لقب كل من يملك الفرس والى قيصر وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي اسلم
قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله
صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس
سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني انا رسول
الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم
فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر صلى الله عليه وسلم عبد الله
ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوي
نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه
فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه بنفسه او قراه غيره عليه
مزقه بالزاي والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن
المسيب سعيدا قال بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى وجنوده ه
ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله له
دعاه صلى الله عليه وسلم فسلط الله على كسرى انه شيرويه فمزق
بطنه فقتله ولم يتم لهم بعد ذلك امر نافذ واد بر عليهم الاقبال حتى انقرضوا
بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في
باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا عثمن بن الهيثم بالمثلثة الموذن
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة فقا الاعرابي
عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحرث قال لقد نفعني الله بكلمة
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله ايام
وقعة الجمل بكلمة سمعتها فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل
ذلك ففيه تقديم وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابي ذر كدت الحق باصحاب
وقعة الجمل عايشة رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها ان عثمن
رضي الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة

فوجدا عايشة وكانت قد حجته فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة يستنفرون
الناس للطلب بدم عثمن فبلغ عليًا فخرج اليهم وكانت الوقعة ونسبت
الى الجمل التي كانت عايشة قد ركبته وهي في هودجها تدعوا الناس الى
الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله فنفعني الله بكلمة لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام عليهم
بنت كسرى بوران بضم الموحدة بنت شبرويه بن كسرى ابرويز وذلك
ان شبرويه لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال
على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزاينه المختصة به حقا مسموما
وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرا شبرويه فتناول
منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر فلما مات
لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا
اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا ابنته قال عليه الصلاة والسلام
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ومذهب الجمهور ان المراة لا تلي الامارة
ولا القضا واجازه الطبري وهي رواية عن ملك وعن ابي حنيفة تلي الحكم
فيما يجوز فيه شهادة النسا والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان ان
كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه
ابنه فمزقه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تامير امراة
فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد
ولابي ذر سمعت الزهري يقول سمعت السايب بن يزيد رضي الله
عنه يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع تتلقى بفتح القاف
المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية والوداع بفتح الواو
ما ارتفع من الارض او هي الطريق في الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله
عليه وسلم ودعه بها بعض القيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل
لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها بعض سراياه فودعه عندها
وقيل لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل من
انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي
وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة
ولا يمر بها الا اذا توجه من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك
ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز ثنية اخرى وقال سفين ابن عيينة بالسند
السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان وهما بمعنى
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد بن سعيد
ابن ثمامة رضي الله عنه انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان تتلقى
النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف
وفتح الدال وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا

الحديث

الحديث هنا اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة
تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد باب
ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووقت وفاته وقول الله تعالى يخاطب
نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت اي ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف من حل
به الموت قال الخليل انشد ابو عمرو

يسايلني تفسير ميت وميت ... فدونك قد فسرت انك تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت ... وما الميت الا من الى القبر يحمل

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت
يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه
ونعى اليكم انفسكم اي انك واياهم في عداد الموتى لان ما هو كاين فكان قد كان
ثم انكم اي انكم واياهم فقلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب يوم القيمة عند
ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة
فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طايل تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما
خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمن قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية
نزلت في اهل القبلة وذلك في الدما والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول
وسقط قوله ثم انكم الى اخره لابي ذر وقال ولابي ذر فقال يونس ابن يزيد
الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم انه قال عروة بن
الزبير قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ل اجد الم الطعام اي احس الالم
في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر وعند الواقدي مما رواه
ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث سنين فهذا اوان
وجدت انقطاع ابهري بفتح الها عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب
ثم ينشطب منه ساير الشرايين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم
بفتح السين وضمها واوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته
الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد وهو في موضع
رفع خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومي
مولاهم المصري ونسبته لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة ابن مسعود عن عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر عن امه ام الفضل
لبابة بنت الحرث الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونه يقرا في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ثم صلى لنا بعدها حتى قبضه
الله وفي رواية عبد الله ابن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة
انها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب
وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما را ساكنة وبعد العين
الثانية را اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والرا وسكون النون السامي بالسين
المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون

المجيمة حفص بن ابي وحشية اياس ابو واسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدنيني اي يقربني ابن عباس من نفسه وكان
الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر فقال له عبد الرحمن
ابن عوف ان لنا ابنا مثله في السن فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من
حيث قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته
فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سألهم
فمنهم من قال فتح المدائن ومنهم من سكت فقال اي ابن عباس مجيبا هو اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وعند
الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد ما كان اجتهادا في امر الآخرة وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد
قوله تختصمون سوخرهنا في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفين ولابي ذر وابن عيينة بدل سفين عن سليمان الاحول عن
سعيد ابن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس ويا يوم
خميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف ومراده التعجيب من شدة الامر وتفخيمه
لمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام اللؤلؤ اشد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني ازد في العلم بكتاب
اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم
جواب الامر والرفع على الاستئناف اي انا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده
منصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا
فقال بعضهم يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله
عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي
عند نبي ينازع قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه السلام
في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقالوا ما شانه اهجر
باثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم اهجر بضم الهاء وسكون
الجيم والتنوين مفعول بفعل مضمر اي اقال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو
الهذيان الذي يتبع من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه
من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك من قاله منكرا عليمن توقف في
امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف يتوقف اتظن انه
كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره واحضرما طلب فانه لا يقول
الا الحق او المراد هجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول
محذوف اي اهجروا الحياة وعبر بالماضي سابقة لما راى من علامات الموت
استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي عن هذا الذي اراد هل هو الاولى ام لا
قد هجروا يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها وقد
كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه يوم الحديبية
في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشيء امر عزم به
فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يريدون عنه اي يريدون عنه القول
المذكور علي من قاله فقال عليه السلام دعوني انزكوني فالذي انا فيه

من المشاهدة

من المشاهدة والتاهب لملاقاة الله عز وجل خير مما تدعونني ولابي ذر تدعونني
اليه من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم في ذلك الحالة بثلاث
ثم من الخصال قال لهم اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة
العرب هي من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا ومن بيانية
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطوهم وكانت جائزة الواحد على
عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما فامر بكرامتهم
تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من الموافقة وسكت عن الثالثة او قال
فنسيتها قيل السكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج
ابي نعيم قال سفين قال سليمن اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير
الثالثة فنسيتها او سكت عنها فهو الراجح وقد قيل ان الثالثة هي الوصية
بالقرآن او هي تجهيز جيش اسامة لقول ابي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ
جيش اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله
لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود
او هي ما وقع في حديث انس من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث
قد سبق في العلم والجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا
للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دنو منه وفي بيته رجال
من الصحابة فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي
ذر عن الكشميهني لا تضلون باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو
عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب الله قال ابو سليمن خشي عمر رضي الله
عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله الى تلك الحالة التي
جرت للعادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف
عمر لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا
وكلا فما اختلف اهل البيت الذين كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه الصلاة
والسلام واختصموا منهم من يقول قوموا يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر
عن الكشميهني لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو
والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط منه ان الكتابة
ليست بواجبة والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ
ما انزل اليكم كلام ينزك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما امر
في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله
قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان يقول ابن عباس الرزية كل الرزية
بالراء والزاي بالتحتية المشددة اي المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم

لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه ان كان من الكتاب بيان احكام الدين
ورفع الخلاف بينها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم
انه لا يخفى واقعة الى يوم القيمة الا وفي الكتاب والسنة بيانها فما اود لا لة
وفي مكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك ومشقة
فراي الانتصار على ما سبق بيانه تحقيقا عليه وليلا يشمد باب الاجتهاد على اهل
العلم والاستنباط واطلاق الاصول بالوجوع فراي عمر رضي الله عنه ان
الصواب ترك الكتاب تحقيقا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة المجتهدين
وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب رايه وبه قال
حدثنا بسرة بفتح التحتية والمهملة والراء ابن صفوان ابن جميل بفتح الجيم وكسر
الميم اللخمي بالخا المعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم ابن سعد عن ابيه سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة ابن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام
في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها بالتاء بدل
على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت
سقط لابي ذر بشيء الثانية فسئلنا عن ولابي ذر عن الكشميهني فسالتها
عن سبب ذلك البكا والضحك فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى الله
عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني
اني اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني اول اهل بيته بتنعه ففحكت بسكون
الخوقية وفي رواية مسروق في علامات النبوة ان الذي سارها به ففحكت
هو اخباره اياها انها سيدة نسا اهل الجنة وروي للنسائي من طريق ابي
سلمة عن عايشة في سبب البكا انه ميت وفي سبب الضحك الاسرين الاخريين
وقد اتفق على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته صلى
الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
المشهور ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة ابن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها قالت كنت اسمع اي من النبي صلى الله عليه وسلم
كما في الحديث الاتي قريبا ان شا الله تعالى انه لا يموت نبي من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام في الدنيا والارتحال
منها الى الاخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه واخذته بحة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة تعرض
في مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين انعم الله عليهم الاية
فظننت انه عليه السلام خير هذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما مرض النبي ولابي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول

في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبيا الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جا على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط والمعنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى
يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث
عايشة رفعته ان الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم وابو داود ومن حديث عبد
الله بن مغفل ويحتمل ان يراد به خطيرة القدس وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال قال عروة ولابي ذر اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير
ابن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير بضم التحتية اي يسلم اليه الامر او يملك في امره اي يسلم عليه تسليم الوداع
او يخير بين الدنيا والاخرة والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره
القبض ورأسه على فخذ عايشة غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والخا
المعجمتين اي ارتفع بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وفي
رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال
اسالك الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكايل واسرافيل وظاهره ان الرفيق
المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عايشة فقلت اذا لا يجاورنا
في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا به
وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل نزل اليه في تلك الحالة
مخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا
عفان بالفا المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر بن جويرة بالصاد المهملة
المفتوحة والخا المعجمة الساكنة وجويرة بضم الجيم مصغرا التميري عن عبد
الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم وانا مسندته عليه الصلاة والسلام الى صدري ومع
عبد الرحمن سواك من جريد رطب يستن بفتح الفوقية يستاك به
فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني
فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصره الشريف اليه فاخذت السواك من عبد الرحمن فقضمته بالصاد المهملة
المفتوحة اي كسرته او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بكسر
الصاد المعجمة اي مضغته وحكى السفاقسي فقضمته بالفا والصاد بدل
القاف والمعجمة ونفضته بالفا والضاد المعجمة الساكنة وطيبته بالواو في
اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفا اي طيبته بالما وباليد اي لينته وقال
المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون
قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله
اولازالة المكان الذي يتشوك به عبد الرحمن تفرد فعنته الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاستن اي استاك به فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استن استنانا قط احسن منه فما عدا بالعين والدال المهملتين اي فرغ رسول

في الرفيق

ان النبي صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده او اصبعه بالشك من الراوي
ثم قال في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام نحبه
وكانت عايشة تقول مات صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي بالحا
المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة التقرتين الترقو وحبل العاتق
وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه
حديثها السابق ان راسه كانت على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها
الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم
مات وراسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به وبه قال
حدثني بالافراد حبان بكسر الحا المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله
عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض
نفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شي من ريقه على نفسه بالمعوذات
بكسر الواو المشددة الاخلاص والتين بعدها فهو من باب التغليب
او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات
المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده لفضل بركة
القران واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم
وجعه الذي توفي فيه فطفقت ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت اي اخذت
حال كوني انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفا فيهما
وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو
الهيثم اخو بهز ابن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار
البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد بن
عبد الله بتشديد اليا ابن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها
اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصغت بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي امالت سمعها
اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي
وارحمني والحقني بالرفيق اي الاعلى وهو ملحقه بها الفرع واصله بالحمرة
من غير تصحيح ولا رقم وهمزة والحقني قطع وبه قال حدثني الصلت بن محمد
بالصاد المهملة المفتوحة ابن همام الخاركي البصري قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن حميد على المشهور عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيايهم
مساجدا بالجمع قالت عايشة لولا ذلك باللام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الرا بعدها
زاي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحايل غير انه خشي
بفتح الخا المعجمة ان يتخذ بضم اليا مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث

سبق

سبق في باب الجنايز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا
هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثني
بالتوحيد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر
قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان
في بيت ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض اي يتعهد ويخدم في بيتي
وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت لهن
انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن له
بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين يخط رجلاه
الى الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله ابن عباس بالذي قالت عايشة
فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عايشة
قال عبيد الله قلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وثبت
قوله ابن ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفا بدل الواو عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر تحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق
ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا على
الما من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحا المهملة وفتح اللام الاولى
المخففة اوكيتهن جمع وكا وهو رباط القربة لعلي اعهد الى الناس اي اوصي
فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين في اجانة
لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفا جعلنا نصب عليه
من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد
السبع كما قيل ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عايشة ثم خرج الى
الناس فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم
روى الدارمي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن المسجد عاصبا
راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي نفسي
بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا
وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن بها غير ابي بكر فذرفت عيناه فبكى ثم
قال بلى نفديك بابنائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط
مما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة اي فما قام عليه بعد في
حياته ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته لخمس ولعله كان بعد
حصول اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عني فوجد بعد ذلك خفة فخرج
قال الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرنا عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ان عايشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط

لابي ذر لفظ عبد الله الاخير قالا لما نزل بفتح النون وللزاي برسول
الله صلى الله عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة بفتح الخا المعجمة
ثوب خز او صوف له على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذه
نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله ولغير
ابي ذر عن وجهه قال وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد حال كونه عليه الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا
من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى
يسجدون لقبور الانبيا تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في
الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك فاما من
اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا
التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد وقال الزهري بالسند السابق
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عايشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة وما حملني
على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده صلى الله
عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام في الصلاة بهم ابدا ولا
ولابي ذر عن الكشميهني وان لا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه
الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة اي وما حملني عليه الا ظني لعدم
محبة الناس للقايم مقامه وظني لتشاءمهم له فاردت ان يعدل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر
في كونه باعثا لها على ارادة العدول بذلك عن ابي بكر رضي الله عنه لمكان
ابوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة انها ارادت
ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه من تشاوم الناس
والله اعلم بحقيقة الحال رواه اي الامر بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر فيما
وصله المولف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب وابن عباس فيما وصله في باب
انما جعل الامام ليوتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت مات النبي صلى
الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام بين حاقنتي وذا
قنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه قال حدثني
بالافراد اسحق ابن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحا المهملة والزاي
الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

انه قال

انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ
الشرف الدمياطي انفرد البخاري عن الايمة بهذا الاسناد وعندي في سماع
الزهري سمع من عبد الله واخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن
ابن عبد الله قال في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح
وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب
ابن مالك اخر الثلاثة الذين يثب عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان
عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه
الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله باريا بغير همز
في الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز فاعل من برا المريض اذا افاق
من المرض فاخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله
بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مامورا بموته صلى الله
عليه وسلم وولاية غيره والله اني لارى بضم الهمزة اي لا اظن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني
عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحق عن الزهري ان هذا كان يوم
قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلسنا له بسكون اللامين فيمن هذا الامر اي الخلافة
ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده
وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال
علي انا والله لين سالناها اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها
بفتح العين لا يعطيناها الناس بعده اي وان لم يمنعناها بان سكت فيحتمل
ان تصل الينا في الجملة واني والله لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال
العباس لعلي ابسط يدك ابايعك الناس فلم يفعل وفي فوايد ابي الطاهر الذهلي
باسناد جيد قال علي يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث الباب رواية تابعي
عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس
واخرجه البخاري ايضا في الاستيذان وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس ابن
مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة
الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم وجواب بينا قوله لم يفجاهم الا
رسول الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر
وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال موكدة لان تبسم بمعنى يضحك
واكثر ضحك الانبيا التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم

على الصلاة واقامة الشريعة فتكدر بالضاد المهملة اي تاخرا بوبكر علي
عبيد بفتح الموحدة بالتثنية وراه ليصل الصف وظن ان رسول
صلى الله عليه وسلم يريد ان يصلي فقال انتم وهم المسلرن
بفتح الهاء والميم المشددة اي تعمدوا اي يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا
منها فرجا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا
وفعلا فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا لانكم
ثم دخل الحجرة وارخي الستر زاد في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة
فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد بضم العين مصغرا
من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي الهمداني الكوفي التيمي مولاهم
المدني وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحق الهمداني الكوفي
عن عمر بن سعيد بضم العين بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال
اخبرني ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة
المفتوحة مولى عايشة رضي الله عنها اخبره ان عايشة كانت تقول ان
من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي
وراسه بين سحري بفتح السين وسكون الحا المهملتين وتضم السين كما في
القاموس وغيره الربيه ونحري بالحا المهملة موضع القلادة من الصدر
وان الله جمع بين ريقتي وريقته عند موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك واما
مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت
انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته اي
السواك فاشتد عليه الوجع وقلت اليّنه لك فاشار براسه ان نعم ما
فليّنته ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الفاء من الفعلين وبالمرحدة والميم الساكنة ولابي
ذر ايضا عن الحموي والمستملي فامره بالفا بعدها همزة فيم وتشديد
الرا على سنانه فاستاك به قالت عياض والاول اولى وبين يديه ركوة
بفتح الراء من ادم اوعلبة بضم اللام وسكون العين بعدها موحدة مفتوحة
قدح ضخم من خشب يسكب عمر فيها ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل
يديه في الماء فيمسح بهما وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة
والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة
ومالت يده وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال
اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات فيه يقول
اين انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم عايشة فاذن بتخفيف النون
في الفرع كاصله وفي نسخة فاذن له ازواجه بتشديد النون على لغة اكلوني
البراغيث يكون حيث شاء وفي سرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى
الله عليه وسلم قال ابن اكون انا غدا كرها فعرفن ازواجه انما يريد عايشة

فقلن

فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عايشة فكان في بيت عايشة حتى
مات عندها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي في حجرتها قالت عايشة فمات في اليوم
الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين نحري
وسحري وزاد احمد في رواية هشام عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد
ريحا قط اطيب منها وخالط ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل
عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه السواك يستن به بيده لك به استانه
يستاك وسقط لفظ ثم لابي ذر فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع هذا
السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بسكون الضاد المعجمة اي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالقاف المهملة المفتوحة ثم مضغته
بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن
به وهو مسنند ولابي ذر مسند الي صدري واما ما روي انه صلى الله
عليه وسلم توفي وهو الي صدر علي بن ابي طالب ففعيف لا يحتج به
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا
حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابي مليكة عبد
الله عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور
المعهود وبين سحري ونحري وكانت بنا الثانيث ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وكان احدانا نعوذه بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد
الواو المكسورة بعدها ذال معجمة بعد ما اذا مرض فذهبت بسكون
الموحدة اعوذه فرفع راسه الي السما وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق
الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن ابن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر
اليه ولابي ذر عن الكشميهني الي النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان لديها
اي بالجريدة حاجة فاخذتها فمضغت راسها ونفضتها فد فعتها ولابي
ذر عن الكشميهني فدفعت اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن
ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة نسقطت بالفا ولابي ذر عن
الكشميهني وسقطت يده او سقطت اي الجريدة من يده فجمع الله بين
ريقتي وريقته بسبب السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم
من الدنيا واول يوم من ايامه من الاخرة وفي حديث حزجه العقيلي ما
انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته ايتني بسواك رطب
فامضغيه ثم ايتني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند
الموت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اي مسكن زوجته
بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح بضم السين

المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها فحاء مهملة من عوالي المدينة من منازل
بني الحرث ابن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل
على عايشة فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بضم
الميم والغين والشين المشددة المعجمتين اي مغطى بثوب حبرة بكسر
الحاء المهملة وفتح الموحدة واضافة ثوب اليه وبتنوين ثوب فحبرة
صفة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب
عليه فقبله وبكى ثم قال افديك بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك
موتتين قيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه
سيجي فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى
فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة
واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيى ليسال
ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب
اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة
الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك
ويويد هذا القول قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة
التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند
المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن بن عباس سقط
قوله قال الزهري وقوله عبد الله لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي
من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر
بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى
يقتل المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستشار ورفعوا روسهم فقال
ابو بكر له اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن
الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من ولابي ذر والاصيلي
فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات سقطت
التصلية لابي ذر ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال
ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها
ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند
احمد من رواية يزيد بن يابنوس عن عايشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه
ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلاها
وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال عمر وانها في كتاب الله ما شعرت
انها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون
واخذت المنافقين الكاية قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت
قال الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر

رضي الله

رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي اية ال عمران فعقرت
بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فعقرت
بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر وهي خطا حتى ما تقلني بضم
الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي حتى
اهويت سقطت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي ولابي ذر علمت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق فان
الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصايب ولا مصيبة اعظم من
موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله ابن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عايشة الهمداني الكوفي عن عبيد
الله بن عتبة ابن مسعود عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر
رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولابوي الوقت
وذر بعد ما مات وعند احمد في رواية يزيد بن يابنوس عنها اتاه من قبل راسه
فحذرناه وقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحذرناه وقبل جبهته
ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحذرناه وقبل جبهته وقال وخليلاه وبه
قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث
عبد الله بن ابي شيبة الى اخره وزاد قالت عايشة لددناه بدالين مهملتين
اي جعلنا الدوا في احد جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود
الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه السلام يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا
هذا الامتناع كراهية المريض للدوا فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف وبالنصب
لابي ذر مفعول له اي نهانا لكراهية الدوا فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني
ولابي ذر ان تلدني قلنا كراهية المريض للدوا فقال عليه الصلاة والسلام
لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري
وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك
اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم هو
عنه الا العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللدد رواه اي الحديث
المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد
كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت بها فاغمي عليه
فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله
ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد في البيت
الا لد ولددنا ميمونة وهي صايمة وانما انكر التداوي لانه كان غير لايم لذاته
لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلايمها ولم يكن به ذلك وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
اخبرني ازهر بن سعد السمان ابو بكر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله
العلاني الخزاز بمعجمة ثم مهملة واخره زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي

عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة عند عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى لعلي بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت من قاله
لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم واني اسندته الى صدري فدعا بالطشت
ليبزق فيه فما تخنث بالخا المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى ومال الى احد
شقيه فمات فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في اول
الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ملك بن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو واخره لام عن طلحة بن
مصرف انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي
ولا الى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كنت بضم القاف وكسر التا
على الناس الوصية او امروا بها بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اي ما فيه
من كتاب الله ومنه الامر بالوصية والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحرث بفتح العين اخي
جويرية ام المومنين انه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق
النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اما مات واما اعتقه الا بغلته
البيضا التي كان يركبها وسلاحه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث
وانما يخلفه صدقة وارضا بخيبر وفدك وجعلها في حياته لابن السبيل صدقة
وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
اي اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته عليه السلام
واكرب اباه بالف ندبة والها ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه
الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب
جسده الشريف من الالام كالبشر ليتضاعف اجره وقول الزركشي ان في قولها
هذا نظرا وقد رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب بانه لا يدفع رواية
البخاري مع صحتها بمثل هذا لا سيما مع قوله فقال عليه السلام لها ليس على ابيك
كرب بعد اليوم اذ هو ذاهب حضرة الكرامة وهو يدل على انها قالت واكرب
اباه كما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابي
والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والها للسكت اجاب ربا دعاه الى حضرته
القدسية يا ابتاه من جنة الفردوس بفتح الميم من مبتدا والخبر قوله ماواه
منزله يا ابتاه الى جبريل ننعاه بالي الجاره وننعاه بنونين الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه
من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام
يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحا المهملة والمثلثة
المضمومة على رسول الله صلى الله وسلم التراب سكت انس عن جوابها رعاية
ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه السلام
اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنايز وقد عاشت فاطمة
بعده عليه الصلاة والسلام ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها
وروي انها قالت اغبر افاق السما وكورت شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان
قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزا لاهل
الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف النيران
لانقطاع خبر السماع ما اذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن
السحم والحوادث الدهم واكرب المدلهمة فلولا ما انزل الله من السكينة على
المومنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه
المبين لانفصمت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن
تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليها
سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكا في ارجايها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم
كما روي عن ابن ذويب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاستشعرنا حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فظننت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو
يقول خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا
تهموا الدموع عليه بالسجام قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم
ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج
الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت
بابه مرتجا وقيل هو مسجا قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة
بني ساعدة فجيتهم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام
ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم

باب اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس بن يزيد
الايلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق ان
عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح
جملة حالية انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا
والاخرة فلما نزل به المرض وراسه على فخذي ولابي ذر عن الكشميهني
في فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره الى سقف البيت ثم قال
اللهم اسالك الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا فعرفت انه الحديث
الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وما فهمته عايشة رضي الله عنها من
قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ايها رضي الله

عنها من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله ان العبد المراد النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بكا قالت فكان اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وعند
الحاكم من حديث انس ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع باب
وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن بن عوف عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين
ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره
يقتضي انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن
عايشة انه عليش ثلاثا وستين فاذا فرض فترة الوحي ومجي الملك
بيايها المدثر صح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام احمد
عن الشعبي ان هذه فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحق
وقال السهيلي جاء في بعض الروايات ستة اشهر فمن قال مكث عشر سنين
حذف مدة الرويا والفترة ومن قال ثلاثة اضافهما انتهى وهذا معارض
بما روي عن ابن عباس ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ
فلا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعته
المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام احمد ولفظه من طريق داود بن
ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن
بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه
القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل
عليه القران على لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من
وجه اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث
سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل ان يثبت الجمع بين
القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشر وقيل عشره
ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه عمر ابن ابي شيبة انه صلى
الله عليه وسلم عاش احدى او اثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين
فشاذ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير سقط ابن الزبير لابي ذر عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد ابن المسيب
ومجاهد والشعبي وقال احمد هو المثبت عندنا واكثر ما قيل في عمره انه خمس
وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله
لاحمد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات
المشهورة بان من قال خمس وستون جمع الكسر ولا يخفى ما فيه
قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد

ابن المسيب

ابن المسيب مثله اي مثل المتن فقط انه ثلاث وستون هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال
حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الرا مرهونة بالتانيث
لان الدرع يذكر ويونث عند يهودي يسمى ابو الشحم كما عند البيهقي وهو
بفتح الشين المعجمة وسكون الحا المهملة بثلثين يعني صاعا من شعير وعند
النسائي والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين
فجبر الكسر تارة والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان
عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف في البيع
الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس عند احمد فما وجد
ما يفكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتك الدرع
بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره نفس
المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عنه صاحب الدين
ما يحصل له به الوفا واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر قوله يعني صاعا
من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك
من اخر احواله صلى الله عليه وسلم بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال حدثنا ابو
عاصم الضحاك ابن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة عن الفضيل بن سليمن
بضم الفا وفتح الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال استعمل النبي صلى
الله عليه وسلم اسامة بن زيد اميرا فقالوا فيه اي طعنوا في امارته وقالوا
يستعمل هذا الغلام اميرا على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان صعد المنبر خطيبا قد بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون به فيه
وانه احب الناس الذي طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثنا بالافراد ملك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى
ابنا لعز والروم فكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار
منهم ابو بكر وعمر وامر عليهم اسامة بن زيد فلما كان يوم الاربعا بدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد له
لوا بيده الشريفة فخرج فدفعه الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجون طعن
الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك
وخرج وقد عصب راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد ان
احمد الله واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة
ابيه زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا بالخا المعجمة
والقاف اي لجديرا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا

ابن ابي اسحق السبيعي عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت زيد بن ارقم
رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فقال
سبع عشرة غزوة بالموحدة بعد السين قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
قال تسع عشرة غزوة بالغوقية قبل السين ومراده الغزوات التي خرج
فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل لكن في رواية ابي
يعلى باسناد صحيح انها احد وعشرون فغاب زيد ابن ارقم ثنتان ولعلهما
الابواء وبواط وكانت اول مغازيه العسيرا وفي طبقات ابن سعد باسناده
عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض فقالوا كان عدد مغازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت
سرايا التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي
تسع غزوات بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة
وحنين والطايف قال فهذا ما اجمع عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني
النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى
منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن
حجر وقرات بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مايتان قال
وهو كما قال وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني قال حدثنا اسرايل
ابن يونس عن جده اسحق السبيعي انه قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله
عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن حسن بفتح الحا والسين الترمذي احد
حفاظ خراسان قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي
الشيباني قال حدثنا معتمر بن سليمن عن كهمس بفتح الكاف وسكون الها
وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن التميمي البصري عن ابن بريدة
عبد الله عن ابيه بريدة ابن حصيب بضم الحا وفتح القاف المهملتين انه قال
غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة

كتاب التفسير لبسم الله الرحمن الرحيم

فاخر البسملة
وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير
والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى
وقال قوم منهم ابو عبيدة هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القران
من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقة الرواية
والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقة الرواية والعقل
قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لتعقلون فلا بد من معرفة العربي في فهم
القران العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح نعتها واعرابها ثم يتغلغل في
معرفة المعاني ظاهرا وباطنا بوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم
يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه
واستمداد ذلك من علم اللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه وهو
والقراات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو
بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم القران خمسون علما واربعمايه

لما فرغت العاصوني من غزاة بني المصطلق اراد اهل السير ما ذكر في عيون الاثر وغيره فاستوصوا
به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر
خلون من ربيع الاخر سنة احدي عشرة وجا المسلمون الذين يخرجون
مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يزداد فدخل عليه اسامة وهو مغمور فجعل يقول يرفع يديه الى السما ثم يضعهما على اسامة
قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح صلى الله عليه وسلم وجعه يزداد يوم الاحد
الاثنين فودعه اسامة وخرج الى عسكره واجر الناس بالرحيل فبينما هو يريد
الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت فلما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين بالجرف الى المدينة
ودخل بريدة يلوا اسامة حتى اتى به يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه
قال انفذوا بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان
يذهب بالواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى عسكرهم الاول
وخرج اسامة هلال ربيع الاخر سنة احدي عشرة الى اهل ابنا فشن عليهم
الغارة فقتل من اشرف له وسبي من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم
وقتل قاتل ابيه في الغاره ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين
وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا فكانت هذه
السرية اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شئ جهزه
ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف
منهم سبعماية من قريش وعند ابن اسحق ان ابا بكر لما جهز اسامة سالعامر يا فند
لعمر في الاقامة فاذن له فيه **باب** بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثنا اصبغ ابن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة
ابن الحرث عن ابن ابي حبيب يزيد ابي رجا المصري واسم ابي حبيب سويد
عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة ابن عبد
الله اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة
وبعد الالف موحدة مكسورة فحاء ساكنة مهملة عبد الرحمن ابن عسيلة بضم
العين وفتح السين المهملتين انه اي ابا الخير قال له الصنابحي متى هاجرت
الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا
الجحفة احد مواقيت الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقلت
له الخبر بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال وقضا النبي صلى الله عليه وسلم
منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر شيا
قال نعم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه يبتغيها في السبع
الكاين في العشر الاواخر اي من رمضان وبحث ليلة القدر مرة في الصيام من
فليراجع هذا **باب** بالتنوين كم غزا النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا
الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال حدثنا اسرايل بن يونس

ابن ابي اسحق

وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران في اربعة قال بعض
السلف اذ لكل كلمة باطن وظاهرا وحدد مقطع وهذا مطلق دون اعتبار
تركيبه وما بينهما من رواية وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى
انتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد البا تنبيها على شدة المصاحبة
والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم
انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف
واذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر
الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول من عزب عنه والدليل على اشتقاقه
قدما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت له اسما
من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة
والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل
منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب
ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن انعامه او عن ارادة الخير لحكمة ان المعنى الحقيقي
يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان لندامان
ونديم ورد بان امكان المخالفة تمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن
ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على حروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى
كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الاخرة واسيد ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن لجميع
الخلق والرحيم بالمومنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد
مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين
واجيب بانه ورد في الدعا الماثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
واورد على ما ذكر من زيادة البنا حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن
قال البدر الدماميني والنقض بحذر وحاذر يندفع بان هذا الحكم اكثري
لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البنا الانقص زيادة معنى بسبب
اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل سره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان
المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغوث وغوثان لا كحذر
وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فايدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين
كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور
كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة على ان ينسب
للشي اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها
وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله
منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والموكد
يكون اقوى من الموكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب
النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة بانه جا غير تابع لموصوف
كقوله الرحمن علم القران وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع

ان لا يكون

ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا نعته وقال بعضهم
ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا
وان اراد انه جاز كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور الى معنى الوضعية
وعلمية يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا يتحقق فيه الغلبة
واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى
بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة
الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشا وقال البيضاوي وتخصيص
التسمية بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع
الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها
وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جانب المقدس ويتمسك بحبله التوفيق
ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد
كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة
بمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة
وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل
على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول
لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه باب
ما جا في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك
والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به الشي من باب
اطلاق المصدر على المفعول والتا للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب
بمعنى من لان اول الشي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول
الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب
انه بفتح الهمزة اي لانه يبدا بكتابتها في المصاحف ويبدا بقراتها في
الصلوات هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين
تسميتها بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد
لله ام القران وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل
مناسب تسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين
ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القران
من الثنا على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهي في اياك
نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي
وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي
المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول
مقاصد القران لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام
المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور وقد اقتصر بعد المساواة
لانها فاتحة الكتاب كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي
لان اولها ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر

السور فكانت مثنا بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهدت
ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فتبتدأ هكذا تسمى ام القرى كما سميت
مكة ام القرى انتهى وساق له المؤلف هو سبق ما قاله البيضاوي وتسمى
ام القرآن لانها مفتتحة ومبدوءة اي يفتتح بها كتابة المصاحف وبيدا بقرائتها
في الصلوة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لانطيل بها والدين الجزا
في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن
ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا
وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر
اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الثاني في موضع نصب
نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ما
ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف
من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما
شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه السهيلي في كتاب
الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزهد للامام احمد
عن سلمك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع
تحصد وقال مجاهد دينا وصله عبد الرحمن ابن حميد من طريق منصور
عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين بفتح
الميم اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني
بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بالحاء المهملة مصغرا الانصاري عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد المعلى
واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهي النبي قبله انه قال
كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
فراد تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم
اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم فراد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته
واجبة يعني المرتب لكها وهل تبطل الصلوة ام لا صرح جماعة من اصحابنا
الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم
نهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل
الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة
في الصلاة ام لا امكونه يخرج بالاجابة من الصلاة ان لا يخرج فليس في
الحديث ما يستلزمه نعم يحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج المجيب الصلاة
والى ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك
سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن لعظم قدرها

بالحاضية

بالحاضية التي لم يشاركها فيما عبرها من السور لاشتمالها على فوايد وسعاد
كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وهو محكي عن اكثر العلما كابن راهوية وابن عربي ومنع من ذلك
الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل
واسما الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل
انما هو بحسب ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث
المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قبل ان تخرج بالفوقية وفي اليونينية
من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد
قلت له زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي
اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف
اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع
ايات كسورة الماعون لا ثالث لهما وقيل للفاتحة المثاني لانها تثنى علي
مر الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى
في كل ركعة اي تعاد وانما يثنى بها على الله واستثنيت لهذه الامة لم تنزل
على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من
المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذ اجعلنا من للبيان
والقرآن العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف صح
عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشي بوصفين على نفسه
مما لا يجوز قلنا ليس لذلك وانما هو من باب ذكر الشي بوصفين احدهما
معطوف على الاخر والتقدير انبئك سابقا له السبع المثاني والقرآن
العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني
المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات وابيه او ما صلى الله عليه وسلم
بقوله اعظم سورة في القرآن حيث ذكر السورة وافردها ليدل
على انك اذا تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره
في النسق ولكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملايكته ورسله
وجبريل وميكال انتهى وهو مبني قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال
ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير سابعا الفاتحة
مثلا فيكون وصف الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن
العظيم اي صار ادعلى الفاتحة وذكر ذلك مراعاة لعظم الاية ويكون التقدير
والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة
سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم
ومنهم من كس قال الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت لا يناسب
وزانه وزان فواصل السور وفي حديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة ونقل عن حسين ابن علي الجعفي انما سميت ايات لانه لم يعد البسملة

وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضايل القران والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا
النساي وفي التفسير ايضا وفضايل القران وابن ماجة في ثواب
التسبيح باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
الجمهور على جبر غير بدل من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان
اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير
استعمال الاسما نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن س
هو صفة للذين ورد بان غير الا تتعرف واجيب بان س نقل ان ما
اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير داخل
في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها
انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالبداية
والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم
فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم
فهم هايمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان
ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية
من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زايدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد
النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين الطريقين
ليجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل
واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العمل ولذا كان الغضب لليهود
والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا
الامر من بابه وهم اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال
مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى
الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب
هنا الانتقام وليس المراد تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام
اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا الابتدا وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح
الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام عن صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي
اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسما الله تعالى التقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان
اسما الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما على ان
معنى ان فيه ضميرا ليرد عليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق قوله يا امين

قول

قول المكية بها غفر له اي للقايل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم كله فمن بيانية
لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام خص منه ما يتعلق
بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للادلة فيه لكنه شامل للكباير الا ان
يدعى خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في اماليه في اخر هذا الحديث
وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق وقال صفوان اهل الارض على
صفوان اهل السما فان وافق امين في الارض امين في السما غفر للعبد
وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلوة
بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر سقطت البسملة لغيره
وعلم وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا
بين اسطر اليونينية باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اما
بخلق علم ضروري بها فيه او القا في درعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح
التسلسل والتعلم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم
يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان التعليم للاسما ويؤيده
باسما هولا وقال الزمخشري اي اسما المسميات فحذف المضاف لكونه
معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام
كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الاضافة
ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون
انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضاف الى
الاسما اي مسميات الاسما لينتظم تعليق الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعظيم
وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسما غير المسميات لا يقول انما علمه
ادم وعلمه وعجز عنه الملايكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم
بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي
في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى وحمل الكلام على هذا
التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها
ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تمتاز به عما عداها وهذا كاف قاله
في المصابيح واختلف في المراد بالاسما فقيل اسما الاجناس دون انواعها وقيل
اسما كل شي حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي
الفراهيدي بالفا البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا
هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن
خياط المصغري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا البصري
على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغر
ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع
المومنون يوم القيامة ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف بينه
في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هي المتضمنة للنهي
والطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه

من الكرب فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد
لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء وضع شيئا موضع لشيئا أي المسميات إرادة
للتقضي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا بالراء من الإراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم
أي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة ويذكر
ذنبه وهو قربان الشجرة وإن كل منها فيستحيي بكسر الحاء ولأبي ذر
فيستحيي بسكونها وزيادة تحتية ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه
الله إلى أهل الأرض بالإنذار وإهلاك قومه لأن آدم كانت رسالته
بمنزلة التربية والإرشاد للأولاد وليس المراد بقوله بعثه الله إلى
أهل الأرض عموم بعثته فإن ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم
فإن هذا إنما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين
بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في أصل بعثته وأما
الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الأرض فأهلكوا
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت أنه أول الرسل
فأجيب بجواز أن يكون غيره أرسل إليهم في أثناء مدة نوح وبأنهم لم
يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه فأجيب لكن لم ينقل أنه نبي
في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله أعلم فيأتونه فيقول
لهم لست هناكم قال عياض كناية عن أن منزلته دون هذه المنزلة
تواضعا أو أن كلا منهم يشير إلى أنها ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله
ربه المحكي عنه في القرآن لقوله تعالى رب إن ابني من أهلي وإن وعدك
الحق أي وعدتني أن تنجي أهلي من الغرق وسأل أن ينجيه من الغرق
وفي نسخة لربه ما ليس له علم حال من الضمير المضاف إليه في سؤاله
أي صادرا عنه بغير علم أو من المضاف أي متلبسا بغير علم وربه
مفعول سؤاله وكان يجب عليه أن يسأل كما قال تعالى فلا تسألني
ما ليس لك به علم أي ما شعرت من المراد بالأهل وهو من آمن وعمل
صالحا وإن ابنك عمل غير صالح فيستحيي ولغير أبي ذر بياء واحدة وكسر
الحاء فيقول ائتوا خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه
فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة
فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير حق فيستحيي
من ربه ولغير أبي ذر فيستحيي بياء واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصمته
لكونه خطأ وإنما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في
الآية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ائتوا عيسى
عبد الله ورسوله وكلمة الله لأنه وجد بأمره تعالى دون أب وروحه
أي ذا روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الأصل والمادة له وقيل
لأنه كان يحيي الأموات والقلوب فيقول أي بعدما يأتونه لست
هناكم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر
عبدا بالنصب ولأبي ذر عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن

سهو

سهو وتأويل وما تأخر بالعصمة أو أنه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع
فيأتوني ولأبي ذر فيأتونني بنونين وفيه إظهار شرف نبينا عليه الصلاة
والسلام كما لا يخفى فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن بالرفع عطفا
على أنطلق ولأبي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى أستأذن
فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ولغير أبي ذر ما شاء الله
ثم يقال ارفع رأسك وسقط لأبي ذر لفظة رأسك وسل بفتح السين
من غير ألف وصل تعطه بها بعد الطاء وقل يسمع أي قولك واشفع تشفع
أي تقبل شفاعتك فأرفع رأسي من السجود فأحمده تعالى بتحميد نعلمنيه
بضم الميم ثم أشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا أي بين لي قوما أشفع
فيهم كأن يقول شفعتك فيمن أخل بالصلوات فأدخلهم الجنة ثم أعود
إليه تعالى فإذا رأيت ربي مثله أي أفعل مثل ما سبق من السجود ورفع
الرأس وغيره ثم أشفع فيحد لي حدا كأن يقول شفعتك فيمن زنى أو فيمن
شرب الخمر مثلا فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار
إلا من حبس القرآن أي حكم بحبسه إليها ووجب عليه الخلود وهم الكفار
قال أبو عبد الله البخاري إلا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى
أي في الكفار خالدين فيها وسقط لأبي ذر لفظ إلا من واستشكل سياق
هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للإراحة من موقف العرصات
لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للإخراج من النار وأجيب بأنه قد
انتهت حكاية الإراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك
قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم إلى
النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله
عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين
النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا إلى آخره فاختصر الكلام
وقال في فتوح الغيب أيراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة
وأنها شتى بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو من
باب الإيجاز المختص بالإعجاز ويحتاج في التوفيق إلى قانون يرجع إليه وهو
أن يعتمد إلى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها أصلا بأن يؤخذ من الباقي ما
هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شيء يلحق به انتهى وما يكون
فيه من الشدة ودنو الشمس إلى رؤوسهم وحرها وإلجامهم بالعرق وبالخروج
الخلاص منها وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في التوحيد وأخرجه
مسلم في الإيمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد باب
بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن
أبي نجيح عنه في قوله تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم أي أصحابهم من المنافقين
والمشركين وسموا شياطين لأنهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون
كفرهم وإضافتهم إليه للمشاركة في الكفر قال القطب وهو استعارة وإضافة
الشياطين إليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضا فيما وصله عبد بن حميد
بالإسناد المذكور في قول الله والله محيط بالكافرين أي الله جامعهم

زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت
المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو
استعارة تمثيلية شبه حال تقريع الكفار في انهم لا يفوتون ولا محيص
لهم من عذابه بحال المحيط بالشي في انه لا يفوته المحاط به واستعير لجانب
المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت
من هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة
صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن
حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة
الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ
وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المومنين حقا
وصله عبد بن حميد قال مجاهد ايضا تقوة اي يعمل بما فيه وصله عبد بن
حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن
ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله ابن
ابي حاتم في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي
من بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اي لا بياض
فيها وقال غيره هو ابو عبيدة القاسم ابن سلام في قوله تعالى يسومونكم
اي يولمونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية
مفتوحة واوها مصدر الولا بفتح الواو والمد وهي الربوبية واذا كسرت
الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليويد بها تفسير يسومونكم
يولمونكم وقال بعضهم الحبوب التي توكل كلها قوم ذكره القرافي معاني القران
عن عطا وقتادة قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباوا اي فانقلبوا
وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة
اي المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التورية
وقال في قوله تعالى ولبيس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا
من الرعونة اذا ارادوا ان يجمعوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر
محذوف اي قولا ذا رعن اي نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب
بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات
الشيطان من الخطو والمعنى اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله
قاله مجاهد التالي الباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي
قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون
حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي وحالكم انكم من ذوي
العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد
للكاينات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اوله
مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر او انتم تعلمون ان لا ند له
وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حق الة على الفعل او للعلم به
وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد

الرازي

الرازي عن منصور عن ابي وايل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل ندا اي مثلا
ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شي فوجود الخلق يدل على الخالق
واستقامة الخلق يدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن الاستقامة
ولذا قال موجد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

اربا واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني
لانه موقف عليه في كلام السايل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام
والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي
ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم ياتي بما بعده انتهى وقد قيده ابن الجوزي
في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته
من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف
قال في المصابيح هذا عجيب فان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما
قبله او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتدا والوقف بل يفعل هو
ما تقتضيه حالته التي هو فيها قال وان تقبل وفي الفرع باسقاط الواو وقد
ثبت في اصله ويدك حال كونك تخاف ان يطعم معك قال ثم اي قال
ان تراني حليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه
وابطال لما اوصى الله تعالى من حفظ عقوق الجيران وهذا الحديث اورده
هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي فيه
والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب
يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم
المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال
بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صفة والسلوى
الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فياكلون
منه ما شاوا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين
الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحا مصغرا
وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم
الكماة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شي يثبت بنفسه من غير
استباقه وتكلف مونة احمر من المن لانها تسقط بلا كلفة وماوها شفا
للعين اذا رمي بها الكحل والتوتية وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا
فلا لانه يوذي العين وقال النووي الصواب ان مجرد مايها شفا مطلقا وانما
وصفت الكماة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض
الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانها ليس المراد انها نوع من المن المنزل على

بني اسرائيل فان ذلك شي كالترنجبين وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير
استنبات ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد
الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل
فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب بالتنوين
واذا قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث
شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا الباب
اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي متطامنين
خبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل
النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت ليعطي معنى الثبات وتكون
الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي
بسجودكم ودعاكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم
الاية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة
واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر
عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال حدثني بالافراد محمد غير
منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام
قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن
عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار
بتشديد المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري عن معمر بفتح الميمين
هو ابن راشد الازدي عن همام ابن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه
بتشديد الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة
مع يوشع ابن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى بيت
المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح
ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من
الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما
رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله
على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على
الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم
قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط
كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة
فدخلوا يزحفون بفتح الحا المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون
المهملة اي وراكم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل
وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والرا وفي رواية
حنطة بالنون بدل حطة والكشميهني في الاعراف في شعيرة بزيادة

تحتية

تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند
الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال
الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون
والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله
تعالى من كان ولابي ذر باب بالتنوين من كان عدوا
لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا
لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال
عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الرا
وبالفا المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل
معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة
الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وسرافيل عبد الله وقال
بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن
قال هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الا
الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر
النون وسكون التحتية اخره را ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه
سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي
والمستملي مقدم رسول الله محذوف الجار فزاد في باب واذ قال ربك
للملايكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخا المعجمة
الساكنة والفا اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني سايلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسايل لا يعلمهن الا نبي فما اول
اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة
واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى الله قال عليه الصلاة
والسلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام
قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي
الفرع ذلك باللام عدو اليهود من الملئكة وفي حديث ابن عباس عند
احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه باخبرنا من صاحبك
قال جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذي
ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرا عليه الصلاة والسلام هذه
الاية ردا على قولهم او قرا الراوي استشهادا من كان عدوا لجبريل فانه
اي جبريل نزله اي القران على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم واحفظ
وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جا على حكاية كلام الله تعالى كانه قال

جبريل قال صح

قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت اول طعام ياكله اهل الجنة
فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة
المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها او اهنى الاطعمة واذا سبق ما
الرجل ما المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا سبق ما
المراة اي ما الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يرسول الله ان اليهود
قوم بهت بضم الموحدة والها في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون
الها قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون
ممارون اي لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم
يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل
عبد الله ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افعل التفضيل
وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام ارايتم ان اسلم
عبد الله بن سلام سقط بن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من
ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه
بالفا بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يرسول الله
وهذا الحديث ذكره المولف قبيل المغازي وفي احاديث الانبيا باب
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع
نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها
بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وهي قراة نافع وابن عامر
والكوفيين من الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر فات بخير منها وما
مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شي ننسخ
وقيل شرطية جازمة لينسخ واقعة موقعة المصدر ومن اية هو المفعول
به التقدير اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو الجزا من ضمير
يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف
لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية
بيان انتها التعبد بقراتها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قراتها
والقا حكمها فو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن
روى مسلم عن عايشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت
بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام وببدل
مماثل كالقبلة واخذ كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم شهر
رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقون فدية وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا

سفين

سفين الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله تعالى
عنه افزنا لكتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضا
علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي وذلك بالنصب
من غير لام بان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته ولابي ذر سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شي من
القران لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله
تعالى ما ننسخ من اية او ننساها فانه يدل على ثبوت النسخ في
البعض ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث
موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا
ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه باب
بالتنوين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى
لما قالوا عزير بن الله ومشركوا العرب الملايكة بنات الله وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحا وفتح السين القرشي النوفلي
الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة فابن
مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة
من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد
البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم
والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازرا ونقص
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما
تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية
الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون على من اعادته واما
شتمه اي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد
انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح
يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني
اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذي
الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته
قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل موجود محدثا انتفت عنه
الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من
جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى اني
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة باب بالتنوين واتخذوا
وسقط لابي ذر باب وقال بدل قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكرنا اذا قيل ان الخطاب هنا
لبني اسرايل اي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم وقرا نافع وابن عامر
واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطف على جعلنا اي واتخذوا الناس من مقامه

ابن عبد الله

ابن عبد الله بن عمر بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبر
عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري
بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة
واقتصروا على قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت يا رسول الله
الا نردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها على قواعد ابراهيم قال
لولا حدثان قومك اي قريش بكسر الحا المهملة وسكون الدال المهملتين
وفتح المثلثة مبتدا اخبره محذوف وجوبا اي بوجود يعني قرب عهدهم
بالكفر لردتها على قواعد ابراهيم في باب فضل مكة وبنيانها من الحجا
لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لين كانت عايشة
رضي الله تعالى عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اراني بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي
يقربان منه الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم الاولى مفتوحة اي
ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته الترجمة في قوله واقتصروا
على قواعد ابراهيم باب ـــــــ بالتنوين قولوا امنا
بالله وما انزل الينا القران والخطاب للمومنين وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال بندار قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا
علي بن المبارك الهناي بضم الها وتخفيف النون ممدودة عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل
الكتاب اليهود يقرون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة
وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني
اذا كان ما يخبرونكم به محتملا ان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه
او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا
ولغير ابي ذر الاية بدون قوله الينا سيقول السفها وفي بعض النسخ وعزاه
في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى سيقول السفها من الناس المنكرين
لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار اليهود او المنافقين والجار
والمجرور في محل نصب على الحال من السفها والعامل فيها سيقول وهي
حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت
المقدس ولا بد من حذف مضاف فيه اي على توجيهها وجملة ما
الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا
توجهنا فطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم سرات الى جهات

البيت يوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها عثمانية قاله ابو عبيدة في
تفسيره يتبوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال
يأتون ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه
وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى
ابن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت ربي او وافقني ربي في ثلاث
في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث
لا ينتفي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر
كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى بين يدي القبلة يقوم للامام عنده وسقط من في الفرع كاصله
وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلوة فنزلت واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي في حجرات
المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المومنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا
تحتاج لجواب وعند ابن ملكة هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني
فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية
وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم
بعض نسائه حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر
فقلت بزيادة الفا ان انتهيتن او ليبدلن رسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه قالت
يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فانزل الله هذا هي ام سلمة
كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت
في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازواجه وقال الخطيب اي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل
الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية
وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلوة وقال ابن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المولف في الصلوة مذاكرة
اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال
سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر
باب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل كانت
بنا وله الحجارة وانما عطف عليه لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا
اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم ببنايتنا
قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النساء
واحداها ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث فقيده اشارة الى الفرق
بينهما في مفرد بهما وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ملك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من يشا الى صراط
مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى اخر الاية لابي ذر وقال
بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
انه سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معوية ابا اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي
وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس
بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من
الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته
قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه
صلى او صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب صلوة بدل
من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام قوم
لم اعرف اسماهم فخرج رجل هو عبارة بن بشر او عبارة بن نهيك ممن كان
صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد
بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزو ارادة
الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل فتح مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت
جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت
الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر احدي في اسباب النزول
منهم سعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبرا بن معرور احد بني
سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زراره مات في السنة الاولى من الهجرة
والبرا بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
بشهر فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلوتكم الى البيت المقدس
ان الله بالناس لروف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد
قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان
في باب الصلوة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اي وكما
جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم
امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين والضمير
مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين
ويطلق على خيار الشي وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا
فبالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل
مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهدا على الناس يوم القيامة ويكون
الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى ابن راشد بن بلال
القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد
ابن اسامة واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابن اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا
ابو صالح ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد ابن مالك

ابن سنان

ابن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يوم
فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فيشهدون
له انه قد بلغ زاد ابو معوية عن الاعمش عند النسائي فقال وما علمكم
فيقولون خبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول
عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو
مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قال في الفتح وسقط لابي ذر جل ذكره وقد
سبق الحديث في الانبيا ولابي ذر باب قوله وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها قيل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها
ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه
عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس
تالفا لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت
المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع الرسول في الصلوة الى الكعبة
ممن ينقلب على عقبيه ممن يرتد عن نديه بعد ومن موصول ويتبع صلته
والموصول وصلته في محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال
قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل
عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحال الذي هو مناط
فالجزا والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمومنون لكنه
اسند الى نفسه لانهم خواصه او ليتميز الثابت عن المتزلزل لقوله
تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه
وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة
دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين
هدى الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثنا مفرغ
وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه في معنى النفي وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها ان الله بالناس لروف
رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفين الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم يصلون الصبح في مسجد قبا بالصرف
على الاشهر جاي هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله
عليه وسلم قرانا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات
ان يستقبل القبلة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر في اليونينية
وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم
عنه التوجه بل كانت مفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جا في القبلة
في اوايل كتاب الصلوة باب قد نرى ولابي ذر

باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك في جهة السما
تطلبا للوجهي قيل وقد يصرف المضارع الي معني المضي لهذه الاية واشباهها
وقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الروية كقوله قد اترك
القران مصغرا انامله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما
نرى ورب عند المحققين للتقليل الشي في نفسه او لتقليله نظيره
ثم قال ومعناه كثرة الروية فهو مضاد لدلول رب علي مذهب
الجمهور ثم ما ادعا من كثرة الروية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع
للكثرة قد مع المضارع سوا اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك
قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله
تعالي وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد
الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السما الي عما تعملون وسقط
ما بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر
بضم الميم الاولي وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم اخره عن ابيه
سليمان بن طرخان عن انس رضي الله تعالي عنه انه قال لم يبق ممن صلي
القبلتين اي الصلوة الي بيت المقدس والي الكعبة من المهاجرين والانصار
غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب
اليهود بكل اية بكل برهان وحجة علي ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم
يومنوا بها ولا صلوا اليها ولام لين اتيت موطية للقسم المحذوف وان شرطية
فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الي قوله انك اذا لمن الظالمين والمعني
ولين اتبعت اهواهم علي سبيل الفرض والتقدير حاشاه الله من ذلك
ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو
ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله
تعالي عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلوة الصبح بقبا جاهم رجل اسمه
عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة قران بالتنكير لان المراد البعض اي قد نري تقلب وجهك في السما الايات
واطلق الليلة علي بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد امر بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اي امر الله تعالي نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة
الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفي وكان وجه
الناس الي الشام تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الي الكعبة ولم يومروا
باعادة ما صلوه الي جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف
حتي يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علما وهم هم علما وهم يعرفونه صلي
الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناهم روي ان عمر سال عبد
الله بن سلام عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني يا بني
قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت
زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في
يعرفونه للقران وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي اختياره

وان فريقا

وان فريقا منهم طايفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا او ما جا به الي قوله فلا تكونن
من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي
الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الي الحق قال الي قوله فلا
تكونن من الممترين تراد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيي بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم
بقبا في صلاة الصبح اذ جاهم ات مر عباد بن بشر فقال ان النبي صلي الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران اي قوله قد نري تقلب وجهك
في السما الايات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة وكانت وجوههم الي الشام من كلام الراوي فاستداروا
الي الكعبة وهذه طريق اخري للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب
ولكل من اهل الملك وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله علي كل شي قدير
اي هو قادر علي جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في
رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية وسقوط ما بعدها وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن المثني العنزي الزمن البصري قال
حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله
تعالي عنه قال صلينا مع النبي صلي الله عليه وسلم نحو بيت المقدس
اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي
ثم صرفه اي صرف الله عز وجل نبيه صلي الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف الله تعالي نبيه
واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي
ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا
صليت وانه اي المامور به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما
الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله
شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدا اي شطر
المسجد الحرام وخبره تلقاوه وبه قال حدثنا موسي ابن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم المستملي قال حدثنا عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابن عبد الرحمن المدني مولي عمر قال سمعت ابن عمر رضي
الله تعالي عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلوة
الصبح بقبا في مسجده اذ جاهم رجل هو عباد بن بشر فقال لهم انزل
الليلة بضم الهمزة قران فامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي صلي
الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو بدل الفا ان يستقبل الكعبة اذا
صلي فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستعاروا بالفا ولغير ابي ذر
واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الي الكعبة من غير ان تتوالي

خطابهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن حيث ما خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثابت منه تعالى في استقبال الكعبة واختلف في حكمه التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والكشيحة فيأتي ان يؤكد امرها وقيل ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد الكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلد ان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون اي الى ما فضلت عند الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما بالميم الناس في صلوة الصبح بقبا اذ جاءهم اتٍ فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة فصب على الظرفية وفي نسخة فزان كما في رواية السابقة والمراد قد نزي تغلب وجهك في السما الايات وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب قوله ان الصفا والمروة ان واسمها وثم محذوف اي طواف الصفا وسعي الصفا والمروة علمي جبلين معروفين واللام فيهما للقبلة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعاير الله اي من سائر معالم الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتداء وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اجماع على سنية رعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فمن ملك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل خيرا وطاعة تنصب على ان صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر بفتح الواو اعلم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعاير ولابي ذر الشعاير علامات واحدتها شعيرة وهي الاعلامة والاجود في شعاير الهمزة عكس معايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر وبقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت شيئا ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوان بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصماء فالصفا عين واوها لقولهم صفوان والاشتقاق

يدل عليه

يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الامام يعني هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة وزوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديثة السن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عائشة رادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حتى تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية دفع على الوجوب ولا عدمه بينت ان الافتضار في الاية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت انما نزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان يسلموا يهلون لمناة بضم الميم والنون المخففة مجرورا بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان الدماء كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة آخره واو اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الذال موضع من منازل لطريق مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية للصنمين غيرهما اساف الذي كان على الصفا ونايلة الذي كان بالمروة وجمعهم صنمهم الذي كانوا يعبدونه وكان ذلك سنة في ايامهم من احرام المناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جا الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد العزباني قال حدثنا سفين هو الثوري عن هشام بن سليمان الاحول المكي ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن الصفا والمروة في باب ما جا في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام سكتنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم في الحج باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو

في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبك الله او كحبهم الله ومراده
بالمضمر ان الفاعل من جنس الضماير ولا يريد ان الفاعل يضمر في المصدر كما
يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر
فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم
في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون
عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من
دون الله ندا مثلا دخل النار والند المثل من ند ندودا اذا انفرد وناددت
الرجل خالفت خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في
القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا
عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات
قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله تعالى لهم من خير
فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت
انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان انتفا السبب تقتضي
انتفا المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها
لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناوهم
من العموم يايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة
والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل مسلك طريقا من لفظ مونث
تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر
بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر نزول هذه الاية ان حيين من العرب
اقتتلوا الى الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا
العبيد والنسا فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول
على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد
والذكر بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد
لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما
لا تدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع ملك والشافعي قتل الحر بالعبد
سوا كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال
الحنفية اية البقرة منسوخة باية المايدة والنفس بالنفس فالقصاص
ثابت بين الحر والعبد والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام
المسلمون تتكافا دماوهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل
ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية
المايدة غير سايغ لانه حكاية ما في التورية فلا ينسخ ما في القران وعن
الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب

القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل صح

الايمة

الايمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وح فما تقلد في
الكشاف عن الشافعي وملك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه عفي اي
ترك وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن
عيسى المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار
قال سمعت مجاهدا بن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول كان في بني اسرايل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال
الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شي اي شي من العفو
لان عفا لازم وفايدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط
القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشي مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا
الشي بمعنى تركه بل اعفاه وعفي يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال
الله تعالى عفا الله عنك فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام
كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ
الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه قاله
القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية من المعفو عنه في القتل
العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولابي ذر يتبع بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة
اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو عنه الدية
باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف
من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التورية كتب عليهم القصاص
فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص
والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو
تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل
بفتحات بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة وفي الدنيا بان يقتل
لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل بعد
اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن المثنى ابن عبد الله بن انس بن ملك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد
الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب الله مبتدا والقصاص خبره
ونصبهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه
مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب
الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله
والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا
الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه وحدثني بالافراد عبد الله بن منير
بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة را ابو عبد الرحمن الزاهد
المروزي انه سمع عبد الله ابن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد

الدوايل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية
اي امراة شابة لامة اذ الاقتصاص من بين الامة والحرة فطلبوا اي قوم الربيع
اليها العفو عن الربيع قالوا اي قوم الجارية فعرضوا يعني قوم الربيع الارش
فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله
وابوا اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القطع او كسر
يمكن المماثلة فيه لينصور القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر
عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق
لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل يغني لو نوعه فتوقعا ورجا من فضل
الله تعالي ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص
وسقط قوله تعالي لرسول الله صلي الله عليه وسلم من الغرم فرضي
القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
من عباد الله من لو اقسم علي الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل
ما اراده بابـ ذكر قوله تعالي يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما والاصل سواما فابدلت الواو
ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث
الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب علي الذين من قبلكم قيل لوضعه
نصب لغت مصدر محذوف اي كتب كتبا والمعني كما قيل صومكم صوموهم
في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب علي النصاري فوضع في بردا وحر
شديد فحولوه الي الربيع وزاد واعليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه
حقيقة وقيل كاف كما في موضع نصب علي النعت لقدير كتابا كما او صوما
كما او علي الحال لان الكلام كما كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب علي الذين من
قبلكم وروي ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول
صيام رمضان كتب الله علي الامم والمراد مطلق الصيام دون وقته
وقدره فالتشبيه واقع علي نفس الصوم فقط وكان الصوم علي ادم عليه
الصلاة والسلام ايام البيض وعلي قوم موسي عاشورا والتشبيه لا يقتضي
التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق
لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيي بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولي ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما انه قال كان عاشورا يصومه اهل
الجاهلية قريش ولعلهم اقتصروا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان
اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه
الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر

حدثني

حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالي عنها
انها قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض
صومه زاد هنا لعبد ابي ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشورا ومن شاء
افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن موسي بن باذام الكوفي عن اسرايل بن يونس عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالي عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي
وكان ممن اسلم بعد النبي صلي الله عليه وسلم ثم رجع الي الاسلام في خلافة
الصديق رضي الله تعالي عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان
عبد الله كان ياكل فقال اي الاشعث اليوم عاشورا وعند مسلم من رواية
عبد الرحمن ابن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث
ادنت الي الله اقال اوليس اليوم يوم عاشورا فقال اي ابن مسعود كان يصام
يعني عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر
رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه
وصل اي فاقترب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه
قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثني العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالي عنها
انها قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي
صلي الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي الوقت وذر
وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه يعني عاد له واحر الناس بصيامه
فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان من شاء
صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا علي ان صيام عاشورا كان فريضة
قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث سلمة السابق في الصيام سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه
وهو دليل مشهور عند هبنا الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ هـ
برمضان وبقية مبحث ذلك سبق في الصوم بابـ
قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر ايا ما معدودات اي موقتات
بعدد معلوم ونصب ايا ما بعامل مقدر اي صوموا ايا ما وهذا النصب اما
علي الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما علي الظرف او المفعول
به ورده ابو حيان فقال اما النصب علي الظرف فانه محل للفعل والكتابة
ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما علي المفعول
اتساعا فان ذلك سبق علي كونه ظرفا لكتب وتقدم انه خطا ومعدودات
صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا

كما مر فمن كان منكم مريضا مضرا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر
في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة
ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف
والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية
طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك
فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي التطوع خير له وله في محل رفع
صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا ايها المطيقون
وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتدا خبره خير لكم من الفدية
وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه
او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم ان الصوم خير لكم وقال
عطا هو ابن ابي رباح ما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما
قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه
الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرا على الصوم ويعفى وقال الحسن البصري
فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا
في الموضع والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما
تفطران ولو كان الموضع من غيرها ثم تقضيان ويجب مع ذلك الفدية
في الخوف على الفدية اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه فدية قال
ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل والموضع رواه البيهقي عنه يتلوه
لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه واما الشيخ الكبير اذا لم
يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضا فقد اطعم
انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان ح في عشر المائة
عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا او كما وافطر وهذا
رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب
لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف
قدح من جنس الفطرة فلا يجزي نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض
الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ
صلا قراة العامة يطيقونه بكسر الطا وسكون التحتية من اطاق
يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن راهويه
قال اخبرنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة حا مهملة ابن عبادة قال
حدثنا زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا هو ابن
ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطوقونه بفتح الطا
مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال
مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي
نجيح يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطوقونه فدية طعام
مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة
الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية باللام وسقطت

من الفرع

من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه
ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا
لمالك ومن وافقه ومن افطر الكبير ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم وعند
الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه يجوز
ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن
في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد
بشهد حضر ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن
مسافرا فليصم فيه والفا جواب الشرط او زيادة في الخبر والها نصب على الظرفية
الا بقي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش
ابن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص ابن
عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا
فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي
رواية ابي ذر وقرا نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابن
عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام
بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار واضافتها سوغ الابتدا
مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على واحد ممن يطيق الصوم فان قلت
افردوا المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم
يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد
احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرا هشام بالتنوين والرفع
والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت
الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا
الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
ابو رجا البغلاني وبه قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة قرا ابن محمد بن حكيم المصري
عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب ابن عبد الله مولى قيس بن
سعيد ابن عبادة الانصاري المصري احد الايمة الاعلام عن بكر بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر
عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي
فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها
كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم الكبر وقال مالك
جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم
وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله
البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد ابن ابي عبيد
الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة
ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره

في رواية غير المسلمي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل اي
يتعدى بالبا يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضا قال تعالى وقد
افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضا الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم
لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان
ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المجتمع عليه قال
الجعدي • واذا ما الضجيع ثنى عطفها • تثنت فكانت عليه لباسا • وزاد
القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال
السمرقندي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن
وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في
المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حتى تبتم
مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها
فيكون تاكيدا وتانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان
الزمكم من اجتناب النسا بمعنى تركه لكم كما تقول سي معفو عنه اي متروك
فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن
اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح
من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق
الشهوة وشرع النكاح لاقضا الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال
السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله
هن لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى
قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب قال المؤلف وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الازدي الكوفي قال حدثنا
شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حا مهملة
ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحق انه قال سمعت البرا رضي
الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون
النسا اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البرا ايضا
من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم
ذلك ان الاكل والشرب كان موذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية
الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون
النسا على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم
فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن ملك
وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم وسقط قوله وعفى عنكم لابي ذر وقال

بدل

بدل ذلك الاية باب قوله تعالى وسقط التبويب
وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما
بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول
ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود
وهو ما يمتد معه من غسق الليل مشبها بخيطين اسود وابيض من الفجر
بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه
وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري
قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف
الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال
نفي الاسود عن الاستعارة لترك المشبه لانه كان في الكلام ما يدل عليه
فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق
الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو
الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد وتقديرا نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر
المشبه صالحا لان يراد المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم
هذا فقوله حتى يتبين لكم الى اخره فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل
التشبيه عند اهل البيان لان من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه
والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وعيش الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني
تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب
وتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان
للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع البين متحد بالذات
مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد
علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام
فيما ياتي انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة
يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتبريا عن عود الامر
على موضوعه بالنقض والابطال وليلا يكون الامر كلا امر فهو مؤول بما لا يذكر
المشبه بحيث ينبي عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم
من عموم السلب واما فحوى الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى
اشتبه المراد على بعض الاذهان لا مقام للتغاير والتفاوت ومدار الاستعارة
حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه
انما هو على قصد التغاير والتفاوت والعهدة في الفرق بينهما كمال التمييز
بين المقامين باعطا كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل
فتارة يكون استعارة بحسب تقتضي المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه
ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول
من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم مقارنة قول
من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في الخيط لابتدا الغاية

لما صح

وهي ومجرورها في محل نصب بيتين ومن في الفجر يجوز كونها تبعيضية فيتعلق
بيتين لان الخيط لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان يتعلق بمحذوف
على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كاينا من الفجر
وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر
قال التفتازاني المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من
الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم اتموا الصيام
الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب
على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كاينا الى الليل ولا تباشروهن ولا
تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل
تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شا
حتى نزلت هذه الاية الى قوله تتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي
وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف
المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن المستملي الكوفي عن الشعبي عامر ابن شراحيل عن عدي هو ابن
حاتم الصحابي رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي هو ابن حاتم الصحابي
رضي الله عنه بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر
العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية
هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم
يظهرا له فلما اصبح جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يرسول الله جعلت
تحت وسادتي زاد الاصيلي عاقلين اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي
ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط تا التانيث قال عليه الصلاة والسلام
ان وسادك بغير تا التانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض
والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال
وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي نومك اذا الطويل ومعنى العريض هنا
الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق والمغرب
اذا كانا كان تحت الوساد لزوم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المهملة المشددة المكسورة
فا ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله
تعالى عنه انه قال قلت يرسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود
وكان وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة
والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض
القفا بالبله والغفلة والبلادة وح فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل
هي اولى لانه اذا كان وسادة عريض فقاه عريض ثم قال عليه الصلاة والسلام لا
بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد ابن محمد بن الحكم

المصري

المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد
الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الها والعين الساعدي
رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال
بالواو اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط
الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده ولابي
ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار للتصريح
بذلك وسقط لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول
من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب
بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق
وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات واتوا
البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض
على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي
ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد
الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا ابن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي الانصار
وساير العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج والعمرة في الجاهلية
اتوا البيت من ظهره من تعقب او فرجة من ورايه لا من بابه فانزل
الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت واو ليس
لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن
محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت
فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني
اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس
للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على ساير
الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المومنين فكفروا عنهم فلا عدوان
اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان
تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي
البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي قال حدثنا
عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
اتاه رجلان قيل هما العدبن حبان بمهملات الاولى مكسورة وحبان

بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة
وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير
عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا
ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى
من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة
وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج
فقال يمنعني ان الله حرم اخي المسلم فقال اي الرجلان لابي ذر قالا
الم يقل الله فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال اي عمر قاتلت اي على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك
وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون
فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريان
قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان
ابن صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار
عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل
هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الها وبعد التحتية الساكنة
عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح
بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة
المضمومة وفتح الرا المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن
عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا ان بكير بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع
مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على
ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل
الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبتت واو وقد لابي ذر
قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله
والصلاة الخمس وصيام رمضان واو الزكاة وحج البيت قال اي الرجل
يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف فسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة
جمع فاصلحوا بينهما بالفصح والدعا الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق
وتطيقه وسقط لابي ذر قوله فان بغت احداهما الى الاخر قوله حتى تفي
قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر ذلك على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه
مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع
في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه
ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم
الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف
لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال

الرجل

الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السايل كان من الخوارج
فانهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر
مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي
الله تعالى عنه فكان الله عفى عنه لما عز يوم احد في كتابه العزيز حيث
قال في ال عمران ولقد عفى عنكم والجلالة رفع اسم كان ويجوز نصبها اسم
كان التشبيهية اخت كان واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية
مع سكون الواو خطابا للجماعة ولابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو اي
فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته
واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم
منزلا ومنزلة باب قوله وسقط ذلك
لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في ساير وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار واليد فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على
اهلاككم او المراد الامساك وحب المال وانه يودي الى الهلاك المؤبد والبا
في بايديكم زايدة في المفعول به لان القي يتعدى بنفسه قال الله فالقى
موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول محذوف اي
ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب
لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب
المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني اسحق بن راهويه قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن
شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه
قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري
نزلت يعني هذه الاية فينا معاشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه
قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث
رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي
حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا فمن كان منكم
ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كجراحة وقمل
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد
الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن مغفل بفتح الميم وسكون
العين المهملة قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم
الساكنة راي انتهى قعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته
عن قوله تعالى فدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم
والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت ارى

وبعد الكاف المكسورة
لام مقرون المزني الكوفي
قال صح صح صح

بضم الهمزة اظن ان اجهد بفتح الجيم فد بلغ هذا الذي رايته اما تجد شاة
قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام او اطعم
بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف
صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا وخبره واحلق
راسك قال ابن عجرة نزلت اي الاية في بكسر النون وتشديد التحتية
خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق
في باب الاطعام من الحج ثم تمتع ولابي ذر باب بالتنوين لمن تمتع بالعمرة
الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم
بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقها والتمتع العام
يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى ابن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال
حدثنا ابو رجا باطيم محمد ود عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن عمران بن حصين بضم الحا المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال
انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها اي المتعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قران بحرمة
اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فلم ينه بالفا بدل الواو عنها اي المتعة فتكرار الضمير باعتبار
التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم
قال رجل قيل هو عثمان لانه لما كان يمنع التمتع برايه ما شا زاد في نسخة
قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول
ان تاخذ بكتاب الله فانه امرنا بالتمام يعني بقوله واتموا الحج والعمرة
لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنهما تحريما لها
انما كان ينهى عنهما ليكثر قصد الناس البيت حاجين وعمارا بن قال
الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر ليس عليكم جناح
ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي
ذر اخبرنا ابن عيينة سفين عن عمرو وهو ابن دينار عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف
وبالظا المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد
الالف زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت
مما يتهم منها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية للالحقه فتاثموا
اي تحرج المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم
المكسورة بعد هارا المشددة في المواسم نزلت ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث
سبق في التجارة ايام الموسم من كتاب الحج ثم افيضوا
ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لامن المزدلفة وبه قال

حدثني

حدثني علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعلى بن حكام بالحا والزاي
المنقري ابو معوية المنزير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان حي من العرب وهم قريش
وقريش اعامر ابن معصعة وثقيف وخزاعة ومن دان دينهم وهو دان دينها
بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله
فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحا المهملة وسكون
الميم الساكنة سمين مهملة جمع احمس وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان ساير العرب اي باقيهم يقفون
بعرفات فلما جا الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان
التصلية لابي ذر اتى بها في عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب
الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس ساير العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس
ابراهيم وقيل ادم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر اي
الناسي يريد ادم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى ننسى والمعنى
ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قدم
في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال
حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا وفتح الضاد في الاول وضم السين
وفتح اللام من الثاني النهدي بالنون مصغرا البصري قال حدثنا
موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو
ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية
والطا المخففة وضم الواو المشددة مضافا لتاليه وفي نسخة يطوف
بالمثناة وضم الطا مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلا لا
اي مقيما بحلة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة
فمن تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية وفي نسخة
هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها ها من الابل او البقر او
الغنم وجزا الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي فقديته ما تيسر
او فعليه ما تيسر او بدل من المهدي والجزا باسره محذوف اي فقديته
ذلك او فليفتد به لك قاله الكرماني اي ذلك شيا غيره ان لم
يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصمن في الحج
وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس للحاج فطره وهذا التقييد من ابن عباس ه
لاطلاق الاية فان كان اخر يوم برفع اخر ولابي ذر بالنصب من الايام الثلاثة
يوم عرفة ولا جناح عليه ولا يجوز صوم شي منها يوم النحر ولا في ايام التشريق
كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة عدمية نية فلا
تتقدم على وقتها ثم ليتطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق
بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة كل شي مثليه
او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للمسافر الى ان تكون الظلام بغروب الشمس

ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون
الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي
وابي ذر عن الحموي تبيرز بفوقية بعد التحتية المضمومة فموحدة فرزاين
مهملتين اولهما مفتوح مشدد اي يطلب منه البر وهي الصواب وعليها
اقتصر في الفتح وفي نسخة تبيرز بزاي معجمة اخره بدل من الرا من التبرز
وهو الخروج للبراز وهو الفضا الواسع لاجل قضا الحاجة ثم ليذكروا الله
كثيرا بكسر الرا مع الافراد وفي نسخة ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا
التكثير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع واصله وغيرها
من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ وتبعه العيني او اكثروا
بالشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكثير والتهليل
قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك
ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله
بذكره بعد قضا العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية
لقوله ثم افيضوا او لقوله اكثروا التكثير ومنهم وفي نسخة باب ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده
وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله
ابن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري
مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز
ابن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي
الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
ربنا سقط ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال ابن كثير جمعت هذه الاية كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان
الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع
وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلا ذلك دخول
الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحسنات
وغير ذلك واما النجاة من النار فهو تقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من
اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وابو داود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين
وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري
النسل في قوله تعالى فيهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة السعدي العامري الكوفي قال حدثنا سفين بن سعيد ابن مسروق
الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عايشة رضي الله تعالى عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم
بفتح الخا المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو

الشديد

الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير
اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبي عن الشدة
والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ
في خصومة فلا يلزم منه التكرار وقال الزمخشري في قوله تعالى وهو
الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة
واضافة الالد بمعنى في او يجعل الخصام الد على المبالغة او الخصام جمع خصم
كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله هو
الوليد العدني حدثنا سفين هو الثوري كما جزم به المزي فيهما قال
حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا وصله سفين الثوري في جامعه وذكره المولف لتصريحه
برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة فتقدر بل
والهمزة قيل لاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير
بل احسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقرير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة قبله ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في الذين من قبلكم من الامم
ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا وهي الامراض
والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما
الباسا الفقر وقال ابن عباس والضرا القسم والواو في ولما للحال والجملة
بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل
مقابل قد الى قريب وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف عامدا
ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم بلا وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية
للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني ابراهيم ابن موسى بن يزيد الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة
عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى اذا
استياس الرسل ليس في الكلام شي حتى يكون غاية له فقدروه وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالى
في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذالها
المعجمة وهي قراة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على
الرسل هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق
رجاوه وكذب رجاوه او اعاد الضميرين على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل
قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالى في سورة
يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه الاية
ابن عباس هنالك اي فهم منها ما فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطا
وقلي حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة

بحيث قطعت حاد الصيرمتي نصر الله استبطا لتاخره فقيل لهم الا ان نصر
الله قريب اي ما لهم الي صلبتهم من تعاجيل النصر وهذه الاية كاية يوسف
بلوسيف في مجي النصر بعد الياس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الي الوصول
الي الله تعالي والفوز بالكرامة عنده برفق الدناب وكابدة الشدايد
وقد ياضاته قال ابن ابي مليكة فحدثت عروة بن الزبير فذكرت له في ذلك
المذكور من تحقيق ذا لكذبوا فقالت قالت عايشة فكرة علي ابن عباس تعاذ
الله والله ما وعد الله ورسوله من شي قط الا علم انه كاين قبل الموت
فلرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلا بالرسل حتي خافوا ان يكون من معهم
من المومنين يكذبونهم وانكار عايشة علي ابن عباس رضي الله تعالي عنهم انما
هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند
انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عايشة
لقيل فتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان محققا لان تكذيب اتباعهم
من المومنين كان مظنونا والتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قال الكرماني وباية
زيادة لذلك في احرة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شا الله تعالي
وكانت نفتروها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراة الباقين غير الكوفيين
علي مبني وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة
عليهم فاعاد الضميرين علي الرسل ياجـــ قوله تعالي
نساوكم حرث لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او علي
حذف مضاف من الاول اي وطي نساكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساوكم
ذوات حرث ذلكم في موضع رفع صفة الحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر
والمبتدا جمع لانه مصدر والاصح فيه الافراد والتذكير وقال في الكشاف
حرث لكم سواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالحارث لتشبيهها لما يلقي في ارحامهن
من النطف التي سماها النسل بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار
اطلاق الحرث علي سواضع الحرث وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة في الاعراب
من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه علي المشبه
بحد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة
وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الي ان هذا التشبيه متفرع علي تشبيه
النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور ولولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن
وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة علي
ان النطف بذور علي ما اشار اليه بقوله لتشبيهها لما يلقي الي اخره كما لقوله ان
هذا الوضع لمفترس الشجعان قال المولي سعد الدين التفتازاني ولا اري
ذلك جاريا علي القانون الا ان التقدير نساوكم حرث لنطفكم ليكون هو
المشبه صريحا والمشبه به مكنيا انتهي وقد روي عن مقاتل فزوج نساءكم
سرعة للمولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون المحارث اني شيتم اي
كيف شيتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في مسام واحد وقيل اني بمعني حيث
وقيل معني وقدموا لانفسكم الاية اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب
الولد وعند ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال

يتزوج

بيتزوج بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن راهوية قال اخبرنا النضر
شهيل بالفاء المعجمة وشهيل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا
ابن عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالفاء عبد الله الفقيه المشهور
عن نافع مولي ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله تعالي عنهما اذا قرا القراان
لم يتكلم بغير القراان حتي يفرغ منه فانا خفت عليه يوما اني امسكت المصحف
وهو يقرا عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرايب مالك من رواية عبيد
الله بن عمر عن نافع قال قال ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع فقرا
سورة البقرة حتي اتي الي مكان هو قوله نساوكم حرث لكم قال نعم
فيما نالي بعد الميم ولابي ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا
وكذا اني في اتيان النساء في ادبارهن ثم مضي اني في قراته وقد ساق المولف
هذا الحديث مبهما لكمال الاية والتفسير وقد اخرج اسحق بن راهوية في مسنده
وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتي انتهي الي نساوكم
حرث لكم فاتوا حرثكم اني شيتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت
لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولف
علي قوله اخبرنا النضر بن شهيل قوله وعن عبد الحميد هو ابن عبد الوارث
التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني
بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما
انه قال في قوله تعالي فاتوا حرثكم اني شيتم قال يا نافع ازوجها في دبرها
المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا
الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه فقيل واسقط المولف ذلك لاستنكاره
وقول الكرماني فيه دليل علي جواز حذف المجرور والاكتفا بالجار عورض
بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ بن
حجر انه نوع من انواع البديع يسمي الاكتفا ولابد له من نكتة يحسن بسببها
استعماله وتعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع
ان حذف المجرور وحده او الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيئين
متضادين بذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي
والبرد واجاب انتفاء الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع هذا
الاكتفا والنوع الثاني الاكتفا ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد عنه
وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترف لا يدري ويكبر علي من يدري انتهي
وفي سراج القارين ان المولف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لم ار اي هذه
احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخر يدل للمنع ولم يترجح عنده
في ذلك شي فيبض له حتي يثبت عند الترجيح فاخترمته المنية رواه اي الحديث
محمد بن يحيي بن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري نزيل بغداد رواه الطبراني في
الاوسط عن ابيه يحيي بن سعيد بن مروح بفتح الفا وتشديد الراا المضمومة
وسكون الواو وبالحا المهملة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
ولفظ الطبراني قال انما نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم نساءكم

حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى
ابن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه
عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني
في غرايب ملك ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق الدراوردي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته
في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال
لا الا في دبرها لكن قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على
رواية زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسا باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض
روايته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية ابن عمر بهذا المعنى
صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير ان يرويها عند زيد بن اسلم
قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما
اولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه
عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن
يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا
ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب
امراته في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل عن جماعة
من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير من
الصحابة والتابعين ولامام الايمة ملك في روايات كثيرة قال ابو بكر الجصاص
في احكام القران له المشهور عن ملك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة
عنه لقبحها وبشاعتها وهي عنه اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى
الخطيب عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك
فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا في موضع الزرع لا تعدوا الفرج
قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون
علي يكذبون علي فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة
ولعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم
يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته وكذا قال بعض المالكية
ان ناقل اباحته عن ملك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سالت
مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلا نساوكم حرث لكم
قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو
كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي وملك اجل من ان يكون له كتاب
سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم
لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث ابن
عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراة في دبرها في
احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر انه ياتيها في قبلها
من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع
قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان تؤتى النسا في

ادبارهن

ادبارهن قال كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض
المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا
معشر قريش نجبي النسا فلما دخلنا المدينة ونكحنا نسا الانصار اردنا
منهن ما كنا نريد فاذا هن فذكرهن ذلك واعظمنه وكانت نسا الانصار
قد اخذن بحال اليهود انما يوتين على جنوبهن فانزل الله نساوكم حرث
لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا
سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها
والجامع بين المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه
واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول
ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شي والقياس انه
حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد
كذب يعني ابن عبد الحكم عن الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه
في ستة كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق
ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن
الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى
الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها او في
ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فيحمل كما
قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة
عنده في التحريم غير الملك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين هو الثوري كما في الفتح
ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت
جابرا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورايها
لفظ رواية الاسمعيلي من طريق يحيى بن ابي زايدة عن سفين الثوري
باركة مدبرة في فرجها من ورايها وعند مسلم من طريق سفين بن عيينة
عن ابن المنكدر فحملت جا الولد احول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم
نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا بنسايهم
كيف شاوا اي فاتوهن كما تاتوا ارضكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة
شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد
ان يكون الماتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة
والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتوها
من اي جهة شاوا كالارض المملوكة وقيد بالحرث ليشير ان لا يتجاوز البتة موضع
البذر وان يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضا
الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير
والنسائي في عشرة النسا وابن ماجة في النكاح باب
واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن والمخاطب بذلك الاوليا اي انقضت

عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك
الاوليا لما ياتي ان شا الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة
وتشديد الموحدة اليمني البصري قال حدثنا الحسن البصري قال
حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل
بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند السهيلي تخطب الي بضم
اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المولف في النكاح
عن يونس هو ابن عبيد ابن دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال
حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل
كالسابق وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس ابن عبيد
عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في
هذا الباب فاطمة كما عند اسحق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب
او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القران لاسمعيل القاضي ابو
البداح بن عاصم وتعقبه المذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب
والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله
الحافظ بن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا
فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام
انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها
معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة ولا تمنع ذلك
كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النسا
لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاوليا
وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي ان لو
تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه
بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسيلة خلاف ياتي ان شا الله
تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون
وفي نسخة باب والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا
من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك
لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين
وزيد عليه العشر استظهارا او ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس
بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع
الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران

وخمس

وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة
وكان ابن عباس يرى ان يتربصن بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر
وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبت به
السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شا الله تعالى قريبا بحول
الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام
ولذلك لا يستعملون التذكير في مسيلة قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون
صمت عشرا ويشبهه له قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا
بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاوليا او
المسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وساير ما حرم
للمعتدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير
فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون
خبير يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس
وغيره يهبن من الهبة اي المطلقات فلا ياخذن شيا والصيغة تحتمل
التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنسا يعفون والواو في الاول
ضمير والنون صلاته الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للنسا ولذلك لم يوثر فيه ان
ها هنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر
الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العبشمي البصري قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا عن حبيب هو في اليونينية بالحا المهملة هو ابن
الشهيد كما صرح به ابن المولف قريبا ووقع في الفرع هنا خبيب بالخا المعجمة
المضمومة فالله اعلم او هو سهو الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد
الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب
على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا ولازواجهن بان يمتعن بعدهم
حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها
وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقا رسمها مع زوال حكمها وبقا
رسمها بعد التي نسختها يوهم بقا حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف
والشك من الراوي اي اللفظين قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم
لا تدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جا بعد هذا وقال
تدعها يا ابن اخي لا اغير شيا منه من مكانه انتهى والاستفهام انكاري وكان
ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله تعالى
عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرا الى
اخوة الايمان لا اغير شيا منه مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في
المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح
الرا ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين

المعجمة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اي المذكورة
في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل
زوجها فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عباس وحفص
وحمزة اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او
كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرا
الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا
الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضم تانيثها بالتا
لبنائها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب
ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر
المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج
نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال
من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح
عليكم ايها الاوليا فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع
وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه
وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال
جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة
اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شات سكنت
في وصيتها وان شات خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان
خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب
عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا
يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المولف على
قوله عن مجاهد قوله وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح
وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا وهم من زعم انه معلق وتعقبه
العيني بانه لو كان عطفا لقال عن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس
نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شات وهو
اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا مفسرا لما رواه
عن ابن عباس ان شات اعتدت عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني
عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شات خرجت لقول الله تعالى
فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جا الميراث
في قوله تعالى الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن
الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شات ولا سكنى
لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطا من ان هذه
الاية تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون
ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا وانما دلت على ان ذلك كان

من باب

من باب الوصية بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم
حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله
بهن وصية كقول الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف
الفريابي شيخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا روح وعلقه المولف
عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك
ابن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقا بن
عمر والخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية
الساكنة حا مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن
ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نسخت
هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شات لقول الله تعالى غير
اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد
ابن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون
الظا المعجمة جمع عظيم اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه
يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث
عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي
ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحرث بضم السين المهملة
وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبيعة الاسلمية وكانت زوج سعد
ابن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل ابن بعكك ان اجلك اربعة اشهر
وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون
ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن
عمه نصب بكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد
الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد
باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت اني مجرى اي ذو جراة ان كذبت
على رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي
بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة
حي ورفع بن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت ملك بن
عامر ابا عطية الهمداني او ملك بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود
والشك من الراوي فقلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها
زوجها وهي حامل الواو في وهي للحال فقال ملك بن عامر او ملك بن عوف
قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذ
زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من
العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشرا لنزلت بلام التاكيد لقسم
محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النسا القصرى

التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام
ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية
البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابن داود وابن ابي حاتم من
طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين
فقال من شا لاعنته ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة
ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني
مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية ملك
ابن عوف من غير شك باب قوله تعالى حافظوا
باد الوقتها والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل
كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها
بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه
كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي
احفظها تحفظك على الصلوات بالاد الوقتها والمداومة عليها والصلاة
الوسطى ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم
للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر
ان تكون الوسطى فعلى مونث الاوسط كالفضلى مونث الافضل قال
اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ... واكرم الناس اما برة وابا

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم
وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها
افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى
العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى افعل
التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام
هو ابن حسان الفردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلوة الوسطى
زاد مسلم صلوة العصر واضافة الصلوة الى الوسطى من اضافة الصفة الى
الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين
المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان
هذا قبل نزول صلوة الخوف ملا الله قلوبهم وبيوتهم او اجوافهم منك
يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة
الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر وقال
الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن
مسعود وابي ايوب وابن عمرو وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد

وحفصة

وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن
ابي حنيفة وصاحبيه واختلده ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند
احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي
داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبرا بن عازب
عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند جرير وابي مالك الاشعري عند
ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويوكد
ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وما
ولد واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن
ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي
صلوة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة
العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله صلاة
العصر تقتضي الغاية واجيب بان الواو زايدة او هو من عطف الصفات لا من
عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة
التلاوة كما في حديث البرا بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات
وصلاة الوسطى العصر فقراناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا
الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
انها الصبح رواه ملك في موطايه بلاغا عن علي رضي الله وابن عباس وهو مذهب
ملك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده
في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد على اصحابه
منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلوتين
وبعدها صلوتين رواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب
ففي حديث ابن عباس عند ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي
المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان
قبلها صلوتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي ونقله
القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها صلاتين لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس
لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او الشهر او العشر واختاره امام
الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابو حاتم عن ابن عمر قال الحافظ
ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه
وانها لاحدى الكبر اذ اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح
والعشا لما في الصحيح انهما اثقل الصلوة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة
الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح ونص الحديث العصر
وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة
انها العصر وان كان قد نص في الجديد فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي ان
مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث
انها العصر لقوله اذا صح الحديث فقلت قولا فانا راجع عن قولي وقايل بذلك لكن
قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا باب

قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسر ابن
مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم قيل هو
خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد
به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي
خالد الاحمس مولاهم العجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة
اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح
الشين المعجمة الحضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام
في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى ابن يونس عن اسمعيل
ابن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق
عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه
الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا
بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت
وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة بمكة قبل
الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث مسعود كنا نسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلوة فيرد علينا
فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد على الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل
انما اراد زيد ابن ارقم الاخبار عن حبس الانسان واستدل على تحريم ذلك
بهذه الاية بحسب ما فهمتها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة
اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر
فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو وغيره
فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا ورجالا
جمع راجل كقايم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو
او زال خوفكم فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود
والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب
نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى
الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فعلوا الصلاة كالصلاة التي
علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل
الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية
وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير
قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه
قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن الملك قال

مالي بامرك كرسي اكاتمه ... ولا بكرسي علم الله مخلوق

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للمال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد
عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد والتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه
لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره بما سبق وقال

قوم

قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات لحديث
ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بين يديه ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة بارض
فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم
بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك
الثوابت الذي فوقه الفلك والتاسع هو الاطلس ورد ذلك عليهم
اخرون فقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي
زيادة وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما ان يوتى الملك وكان رجلا جسيما
اذا مد الرجل القايم يده ينال راسه وعلم قويا على مقاومة العدو
ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر قوله يقال افرغ يريد قوله تعالى ربنا
افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال
هنا ولا يؤده اي لا يثقله حفظهما يقال اادني هذا الامر اي اثقلني والاد
بالمد مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله داود ذا الايدي اي القوة
وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تاخذه
سنة نعاس ولابي ذر النعاس من كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن
ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير بمرور
الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير
الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه
عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغيير الطعام تشبيها
بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم
تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمروذ اي ذهبت حجته
وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي تغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي
مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية
القدس وقوله عروشها اي ابنيتها ساقطة السنة نعاس وقد مر وسقطت
هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها بالراء اي نخرجها
قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي
تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت
كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قايما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله
تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن
الله عز وجل وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها
الى اخره وقوله فاصابها اعصار اي تحرق ما في جنته من نخيل ريح عاصفة
تهب بين الارض الى السما كعمود فيه نار اي تحرق ما في جنته من نخيل واعناب
والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الريا والايذا
في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة
بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن جرير في
قوله تركه صلدا اي ليس عليه من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك
لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل

اي مطر شديد قطره والطل في قوله تعالى فطل ابو الندى وهذا يجوز منه والمعروف
ان الطل هو المطر الصغير القطر والذي في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف
بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتداء
بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل قول المؤمن سيئتهم اي يتغير فقد
مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخر قوله يتغير وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك
الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن
كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم
سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو
الى ان يصلوا اخر سهم منه فاذا صلى الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه
اي مع الامام ركعة استنا خروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون
في وجه العدو ولا يصلون بل يستمرون في الصلاة ولا يسلمون ويتقدم الذين
لم يصلوا والامام قاري منتظرهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من
صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة
من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل
ولابي الوقت كل واحدة قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية
كما بينت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
كيف حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم
يومي ايما مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال
نافع لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه الترخيص
برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن بكير
والذين وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
سقطت الاية لغير ابي ذر فصارا لحديث الاتي من ابواب السابق وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد
الله بن محمد بن ابي الاسود واسم جميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي
الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله وبزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال احدثنا حبيب ابن الشهيد
بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة
عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري فقال اي عثمان تدعها بالفوقية في
اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من
المصحف من مكانه فقال حميد اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور من المتن
فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال

ابراهيم

ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد والباقين بضمها قال
ابن عباس وغيره اي قطعهن واصلهن فالفتات لغط مشترك بين هذين المعنيين
وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن عوف وسعيد هو ابن المسيب
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر فقدم لفظ ابراهيم
على الشك لو كان الشك في القدرة منتظرا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد
علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني
كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قالا ولم تومن اي قال
له ذلك ربه ووقت قوله ذلك وقوله الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا
تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعولا لا ظرف ورب مضاف ليكي المتكلم حذفت
استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل
نصب مفعولا ثانيا فالاول تا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي متعلقة
للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي
وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود
بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل
اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه
الروح فقال نمرود ان عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال
رب ارني كيف تحيي حتى يغيرني معاينة اذ سيل عن ذلك مرة اخرى وقيل
انه سيل زيادة يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد
تتفاضل في قوتها وطرق ان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات
فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى
عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم تومن بلى قد رعلى الاحياء باعادة
التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب
ليعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي هو
فالفعل منصوب باضمار ان وهي بيني لاتصاله بنون التاكيد واللام متعلقة
بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحياء للاطمينان ولا بد من
تقدير حذف اخر قيل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير على امنت وماسالتك
غير مومن ولكن سالت ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة
العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي لا يشترط سوال الخليل عليه السلام
لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها لا يشترط في الايمان هو
والسوال بصيغة كيف الدال على الحال هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس
فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن
عن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك تطلع النبي صلى الله عليه وسلم
ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك

فابراهيم اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في
الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا
يستعجزه عنه ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول
الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول
ابراهيم عليه السلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند
السوال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحيا بتصويرها شاهدة
فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختبار منزلته
عند ربه وعلم اجابة دعوته بسوال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى
اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك مني وخلقك واصطفائك ولا يفهم الشك
من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان المومن باتقان انسان صنعة علما قطعيا
لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام
اخر وانما فهم الشك من قوله له اولم تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فحرف
المسيلة في هذا المقام اجواب عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي
فلا شك في ايمانه بذلك وطمانينته قلبه لما يوقع ذلك سوالا وجوابا واستدراكا
وزاد في نسخة هنا فصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث ذكره المؤلف
في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل ايود احدكم قال
البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود وللانكار ان تكون له جنة من نخيل في
موضع رفع صفة الجنة اي كائنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة
تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصف له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا
وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فاول على حذف المبتدا والجار
والمجرور صفة قايمة مقامه اي له فيه ورزق من كل الثمرات او فاكهة من
كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه او من زايدة اي له فيها كل الثمرات
على راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لهما لشرفهما
وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوايها على ساير انواع
الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله
جنة الى قوله يتفكرون اي يتفكرون في الايات فيعتبرون بها ولابي ذر من نخيل
واعناب الى قوله يتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما را مفتوحة
فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن ابي
مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخا ابا بكر بن ابي مليكة
يحدث عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شي ترون
بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر تُرَوْنَ بضمها اي تظنون هذه الاية نزلت
ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه
مع كونهم وكلوا العلم الى الله اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول
الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم
بالشي والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم

فقال

فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شي من العلم يا امير المومنين قال
وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية
وسكون الحا المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال
عمر اي عمل برفع اي وجرها قال ابن عباس لعمل وفي الفرع فقط ضربت لعمل قال
عمر لرجل غني ضد فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما
ارتكب من المعاصي واحتاج الى شي من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه
شي وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة
في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب
فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابادت
اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد
قوله اي عمل قال ابن عباس شي القي في روعي فقال صدقت يا ابن اخي عنى
بها العمل ابن ادم لفقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم
افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى
الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد
فيه الوهم العقل وصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة
من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال
في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكما قاله البيضاوي
فصرهن بضم الصاد قطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر
لا يسالون ولابي ذر باب بالتنوين لا يسالون الناس الحافا نصب على المصدر
بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون ومفعولا
من اجله اي لا يسالون لاجل الالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون
ملحفين يقال الحف علي والح علي سقطت علي هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني
بالمسيلة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن المحكوم عليه
فاكثر في لسانهم نفي ذلك المقيد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك
رايت رجلا لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقوله
فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فيحفكم تبخلوا اي يجهدكم في السوال
بالالحاح وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
قال حدثنا محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح
النون وكسر الميم ان عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن
ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة
والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دورانه على الناس للسوال لانه
قادر على تحصيل قوته وقد تاتيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط
اسم المسكنة انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسيلة فيحسبه
الجاهل غنيا واقروا ولابي ذر اقراوا ان شيتم بحذف الواو يعني قوله تعالى
لا يسالون الناس الحافا وقابل يعني شيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع

مبنيا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لا يسألون الناس الحافا من كتاب
الزكاة وفي اليد البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة
محسنا نقلة من كلام الله رد لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا
وحينئذ فلا يحل لهامن الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حتى
قالوا انما البيع مثل الربا في موضع نصب بالقول عطفا على القول واستبعد بن
جهة ان جوابهم نقوله فمن جاءه موعظة الي اخره يحتاج الي تقدير والاصل عدمه
المس قال الفراء هو الخنوق وعن ابن عباس مارواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا
يبعث يوم القيامة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا
الذين يأكلون الربا الي ولا تظلمون قراهن رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء
مجدوقوع تحريمه بدة بمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلمة من يد
صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذب به في الدنيا ويعاقبه عليه في
الاخرى وفي نسخة باب بمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان ابن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه
قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة
خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من بيته فلاهن في المسجد فحرم التجارة
في الخمر قاذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة باب فاذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة
امر من اذن يأذن بحرب من الله ورسوله ابا للاضافة اي فاعلموا وتنكير حرب
للتعظيم وهذا التهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر علي تعاطي الربا بعد هذا
الانذار عن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية
وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات من اخر سورة البقرة سقط لابي ذر قراهن النبي صلي الله
عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق
اخري للحديث وان كان ولابي ذر باب بالتنوين وان كان اي وان حدث عزيم
ذو عسرة فكان تامة يكتفي بمعاملها فنظرة انشاء جواب الشرط ونظرة خبر
مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الي ميسرة
الي يسار لا كما كان افعل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي
واما ان تربي ثم ندب الي الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا
بالابرا خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط

لابي ذر

لابي ذر وان تصدقوا الي اخره وقال بعد مبسرة الاية وقال لنا مستعد لابي ذر
محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة ما هو موصول في تفسيره عن سفيان هو الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات
من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلي الله عليه وسلم في المسجد فقراهن
علينا ثم حرم التجارة في الخمر وانتقي صنيع المؤلف في هذه التراجم ان المراد
بالايات ايات الربا كلها الي اية الدين هذا باب بالتنوين
واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب
لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم
اية الربا واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس اخر اية انزلت علي النبي صلي الله
عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله فيل فلعل المؤلف اراد ان يجمع بين
قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلي الله
عليه وسلم تسع ليال وقيل عشرين ذكره وفيه في الفتح علي ان الاحرية في الربا تأخر
نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق علي ذلك
بمدة طويلة علي ما يدل عليه قوله عز وجل في اثناء قصة احد يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا الربا وبايات ان شاء الله تعالي ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النسا
وسياتي ذلك من المباحث بعون الله وقوته باب بالتنوين
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشا مغفرته ويعذب من يشا فتعذيبه ويغفر ويعذب محذوف ان
عطفا علي الجزا المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر
والله علي كل شي قدير فتقدر علي الاحيا والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الي
اخر الاية لابي ذر وقال بعد ان تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك
علي الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم علي جليل الاعمال
وحقيرها حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيي الذهلي قاله الكلاباذي
وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا
النفيلي بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل
قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني هو
وليس له ولا للنفيلي في البخاري هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج النفيلي مولاهم
عن خالد الحذا اما الحا المهملة والذال المعجمة المشددة محمد وابن مهران ابي المنازل
بفتح الميم وكسر الراي البصري عن مروان الاصغر اي خليفة البصري قيل اسم ابيه
خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ
انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها
كما قال في التي بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما
في انفسكم الاية اشتد ذلك علي الصحابة فاتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم

ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزله عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها ورواه مسلم مقتصرا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم يا ب ـــــ بالتنوين امن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك رضيا ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يؤمن وقال ابن عباس رضيا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير بالازم لان الوفا بالعهد شديد وا صل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة

• • •

• يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم • والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا •

وفسر بعضهم هنا بشماتة الاعدا ويقال غفرانك اي مغفرتك فاغفرلنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب بامنا رفعله بتقدير اغفر غفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فتقديره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لغنيانها عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحق ابن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا السدوسي عن مروان الاصغر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصقر احسبه اي الرجل اليمن ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تنبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم قال ابن ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حسب وسأل لكن لا يعذب الا على ما يملك التصرف فيه غالبا ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به انسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان

خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز التخصيص فيما يقدره قال تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول الله لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والاسدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص والتبيين قال الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان مما يخفي شيأ لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة ال عمران

زاد ابو ذر والاصيلي بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن سطية واحدة وفي نسخة واحداي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قراء يعقوب والتاء فيها بدل من الواو لان اصل تقاه وقيه مصدر على فعله من الوقاية واراد المؤلف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثنا منقطع من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر ولبا لشيء من الاشيا الا لتقية ظاهرا فيكون ولايته في الظاهر وعداوته في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ويجب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقا فتقاة وا قعد موقع الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا مؤكدة صرا اي برد يريد به قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر قوله تعالى الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هو مثل شفا البركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية احفرها اي البير وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوي المؤمنين قال ابو عبيدة اي تتخذ عسكر بفتح الكاف وقال غيره اي تنزل فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوّمين بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوّم والخيل المسومة روي ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكانت سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل الياء واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الربي وكسرت راوه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى نهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا

في الاسفار والجهاد لو كانوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى
في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من يستاصلونهم الى هنا قوله تعالى لقد
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ
ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين
فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف
ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل
من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا
الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته
انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري
والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال
الاصمعي المطهم التام كل شي منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن
الكشميهني والمستملي قال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد
الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري
الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد في قوله تعالى
وسيدا وحصورا اي لا ياتي النسا منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكماله
ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجن انما سمي
منعا لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله
ويأتوكم من فورهم اي غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي
ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد بحر الحي
هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من الميت من النطفة تخرج ميتة ويخرج
بفتح الاول وضم الثالث عنها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم كسر منها الحي نصب
الانكار هو اول الفجر واما العشي فهو تميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه الى ان
تغرب وهذا ساقط لابي ذر باب بالتنوين ثبت
باب لابي ذر عن الكشميهني والمستملي في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال
مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق
بعضه بعضا كقوله تعالى وما يفعل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني واتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك
ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال تزيد ضلالته ويصدقه الاية
الاخرى حيث يجعل الرجس للذي لا يعقل وكذلك حيث تزيد للمهتدي الهداية
قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه
ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري محكمات
احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى
احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه
الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضروب
ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لقرابته نحو وفاكهة وابا ولمشاركته الغير نحو اليد
والعين او مركبا اما لاختصار نحو واسال القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شي

او لاغلاق

او لاغلاق اللفظ نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الاية
وثانيهما ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته لاوصاف الباري عز وجل واوصاف
القيمة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مومنون ونسا مومنات
الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه
بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع
دقة المعنى ستة انواع لان وجود اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب
الثلاث في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض
في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني
من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ
والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسي زيادة في الكفر فانه
يحتاج في معرفة ذلك الى معرفتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة
وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة
والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم
من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر
الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجا ربك الاية
والرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملايكة وانما كان
فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لا معرفة المتشابه متوقفة
على معرفة علم الاستدلال فيكون حامله على تعلمه فيتوجه الرغبات اليه
ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشي المنافق بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه
فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشي الكاسد قاله الطيبي
وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق
الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة مصدر مضاف لمفعوله
منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة
وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم تمكنهم من تحريفها
الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القران نطق بان عيسى روح
الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع
لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد ابن حميد
والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم
يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون
يعلمون تاويله حال كونهم قايلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون
امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه
والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول
السورة الى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري بكسر المهملة عن ابن

ابي بكر عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي مسلم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك
ان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء اما قال القاضي البيضاوي هي والقياس
امهات الكتاب لرد الفرد على الكل لمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة
واخر متشابهات عطف على آيات وآيات ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة
اخر نعت لمحذوف تقديره وآيات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ قال الراغب الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس
عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل قال
الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يعتدي الى تاويله الحق الذي يجب
ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء
على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس
عن ذلك لان اهتدي مطاوع هديته وبسببي من تجدد اسلامه مهتد بها
وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واظنه
سمها فنسب الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل
جلاله يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم
امنا به وقيل يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق
باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لانكار
لبقاء معنى في العبارات استئثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا
الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اسوة ما بعدها رفع الا وبثي ويثلث
كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الآيات فالمعنى واما الراسخون
فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجيء في الجواب بالقاء
وليس بجد والراسخون الخ اجيب بانا اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص
بما فجرى مجرى الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط
قوله وما يعلم تاويله الى آخره لعينيا بي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله
اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
بكسر التاء رايت وكاف اولئك على خطاب عائشة وفتحها لابي ذر على انه لكل احد
ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصفاء اليهم
واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة
وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج
وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي في
التفسير باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى واني اعيذها
اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله

ابن محمد

ابو محمد المسندي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال اخبرنا عبد العزيز بن صهيب
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتداء
لتسليط وفي صفة ابليس وجنوده من بني آدم والخلق كل بني آدم يطعن الشيطان
في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه متعارضا يضب
على المصدر كقوله فضرب الاعناق يعني يحفظهما الله تعالى ببركة دعوة
امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم
خصوصية غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن
في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وتقل العيني
ان القاضي عياض انشار الى ان جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه السلام
في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا
الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان
في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما
لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل
وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضربه بيده ويقوي هذا ممن اعرفه
وتحوه من التخييل قول ابن الرومي

• لما تزدن الدنيا به من سروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد •

واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو تسلط ابليس على الناس بنخسهم
لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث
بمجرد انه لم يرافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد
بحيث يصرخ كما ترى ويتسع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا
بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواه الثقات وتصحيح
الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء
صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه
وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذا يا ذا ما انزد الله به من سلطان
وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يبطله الميل الى ترهات
الفلاسفة والاستهزاء بقول ابن الرومي مستواد يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي
قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكد اللصوق
فتفيد الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا بعيد اختصاصهما
بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي بعد
ان يمكنه الله من المس مع ان الله تعالى يعصمهم من الاغواء واما الشعر فمن باب
حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرءوا بالواو ولابي ذر
اقرءوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا منه يشعر
من حيث ان سياق الآية يدل على ان دعاء حنة ام مريم باعاذتها وذريتها هو

من الشيطان المفسر في الحديث بان يعصما من مس الشيطان عند ولادتهما
متاخر عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي يظهر لي ان تكون
جنة علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك
فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل
فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله منها ببركة دعا امها والتعبير
بالبعض عن الكل سايغ شايع وليس في الاية دليل على انه تعالى استجاب
دعايها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها لمريم فرضي بها ربها في النذر مكان
الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث
الانبيا في باب واذكر في الكتاب مريم باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله
بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره
وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله ليومنن به ثمنا قليلا متاع
الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي
مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر
العين وسقط لابي ذر اولئك ولهم وبه قال حدثنا حجاج ابن منهال
بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة
قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراة واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم
على النار فيقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال
امرء مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان
اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق
ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم
في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال
ما يحدثكم اي اي شي يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا
قال في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بير في ارض
ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي
النجود عن شقيق في بير كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينتك اي الواجب بينتك انها بيرك او يمينه فقلت اذن يحلف نصب
باذن يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على محلوف
يمين صبر خفض بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من
مجاز الاستعارة يقطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع
بها مال امرء مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو
عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا
هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين

الواسطي

الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون
الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن
عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة
في السوق اي روجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطا بها اي
بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطا او يجوز ضم الهمزة وكسر
الطا من قوله لقد اعطى اي دفع له من المستامين ما لم يعط بفتح الطا ليوقع
فيها رجلا من المسلمين ممن يريد الشرا فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره
من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي
قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخا المعجمة
والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن
حجر اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة بعد الرا المكسورة زاي
معجمة من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم الرا وكسرها في بيت او في الحجرة بضم
الحا وسكون الجيم واسقاط الها والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه
رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها
وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن السكن
في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحا المهملة وتشديد
الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف
ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس
يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي
للترديد فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه
العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هذا وبان كون
الواو للعطف في غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون
الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا
استحالة في ان يكون المراتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية
ابن السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما احدى المراتين من البيت
او الحجرة وفي المصابيح وللاصيلي فجرحت بجيم مضمومة فرا مكسورة فحا مهملة مبنيا
للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفا المكسورة ذال معجمة
والواو للحال وقد للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا
المنونة ولابي ذر باشفى بترك النونين مقصورا الة الخرز للاسكاف في كفها
فادعت على الاخرى انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الرا مبنيا للمفعول
امرهما الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق
لهم على اخرين عند حاكم لذهب دما قوم واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون
دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت
فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس

وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم صح صح صح

فذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى المدعي عليها من اليمين الفاجرة وما
فيها من الاستخفاف واقروا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله
الاية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه
وعدم الخلاف في الاخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة
بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله
منه فلا يشكل بقوله تعالى ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم
ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة
والاهانة للعقب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى
عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب
الاليم المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من
المفسرين فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكرها بالافراد
فاعترفت بانها انفذت الاشفى في كف صاحبها فقال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة بدفع ما
ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد او يعطي الناس بدعواهم لادعى
قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد
يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع
التصريح باستثنائها في حديث عمرو ابن سعيد عن ابيه عن جده عند
الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا
وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب بالتنوين
وسقط الغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او
الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل
المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي
نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله الا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الحكاية
ولابي ذر سواء بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي
قصد بالجر وقصد بالنصب كما لابي ذر وبالرفع كما مر في سواء وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى ابن اسحاق الفراء الرازي الصغير عن هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد
ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في عبر بفيه موضع اذنه
اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت
في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم
مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام
اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال

ابو سفيان

ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم
في اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر
الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة
عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل
هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان
فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة
من قريش فدخلنا على هرقل القاف فصيحة افصحت عن محذوف اي فجانا رسول
هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا
عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين
فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت
انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من
غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي القريشيين
خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا
عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم
اني سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار
اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي
الكذب فكذبوه بتشديدها مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف
الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله
بالهمز وبغيره لولا ان يؤثروا بضم التحتية وسكون المثلثة بصيغة الجمع علي
الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر يوثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول
على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يرووا ويحكوا عني الكذب
وهو قبيح ككذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب
الوحي كيف نسبه والحسب ما يعده الانسان من مفاخرة ابائه قاله الجوهري
والنسب الذي يحصل به الادلاء من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت هو فينا
ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في
حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من وللمستملي في ابائه ملك
بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب
على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال ايتبعه بتشديد
المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان
قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام
وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون
بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة
له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال قال العيني السخطة بالتاء
انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال
ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال
هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت تكون
بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له

وتوبة لنا كما قال يصيبن منا وتصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه
وبين السلام وبينهم في يد رئاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون
من المسلمين وفي الخندق فاصيب حبر الطائفتين ناس قليل فاما هرقل فلما
لقيه وكسر الدال اي بتفقد العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن
منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنه لا ادري
ما هو وضاع فيها المرجز م بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة
ادخل فيها شيا انتقصه به عنيره اي الكلمة قال هرقل فهل قال قلت
هذا القول احد من قبله فقال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل
لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سالتك اي قلت له حاكيا عن هرقل ابي
اسالتك او المراد اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يجيد كلام
هرقل كلام ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب
وكذلك الرسل تبعث في ارفع احسابها قومها وسالتك هل كان في
ابايه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت
اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابايه ملك قلت رجل
يطلب ملك ابايه بالحج وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن
اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفا وهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم السلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين
على النفاق بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس
قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد فيها رها ويذهب
ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد
احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت
ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل بينها والقلوب
بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون
وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة
وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم
وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو بمعنى قوله في الاول يصيب منا وتصيب
منه وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لهم العاقبة وهذه
الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي
وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر
لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل قال احد
هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت
رجل يتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يا تسي بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب
الاسيلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة مما راه في
كتبهم او استفراه من العادة ولم يفح في بدء الوحي مرتبا واخرها هنا بغية الاسيلة
وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال ابو سفيان ثم قال
اي هرقل بم بغير الف بعد الميم يامركم قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة

والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم
المروة وزاد في الوحي الجواب عن هذه فقال اي هرقل ان يكنما ولابي ذر كما تقول
وهو خطا نبي وفي دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم
سفطا من ذهب عليه فقل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صورة فاذا هم
عليهم الميان كان احزها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا حبذا هذه
صورة محمد مذكور لنا انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت
اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اكن بحذف التنوين ولابي ذر
ولم اكن اظنه منكم محشر بفتح الشين ولابي اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه
لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول
اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليها قاله مبالغة في
خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدميه بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين
اي ارض بيت المقدس وارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طايفة الروم سلام على من اتبع الهدى هو قوله
موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاستسلام وهي شهادة
التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يوتك الله اجرك
مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام وان اسلامه سبب
لاسلام اتباعه والحزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب
للاول ويوتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد
في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال
يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين
بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين بنبهم على جميع الرعايا وقيل
وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظم النصارى
ابتدع في دينه اشيا مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله
اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهد والمسلمين اي فان تولوا عن هذه
الدعوة فاشهد وهم انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت
الا هذه القصة كانت بعد الحد بيبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث
وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة العمران الى بضع وثمانين اية منها
نزلت في وفد نجران وقال الزهري هما اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية
الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في
جملة الكتاب وبين ذلك ما ذكره ابن اسحاق والزهري احبب بانها تنزل
الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان وفد نجران كان قبل الحد بيبية
وبادلوه كان مسالمة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد
ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد
الله ابن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة الخمس على وفق ذلك

وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القران
موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على
المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات
عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل
الى التصديق وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في
الاول قال ابن سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد
امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون
الميم اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي
صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير
ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف ليخافه ملك
بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت
ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الفا فصيحة
اي فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه صغاطر الاسقف برؤيته فجاء
جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الخلق انه جمعهم في دسكرة
اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على
نفسه ان ينكروا مقالته فبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم
هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم
الراء وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من
الكتب انه لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش بحاء
وصاد مهملتين اي نفروا نفرتها الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار
الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام
مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فدعا بهم فرروهم فقال
لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي هذه فقد رايت منكم الذي
احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن
تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا
عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون اي تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا بورا
حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون
تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان تكون تفسير
معنى لا قراءة الى به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ
باب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي يحيى انه
سمع انس ابن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد
ابن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة

نخلا

نخلا تمييز وكان احب امواله اليه بيرحاء بنصب احب خبر كان ورفع بيرحاء اسمها
وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي
لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع
الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء ومد حاء مصروفا وغير مصروف
لان تانيثه معنوي كهند ومقصور فهي اثنى عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية
من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان واسمها ومد حاء مصروفا وغير مصروف
ومقصور فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب
كسائر المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة
والراء على سائرها من الممدود والمقصور بل قال الباجي انها المصححة على ابي ذر وغيره
وكانت اي بيرحاء مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله
تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء
بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجوها اي خيرها وذخرها بضم الذال
المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث
اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة
وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة
التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى
وكررها ثنتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال
ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحاء ابو طلحة في اقاربه وبني
عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف
التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح ابن عبادة بن العلاء القيسي ابو محمد
البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح
صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى
النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رابح بالمثناة التحتية بدل
الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض العدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك
رضي الله عنه قال فجعلها اي بيرحاء ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن
كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه
من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت
تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت
اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل
الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نعى عليهم من البغي
والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم

الله عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الي قوله عذابا اليما وفي قوله تعالي وعلي الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الي قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعوم كان حلالا اي حلالا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل وهو يعقوب عليه السلام علي نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك ما بقيت في شرعهم فيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن من الله، فهو كتحريمه ابتداء ثم امر الله نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها فاقرأوها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك علي نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلي الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسي بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولي بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود جاءوا الي النبي صلي الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال السوي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن زني منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولي مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم، وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم علي من زني اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر علي ان ه التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلي الله عليه وسلم عنها ولا دعاهم اليها واجيب بان سؤاله عنها لا يدل علي صحة جميع ما فيها وانما يدل علي صحة المسئول عنه منها وقد علم صلي الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم معناه من ابنية المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم علي وزن المفاعلة من الدرس فالدال في الفتح والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال

وضع الوا

وضم الراء مخففة كذا علي اية الرجم فطفق بكسر الطاء اي فجعل يقرا من التوراة ما دون يده اي قبلها وما وراءها ولابي ذر اية الرجم فنزع عبد الله بن سلام يده عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راي ذلك اي المدارس قال هي اية الرجم فامر بهما صلي الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه فترجما حيث موضع الجنائز برفع موضع في الفرع كاصله وغيرها لان حيث لا تضاف الي ما بعدها الا ان يكون جملة عند المصنف وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده صلي الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل المجل في المكحلة قاله النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال اي ابو عمر فرايت صاحبها صاحب المراة التي زنا بها يحنأ بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكبّ ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل ويثعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا علي الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم محاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز وبابن ان شاء الله تعالي في الحدود هذا

باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالي كنتم خير امة اخرجت للناس

قيل كان ناقصة علي بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قايلا وللدوام نحو كان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحسب الظاهر لان قوله كنتم خير امة لا يدل علي انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع فملك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ما من غير سبيل الابهام وليس فيه دليل علي عدم سابق ولا انقطاع طاري ومنه قوله تعالي وكان الله غفورا رحيما وكنتم خيرامة كانه قيل وجدتم خيرامة قال ابو حيان قوله لم يدل علي عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعني صار فاذا كانت بمعني صار دلت علي عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعني صار زيد عالما دلت علي انه انتقل من حالة الجهل الي حالة العلم وقوله ولا علي انقطاع طاري قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال تدل لفظ المضي منها علي الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال لا يري انكم تقولون هذا اللفظ يدل علي العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خيرامة يدل علي انها التامة وان خيرامة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معني لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعني وجدتم وحينئذ فخيرامة نصب علي الحال وقيل زايدة اي انتم خيرامة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط

لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن ملك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم
في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي
في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير
قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي
سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية ابن حيدة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد
الميمنة بن عمار الشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سليمان الشجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم لهم وانما كان كذلك لانكم
تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم
وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند
لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من
وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في
السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والامتلال والقيود
ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
وهو ساقط باب قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طايفتان ان تفشلا
عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في البدل
او الناصب له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى
خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم
بعده اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ان
تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان
ذلك في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست
عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله
تعالى لا يكون ولي عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد
الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما
جملة حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك
العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما
تفشلان قال اي جابر نحن الطايفتان بنو حارثة وهم من الملاوس وبنو
سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج ولا نحب وقال سفيان بن عيينة في روايته
مرة وما يسرني بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما
ومفهومه ان نزولها سره لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على
انه سرتهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ

وينصره

وينصره قوله وعلى الله فليتوكل المومنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا
في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد
عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام
لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفداء الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر
هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول جابر
نحن بنو سلمة وبنو حارثة وامتيازه اياهما عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة
وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة ليفيد المبالغة
فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا
الحديث سبق في المغازي هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
الاخيرة من الفجر اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن
فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمير والحرث بن هشام
كما في حديث مرسل اورده المؤلف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد
في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في رواية ابا سفيان بن حرب
وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة وهو وهم
فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم
عمرو بن العاصي فوهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك
الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم بناء على ان جانب الرحمة
راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج
لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية
للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح
في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالنافي له والله غفور
رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد
السابق اسحاق بن راشد الحراني عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا
وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة
قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد
اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام
وهمزة انج قطع وسلمة ابن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من

السابقين الي الاسلام **وعياش بن ابي ربيعة** ابن عم النبي قبله وهو من السابقين
ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر
رفع صلي الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس
عشرة من رمضان فقال اللهم الخ الحديث وفيه فدعا بذكر خمس عشرة يومًا
حتي اذا كان صبيحة يوم الفطر تركك الدعا **اللهم اشدد وطاتك** بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسكك **علي مضر واجعلها عليهم كسني يوسف**
بنون واحدة علي المشهور حال كونه **يجهر بذلك وكان** عليه السلام **يقول في**
بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الي انه كان لا يدوم علي ذلك **اللهم**
العن فلانا وفلانا لاحياء قبايل **من العرب** سماهم في رواية يونس عن الزهري
عند مسلم رعلا وذكوان وعصية **حتي انزل الله ليس لك من الامر شيء الاية**
بالنصب اي اقراء الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول
ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب
في الفتح بان قوله حتي انزل الله منقطع من رواية الزهري عن من بلغه
كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري
ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل
وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول
الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية
شيء اخر غير ما ذكر لما سيق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي
صلي الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتي سال الدم
علي وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الي ربهم
فانزل الله ليس لك من الامر شيء فاورده المؤلف في المغازي معلقا بنحوه
وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر السوق اوكد هذا الباب انه صلي
الله عليه وسلم دعا علي المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية
في الامرين جميعا في ما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وبنما ينشا عن
ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالي علي تفجيله
في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي من يفلحوا ابدا فقال
الله له ليس لك من الامر شيء اي كيف يستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور
التي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر
الا التفويض والرضي بما قضي وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي

باب ——— **قوله تعالي والرسول يدعوكم متبدا وخبر**
في موضع نصب علي الحال ودعوة الرسول الي عباد الله الي ان يدعوهم الي
ترك العزائم من التعدو والي الرجعة والكرة **في اخراكم** قال البخاري تبعًا لابي عبيدة
وهو اي اخراكم **فاثابكم اخركم** بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح
فيه نظر لان اخري تانيث اخر بفتح الخاء لا كسرها وزاد في التنقيح افعل من
التفضيل كفضلي وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا
وذلك انه لو جعل اخري هنا تانيثا لاخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة علي التاخر
الوجودي وذلك لانه اميتت دلالته علي هذا المعني بحسب العرف وصار انما

يدل علي الوجه بين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي
مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة
جميلة وامراة اخري والمراد في الاية الدلالة علي التاخر فلذلك قال تانيث
اخركم بكسر الخاء فتصير اخري دالة علي التاخر كما في ثالث واولاهم لاحراهم اي
المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعني موجود في كلامهم بل هو الاصل
انتهي **وقال ابن عباس** مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي **احدي الحسنيين**
اي **فتح او شهادة** ومحل ذكر هذا في سورة براة علي ما لا يخفي **واحتمال**
وقوع احدي الحسنيين وهي الشهادة **وقعت في احد استبعده** في العمدة
وبه **قال حدثنا عمرو بن خالد** بفتح العين وجده فروخ الحراني الجزري سكن
مصر **قال حدثنا زهير** هو ابن معاوية **قال حدثنا ابو اسحاق** عمرو بن عبد
الله السبيعي **قال سمعت البراء بن عازب** رضي الله عنهما **قال جعل النبي صلي الله**
عليه وسلم اميرا علي الرجال بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين
رجلا رماة **يوم احد عبد الله بن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري **ه**
واقبلوا بالواو وفي اليونينية فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم **منهزمين** اي
بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الي قرب
المدينة فلم يرجعوا حتي مضي القتال وهم قليل وفرقة بهم ان الذين نزلوا منكم
يوم النقي الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلي الله عليه وسلم
قتل فصارت غاية الواحد منهم ان كاد يئس عن نفسه او يستر علي بصيرته
في القتال الي ان تقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلي الله عليه
وسلم ثم نزاجع القسم الثاني شيا فشيا لما عرفت انه صلي الله عليه وسلم
حي **فذاك ان يدعوهم الرسول في اخراهم** اي في ساقتهم وجماعتهم الاخري
ولم يبق مع النبي صلي الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا
بسكون الشين من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص
وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن
حضير والحباب ابن المنذر والحرث بن الصمة وسعد ابن معاذ وابو دجانة
وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري
فهم ستة عشر رجلا **باب** ——— بالتنوين **قوله** تعالي
وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي **امنة نعاسا** اي انزل الله عليكم بسبب
ما اصابكم من الهم الامن حتي ان احدكم النعاس وبه **قال حدثنا** ولابي ذر حدثني
بالافراد **اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب** البغدادي الملقب بلولو
ابن عم احمد بن منيع **قال حدثنا حسين بن محمد** بضم الحاء وفتح السين المرودي
وفي العلم نزل بغداد **قال حدثنا شيبان** ابن عبد الرحمن التميمي النحوي **عن**
قتادة بن دعامة انه **قال حدثنا انس** هو ابن مالك رضي الله عنه **ان ابا**
طلحة زيد بن سهل الانصاري **قال غشينا النعاس** بفتح
الميم وتشديد الشين المعجمة بصف اي في موقفنا **يوم احد** امنة لاهل اليقين فينامون
من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما سوله وعند ابن ابي
حاتم عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من

الشيطان قال يجعل سبيلي يستطرقني واخذه ويعتقد باخذه زاد
البيهقي من طريق يونس ابن محمد عن شيبان قال والطايفة الاخرى المنافقون
ليس لهم هم الا انفسهم الخبيث قوم وارعبه واخذ له للحق يظنون بالله غير
الحق ظن الجاهلية وكذبوا انهم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه
بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما يعني الطايفة الاخرى
لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني
لا يتلوث بهم باب قوله تعالى الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح يرم احد والموصول مجرور صفة للمومنين
في قوله وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم
محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام بنية تحرير حرف الذين استجابوا
لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما
اتايوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا
لانهم على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم
ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معك الا من حضر الوقعة يوم احد سوى
جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم سبع جماعة حتى بلغوا
حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا
على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة
بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا كقوله العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب
اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشوري فاورده هنا استشهادا للسابقة
ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيقف له واللاحق بالسياق هنا حديث عايشة
عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله
عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه
المشركون لحاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردوية عن عايشة
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه
خطا محض مخالفة رواية الثقات من وقفه على عايشة كما سبق ولان
الزبير ليس هو من ابآء عايشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن
اختها اسماء بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر
وزاد فاخشوهم وزاد ايضا في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس نسبة لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري

روايته الحرة اي اظنه قال حدثنا ابو بكر هو شعبة هو ابن عياش
بالشين المعجمة الحناط قال البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه
الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم
من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل
عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين
قالوا له عليه الصلاة والسلام ان الناس قد جمعوا لكم اي ابا سفيان واصحابه وقالوا لحافظ
ابو ذر كما في اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي فاخشوهم فلم يزدهم
ذلك الا ايمانا اي ازدادوا يقينا بوعد الله وقوة في امره وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل اي كافينا ونعم الموكول اليه امرنا فانقلبوا اي رجعوا من حمراء الاسد
بنعمة من الله اي عافية وسلامة وتجارة اي ربح في البضايع التي اشتروها بالمدينة
وفضل اي اجر لم يمسسهم سوء اي قتل او جراح واتبعوا رضوان الله اي
خرجوا لطلب رضاه وما فعلوه من الخروج بعد ما اصابهم القرح والله ذو فضل
عظيم على خلقه حيث وفقهم لذلك انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
اي يخوفكم اولياءه المنافقين او يخوف المومنين اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مومنين اي فخافوني دون غيري ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
اي لا تهتم بهم ولا تبال بمسارعتهم فيه فانهم لن يضروا الله شيئا
يريد الله الا يجعل لهم حظا في الثواب في الاخرة ولهم عذاب عظيم
ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما
ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله
ورسله وان تومنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض
والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم
وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى
ياتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير
كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبيس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض
والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم
فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على
رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
قليل ثم ماويهم جهنم وبيس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب
لمن يومن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا
قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر
من قوله هو خيرا لهم الى اخره وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن
ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا
بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين
سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك
وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق
النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام
من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته
بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي
باسناد جيد قال بطوق من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة قرا المروزي
انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم
الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن
دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة
اي اعطاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له
ماله الذي لم يود زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية
اقرع لا شعر على راسه لكثرة وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدتين
بينهما تحتية ساكنة نقطتان سودا وان فوقه عينيه وهو اخبث ما يكون
منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا عن صفة يوم القيامة ما
ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما ها ساكنة ولابي ذر والاصيلي
بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول
اي اشجاع له ان مالك انا كنزك يقول له تهكما ويزيده حسرة ثم قال
اي قراء صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله الى اخر الاية سقط لابي ذر لفظ الى اخر وقال الاية
وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله
عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره تعالى بذلك
عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الاذى وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة
الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على
حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفاء
فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين

من المدينة

من المدينة واردف بالواو في اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد
وراءه حال كونه يعود سعد ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري
احد النقباء في منازل بني الحرث من الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر
ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال
حتى مر بمجلس فيه عبد الله ابن ابي ابن سلول بالف ورفع ابن صفة
لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل
ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط
بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا
وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح
الراء والواو المخففة والحاء المهملة من ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري
الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموته وكان ثالث الامراء بها في
جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين
مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم
اي غطى عبد الله ابن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه ثم قال
لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا
المسلمين او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم
الى الله وقرا عليهم القران فقال بالفاء في اليونينية وفي الفرع وقال
بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها
المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل
وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن ما تقول
بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بميم واحدة ان كان حقا شرط قدم
جزاؤه فلا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل
في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك
اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فاذا
نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود
عطف ليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى
كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم
حتى سكتوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني
حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم
دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى
يريد عبد الله ابن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله
اعف عنه واصفح عن فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق
الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح

بالتنوين صح

بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة
مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه
بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم
ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برايه من الامر وقيل كان
الروسا يعصبون روسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير
فاء فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة
من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام وحده
كما في قوله

ان تقرآ ان الي اسما ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا

ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة المقابل
على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ
والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه
اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على
رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق
ولابي ذر اعطاك شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف اي غص ابن
ابي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى
فذلك الحق الذي اتيت به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون
عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله
تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا الاية هذا حديث اخر افرده ابن ابي حاتم في تفسيره عن السابق
بسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في
العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهي
عن منكر فلا بد ان يوذى فما له دوا الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه
وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما يظهر به
المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول
العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال
فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين
بالمن والفدا وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل
الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين
ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين
من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا امر قد توجه
اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا
فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي
فبايعوا لرسول الله ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف

في الجهاد

في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي
في الطب هذا باب بالتنوين في قوله لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا
سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون
والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير
المدني قال حدثني بالافراد زيد ابن اسلم العدوي عن عطا بن يسار بتخفيف السين
المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم من ان رسول
صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة
اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
اية لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقالوا بعد يفرحون
الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي
الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة ابن وقاص الليثي من اجل التابعين
بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على
المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد وزيد
ابن ثابت ورافع بن خديج وقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا يحسبن الذين
يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه
فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم
رواه ابن مردويه فكان مروان توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال
لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم
الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل
معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان
كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على
الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط
الواو ولابي ذر الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اي وللسؤال عن هذه المسئلة
انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين فسالهم عن شيء
صفته عندهم بايضاح فكتموه اياه واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغيره اي بصفته
عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية
مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الى خلقه باحسانه
اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا بضم
الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن الكشميهني المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اي بما جاوا به من كتمانهم
بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين

لو تلوا الكتاب اي العلماء كذلك حتى تقوله يفرحون بما اتوا بضم الهمزة ه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ القران اي جاؤا ويجوز ان يحمد وا لم يفعلوا من الوفاء بالمشاة واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن مخلد ثنا محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن مليكة عبد الله عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان ابن الحكم بهذا الحديث ولم يورد سنته ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق

باب

قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيهما من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والانقباض وما فيهما من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وانفرد بها على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مساق الاستدلال هو التغير وهذه معرفة لجملة القواعد فانها اما ان تكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزء ه كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في المفاتيح ساحاصله ان السالك الى الله لابد في اول الامر من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية واستبقى الدلايل السماوية لانها اقوى واعمر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر المعايم غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا الاية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك ابن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة ابن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله قام مريبته فقعد ينظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه السلام ه فتوضأ زاد في الوتر فاحسن الوضوء واسنن اي استاك فصلى احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بما حشه ثم اذن بلال

للصبح

للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى للناس زاد في نسخة بالناس

هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي الالباب وخبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا او على جنوبهم اي يديمون ذكر الله بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عنه النوم وقيل انه القيام بامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هؤلاء بانهم يتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض لان دلايلها اعظم فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر راى عرقا واحدا ممتدا في وسطها تنتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذايها من قعر الارض تتوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جيء التقريب بمثل الاحزان والاستشارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا للتعلق المعنى جعل الاجرام محلا للتعلق الفكر لان التفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا للتعلق النظر لان النظر قايم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق التقسيم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الى اخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابي عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت لانظرن

الى [illegible] صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء
مبنيا للمفعول لم يسم فاعله صلى الله عليه وسلم وبينا ة رفع مخبر
ثائب عن الفاعل والمعنى رقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي
راى عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا
بعد رجل رسول الله او صدره واسمه فجعل يمسح النوم فيه حذف
ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه
فاستيقظ مسح النوم اي اثره عن وجهه بفراء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقرأ الايات الاعشر الاواخر من سورة ال عمران التي
اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح
الشين المعجمة وتشديد النون قربة منتقت من الاستمداد ولابي ذر عن
الكشميهني سقاء ملقا فاخذه فتوضا منه ليخفف الطهارة لا النوم ثم قام
يصلي قال ابن عباس فتمطيت كراهة ان يرى اني كنت اراعيه فصنع
الوضوء وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده اليمنى على راسي
كما في الرواية الاتية ايمني على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها بكسر
المثناة المؤقتة اي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
سرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم
بين كل ركعتين هذا باجـــ بالتنوين في قوله تعالى ربنا اننا يعني
يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او افضحته وابلغت
في اخزائه والخزي ضرب من الاستخفاف او الكسار يلحق الانسان وهو
الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان كبائر اصحاب الكبيرة غير
مومن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون
مومنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في
كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا مشترك بين
الاهلاك والتجهيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات
على معنييه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار
ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب
لاد خالهم النار وانقطاع النصرة منهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه
اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على مذهب
المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب هذا القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة
لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال
حدثنا بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة بفتح المهم وسكون
التحتية ابن بجي الغزال المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن
مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان

عبد الله

عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس لان ابن عباس اخبره انه بات عند
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة فاضطجعت
فاضطجعت في عرض الوساده واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله
في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم
اي اثره عن وجهه بيده بالتثنية ثم قرا العشر الاواخر من سورة ال عمران جمع خاتمة
للوضوء لانه وضوء بطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بعدوث
الحدث فتوضا له كما انه احس بيقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضا كما
روي فاحسن وضوءه بان اتى به تاما بعد وباته ولا ينافي التخفيف ثم قام
يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى علي راسي واخذ باذني
اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي واخذ باذني بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم
والصواب الاولى يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه ويستحضر فعال
الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة ونبه ان الفعل
القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتلك ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع
حتى جاء المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى
المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها
الا تغيير شيخ البخاري والسياق هنا تم هذا باجـــ بالتنوين
في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا منادي ايا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى وداعيا الى الله وقيل القران لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكا نه
يدعو الى نفسه ويسمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك
وقرانك فتعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح
الا قتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شي يسمع نحو سمعت رجلا يقول
كذا والمختار في هذه المسئلة قولان احدهما ان يتعدى فيه ايضا الى مفعول
واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان
معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما
فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة المنصوب قبله وعلى
قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول
سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف
المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه تاخذ عن ذكره ولولا الوصف
او الحال لم يكن تنبه به وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وانما ذكر المنادي مع
قوله ينادي تفخيما لشان المنادي ولانه اذا الحق ذهب الوهم الى منادي ه
للحرب او الاغاثة المكروب وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء
ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو اسامة واحيا
الاية فنصب بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي

البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عنها كتب
الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح
النوم اي اثره عن وجهه بيده زاد بالافراد ثم قرأ العشر الايات الخواتم
من سورة ال عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ
مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن
يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا
وعظم لي نورا قال كريب سبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني
بهن فذكر وعصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى وفي لساني
نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى نورا واجعل في نفسي نورا وعظم باعثه
على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا
عذاب النار لان الفكر الصحيحة تقتضي معتقدا يرتبط بهما فتقديره ربنا ما خلقت
هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه ادراطاعتك
واجتناب معصيتك ليفوز بخول جنتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم
لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات
الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام التضرع
والدعا وسعى لطلب النور للاعضا عضوا عضوا ان تتجلى بانوار المعرفة والطاعة وتتقوى
عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سمو وطغيان راى انه قد احاطت
به ظلمات الجبلة معتورة عليه من غرقه الى قدمه ولاد حنة الثابرة من ميدان
الشهوات من حوانبه وراى الشيطان يا تيه من الجهات الست بوسا وسه
وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة
لتلك الجهات فسال الله ان يمده بها ليستاصل بشافة تلك الظلمات ارشادا
للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه السلام الى شن معلقة
وفي رواية مسلم ثم عدل الى شجب من ماء وهما لغتان الذي اخلق فتوضا منها
فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم
ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذ بي فجعلني عن يمينه ثم
توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه اليمنى على راسي واخذ باذني
اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين فهي اثنا عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام
حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ستة
الفجر من غير وضوء ثم خرج فصلى بامحابه الصبح سورة النساء مد بينة زاد
ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا عنه يستتك يريد

تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والوطف للتفسير ابي
بانف وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه فوالله
قد اكم من يشكر بكسر القاف وبعدها راء والتلاوة بالباء الخفيفة اذ اراده
ولا تزيدوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما قاتل لم يقصد الى تلف بها التلاوة
وتقول هذا قوام امرك ورزقنا معاشي ما يقوم امرك الا على مال او قال لوها
بكسرة القاف وتقل الها بالواو قال ابن عمر رضي الله عنهما ونزلها وجعل الله
لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للكر قال ابن عباس فيما وصله عبد بن
حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زنا هما
حبست في بيت حتى تموت وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى
هنا من رواية الحميدي وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال
غيره لابي ذر مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا
تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس ويقتصر
فيها على السماع فذهب سيبويه الى الثاني والكوفيون الى الاول والممنوع
من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع
ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار
ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجمهور
النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف
للعدل والوصف لانها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد
مذكور فاذا قلت جاء القوم احاد اي موحدا وثلاث اي مثلث كان بمنزلة قولك
جاءوا واحدا واحدا او ثلاث ثلاثة ولا يراد بالعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرار العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا اوللعدل والتعريف اولعدلها عن
عدد مكرر وعدلها عن التانيث اولتكرار العدل اقوال البخاري يعني اثنين ه
وثلاث وارباع ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين وانما تركه
احتمادا على الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار وهذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط وهو بمعنى
جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه
للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زايدة والا يفسد المعنى
كهي في ليلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل الرباعي وعلى هذا فتكون
لا غير زايدة كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت
الباب وتاليه لابي ذر وقال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة
فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اخر دقاق اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى
هذا تغليبية ولابي ذر عن الكشميهني يمسكها عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه
شي فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف

ولا نافية اي وان خفتم
عدم الاقساط اي العدل
في اليتامى وقرئ تقسطوا
بفتح التاء من تقسط مجرد

اجتنبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكة اي الرجل في ذلك العذق
وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف
عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت
في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب
عن عروة وقصة العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها
فهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون
صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
ابن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها عن معنى قول الله
تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن اختي اسما
ولابي الوقت يا ابن اخي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها
القايم بامورها فتشركه بفتح التاء والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسرت
في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط ان
يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول بغير
يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب
في نكاحها ويدل على ذلك فنهوا بضم النون والهاء عن ان ينكحوهن ولابي
ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن اعلا سنتهن اي طريقتهن في الصداق
وعادتهن في ذلك فامروا بالفاء ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النساء
سواهن اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر ان ما لا يستعمل في ذوي العقول
واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء اي
الحلال او المشتهى والثاني ارجح لاقتضاء المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في
الحلال فوجب الحمل على شيء اخر او اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان
عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة ابن الزبير بالسند السابق بعد
نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك
في النساء الاية قالت عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون
ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس
الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن
سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انما يتلى عليكم في الكتاب
الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء قالت عايشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن
قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء رغبة احدكم عن
يتيمته بان لم يردها حين تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت
اي عايشة فنهوا ان ينكحوا عمن رغبوا في ماله وجماله بفتح التحتية

وللاصيلي

وللاصيلي بضمها واسقاط عن في يتامى النساء الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم
عنهن اذا كن قليلات المال والجمال يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة
الذمية على السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا
فلياكل من مال اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم
واثبات رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا بانهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى
الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا
تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الاية لابي ذر ولغيره
وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر بدارا
ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا
يريد اعتدنا لهم عذابا قال ابو عبيدة اي من العتاد بفتح العين وبه قال
اعتدنا افعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعتددنا افتعلنا من العتاد بفتح
العين وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور كما جزم به الكرماني
كخلف وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح
الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف
عنه ولا ياكل منه شيئا ومن كان منهم فقيرا فلياكل بالمعروف انها نزلت
في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه ياكل
منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل
ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روى
ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى
لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد
الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير
مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير
جامع يقال مال مرثل اي مجموع ذو اصل واثلة الشيء اصله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة للتركات اولوا القربى
واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين
تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ
وهو في الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب
للمبلغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في
نسخه فقيل باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية
من ماله فوصى بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء
الاية الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال
حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريثيثي بضم الطاء

المهملة ورآ ومثلثتين مصغرًا صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار ام سلمة
لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كل مل ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة
زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري
عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز
الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة
وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو
ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسًا يزعمون ان هذه
الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاونه الناس بها هلموا ليا في
وال يرث وذلك الذي يرزق ووالي لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف
يقول لا املك لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة
عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب بالتنوين
كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يامركم ويفرض
لكم في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع
الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل
الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج
الرجل الى مؤونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم
بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وثبت في اولادكم
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
التميمي الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد
ابن منكدر محمد ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم
بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم
لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا وفي الاعتصام فاتاني وقد
اغمي علي فدعا بماء فتوضا منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي توضا به
فافقت من الاغما فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي
رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت يا رسول
الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن
جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويويده ما في بعض
طرقه من قوله جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن
لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد
ابن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حيث جابر عن قتيبة

عن ابن

عن ابن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر
ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن
عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة
على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية
الميراث او اية الفرايض فالظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية
ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا
لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان انما سبب لقصته
نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بذلك لان الكلالة اختلف في تفسيرها
فقيل هي ام المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين
تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت
في اخر الامر واية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن
الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ الاخ المال
فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل جابر وانما نزلت في قصة
ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في
الامرين معًا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث
قد سبق في الطهارة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله
عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى
منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا بن عمر
اليشكري وقيل الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون
وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين عن عطا هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد اي مال الشخص اذا
مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي من المساواة
والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث فجعل للذكر من الاولاد
مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت
ولد ذكرا او انثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمراة اي الزوجة الثمن مع
الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده
وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على
الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به انما على حذف
مضاف اي ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان
اذا لم يكن له فرض في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم
تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشي الموروث ان كان الخطاب
للاولياء او لقرباء الميت كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى وكرها في موضع نصب
على الحال من النسا اي ترثوهن كارهات او مكروهات ولا تعضلوهن جزم
بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف
اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاوليا او لا تعضلوهن من الطلاق

ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والبا للتعدية
المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق
بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن الاية وما
موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعايد
محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر ويذكر
عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن اي لا تقهروهن
بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان
حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله
تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال عياض فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا
من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم
ورده جماعة لابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط
من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة
العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات
الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت
المادتان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده
الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هولاء فاما قولهم
ان التسري ايضا يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست
كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها ويأخذ اجرتها ينفقها عليه
وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي
انفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل
يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عايلة والحاصل ان عال يكون لازما
ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار منه عال الميزان وبمعنى كثر عياله
وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في
الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل
وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله
يعول وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر
عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو
وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وقد
روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر وعال اذا كثر عياله
قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري
وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي من العرب الا ما حفظه وضبطه
وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي
اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من اية
اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد
روي عن زيد ابن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في
كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد
تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية

الكسائي

الكسائي والدوري وقراءة طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم تاء المضارعة من اعال
كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام
الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة
القباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي
بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وايمة الشرع وروس المجتهدين
حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي
العي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلا كعبا واطول باعا في علم كلام العرب
من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلما طرقا واساليب فسلك في تفسير
هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلا كعبا مثل لاطلاعه على
علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن
نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة
المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث
في مقابلته غير المتمتع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو
الحسن اسمه عطا ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن
اسمه عطا السوائي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو مهاجر المذكور
في باب الايراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس
فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس
والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة
كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه
احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاء
زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاء لم يزوجوها بل يحبسونها
حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها فهم بالفاء ولابي ذر وهم احق بها
من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني
عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات
زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن
عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن
الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت
فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن
ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك
لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال ابن زيد بن اسلم كان اهل يثرب
اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله وكان يعضلها

حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى
يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما
اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت
المراة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها
وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان
سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا
في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت
والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم
نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان
والاقربون عينا وراثا ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل
الموصوف واذ جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالي
نصيب مما ترك هؤلاء او لكل ميت جعلنا ورثة هذا المتروك وفيه ايضا ضعف
لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة موالي
لانهم في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان
الموالي كانه جواب من سال عنهم وممتدا لابي ذر لفظ الاية وقال معمر هو ابن
راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قال ابن حجر موالي اي اوليا
ورثة بنصب المتكلمين تفسيرا للموالي وثبت لابي ذر وقال معمر ولابوي ذر
والوقت وقال معمر اوليا موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان
واوليا ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف
يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولي بالارث وهو
الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاة وهم الذين عاقدت ايمانكم
وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى ايضا ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد
عليه قول الفضل ابن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ۞ لا تظهرن لنا ما كان مدفونا

والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على مرقوقه بالعتق والمولى المعتق
بفتح التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس
والموالي مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره
مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة
وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين
عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذووا ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة
تحتية مشددة الانصاري دون ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة التي

اخي النبي

اخي النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وكان هذا في ابتداء
الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي
وارثه الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر
فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل
في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا
ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث
فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون
النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة
فنزلت ولكل وصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ
ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعنيت قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس
قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء اي المعاونة
والنصيحة والجار والمجرور يتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد
وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصى له بكسر الصاد اي للحليف
وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت في الكفالة سمع ابو اسامة
حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن عصرة
في التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني كما في الرفع كاصل وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه
العيني باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله
بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب
اعمالهم ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل
ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال
زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع
سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
عبد العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر
بضم العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان
عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة
الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله
عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين
من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة
هل تضارون بضم اوله وراءه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا
ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله
بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ضوءا بالرفع واعربه

في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ولمسلم صحوا ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب
قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس
ضوء بالرفع وبالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في
رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع
بالتكرار مصحح عليه وليس ذلك في اليونينية وهو تكرار لا فائدة فيه فيما يظهر
ولعله سهو قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل
يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الرافع هنا انما
هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وساير الامور الى علمه تعالى
[illegible] يوم القيمة اذن مؤذن اي نادي مناد يتبع بسكون المثناة الفوقية
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يتبع بتشديدها وله عن المستملي فيتبع بزيادة
فاء مع سكونها الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة كانت
تعبد فلا يبقى من كان يعبد الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله
والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي
والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة
بعدها راء بالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر منونا للاصيلي اي بقايا
اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله
ويلزم منه نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون
اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة الندا فيشار اي اليهم الا تردون
فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار
في الارض القفر والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا
لشدة تقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك
مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم من غير
تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة عن التي راوه اي
عرفوه فيها بانه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال
ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس
الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا
ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا
نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله
منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه
تعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في
هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذي لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم

محجوبون

محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولوا عند ما يرونه انت ربنا وبقية
مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال
هؤلاء الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة نبيهم يشهد على كفرهم كقوله
تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في
اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون
ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال هو مذهب سيبويه او
على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن
كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك
يا محمد على هؤلاء شهيدا اي يشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك
بعقايدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان
هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول اي فكيف يصنعون في وقت
المجيئين المختال والمختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية معناهما واحد
كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلاء والكبر
فهو مفتعل من الخيلاء واما اختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون
بمعنى المختال المراد به التكبر وللاصيلي والخال بدون الفوقية بدل المختال وصوبه
غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال اليونيني
وعند ابي ذر والختال بالخاء والتاء ثالث الحروف في الاصل الذي قابلت به وانكره
ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك قال والصواب والخال بغير تاء انتهى
ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا نطمس وجوها اي نسويها
حتى نعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقته حسا واسند الطبري
عن قتادة المراد ان نعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده
قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله
تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا وقودا ولا محل لسياق
هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفين
الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد
القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو ابن مرة بفتح العين ومرة
بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى من
رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة
القران حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال
بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان
الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن
ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
اقرا علي زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص
عن ابيه عن الاعمش القران وهو يصدق بالبعض قلت اقرا عليك بمد الهمزة

وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب
ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان
المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القاري لاشتغاله
بالقراة واحكامها وهذا بخلاف قراته صلى الله عليه وسلم على ابي ابن كعب
فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراة ومخارج الحروف فقرات عليه سورة
النسا حتى بلغت فكيف اذا جيئنا من كل امة بشهيد وجيئنا بك على هولاء
شهيدا قال عليه السلام الامسك وفي باب البكا عند قراة القران قال لي او
امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال وكسر المعجمة وكسر الرا
خبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي تطلقان دمعهما وبكاؤه عليه
السلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية الاية من هول المطلع وشدة الامر
او هو بكا فرح لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته شهدا على ساير الامم كما قاله الشاعر
طفح السرور علي حتى انه ... من عظم ما قد سرني ابكاني
وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة
من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القران وكذا النسائي
باب قوله تعالى وسقط الباب ولتاليه لغير ابي ذر وان كنتم
مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض
انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه
محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع
ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير
لا يجدوا فيه الما والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا
او جا احد منكم من الغايط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين
واصل الغايط المطمين من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليسترهم
عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشي باسم مكانه صعيدا يريد
تفسير فتيمموا صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع
بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سوا كانت عليها تراب ام لا ولذا
قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية
لا بد ان يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من الابتدا الفايدة تنكشف اذ لا يفهم
من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا وانه
وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا ينبت وغير التراب
لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر من التراب فقط وقال الشافعي
وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع فيها الصعيد الا على تراب
ذي غبار فاما البطحا الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه
تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي
الفرا وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في صفة وابي عوانة في صحيحه

مرفوعا

مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا
مفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون اي يتحاكموا الى الطاغوت
كانت الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية
في قبيلة جهينة طاغوت فواحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي
كل حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن
ينزل عليهم الشيطان بالاخبار في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما عند عبد
ابن حميد في قوله تعالى يومنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر
والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله بن حميد
ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه
جواز وقوع المعرب في القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية
ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما
بنت ابي بكر كانت عايشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم لتقطع عقدي
فاضافتها لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلايها لمنفعته فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت
الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل
الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم على المفعولية
وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفا
الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضاة وامراء
السرية امر الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان
وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله عليه تعالى ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا
سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة
واسم والد سنيد داود المصيصي ضعف ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج
ابن محمد المصيصي الاعور عن ابي جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن
مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين
المهملة بن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من
قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة اي لعب فنزلوا ببعض الطريق

واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال لهم قد عزمت عليكم لا قمتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قالوا جلسنا انما كنا نضحك فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد ويروى عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي وبقال انها سرية ع الانصاري ثم روي عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف الشبا قين يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذهبي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف تخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به ع فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين استنعوا عارض عندهم العذار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله

باب بالتنوين في قوله تعالى **فلا وربك** اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله **لا يومنون** لانها لم ترد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت بابي ذلك استواء النفي فيه والاثبات فقوله فلا اقسم مما تتصرف انه لغو رسول انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دل على انها انما ترد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا للتوطئة القسم وهو لم يذكر ما نعا منه انما ذكر تحملا لخبر هذا وذلك لابابي مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم يات الا في القسم بغير الله ولم يسر بابي ان يكون هاهنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بهما كلا اعظام اذ هي مع تشنيع يجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيرد بذلك ويفعل القسم بحرف النفي كما في النفي ظاهرا وفي القسم بالله التوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تكاد تجدها

في غير الكتاب العزيز ابتدا خلة علي قسمين مثبت اما في النفي فكثيرا نحو وقيل ان لا الثانية زايدة والقسم معترضين حرف النفي وكان التقدير فلا لا يومنون وربك **حتى يحكموك فيما شجر بينهم** اي بينما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا محمد بن جعفر** هو غندر قال **اخبرنا سعد** بسكون بين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة** بن الزبير انه **قال خاصم الزبير** بن العوام **رجلا من الانصار** هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة **في شراج** بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره جيم مسيل الماء يكون في الجبل ويترك الى السهل **من الحرة** بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين خارجة المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء** بهمزة قطع مفتوحة في ارسل الماء **الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان** بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لبن كان **ابن عمتك** صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكاري ولابن عساكر والاصيلي وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي **فتلون وجهه** عليه الصلاة والسلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي الوقت وذر **فتلون** وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء** بهمزة وصل فيهما **حتى يرجع** يصير الماء **الى الجدر** بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل **ثم ارسل الماء الى جارك** بهمزة قطع في ارسل **واستوعى** النبي صلى الله عليه وسلم **للزبير حقه** اي استوفاه له كله كاملا حتى كانه جمعه في وعاء حيث لم يترك منه شيئا **في صريح الحكم حين احفظه** بالحاء المهملة والفاء المعجمة اي اغضبه **الانصاري** كان صلى الله عليه وسلم **اشار عليهما** في اول الامر **بامر لهما** ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري **فيه سعة** وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به علي الانصاري **قال الزبير** رضي الله عنه **ما احسب هذه الاية الا نزلت** وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت **في ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم** قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلي غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المناوي كالبغوي في عالم التنزيل وروي انه لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان الخصام قال الانصاري لابن عمته ولوي شدقيه

فقطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هولاء يشهدون انه
رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا
ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال
فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي
عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني
محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من روية الاخر لان
الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كونه الكل في درجة
واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول
وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله
عليهم وجوز تعلق من النبيين بيطع اي من يطع الله والرسول
من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويبين
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق
الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما
المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى
انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا
بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه
عليه الصلاة والسلام او بعده انبياء يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله
تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي واما
الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا تعمل فيما بعدها
لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين
المعجمة بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم ابن
سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبي يمرض بفتح التحتية
والراء بينهما ميم ساكنة الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة
وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها
اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ موت
وخشونة خلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم
خير بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى
قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول
هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون

فقال له

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله
شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك
ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله
عليه وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا و
والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني
عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي
واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا
ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت
ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه
الصلاة والسلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد
ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر بالتنوين
في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر
انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال
الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله
اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنهم المشركون
من الهجرة من الرجال والنساء فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى
الشديد الاية كذا لابي ذر ولغيره بعد قوله من الرجال والنساء الى الظالم اهلها
الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال
في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظالم جار على القرية
لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد
المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة
بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنساء
والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه
من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء
مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قرا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم
الله من المعذرين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله
ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه
ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا
عنها وسقط قوله تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله
تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو

عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول واغمت اي هاجرت قومي وقال ابو
عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى
وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
تعالى فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز
تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تتفقوا في شانهم بل افترقتم
في شانهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين
كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف
على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بددهم يعني فرقهم
ومزق شملهم وقوله فئة واحد فئتين ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من
فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن
ابن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال
المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله ابن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد
الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم
في سبع مائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول
الله فانهم منافقون وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام
فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم
رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث
الافك وتناولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل
غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم
اي ضعفاء المومنين او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة والخوف كقتل
وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي
افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف
بذلك قلوب المومنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة
العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا به الذين
يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها
فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب
وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه
اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء
حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون
من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيئا

فقد دعاه

فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه قاله الحسن
كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم
باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومنات ومن الحسن ان لكل
قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم
الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا
وصوروهن صور الجواري وقالوا هولاء يشبهن بنات الله الذي نعبده
يعنون الملائكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم
وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما
يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه
ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم
ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا الكشميهني والحموي فليبتكن
هو من حكاية قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم
من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار
بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون
اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن جاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم
الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق
من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحد وقال الثلاثة مصادر
بمعنى طبع بضم الطاء وكسر الموحدة ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على
قلوبهم ولم يذكر المولف في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فنذكر هنا يعني
عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه
حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله
حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله
اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على
باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا
جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم علمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال
الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة
فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين
السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والمبعوث بالامن او الخوف
وهو خلاف ما في حديث مسلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفا
لتضمن المبتدا معنى الشرط وقام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب
لم يجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير مائة ومن ثم
قال ابن عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم بن ابي

اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها اهل
الكوفة وسقط قوله اية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء المهملة
ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس
فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم هي اخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد والطبري
من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما
عن سالم ابن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه
الرجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال
جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه واني
واني له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقوله ثكلته
امه قاتل مومن متعمدا جاء يوم القيامة اخذ بيمينه تشخب اوداجه
ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسخها من
اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس
من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على
الزجر والتغليظ للدلالة على خلافه والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وناهيك
بمحو الشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند
الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة
جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيسا من رحمة الله وكقوله تعالى ومن
كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض
نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم يتب
او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب فمات
ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه
الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاوه فان شاء الله ان يتجاوز
عن جزائه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد
وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر
التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المومن من النار الى دليل ولا الى تخصيص
عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان
شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
لست مومنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي اللفظ
لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم
بتحية السلام انه انما قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن
كفروا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام وهو قراءة رويس

عن عاصم

عن عاصم بن ابي النجود والسلم بفتحهما من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة
وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم الجحدري والسلام
بفتحهما ثم الف وهي قراءة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد
واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مومنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر
ابن الاضبط في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون
وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا
فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة
وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في
المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة
فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتل واخذوا غنيمته
وفي رواية سماك واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني
قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك الى قوله عرض
الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك
الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول
مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر
الهاء اخره كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن
زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا
بقي وحده وكان الجا غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد
من طريق قتادة نحو وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول
الاية مرتين قال عطا بن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام
بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول الاسناد السابق وحديث الباب اخرجه
مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروب والنسائي في السير والتفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرهما باسقاط غير اولي الضرر وثبت
ذلك في بعضها ولابي ذر من المومنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان
بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
سهل ابن سعد الساعدي الصحابي انه راى مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي
في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الرا ان زيد بن ثابت
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون

من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه
عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى الله
عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية علي
قال ولابي ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد جاهدت وكان ه
اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي
فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان ترضها بضم الفوقية
وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله ترض بفتح التا وضم ء
الراي اي تدق عني ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف
عنه واراد بقال سقطت الثوب وسريته انا خلصته والتشديد فيه ه
للمبالغة اي ازيل عنه ما تترك به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي
الضرر باطركات الثلاث في غير بالنصب تابع وابن عامر والكسائي هلي
الاستثنا او علي الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم علي الصفة
للقاعدون لان القاعدون غير معينين فهو مثل قوله ولقد امر علي اللئيم يسبني
قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها ان يكون صفة للنكرة المعنى
لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحا والمجاهدون
وان كانوا كلهم مومنين وبالجر في الشاذ علي الصفة للمومنين او البدل منه
وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن
ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال
الراعب الضرر اسم وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن اسرايل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله ه
السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون
من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت
فدعوه فجاه ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي فقال اكتب
لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف
النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم
كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة
دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله
عليه وسلم حتى جاء مواجهه فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع
الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال فيحتمل ان يجف القلم ه
لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
لم يقتصر الراوي هنا علي ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة
فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكي ه
الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية

من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه قاله ابن التين وايده الاخبار الحافظ
ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد فاديها ثم سري عنه فقال
اقرا فاقترات عليه لا يستوي القاعدون من المومنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر الي ملحقها عند صدع كان
في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه بن حبان من حديث الغلتان بالغين
واللام والفوقية المعتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكاتب
اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم بتحويل السند قال المؤلف
وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور او ابن راهوية قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم
الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين
المهملة ابن بجدة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجده بفتح النون وبدال
مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي
الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين اي عن
غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه
الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة
بدر قعد عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل
لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وفضل
الله المجاهدين على القاعدين درجة فهولا القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين
من المومنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث
ابن عباس ومن قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري
وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش
وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى
لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا جليا
لكن فائدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون
البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من
استوا القاعدين والمجاهدين والمعني على القاعدين غير اولي الضرر وقوله
بعدوا والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء
والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف
اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية نفعنا به في التقريب فقال فيه نظر
لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما
في المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثنا معنى لان ه
التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين
لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الى اخره
المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة

الاولى ولابد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس
في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله
لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع
التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل
واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها
بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة ومن
السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يتخولهم في الاخرة ونبه
بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة
يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا
بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب
والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة
موضحة لما نفي الاستوا فيه والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد
به غير الاضرا فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة
ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا
والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى
ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل
المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب
النزول ويلايم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من
المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه
دلالة مفهوم الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولوا الضرر
فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق
بالفعل هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين تتوفاهم
الملايكة ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المومنين
وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم
الملايكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون للماضي
وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التا الثانية
لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب
حكاية الحال الماضية قالوا اي الملايكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق
المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة
قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة
قالوا اي الملايكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة
وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الى اخره
وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يزيد المقرئ بالهمز ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرأ
القران نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة
بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة

والرا المفتوحة

والرا المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية
وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في
الصغير قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم
عروة بن الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء
مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله
ابن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية
وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته
باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن
عباس ان ناسا من المسلمين سمى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج
عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق عمرو بن امية بن خلف والعاص
ابن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جريج ابو
قيس ابن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن
عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا بن امية بن خلف كانوا
مع المشركين سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم
خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هولاء ومنهم فقتلوا
ببدر ياتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول في نسخة
يرمى باسقاط الفاء ولابي ذر يدمى بالدال بدل الراء فيصيب احدهم
نصب على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارع من الفعلين
وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد
المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر
سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل
الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم
مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث
ابن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب
الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند
الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون
معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا مسلمين فاكرهوا
فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا
فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله
الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه
ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا
المستضعفين استثناء من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
فيكون الاستثنا متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح
انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على ان الذين توفاهم وهولاء المتوفون اما

اما كفارا وعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم
المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة
لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين
من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا
واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في
الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت فاذا لم
يخرجوا بالاستثنا كيف توهم في جملة المستثنين اجيب ليبين ان الرجال
والنسا الذين لا يستطيعون صاروا انتفاء الذين كالولدان مبالغة لان المعطوف
عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد
او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخ نحوهم وكذا هو اولى
من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب
الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قواهم يجب
عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة
الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم ساير التكاليف حيث اوجبت على من
لم تجب عليه شي وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل
لبابة بنت الحارث ممن عذر الله اي من جعله الله من المعذورين وسبق
هذا الحديث في هذه السورة باب قوله تعالى فاولئك عسى
الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه
اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شي اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر
ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القران وكان الله غفورا رحيما
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي العشا اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم
نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل
اللهم نج الوليد بن الوليد ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهولا قوم
من اهل مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه السلام
ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المومنين عام بعد خاص ونج بفتح
النون وتشديد الجيم ثم دعى على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد
وطاتك بفتح الواو وسكون الطا اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم
اجعلها اي وطاتك سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام
المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على
وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون
الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر

السالم

السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا
الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوايل الاستسقا باب
قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر تنوين باب وحذف تاليه ولا جناح
عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر
او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم
العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم ان
العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المايل
واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم الى اخره وقال بعد قوله من مطر
الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم
مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر وكان
جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان جريحا والجملة
من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي باب قوله
كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابي الوقت وذر
باسقاطها اي يسالونك الفتوى في النساء اي في ميراثهن قل الله يفتيكم
فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
موضع اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذلك
للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاوه
واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد
وعطاوه جيء به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب من يتامى
النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد
به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى
من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير ويبين
لكم ما يتلى او جر بالقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن
من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتا في شان المتلو مع انه ليس
السوال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم
العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة قال عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عن عايشة رضي الله
عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء سقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم
فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير
ابي ذر عايشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها القايم بامورها ووارثها

فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي
الكباسة وهو عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها
رجلا غيره فيشركها الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته
فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها
ويجوز رفعهما عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من التزوج وروى ابن ابي
حاتم من طريق السدي قال كان جابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن
ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج
بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا
الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة
وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته
ونفسه او يوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة بسبب
طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار
وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه
بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي
تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير
صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال
الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس
مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب
عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه كالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها
وبغير قسمتها والرجل لا تعاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها
واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه
يريد قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليه فجاءت الجملتان بينهما
اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول
الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك
وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما
شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه
وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال
هواه في الشي يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة
يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
لا هي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات
زوج وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي
طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله
تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده
المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها

فتقول

فتقول اجعلك من شاني من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي
في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان
على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت
زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة
ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم
لعايشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسايه وفعل ذلك
لتتاسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت
من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل
النار فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي
حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب يطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن
تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف
لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام
البطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في
الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ نفقا يريد
قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود ابن يزيد النخعي وهو خال
ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام
فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على
قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم
خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او نافقوا فذهبت
الخيرة منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله
تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن مسعود
متعجبا من حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن
اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله ابن مسعود فتفرق اصحابه قال
الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال حذيفة
عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه وقد عرف ما قلت
لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب
الله عليهم واستدل به لقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المومنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب بالتنوين قوله عز
وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت

والكاف في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا وعلى انه حال
من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح
والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ابن اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر
من شيء من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب
القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله
بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا
كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير
وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه
الاية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل
عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر
فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين
فقال مخاطبا حبيبه واثر صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى اليه
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتاس
بهم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك لان شان وحيك كشان
وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين
من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه
مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على غطاء عم من الاول لان قوله ورسلا
قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الخاص مزيدا لشرفه
واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختارهم واتاهم الايات
البينات والمعجزات الباهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم
على اسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو
كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرا لقطع معاذيرهم
فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وانذر كالعلما وظهر من هذا
التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله احد وسقط لابي
ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة
مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس
او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
فلا يعارض بحديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق
التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول
ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي
بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام

اخره

اخره مهملة مصغرا بن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار
ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال انا خير يعني لنفسه او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد
كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت فقال سدا للذريعة وهذا هو السبب في
تخصيص يونس بالذكر من بين ساير الانبيا عليهم السلام وهذا الحديث قد
ذكره في احاديث الانبيا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر لفظ
باب في قوله تعالى يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه
في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر
المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة لامرء واستدل بسن قال ليس من
شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور
من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت
فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل
على انه من لا ولد له بنص القران ولا ولد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت
لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من
الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اي
والمرء يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان
او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيئا والكلالة من لم يرثه او
ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي تعطف النسب
عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ
طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره
والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول
العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي
عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو
اسم لا يخفى ما فيه وقيل كلما احتف بالشيء من جوانبه فهو كليل وبه سميت لان
الوراث يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم
يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله
عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين
واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق
في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت الربا فيحتمل ان يقال اخر اية الاولى
باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفرايض وكذا ابو داود والنسائي بسم الله الرحمن الرحيم باب
تفسير سورة المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة

عيشيتها قال في النبوع ومن نسب هذه السورة الي عرفة فقد سها بل
نزلت بالمدينة سوي الايات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو
علي راحلته بعرفة بعد العصر انتهي وقد روي الامام احمد عن اسماء بنت يزيد
قالت اني لاخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذ نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن
ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن غريب
وتثنيت البسملة بعد قوله المايدة لابي ذر وحذفها يريد قوله غير محلي الصيد
وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعني وانتم محرمون وهذه ما
لحالة شاقطة لغير ابو ذر الوقت وذر قبله فقوله منها فصلة نحو فيها
راحة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة بدل منها نقضهم علي ابدال
المعرفة من النكرة قال قتادة وغيره اي بنقضهم اي بسبب نقضهم ميثاق
الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسي وكتموا نعت محمد صلي
الله عليه وسلم وجحدوا ما لهم من الرحمة او مسخناهم او مزقنا عليهم الجزية التي كتب
الله يريد قوله تعالي اد خلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم
وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابي ذر الوقت وذر قبله يريد قوله تعالي اني
اريد ان تبوء باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دايرا يريد قوله تعالي يقولون
نخشي ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا فسره السدي وقال غيره قبل هو غير
السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الاعرا للذكور
في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا القينا اجورهن يريد
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن يريد قوله
تعالي ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة
عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القران امين علي كل كتاب قبله وقال
ابن جريج القران امين علي الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها
فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما علي ما قبله من الكتب قال
ابو الفرج وقال سفيان هو الثوري ما في القران اية اشد علي من قوله تعالي
لستم علي شي حتي تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيهما من
النكال من العمل باحكامها محمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس
منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالي لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا
وسنة وسقط قوله قال سفيان الي هنا لغير ابوي ذر والوقت فان عثر علي انهما
استحقا اثما اي فجر وقوله تعالي من الذين استحق عليهم الاوليان واحدهما
اولي وهذا اثبت في بعض النسخ سقط من الفرع واصله باب
قوله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة
مجاعة وقد سبق قلا فايدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر
بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن
قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال

قالت

قالت اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم ومن مسلمة اليهود وكان اسلام كعب في خلافة
عمر علي المشهور لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرءون
اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسترفيه لكمال الدين وزاد في
الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين نزلت قال في المعني
وحيث لم يكن اتفاقا وقال الاخفش قد تزد للزمان واين قال في الصحاح انما
قلت ابن زيد فانما تسال عن مكان وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان واين
للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم
انزلت واين رسول الله صلي الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت
زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد الشون والله بعرفة
اشارة الي المكان والمسلم ورسول الله صلي الله عليه وسلم واقف بعرفة قال
سفيان الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان
من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم
وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان باب قوله تعالي وثبت
بابي وقوله لابي ذر عن المستملي فلم نجد واما معطوف علي ما قبله والمعني او جاء
احد منكم من الغايط او لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه يتمموا
ولا يجوز فتيمموا صعيدا انزابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا للتحقيق
شموله للجنب والمحدث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر و
ابن مسعود عند ذكر الاولي التخصيص بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط تيمموا
تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالي ولا امين البيت الحرام عامدين امه واحد قاله
ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم ولمستموهن وفي الفرع ولمستموهن والاول
هو الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والافضا الاربعة معناها النكاح فالاول
وصله اسماعيل القاضي في احكام القران من طريق مجاهد عنه والثاني وصله
ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي
حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس ونحو قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلي الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلي
الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او
خمس حتي اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد وبذات الجيش بفتح الجيم وبعد
الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عايشة هو
انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار
استيلايها منفعته والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي التماسه واقام الناس معه وليسوا علي ماء وليس معهم ماء فاتي
الناس الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له
الا تري ما صنعت عايشة اقامت برسول الله صلي الله عليه وسلم وبالناس
معها وليسوا علي ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلي الله

عليه وسلم واضع راسه فخذي بالذال المعجمة فنام فقال ولابي ذر وقال
حبستي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ماء
وليس معهم ماء قالت ولابوبكر ذر والوقت فقالت عايشة فعاتبني ابوبكر
وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة ه
تكونين عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين يطعنني وقد نقنع
ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي ذر والوقت
حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمايدة زاد ابوذر فتيمموا بلفظ
الماضي اي فيتيمم الناس لاجل الاية وهو امر عاي ما هو لفظ القران ذكره بيانا او بدلا
من اية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير بضم
الحا وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما نبه الانصاري الاشهلي هي اي البركة التي حصلت
للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي منسوبة بغيرها قالت
عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا
العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال اخبرني بالافراد ابن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبده
الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء
وليس في هذه الرواية اوبذات الجيش وغن داخلون المدينة الواو للحال
فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى راسه اي وضعها
في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فاقبل ابوبكر فلكزني لكزة
بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس
قلادة في الموت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان
النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح ه
فالتمسوا الماء بالرفع مفعول لم يكن عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير
لعنده بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم بالب
قوه عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب
انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير
ويحتمل انهم اراد وا حقيقة الذهاب على الله لان مذهب اليهود التجسيم ويرد به
مقابلة الذهاب بالقعود وفي قولهم فقاتلا انا ها هنا قاعدون وظاهر الكلام
انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا ان موسى
عليه السلام امر ان يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر
عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا عظيما
من هيبتهم وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجاء صاحب الحايط ليجتني الثمار
من حايطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله
في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم

بين يديه

بين يديه فقال الملك قد رايتم شانكم فارجعوا واخبروا صاحبكم رواه ابن
جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم ابن بشار حدثنا سفين عن ابي
سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد
ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرايل في عظيم خلق هؤلاء
الجبارين وانه كان فيهم عوج ابن عنق ابن ادم عليه السلام وانه كان
طوله ثلاثة الاف ذراع وثلاثمايه وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع
تحريرا للحساب وهذا شي يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل
الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة
وان الطوفان قام يصل الى ركبتيه وهذا كذب وافتراء قال الله تعالى ذكر
ان نوحا دعى على اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين
وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف
يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا ليس يوقع في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل
يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا اسرايل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف
الخاء المعجمة اخره قاف ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب
الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
قال شهدت شرب المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسمه
عمرو للتحويل السند قال الوليد بالسند وحدثني بالافراد حماد هو احمد
ابن عمر بضم العين البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا
ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني
نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة
عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله
عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال فقال المقداد
هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوم بدر
يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن امض ونحن
معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي
بالتكسير الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الراسبي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما
عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك
القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الى اخره للنبي صلى الله عليه وسلم
واراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي والمظهر
رواية الاشجعي الموصولة برواية اسرايل وقد وقع قوله ورواه وكيع الى اخره
متقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر وحذرا عند غيره قال في الفتح
وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي
وحيل بينهم وبين منا سكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال
المقداد اذا والله لا يكون كما لملإ من بني اسرايل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تنابعوا على
ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه
كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قول ذلك لابي ذر هذا
بالتنوين في قوله تعالى انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حالا
اي مفسدين ان يقتلوا حتما لمتعدا وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله وينفوا
من الارض اي من ارض الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى
احدا من اصحابه ولا ينتفع بلذات الدنيا واويقتل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم
اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن
جرير قال شارح البرد ومي فيما حكاه الطيبي نظر هذا الغاية ان كلة او للتخيير
حقيقة فيجب العمل بها الا ان يتعذر ذلك او لان قطع الطريق في ذاته جناية
واحدة وهذه الاحكام ذكرت مقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير
كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم
هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا
المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال
ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا خافوا السبيل ولم ياخذوا مالا
نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في
تنزيح الغيب عن ما سبق من العمل بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب
الجناية ويزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاؤا سيئة سيئة مثلها
فيبعدان يقال عند غلظ الجناية يجب بالخف الانواع وعند خفتها بالغلظها
وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل
نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اخر بة متفاوتة في معنى
التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاخر بة
على انواع الجناية نفسها وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت
بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب
حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل ولا يمكن من يصلب عليه
ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى وسبيل صديده
وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة
هنا هي الكفر به تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله
واوليا رسوله وهم المسلمون وفيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا
فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد
هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه

قار

قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن عبد الله الامام
احد شيوخ المولف روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد
الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سليمان بفتح
السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح
اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما
ابو رجا مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد عن ابي قلابة انه كان
جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم
فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها
فقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفا فتلك وفي المغازي من طريق
ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق فقضى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقضت بها الخلفا فتلك فالتفت عمر رحمة الله عليه الى ابي قلابة
وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا
قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجا
فقلت يا امير المومنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان
خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه فكر في ولم يروه اكنت
ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق
اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل
قتلها في الاسلام الا رجل زنا بعد احصان او قتل بنفسه فيقتل بقتله او رجل حارب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وزاد في الديات وارتد
عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين
المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك
بكذا وكذا يعني حديث العرنيين قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت اي ابا حديث
انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية نفر ست على النبي صلى الله عليه وسلم
فكلموه بدا ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي هو
استثقلنا المدينة فلم يوافق هواؤها ابدانا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله
عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج لنرعى من ابل الصدقة فاخرجوا فيها هـ
فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال
الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذرية
بطونهم والدرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا
من ابوالها والبانها واستصحوا اي صحت لهم الصحة من ذلك الثاء وما توا على
الراعي يسارا النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا
شديدا فما يستنبطا من هولاء بضم اوله وسكون المهملة وفتح الموحدة وجدة
ساكنة فطاء مهملة فحمزة مبني للمفعول استفعال من البطاء الذي هو نقيض السرعة
اي اية شيء يستبطاء من هولاء الحلبيين وفي نسخة اخرى فما يستبقي بالقاف بدل
الطاء من غير همز اي ما يترك من هولاء الاستفهام فيه معنى النفي كالسابق فقتلوا
النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين
وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة تحدث

الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات
فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي
يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو
قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام لا وقوع ذلك كان بها وقول
الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو انكم لن
تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم
ومثل هذا ولابي ذر وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي
ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى
الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات
والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث
مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في
الديات مع بقية مباحثه باب قوله تعالى والجروح قصاص اي
ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى
ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص
على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر
في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا الفزاري
بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل
عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء
وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس
ابن مالك ثنية جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم
اي قوم الجارية القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر
بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها
يا رسول الله ليس رد للحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة
بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر قال تعالى والسن
بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا
القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلح في الدية من كتاب الصلح باب بالتنوين في قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا
به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا
وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان اهملت
شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس

بعضه

بعضه اولى من بعض وبهذا يظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب
الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته
موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في الانتصاف قال
وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغايرا لفظا وان اتحدا معنى وهي احسن بهجة
من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقدر
المضاف وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا
فعلى هذا فايدة الامر المبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه
خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل
كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل
معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله
بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية
ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص
به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي
خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني
مما انزل الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد
صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة
من اداء الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبة يوم حجة الوداع وقد
كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب
اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان
والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب
قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله
وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي
حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل
والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين على غير قصد وبه قال حدثنا علي
ابن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية
وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعير
بسين مضمومة وعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة
وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى
له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو

فلوقا لهما معًا فالاولي لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود فاله
الماوردي بما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالي في
الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ابو
الحوت واسمه عبد الله بن ابوب الحنفي المروزي قال حدثنا النضر بالضاد
المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا حلف علي يمين لم يحنث وساني البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتي انزل
الله كفارة اليمين في الكفران فكفارته اطعام عشرة مساكين الي اخره
قال ابو بكر لا اري بفتح الهمزة اي لا اعلم بميتا اري بضم الهمزة اي اظن غيرها
ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا فعلت رخصة الله وفعلت
الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في
تفسيره انما نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق علي مسطح لخوضه في الافك
فعاد الي مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وتبت له والله
اعلم باب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم ياكل
الدجاج ويحب الحلوي والعسل وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاولياء لما
منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج أتزهد لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن
بعينه مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اؤدي شكره
قال ابشر بالنار قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج
انتهي نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الي الله تعالي مستغرقا بالعبادة
من غير ضرر بنفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو ما مورها وقد سقط
يا ايها الذين امنوا لابي ذر ونبت لفظ باب لسوده قال حدثنا عمرو بن عون
بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نغزو مع النبي صلي الله
عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والقاف المهملة اي
لاستدعي من يفعل بنا الخصاء ونعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق علي الانثيين
وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل
وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله
الي الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب اي الي اجل وهو
نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه ثم
قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال
النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان بلغه اباحة المتعة كابن
عباس ونحوه لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب
قوله جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء

المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه علي حذف مضاف من هذا الشيء
لانه سبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال
بالواو ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن المنذر من
طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون
بها في الامور في الجاهلية والنصب الكعاب بفتح الكاف وبعد الالف موحدة
فاء كما ابن عباس سماه وصله ابن ابي حاتم كذلك ولابي ذر بالقاف والواو والنصب
بضم النون والصاد قال ابن عباس سماه وصله ابن ابي حاتم ايضا انصاب كانوا ينصبونها
يتحوزون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويجوز عندها ما تنصب
عليها مادام الذبح وقال غيره اي غير ابن عباس الرجس بفتحتين هو القبيح
بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبري فيسمي بريا ثم يقوم فيسمي
قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمي سهما والاستقسام هو ان يجيل بالسهام
القداح بكسر القاف فيخرج فان نهته بان خرج نهاني ربي انتهي وترك وان امرته
بان خرج امرني ربي فعل ما امره زاد ابو ذر به وقد اعلموا القداح وكانت
يستعذ مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما
يكتبونها عليها بضروب اي بانواع من الامور فعلي واحد امرني ربي وعلي
الاخر نهاني ربي وعلي اخر واحد منكم وعلي الاخر من غيركم وعلي اخر ملصق
وعلي اخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون
بها بيان ما شبهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا
فيه من نسب او امر فنبتا او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة
علي نسب وحزج منكم كان وسطا بينهم وان حزج من غيركم كان حلفا فيهم وان
خرج ملصقا كان علي حاله وان اختلفوا في العقل ثم خرج علي احدهم زدحه تحمله
وان حزج العقل الذي لا علامة فيه اجالوا ثانيا حتي يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم
الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير
اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه فشمت قال في العمدة اشار به الي ان
من اراد ان يخبر عن نفسه من فعل الاستقسام يقول فشمت بضم الشين وفتح الراء والتشوم
بضم القاف علي وزن فعول المصدر ولابي ذر يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي
بهذه الاداة وكانوا يعطونه القيم علي احابيشها مائة درهم وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا
محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن العرافة ابو عبد الله العبدي
الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم هو
الفزاري الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال لم تزل تحريم الخمر وانها في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في
يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير
والذرة ما فيها سكر اي خمر الغد وهذا الحديث من افراده ربه قال حدثنا هو
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن هو

المقدمة

صهيب بضم المهملة وفتح الهاء اخره موحدة مصغرا البناني البصري قال
قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر
الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان يمسه النار
والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه
الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا
وفلانا وقع من تسمية من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهل
ابن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل
لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت
الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق
بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي
والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة
مفتوحة فراء ساكنة مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة
ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما
كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه القلال يا انس بكسر القاف
اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما سالوا عنها ولا
راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة
سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة
ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي ابن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر
يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء
وعند الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول
النهار وقتلوا اخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده
فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة
وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا
فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر
والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا
في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس
عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر
والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر ممن ما ذكر وليس
للحصر لخلو التركيب عن اداته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره
وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون

والحشيش

والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ
لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي
من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب
فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة
اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه
وفي الوليمة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب
والمراد ما لم يحرم لقوله اذا ما اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط
لابي ذر قوله الى اخره وقال بعد وطعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي
الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر
هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان
وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام
لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو ويريده ما في رواية ابي ذر حيث
قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح
ان القائل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان البخاري سمع
هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومحمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان
مطولا قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل
تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر الم ار
التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث
ابن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم
الفتح برواية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل
الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو
طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت فسمعت ثم عدت
الى ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرم الله
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة
فهاء ساكنة يجزم على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من
غير همز وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال
فارقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم
يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي
والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا
فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند
البزار ان الذي قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن
ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد

فلا ادري هذا يحيى قوله فقال بعض القوم الي آخره في الحديث ابي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس علي الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعني بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فلا جناح مرتفع عن كل من يطعم شيأ من المستلذات اذا ما اتقي الله فيما حرم عليه منها ودام علي الايمان اوراد ايمانا فاعتد من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعني ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوي والايمان الي مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان ينتهوا عن الاتقاء عن الشرك وعلي الايمان بما يجب الايمان وعلي الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الي حرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وبها يمتاز الولي عند الله ويحقق ان الله يحب المحسنين انتهي وقال غيره والتكرير بالتقوي الاول لايلائم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها وداموا علي التقوي والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا علي التقوي واحسنوا اعمالهم واحسنوا الي الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوي عن الكفر والكبايروالصغايروا ضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد الايمان التقوي والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الي ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهي او باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهي وختم الكلام بشعار ان من فعل ذلك من المحسنين والله ليستجلب المحبة الالهية وسيبا في مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالي في الاشربة

باب قوله عزوجل لا تسالوا الرسول صلي الله عليه وسلم عن اشيا ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم فالجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة الاشيا ومعني حين ينزل القران اي ما دام النبي صلي الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يؤثر بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتنفروا لشدائد المعقب بالتقصير في اداتها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مندر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسي ابن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم فدبلغه عن اصحابه شئ فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه ما اهل الجرايم والهوال العظيمة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشيحي اي صوت مرتفع من الانف بالبكا عتة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة

اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة اوخارجة من حذافة وكان يطعن فيه سمي فقال صلي الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة عند ذلك قال عمر رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان المعجمة هاشم ابن القسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت قوم يسالون رسول الله صلي الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقة ابي ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتي فرغ من الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلي الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسايي في الرقايق رواه اي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة ابن الحجاج باسناده وعند ابن جريج عن قتادة عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم سالوه حتي احفوه بالمسيلة فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر فقال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل لاحا كان يدعي لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي فقال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا

المايدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعولة يعني مميودة لان ماد اصله
ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمؤنث مميودة هـ
كعيشة راضية وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف
العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها وتطليقة بائنة التمثيل
بهذه غير واضح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة
البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حديث اللغة ميد بها صاحبها من خير
يعني امتير بها لان ماده يميده لغة في ماره يميره من الميره ومن حيث الاشتقاق
يقال مادني يميدني من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل
وقال ابو حاتم المايدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح
المايدة خوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه مميتك وهذه الاية من سورة آل عمران
قيل وذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن
صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال
ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
اي لبنها لاجل الاصنام فلا يشربها احد من الناس ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة المنع
بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحرنا فتنه اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة
ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء هـ
ولا سائبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث
شاءت لا يحمل عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب
له قريب نذر ان شفاه الله او مريضه او قدم غايبه فناقته سائبة فهي بمنزلة
البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور هـ
وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن
عامر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة
في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني عامر
اسمه ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي
اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان
اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو هذا
هو ابن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم رايت
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها
موحدة يعني امعاءه في النار كان اول من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب

مما هو

مما هو موقوف مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة
البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون
المكسورة بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم ولابي ذر يسيبونها اي
الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو في الفرع
كاصله وفي نسخة بضمها احداهما اي احدى الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما
ويجوز كسر الهمزة من ان وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطها في الاصل
وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين فاذا
ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السائبة وقيل غير
ذلك والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد
بطن الى عشرة ابطن فان قضى ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولابي ذر ودعوه
بتشديدها للطواغيت اي تركوه لاجل الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه
شيء وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب
في ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم ابن نافع ولابي ذر وقال لي ابو اليمان
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب
انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا بتحتية مضمومة فخاء
معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قال بحيرة بهذا بموحدة مفتوحة فحاء مهملة فتحتية ساكنة
اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن
كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله
البحيرة التي يمنع ردها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد ويزيد
ابن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت
عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسائبة
التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير
فيما رايته في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف
وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير
روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله الكرماني
بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا
حسان بن ابراهيم ابن عبد الله الكرماني ابو هاشم العنزي بنون مفتوحة
بعدها زاي مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان
ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء اي ياكل بعضها بعضا ورايت عمرا

هو ابن عامر الخزاعي جهنم قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاه اي في النار
وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوائب وقد سبق هذا الحديث مطولا
في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وكنتم عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا القول
الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى لانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السماء لقوله
اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب
عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت
اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح الغيب فان قلت
اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت
الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه
خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه السلام
رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود ومنعه مجرد
القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال
الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم
الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة
الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل
وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي
عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا
ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في
الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه السلام ولابي
ذر عن الكشميهني ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر
لان المعنى توجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور
واجاب بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث
فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح
وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول
من عري في ذات الله حين ارادوا القاءه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله
على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا بفضيلة على اخر واستاثر
المستاثر عليه على المستاثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة
له فحلة نبينا التي يكساها بعد الخليل حلة خضرا وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه
عند ساق العرش فهي اعلا واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا بان
منصب الشفاعة حيث لا يؤذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة لاولي السابقة ولا
فضيلة لذوي الفضائل الا انت عليها وكم له من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه

فيها

فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم الياء وفتح الجيم برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات
الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير
يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد
من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت
على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد به
خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم من ذلك
وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المؤلفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين
وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته باب
قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض
على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعرض
بسؤاله العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار
قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز
الحكيم تنبيها انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت
فعدل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما ... وانت للفضل اهل
فان عفوت ففضل ... وان جزيت فعدل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان
تغفر لهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انكم محشورون اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله وان
ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز والحكيم بعد التعذيب
والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر الغفور انسب ظاهرا اجيب بان مجموع
الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك تعذيبهم
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم
يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد
والنسائي في الجنائز والتفسير سورة الانعام عن ابن عباس فيما رواه الطبراني
نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون حولها بالتسبيح

صح ولا يؤودك

وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا
مورق بن المنكدر عن جابر قال نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لقد شيع هذه السورة ما شاء الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم قال
اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفرا السدي واظن ان هذا
مرفوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها
سوكب من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم **لسطت** بسم الله الرحمن الرحيم
سفطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
طريق ابن جريج عن عطاء عنه **ثم لم تكن** تكن **فتنتهم** ابي معذرتهم **الا** التي **يتولهم** انهم **قالوا**
بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في
قوله تعالى وهو الذي انشأ **جنات معروشات** اي ما يعرش من الكرم وغير ذلك
وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
حمولة وفرشا هي **ما يحمل عليه** كذا في اليونينية بحل بالتحتية وسقطت في نسخ
اي الاثقال وفي قوله **ولبسنا عليهم** لشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر
مثلكم وفي قوله تعالى **وينأون عنه** يتباعدون عنه اي عن ان يؤمنوا به عليه
الصلاة والسلام وفي **نبسل** من قوله تعالى ان تبسل نفس تفضح وفي قوله **ابسلوا**
اي **افضحوا** بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر **فضحوا** بغير همز وفي قوله
والملايكة **باسطوا ايديهم** البسط الضرب من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني
ولغير اليسط الضرب بقسوة وفي قوله **قد استكثرتم** اي اضللتم **كثيرا** منهم
وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله استكثرتم من الانس وسقطا
لغيره وفي قوله **ذرأ** ولابي ذر مما ذرأ **من الحرث** قال **جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم**
نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لحدى
الى الضيفان والمساكين والذبح لاوثانهم يتفقونه على تلك تنميا ثم ان رأوا ما عينوه
لله ازكى بدلوه لالهتهم وان رأوا مالالهتهم ازكى تركوه لها وحبا لها وفي قوله مما ذرأ
تنبيه على شرط جهلهم انهم اشركوا الخالق في خلقه جاء الانبذ على شيء ثم رجعوه
عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما ذرأ وقال ابن
عباس ايضا في قوله تعالى على ملوهم **اكنة** ان يفقهوه **واحدها كنان** وهو ما يستتر
الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي سقط لغيره وفي قوله **اما** بادغام الميم في الاخرى
وحذف منها ان اكتنفتا بمثل ولابي ذر ام ما **اشتملت** عليه ارحام الانثيين **بيجب هل تشتمل الا**
على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحللون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما **مسفوحا** اي
مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني
ساقط لغيره وفي قوله **صدف** اي **اعرض** عن ايات الله وفي قوله **ابسلوا** من قوله
تعالى فاذا هم **مبسلون** اي **اويسروا** بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ابسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو ومبنيا للفاعل من ايسوا اذا انقطع رجاؤه
وفي قوله **ابسلوا** باكسبوا اي **اسلموا** اي الى المهلك بسبب اعمالهم القبيحة وعقابهم
الزايقة وقد ذكر هذا ترتيبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة الغضب **سرمدا**

الى يوم القيامة اي **دايما** قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل
الليل سكنا وفي قوله **استهوته** اي **اضلته** الشياطين وفي قوله ثم انتم **تمترون**
اي **تشكون** وفي قوله وفي اذانهم **وقرا** اي **صمما** وما **الوقر** بكسر الواو وفتحها
الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله **اساطير الاولين** واحدها
اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء **واساطير** بكسر الهمزة
وفتح الطاء وبعدها الف **وهي الترهات** بضم الفوقية وتشديد الراء اي **هذا**
الا باطيل وقوله **الباساء** في قوله فاخذناهم بالبأساء من **البأس** وهو الشدة
ويكبون من اليوس بالضم وهو ضد النعيم وقوله **او نصرة** اي **معاونة** وقوله
الصور بضم الصاد وفتح الواو وفي قوله يوم ينفخ في الصور اي **جماعة صورة**
حد كما اي يوم ينفخ فيها فتحيا كقوله **سورة وسور** بالسين المهملة فيهما قال
ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام
للاحاديث الواردة فيه وقوله **ملكوت** بفتح التاء في اليونينية في قوله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي **ملكه** وقبل الواو والتاء
زايدتان **مثل رهبوت** كذا في نسخة اكد ملك بكسر ميم مثل والاضافة للتالية
والذي في اليونينية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع **خير من**
رحموت اي في الورث وتقول **ترهب خير من ان ترحم** ولابي ذر ملكوت
وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه تفسير ملكوت ملك واشار
ابن وران ملكوت مثل رهبوت ورحموت ويؤيده قول ابي عبيدة في تفسير
الاية حيث قال اي ملك السموات والارض حركت بحرج قولهم في المثل ه
رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله فاما **جن** عليه الليل
اي **اظلم** وقوله تعالى عما يصفون اي **علا** وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره
كقوله **وان تعدل** كل عدل لا يوخذ منها اي **تسقط** بضم الفوقية من الاسقاط
وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل
يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة
قبل الموت وقوله وان تعدل الى اخره ثابت لابي ذر وفي قوله والشمس
والقمر **حسبانا** قال **على الله حسبانه** اي **حساب** وثمانية كلها اي
يجريان **بحسبان** متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منها له منازل تسلكها
في الصيف والشتاء فيقدر بتلك المنازل اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا وبقال
حسبانا اي **مرامي** اي سهاما **ورجوما للشياطين** وسقط قوله وبقال لابي
ذر وقوله **مستقر** في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي **في الصلب**
ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب
الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية
وقتادة عمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج
عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقر ها في الدنيا ومستودعها في الاخرة
وعند الطبراني من حديثه المستقر في الرحم والمستودع الارض وقوله **المنوي**
قوله ومن النحل من طلعها قنوان اي **العذق** بكسر العين المهملة وسكون الذال

المجنة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والشماريخ قنوان بكسر القاف وفيها لغتان اخريان فيستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث ذكر عنده صنوان مع كسر نون الاولى وفتح الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها الاعراب تقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب ومررت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول في اجمع هذه قنوان بالرفع لانك في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب ومررت بقنوان بالجر ولا تغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابي ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ وموخر في اخرى وساقط بعضها من بعض بابي بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة وجمع بفتح بكسر الميم وهو المفتاح بالثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرأ بهما ابن السميقع وهو الالة التي يفتح بها تعالى الاول يكون للغيب وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير بعند وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر ميمي بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث الشفاء ما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زائدا عليه اولان هذه الخمس هي التي كانوا سمعوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمس مائة عام قال ونقوم

الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمس مائة سنة ثم ثلاث مائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تخرج من هذه الامة اذ يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا توخر اكثر من ذلك ويعلم ما في الارحام لا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوزه الا هو لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكرا ام انثى اقام ام ناقص لا احد يدري هو لكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى اوشقيا او سعيد اعلمه الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلد ها ام غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض في بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك ممن نفى علم غيره ما يريد تعالى بوقت انزال المطر يقولك لكن الله عز وجل علمته ملائكته الموكلون به الى اخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الغيب الرسول على بعض المغيب والولي تابع الرسول ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وبابي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد وتقدم وبابه المستعان بابي قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما غرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم او من تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالغرق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله بابي قوله لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالملحق قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكون شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد ابي اسمعيل الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنهما هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم قال المشركون صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك يا ابن فوقكم قال او رسول الله عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم وسقط ولابي ذر قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف والاهواء وسقط الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها منهم او قال هذا يسير شك الراوي وعذاب مردوية

من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان
يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين ودعوت
الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا
ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع
عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة
لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن
واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا
شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعان لا محالة الخسف
والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي ابن كعب لم يدرك
سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله
لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان
وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث
صحار بضم الصاد وبالحاء المخففة المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة
حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند
ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل تصوير خلط
الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا او المراد
بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال
اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم واينا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي لا يظلم
فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من
الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص
وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هاران بن اخي ابراهيم
الخليل عليهم السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من
قال ان الانبيا افضل من الملايكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي
عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحي
انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل

اي لا يقول

اي يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل
فانه ولو بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويويد ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان
يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني
عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من
جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا سعد بن
ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بالراي
فيوقف عند المروي من ذلك والدلايل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي
ذر عن المستملي وسقط لغيره باب قوله سبحانه وتعالى اولئك
الذين هدى الله قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الها في
اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرمين والبصري وعاصم اجرى
الوصل مجرى الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتد اقتداء
وحذفها الاخران على انها هاء السكت وقيامها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة
على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على ساير الانبياء لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم
ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع خصايلهم واخلاقهم المتفرقة
بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وتقديم قوله فبهداهم يفيد الامر في هذا
الاقتدا وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى
المطلق فانه لا يقبل الفسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل
واحد من هولاء الانبياء ولو امر بالاقتدا في مشروع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا
وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على
بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد
ابراهيم ابن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن
ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره انه سال
ابن عباس رضي الله عنهما افي سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا قراءة ووهبنا
زاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي
داود من الانبياء المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن
هارون الواسطي فيما وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة
الطيالسي الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون
الهاء الانماطي فيما وصله المولف في احاديث الانبياء ثلاثتهم عن العوام بتشديد
الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن
مجاهد المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتداء به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة
في الاصول ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى في سورة ص بعون الله

باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل
ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية
اي الثروب بالثاء المثلثة المضمومة والراء اخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش
والامعاء رقيق وشحوم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها الا الشحوم
الخاصة واستثني من الشحم ما علقت بظهورهما وما اشتمل على الامعاء فانه غير
محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع او حوية
كسفينة وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك
لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني
امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا
منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله
ولا تطع منهم اثما او كفرا بمعناها وهو احد الامرين وانما جاء التعميم من النهي الذي
فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي فيهما تطيع اثما او كفرا اي واحدا منهما
فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما
فيجيء العموم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما
دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم
على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا
عطف على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني
للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره
وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة
ونحوهما الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي
طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا
قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى
واجتمع واستدار من البطن وهو نبات اللبن وهي المباعر وفيها الانفا وقال
غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا واما قوله
تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا هايد تايب كذا نقل عن ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الى اخره لابي
ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني
التميمي نزل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي
حبيب ابي رجا البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل
اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اي اذابوا
المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم
باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري
مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي
حبيب قال كتب الي بتشديد الياء عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو
ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل
المذكور من الحديث باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر
او الزنا ما ظهر منها وما بطن نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها
وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ الباب
ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وايل
شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من
الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق
وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني يقول
لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك
فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة
اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك
مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح
فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي
كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله
قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد
في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لا ان المراد يحب ان يمدحه غيره
قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور
ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى
وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب البنانية وعبارة شرح التلخيص
المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت
الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الى اخره
قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه
تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال
عمرو بن مرة قلت لابي وايل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود
قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل ولابي ذر ووكيل بزيادة واو ومراده
تفسير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل

قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيلا اي صنف وقال مجاهد قبلا اوفواجا
قبيلا قبيلا اي يعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاوهم
به ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع
قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذي تعدهم
حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او ياتي ربك والملايكة قبيلا انتهى وبالكفيل
فسره ابن البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال
في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب الا ابن الجوزي وخرق القول كل شيء حسنة
وسيئة بتشديد السين المهملة في الاولى والشين المعجمة في الثانية من التوشية
اي زينة وكل شيء منقد اوثانيه عطف عليه وهو باطل جملة حالية فمن زخرف
خبر المبتدا ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل
حفيظ الى هنا للجمهور وثبت للمستملي والكشميهني وحرث حجر اي حرام والاشارة
الى ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام او التجبرة ونحوها وكل ممنوع فهو
حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والتحجير
كل بناء يبنيه ويقال الانثى من الخيل حجر بغير هاء تانيث ويقال للعقل حجر
وحجى بالحاء المكسورة والجيم وامالحجر فوضع معروف وما حجرت عليه من دار
او ارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت احرام حجرا كما نه مشتق من محطوم
مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل وسقط قوله وحرث
حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو ولي بابي ـــــ قوله تعالى
هلم شهداكم لغة اهل الحجاز للواحد والاثنين والجمع واهل نجد يقولون
للاثنين هلما وللجمع هلموا فالمراة هلمي وللنساء هلمن والمعنى هاتوا شهداكم
فاحضروهم وسقط قوله باب قوله لغيره اي ذر بابي ـــــ بالتنوين
قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة
الارض والدجال وياجوج وماجوج وحصور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذ صار الامر
عيانا والايمان بيرهاني وقول الزمخشري فلم يفرق بما نزمي بين النفس الكافرة
اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا
وسياتي بيان ذلك كافيا في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء
حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما سيذكر انه بعد ظهور الايات
مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من
قبل فيوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع وبورث النجاة
ولو بعد حين وفي الاية لف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن
مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من
الخير بعد تكن حذف احد الشرطين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف
قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن باعمال الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع
شيء اصلا وسياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب التفسير ويقول الله وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا

ابو زرعة

ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها غاية لعدم قيام الساعة وبوبه ما رواه البيهقي في كتاب البعث
والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم تنزول عيسى ثم
خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول
الايات العظام الموذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون
في زمن عيسى ويدوم بضع الكفار ايامهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض
عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها
فاذا راها الناس آمن من عليها اي من على الارض فتراكم حين لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كما لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع
موصنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل
الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيا كما قال تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم
والنسائي في الوصايا وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو
ابن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي
الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقرب قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو
ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وابة ذلك ان تطول الليلة
حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت
من مغربها ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قراءة
الاية ولمسلم عن ابن عمر ومرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها
الحديث واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال
قبله واجيب بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات
دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما
ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسيجيء لاول سبب الفتح الثاني وبابي الله
الله تعالى بهذه فوائد النفائس بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب
وبالله المستعان وعليه التكلان سورة الاعراف مكية الا ثمان ايات من قوله
تعالى واسالهم الى قوله وان نتقنا الجبل وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ورياشا
بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين ورياشا بالافراد
المال بغداد تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس
والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة وعن
ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ما وصله ابن جرير ايضا في قوله
تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يسال درجة الانبياء او على ان لا يسمعه
احد الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا وقراءة هذه الاية وعند

الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك
القصر الابيض عن يمين الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجة
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يجب
لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر
وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا توطئة لقوله في
هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله نتقنا
الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست
اي انفجرت وقوله متبر اي خسران وقوله آسى اي فكيف احزن على قوم كافرين
وقوله في سورة المائدة تأس اي تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس
وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول ما
منعك ان تسجد فلا صلة مثلها ليلا يعلم موكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه
ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا اي آدم
وحواء الخصاف بكسر الخاء من ورق الجنة يولفان الورق يخصفان الورق بعضه
الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذن في الاكل فالهما شوم المخالفة وسقطت عنهما
وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما لا يرى سوة الاخر فاخذا
يجعلان ورقة على ورقة لستر السوءة كما تخصف النعل بان يجعل طرفة على
طرفة وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل
اللوز والخصفة بالتحريك الجلة اي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها
خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان ما فيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد
والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سواتهما كناية عن فرجيهما
وسقط هذا لابي ذر ومتاع الى حين هو هاهنا الى يوم القيامة وثبت للابوين
هو وسقط لابي ذر يوم والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها
ولابوي ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من
اللباس وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو
وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو
كلام ابي عتبة وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم لطافتهم ورويتهم ايانا
لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى
من غير دليل وان الخبر عن عدم الروية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالته
ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم ثقلت البارحة
عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لينظروا اليه فذكرت
دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا وقوله تعالى حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا
فيها جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف في نسخة ومسام الانسان بالسين
المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلهم
وللابوين كلها يسمى مسموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي تسعة عيناه
ومنخاره وفمه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم

كل ثقب

كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم
ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الدهرية منكروا دلايل الذات
والصفات ومنكروا دلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة واصحة النبوات
ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم
ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب
الابرة فاذا علق على محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة
اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا غطوا به قال محمد
ابن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله
الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا يقع قطرة من الغيث الا
الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره
والدبور تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع
ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات
وينتفع بها ومن لا يرفع اليها راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كان لم يغنوا
اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق
اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي
تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما طايرهم اي حظهم
ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل
المتلف المزروع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن ابن
عباس ورواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عايشة مرفوعا القمل هو
الحمنان بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه ابن حجر
بضمها كالفرع واصله وسكون الميم يشبه ولابي ذر شبه صغار الحلم بفتح الحاء واللام
قال الاصمعي فيما ذكر الجوهري اوله فمقامه ثم حمنانه ثم قراه ثم حلمه وهي القراد العظيم
عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي بنا قال ابن عباس
فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري
عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون
يبنون لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد
سقط في يده لان المنادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط
يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبايل بني اسرايل
والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة
والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون
له وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة
ثم يتجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز بفتح الفوقية
وضم الواو بعده تجاوز بموحدة وسكون العين تعد بفتح الفوقية وسكون العين
المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال تجاوز

بفتح الواو والزاي وقوله شرعا اي شواع ظاهرة علي وجه المامن شرع علينا اذا ادنا واشرف وقوله بعذاب بيئوا اي شديد فعيل من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد وريتهما واعقابه علي لذاتها وتخيرها وقوله اخلد الي الارض قعد وتقاعس اي تاخر وابطاء وهو عبارة عن شدة ميله الي زهرة الدنيا وزينتها واقبا له لذاتها وتخيرها وقوله الي الارض ثابت لابوبجيد ذر والوقت وقوله سنستدرجهم اي تاتيهم من مامنهم اي موضع امنهم وثبت قوله اي للابويين كقوله تعالي ماتاهم اعده من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم دفعة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة اي ياخذهم قليلا قليلا الي ان ندركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا واخيثة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالي وانساهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ساهما حيهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعني التقريع او التوبيخ اي اولم ينظروا ويتفكروا لان التفكر طلب المعني بالقلب وذلك انه كما تتقدم روية البصر بقلب الحدقة نحو الشيء يتقدم روية البصر بقلب حدقة العقل الي الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلي الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الي الله تعالي وبقيم علي ذلك الدلايل القاطعة والبراهين الساطعة بلغت في الفصاحة الي حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متي خروجها واشتقاق ايان من ايه لان معناه اي وقت وسقط لغير ابوبجيد ذر والوقت ايان مرساها الي اخره وقوله حلا خفيا تخرت بها اي استمرت بها اي بحواء احمل ذا نمته وعن ابن عباس استمرت به فثقلت احملت ام لا وسقط قوله قدرت الي اخره من رواية ابي ذر قوله وامايتزغنك قال ابوعبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة يحملك علي خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقولهم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابوعبيدة ملم يقال به لمم صرع منه او امامة ذنب اوهم به ويقال طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسايق واحد في المعني وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابوعبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية اي خوفا قاله ابوعبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالي ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد فيه ما خوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفا نظرا الي ان الاشتقاق ان ينتظم في قوله تعالي بالغدو والاصال الصيغتان معني واحدا وقوله والاصال في قوله تعالي بالغدو والاصال قال ابوعبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الي المغرب كقولك وفي نسخة وهي التي في اليونينية كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لانهما بالغداة ينقلب من الموت الي الحياة ومن الظلمة التي تنشا كل العدم الي النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين انما وفي نسخة قل انما ولابي ذر بابه قوله الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكباير وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويويده السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما

ليريهما

ليريهما سواتهما بيد علي وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تقعوا بمعصية يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتخرجوا من دخول الجنة كما حرمها علي ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل علي الامم من جميعهما او علي محافظة علي الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس نحوه رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاصبحي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا احد يا نصب خبر لا منون علي ادلا ثانية للجنس واغير من الله جبرها ولابي ذر لا احدٌ بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد شرا الفواحش وقال سعيد بن جبير وجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا واحمل علي العموم اولي كما مر انفا ولا احد ولابي ذر احدٌ بالرفع اعيا به الدحنة بكسر الميم اخره تا تانيث من اعيه فلن لكل اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسي ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسي اي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخذ ميقاتنا اولاتقضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة علي جبل الطور كلاما سمع بغير الهذه الحروف والاصوات تدبيا قائما بذات الله تعالي وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما ثبتت روية ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع قرري موسي عليه السلام كما يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الي ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الي رتبة الروية وتشوق الي ذلك فسال ربه ان يريه اياه لما انه المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فانظر بي مجزوم لانه جواب الامر محذوف والروية هي النظر لكن العين اجعلني متمكنا من روتيك بان تتجلي لي فانظر اليك وراك والاية تدل علي جواز روية الله تعالي لان موسي عليه السلام سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالي جوابا له لن تراني ولم يقل لن اتراءي ولن اريك ولن تنظر اليّ كما انه قال ان المانع ليس الامن جانبك واني غير محجوب بل محتجب بحجابي منك وهو كونك فانيا وانا باق ووصفي باق فاذا جاوزت نظرة الفناء ووصلت الي دار البقاء فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي الرتبة اذ لو قلنا به لقضينا ان موسي لا يراه ابدا ولابي الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالي في الجنة فموسي عليه السلام احري بذلك وسياتي انه سال عن لبيك قوم يرون الله فلم ود ذلك ان القوم ان كانوا موسويين كفاهم منع موسي والا لم يفدهم ذلك كما انكار هم انه قول

الله وروى محيي السنة عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسال الرؤية فقال
الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارني انظر اليك فلان انظر اليك
ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل زبير الذي هو
اشد خلقا منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته
على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل
للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته
له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله
له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل
الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله من يؤمن بالله على كل شيء قدير جعله
مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض
فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا
لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة احد وورقان
ورضوى ومكة وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى
صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق اي من الغشي قال
سبحانك تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن ان اطلب الرؤية في الدنيا
او بغير اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك فان
التوبة في حق الانبياء لا يكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن
مرتبة الكمال وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط
لابي ذر قال لن تراني الى اخره وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله
ارني انظر اليك اي اعطي وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون
الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد
الحاء المهملة الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في
الاشخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء المهملة
مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من
اصحابك من الانصار لطم في وجهه وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا
ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح
واصرح قال عليه السلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما
منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهود الذي
هذا كان فيهم فسمعته يقول اي في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر
فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي
قال فقلت وعلى محمد واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر
فقال على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبياء
او تخييرا يؤدي الى تنقيص او لا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم الله من
البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم

في ذلك

في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيمة قال
الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر
يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء
وتجلى للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال
نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة الصور انتهى
لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو
معنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ
يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة
الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره ويكون قبل ان يعلم انه
اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث
بضم الحاء اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن
لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها
شفاء العين اما بخلطه بدواء اخر واما بمجرده وصوبه النووي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي من العين وله عن الكشميهني شفاء للعين وهذا الحديث اخرجه
في الادب ومسلم في الاطعمة والهدي والنسائي وابن ماجة في الطب باب
بالتنوين وهو ثابت لابي ذر قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب
اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور بالى وفيه رد على العيسوية من
اليهود اتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب
وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض
نصب باعني او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق
المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من
شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا الله جملة لا محل لها من الاعراب
او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستيناف
ويكون كالجواب لمن سال لماذا اختصه بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية
وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي لا يخلط كتابا بيده ولا يقراه وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم
في بلد ليس به عالم يصرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف
عليه فجاءهم باخبار التوراة ولا يخيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي
تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب انه امر الهي ووحي سماوي الذي
يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقراءة وكلمته
بالافراد يراد بها الجنس او القران او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري

مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية
عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره
لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك
لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره
لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله
لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن
السكن عن الفربري عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي
وغيره وعبد الله هذا هو الآملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة
البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه
وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف وموسى بن هارون البنيّ بضم الموحدة وتشديد
النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن
الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين والمد بن زبر بفتح الزاي وسكون
الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة بالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر
ابن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي
الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
والنون قال سمعت ابا الدردا عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر
عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان
يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو
بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدردا ونحن عنده عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر
بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب
ابي بكر اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت
اليه ثم ندمت فسألته ان يقول لي فابى علي فاقبلت اليه فقال يغفر الله لك
يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره
لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق
قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل
ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه شفقا ان يقال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم
ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي

مرتين

مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة
وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه
العربية وهو خطأ فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت
الكلام في مبحث ذلك في كتاب في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد
الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا الكلام
قريبا خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى
العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول واذا كان كذلك
كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان
يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لا لبني اسرائيل
وهذا الحديث من افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسيره
غامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية
الى خاصم اي دخل في غمر الخصومة وهي عظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه
في الامور المهلكة وقيل هو من المغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد
مر نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي ذر والوقت ساقط لغيرهما قال في
المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي
والكشميهني على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره
وقولوا حطة بغير ذكر باب وبزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدئ محذوف
اي سألتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب
باب بلد القدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس
الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر
لكم خطاياكم في رواية في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون
على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح
العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف
وبدلوا قول حطة حبة بحاء مفتوحة فموحدة وزادوا في شعيرة او شعرة وهذا
الحديث قد سبق بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله
تعالى واعرض الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف
هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد

الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة
ابن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر
ابن قيس اي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا
جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة
وللكشميهني اوشبابا بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن
اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي دارهل لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر سأستاذن لك عليه قال ابن
عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي يا
بكسر الهاء وسكون كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي
واهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي
اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله
عنه حتى هم به وكان شديدا في الله ولابي الوقت حتى هم ان يوقع به
فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية التلاوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين
تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث
من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال
المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح الرؤاسي برأء مضمومة فهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير
ابن العوام وسقط لابي ذر عبد الله انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد
الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله
ابن عامر بن براد بن يوسف بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته
به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه
عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في
هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
خذ العفو الى آخره هذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم
ودله عليها فامره ان يأخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد
ويدخل فيه ترك التشدد فيما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة
وروى ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله على نبيه صلى
الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل

من قطعك

من قطعك وهو مرسل له شواهد وجوه آخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو
مطابق للخلال وصل القاطع عفوه عنه واعطاؤه من احرمه امرا بالمعروف
والعفو عن الظالم امرا من اجل هذه الاية مشتملة على مكارم الاخلاق
فيما يتعلق بمعاملة الناس ولهذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن
فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف
فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فاعل
ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن سورة الانفال
مدنية واياتها ست وسبعون وثلث لفظ سورة لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسألونك عن الانفال اي عن حكمها
لاختلاف وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول
يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يأمره الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف
واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق
وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنايم وسقط قوله يسألونك الى آخره
لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة
عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة
ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنايم انفالا لان المسلمين قتلوا بها على تباين
الامم الذين لم تحل لهم وسميت التطوع نافلة لزيادته على الفرض وبعقوب
لكونه زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يبالغ شرعا
بقال نافلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب
نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن حبان وابن جرير وابن
مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتنشارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت
الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا يطلبون الذي جعل لهم فقال الشيوخ
لا تستأثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم فيتم فتنازعوا فانزل الله يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين الشوكة في قوله تعالى وتودون
ان غير ذات الشوكة الحد بالحاء المهملة اي يحبون ان الطايفة التي لا حد لها ولا
منعة ولا قتال وهي العير يكون لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم
وعددهم وهذا سياق قتادة لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين من اربعة

اذا اتبعته اوجبت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني
اي جاء بعدي وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما روي من طريق
علي ابن ابي طلحة قال وامده الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
بالف من الملائكة وكان جبريل عليه السلام في خمس ماية من الملائكة
مجنبة وميكائيل في خمس ماية مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه
اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف
وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم
بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم
ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرد يريد قوله
تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق
وقال عطا غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا
اي طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت للابوين للسلم للصلح يثخن
في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى
يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه
عبد ابن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكا الصفير والتصدية
التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت
عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي عن عبيد بن عمران
قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال
له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسحروني او يقتلوني
او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال رب الخبر الى اخره تعقبه ابن كثير
بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية معينة وهذه القصة
انما كان ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق
عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي
فقال بعضهم تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه
وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراي ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه
من ايديكم وقال هشام بن عمرو رايي انه يحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا
يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل
انا ارى ان ياخذوا من كل بطن غلاما ويعطوه سيفا فيضربه ~~واحدة~~ ضربة واحدة
فيتفرق دمه في القبايل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه
المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع
بعضهم حديث ابليس وتغير صورته لان فيه امانة لكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى
ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش
بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب
على الارض او شر البهايم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه وكذا قال الذين لا يعقلون
جعلهم من البهايم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قال هم نفر من بني عبد الدار وبه

قال

قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الراء
الساكنة قاف ممدود ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح
النون وكسر الجيم اخره حا مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا
يحملون اللوا يوم احد حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قاله في المقدمة وهولاء
شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له هولاء خلقوا
للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب
خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة
هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه
لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر
للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته
وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص
القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه
تعالى على مكنوناته وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم
وسقط قوله واعلموا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا
قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن
عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية
ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي
سعيد المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس
رضي الله عنه انه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك
ان تاتي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر تاتيني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله
اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث
يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل
كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك اعظم
سورة في القران من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا
والسؤال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر
انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلا رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني

بالرفع بدل من الحديث او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفايدة
ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع بعض من ابي سعيد **باب**
قوله عز وجل **وان قالوا اللهم ان كان هذا** اي القران **هو الحق من عندك** منزلا
فامطر علينا حجارة من السماء عقوبة لنا على انكاره وفايدة قوله من السماء والا مطار
لا تكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك
النازلة من السماء بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من الاعلا
الاماكن **او ائتنا بعذاب اليم** بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا
لم يستجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقادهم انه ليس
بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا
من عنادهم وتمردهم روي ان معاوية قال لرجل من سبا ما ايهل قومك
حين ملكوا عليهم اراة فقال ايهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا فاهدنا له ويروي ان
النضر بن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله
عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو والو ايهل اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رييس القوم اليهم وتثبت **باب**
قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الى اخره وقال بعد قوله فامطر
الاية **قال ابن عيينة** سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
ما سمي الله مطرا في القران الا عذابا اورد عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من
مطر فان المراد به المطر قطعا وتسمية الاذى به للبلل والوحل الحاصل منه
لا يخرجه عن كونه مطرا **وتسمية الغيث** وهو قوله تعالى **وهو الذي ينزل**
الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من اصله
وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد** غير منسوب وقد جزم الحاكم ان ابو احمد وابو
عبد الله ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال **حدثنا عبيد الله**
ابن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال **حدثنا ابي** معاذ بن معاذ بن حسان
العنبري التميمي البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الحميد** بن دينار تابعي
صغير زاد مسلم ابي ذر هو ابن كردي بكاف مضمومة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة
بينهما تحتية ساكنة **صاحب الزيادي** بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه **سمع انس**
ابن مالك رضي الله عنه **يقول قال ابو جهل** لعنه الله **اللهم ان كان هذا هو الحق**
نصب خبر لعن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل والحق خبره
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي
اصابك فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت **فنزلت وما كان الله**
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ومالهم الا يعذبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله ه
معذبهم الى يصدون ويقود الى عن المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره
هنا ما لا نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية
اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القران فقد وجد
فيه بعض التكلم ببعض القران فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها وبنما

حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب
بان الايات بمثل هذا القدر من الكلام لا تكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار
قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة الدماميني وهذا
الجواب انما ينهض على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر
فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار **وباب**
قوله تعالى **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم** اللام لتاكيد النفي والدلالة
على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير
مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في وقايعه قال ابن عباس فيما رواه
عنه علي ابن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى
يخرجهم **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** في موضع الحال ومعناه نفي
الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم
كما يموتون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون
بين اظهرهم من تخلف من المستضعفين او حيا ولادهم من يستغفر او يريد اسلام
يعضهم او استغفار الكفار اذا كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان
الاستغفار امان من العذاب وفي حديث قضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا
العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة ه
الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع
البلا ومن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين ه
لا يزالون معصومين من فواتح العذاب ما دام بين اظهرهم فاما ان قبضه الله
اليه واما ان يفي فيكم ثم تلا الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ه
ثم اسفوا ندموا فقالوا نستغفرك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له وبه قال **حدثنا محمد**
ابن النضر بن عبد الوهاب احد احد السابق قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **عبيد**
الله بن معاذ بتصغير عبد قال **حدثنا ابي** معاذ العنبري قال **حدثنا شعبة** بن
الحجاج **عن عبد الحميد** بن دينار **صاحب الزيادي** انه **سمع انس بن مالك** قال
قال ابو جهل لما قال النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين **اللهم ان كان هذا**
يريد القران **هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم**
فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما
يدل له قوله **وما لهم** استفهام بمعنى التقرير **الا يعذبهم الله وهم يصدون عن**
المسجد الحرام الاية ما في وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان في الا يعذبهم الظاهر
انها مصدرية وموضعها من الاستقرار والمعنى اي مانع لهم من العذاب وسببه
واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول
والمومنين الى المدينة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم
من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم
وقاتلوهم حث للمومنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم
ونسب لابي ذر حتى **لا تكون فتنة** اي الى ان لا يوحد فيهم شرك قط **ويكون**

الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الى اخره لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز
الجروي بالجيم والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله
ابن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها را البرلسي
قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح
بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن
بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثنية او العلا بن عرار بمهملات الاولى
مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش جاءه زاد في البقرة في فتنة
ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض الى اخر الاية فما
يمنعك الا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة كهي في قوله ما منعك
الا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين
والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب
الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا
الى اخرها اغتر في الموضعين بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار اي تاويل
هذه الاية وان طائفتان احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا التي فيها
تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم همزة وفتح
العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله تعالى يقول
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام قليلا فكان
الرجل يفتن في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه
بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك
ولابي ذر يقتلونه واما يوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن
فتنة فلما راى الرجل انه ان ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك
في علي وعثمان وكان السائل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان
فكان الله قد عفى عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد عفى عنكم فكرهتم ان تعفوا
عنه بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار
بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من
الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنة او بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل ابيها والذي في اليونينية
وفرعها وهذه ابنته بالنون او بنته بالموحدة المكسورة بدلها واحد
البيوت وشك الراوي فاتى باللفظين مع حرف الشك تحرجا من ان يجزم بلفظ
هو فيه شاك وللكشميهني او ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية
مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى
هذه ابنيته او بيته بفتح الموحدة الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال

الحافظ

الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى الله عليه وسلم
ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على انه تصحف على بعضه الرواية فقراها نبته
بموحدة ثم نون ثم طرا له الشك فقال نبته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا
من الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه
من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي
قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر
بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو الموحدة والراء وقد تسكن
الموحدة والراء ابن عبد الرحمن المسلمي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي
حدثه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك
ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال
ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم
يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي
ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين
كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب بالتنوين
في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ولذا قال
عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم قوموا الى جنة عرضها
السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم
مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر
عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم
لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب
واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط لابي ذر ان تكن منكم عشرون الى اخره
وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم اية فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر
واحد من عشرة هو معنى الاية فقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر
عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ القران فالظاهر ان سفيان كان يرويه
تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف
اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين زاد ولابي ذر وزاد سفيان مرة نزلت
حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث
بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بهمزة اي اظن
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة
الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم
تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه

قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح
جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم
الزاي بن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة
فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك
على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم
وعند ابن اسحاق من طريق عطا عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها
بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم
ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب
المصابرة لمثلينا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة
او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد
الاسماعيلي في الحديث فعرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من
مثليهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عددا
لكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما
لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى
نص الشافعي في المختصر انه ليس الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله
عنهم من العدة نقص بالتخفيف من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث
اخرجه ابن داود في الجهاد سورة براة مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة
منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين
وتقشقشهم اي تبرا منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة اولها لانها
امان وبراة نزلت لرفعه او توفي صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها
وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براة نبذها
فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المومنين وليجة كل شي ادخلته في شي وهي فعلية من الولوج كالدخيلة وهي
نظير البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم اسرارهم
وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت
عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة شاقة اي بعدت
عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله ما
زادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن
في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان
المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا فان يكون متصلا وذلك ان عسكر
الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم
لا محالة خبال فلو خرج هولاء لالتاموا مع الخارجين فزاد الخبال والخبال

الموت

الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو
ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن
المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن
ولا توثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها
بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا
او كرها وسقط كرها الى اخره لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون
ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله
تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شي كالفرس
الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت
اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة
من سجيل اهوى يريد والمؤتفكة اهوى بسورة النجم يقال القاه في هوة بضم
الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات
عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض اي اقمت
بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما
ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كان صار معدنا له للزومه
له وسقط لابي ذر من عدنت الى اخره الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي ومن هذا
اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي
سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال
النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المراة وان بالواو
ولابي ذر فان كان احوال جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل
الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن
ملك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة
جمع فاعل وهو شاذ ولابي ذر وهوالك في الهوالك والمفهوم من اول كلام
البخاري ان خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء اذا كان يجمع
الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور
في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء
في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل
خالف لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية
النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع بجمع المونث تغليبا لكونهن
اكثر في ذلك من غيرهن قوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح
الخاء وسكون التحتية اخرها هاء تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله
ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي موخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو
قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله
تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال
وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي
جانبه والجرف ما تجرف من السيول والاودية اي تحفر بالماء فصار واهيا

هار اي هير يقال انهارت البير اذا تهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف
وهو ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم
في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة
الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه من النار ويوصله الى
رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس هذا على ما هم
بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار
لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كناية عن فرط ترحمه
ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه
وقال الشاعر وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش
ابن عايذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل
بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على
ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوه آهة بمد الهمزة وللاصيلي آهة الرجل
الحزين بتشديد الها وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون
في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر
اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم
الواو فقال اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو فقال اوّ وتصريف الفعل
منها اوه والمصدر الآهة ومنه قول منقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل
البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البير اذا انهدمت وانهار مثله كذا لابي ذر والوقت وسقط
لغيرهما باب قوله عز وجل براة من الله ورسوله اي هذه براة
مبتدا صدورها من الله تعالى وغاية انتهايها الى الذين عاهدتم من المشركين
فبراة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة
لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي
عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يوف
به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا ان
يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام
يقال اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه
في قوله ويقولون هو اذن يصدق كما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كانه
من فرط سماعه صار جملة آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية
في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران او في لغات
العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة

الله

الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله
الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه
وقال القاضي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود
عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك
قولهم بافواههم والتقييد بكونه بافواههم ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار
بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود
هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة
وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه
الله بعد ماية عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا
لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الاية قريت عليهم فلم يكذبوا
مع تهالكهم على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول آخر اية نزلت عليه صلى الله
عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النسا واخر سورة
نزلت عليه عليه السلام براة فان قلت سبق في اواخر سورة البقرة من حديث
ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة
النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد آخرية مخصوصة لان الاولية والآخرية
من الامور النسبية واما السورة فان آخرية النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف
براة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية
وسيكون لنا دعوة الى الالمام بشي من مبحث ذلك بسورة النصر ان شا الله تعالى
بعون الله وقوته باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر
اولها شوال واخرها سلخ الحرم قال الزهري او من يوم النحر الى عشرين من ربيع
الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون عدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم
امرها يوم النحر كما ياتي ان شا الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن
ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال
ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لنا قضى العهد كما مر وروى سعيد بن
منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدا همزة بعدها مثلثة
مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي
شي بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع
مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم
يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله
تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له
عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق
قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف

كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس
ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد مؤقت بقدرها او يزيد عليها وان
من ليس له عهد فانقضاؤه سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر منه نزول
براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر
وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه
وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب
في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره اتسعوا في السير
وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح
القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره
ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي
هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان
فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله
على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع
عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية
الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين
الكرماني القدر والظاهر ان القدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه
على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك
الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الاذان وهو الاعلام
بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون اي يعلمون الناس
بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام
المذكور مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا
على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي
حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف
رفع عطف على يحج بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك
وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر
فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي
رضي الله عنه وامره ولابي ذر فامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد نبه
في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح

بسماعه

بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور
قال في الفتح وكان حميدا حمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن
غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي
الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر
بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية
الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وان لا يحج
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز بن
ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل
الجنة الا مؤمن اجيب بان الاعلام بان الشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا
غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب قوله
جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي
عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي
حاتم وروي مرسلا عن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد
ابن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم
من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال
كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل
الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر والوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز
الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدا والخبر
محذوف اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز
ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم
اي فالتوب عن المشرك او التائب عن المعصية خير عن البقاء عليها وافعل
التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو
قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي
والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم
الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية كلها الى
اخر المتقين اذنهم بمد الهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحاء المهملة وفي ال ملك عبيد وهي في اليونينية
مصلح حميد بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه
في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر
سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا
فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع
فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت

مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك
الحجة وكان عليا لم يطق الاذان وحده فاحتاج الى من يعين على ذلك فكان ابو هريرة
ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة
عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل
مكة فكنت اذادي معه بذلك حتى يحمل صوتي وكان ينادي فيهلي حتى يعيي
قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى
الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر في نسخة
ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب باسقاط حرف جر فاسره
ان يؤذن ببراءة اي ببضع وثلاثين اية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون
فتعين تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم
النحر ببراءة من اولها الى ولو كره المشركون وبعض ما اشتملت عليه ان لا يحج
بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن
ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت
عريان وبراءة مجرور وعلامة أجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه
سنونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين
والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم ينقضوا وسقط هذا
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره
ان ابا هريرة اخبره وان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في
الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط وهو فوق العشرة من الرجال يؤذن
ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس بمنى ان لا يحجن بنون التوكيد
الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالمهملة عريان فكان
حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه
الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الطرفية ولفظه عن ابي هريرة
يعني ابا بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي
حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من
قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة
ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر
يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس
كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هو
هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيأ بعد شيأ منع حج المشركين ومنع طواف

العريان

العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يذهب من كان له عهد فعهده الى
مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج بعد
مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح باب
بالتنوين قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين
الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله
فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم
بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم او المراد رؤساؤهم وخصوا بذلك
لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث
وسمي تغليظا منهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية
على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمينه شرعية بدليل
وصفها بالنكث وقراءة ابن عامر بكسرها مصدر أمن يؤمن ايمانا اي لا تصديق
لهم او لا امان لهم وسقط باب للكبير الى ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم
قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية
الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري وواقفه النسائي وابن مردويه كلاهما
على الابهام واراد بذلك هنا وهو يرى ان المراد الاية السرقة هنا
وروى الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند
حذيفة فقرأ هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما تؤتل اهل هذه الاية
بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي
خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تحذروا عدوي هذا
وعدوكم اولياء الاية الاربعة بقران احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت
الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة
والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لعدم
الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع
منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر
عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية عمرو عن قتادة ابو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة
قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في
ابي سفيان وسهيل ابن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولامة المنافقين الذين
يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه انكم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ينسب اصحاب بدل من الضمير في انكم او منادى
مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد الموحدة
وفي نسخة تخيرونا بتحتانين على الاصل لان الثلاثي لا تحذف الا نادرا وجازم
والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشيا فلا ندري فما بال

وقال البرماوي كالكرماني
قلت لم اقف على تسمية
احد من ذوي الرياسة
والنفاق بينهم صح

هؤلاء الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة
وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف
مكسورة اي يفتحون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة
بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اغلاقنا بالعين المهملة والقاف اي
نفائس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط
الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح
الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح
بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون
الابواب ويأخذون فيه او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية
عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين
يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم
لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد
لشرب برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في
الدنيا ولا يفرق بين الاشياء باب قوله جل وعلا والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استئنافية مبتدا
ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو في قوله فبشرهم بعذاب اليم
لذلك ووجه الضمير والسابق شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات
وهم اعم من النقدين او عودا الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال
صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات
من الذهب وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما ان لم تؤد زكاته كاموال التجارة
يعذب صاحبه لكونهما ثمنا له في الغالب واصل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه
الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي
لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته
فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى
به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم
وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي
من حديث علي رضي الله عنه عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للفضة
يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي المال نتخذ فقال
عمر رضي الله عنه انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق
عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم
على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لا انه يعذب الانسان على
مال جمعه من حل واخرج عنه حق الله وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم
المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم
ابن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه
قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي
وفي نسخة كنز احدهم يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة
السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك
فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه اخر
واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا
جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني انه قال مررت
على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة
المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال
كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية ابن ابي سفيان حين كان اميرا
على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق
الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت
لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني
وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم
المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك
لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا
المنزل باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوزات او الدراهم
في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت
الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى لذهابه كقولك والفاعل المحذوف هو
النار تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث
لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال والتحلي به كان لطلب
الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره عن
السائل او لانها اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم
لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار
مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذي تكنزونه لان
المكنوز لا يذاق وثبت باب قوله عز وجل لابي ذر وسقط له جباههم الى اخره وقال
بعد قوله فتكوى بها الاية وبه قال وقال احمد بن شعيب بن سعيد بفتح المعجمة
وكسر الموحدة الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية
الكشميهني في باب ما ادى زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال
حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري وقال زيد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان
ينزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل من الكفاية لقوله تعالى يسالونك
ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله اي

الزكاة ابن بشكوال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق باب قوله جل
وعلا ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به
اي ان بلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا
عشر خبران في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القران
او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب
الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهرا
لانه يشهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال فاصبح اجلى
الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو كحيل القيم قال ابو عبيدة
مجازه هو القايم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم
هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر
والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر يشق عليها
الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمة وقد كانوا
يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتل فاكد الله تعالى
ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا
قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة
ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو
ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن
الحارث ولابي ذر عن ابيه بدل عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس
ان الزمان قد استدار استداره كهيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات
والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر
اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل فكانوا يستحلون
القتال في المحرم لطول مدة التحريم يتوالى ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون
صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من
عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل
كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك
التحريم والتحليل بالتاخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام وافق حجة الوداع التحريم
الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى
الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنى عشر شهرا
على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعد البروج
التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورته السنوية
وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الى حساب
ولا كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته

الى حساب

الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام ان امة امية لا نكتب ولا
نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول والعام مترادفة
فمعناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتملة على ثلاث ماية
واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من
الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون
الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم
وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية
ثلاثماية وخمسة وخمسون يوما وجزم به ابن دحية في كتاب التنوير وذلك
مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين
السنة والعام فيكونان متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة
والسنة من كل يوم الى مثله من القابل نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وسمي
العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها قطع الفلك كله في
السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى
على الشمس احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر
لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها
ومصير ظل كل شي مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس وبغروب
الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان
تنتقل الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف
اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة من فصل الى اخر فيقع الحج
في الشتاء عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين
يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضي الله عنه
سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من
الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي
بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم
حرمتها وحرمة الذنب فيها او التحريم القتال فيها ثلاث متواليات اي متتابعات
وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة
متوالية يعني ان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات
لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة
وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة
واضافه اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الاخرة وشعبان
وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي
بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد واحد
فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهرا ليسار فيه الى الحج وهو
ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون
فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهرا اخر وهو المحرم ليرجعون
فيه الى اقصى بلادهم امنين ومحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت
والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه

امنا وقد تمسك بان قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث
كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب لكن في اسناده ضعف
وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم
ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة
ثم ذو الحجة ثم المحرم ومن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم
رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها الافضل فقال بعض الشافعية
رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل
ذو الحجة وروي عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب السادات
قد تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا محرم واذا ضعفت ابدانهم واصفرت
الوانهم قالوا صفر واذا زهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا
قلت الثمار وجمد الماء قالوا جماديان واذا هاجت الرياح وجرت الانهار وترجبت
الاشجار قالوا رجب واذا بانت الفصايل وتشعبت القبايل قالوا شعبان واذا حمي
الغضا وطفي جمرة القضا قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الاذناب
قالوا شوال واذا قعدوا التجار عن الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصدوا الحج من كل فج
واظهروا العج والثج قالوا ذو الحجة وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق باب
قوله تعالى وسقطا من اليونينية لغير ابي ذر ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول
اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار
ثقب في الجبل يجمع على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر
الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القران
فان قلت لا دلالة في اللفظ على منصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره
لا تحزن ان الله معنا اي معنا ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة فعلية من السكون يريد تفسير
قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما القي في قلبه من الامنة التي
سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد على النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزله الله على انبيايه من الحياطة لهم
والخصايص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن
دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت
هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن ملك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بثور اطحل خلف مكة
من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت
راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه
بالافراد رانا قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة
وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

عن ابن ابي

عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك
ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك
حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه
اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على
الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم تولى مروان سنة
خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة
ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس
مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا
لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وعلى ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم
وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في
قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن
عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير معددا شرفه واستحقاقه
للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد العشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق
وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في
الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المولف فقلت لسفيان بن عيينة اسناده
اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل
العنعنة بواسطة او بدونها فقال اي سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام
او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون
اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري
فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد
يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى
سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي
مليكة عبد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس شيء مما يصدر بين
المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراات القران فغدوت على ابن عباس
فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فتحل بالنصب
وفي اليونينية فتحل بالرفع حرم الله وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال
في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي اتعوذ بالله عن احلال ما حرم الله
ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم قال
في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتداوه
بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله
عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يوذن باباحة القتال في الحرم
واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه
قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن

الزبير ؛ بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة فقال ابن عباس
خلفت لهم وابن بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له
من الشرف بأسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي صلى الله
عليه وسلم بالحاء المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير وامه
فمحبوب الحاضر يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه
فذات النطاق بالاعراد لانها شقت نطاقها لسفره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقايته عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك امه اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة
بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى
الله عليه وسلم فهي ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب ثم ذكر ثم
بصفته الذاتية المحمودة بقوله ثم عرفت في الاسلام تربة عما يشين من الروايك
قاري المشرات ولاب ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي اي اذ عفت
لابن الزبير وتركت بني علي بني امية واسعدان وصلوني اي بنو امية وصلوني من
قريب اي بسبب القرابة وذلك لان هاشما هو ابن عبد المطلب بن هشام بن
عبد مناف وامية ابن عبد شمس ابن عبد مناف فعبد المطلب بن عم امية جد مروان
ابن الحكم بن ابي العاص وهذا يشكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير
فانهم تبوؤني اي كانوا على بأس الزبير في بفتح الراء ومنع الموحدة المشددة فيهما وهو
في الثاني من باب الكلوني البراغيث وللكشميهني ربؤني رتبني اكتافا بالافراد على
الاصل ورفع اكتافا بسابقه اي امتال واحدها كفوف كرام في حسابهم وعند ابي مخنف
الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه
فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة تشددت ازره ودعوت الناس الى بيعته
وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا كفا وان ربؤنا ربونا كراما
فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح ان مراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد
وهط ابن الزبير وقال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الادن بدأ ببني
اسد علي بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس وفاتر بالمد والمثلثة
اي اختار ابن الزبير بعد ان عتبته له وتركت بني عمي علي التويتين جمع تويت
مصغر تلوت بمثناتين وواو والاسامات بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات
بضم الحاء المهملة مصغر حميد يريد ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وضم الطاء المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم
يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني اسد بني تويت كذا في
ما وقع من الفروع المقابلة على اصل اليونيني وكذا رأيتها فيه بني تويت وقال
الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع اي في روايات البخاري وصوابه بني تويت
بنه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني علي الصواب انتهى وهذا عجيب فان
خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالعراقة والسماع
وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد
العزى وبني اسد ولابي ذر من اسد واما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن
زهير بن الحارث ابن اسد بن عبد العزى وتجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد

جد الزبير

جد الزبير ان ابن ابي العاص بكسر الهمزة بزاي ظهر بضم الظاء المعجمة وفتح الدال المهملة وكسر الهاء وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه
ركب صعاب الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس عبد
الملك بن مروان ابن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة كوى ذنبه بتشديد
الواو وتخفيف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور اوكناية عن الجبن كما
تفعل السباع اذا اردت النوم لم توقف ولم تتقدم ولم تثبت خرولا وضع الاشياه
كوا منعها نادى الشامخ واقصى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي مخنف
وان ابن الزبير يمشي القهقري قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله في عبد
الملك يمشي الحكمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في
تقدم من امره حتى استنفد العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز
العساكر الى ابن الزبير بمكة فحاصره من الامر ما ان ولم يزل امر ابن الزبير في
الحال قتل رحمه الله ورضي عنه وجه قال حدثنا محمد بن عبيد بضم
العين مصغرا من غير اضافة ابن سيرون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي
اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد
الله قال دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبوا لابن
الزبير قام في امر هذا يعني الخلافة فقلت قد كنا نسكن نفسي له ما حاسبنا بها
لابي بكر وعمر اي لانا كنا نثق بنفسي لابن الزبير في سعونته ولا نستقصر عليها في
النصح له والرأي عنده ما كنا نثقتها للعمرين وسنا فيه وقال الداودي اي لا ذكرت
من سنا قبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صلح ابن عباس ذلك لانه رأى الناس في
معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فلما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما
فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس فضائله وهي بلام الابتداء والضمير هو
للمعهود بين وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وقلت هو في
نسخة فقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن
الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وابن اخت عائشة
اسماء هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن اخت ابي بكر اسما وابن ابن صفية
جدته لابيه وعيره بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى بتشديد
اللام يترفع معرضا عني او متنحيا عني ولا يريد ذلك قال العيني كما بن حجر اي
لا يريد ان اكون بذلك خاصته وقال الكرماني كما ذكر ثم ولا يريد ذلك العتو
اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرفن اي اظهر هذا الخصوم
من نفسي له فيدحده اي يتركه ولا يرمي به مني وماره بضم الهمزة اي وما اظنه
يريد بي خيرا في الرغبة مني وللكشميهني وانما اراده بدل وما وهو تصحيف
كما لا يخفى وان كان لابدا اي الذي صدر منه لافراق له منه لان كذا في اليونينية
والذي في الفرع المتكلم ان يربني بفتح الموحدة بنو عمي بنو امية اي يكونوا علي آثرا
احب الي من ان يربني غيرهم اذهم اقرب اي من بني اسد كما مر ومن زائدة عند ابي
ذر بأجـــ قوله جل وعلا وسقطا لغير ابي ذر والمولغة قلوبهم بالجيم

كالحفظ التنزيل والرفع على الاستئناف وحذف يا بي ونا ليه وهم خزيم اسلموا وبنيهم
شعبة فيه فبيتنا لف وقلوبهم او اشراف يترقب باعطائهم وسواعاتهم اسلام فظاير هم
قال حماد الحسد منها وصله الحربي ابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه بتمامه
وبه قال حدثنا سعيد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا
شعبة الشك من ابيه سعيد بن مسروق عن ابراهيم بضم الهمزة وسكون
العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم بذهبة اي بقطعة ذهب
في باب قول الله تعالى واما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو باليمن وانشي
ذهيبة مصغرة عليه السلام اي ذلك الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب
المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد
الخيل ثم احد بني بهدلة وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه
السلام انما لتالفهم ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاذا رجل من بني
تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت في القسمة فقال
صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئي بكسر الضادين المعجمتين وسكون
الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون
منه وزاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب الاستقامة ان المولف
كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله قتالهم ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب
عنه في المصابيح بان ساقه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المولفة قلوبهم
شريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فاذن ترجم على الاول صح وعلى الثاني
صح ولا تنافي او لوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض باي
قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المومنين زاد
ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتدا
والمومنين حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر
وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ
فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر ابن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
العسكري ابو محمد البصري نزيل العسرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر
الهذلي بولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابي وايل بشقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه
قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امرنا بالصدقة بجذ النصير
المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة
كنا نتحامل اي يحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال البرماوي كما لكرمانا في اي نتكلف
في الحمل بن حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات
انتهى ومعناه نواجر انفسنا في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
حتجاب بجا بن مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى
بنصف صاع من تمر وفي الزكاة فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف
ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف بأكثر منه قيل بالنخل رواه ٥
البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند

الطبري

الطبري عن ابن عباس باربع مائة اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ثمانية الاف دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال انا فقيرا
الله الذي عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما تظل
ابن عطية الارياء وفذكد يوا ولعله بل كان منطوعا فنزلت الذين يلمزون
المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية
فيهما اي يعيبون الياسير والعقراء به قاله حدثنا بالجمع واسحاق هو ابن راهوية قال
بهمزة الاستفهام زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران
الاعمش عن شقيق هو ابن وايل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
البصري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال
يجتهد ويسعى احدنا حتى يجيء بالمد من التمر او الفحل ونحوهما فيتصدق به وان
لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم او الدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده
كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلمون ذلك
ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر واسوا
نصب على الظرفية قال الشيخ كانه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من
ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكاة باب
قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم والسبعون
اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر
لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال لك تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وبسقط فلن يغفر الله
لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين
من غير امانة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن
ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المنافق في ذي القعدة
سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي
والكلبي الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي جا ابنه عبد الله بن عبد الله وكان
من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه فيحتمل ان قميصه لم يكفن فيه اباه فاعطاه
وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر
قميصا لما اسر العباس كما فاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ليلا يكون هو
لمنافق منة عليهم ثم حاولا ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي بالتهات همزة الاستفهام الانكاري والحال
ان قد نهاك ربك ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والافلم
يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث

فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن
ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين
الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة
لمن مات كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفا وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب
ان الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه
منهيا عنها هذا مع ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه
للمنافقين وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا
على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد
مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا
احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام
حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وما زيد على السبعين وعند عبد
ابن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزمخشري فقال
فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل
في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم
من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية
فبين العارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وما زيد على السبعين واجاب بانه لم
يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه
كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف
لامته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور
في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد
وهو التكثير كما ان ابراهيم عليه السلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان
الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب
عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من
العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا
قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد
كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما
دخل عليه قال هلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي
ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ
ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق
الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي
صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك
وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته
بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت اجابته

الى سواله

الى سواله على حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا
يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه
من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على
ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه لا سيما ولم يقع نهي صريح عنها لصلاة على
المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطا
ونهى فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد
مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند
الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميصي عنه من
الله واني لارجوا ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان الفا من الخزرج اسلموا
لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله ابن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث
ابن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات
عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام
اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي
على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح
العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعد بضم العين والدال واسقاط الثانية يشير
بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن
الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابة عمر وبغضه
للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه وقال اخر
اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه
قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير
من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم
الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز
ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث
غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا
عجيب من هولاء الايمة كيف اباحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق
الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن
ماجة لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي
ذر عن الكشميهني فغفر له بفاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول
اوجه لزدت عليها تردد هنا وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعده صادق ولا سيما

وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق
مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب
باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان
ثابت قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في اجواز قال الحافظ ابو الفضل
وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان
المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون
طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق
به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له
كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب
المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الواقدي ان مجمع بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف
من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبنا
على الضم لقطعه عن الاضافة من جرأتي بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من
اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم باب قوله عز وجل
وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات
ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات
حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي
عام في كل ما عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي راس المنافقين وقد
ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر
بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد اني نهيت ان
اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان
يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن
جبير بن مطعم انهم اثنى عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس ابن عياض الليثي ابو ضمرة
المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة لابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق
سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر
لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد
الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر
فامره بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر
ابن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو اي
والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي
عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ادّ في قوله في طريق ابي اسامة

عن عبيد الله

عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد
نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة على مشرك والقيام
على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه
او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك
وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة
في قوله واخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الى اخره فقال عليه السلام
سازيده بضمير المفعول على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد
على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب
بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك راي
نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن
او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل
بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا
فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن الصلاة دون التكفين لان البخل به
بخل بكرمه عليه السلام او لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لانه
ما كان يرد سائلا وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب فلان
ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم
يزل يعير بهذا او رجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره
باب قوله تعالى التبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون
بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا
انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا
لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض
وترك المعاتبة وماواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من تمام التعليل جزاء
بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي
يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم
اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال
حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت
ابي كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم
الله علي من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي على
عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا اكون كذبته لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون
مستقبل وكذبت ماض واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي

فلا مخالفة بينهما واهلك بكسر اللام وفتحه والنصب اي فان اهلاك كاهلاك اي كهلاك
الذي ترك يوا حي انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الي قوله
الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلي الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا باب قوله جل وعلا يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم اي قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضا
عنهم قال في المفاتيح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب
منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وقاليه ثابت لابي ذر
وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون منسق علي قوله منافقون اي
ومن حولكم فكروا اخرون غير المذكورين ولابي ذر باب قوله واخرون اعترفوا
اقتراف ذنوبهم ولم يعتذروا سن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا الجهاد والتخلف عنه اوا طلها والندم والاعتراف بآخر سببا وهو التخلف
وموافقتهم اهل النفاق ومجرد الاعتراف لعيب بتوبته لكن رويي انهم تابوا وكان
الاعتراف بمقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل
مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا
به وهو استعارة عن الجمع بينهما عسي الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسي من
الله واجب واخبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالي لعبيده الاعلي سبيل التفضل
منه سبحانه حتي لا يتكل الرجل بل يكون علي خوف وحذر والمعني عسي الله ان يقبل
توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه سد دلول
عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم تعالي في الانوار والكشاف ان الله غفور رحيم وسقط
قوله خلطوا الي اخره لابي ذر وقال سعيد قراءة بذنوبهم الاية قال ابن كثير وهذه
الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين المخطائين وقد قال
مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لنبي فزنيقلة انما الذبح واشار بيده الي حلقه
وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال
جمعهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وستة فلما رجع النبي صلي
الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلي الله عليه وسلم وعفا
عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سوتمل بضم الميم الاولي وفتح الثانية
مشددة وقد تكسر بينهما همزة ساكنة حاء مهملة اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو
ابن هشام وهو البشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا
عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الميم الاعرابي
العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لنا في حكايته
منامه الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدود فثنوية مكسورة فتحتية اي
ملكان فابتعثاني من النوم فانتهينا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا الي مدينة
مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال شطر
من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت راء قالا لهم

للرجال

اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فتحوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب
ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال الملكان لي هذه جنة عدن
وهذاك منزلك فعلا بصري الي القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطر سيئ
فقبح فقيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان ثامنة وشطر سيئا وحسن خبره والجملة
حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقاله الكرماني في
وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا الورده مختصرا هنا
وياتي تمامه ان شاء الله تعالي بعون الله وقوته في التعبير باب
قوله تعالي ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين
لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وقال
بعد ذلك بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد
تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها
دخل النبي ولغير ابي ذر فدخل عليه النبي صلي الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن
هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلي الله عليه وسلم
اي عم اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله
احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره كلمة بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي انترغب عن
عبد المطلب ابيك فقال النبي صلي الله عليه وسلم لعمه ابي ان يقول كلمة الاخلاص
لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه سالم الله عنك بضم الهمزة وسكون النون
مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لو تهم
علي الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه اتي رسول الله صلي الله
عليه وسلم قبر امه فجلي وابكي من حوله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم استاذنت
ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة
وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب بما حكاه الطيبي بانه يجوز ان
النبي صلي الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الي حين نزولها والتشديد
مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق وروايته
نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربي الي اخره لابي ذر
وقال بعد قوله للمشركين الاية باب قوله سبحانه وتعالي لقد تاب
الله علي النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو مبني علي التوبة علي سبيل التعريف
لانه صلي الله عليه وسلم ممن يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمومنين علي
التوبة علي سبيل التعريض ودلالة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة

لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين
اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة
العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء
والظهر والقيظ وبعد المشقة اذ السفرة كلها تبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر
على الله وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات
الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما نفد زادهم
كان النفر منهم يمصون الثمرة تداولا بينهم وانهم عطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا
عصارة ما في كروشها حتى استقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة
لم تتجاوزهم وكان الرجال والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد
تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم
من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير
للفريق المذكور في قوله كاد يزيغ قلوب فريق منهم لصدور الكيدودة منهم
انه رؤف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
ابن الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ
المولف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح
الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي بن اخي يونس قال حدثنا
عمي يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك قال اخبرني
بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل
ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف
الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب
ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس
كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي
عن سليمان ابن مهران المهري عن ابن وهب ولعل البخاري نباه على ان عبد الرحمن
نسب لجده فتتحد الروايتان فنبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما
قراته بخطه في هامش نسخته وقد افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في
النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث
وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري
فيه كما في النسائي وعن ابن الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه
تلميذه شيخنا الحافظ بن ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في
حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود
الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج
حديث ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما
متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب

عبد الرحمن

عبد الرحمن وكذا اثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حسبما
ثبت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن
داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله
ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما
رواية فهي كما مر في روايتي ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك بدون وح فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود
والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سهوا اما من الكاتب او من غيره فانما
هو ابن داود النهي وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة
وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد
الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في
قصة توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزول
فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج
من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى
متصدقا والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان
تضرر بالفقر وتجرع الصبر على الاضاقة وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو
نسق على النبي او على المضمر في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة واذا كرر حرف
الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال ابن امية الواقفي ومرارة
ابن الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم
وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا
ملجا من الله ان لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام
المحذوف اي لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد
اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا في يستقبل كلما فرطت
منهم نزلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة يستدعي تجدد التوبة
ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى
اخره لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن
النضر النيسابوري او ابن ابراهيم البرشحي وابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم
وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد بن ابي شعيب نسبة لجده واسم ابيه
عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني
احمد بن ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان
احمد بن ابي شعيب من مشايخ المولف قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحاق بن
راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت

أبي كعب بن مالك وهو أي كعب أحد الثلاثة هو وهلال بن أمية ومرارة بن
الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب
توبة أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط
غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك
وغزوة بدر قال فأجمعت صدق رسول الله ولأبي ذر عن الكشميهني صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد أن بلغه أنه عليه السلام توجه
قائلا من الغزو واهتم التخلف من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول
وطفق يتذكر الكذب لذلك فأزاح الله عنه الباطل فأجمع على الصدق أي جزم
به وعقد عليه قصده وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان
ضحى وسقط هذه اللفظة من كثير من الأصول وكان عليه السلام قلما يقدم
من سفر سافره إلا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل أن يدخل
منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد أن اعترف بين يديه أنه تخلف
من غير عذر وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
هلال وأمية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين
غيرنا وهم الذين اعتذروا إليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
إلى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا أيها الثلاثة قال
كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الأمر وما من شيء أهم إلي من أن أموت فلا يصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم أو يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون
من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي
نسخة يصلي بفتحها ولأبي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة
حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف أن فعل السلام إنما
يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي أو يرجع إلى قول من فسر السلام
بأن معناه أنك مسلم بين قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للأصيلي كذا قال
فليحرر فأنزل الله عز وجل توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث
الآخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عند أم سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت أم سلمة محسنة في
شأني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية
أي ذات اعتناء ولأبي ذر عن الكشميهني معينة في أمري بضم الميم وكسر العين
فتحتية ساكنة فنون مفتوحة أي ذات إعانة قال العيني وليست بمشتقة من
العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رأيت في هامش الفرع مما عزاه
اليونينية ورأيته فيها عن عياض معنية يعني بفتح الميم وسكون العين كذا عند الأصيلي
ولغيره معينة بضم الميم أي وكسر العين من العون قال والأول أليق بالحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت أفلا بهمزة
الاستفهام أرسل إليه فأبشره قال إذا يحطمكم الناس بفتح أوله وكسر ثالثه منصوب
بإذا من الحطم بالحاء المعجمة والطاء المهملتين وهو الدرس وللمستملي
والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز
الازدحام فيمنعونكم النوم بإثبات النون بعد الواو وللأصيلي فيمنعوكم بحذفها

سائر

سائر الليلة أي باقيها حتى إذا صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن بمد الهمزة
أي أعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام إذا استبشر استنار وجهه
حتى كأنه قطعة من القمر تشبيه به دون الشمس لأنه يملأ الأرض بنوره ويؤنس
كل من شاهده ويجمع النور من غير أذى ويتمكن من النظر إليه بخلاف الشمس فإنها
تكل البصر فلا يتمكن البصر والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام
البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة
فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر
ليس بقوي لأن المراد بتشبيهها في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون
فيها أقل مما في القطعة المجردة فكأن التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه
ببعض القمر وكنا أيها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا ولأبي ذر
خلفنا عن الأمر الذي قبل بضم أوله مبنيا للمفعول كالسابق من هؤلاء الذين اعتذروا
ووكل سرائرهم إلى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم أمثالهم
من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين أنزل الله عز وجل لنا التوبة فلما
ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف
ذال كذبوا ونصب رسول لأن كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا
بشر ما ذكر به أحد قال الله سبحانه يعتذرون إليكم أي في التخلف إذا رجعتم
إليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لم نصدقكم أن لكم
عذرا قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الآية يعني إن تبتم
وأصلحتم رأى الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لأنه شهيد عليهم ولهم وسقط
قوله الآية لأبي ذر وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاما في
المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وأعمالهم وخرجوا
إلى غزو بإخلاص أو الخطاب للمنافقين يا أيها الذين آمنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا
مع الذين صدقوا وأخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين
مع محمد وأصحابه وسقط التبويب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الإمام المجتهد عن
عقيل بضم العين بن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب بن مالك أن أباه عبد الله بن كعب بن مالك ولأبي ذر عن عبد الله بن
كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب بن مالك زاد في السابقة من بنيه حين عمي
قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك وإخباره
الرسول عليه السلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذر في التخلف فوالله
ما أعلم أحدا أبلاه الله بالموحدة الساكنة أي أنعم الله عليه في صدق الحديث
أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ بالنون ولأبي ذر مذ ذكرت ذلك القول
الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا وأنزل الله عز
وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
ولأبي ذر زيادة والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين باب
قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا من أنفسكم من جنسكم صفة لرسوله

اي من صميم العرب وقرأ ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو
ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة
بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول
من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى
لتعداد المنن على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم
اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي ابتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما
عنتم فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان يكون ما موصولة اي يعز عليه
الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج كقوله يسر المرء ما ذهب
الليالي وكان ذهابهن له ذهابا اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان
تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله
اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط
لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السابق بالسين المهملة والموحدة
المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد بن
ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق في خلافته قال الحافظ ابو الفضل ولم
اقف على اسم الرسول اليه بذلك مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد
عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة
بسبب ادعائه الغيرة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد
استحر بسين مهملة ساكنة بفوقية ثم مهملة فرا مشددة مفتوحات اي اشتد
وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف ومائة
وقيل الف واربع مائة منهم سبعون جمعوا القران اي مجموعهم لا ان كل فرد جمعه
واني اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقرا في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار
فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه واني لارى ان تجمع انت القران ولابي ذر
ان يجمع القران بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف
افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القران
والله خير من تركه وهو رد لقوله كيف يفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني
فيه في جميع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر اذ هو من
النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه السلام بقوله في حديث ابي سعيد عند
مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القران وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض
الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم
فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده
عن النسيان عاقل تعي المراد ولا نتهمك بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفس
اليه وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو

اكثر

اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك
ممن لم يجتمع فيه فتتبع القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب في العهد النبوي
لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر
نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قال ذلك خوفا من
التقصير في احصا ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى
شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة
العامة فقمت فتتبعت القران حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري من القراع
بكسر الرا جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف
عظم عريض في اصل كتف الحيوان يجفف ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين
المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون خوصه ويكتبون في
طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كلا في حياته صلى الله عليه وسلم
كابي ابن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرهما تقريرا على تقرير
حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه
الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في
الفرع كاصله وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي
نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم ايتين لم تكتبوهما قالوا
وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى
اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما اخر ما نزل
من القران وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا
القران في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون وعلي عليهم ابي بن كعب فلما
انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا
اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني
بعدها ايتين لقد جاءكم رسول الي وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال اني احدث
ابن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا
قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما
وحفظتهما فقال عمر وانا اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرهما وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت
الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله
ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري
عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحاق
في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في فضايل القران
وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد
فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القران حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن خالد
الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع
ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ

الكنية فخالف السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضايل القران عن
ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ
الكنية وتابعه اي وتابع موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم
عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر
ابن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما
وصله المؤلف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي
خزيمة بالشك والتحقيق كما قاله في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية
ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي
في فضايل القران بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس مكية وهي
ماية وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي
نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عنه
فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل لون مما ياكل الناس
من الحنطة والشعير وساير حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملايكة
بنات الله وقال اليهود عزير ابن الله والنصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض
النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شي فهو
علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الى اخره لابي ذر وليس فيه حديث سوق فيحتمل
ارادته لتخريج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو
اسامة مولى عمر بن الخطاب فيما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله
عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن
مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن
جبر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول
العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا
يقال تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القران واراد ان معنى تلك هذه ومثله
من حديث صرف كلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن
الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه
البيضاوي واللفظ للاول وفايدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه
يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله يقال
الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاوهم في الجنة اللهم
انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غير وسدت عليهم مسالك
الخلاص من احاط به العدو احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد
المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع
والتخفيف والتشديد وبه قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا
يريد قوله تعالى بغيا وعدوانا من العدوان اي لاجل البغي والعداوة وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم
لا تبارك فيه وفي الفرع له فيه وليس له في اصله والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من
دعي عليه بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه

بفتحهما

بفتحهما ولامانه قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق
ما امتنع بامتناع غير يعني لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة
وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها
عطاء فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله
الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال
غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والزهري وغيرهما من حديث
صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا
قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا هو الملك بضم الميم لان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرايل
البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستماية الف وعشرون الفا مقاتل لا تعدون
فيهم ابن عشر سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا
وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستماية الف وفيهم ماية الف حصان
ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون
قايدا مع كل قايد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرايل
وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنوا اسرايل لموسى هذا البحر
امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا اذا ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق الما
بين الطرق لهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت
بنوا اسرايل البحر فلما خرج اخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية
الاخرى فلما راى ذلك هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص
نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم
فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراه ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول
خلفه في البحر وميكايل في اساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا
وهم اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد
وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق
وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند
المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب
فرعون الان اي اتومن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند
احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل قال
لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة
ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت
امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على
عدو الله لادعايه تلك العظيمة فعمدت الى حال البحر فادسسته في فيه مخافة ان
تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان

لا انه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي في التأويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلق انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا يكفر غيره وبويده فقصة ابن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يأبى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص ولانه كان المجرد التغليق كما قولك في عبد لرجل تثنى ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكذبت بقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق تناوله جبريل فطه فغرزه وسط لابي دريا تفهم الى آخره وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك ببدنك بالثوب وتخفيف الياء من انجى وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تنحيك بتخفيف الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي بفتح النون والجيم آخره زاي وهو المكان المرتفع وقراءة ابن السميفع ننحيك بالحاء المهملة المشددة اي نلقيك بناحية مما بلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كأنه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر هو يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون حيا فلفظه عريانا اصلع اجنى قميرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شأنا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا سفينة ابن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسيق حديث الباب في الصيام بنحوه **سورة هود** مائة وثلاث وعشرون اية ○

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فينجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لاجرم اي بلى اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واحاط بهم يجبق اي ينزل وفي قوله تعالى انه ليوس يؤوس من يئست والمعنى وليئس اذ فنا الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبنا هامنه انه لفظوع رجاءه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان الوصف باليؤس لا يليق الا بالكافر

فانه

ثانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم تثنوا وانثناء والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية واثر ابن في الحق بالميم يستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة من البسملة الى هنا ثابتة في رواية الابوين ومقدمة عندهما موخرة في رواية غيرهما على ما تاليا وقال ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشية بالتحتية المشددة والذي في اليونينية ما سقناه وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قراءة جل وعز استوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة الى بين دجلة والفرات فكرب الموصل تشاءمت الحيال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو به عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انكم لانتم اليوم بالام يستمرون به وقال ابن عباس اتقلي مسكي عن المطر عصيب اي شديد ولابي ذر قال ابن عباس عصيب شديد لا جرم اي بلى وقال التنور نبع الماء قبله وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثني يثني ثنيا اي طوى واخرق وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري ومن نيوبه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين على اوزارهم وتظيرا فما يريدون يعود المعنى الى اضماره في قوله اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لابد من محطوف يفتقر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلابد ان يتعقل فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار هنا الى اضمار الارادة قال في فتوح الغيب شبيهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الاعراض الحمار للتغاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك تقدير ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف هم يريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن او الناصب له قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون باقوالهم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل يؤوس نؤوس من يئست بسكون السين وقال مجاهد تبتئس تحزن تبتئس مفتوحتين بينهما

موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه اي
من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة والموحدة
المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور
قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يقرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة
ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية مضارع اثنوني على وزن
افعوعل يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير العين
صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر يثنون بالتحتية بدل الفوقية صدورهم
بالنصب قال اي محمد بن عباد سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحيا
ولابي ذر يستخفون من الاستخفا ان يتخلوا اي ان يدخلوا في الخلا فيفضوا الى
السماء وان يجامعوا نساهم فيفضوا الى السماء بعوراتهم مكشوفات فيميلون
صدورهم ويغطون روسهم استخفاء فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية
الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد
ابن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد
ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى
وكسر الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر
يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب
على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس ما
تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية اي المكسورة تحتية صدورهم بالرفع قال
كان الرجل يجامع امراته فيستحيي ولابي ذر فيستحيي بمثناتين تحتيتين او يتخلى
فيستحيي من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني بفتح
الفوقية والنون صدورهم رفع وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس الا انهم
يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاول وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم
نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى
صدورهم بالنصب والتانيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع
وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في اليونينية
قال الحموي يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون
الاولى وفتح الثانية وهي قراة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد
الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية
ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى يستغشون اي يغطون روسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي
بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن
عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافه
فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضمير والاكثرون على اتحادهما كما

مر قريبا

مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة
من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط
لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى باب قوله جل وعلا وكان عرشه على
الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم
الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملاى كناية عن خزائنه التي لا تنفد
بالعطا لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة
اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحاء بسين وحاء
مشددة مهملتين ممدودا يقال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل لها
كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها
بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الاستسقاء
قال ابن الاثير ولفظ بيد حكمه حكم سائر المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم
اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماء
والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص
ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق
يخفض ويرفع من باب مراعات النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع
الرزق على من يشاء ويقتره من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي
في التفسير ببعضه اعتراك من باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك
بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعتراني افتعل فلا
يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل
اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه
اي تغشاه منه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي
تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونينية بكسرها
وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله
اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر
كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر
وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان
واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل
صاحب واصحاب وهذا ثابت هذا لابي ذر فقط وياتي بعد ان شاء الله تعالى
والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون او المومنون وعن قتادة الخلائق وهو
اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهي عمرى اي جعلتها
له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها
وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي الثلاثي

المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد
في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه
من الملائكة وجاء بعجل مشوي ورأى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف
ان يريدوا به مكروها فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم
لوط وانما نمد ايدينا اليه لانا لا ناكل حميد مجيد كانه اي مجيد على وزن فعيل
من صيغة ماجد والتعبير بكأن فيه شيء فانه يوزن فعيل من غير شك وقال
القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه
الجزيل العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد يوصل
العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في ابان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح
الحاء وفي نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى
وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة
من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل
الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد
واجيب باحتمال حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد
كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد
واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن
الاخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك
ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجر اي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس
يضربون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخردة اي يضربون
مواضع البيض وهي الرؤوس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو
السيف اي يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت
الضحوة او ظاهرة ضربا تواصى بحذف احدى التائين اذ اصله تتواصى به الابطال
اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى
مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد
بناه فسمي باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسال القرية
اي واسال العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية
شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا
ينقصوهم وراكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك
يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه
اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله
ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي
ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر عن
الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري
هاهنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة ان احتجت
لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القران فحذف هاهنا كما لابي ذر اوجه اراذلنا
يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين
وتخفيف القاف وهو الذي في اليونينية وفي بعضها سقاطنا بتشديدها وفي

نسخة

نسخة اسقاطنا اي اخساؤنا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني
فقط وسقط لابي ذر قوله اخاكم شعيبا اجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي
هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان
صح اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافترا الي وام
في قوله ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافترا الى نوح
وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك واحد
بفتحتين كذا في الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان
اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في الاولى وبضم
ثم سكون في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد
واسد وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما وصوبه القاضي عياض
والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون
وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن
في الجمع واللفظ وان كان واحدا لكنه مختلف بحسب التقدير فضمة للواحد كضمة
قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض الاصول موقعها بالواو والقاف والفا
وعزي لرواية القابسي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ
وهو فاسد المعنى هو اي مجراها مصدر اجريت وارسيت اي حبست ويقرا
بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هي اي السفينة
اي ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت هي وفتح الميمين وهي قراءة
المطوعي عن الاعمش وتقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما بدل الالف مع كسر
الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل
بها بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر مجراها ومرساها بضم الميم
وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقراءة حفص والاخوان بفتح الميم
في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر
راسيات ثابتات يريد قوله في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا
لذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية واحد
الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد بتاء التانيث في الفرع والذي في اليونينية
واحده بضم الدال والهاء شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا بلفظ
ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير
هذا الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام
هو ابن ابي عبد الله الدستوائي قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء اخره زاي انه قال بينا بغير ميم
ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم فقال يا ابا عبد الرحمن
وقال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

ويا ساكنة صح

في النجوى التي تكون في القيامة بين الله وبين المومنين فقال ولابي ذر قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المومن من ربه بضم الياء وفتح
النون من يدني مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي
يدنو المومن بفتح الياء وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه
بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان والمراد الستر والرحمة
فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الراء يقول له تعرف ذنب كذا يقول
العبد اعرف يقول رب اعرف مرتين بحذف اداة النداء من الاولى وهي والمنادى
في الثانية فيقول الله جل وعلا نشرتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم
ثم تطوى صحيفة حسناته بضم التاء الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من
الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من العطا مبنيا للمفعول صحيفة نصب
على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته واما الاخرون بالمد وفتح الخاء
المعجمة [illegible] للشك من الراوي فينادي بالتحتية وفتح الدال على رؤوس
الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين
وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه
عن قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم
باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وكذا خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك
الله الامم السابقة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة من
باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من
اعمال الثاني للحذف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد
وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفرا كان او غيره لغيره
او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين
بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال
البرماوي والوجه المعان ثم وجهه كالكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى
المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان بالالف
بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا
تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتربي بزيهم وتعظيم ذكرهم
او لا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع ابن انس لا تركنوا الى
الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استعان بظالم فكانه قد رضي بفعله واذا كان
في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون
الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك
فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان وهي في حرف
ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر انزفوا اي
اهلكوا قال في الفتح هو تفسير باللازم اي كان النزف سببا لاهلاكهم وقال
ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف
وقال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول
ابن عباس هذا الى اخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال

اخبرنا

اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره
ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول
وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد واسم ابيه عبد الله بن ابي
بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام
للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه
ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته
قال اي ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم في الادب والترمذي والنسائي
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجة
في الفتن باب قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف
لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة
في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب
باعرابه كقوله اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على
الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل
نصب نسق على طرفي فينتصب الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة
او على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلفا الليل فقيل
الظرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلفا المغرب والعشا وقيل
الظرف الاول الصبح والثاني العصر والزلفا المغرب والعشا وليست الظهر
في هذه الاية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل
غير ذلك واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيئات تكفرها ذلك
ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ وزلفا بفتح اللام اي ساعات بعد
ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجي الناس
اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم
عنده فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى فمصدر
من القربى قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ازدلفوا بالدال
بعد الزاي اي اجتمعوا زلفنا اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا
ولغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن
النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب
ابن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند
ابن مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم
واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود
عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها قبلتها والزمتها
فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم عليه والفاء عطف مقدر
اي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي كما في

حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي هذه بفتح الهمزة
للاستفهام اي اهذه الاية بان صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي او عامة
للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه
انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة
ونحوها وسقوط التعزير على من اتى شيا منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث
سبق في باب الصلاة كفارة في المواقيت من كتاب الصلاة سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن عياض بن موسى
الزاهد المتوفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسنده في
مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن
مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف
من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري الاترج
بضم الهمزة وسكون الفوقية والراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة
نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا

فاهدت متكة لبني ابيها ... تخب بها العثمثمة الوقاح

والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو
المفتوحة والقاف الصلبة قال فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق يحيى بن يمان عنه الاترج اي بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال
فضيل الاترج باللغة الحبشة متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف
من غير همز وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم
عن مجاهد متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق كل شي ولابي ذر قال كل شي
قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا نشرب الاثم بالصواع
جهرا ونرى المتك بيننا مستعارا قيل وهو من متك بمعنى تبك الشي اي قطعه
فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من الياء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل
ان تكون مادة اخرى واتفقت هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو
علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه
ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال ابن جبير
فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر صواع
الملك ملوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف
لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب الاعاجم به في قوله لولا ان
تفندون اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب
عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت
العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من من مسيرة ثلاثة
ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة
بالرفع كل شي مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر والذي في اليونينية غيابة بالرفع

وبالفتح

وبالفتح غيب عنك شيا في محل جر صفة لشي وشيا مفعول غيب فهو غيابة
خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره والجب بالجيم
الركية التي لم تطو قال ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جنوب الارض اي
ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البير فويق الماء يغيب ما فيه
من العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا
يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت
المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله لما بلغ الشدة اي قبل
ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل من الشباب ومبداه
قبل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد
والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة
وهو قول سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة
على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام
اي لاجل شراب الى اخره وابطل قول الذي قال ان المتكا هو الاترج بتشديد
الجيم للادغام ولابي ذر الاترنج بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج
اي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم
انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا
الاترنج ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري
بالضم الاترنج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند
عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة ويقول هو الاترج فلا احتج
عليهم بضم التاء اي على القائلين بانه الاترنج ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما
احتج بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا بالتشديد والهمزة
من نمارق يعني وسائد فروا الي شر منه فقالوا بالفاء ولابي ذر وقالوا انما هو
المتك ساكنة التاء مخففة وساكنة نصب وانما المتك المخفف طرف البظر بفتح
الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المراة ومن ذلك اللفظ قيل لها اي
المراة متكا وابن المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن ويقال
البظرا ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد
المتكا وقيل المتكا طعام يحز حزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة
ومجاهد متكا طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمي
الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى
كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وقد علم بما مر ان المتك المخفف
يكون بمعنى الاترنج وطرف البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينئذ
فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه
عقب قوله متكا كل شي قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع
غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسي بكسر الشين
المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الى لابي ذر وثبت
له بلغ وهو غلاف قلبها وهي جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فوادها

حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها
بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه
واما شغفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن فمن المشعوف
وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هناه اي طلاه
بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشعف
بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران
بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع اليه وقوله اصب اليهن اي اميل الى اجابتهن
زاد ابو ذر صباء مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة
فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام والضغث
بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين وسقطت الواو من قوله والضغث لابي
ذر ملء اليد من حشيش وما اشبهه جنسا واحدا واحيانا مختلطة
وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع
من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الضغاث للتخاليط
والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث
احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا مما هو
ملء الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة لا من
قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث
وقوله نمير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلها من الميرة بكسر
الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلينا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير
بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وايده ابن خالويه بان
اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل عادل وكونه البعير المعروف
اصح وقوله اي اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل روي انه
اجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته
وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني
له اخذه معي فاواه اليه السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
مكيال اناء كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره
فيظلموا قوله فلما تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا
من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع
لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة
بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديئة وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم
غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام
الاولى مشددة من جلل الشيء اذا عمه صفة للغاشية قوله فلما استيأسوا
اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة قوله ولا
تيأسوا من روح الله معناه والرجا وروح الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه
وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا

وللكشميهني

وللكشميهني اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم
عن بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي
فيه المذكر والمؤنث والجميع انجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان والجميع
نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر
كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم
خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة
صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر
بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه
التاويلات المذكورة في عدل وبابه وقد يجمع فيقال انجية بالهمزة كما مر قال
اذا ما القوم كانوا نجية وقال لبيد وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف
الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا وشقي
واشقيا وقال البغوي النجي يصلح للجماعة كما قال هاهنا وللواحد كما قال وقربناه
نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون
اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة
وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح واحسن الوجوه ان يقال
انهم تمحضوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك
الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي
وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا الى اخره في رواية ابي ذر عن الحموي وثبت
له عن الكشميهني والمستملي قوله تالله تفتؤ بالالف صورة الهمزة ولابي
ذر تفتؤ بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال
ومنه قول الشاعر تبقى على الام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس اي لا تبقى وقوله
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا
ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد
لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهب الى اثبات المحبة
وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم والمعنى لا تزال
تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل حبل ولذلك
لا يؤنث ولا يجمع تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض باب
قوله جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة
الدارين وعلى ال يعقوب سائر بنيه بالنبوة ذكور على ليمكن العطف على الضمير المجرور
كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق
بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق
باخراج يعقوب والاسباط من صلب وسقط لابي ذر ابراهيم واسحاق وقال
بعد قوله من قبل الاية وبه قال قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي وفي الفرع كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بواو العطف
قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن
حجر والاول اولى اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه

عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو قوله
الكريم ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم
الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء وقد وقع قوله الكريم الى
اخره موزونا مقفى وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا
منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط قوله لغير ابي ذر وسبق الحديث
عند المولف في باب الانبياء باب قوله جل وعز لقد كان في
يوسف واخوته قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وريالون ويشجر
ودنية ودان ويفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة
يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج
اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف
وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط
كما يقال العرب قبائل وللعجم شعوب ففيه انه تعالى اوحي الى الانبياء من اسباط
بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان هولاء
انهم اوحي اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على انهم
لم يكونوا انبيا على ما لا يخفى اي في قصصهم وحديثهم ايات علامات ودلايل على
قدرة الله وحكمته في كل شي ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراة
ابن كثير للسائلين عن قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت
لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال
المفتوحة هاء تانيث بن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري
ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اكرم قال اكرم منهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد
ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها تسالوني ولابي ذر تسالونني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانساب معادن
لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات
ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن انها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر
قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي
ذر فقهوا بكسرها فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله
اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو سلمة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم
العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبيا باب

قوله

قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله
الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر
جميل امثل لي او خبر حذف مبتدوه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل
هو الذي لا شكوى فيه فمن بث لم يصبر ويدل له انما اشكوا بثي وحزني الى الله ودل قوله
جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك
الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون مانعا له
من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا لاجل الرضا بقضاء الله
سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستملي
وسقطا لغيره اي زينب وشهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي
البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغرا النمر
الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد
الله بضم العين في الاول ابن عتبة ابن مسعود بن عتبة احد الفقهاء السبعة عن
حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد ابن رفاعة وغيرهم ما قالوا
من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالى
من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني طايفة من الحديث
اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعايشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضوع
كتاب تعديل النسا بعضهن بعضا وعقب غزوة انمار ان كنت بريئة مما نسب
اليك فسيبريك الله منه وان كنت الممت بذنب اي اتيتيه من غير عادة
فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت اني والله لا اجد مثلا
وفي الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب
وانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة
النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل
المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد
مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني بالافراد ايضا
ام رومان بضم الراء وبفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا طويلا وفيه تاييد لتصريحه بسماع
مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست
ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال

الحافظ ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد ابن جدعان
وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخيه الاوسط
والصغير علي انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال
علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلي الله عليه وسلم
سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند الي اصح اسنادا وقد
جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر
فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عايشة رضي الله عنهما
قالت بينا بغير ميم انا وعايشة اخذتها الحمي في احاديث الانبيا بينا انا مع عايشة
جالسة اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل
بفلان قالت فقلت لم قالت انه نمي ذكر الحديث فقالت عايشة اي حديث
فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلي الله عليه وسلم
قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمي نبا فقال النبي صلي
الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به
في حقها وهو حديث الافك وتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان
نعم وقعدت عايشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون اي صفتي كصفة يعقوب
عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط قوله بل
سولت لكم انفسكم الي جميل لغير ابي ذر باب قوله عز وجل وراودته
امراة العزيز التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال
والبها والكمال فدعاها ذلك الي ان طلبت منه برفق ولين قول ان يواقعها والمراودة
المصدر والريادة طلب النكاح يقال راود فلان جاريته علي نفسها وراودته هي
عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطي وتعدي هنا بعن لانه ضمن معني خادعته
اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون
علي بابها فان كلا منهما كان يطلب صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو
يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت
هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة مولي ابن عباس هيت
لك باللغة الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن
عباس وقال ابو عبيد القسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران
وقعت الي اهل الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي تعاله بهاء السكت
وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية
بمعني هلم لك وقال ابن عباس واحسن من السريانية وقيل من العبرانية
والجمهور علي انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي
في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران كما ستعرفه
من القراات ان شاء الله تعالي وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر
العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وسقط

وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هيت بكسر
الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقراؤها بالنون لابي ذر ولغير يقراوها
بالياء كما علمناها بضم العين مبني للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه
عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن الاعمش بلفظ اي
سمعت القراة فسمعتهم متقاربين فاقراوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما
هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قراء وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرونها
هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق طلحة
ابن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي
عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروي عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها
عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوي
وقراة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروي عبد بن حميد عن ابي
وايل انه كان يقراوها كذلك لكن بالهمز انتهي وفي هذه اللفظة خمس قراات فنافع
وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء ويا ساكنة وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الها
وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بهاء مكسورة وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة
والباقون بفتح الها ويا ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء
وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما يا ساكنة وكسر الهاء وسكون اليا وضم التاء وعن
ابن عباس هيت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حييت
فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة تعين كونها اسم فعل في غير قراة ابن عباس بزنة
حييت وفي غير قراة كسر الها سوا كان ذلك باليا او بالهمز فمن فتح التا بناها علي الفتح
تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلي اصل التقاء الساكنين
ويتعين فعليتها في قراة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم
من هيات الشي ويحتمل الامرين في قراة من كسر الها وضم التاء فيحتمل ان يكون فيه
اسم فعل مبني علي الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء
كجا يجي وقوله تعالي اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة والفيا اي
وجدا الفوا اباهم الفينا وعن ابن مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من
طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالي في سورة الصافات بل عجبت ويسخرون
بضم التاء كما يقرا هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن
مسعود انه قراء بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجيب واذا ثبت
الرفع فليس لانكاره معني بل يحمل علي ما يليق به تعالي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح
بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخر حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ذكر ان قريشا لما ابطوا عن النبي ولابي ذر علي النبي
صلي الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقا دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع
يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد المشددة
المهملتين اي اذهبت كل شي حتي اكلوا العظام زاد في الاستسقا والميتة حتي جعل الرجل
ينظر الي السماء فيري بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال
الله عز وجل وفي الاستسقا فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان

قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله
عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون اي الى الكفر وفي الاستسقا في
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء
بدخان مبين الى قوله عايدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت
انكم عايدون فلما اصابهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون قال عبد الله انبكشف بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول
عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت
البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه المناسبة
بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا ففيه انه عفا عن قومه كما عفا يوسف عن
امراة العزيز باب قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك
ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اي ساله عن حقيقة شانهن ليعلم براتي عن تلك التهمة واراد بذلك
حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه
السلام ان لا يقع خلل في الدعوة واظهار النبوة وقال فساله ما بال النسوة
ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن تهييجا له عن البعث وتحقيق الحال ولم يتعرض
لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بما التي يسال بها عن
حقيقة الشي ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع
مولاتك او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت
فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة
وامراة العزيز فلما حضرت قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه متعجبات من كمال عفته حيث
قلن حاش لله وحاش بغير الف بعد الشين وحاشى بها لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل
له قراة بعضهم حاشا لله بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغمره
وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث ظهرت
بشرته وهذا انما قالت امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفحصات انما
وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها يقررنها وقيل خافت انه ترك ذكرها
ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راى جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت
انه ترك ذكرها تعظيما لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب كله من
جانبها وانه كان مبراء عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم
المصري العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم
الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله
مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الايمة الاعلام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي

احد الاعلام

احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن
آمن وهاجر معه الى مصر لقد كان ياوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ولابي ذر
ولو لبثت في السجن لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى
الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه
السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل الذنب
حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم
على سبيل التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة
وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي
حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم
في سورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك منتظرا
الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم
يشك اذ قال له ربه جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى
امنت ولكن سالتك ان تريني كيفية الاحيا ليطمئن قلبي فلم يك شك في القدرة على
الاحيا بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية ٥
باب قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل ليس في الكلام شي تكون حتى
غاية له ولذا اختلف في تقدير شي يصح تغييته بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم
نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا
قومهم فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب واحسنها الاول
انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي
الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسالها عن قول
الله تعالى حتى اذا استياس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف
المعجمة المكسورة بعد ضم الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عايشة كذبوا مشددة
كما صرح في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد
استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عايشة اجل يعني نعم لعمري
لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف
فردت عليه حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهره
انها انكرت قراة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت
متواترة في قراة الكوفيين في اخرين ورجحت بان الضمير في وظنوا عايد على الرسل
اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير في انهم وكذبوا على

الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم
عليهم او ان الضماير كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يومن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم
بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عايشة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر
قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم
اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فالضماير كلها على قراة
التعمد عايد على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اعمهم فيما جاوا به لطول البلاء
عليهم جاهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيته وهم النبي
والمومنون والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير فقلت اي
لعايشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو حديث
صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه
عن عروة انه سال عايشة فذكره نحو السابقة سورة الرعد مكية في قول
ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من
اولها الى ولو ان قرانا وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس
سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واقبل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله
تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد مع الله
الها غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر
الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا
وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز
ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون قالوا وفي تدعون عايده
ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعول يدعون
المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلا لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون
الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من
بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه
ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده
بل عدم العلم بحال الداعي او شبهوه في عدم فايدة دعايهم بمن بلغه العطش حتى
كربه الموت وكفاه في الماء وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشا يمد يده اليها ليرتفع الماء اليه
رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في
قوله تعالى سخر اي ذلك الشمس والقمر لما يقصد منهما كذلك الركوب للراكب او لنيل
منافعهما وسقط هذا لابي ذر وفي اليونينية سخر ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة
في الفرع لاما وهو الذي رايته في النسخ المعتمدة كنسخة ال ملك متجاورات ومراده
قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار

كونها

كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشي مع ان
تاثير الشمس وساير الكواكب فيها السوء افلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات
الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى
بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة
الفاعل المختار في نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ
وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات في قوله
وقد خلت من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره المثلات واحدها مثلة بفتح
الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري
من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات
المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب
والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا مثل ايام
الذين خلوا كذا وقوله وكل شي عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص
عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة
معينة بمشيته الازلية وارادته السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشيا كلية
واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة
احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال
العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادلة الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله
له معقبات ولابي ذر يقال معقبات اي ملايكة حفظة يحفظونه في نومه ويقظته
من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تعقب في حفظه الاولى
منها الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل وبالعكس واخرج
الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد
الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن
يمينه واخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه واخر قابض
على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان
عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه
اي ومن اصل المعقبات قيل العقيب للذي ياتي في اثر الشي يقال عقبت ولابي ذر
قيل العقيب اي عقبت في اثره بتشديد القاف في الفرع كاصله وضبط الدمياطي قال
الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون
اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش
فان التا لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص
التصريفيون على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم
غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون
واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معقبات
فادغمت التا في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من
المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملايكة
يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الروساء الكفار واختاره الطبري

في الاخرين الاان الماوردي ذكر علي هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يصير كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحرير ذلك اما سعي الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهي ومن اما للسبب اي بسبب امر الله او علي بابها قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس وذكر المعز انه علي التقديم والتاخير اي له معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغنا عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله الحال يريد بقوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو المنون قال ابن عبيدة وقوله كباسط كفيه الي الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه فلا يحصل منه علي شي قال فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد والعيمان الذي يبسط يديه الي الماء ليغترفه كما لا يمتنع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة عليه لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد هذا وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وتالى الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر الغليان وخبثه او ما يحمله السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما يتمتع به كالاواني والآلات الحرث والحرب جفاء قال ابو عمرو بن العلا أجفأت القدر ولا يقال إلا جفأت القدر اذا غلت فعلاها الزبد فنكست وزبدها بالا منفعة فكذلك يمثل الحق والباطل وذلك ان هذا الكلام مثل به للحق والباطل الشامل للعقائد وغيره والباطل وحده فقوله انزل من السما ماء مثل للعقائد والاودية مثل للقلوب اي انزل العقائد فاحتملت منه القلوب علي قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره يظهر عليه ثمرته لا ينبغي ان يبين التقلب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله الجفاء في قوله وساواهم جوعهم ويبشر المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيد نا رسول الله صلي الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام درأ ته عني اي دفعته وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد بقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون له سلام عليكم فاضمر القول هاهنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيتوبني علي المشاق او اليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قراءة علي وابن عباس وغيرهما ورده الفرا بانه لم يسمع يئست بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة علي من لم يحفظ وبدل ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القسم ابن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هو لغة جي من النخع ومنه قول رباح بن عدي

- الم ييأس الاقوام اني انا ابنه ٠ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ٠
- ٠ ٠ وقول سحيم الرياحي ٠ ٠
- ٠ اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ٠ الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم ٠

والمعني افلم يعلم الموتوت الله لو فعلت مشيئة الله تعالي علي وجه الالجاء بايمان الناس جميعا

لامنوا

لا تزال قارعة اي داهية تقرعهم وتفلقهم فاملينا اي طلت للذين كفروا المدة ه بنا خير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قاله في الصحاح الهوي من الدهر بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قاله في الصحاح الهوي من الدهر بفتح الميم مليا اقام مليا من الدهر قال تعالي واهجرني مليا اي طويلا وسوي مليء من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر الملاوة بضمها بقال امتد عنه ه ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال للواسع الطويل من الارض وهو الصحراء ملي بفتح الميم مقصورا كما في الثاني اشتق اي اشتق من المشقة قاله ابو عبيدة معقب معقبات يريد قوله لا معقب اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالي متاعا وراثات طيبها ه وخبيثها التباعد هذا قد ثبت في نسخة قبل قوله الثلاث بما رضوان الله جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او الكثير في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بماء واحد كصالح بني ادم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم تقلب برق فيخشع ويخضع وقلب سيو وليهو والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالي وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب عزبال الماء وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الي الماء اي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه ابدا الا لاشعار له وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله وسيق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها مثله بطن واد ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا كثير يسيع كثيرا من الماء وهذا صغير يسيع بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر وغيره الزبد زبد السيل ولابي ذر زبد مثله اي وما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثي اي الذي تحمله اوحملها فعلي الموصولية فالمعني الله تعالي يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثي وتام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام غيضت اي نقص بضم الغين وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعني وما تنقصه الارحام وما تزداد اي تاخذه زايدا ه والمعني يعلم ما تنقصه وما يزداد في الجثة والمدة والعدد وان الرحم قد يشتمل علي واحد وعلي اثنين وثلاثة وارجح روي ان شديكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعيات شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول ومازاد الرحم في الحمل علي ما غاضت حتي ولدته تماما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل ستة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل ومنهن من يتقص واقصي مدة الحمل اربع سنين عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي العليا وانا قد بلغت سنتي وثماني وثمان مائة غرة يوم ه السبت مستهل جمادي الاولي ولدت ابنتي زينب وفقها الله لكل خير واحسن عوائدها وجعل لها الذرية الصالحة لستة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو

سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما ياتيه رزقه
في بطن امه من دم حيضتها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله
استنكار لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن
ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فياكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اني
بالرزق فيكون مكحول يا ويحك غداك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا
اشتددت وعلقت قلت هو الموت او القتل اني لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل
كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل
حقيقة هو الله تعالى وكل كائن مقدر معين عند الله لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال
حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين اخره نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي
المشددة وبعد الالف زاي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو
غريب عن مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر
البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة
عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح الميم اي
خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد
لا ينفي الزائد او لانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض
الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله اي لا عند امر الله
به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر تعالى ولا تدري نفس باي ارض تموت اي في بلده
ام في غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا
من ارتضى من رسول فانه يطلعه على من يشاء من غيبه والولي المتابع له ياخذ عنه
وقد سبق شيء من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستسقا
وياتي الالمام بشيء منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله المستعان

سورة ابراهيم

عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق
والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك
هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف
الكافر فهو خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد نعت ام لا فقيل
نعت لماء وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى
هذا فليس الماء كالمهل الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة
كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق
عليه ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى
كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد

بمعنى

بمعنى مصدود اخذه من الصد وكانه وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صد
لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا
لا يكاد وسقط وقال مجاهد الى اخره لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره
والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي بوقائعه التي
وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما
سالتموه اي رغبتم اليه فيه وفي من قولان قيل زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يتاتى
على قول الاخفش وقيل تبعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم
وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيئا من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه تبغونها
عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد تلتمسون ولابي ذر تبغونها تلتمسون بالفوقية
بدل التحتية فيهما لها عوجا اي زيغا ونكوبا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها الى
الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد الغير وبالقاء
الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية
واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بمد الهمزة والمعنى اذن ايذانا بليغا لما في تفعل من
التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الانجاء وغيره
بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان عذابي بسلبها في الدنيا
والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال
ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفروا عما امروا به من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد
تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي
كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه
كما في اللباب لم نسمع احدا يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت
مقدم على النافي قال في الدر والضمائر الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فردوا
الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ ففي على
بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء ففي بمعنى على او اشاروا
بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من اقوالهم انا كفرنا ففي بمعنى الى وان يكون الاولان
للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم
يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي قال ابن عباس حيث
يقيمه الله بين يديه يوم القيامة للحساب وقوله من ورائه اي من قدامه ولابي
ذر قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

اي قدامه وقول الاخر

اليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا لكم تبعا قال ابن عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغائب
وجذم وخادم اي يقول الضعفاء للذين استكبروا اي لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا
لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي
استغاثني فكان همزته للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا
بمغيثكم من العذاب وسقط لابي ذر قوله بمصرخكم الى اخره ولا خلال مصدر خاللته
خلالا قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه ويجوز ايضا جمع خلة

وخلال كبرته وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والمخالله المصاحبة ه
اجتثت من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها بالكلية
قال لقيط الايادي

هذا الخلاء الذي يجتث اصلكم ۞ فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا

باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين
والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها آمن من الانقطاع والزوال
وفرعها اعلاها في السماء لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت
كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب تؤتي
اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة
وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا او بسرا
كذلك عمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركة اي انه لا ينقطع ابدا بل يتصل اليه في
كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفايدته الاتعاظ
له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل
وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل
هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب
حتى ينتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت
الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري
اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن [illegible] بضم
العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر شبه او كالرجل
المسلم شك من الراوي لا يتحاتّ بتشديد الفوقية اخره اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا
ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في
تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع في
نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما
وتوقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيئا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة
لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة
اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون
الهاء مصححا عليها في الفرع واصله وفي غيرهما بضمها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة
فقال اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت لم اركم تكلمون
بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب
الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة
لا الشجرة الجوز الهندي نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف
في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود
في جميع اجزايها مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس توكل انواعا ثم
ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق

هذا

هذا الحديث في كتاب العلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم
الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سؤال المكلفين في القبر
فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث
الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا
غير مضاف عن البرا ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين
فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه
في جسده وسؤال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا
على هذا القول ولا يخفى ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اثم
ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا
في القبر عند السؤال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا
يتلعثمون ولا يدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب
القبر من الجنايز هذا باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله
تعالى الم تر الى الذين خرجوا اذ الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها
او لتفسيرها عادة وفي الاية حد من مضاف اي غير واشكر نعمة الله كفرا بان وضعوه
مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها
سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه
يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه البوار
في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ار مثلهم ابطال حرب غداة
الرجوع اذ خيف البوار واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد
يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة
وسكون الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدر
وصف به الجمع وان يكون جمع باير في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله

يا رسول المليك ان لساني ۞ راتق ما فتقت اذ انا بور

وثبت قوله قوما بورا لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري
من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال من هم قال هم الاحمران
من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك
فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا
يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا

من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا
بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى
يعم جميع الكفار فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة الناس وهذا
الحديث ذكره في غزوة بدر **سورة الحجر** ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر
وهي مكية وانها تسع وتسعون وزاد ابو ذر **بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد**
هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا **صراط علي مستقيم** معناه
الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الاخفش علي الدلالة على الصراط
المستقيم وقال غيرهما اي من مر عليه مر علي اي على رضواني وكرامتي وقيل علي بمعنى الي وهذا
اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاء تزيينه واغوائه وقوله وانهما
لبامام مبين اي **على الطريق** الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق
اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي
يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الى القصد وضمير التثنية
في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله
لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله **لعمرك** معناه **لعيشك** والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما
مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبيي محمد صلى الله عليه وسلم
لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس او
الخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك فتسمى والقسم
بالعمرى في القران واشعار العرب وفصيح كلامهما في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة
للاضافة فلا يقطع عنهما ويضاف لكل شيء لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي
الزهراوي واضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء ازلي وقد سمع اضافته
الى الله تعالى قال اذا

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع

قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة
الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت
الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب
الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك اني هنا لابي ذر الا في رواية المستملي
وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى الا ولها **كتاب معلوم** اي **اجل** اي ان الله تعالى
لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به **لو ما
تأتينا** اي **هلا تأتينا** يا محمد بالملائكة التصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذيبنا
على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل
الملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة
في اتيانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان
بعضكم او اولادكم وسقط لفظ تأتينا لابي ذر **شيع** في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك
في شيع الاولين معناه **امم** قاله ابو عبيدة **ويقال للاولياء ايضا شيع** وقال غيره شيع

جمع شيعة

جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا
في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل على الارسال
عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هؤلاء مع الرسل
ذلك **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
تعالى في سورة هود وجاءه قومه **يهرعون** اي **مسرعين** اليه وقوله تعالى ان في ذلك
لايات **للمتوسمين** اي **للناظرين** قال ثعلب الواسم الناظر اليك من قريتك الى قدمك
وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في المتوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة
المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته وهو استقصاء وجوه التعرف
قال او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثت الي عريفها يتوسم وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين
وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم
لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى السماء ثم قلبها
وسقط قوله وقال ابن عباس الى للناظرين لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما **سكرت**
بتشديد الكاف اي **غشيت** بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل
سدت يعني لو فتحنا على هؤلاء المقترحين بابا من السماء فظلوا صاعدين اليها
مشاهدين لعجائبها او مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لو ما تأتينا
بالملائكة لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط
من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السماء **بروجا**
اي **منازل الشمس والقمر** قال عطية هي قصور في السماء عليها الحرس قوله وارسلنا
الرياح **لواقح** اي **ملاقح** و**ملقحة** بفتح القاف وكسرها جمعه لانه من القح يلقح فهو
ملقح فحقه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال
ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل
تحمل السحاب كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس يهز الناس انيابها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم
الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلف السحاب بعضه الى بعض
فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السماء
الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه وقوله من **حماء** هو **جماعة حماة** بفتح الحاء وسكون الميم **وهو الطين المتغير** الذي
اسود من طول مجاورة الماء **والمسنون** هو **المصبوب** لييبس كانه افرغ الحماء فصور فيه
تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى
سواه ونفخ فيه من روحه **لا توجل** اي **لا تخف** وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا
بغير اذن في غير وقت الدخول **دابر** في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي
آخر هؤلاء مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد **لبامام مبين**
قال ابو عبيدة **الامام كل ما ائتممت واهتديت به** وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه
السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبامام الى هنا للحموي والكشميهني **الصيحة** اي اخذتهم
الهلكة وزاد ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا **الا من استرق السمع** الاستثناء منقطع اي
لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب

ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه
فيكون منقطعا واسترقاقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار تظهر
للناظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والبستان لما فيهما من البرتي وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا
حكم الله بامر من الامور في السماء ولابي ذر اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نائب
عن الفاعل ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين
مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طائعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع
يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان بسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت
والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا
عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة
على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني
شيخ المولف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ بن حجر هذا
الغير صفوان بفتح الفاء ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة ذلك
القول والضمير في ينفذهم الى الملائكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل
الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة
كجبريل وميكائيل مجيبين للذي قال يسال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير
وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت
السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على
الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر
فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قال الله مسترقوا السمع بحذف النون
للاضافة ومسترقوا السمع ولابي ذر مسترق السمع بالافراد مبتدا خبره هكذا
واحد فوق اخر وصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض
بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفاء بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق
بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل
ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول به بالتذكير فيحرقه
بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي
بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى الذي
هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل
بل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى ينتهي الى الارض
جملة اعتراض فتلقى بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب
معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق بفتح
التحتية وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته فيقولون
اي السامعون منه الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرونا اي السحرة
فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات

التي اخبر بها

التي اخبر بها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت
من السماء وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف
والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله الامر زاد على قوله فم الساحر
والكاهن وسقط لغير ابي ذر الواو من قوله والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة
ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفيان فقال في حديثه
قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال
اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا
بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة اانت سمعت عمرا
ثبت لابي ذر اانت سمعت عمرا وسقط لغيره قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان ان انسانا لم اعرف اسمه
روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه اي الحديث ابو هريرة الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا
بالراء والمعجمة او بالعكس والظاهر الاول قرا عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه
هكذا بالراء ام لا قال سفيان وهي بالراء قراتنا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افنى
الله الرجل او انتفى بنفسه باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب
الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما
كذب الجميع او صالحا ومن معه من المومنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح
الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز ابو عيسى المدني قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم
الى تبوك لا تدخلوا هولاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فاذا لم
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب
لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه
فلا يامن ان يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث قد مر
في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شي يثنى من قولك ثنيت
الشي ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من الايات او من السور او من الفوايد
ليس في اللفظ ما يعين احدها والقران العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع
اما الفاتحة او السور الطول او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو مقحمة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا

الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم
الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع او اوس الانصاري انه قال
مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم اته بمد الهمزة
حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته
عليه السلام وقص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بعث سبق في البقرة
فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقطا لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القران
فيه جواز تفضيل بعض القران على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من
حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج
من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد
فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع
لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة
والقران العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران مبتدا وخبر هي السبع
المثاني والقران العظيم عطف على ام القران لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة
بالذكر في الاية مع كونها جزءا من القران يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب
قوله عز وجل الذين جعلوا القران عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين
اي الذين حلفوا جعله من القسم لا من المقسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا
على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن
لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المولف
اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح
الذين تقاسموا على اهلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا مقحمة
وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره لانا
اقسم او والله لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لادم
وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا
بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقد مر والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي
ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا
ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب
جزؤه وفي نسخة الذين جزاوه اجزاء فامنوا ببعضه بما وافق التوراة وكفروا ببعضه
بما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا بن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي

عن ابي

عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود
والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس
عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم اربعين وقيل كانوا خمسة
الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاصي بن وايل والحرث بن قيس والوليد
ابن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم البستي
والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس
ايضا فان قيل ما الفايدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت
عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة
من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط
باب قوله لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر سورة النحل ولغير ابي ذر باب تفسير سورة النحل
روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف
جبريل الى القدس وهو الطهر كما يقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس
قاله الزمخشري ثم استشهد المولف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح
الامين وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف
قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق
يقال امر ضيق بسكون التحتية وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين
وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر
كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام
المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا
في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان الفايدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان
الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط
به فكانت الفايدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
تتفيا ظلاله اي تتهيا كذا نقل والصواب تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك
ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع
ذلول ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من
مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به
اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق الذي افهمك وعلمك في عمل العسل او على
الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور ونحوه
عسلا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم
وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد من قوله والقى
في الارض رواسي ان تميد بهم اي تكفا بتشديد الفاء وتتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا

تهنا لهم عبثي بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملايكة ثم خلقت الحبال وفي حديث انس مرفوعا عند الترمذي نحوه **مغربلون** قال مجاهد فيما وصله الطبري **منسيون** فيها **وقال غيره** اي غير مجاهد في قوله تعالى **فاذا قرأت القران فاستعذ بالله** اي اذا اردت القراءة **من الشيطان الرجيم** هذا امر ندب **وهو خبر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة** وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القران فاستعذ وقال في الانوار وكما لكنتا في فاذا اردت قراءة القران فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سوال وهو ان الارادة اذا اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها وحينئذ فلا استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في الصابح ينبغي عليه قسم اخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا نا خذ الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما نا خذها مقيدة بان لا يعن لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال وبعد الحمد **ومعناها** اي استعاذة **الاعتصام بالله** من وساوس الشيطان والجمهور ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري هو **تنسيون** اي **تنزعون** من نسأت الماشية اوا سأتها صاحبها شأ كلئة في سورة الاسراء اي علي ناحيته ولابي ذر عن الحموي علي بنية بدل ناحيته اي التي تنشأ كل حاله في الهدي والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلي اسنه **قصدا لسبيل البيان** للطريق الموصل الي الحق رحمة منه وفضلا **الدف** في قوله تعالى لكم فيها دف **ما استدفأت** به مما يقي البرد **ترجعون** ترددونها من مراحها اومن مراحها **بالعشي وتسرحون** تخرجونها **بالغداة** الي المرعي **بشق** الانفس **بمشقة** والكلفة **علي تخوف** اي **نقص** شيا بعد شي في انفسهم واموالهم حتي يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته ورووه كذلك باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال علي المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كثير يصف ناقته

تخوف الرحل منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وديواننا علي شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في **الانعام لعبرة** وهي الانعام **تؤنث وتذكر** وكذلك **النعم** يذكر ويؤنث **الانعام** هي **جماعة النعم** ولغيرابي ذر وكذا النعم للانعام هو بجر الجر جماعة النعم ومعني لعبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل الي العلم وذكر الضمير وحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه والله في سورة المومنين للمعني فان هو الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية علي افعال كاخلاق ومن قال

انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او نوا حدة علي المعني فان المراد بها الجنس قاله في الانوار **اكنانا** يشير الي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا **واحدها كن** بكسر الكاف **غراحيل واحمال** بكسر الحاء فيهما اي جعل مواضع يسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها هذا ثابت لابي ذر **سرابيل هي قمص** بضم القاف واليم جمع قميص **تقيكم الحر** اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء باحد الضدين عن الاخر لان وقاية الحر كانت اهم **ولابي ذر هنا** والقاتت للطبع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخره بعد قوله وقال ابن مسعود معلم الخير وهي الاولي **واسرابيل تقيكم باسكم** قال ابن عباس **تقيكم البرد وهم** والسر بالديلم كل ما لبس من قميص او درع او جوشن او غيره **دخلا بينكم** قال ابو عبيدة **كل شي لم يصح فهو دخل** بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشي علي فساد وقيل ان يظهر الوفا ويبطن الغدر والنقض قال **ولابي ذر وقال ابن عباس** فيما وصله الفريابي باسناد صحيح في قوله تعالى **حفدة من ولد الرجل** اي ولد ولده او **وبنات** فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم البنون اشبههم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار قال

فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت ... لها حفد مما يعد كثير

ولكنها نفس علي ابية ... عبوف لاصهار اللئام تذور

السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا **ما حرم من ثمرتها** اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر رمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال

وحاولنا لهم سكرا علينا ... فاعجلنا اليوم والسكران صاحي

والرزق الحسن في قوله تعالى ورزقا حسنا **ما احل** ولابي ذر ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالي والتمر والزبيب والدبس والخل والاية اذا كانت سابقة علي تحريم الخمر فالمراد علي كراهتها والا فما معه يبين العتاب والمنة **وقال ابن عيينة** بالتحتية مما وصله ابن ابي حاتم **عن صدقة** ابي الهذيل لا صدقة ابن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى **انكاثا** قال **هي امراة** تنسي **خرقاء كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته** وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم وعند البلاذري انها والده اسد بن عبد العزي بن قصي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكانت بها وسوسة وانها اتخذت معزلا بقدورا وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة علي قدرها وفي عزر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الي نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعني انهم لم تكفوا عن الغدر ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك اذا نقضتم العهد لا كفيتم عن الغدر ولا حين عهدتم ونبئتم به وانكاثا نصب علي الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت لانه بمعني صيرت **وقال ابو مسعود** فيما وصله الحاكم والفريابي **الاشد** من قوله تعالى ابراهيم كان امة هو **معلم الخير** وفي الكشاف وغيره انه بمعني ماثوم اي يوسه الناس ليا خذ واسنه الخير او بمعني موسم به قال في الانوار فان الناس كانوا يوسمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلي الله عليه وسلم **والثابت** هو المطيع كما فسره به ابن مسعود او هو

العالم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لابي ذر باب قوله تعالى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارداه او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او
خمس وثمانون او خمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون بن موسى ابو عبد الله
الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة
ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل
عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
ومن ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل
وانما استعاذ منه لانه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي
وغير ذلك مما يسوء به الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة
المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته
متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود
وابن ماجة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم يكن فتنة في
الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات
اي زمان الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار
واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر
جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها
واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل كسؤال الملكين ونحو
ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يستدعي
برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة
قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات
دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنها ما هو اهله وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الدعوات سورة بني اسرائيل مكية قيل الا قوله وان كادوا
ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال
سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف
وسورة مريم وزاد في سورة الانبيا وفضائل القران وطه والانبيا انهن من العتاق الاول
بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة
عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها
مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم
خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي
بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما ضد الطارف
ومراده انهن من اول تعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء
والامم كما مر وفي حديث عايشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا كل

ليلة من

ليلة من بني اسرائيل والزمر فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزؤن ورؤسهم من طريق العوفي عنه يحركونها
استهزاء ولغير ابي ذر قال ابن عباس فسينغضون يهزؤن وقال غيره اي غير ابن عباس
نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة
وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انهم
سيفسدون والمرتين في الاية اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم
سخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضا ياتي على وجوه
كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم
كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع
سموات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله
من ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى
العدو وفا لنفر بالكسر والضم ميسورا في قوله فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغاء رحمة الله
برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتاتي بعد ان شاء الله تعالى وليتبروا اي يدمروا
ما علوا من التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابد
الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر حق عليها القول اي وجب عليها
كلمة العذاب السابقة ميسورا اي لينا وسبق قريبا خطا من قوله ان قتلهم كان خطا
اي اثما وهو اي الخطي اسم من خطئت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئت بكسر
الطاء يعني اخطات كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المؤلف رحمهما الله وتعقب بان جعله
خطا بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي يخطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الذنب
وبان دعواه ان خطا المفتوح الخاء والطاء وبها قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك
وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطاء اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير
صواب وبان قوله خطئت بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد
الذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض
لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها
اي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف اي ذو نجوى
ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله
تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب ويؤيده انه
قد تكرر في القران ترابا وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه
منهم بخيلك الفرسان بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله
اركبي والرجل بفتح الراء وتخفيف الجيم الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل
ضد الفارس مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او نرسل
عليكم حاصبا هو الريح العاصف الشديد ولم يؤنثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي
به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول
وهو اي الشي الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها
ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصباء الحجارة
قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه

عليه وتشبيرا لحصبا بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال العذرذق

مستقبلين شمال الشام تضربهم ... حصبا مثل ندف القطن منثور

ولغير ابي ذر الحصبا والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالى ام استتم ان نعيدكم فيه تارة اي مرة فهي مصدر وجاءته اي تعتد تارة تبرة بكسر الفوقية وفتح الحتية وتارات قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماتارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرق

والتهما يحتمل ان يكون عدد او اويا قال الراغب وهو فيما قيل من تار المجرح بمعنى التام هـ

لا حتنكن في قوله لا حتنك ذريته اي لاستأصلنهم اي بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استلالا من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها قلا قايي ولا تتمسن عليه بفتح الحاء لا حتنك فلان ما عنده فلان من علم اي استقصاه رعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور هـ لا حتنكن لاحتوين قال ابو عبيد يعني شبه الرئاسة وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طايره في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه ما الحا المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الاكوار وما عمل ربه كما نه يطير اليه من عش الطير والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا يفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وسائر البدن يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما موصولا ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القران فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى العمل وليمن الذال اي لم يحالف بالحاء المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به ليد فعد والاته يا جبال قوله جل وعلا اسري بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسري واسري بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسراء وانما اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل التنكير على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي ببعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سري واسري كسقى واسقى والهمزة للسبب للتعدية وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد ورأيهم ابن عطية ان مفعول اسري محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسري الملايكة بعبده لانه يقبل ان يسند اسري وهو بمعنى سري الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود سند وحذفه عند قال او فتح في الشرعية شيء تقتضي من ذلك تناولناه فحوايته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما يتاه اعتمادا على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التي ثبتت عنده بباء التعدية بباء الحال فباء الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة بقمت بزيد والباء

التعدية

للتعدية كقولك ذهبت زيدا ولا يلزم من ذهابك ذهاب زيد وايضا فموارد الغرات في ناشر بقطع الهمزة ووصلها يقتضيانهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله واسر بأهلك وان اسر بعبادي قوي بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل به المصرح على المحذوف قالها بو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويكون ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها الى ضمير العظمة وجمعها المشعر بجميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسري به من حقق له مقام العبودية وصح استنهاله للعناية السرمدية اي ليل له شان جليل ليل فاز فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام التطهر بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع بما حول ذلك العبد والبصير لانعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للتقريب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ويونس بن يزيد الايلي ح بهملة لتحويل السند قال الموثق بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابي جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه الى بضم الهمزة منبيا للمفعول وسرى الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس بفتحات احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واستظل انا المعسل المذكور في الروايات الاخر يا ختصار من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك قال ولابوي ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هدا للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام من غوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح بظن بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل اظنهم من لو يشاء الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي به وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وهو ما سالوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى وبهم من اجله وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشفت لي بيت المقدس حتى فطفقت اي شرعنا واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم

ابن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد ابن مسلم الزهري ما كذبني ولابي ذر كذبتني
قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه اي نحو الحديث السابق وهذه الزيادة
وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب قاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شي
تمر به من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد
كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي
شرفا وفضلا وهذا الكرم نفي النقصان لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن
الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة
والخط والهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات
الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصايه واستدل بالاية على
طهارة ميتة الادمي لان قضية تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه في الام ولانه
صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودموعه تجري على خده فلو
كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولانا تعبدنا بغسله والنجس لا يتعبد بغسله
لان غسله يزيد النجاسة وسوا المسلم والكافر واما قوله تعالى انما المشركون نجس
فالمراد نجاسة الاعتقاد او اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان ضعف الحياة في قوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو قاربت
تركن اليهم ادنى ركنه لاذقناك عذاب الحياة اي وعذاب الممات ولابي ذر وضعف الممات
بدل وعذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطا
الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا
ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل
ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان
ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف
لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين وافهم واعمل خلافك وخلفك
في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراة
ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سوا في المعنى اي لا يبقون
بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة
ونأى في قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوى
لحفره حول الخباء تباعد الماء عنه وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء
من ناء ينوء اذا نهض واظنها رواية غير ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على
شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته
وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل
قال امرؤ القيس

حي الحمول بجانب العزل ۞ اذ لا يلايم شكلها شكلي

اي لا يلايم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر والشاكلة احسن ما
قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم
طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من شكلت للدابة وذلك ان سلطان

السجية

السجية على الانسان قاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا وفي مفعوله
وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القران الثاني انه محذوف
اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قبيلا في قوله او تاتي
بالله والملايكة قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه وقيل
المقابلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها مقابلتها وتقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال
الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلها اي قابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية
الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة ونفق الشي بكسر الفاء مصححا عليها
في الفرع كاصله اي ذهب وفي حاشية موثوق بها في اليونينية نفق الشي بفتح الفاء هي اللغة
الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب
ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا
قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشيا تتناهى
وتفنى فهو لو ملك خزاين رحمة الله لامسك خشية الفقر للاذقان في قوله ويخرون
للاذقان سجدا هي مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع
اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن
بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده
في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه قاله
القاضي وسقط واو والواحد لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا مكملا والمراد جزاؤك وجزاؤهم
لكنه غلب المخاطب على الغايب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي
طالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفيت بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة
قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت
اذا طفيت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان نبدل
جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله
بان لا يزالوا على الاعادة والافنا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطا عنه في قوله
تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في
الارض للزراعة قال ترايب يستضيء الحلي فيها ۞ كجمر النار بذر بالظلام ثم غلب في الاسراف
في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفيت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان تاتيك
مثبورا في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال
مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله لا تقف اي لا تقل ما ليس لك
به علم تقليدا او رجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال
الديار اي تيمموا اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي
يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان
قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه وعن معمر عن الحسن للحي وهذا موافق
لما مر في تفسيره قريبا باب قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية

اي اهلها امرنا مترفيها واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا
متنعميها بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف ردا شديدا
او انكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقدر
هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم
بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه
صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون
بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا
حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما لا
دليل عليه غير جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف
الشيء تارة يكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا البحث
امرته فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك
قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي
والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى
امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض
باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع
ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر بهامش الفرع هنا وبعد قوله
السابق مثبورا ملعونا ونبه محرره ومقابله محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين
من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة
وكسر الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة وقال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين
لليونينية كالاصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها
وهما لغتان وبالفتح قرا الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة
وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود
لينبه على ان معنى امرنا في الاية كثر مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي
عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة باب
قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا
اي لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا انه ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ
ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على
طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وفيه تهييج على الشكر على
النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا
قال اخبرنا ابو حيان بفتح المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي
تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع

المعنى صح

اليه

اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع وطرت فيه لزيادة لذتها
فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيها اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر
فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره
عند الله ليومنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده
يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية
ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذاك
بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله
الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي
بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط
بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد
لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سليمان قال تعطى
الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين
فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك
في روايته ولا يضر حرها يومئذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الغم والكرب
لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع
لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول
بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو
البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني في الاضافة الى الله لتعظيم
المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك
جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن
فيه الا ترى الى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك غين بلغنا
وسقط للحموي والمستملي لفظ الى الاخرة فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده
مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي
المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من
الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة
اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع
لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون
يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولوية بان ادم نبي مرسل
وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم
ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث
الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه
بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك
قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث
ابي ذر وما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد سماك
الله اي في القران في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع

لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه ينتهون الى ربي عز وجل ولا بي ذر فينقود ربي عز وجل قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت
ولابي ذر قد كان لي دعوة دعوتها على قومي هي التي فرق بها اهل الارض يعني انه له دعوة
واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل الارض فخشي ان يطلب
فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله به بغير علم
فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله
ربه بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فخشي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من
ذلك نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض لابيتي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة
الثابت له على وجه اعلا من ابراهيما تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب
فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قد كذبت ثلاث كذبات هكذا ذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد
التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وبل
فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب
سماها بها واشفق منها استصغارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها الان ان كان
بالله اعرق واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي
ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول
الله فضلك الله برسالته بالايراد ويكلامه على الناس عامة مخصوص علي سائر بني فقد
ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من تمام وصف التكليم
به ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا
صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة على وجه اكمل منه اشفع لنا الى ربك
الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بجيم مخففة بدل اللام ترى الى
ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم العين وسكون الواو وبزيد
قتله النبطي المذكور في رواية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل الكفار لانه
كان ساسوتا بينهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان
في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات قدرت منهم نفسي نفسي
نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية الجي ذر زيادة ابن مريم فيأتون
عيسى فيقولون عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها
فيها وروح منه اي وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت
الناس في المهد حال كونها صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه
وسمط صبيا لابي ذر اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه
من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد يونس
قال ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن بكير
اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد ولن يغضب
اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم

زاد في خبره

زاد في حديث انس الطويل في الوثاق فيغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاقوم مقاما سألت الشفاعة في الموضعين لابي ذر
يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي
بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فاخرجهم الى الجنة ثم اعود الرابعة
فاقول ما بقي الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود فيها وفي رواية فاقول يا رب
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن وفي رواية فاقول يا رب ما بقي الا من حبس القرآن
وفي رواية فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه القرآن وجب عليه الخلود
وفي رواية فاقول يا رب ما بقي في النار

قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه
السلام القراءة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القران وقد يطلق على القراءة
والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر
والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر
بل كان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقران كل نبي
يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة الى وقوع المعجزة
به كوقوع المعجزة بالقران فالمراد به مصدر القراءة لا القران المعهود لهذه
الامة فكان يامر بدابته لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوابه بالجمع
فالافراد على الجنس او ما يخلص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه
فكان داود يقرا قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القران وفيه ان البركة
قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرا اربع
ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد انبئت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه يقرا
في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته بحانوته بسوق القماش
في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمان ماية وقرات في الارشاد ان الشيخ نجم
الدين الاصبهاني راى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا
لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث
الانبياء عليهم الصلاة والسلام باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فمفعولا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة
والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا
تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى اخره لابي ذر وقال
بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن علي بفتح
العين وسكون الميم بن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم فيه حذف بينه في
رواية النسائي من هذا الوجه فقول عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان
ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث ان الناس
ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في
صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا
ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
على المعبودين في اسلامهم والجن ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس
العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا
وزاد الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون
باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد
الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين وماية في روايته عن سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث

والترجمة

والترجمة باب قوله تعالى اولئك الانبياء كعيسى الذين يدعون اي يدعونهم
المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فاولئك مبتدا والموصول نعت او
بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالواو
العباد لهم ومفعولا يدعون محذوفان كالعائد على الموصول والخبر جملة يبتغون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة او الخير نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل
يدعون او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن
خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري قال اخبرنا
محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والكشميهني كانوا يعبدون فاسلموا وهذا
طريق اخر للحديث السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا
ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة
من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية
وقف تنكزيغا ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال اي ابن عباس هي رؤيا عين لا ينام
وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من راى البصرية على رؤيا كالحريري وغيره وقالوا
انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور
من طريق ابي مالك قال هو ما ارى في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف
على الرؤيا والملعونة نعت زاد في نسخة في القران هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد
وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم
ان الجحيم يحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندر من ان تاكله النار واحشاء النعامة
من اذى الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها قادر ان يخلق في النار شجرة لا يحرقها
ولعنها في القران قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة
ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة باب
قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح
عنه في قوله قران الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه
عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة

وفي بعض نسخه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي
والكشميهني صلاة الجميع على صلاة الواحد منفردًا خمسٌ وعشرون درجة
وفي نسخة خمسًا كذا في الفرع كما صلاه مصححا عليه بفتح السين اي تزيد خمسًا درجات
وعشرين بالليل اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح
لانه وقت معهود لهم بعمل الليل وبجيء الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من
طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدًا لذلك اقرأوا ان شئتم
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه
احمد عن ابن مسعود مرفوعًا وفي الاسرار وشواهد الفدوة من تبدل الظلمة بالضيا
والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه انه يشهده
الجم الغفير يا جـ قوله جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا يحمده
فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب
ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسماعيل بن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي
الكوفي عن ابراهيم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة
المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعة كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع اي لنا وادع ربك يا فلان اشفع فيكون ذلك حتى تنتهي الشفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق
فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود قوال
اخر تالي انشاء الله تعالى بعون الله في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد
التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها
العقائد بتمامها والصلاة القائمة الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة
آت محمدًا الوسيلة اي اعطه محمدًا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة
العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر الخلوقين وابعثه
مقامًا محمودًا الذي وعدته بقولك تباركت وتعاليت عسى ان يبعثك ربك مقامًا
محمودًا والموصوف به الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة
او صفة لها على رأي الاخفش لانها وصفت واما تكرلانه افخم واجزل كما انه قيل مقامًا
وأي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودًا انكل عدا وصافه السنة الحامدين ونشر في
على جميع العالمين نشاد فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك حلفت اي وجبت
له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين
وموصله الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه
اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب
الصلاة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق
الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقيل قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال
ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل عرفه لك والصواب تعميم اللفظ بالغاية المملكة
فيكون التغيير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما الانتداد به غاية تافقه
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال

وليس شيء على الانسان يسقمها ... اذ دامه من اله لم تزهق

وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه مضارع زهق بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد به
الهلاك نفسه وجوهره فيكون هالكا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال
بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابي بفتح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
يسار رضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة هـ
الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلثمائة
نصب بضم النون تاد عناد كما في ذر وقصب بفتح النون وسكون الصاد تحرر وفيها وقد
تسكن الصاد مع ضم النون قاله في فتح الباري كتنبيه الزركشي والاستغاثي والذي وقع للاول
كذا الاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد ابن منصور ولكن يلفظ منهم والاول
نصب على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قاله في المصابيح
ومتعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما يحتاج الى مميز فالاول مميزه سقوب
يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور وبعني ثلثمائة نصب فان عنى انه مميز لكلا
العددين فخطأ والظاهر انه مجرور وكما وقع في بعض النسخ مميز لثلاث مائة ومميزه
ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة
الى آخره فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز ان يكون نصب خبر
مبتدا محذوف اي كل منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري
وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجهية
نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ
الوجه ان يقال النصب ما نصبا لهم من اي يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر
نصبت الشيء اذا اقمته بنتا ول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا
جمع فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي
رايته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير
الضبط بالحبر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر
بعد ذكره ما مر او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم
يثبت عنده فيه رواية فليجزم بها فتامله فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين يعود
في يده وفي الفرع كاصله بفتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطعن في
القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فجعل يطعن
او للحال جاء الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام وما
يبدئ الباطل وما يعيد يجوز في ما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤول

سعناها الى النفي ولا معمول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله

افقير من أهله عبيد ... اصيح لا يبيدني ولا يعيد

او خذ ناي ما يبيدني ... لا هله خبرا ولا يعيده

والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم تبق منه بقية تبدي شيئا او تعيد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ويسالونك عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خلف بن هشام بن غياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثني ابي هشام قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بفتح الموحدة وتخفيف النون بمعنى اثناء بمعنى في وقت اذ هو ظرف مضاف الى جملة اسمية او فعلية نحو بينا نحن جالسون او بينا زيد جالس او بينا يجلس اذ جاء زيد او بينا يجلس زيد اذ جاء عمرو ويجوز حذف اذ وما بعدها وقد جاء ذلك في الشعر كقول ابي ذؤيب

بينا تعنقه الكماة وروغه ... يوما اتيح له جريء سلفع

اي بينا تعنقه الكماة اتيح له جريء فحذف ما بعد بينا لدلالة ما قبله عليه مع ان بينا لا تستعمل غالبا الا مضافة الى جملة كما هنا وقد تضاف الى مفرد كقول الشاعر

بينا نعوس الركب ... ومن الكرى قد اعتسفوا

وقد تضاف الى اسم معنى كقول الشاعر

بينا الهوى مشتاقا ... ومن الحبيب مدانيا

وقد تضاف الى اسم عين كقول الشاعر

بينا الفتى ... ابن عقيل

وقد تضاف الى اسم زمان كقول الشاعر

بينا الزمان ... وصرفه

وقد تضاف الى اسم مكان كقول الشاعر

بينا المكان ... ونجتويه

وقد تضاف الى اسم ذات كقول الشاعر

بينا انا ... شخص

وقد تضاف الى اسم فاعل كقول الشاعر

بينا انا ... راكبا

وقد تضاف الى اسم مفعول كقول الشاعر

بينا انا ... مغلوبا

وقد تضاف الى اسم تفضيل كقول الشاعر

بينا انا ... اسعى

وقد تضاف الى اسم مصدر كقول الشاعر

بينا انا ... سير

وقد تضاف الى اسم جامد كقول الشاعر

بينا انا ... رجلا

وقد تضاف الى اسم مشتق كقول الشاعر

بينا انا ... ضاربا

وقد تضاف الى اسم جنس كقول الشاعر

بينا انا ... رجل

وقد تضاف الى اسم علم كقول الشاعر

بينا انا ... زيدا

وقد تضاف الى اسم نكرة كقول الشاعر

بينا انا ... رجلا

وقد تضاف الى اسم معرفة

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في
اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفاء كان
اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سوا
القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك اي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف
فيسمع المشركون فيسبوا القران وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له
اي المشركون لا تجهر فتؤذي الهتنا فنهجوا الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك
فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لا يلتبس من قبل ان الهجر والمخافتة صفتان تعتقبان على
الصوت لا غير والصلاة افعال والقار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم
قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال
حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الى اخره في الدعاء من باب اطلاق الكل
على الجزء اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق
حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة
اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي
هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء
فنزلت او مراده معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده سورة
الكهف مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي ماية واحدى عشرة اية

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 932